

المجَّاني الحديث عَنْ مجَّاني الأب شيخو

جَدَّهَا
اخْتِيارًا وَدَرْسًا وَشَرْحًا وَتَبْوِيغًا
لِجَنَّةِ الْأَسَانِدَةِ
بِإِذْنِهِ

فؤاد أفرام البستاني
مُديرُ دارِ المُعَلِّمينَ والمُعَلِّماتِ
أستاذُ الأدبِ ومُؤسِّسُ المَجْمَعِ العَرَبِيِّ
في مَعهَدِ الأَدَبِ الشَّرْقِيِّ

مَنْشُورٌ بِاللَّيْلِ الشَّرْقِيِّ
بِئِروَت ١٩٤٨

المجلد الثاني في الحديث عن مجتأني الأب شيخو

جَدِّهَا
اخْتِيَارًا وَدَرَسًا وَشَرْحًا وَتَبْوِيغًا
لَجَنَةِ مَدِ الْأَسَانِدَةِ
بِإِرَادَةِ

فَوَارِدِ أَفْرَامِ الْبَسَاتِينِي

مُديرُ دَارِ الْمُعَلِّمِينَ وَالْمُعَلِّمَاتِ
أَسْتَاذُ الْأَدَبِ وَمُؤَسِّسُ الْمَجْمَعِ الْعَرَبِيِّ
فِي مَعْهَدِ الْأَدَبِ الشَّرْقِيِّ

مَنْشُورٌ بِالْمَكْتَبَةِ الشَّرْقِيَّةِ
بِالْبَيْرُوتِ ١٩٤٨

الجزء الثالث
في
العصر المبائي
كرم بقلم
البستاني

شُعْرَاءُ الْعِرَاقِ

لا نفي « بشعراء العراق » الشعراء الذين نشأوا في العراق ، وعاشوا فيه ، ولم يغادروه الى سواه من الاقطار العربية . وانما عطينا بهم من عاشوا في بغداد ، في ظل الخلافة العباسية ؛ او تردّدوا اليها ولازموا البلاط ، او قصور الامراء والوزراء ، أعراقيين كانوا ام غير عراقيين .

وقد بدأنا هذا الكتاب بهم لأن النهضة الادبية الشعرية ، التي سطع نورها في ظل الخلافة العباسية ، انبعثت من العراق لتأثره المباشر بالثقافة الفارسية ، بعد اختلاط العرب بالفرس ، وبالثقافة اليونانية ، والفكر اليوناني بعد نقل العلوم الدخيلة ؛ ولأن الشعراء الذين عاشوا في بغداد كانوا اغرق من سواهم تأثراً بهاتين الثقافتين وأخذاً منهما . ثم إن زعماء نهضتهم كانوا من الموالي الفرس ، وفيهم من عرف الفارسية وادابها ، فحمل معه ، الى العربية ، معارفه واساليب تفكيره وتعبيره ؛ فكانت نتيجة امتزاج كل هذه العوامل ، نوع من الشعر ، طريف ، انيق ، جمع الى ترف الالفاظ والمعاني ورقتها صور ترف الحياة العباسية ، وتهتكها ، ومجونها ، ومجالس لهوها وسكرها ؛ وذلك مما لم يعرفه الاقدمون ولا مرّ في خيالهم . فشعراء العراق اذاً ، وخصوصاً الموالي منهم ، كانوا نواة النهضة الشعرية العباسية وليابها ، وبناة اسس الشعر المولّد ركن هذه النهضة وعمودها .

بشار بن برد

٦٩٦؟ - ٧٨٣م

بشار فارسي الاصل . وقع جدّه برجوح في سبي المهلب بن ابي صفرة ، احد عمال بني امية ، فجاه به الى البصرة ، وجعله في قيء امرأته خيرة القُشيرية فولد عندها بُردًا .
ولما كبر بُرد زوجته خيرة ، ووهبته لصديقة لها عُقيلية ، فولدت له زوجته بشارًا ؛ فاعتقته العُقيلية ، فصار مولى بني عُقيل .

نشأ بشار نشأة عربية ، مع معرفته بالثقافة الفارسية ، فاستوى لسانه على الفصاحة ، وانطبع على الشعر منذ كان حَدَثًا ، وانطبعت نفسه على الشرّ ، والهجاء ، والسُّخر ، وحبّ التَّكسُّب .
وقد ادرك بني أميّة ، واتصل ببعض امرائهم ، ثم اتصل بالمهدي ، الخليفة العباسي ، فكان يمدحه ويأخذ جوائزَه . ولم يلبث المهدي ان تنكّر له ، لسوء سيرته ، فهجّاه بشار ، وهجّاه وزيره يعقوب بن داود ؛ فسخط عليه المهدي . واتفق ان رآه مرة في البصرة سكران يُوذَن ، فرماه بالزندقة ، وأمر به فضرب سبعين سوطًا حتى مات .

ولد بشار اعمى ؛ وقد وصفه الاصمعي بانه كان : « ضخمًا عظيم الخلق ، مجذورًا ، طويلًا ، جاحظ المفلتين ، قد تنشأها لحم احمر ، فكان اقبح الناس عمىً وافظعه منظرًا » . وكان اذا اراد ان ينشد صفق بيديه ، وتنحج ، وبصق عن يمينه وشماله ؛ وكان اشد الناس تهرماً بالناس ؛ وكان يقول : « الحمد لله الذي ذهب ببصري لئلا ارى من ابغض . »

ويمتاز بشار ، في شعره ، بطبعه ، وبعده ، من التكلُّف ، وتفنّنه في ابواب الشعر ، وتصرفه بالالفاظ والمعاني . وهو خير صلة بين العصرين الاموي والعباسي بما في شعره من روعة القدم ، ورقة الجديد .

شعره

لم يصل اليه الا القليل من شعر بشار ؛ مع انه كان من اكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام . وكان يقول عن نفسه : « ان لي اثنتي عشرة الف قصيدة » وقد حفظ لنا ابن خلكان في كتابه « وفيات الأعيان » ، وابو الفرج الاصبهاني في كتابه « الأغاني » ، قدرًا من هذا الشعر وشيئًا من اخبار صاحبه ؛ ولولاها لما عرفنا عن بشار ما يمكنه ان ينفع غليلنا . وقد عثر ، في سنة ١٩٣٤ ، محمد بدر الدين العلوي ، احد اساتذة الجامعة الاسلامية بعليكرة ، في الهند ، على مخطوط قدم ، في المكتبة الآصفية ، في حيدر آباد ، من كتاب « المختار من شعر بشار » للخالدين شاعري سيف الدولة ، وخازني دار كتبه ، فنسخه وصحّحه وطبعه . غير ان هذا الكتاب لا يحتوي كثيرًا من شعر بشار وانما فيه ابيات ليست في غيره من الكتب .

مدح وفخر

مدح ابن هبيرة ووصف الجيش

قال بشار هذه القصيدة في يزيد بن عمر بن الهيرة ، عامل الخليفة الأموي مروان ابن محمد ، على العراق . وسبب ذلك أن الضحّاك بن قيس الشيباني ، فتيحه الخوارج ورئيسهم ، لما رأى اضطراب الدولة الاموية ، هاجم الكوفة واستولى عليها ، فأرسل مروان ابنه عبدالله بجيش لمحاربته ، فحاصره الضحّاك بنصيبين ، فبادر مروان الى نجدة ابنه ، ومعه قائد ابن هبيرة ، فحصلت موقعة قتل فيها الضحّاك .

وبشار ، في هذه القصيدة ، يبتدئ بالغزل التقليدي ، فعلى سائر الشعراء ، ثم يوصي بمداواة الصديق ، والكفر عن عتابه ، وينتقل الى التهديد ، ووصف زحف الجيش ، وتشثيت جيش العدو . قال :

١ جَفَا وَدَّهُ فَازورَ ، أَوْ مَلَّ صَاحِبُهُ ،
خَلِيلِي ، لَا تَسْتَكْثِرُ أَوْعَةَ الْهَوَى ،
فَقَدْ رَابِنِي قَلْبِي ! يُكَلِّفُنِي الصِّبَا ،

٢ إذا كُنْتَ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا ،
فِعْشْ وَاحِدًا ، أَوْ صِلْ أَخَاكَ ، فَإِنَّهُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَذَى
وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضِي سَجَايَاهُ كُلُّهَا ؟

٣ كَأَنَّ الْمَنَايَا ، فِي الْمَقَامِ ، تَنَاسَبُ ؛
وَحِيمٌ ، إِذَا هَبَتْ عَلَيْكَ جَنَائِبُهُ .

- ١ * ازورَ : مال وانحرف © أزرى به : خط من شأنه ، حقّره .
٢ * شطّ : بعدت .
٣ * مقارف : اسم فاعل من قارف الذنب ، اقترفه وارتكبه .
- ٤ * القذى : ما يقع في الماء فيكثر صفاه .
٥ * الجنائب : ج . الجنوب : الريح التي تهب من الجهة الجنوبية .

تريدُ على كلِّ الفَعَالِ مَرَاتِبَهُ ١
 عَنِ الْعَيْنِ ، حَتَّى أَبْصَرَ أَحَقَّ طَالِبُهُ .
 كَأَنَّكَ بِالضَّحَاكِ قَدْ قَامَ نَادِبُهُ ٢
 وَهَوْلُ كُلِّجِ الْبَحْرِ جَاشَتْ غَوَارِبُهُ ٣
 بِأَسْيَافِنَا ؛ إِنَّا رَدَى مِنْ نُحَارِبُهُ ٤
 وَأَبْيَضَ ، تَسْتَقِي الدِّمَاءَ مَضَارِبُهُ ٥
 وَبِالشَّوْكِ ، وَالْحَطِيّ حُمْرًا ثَعَالَهُ ٦
 تُطَالِعُنَا ، وَالطَّلُّ لَمْ يَجْرِ ذَائِبُهُ ٧
 وَتُدْرِكُ مَنْ نَجَّى الْفِرَارُ مَثَالِبُهُ ٨
 وَأَسْيَافِنَا ، لَيْلُ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ ٩
 بَنُو أَلَمُوتِ ، حَفَاقُ عَلَيْنَا سَبَائِبُهُ ١٠
 قَتِيلٌ ، وَمِثْلُ لَازٍ بِالْبَحْرِ هَارِبُهُ ١١
 مَسِينَا إِلَيْهِ بِالسَّيُوفِ نَعَاتِبُهُ ١٢

الرمح © الثعالب ج . ثعلب : طرف الرمح
 الداخل في السنان .
 ٧ * خدر الليل © تطالعنا : تدمير البنا
 النظر © الطل : الندى .
 ٨ * المَثَاب : ج . مَنَابِلَة وهي العيب
 والنقيصة .
 ٩ * مُشَار : اسم مفعول من أثار أي جمعه
 يثور ويشتت © النقم : القبار
 تَهَاوَى : أصله تَهَاوَى حذفت إحدى التالين ، أي
 تنساقط . وهذا البيت يستشهد به البنيانيون على
 التشبيه الجسي طرفاه مركبان . ووجه
 الشبه الهيئة الحاصلة من تقاطع اجرام مفرقة
 مستطيلة متناسبة المقادير ، متفرقة في جواب
 شيء مظلم .
 ١٠ * السَّبَائِب : ج . سَبِيَّة . وهي شقّة
 هنا الرايات .
 ١١ * الإِسَار : الأسر © لا ذ : اعتصر
 لجا . وفي هذا البيت ضرب
 من البديع المعنوي يسمى التقسيم .
 ١٢ * صَعَرَ خَذَهُ : أماله كعبرا .

١٠. لَأَلْقَى بَنِي عَيْلَانَ ، إِنَّ فَعَالَهُمْ
 أُولَئِكَ أَلَا لِي شَقُّوا الْعَمَى بِسَيُوفِهِمْ
 رُوَيْدَ تَصَاهُلٍ بِالْعِرَاقِ جِيَاذُنَا ،
 وَسَامٍ لِمُرْوَانَ ، وَمِنْ دُونِهِ الشَّجَا ،
 أَحَلَّتْ بِهِ أُمُّ الْمَنَازِلِ بَنَاتِهَا
 ١٥ رَكِينًا لَهُ جَهْرًا بِكُلِّ مُشَقِّقٍ ،
 وَجَيْشٍ كَجُنْحِ اللَّيْلِ يَذْخَفُ بِالْخَصَى
 غَدُونًا لَهُ ، وَالشَّمْسُ ، فِي خَدْرِ أَمِّهَا ،
 يَضْرِبُ يَذُوقُ أَلَمُوتَ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ ،
 كَأَنَّ مُشَارَ التَّقَعِ ، فَوْقَ رُؤُوسِنَا
 ٢٠ بَعَثْنَا لَهُمْ مَوْتَ الْفُجَاءَةِ ، إِنَّمَا
 فَرَاخُوا : فَرِيقٌ فِي الْإِسَارِ ، وَمِثْلُهُ
 إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَذَهُ ،

١ * عَيْلَان : اراد بهير قيس عَيْلَان ©
 بَنِي الْفَعَال : العمل الحسن .
 ٢ * رُوَيْد : اسم فعل بمعنى أمهل ، وهي
 إذا اريد بها التهديد نُصِبَتْ
 دون تَنْوِين © تَصَاهُل : أي تتصاهل حذفت
 إحدى التالين : كَأَنَّكَ هُنَا لِلتَّقَرُّبِ أَيْ قَرَبِ أَنْ
 يَقُومَ نَادِبُهُ .
 ٣ * وَسَامٍ : مروان : أي طامع للخلافة ©
 الشَّجَا : الفضة والحزن © اللَّجْج :
 الماء الكثير © جَاشَتْ : هاجت © غَوَارِبُهُ :
 أمواجه .
 ٤ * أُمُّ أَمْلَكْتَهُ © رَدَى : هلاك .
 ٥ * الْمُشَقِّق : المَؤَمَّر صفة للمرح © أَبِيض :
 صفة للسيف © وَتَسْتَقِي :
 تطلب سقيًا © الْمَضَارِب : ج . مضرب : حد
 السيف .

٦ * جُنْحُ بِهِ فِي اسْوَدَادِهِ لَأَ عَلَيْهِ مِنْ
 الحديد © الْحَصَى : العدد الكثير © الشُّوْكَ :
 السلاح الحاد © الْخَطِي أَي الْقَتْلَا الْخَطِي : الرماح .
 نسبة إلى الخط : مرقا في البحرين تباع فيه

مدح عُقبة بن سَلَم

حكم بسيطة ، فبهجا . صاحب
كالدمل المجد ، ثقل
يضائقه مضائقه الحمى .
ثم انتقل الى المدح .

الرجز لبيك عُقبة بن روبة بن
المجاهد الذي كان واباه وجده
مشهورين باراجزهم . فبدأها
بأبيات غزلية ، أردفها ببعض

مدح بشار بهذه الأرزوزة
عقبة بن سلم ، وكان والياً على
البصرة من قبل أبي جعفر
المنصور . وقد اختار بحر

بالله خبر : كيف كنت بعدي ؟
سقياً لأسماء ابنة الأشد ،
كالشمس تحت الزبرج المنقد ،
ثم أنشئت كالنفس المرتد .
تحلف وعداً ، وتفي بوعده ؟
وزاهر من سبط جعد ،
أفواف نور الحبر المجد .
وليس للملحف مثل الرد ،
وصاحب كالدمل المجد ،
أرقب فيه مثل يوم الورد .
مفتاح باب الحدث المنسد ،
أغر ، لبأس ثياب الحمد .

يا طلل الحبي بذات الصمد ،
أوحشت من دعد وترب دعد ؛
قامت ترائى ، إذ رأيتي وحدي ،
صدت بجدي ، وجلت عن خدي ؛
عهدي بها ، سقياً له من عهد ،
فنحن من جهد الهوى في جهد .
أهدى له الدهر ، ولم يستهد ،
الحر يلحى ، والعصا للبعد ؛
والنصف يكفيك من التعدي .
حملته في رقعته من جلدي ،
إسلم وحيت ، أبا الملد ،
مشتك النيل ، وري الزند ،

٧ * يستهدي : من استهدى : طلب ان
أفواف : رقيق فيه خطوط بيض على الطول تشبه
به الأزهار @ الجيز : ج . حبرة : برد يحيى @
المجد : اسم مفعول من أجد : لبس جديد .
مضارع مجهول من لها :
٨ * يلحى : شتم وسب وعاب @ الملحف :
اسم فاعل من ألحف : ألق .
٩ * النصف : الإنصاف ، مصدر نصف
بين الرجاين قسمه بينهما
نصفاً ، عدل @ الممة : اسم مفعول من أمدة
الجرح حصلت فيه المدة أي القبيح .

١٠ * الورد : من أسماء الخمر .

١١ * أبا الملد : كنية الممدوح .

١٢ * النيل : الجود من نال الرجل نيلاً
صار نالاً أي جواداً @ الزري :

١ * ذات الصمد : موضع في ديار بني
بروء . وقيل ماء للضب .

٢ * أوحشت : أوحش المكان خلا وذهب
الناس عنه @ الترب :
الصديقة ، أو من ولدت مع أخرى فهي تربها .

٣ * ترائى : أي تتراى ، حذف إحدى
التائين للتخفيف : تنصتي
له ليراه @ الزبرج : السحاب @ المنقد : المتقطم .

٤ * صدت : صد عنه : أعرض عنه @
جلت : كشفت @ انشئت :
انشق انطف وارتد بعضه على بعض ، وانشق
عنه : انصرف .

٥ * تحلف : أخلف الوعد وبالوعده لم
يتنعمه .

٦ * السبط : المسترسل ضد الجعد ،
صفتان للشعر الزاهر أي
الحسن اللون المشرق .

١٥ لله أَيُّمُكَ فِي مَعَدٍّ ،
 يوماً بِذِي طِخْفَةٍ عِنْدَ الْحَدِّ ،
 بِالْمُرْهَفَاتِ وَالْحَدِيدِ السَّرْدِ ،
 إِذَا الْحَيَا أَكْدَى بِهَا لَا تُكْدِي ،
 وَابْنُ حَكِيمٍ ، إِذْ أَتَاكَ يُودِي ،
 ٢٠ حَيَّتَهُ بِتُحْفَةٍ الْمُعَدِّ ،
 كُلُّ امْرِئٍ رَهْنٌ بِمَا يُؤْدِي ؛
 كَالِ كِسْرَى وَكَأَلِ بُرْدِ ،
 فَصَلَّتْهُ عَنْ مَالِهِ وَالْوُلْدِ .

مدح خالد البرمكي

١ لَعَمْرِي ، لَقَدْ أَجْدَى عَلِيَّ ابْنَ بَرْمَكٍ ؛
 حَلَبْتُ بِشِعْرِي رَاحَتِيهِ ، فَدَرَّتَا
 إِذَا جَبَّتْهُ لِلْحَمْدِ ، أَشْرَقَ وَجْهُهُ
 لَهُ نَعَمٌ فِي الْقَوْمِ ، لَا يَسْتَشْبِهُهَا

ما نسج من الثوب عرضاً © والسداة : ما مُدَّ
 من خيوطه طولاً . والضمير في بها يعود الى
 ايامك .

٥ * يردى : يعدو ، يسرع .

٦ * المَعَدِّ : الكامل العدة للحرب .

٧ * أَنْكَبَ : المائل © جاف : اسمر فاعل
 من جفا المكان لم يلزمه .
 والجافي الغليظ أيضاً .

٨ * أَجْدَى : نال الجدوى ، اي العطية ،
 او اعطاها ، نعم واغنى .

٩ * السباح : الجود .

١٠ * يَسْتَشْبِهُهَا : مضارع استثناب الرجل
 طلب منه ان يجازيه 'يكافئه'

فعيل من وَرَى زنده خرجت ناره © الزند: العود
 الأعلى الذي يقتدر به ووري الزند كناية عن الكرم .

١ * النَّد : عود يتبخّر به © الطراز :
 ونتاج قر يخته .

٢ * طِخْفَةٍ : موضع في طريق البصرة الى
 مكة .

٣ * المُرْهَفَاتِ : السيوف المرققة ، من
 ارفع السيف رفقته ©

البسرد : اسمر لكل درء وحلق © المقربات :
 الخيول التي تقرب معالفا ومرابطها لكرامتها ©
 المُمِعِدَات : اراد الخيول التي تبعد عن مرابطها
 حين تنقاد الى الحرب © الجُرد : ج . أجرد :
 الفرس القصير الشعر .

٤ * الْحَيَا : المطر © أَكْدَى : يغل ©
 تَلَحَّر : تنسج اللحمة : وهي

٥ مَفِيدٌ وَمِثْلَافٌ ، سَابِلُ ثَرَايِهِ ،
لَمَسْتُ بِكَفِّي كَفَّهُ أَبْغَعِي الْغَنَى ،
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغَنَى
أَخَالِدُ ، إِنَّ الْحَمْدَ يَبْقَى لِأَهْلِهِ
فَأَطْعِمُ وَكُلُّ مِنْ عَارَةٍ مُسْتَدَدَةٍ ،
إِذَا مَا غَدَا أَوْ رَاحَ ، كَالْجَزْرِ وَالْمَدَى .
وَلَمْ أَذَرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدي ،
أَفْدْتُ ، وَأَعْدَانِي فَأَتْلَفْتُ مَا عِنْدِي .
جَمَالًا ، وَلَا تَبْقَى الْكَنُوزُ عَلَى الْكَدِّ ؛
وَلَا تُبْقِهَا ، إِنَّ الْعَوَارِي لِلرَّدِّ .^٦

نَبِيَّهَ لَهَا عَمْرًا ١

قال بشار: هذه القصيدة في عمر بن العلاء . وكان من كبار رجال الدولة العباسية ، ومن المقربين إلى المهدي ، وكان مُمدِّحًا من الشعراء . وقد بدأها بالفرس ، ثم انتقل إلى الفخر بإصالة وقومه ، في المدح . قال :

١ أَصْفَرَاءُ ، لَيْسَ الْفَتَى صَخْرَةً ، وَلَكِنَّهُ نُضْبُ غَمٍّ وَهَمٍّ !
صَبَبْتُ هَوَاكَ عَلَى قَلْبِهِ ، فُضَاقَ وَأَعْلَنَ مَا قَدْ كَتَمَ .
فَقَالَتْ : « هَوَيْتَ ، فَمَتَ رَاشِدًا ، كَمَا مَاتَ عُرْوَةُ غَمًّا بَعَمَ » .^٦

...

وَنَبَيْتُ قَوْمًا ، بِهِمْ جَنَّةٌ ، يَقُولُونَ : مَنْ ذَا ؟ وَكُنْتُ الْعَلَمَ .^٤
أَلَا أَتِيهَا السَّائِلِي ، لِيَعْرِفَنِي ، أَنَا أَنْفُ الْكَرَمِ ؛
نَمَتَ فِي الْكَرَامِ ، بَنِي عَامِرٍ ، فَرُوعِي ، وَأَصْلِي قُرَيْشُ الْعَجَمِ .
وَإِنِّي لِأَغْنِي مَقَامَ الْفَتَى ، وَأُصْبِي الْقِتَاةَ فَمَا تَعْتَصِمُ .
فَقُلْ لِلْخَلِيفَةِ ، إِنْ جِئْتَهُ ، نَصِيحًا ، وَلَا خَيْرَ فِي الْمُتَهَمِ .
إِذَا أَيْقَظْتُكَ حُوبُ الْعِدَى ، فَتَبَّهَ لَهَا عَمْرًا ، ثُمَّ نَحِمَ .
١٠ فَتَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ ، وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ ؛
إِذَا مَا غَزَا بُشِّرْتُ طَيْرُهُ ، وَبَفَخِرَ ، وَبُشِّرْنَا بِالنَّعَمِ .
دَعَانِي إِلَى عُمَرُ جُودُهُ ، وَقَوْلُ الْعَشِيرَةِ : بَجْرٌ خِصَمٌ ؛
وَلَوْلَا الَّذِي ذَكَرُوا ، لَمْ أَكُنْ لِأَمْدَحَ رِيحَانَةَ قَبْلَ شَمِّ .^٦

٤ * جَنَّةٌ : اسم من الجنون .

١ * الثَّراء : الخير ، كثرة المال .

٥ * أَصْبِي : استهوي © تعتصم : تمتنع .

٢ * العارة : مفرد العواري وهي ما تدارله الناس بيضهم .

٦ * دِمْنَةٌ : حقد قديم .

٣ * عُرْوَةُ بِنْتُ حِزَامٍ صَاحِبَةُ عَفْرَاءٍ .

هجاء

هجو المنصور

ارسل بشار هذه القصيدة الى
ابراهيم بن الحسن ، هجو بها
المنصور العباسي ويهدده ويهدد
ابراهيم وينصحه ، ويقول صاحب
الاغاني ان هذه القصيدة لم تصل
الى ابراهيم حتى قتل . وخاف
بشار ان تكون قد قرئت على
ابراهيم ، وروثها الرواة ، فظهر
أنه قالها في الي مَسَامِر الخراساني
قبل ثلثي سنوات . وجعل في

البيت الاول : أبا مُسَلِمٍ بدلاً
من ابي جعفر ، وفي بيت آخر :
يا ابن وشيكة ، وهي ام ابي
مُسلم ، بدلاً من : يا ابن
سَلَاة ، وهي امُ المنصور . قال :

أبا جعفر ، ما طولُ عيشِ بدائمٍ ، ولا سالمٌ عما قليلٍ بسالمٍ .
ويصرُّهُ في المأزقِ المتلاحمِ .
عظيمٍ ، ولم تسمعْ بقتكِ الأعاجمِ ؟
وأُمى أبو العباسِ أحلامَ نائمٍ ،
وكان ، لا أجَرمَ ، نَزَرَ الجَرائمِ .
وتُعري طَواه لليوثِ الضراغمِ ،
عليك ، فعاذوا بالسيوفِ الصوارمِ .
فلستَ بِنَاجٍ من مُضيمٍ وضائمٍ .
وما زِلْتَ مَرُوفُساً ، خبيثَ المَطاعمِ .
غدا أَرِجِيئاً عاشقاً للمكارمِ ،
جَهَاراً ، ومن يَهْدِيكَ مثلُ ابنِ فاطمِ ؟
يكونُ ظلاماً للعدوِّ المُزاحمِ .

١ * المأزق : المضيق © المتلاحم : اسمر
فاعل من تلاحم المجاريون اي
تلاصقوا .

٢ * تَقَسَّمَ : فَرَّقَ وَجْزاً © رهطه : قومه ©
ابو العباس : كنية الوليد بن

يزيد .
٣ * مروان : بن محمد آخر خلفاء بني أمية ©
الرحى : حومة الحرب © نزر :
قليل .

٤ * تَعَفُّو : تَعَجُّو © مطاه : ظهره ©
الضراغم : ج . ضراغم وهو
الاسد او صفة له .

٥ * عاذوا : لاذوا واعتصموا © الصوارم :
ج . صارم اي قاطع ، صفة
للسيف .

٦ * الوزر : اللجأ © مُضيمٍ وضائمٍ :
مظلوم وظالم .

٧ * بَسَام : اسم مبالغة من يسمر ، اراد
بؤ المدحمة اي انه كريم جواد
ترتاج نفسه للمطامير فيجود وهو يبتسم ©
الأريجى : من يرتاح الى صنم المروق .

٨ * فاطم : مريم فاطمة . هذا البيت
حذفه بشار لما اظهر القصيدة
على عهد المنصور .

- إذا بلغَ الرأيُ المشورةَ ، فاستعنْ
ولا تجعلِ الشورى عليك غضاضةً ،
وما خيرُ كَفٍّ أَمَسَكَ الغُلُّ أختها ،
إذا كنتَ فرداً ، هَرَكْ الناسَ مُقبلاً ؛
فأدنِ على القُربى المُقَرَّبَ نفسه ،
وحاربْ ، إذا لم تُعطَ إلا ظلامَةً ،
وخلِ الهَوَيْنَا للضعيفِ ، ولا تكنْ
٢٠ فإنك لا تَسْتَطِردُ الهَمَّ بالمُنَى ،
وما قرعَ الأَقوامَ مثلُ مُشيعٍ ،
برأيِ نصيحٍ ، أو نصيحةٍ حازمٍ ،
فإنَّ الخَوافي قوَّةٌ للمُقَوِّدِ .
وما خيرُ سيفٍ لم يُؤَيِّدْ بقائِمٍ .
وإن كنتَ أدنى ، لم تَفُزْ بالعَرائِمِ .
ولا تُشهِدِ الشورى امرءاً غيرَ كاتِمٍ ،
شبا الحربِ خيرٌ من قبولِ المَظالمِ ،
نَوماً ، فإنَّ الحِزْمَ ليسَ بناثِمٍ ،
ولا تَبْلُغِ العَليَا بغيرِ المكارِمِ .
أريب ، ولا جَلَى العَمَى مثلُ عالمٍ .

هجو المهدي

قال بشار هذين البيتين هجاءاً للمهدي واستغفاراً له على وزيره
يعقوب بن داود ، وتجرىضاً لبني أمية على استرجاء ملكهم :

- بني أُمَيَّةَ هُبُوا ، طالَ نوْمُكُمْ ،
ضاعتْ خِلافَتُكُمْ ، يا قومُ ، فالتمسوا
إنَّ الخليفةَ يعقوبُ بنُ داودِ ،
خليفةَ اللهِ بينَ الزِقِ والعُودِ .

٥ * يقول له ان يُدْفِئ منه من يقرب نفسه
اليه ، ويفضله على ذوي قريبه .

٦ * الشبا : ج . شبة وهي حد كل شيء .

٧ * الهويننا : الرفق .

٨ * تستطرد ج . مُنيّة وهي ما يتمناه
الانسان .

٩ * قرع : غلب * المشيم : الشجاء *
الارب : الماهر * جلى :

كشف * العى : الجهل .

١٠ * التمسوا : اطلبوا * الزق : السقاء
يوضع فيه الشراب * العود :

آلة الطرب المعروفة .

١ * اذا بلغ الرأي المشورة : اي اذا احتاج
اليها * حازم : الذي يحسن ضبط
امره .

٢ * الغضاضة : المنقصة والمذلة *
الخوافي : مفردها خافية ،
الريش الصنار التي في جناح الطائر بعد القوادم *
القوادم : مفردها قادمة ، عشر ريشات كبار
في مقدم جناح الطائر .

٣ * الغل : الحديدية التي تجمع بين يد
الاسير وعنقه * قاله السيف :
مقبضه .

٤ * هرك : كره لاحتيتك * الادنى : الساقط
الضعيف * العزائم : ج .
عزيمة ، هي الثبات والصبر والجلد .

هجو بني زيد

وقف رجل من بني زيد على
بشار فقال له : يا بشار قد
افسدت علينا موالينا تدعوهم
إلى الانتفاء منا ، وترغبهم في
الرجوع إلى أصلهم وترك الولاء .
وانت غير زاكى الفراء ، ولا
معروف الأصل . فأجابه بشار :
والله لأصلي أكرم من الذهب ،
ولفرعي أركى من عمل الأبرار ،
وما في الأرض كلب يؤذ أن نسبك
له بنسب . ثم هجاه وهجا
قومه بني زيد بهذه الابيات :

١ بلوتُ بني زيد ، فما في كبارهم
فأبلغُ بني زيد ، وقلُ لسرايتهم ،
لأَمَكُمُ الويلاتُ ١ إنَّ قصائدي
أجدُّهم ، لا يتقون دينية ،
يلقون أولادَ الزنا في عدادهم ،
إذا ما رأوا من دأبه مثلَ دأبهم ،
ولو فارقوا من فيهم من دعارق ،
لقد فحروا بالملحقين عشيّة ،
يريدون مسعاتي ، ودونَ لِقائِها
١٠ فقلُ في بني زيد ، كما قال مُعربُ :

٢ حلومُ ، ولا في الأصغرِينَ مُطهرُ .
وان لم يكن فيهم سراةٌ تُوقرُ :
صواعقُ ، منها مُنجِدٌ ومُغورُ .
ولا يؤثرونَ الحيرَ ، والحيرُ يؤثرُ ؛
فعدُّتهم من عدّةِ الناسِ أكثرُ ؛
أطافوا به ، والغيُّ للغيِّ أَصورُ ؛
لما عرفتهم أمهم حينَ تنظُرُ .
فقلتُ : افخروا ، إن كان للومِ مَفخرُ .
قناديلُ ابوابِ السماواتِ ترهُرُ .
قواريرُ حِجّامٍ غداً تتكسرُ .

٧ * الدعارة : الخبث والفسق والفساد .
يقولون ان امهم لا تعرفهم
الا بمن انضم اليهم من الداعرين فاذا فارقوهم
انكروهم .

٨ * الملحقين : يريد بهم الذين استلحقهم
بنو زيد والصقوهم بهم
من اولاد الزنا .

٩ * المسعاة : المكرمة والمعلقة في انواء
المجد والجلود * ترهر : تتلاذ

١٠ * المعرب : المفضح * القوارير : ج .
قارورة : إنا من زجاج *
الحجّام : محترف الحجامة وهي استئراف الدم
من الجسر بآلة تسمى الجحجر . والحجامة شيء
كالأكاس يُغرم من الهواء ويوضع على الجلد بعد
شرطه بالمشراط فيجذب الدم .

١ * بلوت : جربت * حلوم : ج . حليم :
العقل .

٢ * سراة : الأشراف ج . سريّة .

٣ * المنجد : من يأتي النجد وهو الأرض
المرتفعة * المغور : من يأتي
المغور وهو الأرض المنخفضة . يقول : إن قصائده
كالصواعق تسقط على الأرض كلها .

٤ * أجدُّهم : بكسر الجيم وفتحها ولا
يُستعمل إلا مضافاً . قال
في التماموس : إذا كسر استلحقه بحقيقته وإذا
فتح استلحقه ببخته * يؤثرون : مضارع أثر ،
يفيضون .

٥ * العدة : الجماعة .

٦ * الدأب : الشأن * أطافوا به : احاطوا
به * أصور : اسمر تفضيل
من صور : مال .

غزل

اشهر من تغزل بهن بشار ، عبدة^١ ، وهي غانية بصرية^٢ ، سمع كلامها في مجلسه^٣ ، فهوها من صوتها . وقال فيها الشعر الرقيق^٤ ، الناعم . ومما قال :

١ لم يَظُنْ ليلى ولكن لم أُنَمِّ ، ونفى عني الكرى طيفُ أَلَمْ ؛
وإذا قلتُ لها : جودي لنا ، خَرَجْتُ بالصمتِ عن لا ونَعَمِ^١ ،
نَفْسِي ، يا عبدَ ، عني ، واعلمي أني ، يا عبدَ ، من لحمٍ ودمِ^٢ ،
إِنَّ في بُرْدِي جِسمًا ناعلاً ، لو تَوَكَّأتِ عليه لانهدم^٣ .

وقال فيها ايضاً لما تزوجت وخرجت مع زوجها من البصرة الى عُمان :

١ هوى صاحبي ريجُ الشمالِ اذا جرت ، وأشفى لقلبي أنْ تَهَبَّ جَنوبُ^٤ ،
وما ذاكَ إِلَّا أَنها حينَ تَنْتهي ، تَنَاهَى ، وفيها من عُبيدة طيبُ^٥ ،
عَذيري من العُدالِ ، اذ يعذلونني سَفاهاً ، وما في العاذلينَ لَيْبُ^٦ ،
يقولون : لو عَزَيْتَ قلبك لارعوى ، فقلتُ : وهل للعاشقين قلوبُ ؟^٧ ،
٥ إذا نطقَ القومُ الجُلوسُ ، فَإِنني مُكَبُّ ، كَأني في الجميعِ غريبُ^٨ .

وقال فيها وقد زهده بعض اصحابه في حبها :

١ يُزْهَدُنِي في حُبِّ عبدةٍ مَعشَرُ قلوبُهم ، فيها ، مُخالفةٌ قلبي ؛
فقلتُ : دعوا قلبي وما اختارَ وارْتَضَى ، فبالقلبِ ، لا بالعينِ ، يُبْصِرُ ذو الحُبِّ ،
فما تُبْصِرُ العَيْنانِ في موضعِ الهوى ، ولا تسمعُ الأذنانَ إِلَّا من القلبِ .
وما الحُسْنُ إِلَّا كُلُّ حَسَنٍ دَعَا الصِّبا ، وَأَلَّفَ بَيْنَ العِشْقِ والعاشِقِ الصَّبِ .

للتخفيف ، تبلى نهائيتها وتسكن @ عبيدة : تصغر عبدة .

٦ من العُدال : اي من هو عاذري وعذيري على العُدال @ والعُدال : ج . فاذل وهو اللاتر @ السفا : الجهل ورداة الخلق @ اللبيب : العاقل .

٧ ارعوى : كفت .

٨ * مُكَبُّ : مُطْرَق ، كَشور النظر الى الارض ، اسير فاعل من اكب .

١ * اي خرجت صامتة لم تفتح فمها ولا بشعر .

٢ * نَفْسِي : فَرْحِي .

٣ * بُرْدِي : ثَوْبِي .

٤ * أَشْفَى : اسر تفضيل من شفا اي ابرأ .

٥ * تَنْتهِي : تَبَلَّغ نهائيتها ، تصل الي @ بَحْذف التاء : تَنَاهَى .

مصارع العشاق

١ زودينا ، يا عبد ، قبلَ الفراقِ ، يتلاقى ! وكيفَ لي بالتلاقى ؟
أنا واللهِ استمهي سحرَ عينيكِ ، وأخشى مصارعَ العشاقِ !

عظام من الخيزران

١ ودعجاءَ المحاجرِ من معدّ ، كأنَّ حديثها ثمرُ الجنانِ ؛
إذا قامتْ حاجتها تشّتْ كأنَّ عظامها من خيزرانِ .

إنسيّة جنيّة :

١ يا ليلتي تزدادُ فُكرا من حبٍّ من احببتُ بكرا ،
حوراء ، إن نظرتُ اليك - سقتك بالعنينِ خمرًا .
وكانَّ رجوعَ حديثها قطعُ الرياضِ ، كسينَ زهرا ؛
وكانَّ تحتَ لسانها هاروت ، ينفثُ فيه سحرا ؛
٥ وتخالُ ما جُمعتُ عليه - نياها ، ذهبًا وعطرا ؛
وكانَّها بردُ الشرابِ - صفا ووافقَ منك فطرا .
جنيّة ، إنسيّة ، أو بينَ ذاكَ أجلُّ أمرا .
وكفاك أني لم أحطُ بشكاةٍ من احببتُ خبرا ؛
إلا مَقالةَ زائرٍ ، نثرتُ لي الأحزانَ نثرا ،
١٠ مُتخسعا تحتَ الهوى عشرا ، وتحتَ الموتِ عشرا .

٣ * هاروت : احد ملكي السحر في بابل ،
اما الثاني فهو ماروت .

٤ * الشكاة : ما يفكر منه الانسان
من مرض او حزن او هم
او غيرها .

١ * المحاجر : ج. الحجر : ما دار بالعين
والدعجاء الغديدة السوداء
ممن سمة .

٢ * الحوراء : من كان في عينيها حور وهو
اشتداد بياض بياض العين
وسواد سوداها .

حكاية حال

ولا اسمر سيدها . فانصرف ،
وبعث اليها بهذه الابيات مضجعا
ما كانت الجارية قد تغتت به :

جعفر حتى سكر ونام . فطلبت
الجارية من بشار نظره قصيدة في
يومهم هذا ، ولا يذكر اسمها

حضر بشار مجلس جعفر بن
سليمان بن علي . وكانت تغنيه
جارية بارعة في الغناء . ففرب

- ١ وذاتِ دَلٍّ ، كأنَّ البدرَ صورتُها ؛
« إِنَّ العيونَ أَلَّتِي فِي طرفِها حَوْرٌ ،
فقلتُ : أَحسنتِ ، يا سُوْلِي ، ويا أَمَلِي ،
« يا حَبْذا جِبلُ الرِّيانِ من جِبلٍ ،
٥ قالتُ : فهِلَّا ، فدتُكَ النفسُ ، أَحسَنُ من
« يا قومُ أذني لِبعضِ الحِميِّ عَاشِقَةٌ ،
فقلتُ : أَحسنتِ أَنْتِ الشَّمْسُ طالعةٌ ؛
فأسمعيني صوتاً مطرباً ، هَزَجاً ،
« يا لَيْتِي كُنتُ تُفَاحاً مُفَلَّجَةً ،
١٠ حَتَّى إِذا وَجدتُ رِيحِي ، فاعجَبْها ،
فحَرَكْتُ عودَها ، ثُمَّ انثَنْتُ طرباً
« اصبَحْتُ أَطوَعَ خَلقَ اللَّهِ كُلِّهِمْ ،
فقلتُ : اطَرَبْتِنَا ، يا زَيْنَ مَجْلِسِنَا ،
« لو كُنتُ أَعْلَمُ أَنَّ الحَبَّ يَقْتُلُنِي ،
١٥ فَنَعَتِ الشَّرْبَ صوتاً مُؤَنِّقاً ، رَمَلاً ،
« لا يَقْتُلُ اللَّهُ من دامتْ مودَّتُهُ ،
- بانت تُغني عَميدَ القلبِ سَكرانا ؛
قَتَلْتِنَا ، ثُمَّ لَمْ يُجِيبَنَّ قَتَلاناً
فأسمعيني ، جَزاكِ اللَّهُ إِحساناً :
وَحَبْذا ساكنُ الرِّيانِ من كانا ؟
هذا لِمَن كانَ صَبَّ القلبِ حيراناً :
والأذنُ تَعشِقُ قَبْلَ العَيْنِ أحياناً
أضرمْتُ في القلبِ والاحشاءَ نيراناً ،
يَزِيدُ صَباً مُجَبَّاً فيكَ أَشجاناً ؟
او كُنتُ من قُضْبِ الرِّيحانِ رَيحاناً ،
ونَحْنُ في خَلوقٍ ، مُثِّلْتُ إنساناً
تَشدُّو بِهِ ، ثُمَّ لا تُخَفِّيه كِتماناً :
لأَكْثَرِ الخَلقِ لي في الحَبِّ عِصياناً
فَهاتِ ، إِنَّكِ بِالإحسانِ أُولانا :
أَعَدَدْتُ لي قَبْلَ أَنْ القاكِ أَكفاناً !
يُذَكِّي السُرورَ ، وَيُكَيِّ العَيْنَ ألواناً :
واللهُ يَقْتُلُ أَهْلَ الغَدْرِ اَحياناً .

١ * عميد القلب : مريضه .

٢ * الرِّيان : جبل في منازل بني عامر .
وهذا البيت وبيت « ان
العيون » الذي تقدم هما لبشار .

٣ * هزج : ضرب من الاغاني فيه ترثمه .

٤ * مفلجة : مقسمة فيزيد فوج
بالاحتها .

٥ * الشرب : الشاربين © المونق :
المعجب © الرمل : ضرب
من الاغاني .

تخايشه على المهدي

نهي المهدي بشاراً عن ذكر النساء . فأخذ ، اذا اراد الغزل بهن ، يذكر ماضي ايامه متأسفاً عليه ، ويصف ما وقع له من حوادث في اسلوب غزلي ، ثم يظهر طاعته للمهدي . وفي الابيات التالية مثال عن ذلك . قال :

- ١ يا منظرًا حسنًا ، رأيته من وجهٍ جارية ، فديته ،
بعثت اليّ تسومني بُردَ الشبابِ وقد طويته ،
إنّ الخليفةَ قد أليّ ، وإذا أليّ شيئاً أبيتُه .
ومُخَضَّبٍ رَخَصَ البنانِ - بكى عليّ ، وما بكيتُه ،
قامَ الخليفةُ دونَه ، فصبرتُ عنه ، وما قليتُه ؛
ونَهاني الملكُ الهامُ - عن النسيبِ وما عصيته .^٥

بيضة الديك

وقال في جارية بصرية :

- ١ يا أطيبَ الناسِ ريقًا غيرَ مُخْتَبَرٍ ، لولا شهادةُ اطرافِ المساويكِ ،
قد زرتنا مرةً في العامِ واحدةً ، فنيّ ، ولا تجعليها بيضةَ الديكِ ،
يا رحمةَ الله ، حلّي في منازلنا ، حسبي براثةُ الفردوسِ من فيك .

يروعه السرارُ

- ١ يروعه السرارُ بكلِّ أمرٍ مخافةً أن يكونَ بهِ السرارُ .^٢
كانَ فؤاده كَرَّةً تَنزَى حذارَ البينِ ، لو نفعَ الحذارُ ؛^٣
كانَ جفونه سُمِلَتْ بِشوكٍ فليسَ لنومه فيها قرارُ .^٤

٥ * المساويك : ج. مسواك وهو العود الذي يُطَهَّرُ وتنظف به الاسنان .
٦ * كانوا في السنة .
٧ * السرار : المساواة ، الكلام في الغيبة .

١ * تسومني : مضارع سامه الشيء . طلب شراؤه .

٢ * المخَضَّب : اسم مفعول من خَضَّب : لون © البنان : ج . نباتات اطراف الاصابع .

٣ * قليتُه : ابغضته .

٤ * النسيب : مصدر نَسَب وهو التشبيب بالمرأة .

٨ * تنزَّى : تتوشب .

٩ * سُمِلَتْ : فُتِنت .

أقول ، وليتي ترداداً طويلاً : أما الليل بعدهم نهار ؟
جفت عيني عن التغميض ، حتى كأن جفونها عنها قصار .

رثاء وحكم وعبت

رثاء ولده

أجارتنا ، لا تجزعي ، وأنبيي ؛ أتاني من الموت المطلق نصيي !
بني ، على رُغمي وسُخطي ، رُزئتُه ، وبُدِّلَ أحجاراً وجمال قليب !
وكان كريحان العروس ، تحالُه ذوى بعد إشراف يسر ، وطيب .
أصبتُ به في حين أورق غصنه ، وألقى عليَّ الهمَّ كلُّ قريب .
عجبتُ لإسراع المنية نحوه ، وما كان لو مُلِئَتْه بعجيب !

اخلاق الرجال تضيق

أخيلي ، إنَّ العسرَ سوف يُفِيقُ ؛ وإنَّ يساراً في غدٍ لخلق !
وما كنتُ الا كالزمان ، اذا صحا صحوتُ ؛ وان ماق الزمان أموق .
أخيلي ، إنَّ المالَ ليسَ بِنافع ، اذا لم يَنلْ منه أخٌ وصديق ،
وكنتُ اذا ضاقت عليَّ كَحَلَّةٌ ، تيممتُ أخرى ، ما عليَّ تضيق ؛
وما خابَ بين الله والناسِ عاملٌ ، له في الثقى ، أو في المحامد ، سوق ،
ولا ضاقَ فضلُ الله عن متعففٍ ، ولكنَّ اخلاقَ الرجالِ تضيقُ .

٣ * العسر : سوف يُفِيقُ : اي سوف يكون بعده يسر من أفاق الزمان أخصب بعد جذب .

١ * رُزئتُه : أصِبتُ به . جال : جانب . القليب : البئر ، وانقبر .

٤ * ماق : حمق ، قن ، أو فسد رأيه .

٢ * مُلِئَتْه : تمتعت به .

حديث الحمار

مات لبشار حمار فزعم انه رآه في النور فقال له
« لير مت، أله؟ اكن أحسن اليك ! » فاجابه الحمار:

- ١ سَيِّدِي ! خُذْ بِي أَتَانًا عِنْدَ بَابِ الْأَصْبَهَانِي،
تَيْمَمْتِي بَبْنَانِ، وَبَدَلْ قَدْ شَجَانِي،
تَيْمَمْتِي يَوْمَ رُحْنَا، بِشَنَائِيهَا الْحِسَانِ،
وَبُغْنَجٍ وَدَلَالٍ، سَلَّ جِسْمِي وَبَرَانِي؟
وَلَهَا خَذُ أَسِيلٌ مِثْلُ خَذِ الشَّيْفَرَانِ،
فَلَذَا مُتٌ، وَلَوْ عَشْتُ، إِذَا، طَالَ هَوَانِي.

تحت واحدها نَبِيَّة .
٤ * سَلَّ جِسْمِي : امرضني وذهب بصحتي ©
اهزلني .
* سَلَّ : لين طويل © الشيفران :
الشيفران ؟ « قال : وما يدريني ؟ هذا من
غريب الحمار فاذا لَقِيْتَهُ فاسأله .

١ * خُذْ بِي : طالب بدمي © الاتان : انثى
الحمار .
٢ * تَيْمَمْتِي : استعبدتني بجهها © الدل :
اجترأ وتيه بغنج ©
شجاني : احزنني .
٣ * الشَنَائِي : ثبنتان من فوق وثبنتان من

أبو العتاهية

٧٤٨ - ٨٢٦ م

هو ابو اسحق اسماعيل بن القاسم بن سويد العتري ، وابو العتاهية (١) لقب له . ولد بعين التمر (٢) ونشأ في الكوفة . وكان في شبابه يعاشر الخلفاء ويحمل زاملة المختشين . (٣) ثم تعاطى مهنة اهله ، بيع الجرار الخضر ، فكان يحملها في قفص على ظهره ويدور في الكوفة . غير ان نفسه كانت تميل الى الشعر ، فترك تلك المهنة ، وزاول الشعر . وانطبع على قوله حتى صار فيه كما قال عن نفسه : « لو شئت ان اجعل كلامي كله شعراً لفعلت . » ثم جاء بغداد واتصل بالمهدي ومدحه ، ومدح موسى الهادي بعده ، ولزم الرشيد في خلافته ثم ترك منادته ، وعدل عن قول الشعر الى التصوف ، والزهد ، والتذكير بالموت واهواله . فحبسه الرشيد ثم رضي عنه واطلقه فعاد الى الشعر ولكنه ترك الغزل والهجاء ، حتى توفي . كان قصيفاً (٤) نظيف الثياب ، ابيض اللون ، اسود الشعر ، له وفرة جمدة (٥) وهيئة حسنة ولياقة وحصافة (٦) . وكان حرّ الفكر فكّه الطبع كثير الطمع بالمال شديد البخل . وعلى تردده في امر الدين ، يؤمن بالله وبحدوث العالم ، ويقول بالبعث واليوم الآخر ، ويقرّ بالجنة والنار والوعد والوعيد . وهو اطلع اهل زمانه شعراً واكثرهم قولاً واسهلهم لفظاً ، وابرهم ارتجالاً ، وهذا ما جعله ينطق أحياناً بآيات ضعيفة ، حتى قال عنه الاصمعي : « شعر ابي العتاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والخرف والنوى . »

وابو العتاهية احد مؤسسي التجدد الشعري في ذاك العصر . اطلق نفسه من التقيد بالمعاني والالفاظ ، فأتى بعمان جديدة ، ونظم على اوزان لا تدخل في العروض ، ولما قيل له في ذلك اجاب : « انا اكبر من العروض . » وهو كذلك اول من فتح للشعراء باب الوعظ والترهيد في الدنيا والتحذير من الاغترار بها . ويدلّنا تأثير شعره بالادب الفارسي والحكمة اليونانية على انه كان واسع الثقافة والاطلاع .

(١) ابو العتاهية : من التعتة وهو الجنون والاضطراب في الخلق . (٢) عين التمر : قرية قريبة من الانبار غربي الكوفة . (٣) الزاملة : عدل يضم فيه (الحاج) زاده من كرك وتمر وغيره ويحمله على عاتقه . (٤) المختش : من كان فيه لين وتأثت . (٥) القصيف : الدقيق العظم القليل اللحم . (٦) الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس او ما سال على الاذنين ؛ او ما جاوز شجمة الاذن . (٧) الجمدة : التي فيها التواء وتقبض . (٨) الحصافة : استحكام العقل .

شعره

أكثر شعر أبي العتاهية في الزهديات . وهذا هو القسم المهم من شعره . جمعه في القرن الحادي عشر للميلاد (الخامس للهجرة) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النجدي القرطبي المتوفى سنة (١٠٧٠) في مدينة شاطبة ، من أعمال الأندلس . أما القسم الثاني ، المشتمل على مدحه وراثته وهجوه وأوصافه وغيرها ، فقد جمعه الأب لويس شيخو نقلاً عن الكتب العربية القديمة المخطوطة والمطبوعة ، وأضافه إلى القسم الأول وطبعه في المطبعة الكاثوليكية سنة ١٨٨٧ .

المدح والاستعطاف

مدح المهدي

جلس المهدي للشعراء يوماً ، فأذن لهم ، وفيهم بشار وإشجم . وكان في التور أبو المتاهية فاستنشد المهدي ، فأنشد قصيدة بدأها بالتشبيب بإحدى جوارى الخليفة ، ثم انتقل إلى المدح :

١ ألا ! ما لسديتي ما لها ، أدلاً ؟ فأحمل إدلالها ؛
وإلا ففيم تجنت وما جنيت ؟ سقى الله أطلالها .

...
أنته الخلافة منقادة إليه ، تجرّ أذيالها ،
ولم تك تصلح إلا له ، ولم يك يصلح إلا لها ،
ولو رامها أحد غيره ، لزلات الأرض زلزالها ؛
ولو لم تطعه بنات القلوب ، - لما قيل الله أعمالها .
وإن الخليفة من بغض لا إليه ، ليغض من قالها .

وقال يمدحه واليمانية أخواله :

١ سقيت الغيث ، يا قصر السلام ، فنعيم محلة الملك الهام ؛
لقد نشر الإله عليك نوراً ، وحقك بالملائكة الكرام .
سأشكر نعمة المهدي حتى تدور علي دائرة الحرام ؛
له بيتان : بيت تبغي ، وبيت حل بالبلد الحرام .^٤

٣ * قال إشجم : فقال لي بشار (بعد سماعه هذه الأبيات) وقد اهتز طرباً ، ويحك يا أخا سليم ! أترى الخليفة لم يطر عن فرش طرباً لما يأتي به هذا الكوفي .
٤ * تبغي : نسبة إلى تبم واحد التبابعة ملوك اليمن . وقوله : وبيت حل في البلد الحرام ، أراد : وبيت هاشمي .

١ * تجنت : تجنى عليه ادعى عليه ذنباً لم يفعله . قال إشجم : فقال لي بشار (لا سمح هذا) ويحك يا أخا سليم ! ما أدري من أي أمرته اعجب ؟ أمن ضعف شعره أمر من تشبيهه بجارية الخليفة ويسم بأذنه .

٢ * بنات القلوب : النيات .

مدح الهادي

وُلِدَ لِلْهَادِي وَلَدٌ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ وَلِيَ الْخِلَافَةَ فَأَنْشَدَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

- ١ اكثُرَ مُوسَى غَيْظَ حَسَادِهِ ، وَزَيْنَ الْأَرْضِ بِأَوْلَادِهِ ،
وَجَاءَنَا مِنْ صَلْبِهِ سَيِّدٌ أَصِيدُ ، فِي تَقْطِيعِ أَجْدَادِهِ ،
فَأَكْتَسَتْ الْأَرْضُ بِهِ بَهْجَةً ، وَأَسْتَبْشَرَ الْمَلِكُ بِمِيلَادِهِ ،
وَأَبْتَسَمَ الْمُنْبَرُ عَنْ فَرْحَةٍ عَلَتْ بِهَا ذُرْوَةُ أَعْوَادِهِ .
٥ كَأَنِّي ، بَعْدَ قَلِيلٍ ، بِهِ
فِي مَحْفِلٍ تَخْفُقُ رَايَاتُهُ ، بَيْنَ مُوَالِيهِ وَقُوَادِهِ ،
قَدْ طَبَّقَ الْأَرْضَ بِأَجْنَادِهِ .

في الهادي أيضاً

كَانَ الْهَادِي وَاحِدًا عَلَى أَبِي الْعَتَاهِيَةِ لِلْمَلازِمَةِ إِخَاهُ هَارُونَ فِي خِلَافَةِ وَالِدِهِمَا الْمُهَدِي . فَلَمَّا وَلِيَ الْهَادِي الْخِلَافَةَ مَدَحَهُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ :

- ١ يَضْطَرُّ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ ، إِذَا حَرَكَ مُوسَى الْقُضَيْبَ ، أَوْ فَكَّرَ .
مَا أَبِينِ الْفَضْلَ ، فِي مُغَيِّبِ مَا أوردَ مِنْ رَأْيِهِ ، وَمَا أُصْدَرَ .
فَكَمْ تَرَى عَزَّ ، عِنْدَ ذَلِكَ ، مِنْ مَعْشَرِ قَوْمٍ ، وَذَلَّ مِنْ مَعْشَرٍ ؟
يُشِيرُ مِنْ مَسِّهِ الْقُضَيْبُ ، وَلَوْ يَمَسُّهُ غَيْرُهُ لَمَّا أَثْمَرَ .
٥ مَنْ مِثْلُ مُوسَى وَمِثْلُ وَالِدِهِ الْمُهَدِي - أَوْ مِثْلُ جَدِّهِ أَبِي جَعْفَرٍ .

فَرَضِي عَنْهُ الْمُهَدِي وَأَمَرَ بِدُخُولِهِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَأَنْشَدَهُ مِثْبَدًا بِالتَّلْهُفِ عَلَى أَيَّامِهِ الْمَاضِيَةِ :

- ١ أَهْنِي عَلَى الزَّمَنِ الْقَصِيرِ ، بَيْنَ الْخَوَرَنْقِ وَالسَّيْدِ ؟
إِذْ نَحْنُ فِي غُرَفِ الْجَنَانِ ، نَعُومُ فِي بَحْرِ السُّرُورِ ؟

أَمْرِي الْقَلْبُ بْنُ أَوْسٍ اللَّخْمِي ، أَحَدُ الْعَمَالِقَةِ ،
أَلْ مَجْرَقَ . وَتَزَعَرُ الْأَسْطُورَةُ الْعَرَبِيَّةُ : أَنَّ الَّذِي
بَنَى الْخَوَرَنْقَ ، لِلنَّعْمَانِ ، رَجُلٌ رُومِي يُقَالُ لَهُ
سَنْجَار . فَلَمَّا أَتَمَّ بِنَاءَهُ أَقَامَ النَّعْمَانُ مِنْ أَعْلَاهُ
لِثَلَاثِينَ مِثْلَةً لِفُيُودِهِ . فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ : جَزَاهُ
كَمَا جَوَزِي سَنْجَار . يُضْرَبُ فِيهِمْ بِجُزْيِ الْإِحْسَانِ
بِالْأَسَاءَةِ . وَالنَّعْمَانُ ، هَذَا ، هُوَ الَّذِي يُقَالُ إِنَّهُ
اعْتَزَلَ الْمَلِكَ بَعْدَ ثَلَاثِينَ سَنَةً مِنْ مَلَكَهُ ، وَلَيْسَ
الْمُسَوِّحُ ، وَسَامٍ فِي الْأَرْضِ زَهْدًا ، فَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ
بَعْدَ ذَلِكَ .

١ * أَبْتَسَمَ أَعْوَادُهُ . - أَيُّ أَنَّ مُنْبَرِ الْخُطَابَةِ
تَهَلَّلَ فَرَحًا وَادَّى بِوِ فَرْحُهُ إِلَى أَنْ تَسَامَتْ أَعْوَادُهُ
وَعَظُمَ مَقَامُهُ .

٢ * الْقُضَيْبُ : السِّيفُ . وَارَادَ بِهِ هُنَا مَا
يَأْخُذُهُ الْمَلِكُ بِيَدِهِ مِنْ
مُخْصَرَةٍ ، أَوْ خَيْزُرَانَةٍ يُشِيرُ بِهَا إِذَا خَاطَبَ .

٣ * الْخَوَرَنْقُ بِنَاهُمَا النَّعْمَانُ الْأَصْغَرُ ابْنُ
وَالِدِهِ : الْقَصْرُ بِالْعِرَاقِ .

- في فتية ملكوا عنان - الدهر ، أمثال الصقور ؛
 ما منهم إلا الجسور - على الهوى ، غير الحصور ؛
 يتعاورون مدامة صهباء ، من حلب العصور ،
 عذراء ربأها شعاع - الشمس ، في حر الهجير ،
 لم تُدَن من نار ، ولم يعلق بها وضر القُدور .
 ومقرطق يمشي أمام - القوم ، كالرشي الغرير ،
 بزوجة تخرج تستخرج - السر الدفين من الضمير ،
 زهراء مثل الكوكب - الدرّي ، في كف المدي ،
 تدع الكريم وليس يدري - ما قبيل من دبير .
 ومحصرات زُرندنا ، - بعد الهدو ، من الحدور ،
 غر الوجوه ، مُحجّبات ، - قاصرات الطرف ، حور ،
 متعربات في النعيم ، - مضمّخات بالعبير ،
 يوفلن في حلّ الحاسن ، - والمجاسد ، والحريز ،
 ما إن يزين الشمس ، إلا القرط ، من خلل السُتور .
 وإلى أمين الله مهرُنا ، من الدهر العُشور ؛
 وإليه أتعبنا المطايا ، - بالروح ، وبالبحور ،
 صغر الحدود ، كلفنا جَنَحَ أجنحة النُسور ،

- ٦ * المخصرات : الدقيقات العصور .
 ٧ * قاصرات : الطرف : حابسات عيونهن على بمولتهن .
 ٨ * مضمّخات : ملطّخات @ والعبير : اخلاط من الطيب تُجمع بالزعفران .
 ٩ * يوفلن : يجرون ذيلهن متبخترات .
 ١٠ * القرط : الحين . ويقال : لا لقاء الا في القرط ، اي في الايام مرّة .
 ١١ * صغر : ج . أصغر وصغراء : من الصغر وهو ميل الخد عن النظر الى الناس تهاوناً وكبراً .

- ١ * الحصور : الهيوب ، المحجم عن الشيء .
 ٢ * يتعاورون : يتداولون .
 ٣ * الوضر : الوسخ والدمر .
 ٤ * مقرطق : يلبس القرطاق وهو لباس ذو طاق واحد . واللفظة فارسية الاصل .
 ٥ * القبيل : ما وليك @ والدبير : ما خالفك . يقال : لا يعرف قبيله من دبيره ، ولا يدري قبيلًا من دبيرا ، اي لا يعرف شيئاً .

٢٠ مُتَسَرِّبَاتٍ بِالظَّلَامِ ، عَلَى السَّهْوَةِ وَالْوُغُورِ ،
حَتَّى وَصَلْنَ بِنَا إِلَى رَبِّ الْمَدَائِنِ ، وَالْقُصُورِ ،
مَا زَالَ ، قَبْلَ فِطَامِهِ ، فِي سِنِّ مُكْتَهِلٍ كَبِيرٍ .

مدح هارون الرشيد

١ جَرَى لَكَ ، مِنْ هَارُونَ ، بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ ،
إِمَامٌ لَهُ رَأْيٌ حَمِيدٌ وَرَحْمَةٌ ،
هُوَ الْمَلِكُ الْمَجْبُولُ نَفْسًا عَلَى الثَّقَى ،
لِتُعَمِّدَ سَيْفُ الْحَرْبِ ، فَاللَّهُ ، وَحْدَهُ ،
٥ وَهَارُونُ مَاءُ الْمُرْنِ يَشْفِي مِنَ الصَّدَى ،
وَأَوْسَطُ بَيْتٍ فِي قُرَيْشٍ لَبِثُهُ ،
وَزَحَفَ لَهُ تَحْكِي الْبُرُوقِ سَيُوفُهُ ،
إِذَا نَحِمْتَ شَمْسُ النَّهَارِ تَضَاحَكَتْ ،
إِذَا نُكِبَ الْإِسْلَامُ يَوْمًا بِنَكْبَةٍ ،
١٠ وَمَنْ ذَا يَفُوتُ الْمَوْتَ ، وَالْمَوْتُ مُدْرِكٌ ،
إِمَامٌ اعْتَزَّامٌ ، لَا تُخَافُ بِوَادِرُهُ ،
مَوَارِدُهُ مَحْمُودَةٌ وَمَصَادِرُهُ .
مُسْلِمَةٌ ، مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، عَسَاكِرُهُ .
وَلِيُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَنَاصِرُهُ .
إِذَا مَا الصَّدْيِ بِالرِّيقِ غَضَّتْ حَنَاجِرُهُ ،
وَأَوَّلُ عِزٍّ فِي قُرَيْشٍ وَآخِرُهُ .
وَتَحْكِي الرُّعُودَ الْقَاصِفَاتِ حَوَافِرُهُ ،
إِلَى الشَّمْسِ فِيهِ ، بَيَّضُهُ وَمَغَافِرُهُ .
فَهَارُونُ ، مِنْ بَيْنِ الْبَرِيَّةِ ، ثَائِرُهُ .
كَذَا لَمْ يَفُتْ هَارُونُ ضِدَّ يَنَافِرُهُ .

من الحبس الى الرشيد

لبس ابو العتاهية كساء صوف ودرّاعة صوف ، وآلى على نفسه ألا يقول شعراً ، فأمر الرشيد بحبسه ، والتضييق عليه ، فقال :

١ يَا ابْنَ عَمِّ النَّبِيِّ سَمِعَا وَطَاعَا ،
وَرَجَعْنَا إِلَى الصَّنَاعَةِ لَمَّا
قَدْ خَلَعْنَا الْكِسَاءَ وَالْدَّرَاعَةَ ،
كَانَ سَعْطُ الْإِمَامِ تَرَكَ الصَّنَاعَةَ .

٤ * الزَّحَفُ : الجيش .

٥ * الْبَيْضُ : ج . بيضة : الخوذة تصنع من الحديد يثقي بها في الحرب .
والغفر : زَرَدٌ يُنْسَجُ مِنَ الدَّرْعِ عَلَى قَدَرِ الرَّاسِ يَلْبَسُ تَحْتَ الْقَلْبَسُوتِ وَالْجَمْعُ : مغافر .
٦ * الدَّرَاعَةُ : جبة مشقوقه من قدام ولا تكون الا من صوف .

١ * مُتَسَرِّبَاتٍ : اسم فاعل من تسربل بالسريال اي القميص : لبسه .

٢ * الْبَوَادِرُ : ج . البادرة : ما يبدر من الحدة في الغضب .

٣ * الصَّدَى : العطش .
والصَّدْيُ : العطشان .

فلم يزل الرشيد متوانياً في اخراجه الى ان قال :

أما ، والله ، إن الظلمَ لومٌ ، وما زالَ المنيءُ هو الظلومُ !
 إلى دِيانِ يومِ الدينِ غَضِي ، وعندَ اللهِ تجتمعُ الخُصومُ .
 لأمرٍ ما تصرَّفتِ الليالي ، وأمرٍ ما ، ثُوِّلتِ النجومُ .
 تموتُ ، غداً ، وانبثَ قريحُ عيني ، من الغفلاتِ في لُججِ نعومٍ ؛
 تنامُ ، ولم تَمُ عَنكَ المنايا ، تنبَّهْ المنيئةُ يا نَومُ !
 سَلِ الأيامَ عن أُممٍ تَقَضَّتْ ، ستخبرُكَ العالمُ والرُسومُ ؛
 ترومُ الخلدَ في دارِ المنايا ، وكَم قد رامَ غيرُكَ ما ترومُ .
 الا ! يا أيُّها الملكُ المرجى ، عليه نواهضُ الدنيا تحومُ !
 أَقْلاني زَلَّةً لم أَجرِ منها ، الى لَومٍ ، وما مثلي مَعلومُ !
 وخلصني تَخَلَّصَ يومَ بعثٍ ، إذا للنَّاسِ بَرَزَتِ الجَحيمُ !

تذكرُ امينَ الله

وكتب اليه ايضاً من السجن اشعاراً كثيرة منها :

انا اليومَ لي ، والحمدُ لله ، أشهرُ ، يَروحُ عليَّ الهمُّ منكم وَيَبْكُرُ !
 تذكرُ ، امينَ الله ، حَقِّي وحُرمتي ، وما كنتُ تُولينِي اعلَّكَ تذكرُ !
 ليالي تُدني مِنكَ بالقُربِ مجلسي ، ووُجْهكَ من ماء البَشاشَةِ يَقْطُرُ .
 فمن لي بالعينِ التي كنتَ مرَّةً اليَّ بها ، في سالفِ الدهرِ ، تنظُرُ ؟

الحبس بأس

فلما قرأ الرشيد تلك الابيات قال : قولوا له : لا بأس عليك . فكتب اليه :

أَرَقْتُ وطارَ عن عَيني النَّعاسُ ، ونامَ السَّامرونَ ولم يُواسوا !
 امينَ الله ! أَمْنُكَ خيرُ أَمْنٍ ، عليك ، من التَّقَى ، فيه لباسُ ؛
 تُساسُ من السَّما بِكُلِّ بَرٍّ ، وأنتَ بهِ تَسوسُ كما تُساسُ .

النجوم : اي تولاهها الله فتظام
 ١ * توليت ثم تميم بتأثير قدرته .

٢ * اقلاني زلة : اردفني من سقطتي .

٥. كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحٌ لَهُ جَسَدٌ ، وَانْتَ عَلَيْهِ رَأْسٌ .
أَمِينَ اللَّهُ ! إِنَّ الْحَبْسَ بِأَسْ ، وَقَدْ أَرْسَلْتَ : لَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ !

ثلاثة أملاك

قال أبو العتاهية هذه الأبيات لما عقد الرشيد ولاية العهد لبنيه الثلاثة : الأمين والمأمون والمعتز :

١ رَحَلْتُ ، عَنْ الرَّبْعِ الْمُحِيلِ ، قَعُودِي ،
وَرَاعَ يُرَاعِي اللَّيْلَ فِي حَفْظِ أُمَةٍ ،
بِأَلْوِيَةِ جُبْرِيلُ يَقْدُمُ أَهْلَهَا ،
تَجَافَى عَنِ الدُّنْيَا ، وَأَيَقَنَ أَنَّهَا
٥ وَشَدَّ عُرَى الْإِسْلَامِ مِنْهُ بِفَتِيَةٍ :
هُمْ خَيْرُ أَوْلَادٍ ، لَهُمْ خَيْرُ وَالِدٍ ،
بَنُو الْمُصْطَفَى هَارُونَ حَوْلَ سَبْرِهِ ،
تُقَلَّبُ أَلْحَظَ الْمَهَابَةِ بَيْنَهُمْ ،
جُدُودُهُمْ شَمْسٌ أَتَتْ فِي أَهْلَةٍ ،
إِلَى ذِي زُحُوفٍ جَمَّةٍ وَجُنُودٍ ،
يُدَافِعُ عَنْهَا الشَّرَّ غَيْرَ رُقُودٍ ،
وَرَايَاتِ نَصْرِ ، حَوْلَهُ ، وَبُنُودٍ .
مُفَارِقَةٍ ، لَيْسَتْ بَدَارِ خُلُودٍ ؛
ثَلَاثَةِ أَمْلَاقٍ ، وَلَاقَ عُهْدٍ ،
لَهُ خَيْرُ آبَاءٍ ، مَضَتْ ، وَجُدُودٍ .
فَخَيْرُ قِيَامٍ ، حَوْلَهُ ، وَقَعُودٍ .
عَيُونُ ظُبَاءٍ فِي قُلُوبِ أَسُودٍ ؛
تَبَدَّدَتْ لِرَاءِ فِي نَجُومِ سَعُودٍ .

مدح عمرو بن العلاء

كان عمرو بن العلاء صاحب المهدي ، وأحد قواد الجيوش ، فمدحه أبو العتاهية بهذه الأبيات :

١ إِنْ أَمِنْتُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَرَيْبِهِ ،
لَوْ يَسْتَطِيعُ النَّاسُ ، مِنْ إِجْلَالِهِ ،
مَا كَانَ هَذَا الْجُودُ حَتَّى كُنْتُ يَا عَمْرُو - وَلَوْ ، يَوْمًا ، تَرَوُّ لَزَالَا .
إِنَّ الْمَطَايَا تَشْتَكِيكَ ، لِأَقْفَا
٥ فَإِذَا وَرَدَنَ بَنَّا ، وَرَدَنَ خَفَافًا ،
لَمَّا عَلَقْتُ ، مِنَ الْأَمِيرِ ، حَبَالًا ؛
لَحَذُوا لَهُ حُرَّ الْوُجُوهِ نِعَالًا .
قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَاسِبًا وَرِمَالًا ،
وَإِذَا صَدَرْنَ بَنَّا ، صَدَرْنَ ثِقَالًا .

بدا من الوجنة .

١ * المحيل : الذي مرّ عليه حول سنة .
٢ * حذوا : من حذا الرجل نعلًا ليسه
أيها * الآخر من الوجه : ١٠
٣ * السباسب : ج سبب : المفازة أو
الارض المستوية
البعيدة .

الهجاء والعتاب

لك المال ولي العرض

قال يهجو صالح المسكين ابن أبي جعفر المنصور لإعراضه عنه في مجلسه :

أراني صالحاً بُغضاً ، فأظهرتُ له بُغضاً ؛
ولا ، والله ، لا يَنْقُضُ إِلَّا زِدَّتْهُ نَقْضاً ؛
وإلا زِدَّتْهُ مَقْتاً ؛ وإلا زِدَّتْهُ رَفْضاً .
ألا يا مُفْسِدَ الْوَدِّ ، وقد كَانَ لي مَحْضاً ،
تَغَضَّبْتَ مِنَ الرِّيحِ ، فما أَطْلُبُ أَنْ تَرْضَى ؟
لَئِنْ كَانَ لَكَ الْمَالُ الْمُصَفَّى - ، إِنَّ لي عِرْضاً !

أنا فتاة الحي

وقال يهجو أبا الفضل عبدالله بن معن بن زائدة ، وقد جعله فتاة وهذا غاية الإيلام في الهجو :

ألا تُكْثِرْنَا ، يا صَاحِبِي رَحْلِي ، في شَتْمِ عَبْدِ اللَّهِ ، من عَذْلِي !
سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ ابْنَ مَعْنٍ بِمَا أَرَى بِهِ ، من قِلَّةِ الْعَقْلِ .
قَالَ ابْنُ مَعْنٍ ، وَجَلَّ نَفْسَهُ عَلَى الْقَرَابَيْنِ مِنَ الْأَهْلِ :
أنا فتاة الحي من وائِلٍ ، في الشَّرَفِ الْبَاذِخِ ، وَالنُّبْلِ ،
مَا فِي بَنِي شَيْبَانَ ، أَهْلِ الْحِجْبِيِّ ، جَارِيَةٌ وَاحِدَةٌ مِثْلِي ،
تُكْنِي أَبَا الْفَضْلِ ، وَمَنْ ذَا رَأَى جَارِيَةً تُكْنِي أَبَا الْفَضْلِ ؟
قَدْ نَقَطْتُ فِي وَجْهِهَا نَقْطَةً ، مَخَافَةَ الْعَيْنِ ، من الكُحْلِ ،
إِنْ زُرْتُمُوهَا ، قَالَ حُجَّابُهَا : نَحْنُ عَنْ الزَّوَارِ فِي شُغْلٍ .
قُولَا لِعَبْدِ اللَّهِ : لَا تَجْهَلُنْ ، وَأَنْتَ رَأْسُ التُّوكِ وَالْجَهْلِ ؟

الخاص ، والقائد .

٣ * الْحِجْبِيُّ : العقل .

٤ * التُّوكُ : جمع الانوك وهو الاحمق .

١ * تَغَضَّبْتَ من غير سبب ، من لا شيء .

٢ * جَلَا : عرض © القرابين : جمع القرابان وهو جليس الملك

١٠ تَبْذُلْ مَا يَنْعُ أَهْلُ النَّدَى ، هَذَا ، لَعَمْرِي ، مُنْتَهَى الْبَذْلِ !
 مَا يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَنْسُبُوا ، مَنْ كَانَ ذَا جُودٍ ، إِلَى الْبُخْلِ .
 مَا قُلْتُ هَذَا فِيهِ ، إِلَّا وَقَدْ جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ ، مِنْ قَبْلِي .

الملوك بلاء

وجد أبو العتاهية جفاء في الخلفاء والملوك فقال يهجوهم :

١ إِنْ الْمُلُوكَ بَلَاءٌ حَيْثُمَا حَلُّوا ، فَلَا يَكُنْ لَكَ فِي اكْتِنَافِهِمْ ظِلٌّ !
 مَاذَا تَرْجِي بِقَوْمٍ ، إِنْ هُمْ غَضِبُوا جَارُوا عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَرْضِيَتْهُمْ مَلُّوا ؟
 وَإِنْ نَصَحْتَ لَهُمْ ، ظَنُّوكَ تَحْدُثُهُمْ ، وَاسْتَقْلُوكَ كَمَا يُسْتَقْلُ الْكَلْ ؟
 فَاسْتَعِنْ ، بِاللَّهِ ، عَنْ أَبْوَابِهِمْ كَرَمًا ، إِنْ الْوُقُوفَ ، عَلَى أَبْوَابِهِمْ ، ذِلًّا !

بسطت كفي

ومن عتابه قوله في مَنْ رَدَّ طَلِبَتَهُ بِجَفَاءٍ :

١ بَسَطْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا ، مَاذَا تَرُدُّونَ عَلَى السَّائِلِ ؟
 إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ ، فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلَ النَّائِلِ ؟
 أَوْ كُنْتُمْ الْآنَ عَلَى عُسْرَةٍ مِنْكُمْ ، فَمَنْتُوهُ إِلَى قَابِلِ .^٢

الراء

وقف أبو العتاهية على قبر صديقه علي بن ثابت فبكى والشد :

١ أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَخِيَّ ، وَمَنْ لِي أَنْ أَبْشَكَ مَا لَدَيَّا !
 طَوْتُكَ خُطُوبُ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ ، كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا !
 فَلَوْ كَشَرْتُ قَوَاكِ لِي الْمَنَايَا ، شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَّا !
 بِكَيْتِكَ يَا عَلِيُّ بَدَمِعَ عَيْنِي ، فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا !

١ * الْكَلْ : التَّحْقِيل .

٢ * النَّائِل : العطية .

٣ * مَنْتُوهُ : اجعلوا ما يمتنناه إلى المستقبل .

° كفى حزنًا بدفنيك ، ثم أنى
وكانت في حياتك لي عِظَاتٌ ، وانتَ اليومَ اوعِظُ منك حَيًّا !
نفَضْتُ تُرابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَا ؛

صار الى ربه

ورُويَت له هذه المِرثاة في بعض اخوانه ويدعى عليًّا ايضًا

- ١ وقد كنتُ اُغْدُو إلى قَصْرِهِ ،
أخُ طاملاً سِرِّي ذِكْرُهُ ،
وكنتُ أراني غنيًّا به
فتى لم يَمَلِّ الندى سَاعَةً ،
تَظَلُّ نَهَارَكَ في حَيْرِهِ ،
فصارَ عليٌّ الى رَبِّهِ ،
أَتته المنيَّةُ مَغْتَالَةً ،
فلم تُغْنِ اجْنادُهُ حَوْلَهُ ،
وَحَلَّى القصورَ لمن شادَهَا ،
وَبَدَّلَ بالفَرشِ بَسْطَ الثَّرى ،
وَأَصْبَحَ يُهْدِي الى مَزلِ
تُعَلِّقُ بِالثُّرْبِ أَبْوَابُهُ ،
أَشَدُّ الجَمَاعَةِ وَجْدًا بِهِ ،
فَلَسْتُ مُشِيعَهُ غَازِيًا ،
ولا مُتَلَقِّيهِ قَافِلًا ١٥
فلا يَبْعُدَنَّ ، أَخِي ، ثَاوِيًا ،
فقد صِرْتُ اُغْدُو الى قَبْرِهِ !
فقد صِرْتُ أَشْجَى لَدَى ذِكْرِهِ !
عَنِ النَّاسِ ، لو مُدَّ في عُمْرِهِ .
عَلَى عُسْرِهِ كَانَ ، أَوْ يُسْرِهِ ؛
وَتَأْمَنُ لِيْلِكَ مِنْ شَرِّهِ ؛
وَكَانَ عَلِيٌّ فَتَى دَهْرِهِ .
رُويَدَا ، تَحَلَّلُ مِنْ سِتْرِهِ ،
ولا المُرْمَعُونَ عَلَى نَصْرِهِ ؛
وَحَلَّ مِنْ القَبْرِ في قَفْرِهِ ؛
وَطِيبَ نَدَى الأَرْضِ مِنْ عِطْرِهِ ؛
عَمِيقٍ ، تُورِنَقُ في حَفْرِهِ ،
إِلَى يَوْمٍ يُؤَدُّنُ في حَشْرِهِ .
أَشَدُّ الجَمَاعَةِ في طَمَرِهِ !
أَمِيرًا ، يَسِيرُ إِلَى تَغْرِهِ ،
بِقَتْلِ عَدُوِّ ، ولا أَسْرِهِ ٢
فَكُلِّ سِيْمَظِي عَلَى إِثْرِهِ ! ٣

٢ * قَافِلًا : اسمر فاعل من قفل : رجع .

٣ * لا يَبْعُدَنَّ : لا يَهْلِكَنَّ . ولا تَبْعُد :
دعاء كان العرب يدعون به للميت
تَنْجَمًا عَلَيْهِ © ثَاوِيًا : اسمر فاعل من ثوى : مات .

١ ان ابا العتاهية اخذ معنى هذا البيت
١ * قِيلَ من كلام احد فلاسفة اليونان لما
أحضر تابوت الاسكندر ، وقد أُخْرِجَ الاسكندر
ليدفن فقال : كان الملكُ امسٍ أَهْيَبَ مِنْهُ اليَوْمُ ،
وهو اليَوْمُ اوعِظُ مِنْهُ امسٍ .

الغزل

حشاشة في بدن ناحل !

- ١ كأنها ، من حُسْنِها ، دُرَّةٌ ، أخرجها اليمُّ الى الساحلِ ؛
 كأنَّ في فيها ، وفي طرفها ، سواحرًا أقبلن من بابلِ .
 لم يُبقِ مني حبُّها ما خلا حُشاشةً ، في بدنِ ناحلِ ؛
 يا مَنْ رأى قبلي قتيلاً بكى ، من شدَّةِ الوجدِ ، على القاتلِ !

لو تجسَّين قلبي

قال مشيباً بجارية تدعى عُتْبَة :

- ١ أحمدُ قال لي ، ولم يدِرِ ما لي : أَتُحبُّ الغداةَ عُتْبَةَ حقًّا ؟
 فتنفَّستُ ثم قلتُ : نعم ! حبًّا جرى في العروقِ عِرْقًا فعرقا !
 لو تجسَّين ، يا عُتْبَةُ ، قلبي ، لوجدتِ الفؤادَ قرحًا نَقًّا .
 قد ، لعمري ، ملَّ الطيبُ ، وملَّ - الازلُ مني ، مما أقالني وألقى .
 ليتني مُتُّ فاسترحتُ ، فإني ، أبداً ، ما حييتُ ، منها مُلقًى !

سارق العقل

- ١ قلْ لَمَنْ ضَنَّ بُوْدِهِ ، وكوى القلبَ بصدِّهِ :
 ما ابتلى اللهُ فؤادي ، بك ، إلا شومَ جدِّهِ .
 أيُّها السَّارقُ عقلي ، لا تَضَنَّ برَدِّهِ !
 ما ارى حبَّكَ إلا بالغا بي فوقَ حدِّهِ .

٢ * الملقى : الممتحن الذي لا يزال يلقاه
 مكرهه .

٣ * ضنَّ : بخل .

٤ * الجَدَّ : العظَّة .

١ * اخذ هذا من قول جميل بُنينة :

خليبي ! فيما عشتما هل رايتما
 قتيلاً بكى ، من حبِّ قاتله ، قبلي

الزهد والمحكم

لا بدّ من الموت

١ تَعَلَّقْتَ بِأَمَالٍ طَوَالٍ ، أَيَّ أَمَالٍ !
وَأَقْبَلْتَ عَلَى الدُّنْيَا ، مُلِحًّا ، أَيَّ إِقْبَالٍ !
أَيَا هَذَا ! تَجَهَّزْ لِفِرَاقِ - الْأَهْلِ ، وَالْمَالِ ؛
فَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ ، عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ .

الذِّكْرُ الْحَسَنُ

١ سَكَنْ يَبْقَى لَهُ سَكْنٌ ؟ مَا يَهْدِي يُؤْذِنُ الزَّمَنُ !
نَحْنُ فِي دَارٍ يُخْبِرُنَا ، بِبِلَاهَا ، نَاطِقٌ لَسِنُ ؛
دَارُ سُوءٍ ! لَمْ يَدْمُ فَرَحٌ لَامَرِيءٍ ، فِيهَا ، وَلَا حَزَنُ .
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا ، كُنَّا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُ .
٥ كُلُّ نَفْسٍ عِنْدَ مِيتَتِهَا ، حَظُّهَا مِنْ مَالِهَا الْكَفَنُ .
إِنَّ مَالَ الْمَرءِ لَيْسَ لَهُ ، مِنْهُ ، إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ !

وفي كل شيء له آية

١ أَلَا ! إِنَّا كُلُّنَا بَائِدٌ ، وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَالِدٌ ؟
وَبَدْوُهُمْ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَكُلٌّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدٌ .
فَيَا عَجَبًا ! كَيْفَ يَعِصِي الْإِلَهِ ، - أَمْ كَيْفَ يَجْعَدُهُ الْجَاهِدُ ؟
وفي كلِّ شيء له آية ، تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ .

مَجَّكَ فَوْه .

١ أَنْتَ مَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ صَا حَبَّكَ ، الدَّهْرَ ، أَخُوهُ ؛
فَإِذَا احْتَجَجْتَ إِلَيْهِ سَاعَةً مَجَّكَ فَوْهُ .^١

يَا أَيُّهَا الْبَطْرُ

١ قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْآمَالِ ، وَحَطَّطْتُ ، عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ ، رِحَالِي ،
وَيَسَّيْتُ أَنْ أَبْقَى لشيءٍ نِلْتُ مَمَّا - فَيْكَ ، يَا دُنْيَا ، وَأَنْ يَبْقَى لِي ،
فَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي ، وَأَرْحْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ تَرَحَالٍ .^٢
يَا أَيُّهَا الْبَطْرُ الَّذِي هُوَ ، مِنْ غَدٍ فِي قَبْرِهِ ، مُتَمَرِّقُ الْأَوْصَالِ !
٥ حَذَفَ الْمُنَى عَنْهُ الْمُسْتَهْرُ فِي الْهُدَى ، وَارَى مُنَاكَ طَوِيلَةَ الْأَذْيَالِ !
حَيْلُ ابْنِ آدَمَ فِي الْأُمُورِ كَثِيرَةٌ ، وَالْمَوْتُ يَقَطْعُ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ .
مَا لِي أَرَاكَ لِحْرٍ وَجْهَكَ مُخْلِقًا ؟ وَأَخْلَقْتَ ، يَا دُنْيَا ، وَجْهَ رَجَالٍ !
قَسْتُ السُّوَالَ ، فَكَانَ أَعْظَمَ قِيَمَةٍ مِنْ كُلِّ عَارْفَةٍ جَرَتْ بِسُوَالٍ ؛
فَإِذَا ابْتُلَيْتَ بِبَذْلِ وَجْهِكَ سَائِلًا ، فَابْذُلْهُ لِلْمُتَكَرِّمِ الْمِفْضَالِ ؛^٤
١٠ وَإِذَا خَشِيتَ تَعَذُّرًا فِي بَلَدَةٍ ، فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِعَاجِلِ التَّرَحَالِ ؛
وَاصْبِرْ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ ، فَإِنَّمَا فَرَجُ الشَّدَائِدِ مِثْلُ حَلِّ عِقَالٍ .

ارَى الدُّنْيَا

١ ارَى الدُّنْيَا ، لِمَنْ هِيَ فِي يَدَيْهِ ، عَذَابًا كُلَّمَا كَثُرَتْ لَدَيْهِ ؛
تُهْنِئُ الْمُكْرِمِينَ لَهَا بِصُغُرِ ، وَتُكْرِمُ كُلَّ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ .^٥
إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعَهُ ، وَخُذْ مَا أَنْتَ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ .

١ * مجَّكَ : بصقكَ .

٤ * بذلُ الوجه : امتهانه .

٢ * ارحت : استرحت .

٥ * الصُّغُر : الضمير والذل .

٣ * مخلقًا : اسم فاعل من اخلق : أبقى .

لِدُوا لِلْمَوْتِ

- ١ لِدُوا لِلْمَوْتِ وَابْنُوا لِلْجَرَابِ ، فَكُلُّكُمْ يُصِيرُ إِلَى تَبَابٍ ١
أَلَا يَا مَوْتَ ! لَمْ أَرْ مِنْكَ بَدَأً ، أَتَيْتَ ، وَمَا تَحِيفُ وَمَا تُحَايِي ٢
كَأَنَّكَ قَدْ هَجَمْتَ عَلَى مَشِيي ، كَمَا هَجَمَ الْمَشِيبُ عَلَى شَبَابِي .

يَا رَاعِي الشَّاءِ ١

- ١ طُولُ التَّعَاشُرِ بَيْنَ النَّاسِ يَمْلُؤُ ، مَا لِابْنِ آدَمَ ، إِنْ قَتَشْتَ ، مَعْقُولُ ١
يَا رَاعِي الشَّاءِ لَا تُغْفِلْ رَعَايَتَهَا ، فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرْعَيْتَ مَسْئُولُ ٢
إِنِّي لَفِي مَازَلٍ مَا زِلْتُ أَعْمُرُهُ ، عَلَى يَقِينٍ بَأَنِّي عَنْهُ مَنقُولُ ٣
وَلَيْسَ مِنْ مَوْضِعٍ يَأْتِيهِ ذُو نَفْسٍ ، إِلَّا وَلِلْمَوْتِ سَيْفٌ فِيهِ مَسْلُولُ ٤
لَمْ يُشْغَلِ الْمَوْتُ عَنَّا مُذْ أَعِدَّ لَنَا ، وَكُنَّا عَنْهُ ، بِالذَّاتِ ، مَشْغُولُ ٥
وَمَنْ يَمُتْ فَهُوَ مَقْطُوعٌ وَمُجْتَنَّبٌ ، وَالحَيُّ مَا عَاشَ مَفْشِيٌّ وَمَوْصُولُ ٦
كُلُّ مَا بَدَأَ لَكَ ، فَلَا كَالْفَانِيَةِ ، وَكُلُّ ذِي أَكْلٍ ، لَا بَدَأَ ، مَا كُولُ ٧

نُح على نفسك

- كان الرشيد يُعجبُ بغيثاء الملاحين في السفن إذا ركبها ، ولكنه كان يتأذى من غلامهم ولجبههم . فقال ' ذات يوم : قولوا لمن معنا من الشعراء يملأوا شعرًا لهؤلاء يغنون فيه . فقيل له : ليس لذلك إلا أبو العتاهية وهو مسجون . فوجه اليه الرشيد : قل شعراً اسمعه منهم ' ولم يأمر باطلاقه . فاحتاط أبو العتاهية وقال : والله لأقولن شعراً يحزنه ولا يُسرَّ

- به . ففعل هذه الايات ودفعها الى من حفظها من الملاحين ، فلما ركب الرشيد الحراقة سمعها فجعل يبكي ويستحب ، وكان من اغزر الناس دموعاً في الوعظة .

- ١ خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ ، أَتَيْهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ ١
لدواعي الخير والشر ، - ذُرُّوْهُ وَتَزَوُّوْهُ ٦

- يرمى بها العدو في البحر . وكان منها عند الخلفاء والامراء في اول العصر العباسي النواء تستعمل للترفة والزينة والرياضة والتثقل .

- ٥ * الطموح : من طمعه بصره اليه : نظره شديداً * الجموح : الذي يركب هواه فلا يمكن رده .

- ٦ * تزو : بُعد .

- ١ * التباب : الهلاك .

- ٢ * تحيف : من الحيف الظلم * تحايي والانحراف عن الحق .
٣ * الآكال : المأكَل * والأكل : كل ما يؤكل .

- ٤ * الحراقة : ضرب من السفن الحربية الكبيدة فيها مراحي نيران

- هل المطلوب بذنب ، توبة منه نصوح ؟
 كيف إصلاح قلوب ، إنما هن قروح ؟
 أحسن الله بنا ، إن الخطايا لا تقوح ؛
 فإذا المستور مناً ، بين ثوبيه ، فُصوح .
 كم رأينا من عزيز ، طويت منه الكُشوح ؛
 صاح منه برحيل ، صائح الدهر الصدوح .
 موت بعض الناس ، في الأرض ، على قوم فتوح ؛
 سيصير المرء ، يوماً ، جسد ما فيه روح ؛
 بين عيني كل حي ، علم الموت يلوح ،
 كلنا في غفلة ، - والموت يغدو ويروح .
 لبني الدنيا ، من الدنيا ، - غبوق وصبوح ؛
 رحن في الوشي ، وأصبحن - عليهن المِسوح .
 كل نطاح ، من الدهر ، - له يوم نطوح .
 نُح على نفسك ، يا مسكين ، - إن كنت تنوح ؛
 لَتَموتن ، وإن عمرت ، - ما عَمِر نُوح !

من ملك الى ملك

- ١ ما اختلف الليل والنهار ، ولا
 إلا لتقل السلطان عن ملك ،
 دارت نجوم السماء في الفلك ،
 قد انقضى ملكه ، الى ملك .

٤ * الغبوق : ما شرب أو أكل آخر
 النهار * والصبوح : ما
 أكل أو شرب أول النهار .

٥ * الوشي : نقش الثوب وخلط لون بلون .
 وثوب موشى : منمنم .
 ومنقش ومحسن * المسوح : واحدتها : مسح :
 ما يمسح من لسيح الشعر على البدن تقشفاً وقهراً
 للجسد .

١ * نصوح : صادقة .

٢ * طوى كشيحه عنه : أعرض بوجهه مهاجراً .

٣ * الصدوح : الصياع الشديد الصوت .

إلهي

١ إلهي ! لا تُعَذِّبْنِي ، فَإِنِّي
فما لي حيلةٌ ، إِلَّا رَجَائِي
وكم من زَلَّةٍ لي في الخطايا ،
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا ،
أَجْنُ بَزْهَرَةِ الدُّنْيَا جَنُونًا ،
ولو إِنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ عَنْهَا ،
يَظُنُّ النَّاسُ بِي خَيْرًا ، وَإِنِّي
مُقِرٌّ بِأَنِّي قَدْ كَانَ مِنِّي
لِعَفْوِكَ ، إِن عَفَوْتَ ، وَحَسُنَ ظَنِّي .
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ ؛
عَضَضْتُ أَنَامِلِي ، وَقَرَعْتُ سِنِّي
وَأَقَطَعْتُ طَوْلَ عُمرِي بِالتَّمَنِّي ؛
قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجْنُونِ .
لَشَرُّ الْخَلْقِ ، إِن لَمْ تَعْفُ عَنِّي

ذات الامثال

ارجوزة من بديع شعر ابى المتاهية طويلة نأخذ منها
احاسنها . ويقال : ان فيها اربعة آلاف مثل :

١ احسبك مما تبتغيه القوت ،
اللهُ حَسْبِي فِي جَمِيعِ أُمْرِي ،
إِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ ،
مَا انتفع المرء بمثل عقله ،
٥ ان الفساد ضده الصلاح ،
لكل قلب أمل يقبله ،
لَنْ يَصْلَحَ النَّاسُ وَأَنْتَ فَاسِدٌ ،
لكل ما يؤذي ، وإن قل ، ألم ،
إِنْ الشَّبَابُ وَالْفَرَاغُ وَالْجِدَّةُ
١٠ مَا تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلَا تَغِيبُ
لكل شيء مغدب ، وجوهر ،
ما أكثر القوت لمن يموت ،
به غنائي ، وإليه فقري .
فكل ما في الأرض لا يغنيك ،
وخير دُخْرِ المرء حُسْنُ فِعْلِهِ .
وَرُبَّ جَدٍ جَرَّهُ الْمَزَاحُ
يَصْدُقُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يَكْذِبُهُ .
هيهات ! ما أبعد ما تُكَابِدُ
ما أطول الليل على مَنْ لَمْ يَنْمِ
مَسَدَةُ الْمَرْءِ أَيُّ مَسَدِهِ .
إِلَّا لِأَمْرِ شَأْنِهِ عَجِيبُ .
وأوسط ، وأصغر ، وأكبر .

١ * قلب وساء رأيه فيه .
له ظهر المجن : تغدب عليه .

وكلُّ شيءٍ لاحقٌ بجَوهَرِهِ ،
 الخَيْرُ وَالشَّرُّ هُمَا أَزْوَاجُ ،
 من لكُ بِالْمَحْضِ وليسَ مَحْضُ ،
 ١٥ والخَيْرُ وَالشَّرُّ إِذَا مَا عُدَا ،
 من جعلَ النِّعَامَ عَيْنًا هَلَكَا ،
 استودعُ اللهَ أُمُورِي كُلَّهَا ،
 يَعِيشُ حَيٌّ بِثَرَاثِ مَيِّتٍ ،
 يَا لِلشَّبَابِ المَرْحِ البَّصَايِ !
 ٢٠ إِصْحَبْ ذَوِي النُّضْلِ وَأَهْلَ الدِّينِ ،
 إِيَّاكَ وَالْغَيْبَةَ وَالنَّمِيمَةَ ،

أَصْغَرُهُ مُتَّصِلٌ بِأَكْبَرِهِ .
 لِذَا نِتَاجٌ وَلِذَا نِتَاجُ .
 يَخْبُثُ بَعْضُ وَيَطِيبُ بَعْضُ .
 بَيْنَهُمَا بَوْنٌ بَعِيدٌ جَدًّا .
 مُبْلَغُكَ الشَّرَّ كِبَاغِيهِ لَكَا .
 إِنْ لَمْ يَكُنْ رَتِي لَهَا فَمَنْ لَهَا ؟
 يُعَمِّرُ بَيْتُ بَحْرَابِ بَيْتِ .
 رَوَائِحُ الْجَنَّةِ فِي الشَّبَابِ ١ .
 فَالْمَرْءُ مَنْسُوبٌ إِلَى الْقَرِينِ .
 فَإِنَّهَا مَثَرَةٌ ذَمِيمَةٌ .

القلوب ، وتعجز عن ترجمته الالسنه إلا بعد
 التطويل والتفكير . وخير الممانى ما كان القلب
 الى قبوله اسرع من اللسان الى رصفه .

الجاحظ : إن في قول أبي العتاهية
 ١ * قال : « روائح الجنة في الشباب »
 معنى كعمى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا

أبو نواس

٧٦٢ - ٨١٣ م

وُلد أبو نواس ، الحسن بن هاني ، في الاهواز ، من بلاد فارس . ونشأ في البصرة ، وتخرّج ، في الشعر ، على الشاعر الماجن ، والبة بن الحباب . ثم تبدّى ، وخالط العرب الخلّص ، ففصح لسانه ؛ وعاد الى الكوفة فاختلف الى ائمتها ، فأخذ عنهم علوم اللغة . ثم توجه الى بغداد واتصل بالرشد فالامين ومدحهما . ولكنه لم يتصل بالمأمون ، وانما مات قبل ان ينقل المأمون مقرّ خلافته من خراسان الى بغداد .

وإبو نواس شاعر سهل ، جديد المعاني والالفاظ . حلو النكتة ، وشعره مرآة لنفسه وعصره . فهو يرينا مجونه وعيبه ، وتحتكه ، وكفره ، وتعبده للخمرة ، وشعوبيته ، وتزوجه عن اساليب العرب ، ومعانيهم ، وادّصافهم ، الى اشياء جديدة توافق بيئته باغراضها وتصوراتها . ويرينا اعتماده على الله ، وتوبته ، وزهده في الخمر والمجون ؛ وما في عصره من استهتار بالمعاصي ، واستهزاء بالدين ، وثقافات مختلفة اختلطت فيها علوم الدين الاسلامية وآراء البدع ، بالعلوم المنقولة ، والحكمة الهندية ، والاساطير اليونانية . وقد كان في الشعراء المحدثين كما قال فيه ابو عبيدة : « ابو نواس في المحدثين مثل امرئ القيس في المتقدمين . فتح لهم هذه الفطن ، ودلّهم على المعاني ، وأرشدهم الى طريق الادب والتصرف في فنونه . »

شعره

عفي يجمع ديوان ابي نواس كثير من الادباء ، وطبع مرات في فينه ومصر وبيروت . وفي طبعة مصر سنة ١٨٩٨ فصل لجامعة حمزة بن الحسن الاصفهاني في شعر الشاعر ونقده . ويقع هذا الديوان في نحو ٤٥٠ صفحة ، ويحتوي زهاء ثلاثة عشر الف بيت مرتبة على اثني عشر باباً : نقائضه مع الشعراء ، مديحه ، مراثيه ، عتابه ، هجاؤه ، زهده ، طرده ، خمرياته ، خمرياته ومجونه ، غزله الموثث ، غزله المذكر ، مجونه ، وقد اهل ناشره (الباب الاخير لكثرة ما فيه من فحش وتحتك .



في العباس بن عبيد الله بن ابي جعفر المنصور

بدأ ابو نواس هذه القصيدة بمخاطبة صاحب له خان وده
ثم انتقل الى وصف فرسه وتخلص الى المدح : قال :

- ١ أُنْهَى الْمُنْتَابُ عَنْ عُفْرَةٍ ، لَسْتُ مِنْ لَيْلِي ، وَلَا سَمَرَةٍ ١
لَا أَذُودُ الطَّيْرَ عَنْ شَجَرٍ ، قَدْ بَلَوْتُ الْمَرْءَ مِنْ ثَمَرَةٍ ٢
فَاتَّصَلَ ، إِنْ كُنْتَ مُتَّصِلًا ، بِقَوًى مِنْ أَنْتَ مِنْ وَطَرِهِ ٣
خَفَتَ مَأْثُورَ الْحَدِيثِ ، غَدَاً ، وَغَدُ دَانٍ لِمُنْتَظَرِهِ ٤
فَأَمَضَ ، لَا تَمَنَّ عَلَيَّ يَدَا ، مَنَّاكَ الْمَعْرُوفَ مِنْ كَدَرِهِ ٥
رُبَّ فِتْيَانٍ رَبَّاتُهُمْ ، مَسْقِطَ الْعَيُوقِ مِنْ سَحَرِهِ ٦
فَاتَّقُوا لِي مَا يُرِيْبُهُمْ ؛ إِنْ تَقَوَّى الشَّيْءُ مِنْ حَذَرِهِ ٧
وَأَبْنُ عَمٍّ لَا يُكَاشِفُنَا ، قَدْ لَبَسْنَاهُ عَلَى غَمَرِهِ ٨
كَمَنَّ الشَّنَانُ فِيهِ ، لَنَا ، كَكُمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ ٩

معه من الخير © مَنَّكَ : مصدر مضاف الى فاعله
والمعروف مفعول به .

٦ * رَبَّاتُهُمْ : نَزَهْتُهُمْ © الْعَيُوقُ : نَجْم
احمر يتلوه التريا ولا
يتقدمها .

٧ * اتَّقُوا لِي : اتَّخَذْنِي وَقَايَةً لَهُمْ ©
يُرِيْبُهُمْ : يُلْقِيهِمْ .

٨ * يُكَاشِفُنَا : مضارع كاشفه بالعداوة:
جَاهِرُهُ وَبَادَرَهُ بِهَا ©
لَبَسْنَاهُ : قَبِلْنَاهُ وَاحْتَمَلْنَاهُ © غَمَرُهُ : حَقْدُهُ .

٩ * الشَّنَانُ : البغض ، اسمر من شَنَاهُ :
أَبْغَضَهُ مِمَّ عَدَاوَةٍ وَسُوءِ
خُلُقٍ .

١ * الْمُنْتَابُ : الزائر . اسمر فاعل من
انتاب : زار © عَنْ عُفْرَةٍ :
بعد غياب شهر او نحوه © السمر : حديث
الليل .

٢ * ذَاد : دَفَعُ وَطَرَهُ .

٣ * الْقَوَى : الجبال . قَوَى : وهي الطاقة
من طاقات الجبل .

٤ * الْمَأْثُورُ : المنقول ، اسمر مفعول من
أَثَرَ الْحَدِيثِ : نقله .

٥ * لَا تَمَنَّ عَلَيَّ يَدَا : مضارع مَنِيْهِ من مَنْ عَلَيْهِ
بما صنم : ذَكَرَهُ وَعَدَّدَ لَهُ مَا فَعَلَهُ

وصف
الفرس

ذَا ، وَمُغِيرَ مَخَارِمِهِ ،
لَا تَرَى عَيْنُ الْمُبِينِ بِهِ ،
خَاضَ بِي لُجْيِهِ ذُو حَرَزٍ ،
يَكْتَدِي عُثُونُهُ زَبَدًا ،
ثُمَّ يَغْمُ الْفُجْجُاجُ بِهِ ،
ثُمَّ تَذَرُوهُ الرِّيحُ ، كَمَا
كُلُّ حَاجَاتِي تَنَاوَلَهَا ،
ثُمَّ أَذْنَانِي إِلَى مَلِكٍ ،
تَأْخُذُ الْأَيْدِي مَظَالِمَهَا ،
كَيْفَ لَا يُدْنِيكَ مِنْ أَمَلٍ ،
فَأَسْأَلُ عَنْ نَوْءِ تَوَلَّمِهِ ؛
مَلِكٌ ، قَلَّ الشَّبِيهُ لَهُ ،
لَا تُغْطِي عَنْهُ مَكْرُمَةٌ ،
ذُلَّتْ تِلْكَ الْفِجْجَاجُ لَهُ ،

١٥

المدح

٢٠

تَحْسُرُ الْأَبْصَارُ عَنْ قُطْرِهِ ،
مَا خَلَا الْأَجَالَ مِنْ بَقَرِهِ .
مُفْعَمُ الْفُضْلَيْنِ مِنْ ضُفْرِهِ ،
فَنَصِيْلَاهُ إِلَى نَحْرِهِ ،
كَأَعْتَامِ الْفُوفِ فِي عُسْرِهِ ،
طَارَ قُطْنُ النَّدْفِ عَنْ وَرَثِهِ .
وَهُوَ لَمْ تَنْقُصْ قُوَى أَشْرِهِ ؛
يَأْمَنُ الْجَانِي لَدَى حُجْرِهِ ؛
ثُمَّ تَسْتَذِرِي إِلَى عَصْرِهِ .
مَنْ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ قَفَرِهِ ؟
حَسْبُكَ أَلْعَبَّاسُ مِنْ مَطَرِهِ ؛
لَمْ تَقْعُ عَيْنٌ عَلَى خَطَرِهِ .
بِرُبِّي وَادٍ ، وَلَا خَمَرِهِ ،
فَهُوَ مُخْتَارٌ عَلَى بَصَرِهِ ،

١ * ذَا : اي هذا ما قدمناه من الكلام
الغیر : صفة للجبل المحذوف
محافظة على الوزن . والمغیر ما كان في لون
الفيار * مخارمه : ج . مخرم : عقباته وطرقه
تحسر : مضارع حسر البصر : كل وضعف
اسم فاعل من أبان : اوضح
٢ * المبین : واراد هنا المستوضح
الآجال : ج . أجل : قطمان بقى الوحش .
٣ * لُجْيِهِ : مثنى لجة وهو الارض الغليظة
من الجبل * حرز : منعة
وحصانة * مفعم : مملوء ، اسم مفعول من
أفعم : مأل * الفضلين : مثنى الفضل ، الزيادة
الضفر : الجبال ، واحده ضفر : وهو الحبل
المضفور اي المتقول الذي يشده الجمل وغيره .
٤ * العُشُون : ما نبت من الشعر على
الذق وتحتته سفلاً *
الزبد : الرغوة * نصياله : مثنى النصيل وهو
الجنك أو بين العنق والراس تحت الجبين .
مضارع اعتمر : لبس العمامة *
٥ * يغم : الججاج : العظم المشرف على
العين * الفوف : القشر * العشر : شجر فيه

حراق يقتدي به يخرج من زهره وشعبه سكر
وفيه مرارة : الواحدة عشرة . والضمير في به
عائد الى الزبد .

٦ * تذروه : اي تذرو الزبد : تطوره
وتفرقه : مضارع ذراه .
٧ * أشره : بطره ومرحه .

٨ * الحاجر : الغرف : ج . حجرة : غرفة . يقول
الجبلي ان الجاني يحتمي به فياً من .
٩ * استذري كنهه . وعذاه الشاعر بالي
لمشاكلته التجأ * عصره : القصر الملجأ المنيع .
١٠ * النوء : المطر .

١١ * خطره : اي على مثل له في العاوة
على وارتقاء الرتبة والمكان في الشرف .

١٢ * الحمر : ما يستر ويوارى . يقول
المدحج في اي موضع كانت .

١٣ * الفججاج : ج . فجج وهو الطريق
الواضح بين جبلين * البصر :

- سبقَ التفريطَ رائدُهُ ، وكفاهُ العينَ من أثرِهِ .
 ٢٥ وإذا مجَّ القنا علقاً ، وتراى الموتُ في صورِهِ ،
 راحَ في مثنى مُفاضتِهِ ، أسداً ، يُدمي شبا ظُفرِهِ .
 تتأني الطيرُ غزوتِهِ ، ثقةً بالشبعِ من جزيرِهِ ،
 وترى الساداتِ ماثلةً ، لسيلِ الشمسِ من قمرِهِ ؛
 فهمُ شتى ظُنُونُهُمْ ، حذرَ المكنونِ من فكرِهِ ؛
 ٣٠ يا كريمَ الحالِ من يمنٍ ، وكريمَ العمِ من مضرِهِ ؛
 قد لبستَ الدهرَ ليسَ فتى ، أحكمَ الآدابَ عن عبيرِهِ ؛
 فادخرِ خيراً تُثابُ بهِ ، كلُّ مذخورٍ مُدْخِرِهِ .

مدح الرشيد

بعث أبو نواس وهو في الحبس ، بهذه الابيات الى
 الرشيد يحذره ويستعطفه ليعفو عنه ويطلق سراحه :

- ١ بعفوك ، لا بجودك ، عذتُ ، لا بل ، بفضلِكَ ، يا أميرَ المؤمنين !
 فلا يتعذرنَ عليَّ عفوٌ ، وسعتَ بهِ جميعَ العالمين !
 فإني لم أخشِكَ بظَهْرِ غيبٍ ، ولا حَدَثْتُ نفسي أن أخونا .

٥ * ماثلةٌ : اسم فاعل من مثل امامه :
 قارِ منتصباً .

٦ * المكنون : اسم مفعول من كتبه :
 خبأه وستره .

٧ * يا كريمَ الحالِ من يمن : إشارة الى
 يا جذّة المدحرج زوج ابني جعفر المنصور
 وهي أم موسى ابنة منصور الجعفريّه .

٨ * لبس عبيرة : حركة @ العبير : ج .
 الدهر : العبلة يُنْعَظُ بها .

٩ * ادخر : أمر من ادخَرَ الشيء اتخذه
 ذخراً @ تثاب به : تجازى
 به وتوَجَّر .

١٠ * عذت : لجأت واعتصمت .

١١ * وسعت به : احطت به .

حاسة الرؤية ، والعين ، وهو من القلب خاطره
 ولغاذه وادراكه .

١ * التفريط : مصدر فرط الرسول
 ارسله @ الزائدة الرسول
 الذي يرسله القمر ينظر لهم مكاناً ينزلون
 فيه @ العين : الجاسوس ، والريب والظليمة .
 يقول : ان تأقب بصره في الامور يسبق الرسول
 ويفتبه عن الجاسوس والريب .

٢ * مجَّ : طرح من الغم والقي @ الملق :
 الدمر .

٣ * المفاضة : الدرع الواسعة @ والمثنى :
 المضاعف : اي الدرع
 المضاعفة @ الشبا : ج . شباة حد كل شيء .

٤ * تتأني : لتقص الى آيته ، وآية الانسان
 شخصه . تقول تأنياه ، وزان
 تنقله ، وتأنياه ، وزان تغالاه : عمد الى شخصه
 وقصده . وتأنياً في المكان : توقف وتمكث .

براك الله للإسلام عزاً ، وحُصناً ، دون بيضته ، حصينا .^١
 • لقد ارهبت أهل الشرك ، حتى - تركتهم ومــــا يتذمروننا ؛
 تزورهم بنفسيك ، كل عام ، زيارةً واصل للقاطعينا .
 ولو شئت اكتفيت إلى نعيم ، وقاسى الامر ، دونك ، آخرون .^٢
 فشفع حسن وجهك في أسير ، يدين بحبك الرحمن ديناً !
 اذا ما الهون حلّ بدار قوم ، فليس لجار مثلك أن يهونا .^٣

مدح الامين

قال يمدح الامين ويصف حركاته الثلاث : الليث
 والاسد والغاب ، التي كانت مخصصة لركوبه :

١ سخر الله للأمين مطايا ، لم تستخر لصاحب المحراب ؛
 فإذا ما ركابه سرن برأ ، سار في الماء راكباً ليث غاب ،
 أسداً باسطاً ذراعيه يעדو ، أهرت الشّدق ، كالح الأنياب ؛
 لا يُعانيه باللجام ولا السوط - ولا غمز رجله في الركاب .
 • عجب الناس ، إذ رأوه على صورة ليث ، يمرُّ مرَّ السَّحاب .
 سَبَحُوا ، إذ رأوك سرت عليه ، كيف لو أبصروك فوق العقاب ؟
 ذات زور ومنسرٍ وجناحين - تشقُّ العُبابَ بعد العُباب ؛^٦
 تسبُّقُ الطير في السماء اذا ما - استعجلوها ، بجيشة وذهاب .
 بارك الله للأمين ، وأبقاه ، - وأبقى له رداء الشَّباب .
 ١٠ ملكٌ تقصُرُ المدائحُ عنه هاشميٌّ موَفِّقٌ للصَّواب .

٤ * صاحب المحراب : سليمان بن داود .

٥ * أهرت الشّدق : واسمه © كالح
 أسفانه .

٦ * الزور : اعلى وسط الصدر © المنسر
 والمنسر للطير الجارح كالمنقار
 المنير الجارح © العُباب : عباب البحر ، موجه .

١ * اراد ببيضة الاسلام : عزه وحوزته .

٢ * اكتفيت : الى نعيم : اي قنعت بما
 لك الراحة والحياة الناعمة بعد ما لاقيت من
 المشقات .

٣ * الهون : الذل والغزي .

رهبان دير حنة

- ١ يا دِيرَ حَنَّةَ مِنْ ذَاتِ الْأَكِيرِاحِ ،
رَأَيْتُ فِيكَ ظِبَاءَ لَا قُرُونَ لَهَا ،
دَعِ التَّشَاغُلَ بِاللَّذَاتِ ، يَا صَاحِ ،
وَاغْدِلْ إِلَى فِتْيَةٍ ذَابَتْ نَفُوسُهُمْ ،
لَمْ يَبْقَ فِيهِمْ لِرَائِيهِمْ ، إِذَا حَصَلُوا ،
تَلْقَى بِهِمْ كُلٌّ مَحْفُوفٍ مَفَارِقَهُ ،
لَا يَدِلْفُونَ إِلَى مَاءٍ بَاتِيَةٍ ،
- مِنْ يَصْحُ عَنْكَ ؟ فَإِنِّي لَسْتُ بِالصَّاحِي !
يَلْعَبْنَ مِنَّا بِالْبَابِ وَأُرُوحُ .
مِنْ الْعُكُوفِ عَلَى الرِّيحَانِ وَالرَّاحِ ،
مِنْ الْعِبَادَةِ ، نُحْفِ الْجِسْمِ ، أَطْلَاحِ ،
حِذَارَ مَا خُوفُوهُ ، غَيْرُ اشْبَاحِ !
مِنْ الزَّهَادِ عَلَيْهِ سَحَقُ أَسْمَاحِ ؟
إِلَّا اغْتَرَفًا مِنَ الْغُدْرَانِ بِالرَّاحِ .

مدح الخصيب

كان ابو نواس ميّزاً سخياً فلم تكن تكفيه عطايا الرشيد على كثرتها ؛
فقصده الى مصر ليمدحه اميرها الخصيب املأ ان تكون عطايه اوفر من عطايا
الرشيد . وقد مدحه بقصائد عدة منها قوله وقد وصف في اولها عُقَابًا :

- ١ أَجَارَةَ بَيْتِنَا ، أَبُوكِ غَيُورُ ؛
وَإِنْ كُنْتَ لَا خِلْمًا وَلَا أَنْتِ زَوْجَةٌ ،
وَجَاوَرْتُ قَوْمًا لَا تَرَاوُرُ بَيْنَهُمْ ،
فَمَا أَنَا بِالْمَشْغُوفِ ضَرْبَةً لِأَرْبِ ،
وَإِنِّي لِطَرْفِ الْعَيْنِ بِالْعَيْنِ زَاجِرُ ،
- وَمَيْسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ !
فَلَا بَرَحْتُ دُونِي عَلَيْكَ سِتُورُ !
وَلَا وَصَلُ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نُشُورُ .
وَلَا كُلُّ سُلْطَانٍ عَلَيَّ قَدِيرُ .
فَقَدْ كَدْتُ لَا يَخْفَى عَلَيَّ ضَمِيرُ .

طاعة الله والتعبد @ السجق : الثوب البالي @
امساح : ج مسح : ما يلبس من نسيج الشعر
على البدن تقشفًا وقهرًا للجسد .

٥ * يدلفون : مضارع دلف : مضى مضى
المقيد وقارب الخطو في
مشيه @ الراح : ج راحة : الكف .

٦ * بيتينا : اراد بهما بيت السكن وبيت
النسب .

٧ * الخلم : الصديق او الصاحب .

٨ * نشور : يوم النشور والنشور : يوم
القيامة .

٩ * ضربة لازب : أمر واجب لازم .

١ * ذات ج : كزج وهي لفظه سريانية
معناها بيت الراهب . وذات الاكيراح مكان
في العراق كانت فيه بيوت صفار تسكنها الرهبان
الذين لا قلاقي لهم وبالقرب منها ديران : دير
عبداد ودير حنة .

٢ * ظباء الغزلان : اي نساء تشبه
ظباء الغزلان .

٣ * يقول لم يبق فيهم من الحياة الا
اشباح وذلك حذار ما خوفوه من
عذاب الآخرة اذا حسبوا الحاصل من اعمالهم .
٤ * المحفوف : اسمر مفعول من حفى شاربه
بالث في أخذه @ مفارق : ج .
مفرق موضع افتراق الشعر @ الزهاد : ج زهد :

عقابٌ ، بأرساغِ اليدينِ ندورُ ؛
 أزيغِبَ ، لم يثبتْ عليه شكيرٌ ؛
 من الشمسِ قرنٌ ، والضريبُ يورُ ؛
 من الرأسِ ، لم يدخلْ عليه ذرورُ .
 عزيزٌ علينا ان نراكَ تسيرُ !
 بلى إن اسبابَ الغنى لكثيرُ !
 جرت ، فجرى في جريهنَّ عيرُ *
 إلى بلدٍ ، فيه الخصبُ أميرُ !
 فأني فتى ، بعدَ الخصبِ ، ترورُ ؟
 ويعلمُ أن الدائراتِ تدورُ ؛
 ولكن يصيرُ الجودُ حيثُ يصيرُ .
 يحلُّ أبو نصرٍ به ويسيرُ .
 خصيصةً ، التصميمِ ، حينَ تسورُ *
 فاضحوا وكلُّ في الوثاقِ أسيرُ .
 لها خطوه ، عندَ القيامِ ، قصيرُ *
 فإنَّ أميرَ المؤمنينَ خيرُ .
 إلى أن بدا في العارضينَ قتيروُ ؛^١

كما نظرتُ ، والريحُ ساكنةٌ لها ،
 طوتْ ليلتينِ القوتَ عن ذي ضرورةٍ
 فأوفتْ على علياء ، حينَ بدا لها
 ثقلُ طرفاً في حجاجي مغارةٍ
 ١٠ تقولُ التي عن بيتها خفَّ مركبي :
 أما دونَ مصرٍ للغنى متطلبٌ ؟
 فقلتُ لها ، واستعجلتها بوادٍ
 ذريني أكثُرَ حاسديك برحلةٍ
 إذا لم ترز أرضَ الخصبِ ركابنا ،
 ١٥ فتى يشترى حسنَ الثناء بماله ،
 فما جازه جودٌ ، ولا حلَّ دونه ،
 فلم ترَ عيني سودداً مثلَ سوددٍ ،
 وأطرقَ حياتُ البلادِ حليةً ،
 سموتَ لأهلِ الجورِ ، في حالِ أمنهم ،
 ٢٠ إذا قامَ ، غنته على الساقِ حليةً ،
 فمن يكُ أمسى جاهلاً بمقالتي ،
 وما زلتَ توليه النصيحةَ يافعا ،

١ 'برش' في العين من الدواء .
 ٥ * بوادر : اراد بها الدموع * عير :
 اخلاط من الطيب تجمع
 بالزعفران .

٦ * اراد بحيات البلاد اعداء الخصب
 ومناوئيه * التصميم : مصدر
 صتم ، الضم في الامر * تسور : مضارع :
 سار ، تنب .

٧ * حلية : اراد بالحلية السيف * وغنته
 على الساق : اي ان سيفه
 عند قيامه وخطوه . يلاطم ساقه فيصدر منه
 رنين * وقصر الخطو : كناية عن المشي الرصين .

٨ * القتيرو : أول ما يظهر من الشيب .

١ * ارساغ : ج. رثن ورثن : الفصل ما
 بين الساعد والكف او الساق
 والقدم * ندور : خروج العظم من موضعه .
 لها : الضمير راجع الى متأخر وهو عقاب وهذا
 مخالف للتواعد .

٢ * ازيغِب : تصغير ازغب : الفرخ ذو
 الزغب : الريش الدقيق *
 الشكير : الريش اول ما ينبت .

٣ * أوفت : اشرفت * الضريب : الثلج
 او الجليد * يمور : يتحرك
 بسرعة ، يسيل على وجه الارض .

٤ * الحجاجان : مشق حجاج : العظم
 المشرف على العين الذي
 ينبت عليه شعر الحاجب * ذرور : ما ينذر ،

وإمّا عليه بالكفاء تشير.^١
 جأجها ، تحت الرجال ، قبور؛^٢
 من الصبح مفتوق الأديم شهيد؛^٣
 مع الشمس في عيني أباع ، تغور؛^٤
 وقد حان من ديك الصباح زمير؛^٥
 وهنّ الى رعن المدخن صور؛^٦
 لها ، عند أهل الغوطتين ، ثور؛^٧
 ولم يبق من أجراحهن شطور؛^٨
 سنى ضبحه ، للناظرين ، يُنير؛^٩
 وهنّ عن البيت المقدس زور؛^{١٠}
 وفي القرما من حاجهن شقور؛^{١١}
 على ركبها ، أن لا تُزال ، مجير؛^{١٢}
 سنا الفجر ، يسري ضوءه ويُنير.

٧ * ثور : ج . ثار : المطالبة بالدم .

٨ * الجولان : من اعمال حوران فيها جبل اسمه حارت الجولان .

قال النابغة :

بكى حارث الجولان من فقار ربه
 وحوران منه خالف متفائل

يرضخ : يكسرن صخرها بشقة وطئهن
 اجراج : ج جرحه * شطور : ج شطر : اجزاء
 الشهور - يريد : ان جراحهن لكثرة السير
 وحز التبور لئصل بعضها ببعض .

٩ * بيسان : مدينة بالاردن في الغور
 الشامي بين حوران وفلسطين .

١٠ * فوزن : ركبن المفازة * نهر فطرس :

الرملة من ارض فلسطين * الزور ج زوراء من
 الزور : الجبل والاعوجاج .

١١ * القرما : مدينة على الساحل من ناحية
 مصر * حاجهن : ج : حاجة *
 شقور : ج : الشقر : الامر الملتصق بالقلب .

١٢ * فسطاط العاص : مدينة بناها عمر بن
 حفص : فسطاط العاص : مدينة بناها عمر بن
 حفص : فسطاط العاص : مدينة بناها عمر بن

١٢ * فسطاط العاص : مدينة بناها عمر بن
 حفص : فسطاط العاص : مدينة بناها عمر بن
 حفص : فسطاط العاص : مدينة بناها عمر بن

١٢ * فسطاط العاص : مدينة بناها عمر بن
 حفص : فسطاط العاص : مدينة بناها عمر بن
 حفص : فسطاط العاص : مدينة بناها عمر بن

١٢ * فسطاط العاص : مدينة بناها عمر بن
 حفص : فسطاط العاص : مدينة بناها عمر بن
 حفص : فسطاط العاص : مدينة بناها عمر بن

إذا غاله أمر ، فإمّا كفيته ،
 اليك رمت بالقوم هوج ، كأنما
 ٢٥ رحل بنا من عقرقوف ، وقد بدا
 فما نجدت بالماء ، حتى رأيتها
 وغمرن من ماء النقيب بشربة ،
 ووافين إشراقاً كنائس تدمر ،
 يؤممن أهل الغوطتين ، كأنما
 ٣٠ وأصبحن بالجولان يرضخن صخرها ،
 وقاسين ليلاً ، دون بيسان ، لم يكد ،
 وأصبحن قد فوزن من نهر فطرس ،
 طوالب بالركبان غرة هاشم ،
 ولما أتت فسطاط مصر أجارها
 ٣٥ من القوم بسم كأن جبينه

١ الامر : اخذه من حيث لا يدري

١ * غاله كفيته : منعت غائلة الامر عنه

الكفاء : المجازاة .

٢ * الهوج : ج . هوجاء : الناقة المسرعة
 حتى كان بها هوجاً .

٣ * عقرقوف : قرية من نواحي دجيل
 بينها وبين بغداد اربعة

فراسخ .

٤ * نجدت : عرفت * عيني أباع : الاصل
 عين اباع بضم الهزة

وفتحها : واد وراء الانبار على طريق الفرات
 الى الشام . حكى عن ابي نواس انه قال : جهدت

على ان تقم في الشعر عين اباع فامتنعت علي فقلت :

عيني اباع ليستوي الشعر .

٥ * النقيب : الظاهر أنه اسم لما قبل
 تدمر ، وهو غير النقيب

الذي ذكره ياقوت بين تبوك ومعاين لان هذا
 لا يناسب تسلسل الطريق التي ذكرها الشاعر *
 زمير : يقال غناء زمير اي حسن .

٦ * الرعن : انف الجبل * المدخن : لمر
 يذكر ياقوت هذا الجبل في

معجمه ولا ذكره لسان العرب ولا غيره من
 المعاجم * صور : ميل . ج . أصور وصورا .

زَهَا بِالْخَصِيبِ السِّيفُ وَالرُّمَحُ فِي الْوَعَى ، فِي السَّلَامِ يَزْهُو مِنْهُرٌ وَسِرِيرُ .
 جَوَادٌ ، إِذَا الْأَيْدِي كَفَفْنَ عَنِ النَّدَى ؛ وَمِنْ دُونِ عَوَاتِ النِّسَاءِ غَيُورُ .
 لَهُ سَلَفٌ فِي الْأَعْجَمِينَ ، كَأَتَمِهِمْ ، إِذَا اسْتَوْذَنُوا ، يَوْمَ السَّلَامِ ، بُدُورُ .
 وَإِنِّي جَدِيرٌ ، إِذْ بَلَغْتُكَ ، بِأُمْنِي ؛ وَأَنْتَ بِمَا أَمَلْتُ مِنْكَ جَدِيرُ ؛
 ٤٠ فَإِنْ تَوَلَّيْتُ مِنْكَ الْجَمِيلَ ، فَأَهْلُهُ ؛ وَإِلَّا فَإِنِّي عَاذِرٌ وَشَكُورُ .

هَجَاؤُهُ

هجو البرامكة

١ إِنِّي لَوْلَا شَقَاءُ جَدِّي ، مَا مَاتَ مُوسَى ، كَذَا ، سَرِيعًا
 وَلَا طَوْتَهُ الْمَنُونُ ، حَتَّى أَرَى بَنِي بَرْمَكٍ جَمِيعًا .
 هَذَا زَمَانُ الْقُرُودِ فَاخْضَعْ ، وَكُنْ لَهُمْ سَامِعًا مُطِيعًا
 كَأَنَّهُمْ قَدْ أَتَى عَلَيْهِمْ مَا غَالَّ يَعْقُوبَ وَالرَّبِيعَا ٢

هجو الرقاشي ٣

١ قُلْ لِلرَّقَاشِيِّ ، إِذَا جِئْتَهُ : لَوْ مُتَّ ، يَا أَحْمَقُ ، لَمْ أَهْجُكَ ،
 لِأَنِّي أَكْرَمُ عَرْضِي ، وَلَا أَقْرَبُهُ ، يَوْمًا ، إِلَى عَرْضِكَ .
 إِنْ تَهْجُنِي تَهْجُ فِتْنٍ مَاجِدًا ، لَا يَرْفَعُ الطَّرْفَ إِلَى مِثْلِكَ .
 دُونَكَ عَرْضِي ، فَاهْجُهُ رَاشِدًا ؛ لَا تَدْنَسُ الْأَعْرَاضُ مِنْ هَجْوِكَ .
 ٥ وَاللَّهِ ، لَوْ كُنْتُ جَرِيرًا لَمَّا كُنْتُ بِأَهْجِي لَكَ مِنْ أَصْلِكَ .

استوزره ايضاً المهدي ثم قتله بالسر .

٣ * الرقاشي : هو الفضل بن عبد الصمد
 من اهل البصرة . كان
 شاعراً منقطعاً الى البرامكة . ولما نكب هؤلاء
 اجتاز بالفضل بن يحيى وهو مصلوب على الجزء
 فوقف يبكي . ثم قال من ابيات :

أما والله ، لولا خوف واشم ،
 وعين للخليفة لا تنام ؛
 لطفنا حول جزعك واستلمنا
 كما للناس ، بالحجر ، استلام .

١ * كان المهدي قد عزم على الفتك
 بالبرامكة ، ولكنه مات قبل
 ان ينال مراده منهم . فابو نواس يشير الى
 هذا ، ويقول : انه لولا حظه الشقي لما مات
 موسى قبل ان ينكب البرامكة ، ولما كان هؤلاء
 بقوا احياء ، فهو لا يزال يراهم جميعاً .

٢ * يعقوب : هو يعقوب بن داود كان
 كثرت فيه الرشايات فحبسه في بئر ، وبقي فيها
 الى ان اخرجته الرشيد منها ، في عهد خلافته ،
 وقد عمي @ الربيع : هو الربيع بن يونس

وقال يرثي محمداً الامين

وهذا اصدق رثاء قاله وارثه عاطفة :

١ طوى الموت ما بيني وبين محمد ، وليس لما تطوي المنية ناشر !
 فلا وصل إلا عبرة تستدعيها أحاديثُ نفسٍ ، ما لها ، الدهر ، ذاكر !
 وكنتُ عليه أحذر الموت وحده ، فلم يبق لي شيء عليه أحاذر !
 لئن عمرت دورُ بن لا اودهُ لقد عمرتُ ممن أحب المقابر .

طردياته

وصف كلب صيد :

١ لما تبدى الصبح من حجابيه ، كطلعة الأشمط من جلبابه ،
 وانعدل الليل الى مآبيه ، كالخبيث افتراً عن انيابه ،
 هجنا بكلب ، طالما هجنا به ، ينتسف المقيود من كلابيه ،
 كأن متنيه لدى انسلابه ، متناً شجاع لج في انسيابه ؛
 كأننا الأظنور في قنابه ، موسى صناع رد في نصابه .
 تراه في الحضر اذا هاباه ، يكاد أن يخرج من إهابه ؛
 شداً يبطن القاع من ألهى به ، يترك وجه الأرض في إهابه ؛
 كأن نشوان توكلنا به ، يعفو على ما جر من ثيابه ،
 الا الذي أثر من هذابه ؛ ترى سوام الوحش تحتوى به .

والقرباب .

٦ * الحضر : الركض السريع © هاها به : اي زجره الكلاب © إهابه : جلده .

٧ * شداً : عدواً © القاء : الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والاكامر © إهابه : اسرعه في العدو ، مصدر ألهب الفرس اجتهد في عدوه .

٨ * نشوان : سكران © يعفو : يمحو ، مضارع : عفا .

٩ * هذابه : الهذاب طرف الثوب © السوام : الراعية .

١ * يقول انه لم يبق له بعد الامين الا ان يقول الدموع تستدعيها ذكريات يكتسها في نفسه ابداً .

٢ * الاشمط : من خالط سواد بشره بياض الشيب © الجلباب : القميص .

٣ * هجنا بكلب : أئزناه © ينتسف : مضارع انتسف : انتزع بقية .

٤ * انسلابه : اسرعه في السير ، مصدر انسلب © الشجاع : ضرب من الحيات ، الثعبان .

٥ * القناب : موضع الظفر © صناع : ماهر © النصاب : المقبض

خمرياته

دع عنك لومي

قال أبو نواس هذه القصيدة يمرض فيها بالنظام^١ ، شيخ المعتزلة^٢ لتشدده في أمر الفجران^٣ ، ويثبته بالكفر وتحقير الدين :

١ دع عنك لومي ، فإنَّ اللومَ إغراء
صفراء ، لا تنزلُ الأحرانُ ساحتها ؛
لومسها حجرٌ ، مسته سرّاء .

...

قامت بإبريقها ، والليلُ مُعْتَكِرٌ ؛
فأرسلت من فم الإبريق صافيةً ،
• رقت عن الماء حتى ما يلائمها ،
فلو مزجت بها نوراً ، لمازجها ؛
دارت على فتية ، دان الزمان لهم ،
لذلك أبكي ، ولا أبكي لتزلة^٤ .
حاشا لدرة أن تُبنى الحيام لها ،
١٠ فقل لمن يدعي في العلم فلسفة :
لا تحظر العفو إن كنت امرأة أخرجاً ،
فلاح من وجهها في البيت لالا ؛
كأنما أخذها بالعين إغفاء .
لطافة ، وجفا عن شكلها الماء ؛
حتى تولد أنوارٌ وأضواء .
فما يُصيبهم إلا بما شافوا^٥ .
كانت تحلُّ بها هند وأسماء .
وأن تروح عليها الإبل والشاة^٦ ؛
حفظت شيئاً ، وغابت عنك أشياء ؛
فإنَّ حَظَرَكم بالدين إزراء^٧ .

الخمرة المعتقة

١ يا شقيق النفس من حَكَمٍ ،
فاسقني المكرَ التي اختمرت^٨ ،
نمت أنصت الشباب لها ،

١ * مصدر إغراء به أوله به وحضه عليه .
٢ * دان الزمان لهم : خضع لهم حتى ليتصرفون به كما يشاؤون .
٣ * الدرة : اللؤلؤة العظيمة استعارها للخمرة ، بجاسم الآلة والسطوع ، وقد جعلها اسم علم لها فمعناها من الصرف للعامة والتأنيث .
٤ * تحظر : مضارع حظر الشيء : منعه .
٥ * حرجاً : متشدداً في الدين .
٦ * الإزراء : مصدر ازرى به : حقره .
٧ * حَكَم : قبيلة يمنية .
٨ * اختمرت : ليست الخمار وهو ما تغطي به المرأة رأسها .
٩ * الرحيم : بيت منبت الولد .
١٠ * أنصت : أقبل .

١. وهي ترَبُ الدهرَ في القَدَمِ ،
بلسانٍ ناطقٍ وفمٍ ؛
٢. ثمَ قَصَتْ قِصَّةَ الأُمَمِ ،
خُلقت السيفَ والقلمِ .
٣. أخذوا اللذاتِ من أُمَمِ ،
كشمشي البرءِ في السَّقمِ .
٤. مثلَ فِعلِ الصُّبحِ في الظَّلمِ ؛
كاهتداءِ السَّفرِ بالعَلَمِ .
٥. فَمِيعَ لليومِ الَّذي بُزَّتْ ،
عُقِيتْ ، حتَّى لو اتَّصَلَتْ
لاحتَبَّتْ في القومِ مائِلَةٌ ،
فرَعَتْها بالمزاجِ يَدُ ،
في نَدامى ، سادقِ زُهرٍ ،
فتمَشَّتْ في مَفاصِلِهِمْ ،
١١. فَعَلَتْ في البيتِ ، إِذْ مُرِجَتْ ،
واهتمدى ساري الظلامِ بها ،

الخمار اليهودي

١. وفتيانِ صِدقٍ ، قد صرفتْ مَطِيَّهم
فلَمَّا حَكى الزُّنارُ : أَن لَيْسَ مُسْلِمًا ؛
فقلنا : على دينِ المسيحِ بنِ مريمَ ؟
ولكنَ يهوديٌ ، يُحِبُّكَ ظاهراً ،
٥. فقلتُ له : ما الاسمُ ؟ قال : سَمَوَالُ ؛
وما شَرَفَتْنِي كِنِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ ،
ولكنَّها خَفَتْ ، وقلَّ حُرُوفُها ؛
فقلتُ له ، عُجِباً بِطَرَفِ لِسَانِهِ :
فأَدَبَ كالمُزَوَّرِ ، يَقيمُ طَرَفَهُ :
١١. وقال لعمري ، لو تَرَلَّثَمَ بغيرنا ،
فجاءَ بِها زِينَةٌ ، ذَهَبِيَّةٌ ؛
- الى بيتِ خَمَّارٍ ، تَرَلَّنا بِهِ ظُهوراً ؛
ظَلَّنا بِهِ خَيْرًا ، فَظَنَّ بِنَا شَرًّا .
٦. فأَعْرَضَ مُزَوَّرًا ، وقالَ لِنَا هُجْرًا .
وَيُضْمَرُ في المَكْنُونِ مِنْهُ لكِ العَدْرَا .
ولكنِّي أَكْنى بعمرو ، ولا عَمْرَا ؛
ولا اكسَبَتْنِي لا ثَناءَ ولا فُخْرًا ؛
٧. وَايَسَتْ كَأُخْرَى . إِنَّا جُعِلَتْ وَقْرَا .
أَجَدْتَ ، ابا عمرو ، فجوِّدْ لِنَا الخَمْرَا !
لأَرْجِلُنَا شَطْرًا ، وأَوْجِهِنَا شَطْرًا ؛
لَلْمَنَّاكُم ، لكنْ سُوِّسْ بكم عُدْرَا .
فلمْ نَسْتَطِعْ دُونَ السَّجُودِ لها صَبْرًا ؛

٥. السفر : المسافرين واحده : سافر ©
العلم : شيء يوضع على
الطرق كعلامة يهتدي بها المسافرين . والعلم :
الجبل أيضاً .

٦. مزور : اسم فاعل من ازور : انجرف ©
الهجر : القبيح من الكلام .

٧. الوقر : الحمل الثقيل .

١. بُزَّتْ : صُفِّيت .

٢. احتَبَّتْ : احتجب بالثوب : اشتمل به .

٣. فرَعَتْها بالمزاج : خففت حدتها .

٤. زهر : ج. أزهر : المشرق اللون والوجه .

خرجنا ، على أن المقام ثلاثة ؛ فطابت لنا ، حتى أقنا بها شهرا .

عاج الشقي

١ عاج الشقي على رسم يسأله ؛
يبكي على طلل الماضين من أسد ؛
ومن تيم ، ومن قيس ولقهما ؟
لا جف دمع الذي يبكي على حجير ،
كم بين ناعت خمر ، في دساكرها ،
دع ذا ، عدهك ، واشربها معتقة ،
وعجت أسأل عن خماره البلد .
لا درّ درك اقل لي : من بنو أسد ؟
ليس الاعارب عند الله من أحد !
ولا صفا قلب من يصبو إلى وتد .
وبين بالك على نوي ، وممتد ؟
صفراء تفرق بين الروح والجسد .

...

أما رأيت وجوه الارض قد نضرت ،
حالك الربيع بها وشياً ، وجللها
واستوفت الحمر أحوالاً مجزمة ،
١٠ فاشرب ، وجذ بالذي تحوي يداك لها ،
يا عاذلي قد أنتني منك بادرة ،
لو كان لومك نصحاً ، كنت أقبله ،
وألبتسها الزراني نثرة الأسد ؟
بيانع الزهر ، من مشي ومن وحيد ،
واقتر عيشك عن لذاتك الجدد ،
لا تدخر اليوم شيئاً خوف فقر غد .
فإن تغمدّها عفوي ، فلا تعد ؛
لكنّ لو ملك موضوع على الحسد .

ما ضرّ لو كان جلس ؟

يتهمكم ابو نواس في هذه الابيات تهكمه في الابيات السابقة على شعراء العرب ، ووقوفهم على الاطلال وبكائهم على الرسوم والاطلال الدارسة :

١ قل لمن يبكي ، على رسم درس ،
تصف الربيع ومن مكان به ،
واقفاً : ما ضرّ لو كان جلس ؟
مثل سلمى ، ولبنى ، وخنس ؟

الاسد : كوكبان بينهما قدر شبر وفيهما لطف
بياض كأنه قطعة شحاب وهي أنف الأسد .
يقول ان الاطار التي تحصل عند ظهور هذين
الكوكبين ألبست الارض حلة من الازهار
المختلفة الالوان .

٤ * احوال مجزمة : سنون مملوءة كاملة

٥ * درس : اتمى .

١ * عاج : عطف على المكان @ الخمار :
بائعة الخمر ، وحانوت الخمار .
٢ * دساكر : دسكرة وهي القرية
العظيمة @ النوي : الحفير
حول الخيمة يحتم السيل @ ممتد : اسمر
مكان من انتضد القوم في مكان كذا اقاموا
واجتمعوا .

٣ * الزراني : من النبات ما اصفر او
احمر وفيه خضرة @ نثرة

أتركُ الرُبْعَ وسلمى جانباً ؛ واصطبجُ كَرخِيَةً مثلَ القَبَسِ^١ .
 بنتُ دهرٍ هُجرتُ في دَنَها ؛ ورمَتُ كلَّ قَذاقٍ ودَنَسٍ^٢ ؛
 كدمِ الجُوفِ ، إذا ما ذاقَها شاربٌ ، قطَبَ منها وعَبَسَ .
 فاشربِ الحمرَ ، إذا باكرَها مع نَداماكِ بلهورٍ بَغَسَ^٣ .

أراحنا النارُ ؟

وفتيمةٌ نازعوا ، والليلُ معتكِرٌ ، بَرَقاً تلوحُ به أيدٍ وأقداحُ^٤ .
 أذكى سراجاً ، وساقى القومَ يَزُجُها ؛ فلاحَ في البيتِ ، كالصباحِ ، وصباحُ^٥ ؛
 كبدنا ، على عِلْمِنَا والشكِّ ، نسألُه : أراحنا نارُنا ، أم نارُنا الراحُ ؟^٦

لا تبكِ ليلي

لا تبكِ ليلي ولا تطربِ الى هندٍ ، واشرب على الوردِ ، من حمراءِ كالوردِ^٧ ،
 كأساً إذا أنحدرتُ في حلقِ شاربيها ، أجدتهُ حُمَرتُها في العينِ والحدِّ^٨ .
 فالخمرُ ياقوتةٌ ، والكأسُ أولوةٌ في كَفِّ جارِيَةٍ ممشوقةِ القَدِّ ؛
 تَسْقِيكَ من طرفِها خمرًا ، ومن يديها خمرًا ، فما لك من سُكرينِ من بُدِّ^٩ .
 لي كَشوتانِ وللندمانِ واحدةٌ ؛ شيءٌ خصِصْتُ به من دونِهم وحدي !^{١٠}

سكررة بعد سكررة

ألا ، فاسقني خمرًا ، أو قل لي : هي الحمرُ ! ولا تَسْقِنِي سِرًّا ، إذا أمكنَ الجهرُ^{١١} .
 فليسُ الفتى في سكررةٍ بعدَ سكررةٍ ؛ فإن طالَ هذا عنده ، قَصُرَ الدهرُ^{١٢} .

٤ * اذكى : أوقد ، أشعل .

٥ * لا تطرب : لا تحزن .

٦ * أجدته : أعطته .

٧ * الندمان : تكون الغفرد والجمع .

١ * كرخية : خمرة منسوبة الى الكرخة : محلة من بغداد .

٢ * الدن : وعاء كبير © القذاة : واحدة القذى : ما يقع في الشراب

من تبث وغیره .

٣ * بَرَقاً : استعار اليرق للخمر بجامع السطوع والألأة © نازعوا : من نازعه الكأس عطاءها أيها .

وما العَبْنُ إِلَّا أَنْ تَرَانِي صَاحِيًّا ؛ وما النُّعْمُ إِلَّا أَنْ يَتَعَتَّقَنِي الشُّكْرُ .
فَبُحِّ بِاسْمِ مَنْ أَهْوَى ، وَدَعْنِي مِنَ الْكِنَى ؛ فلا خَيْرَ فِي اللَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا سِتْرُ ،
ولا خَيْرَ فِي فَتْكِ بَغِيرِ مَجَانَةِ ، ولا فِي مُجُونِ لَيْسَ يَتَّبِعُهُ كُفْرُ .
بِكُلِّ أَخِي قَصْفٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ هَلَالٌ ، وقد حَقَّتْ بِهِ الْإِنْجُمُ الزُّهْرُ .

احسب الديك حمارا

١ منع الصومُ العُقَارَا ، وزَوَى اللّهُوَ ، ففَارَا ،
وبَقِينَا فِي سُجُونِ الصُّومِ - لِلّهِمْ - أَسَارَى .
غَيْرَ أَنَا سُنْدَارِي فِيهِ مِنْ لَيْسَ يُدَارَى .
نَشْرَبُ اللَّيْلَ إِلَى الصُّبْحِ - صِفَارَا - وَكِبَارَا ؛
نَتَقَنَّى مَا اسْتَهْنَاهُ - مِنْ الشَّعْرِ جِهَارَا .
إِسْتَقْنِي حَتَّى تَرَانِي ، أَحْسِبُ الدِّيكَ حِمَارَا !

تصاویر فارس

١ وِدَارٍ نَدَامَى عَطَلُوهَا ، وَأَدْلُجُوا ؛ بِهَا أَثَرُ مِنْهُمْ : جَدِيدٌ وَدَارِسُ ،
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّفَاقِ عَلَى الثَّرَى ، وَأَضْعَافُ رِيحَانٍ : جَنِيٌّ وَيَابِسُ .
حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي ، فَجَدَدْتُ عَهْدَهُمْ ؛ وَإِنِّي عَلَى أَمْشَالِ تِلْكَ لَحَابِسُ .
وَلَمْ أَدْرِ مِنْهُمْ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ ، بِشَرِّقِي سَابَاطَ ، الدِّيَارُ الْبَسَابِسُ .
ه أَقْنَا بِهَا يَوْمًا ، وَيَوْمَيْنِ بَعْدَهُ ؛ وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ .
تَدَوَّرُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي عَسْجِدِيَّةٍ ، حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارِسُ ؛

١ * يتعتقني : مضارع تعتقه : حرّكه
يعتق
٢ * الفتك : الجراحة والمضي في الامور
التي تدعو اليها النفس
٣ * بكل : الباء بمعنى مم : اي مع كل
٤ * زوى : نعى .
٥ * ادلجوا : ساروا الليل كله اوفي آخره .

٦ * الزقاق : ج . زق : ظرف الخمر
اضغاث : ج . ضفت : قبضة
حشيش يختلط فيها الرطب باليابس .
٧ * سابات : بلد بمداين مصرى
البساس : القفار واحدها :
بسبس . وقوله منهم : اي من الندامى الذين عطلوا
دارهم . وجدد عهدهم بحبسه اصحابه فيها .
٨ * كأس الذهب : عسجدية : نسمة الى المسجد .

قرارتها كسرى ، وفي جنباتها مهى ، تدرىها بالقسي الفوارس ؛^١
فللخمر ما زرت عليه جيوبهم ، وللماء ما دارت عليه القلائس .^٢

الخيّل تشرب بالصفير

١ تداو من الصغيرة بالكبير ؛ وأخذها من يدي ساق غريب ؛
ودعني من بكائك في عراض ، وفي أطلال متزلة ودور ،
ولا تشرب بلا طرب ولهو ؛ فإن الخيل تشرب بالصفير .

سهرُ البارحة

يجرد أبو نواس في هذه الابيات من نفسه شخصاً يخاطبه :

١ تفتير عينيك دليل على أنك تشكو سهر البارحة .
عليك وجه ، سيء حاله ، من ليلة ، بت بها ، صالحه ،
ونفحة الخمر وأنفاسها ، والخمر لا تخفى لها رائحه ،
وغادة ، هاروت في طرفها ، والشمس في مفرقها جانحه ،
تستدحُ العودَ باطرافها ، ونعمة في كيدي قاده .^٢

أدب المنادمة

١ ولست بقائل لنديم صدق ، وقد أخذ الشراب بمقلتيه ،
تناولها ، وإلا لم أذوقها ، فياخذها ، وقد ثقلت عليه ؛
ولكني أدير الكأس عنه ، وأصرفها بغمرة حاجبيه .
وإن مد الوساد لنوم سُكر ، دفعت وسادتي أيضاً إليه .
فذلك ما حيت له ، وإني أبرُّ بمثله من والديه .

أراد قلائس الفرسان واحدتها قلنسوة .

٣ * يقول : ان تلك الغادة تلاحب إناملها
العود فتستوريه أنقاماً تؤثر

في كبده .

١ * قرارتها : قمرها © المهى : ج . المهابة ؛
البقرة الوحشية © تدرىها :
تخاطبها . مضارع أدرى .

٢ * الجيوب : ج . جيب : طوق التخصيص
موضع تقويمه © القلائس :

غزلبائه

المغتسلة

يعطي ابو نواس في هذه الابيات عن المغتسلة ، صورة تامة من ابرع الصور ، واجملها :

- ١ نَضَتْ عنها القميصَ لصَبْرَ ماء ، فوردَ وجهها فرطُ الحياء ،
وقابلتِ الهواءَ وقد تعرتْ ، بمُتَدَلٍّ أرقٍّ من الهواء ،
ومدتْ راحةً ، كلماء ، منها إلى ماء مُعَدٍّ في إناء ،
فلما أن قضتْ وطراً ، وهمتْ ، على عَجَلٍ ، إلى أخذِ الرِّداء ،
• رأتْ شخصَ الرقيبِ على التَّداني ، فأُسبِلتِ الظلامَ على الضياء ،
فغابَ الصُّبحُ منها تحتَ ليلٍ ، وظلَّ الماءُ يَقْطِرُ فوقَ ماء .
فُسُبحانَ الاله ، وقد براها ، كأنهن ما يكونُ من النساء .

ديني لنفسي

- ١ إني عشقتُ ، وما بالعشقِ من بأسٍ ! ما لي وللناسِ ، كم يلحونني سفهاً !
ديني لنفسي ، ودينُ الناسِ للناسِ ! ما للعداةِ ، إذا ما دُرْتُ مالِكتي ،
كانَ أوجُههم تُطلى بأنقاسٍ ؟ اللهُ يعلمُ ما تركي زيارتكم
• ولو قدَرنا على الإتيانِ ، جئتكم وقد قرأتُ كتاباً من صحائفكم :
- ما مرَّ ، مثلَ الهوى ، شيءٌ على رأسي ؟
ديني لنفسي ، ودينُ الناسِ للناسِ !
كانَ أوجُههم تُطلى بأنقاسٍ ؟
الآ مخافةُ أعدائي وحراسي ،
سعيّاً على الوجهِ ، أو مشياً على الراسِ ،
لا يرحمُ اللهُ إلا راحمَ الناسِ !

قر في ماتم

قال ابو نواس هذه الابيات في جنان ، وهي جارية كان يهواها ، وقد رآها ، في ماتم ، تندب وتناظم خديها :

- ١ يا قمرًا أبرزه ماتم ، يندبُ شجواً بينَ أترابٍ ؛

١ * نضت : خلعت . ٣ * يلحونني : يلومونني .

٢ * بمُتَدَلٍّ : صفة لوصوف محذوف : اي قد مُتَدَلٍّ ، قامة . ٤ * انقاس : ج . نقص : الجبر .

يَبْكِي فَيُذْزِي الدَّرَّ مِنْ رَجْسٍ ، وَيَلْطِمُ الرَّدَّ بَعْنَابٍ ١ .
 لَا تَبْكِي مَيْتًا حَلًّا فِي حُفْرَةٍ ، وَأَبْكِي قَتِيلًا لَكَ فِي الْبَابِ .
 أُبْرِزَهُ الْمَأْتَمُ لِي كَارِهًا ، بَرَّغَمِ دَايَاتٍ وَحُجَّابٍ ؛
 لَا زَال مَوْتًا ذَابُ أَصْحَابِهِ ، وَذَاكَ أَنْ أُبْصِرَهُ دَائِي ٢ .

حامل الهوى

حاملُ الهوى تعبٌ ، يَسْتَخْفُهُ الطَّرْبُ ؛ ١
 إِنْ بَكَى ، يُحَقُّ لَهُ ، لَيْسَ مَا بِهِ لَعِبٌ .
 تَضْحَكِينَ لَاهِيَةً ، وَالْمَحَبُّ يَنْتَحِبُ ؛
 تَعْجِبِينَ مِنْ سَقَمِي ؟ صِحَّتِي هِيَ الْعَجَبُ .
 كُلَّمَا انْتَفَى سَبَبُ مِنْكَ ، جَاءَنِي سَبَبُ . ٥

بين نارين

قال هذه الابيات في دنانور جارية البرامكة ، وكانت ذات ادب وصوت جميل :

صَلَيْتُ مِنْ حُبِّهَا نَارَيْنِ : وَاحِدَةً ١
 فِي وَجْنَتَيْهَا ، وَأُخْرَى بَيْنَ احْشَائِي ٢
 يَا وَيْحَ أَهْلِي أَبْلَى بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ ، عَلَى الْفِرَاشِ ، وَمَا يَدْرُونَ مَا دَائِي ١
 لَوْ كَانَ زَهْدُكَ فِي الدُّنْيَا كَزَهْدِكَ فِي حُبِّي ، مَشَيْتَ ، بِلَا شَكٍّ ، عَلَى الْمَاءِ .

قلوب العاشقين وقود

يَعِزُّ عَلَيَّ أَنْ تَجِدِي كَوْجَدِي ، لِأَنَّ الْحَبَّ أَهْوُونُ شَدِيدُ ١
 رَأَيْتُ الْحَبَّ زِيْرَانًا تَلْظِي ، قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ لَهُ — وَقُودُ ؛
 فَلَيْتَ لَهَا إِذَا احْتَرَقَتْ تَفَانَتْ ١ ، وَلَكِنْ كُلَّمَا احْتَرَقَتْ تَعُودُ ؛
 كَأَهْلِ النَّارِ إِنْ نَضِجَتْ جَلُودُ ، أُعِيدَتْ ، لِلشَّقَا ، لَهُمْ جُلُودُ .

٢ * الدَّابُّ : الشَّانُ .

٣ * صَلَيْتُ : صَلَّى النَّارَ قَاسِي حَرِّهَا أَوْ احْتَرَقَ بِهَا .

١ * اسْتَهَارَ وَالْوَرْدَ لِلْخُدِّ ، وَالْعُنَابَ لِاطْرَافِ الْأَصَابِعِ ، بِجَامِعِ الشَّكْلِ وَالصَّفَاءِ وَالْأَلْوَانِ وَالصُّورِ .

حكم وزهد

مت بداء الصمت

١ خَلَّ جَنِيلِكَ لِرَامٍ ، وَاَمْضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ !
 مُتْ بِدَاءِ الصَّمْتِ ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ !
 رَبِّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِالْمَزْحِ مِنْهُ ————— الْيَقَ الْجَهَامِ .
 رَبُّ لَفْظٍ سَاقِ آجَالٍ — نِيَامٍ — وَقِيَامٍ .
 إِنَّمَا السَّلَامُ مِنَ الْجَمِّ — فُتَا — بِلِجَامٍ .
 فَالْبَسِ النَّاسَ عَلَى — الصَّحَةِ مِنْهُمْ وَالسَّعَامِ ،
 وَعَلَيْكَ الْقَصْدُ ، إِنَّ — الْقَصْدَ أَبْقَى لِلْجَهَامِ ١ .
 سَبَّحْتُ ، يَا هَذَا ، وَمَا تَتْرُكُ — أَخْلَاقَ الْغَلَامِ ،
 وَالْمَنَايَا آكَلَاتُ — شَارِبَاتُ الْأَنَامِ .

عدو في ثياب صديق

١ أَيَا رَبِّ وَجْهِ ، فِي التُّرَابِ ، عَتِيقِ !
 وَيَا رَبِّ حَزْمٍ ، فِي التُّرَابِ ، وَنَجْدَةٍ !
 أَرَى كُلَّ حَيٍّ هَالِكًا وَابْنَ هَالِكٍ ،
 فَقُلْ لِقَرِيبِ الدَّارِ : إِنَّكَ ظَاعِنٌ
 إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ ، تَكْشَفَتْ
 وَيَا رَبِّ حَسَنٍ ، فِي التُّرَابِ ، رَقِيقِ !
 وَيَا رَبِّ رَأْيٍ ، فِي التُّرَابِ ، وَثِيقِ ٢ !
 وَذَا نَسَبٍ ، فِي الْهَالِكِينَ ، عَرِيقِ ٣ .
 إِلَى مَنَزَلٍ نَائِيٍّ أَحْلَلََ سَحِيقِ ٤ .
 لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقِ .

١ * الْقَصْدُ : تَقْيِيزُ الْإِفْرَاطِ © الْغُمَامِ :
 السَّيِّدُ الشَّرِيفُ .

٣ * الْعَرِيقُ : الَّذِي لَهُ عَرَقٌ أَوْ أَصْلٌ فِي
 الْفِي .

٤ * السَّحِيقُ : الْبَعِيدُ .

٢ * وَثِيقٌ : مُحْكَمٌ .

خوف الموت والحساب

- ١ إصْبِرْ لِمُرِّ حَوَادِثِ الدَّهْرِ ؛ فَلْتَحْمَدَنَّ مَغَبَةَ الصَّبْرِ ؛
 وَاذْخُرْ لِيَوْمِ تَفَاضُلِ الذُّخْرِ ؛
 تَسْمَعُ ، وَأَنْتَ مُحْشَرَجُ الصَّدْرِ ؛
 يَسْتَوْدُ الْهَلَكَى مِنَ الْعِطْرِ ؛
 ظَهَرَ التَّسْرِيرُ ، وَظُلِمَ الْقَبْرِ ؛
 ظَهَرَ التَّسْرِيرُ ، وَأَنْتَ لَا تَدْرِي ؟
 غُسِلْتَ بِالْكَافُورِ وَالسِّدْرِ ؟
 وَضَعَ الْحَسَابُ صَبِيحَةَ الْحَشْرِ ؟
 قَوْلِي لِرَبِّي ، بَلْ وَمَا عُدْرِي ؟
 أَقْبَلْتُ مَا اسْتَدْبَرْتُ مِنْ أُمْرِي .
 أَسْفَى عَلَى مَا فَاتَ مِنْ عُمرِي !

لو دام اللهو !

- ١ كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّ لَهْوِهَا ،
 لَوْ دَامَ ذَاكَ الْهَوُ الْإِلَهِي ؛
 حَرَمَهَا اللَّهُ ، وَحَلَلْتُهَا ؛
 فَكَيْفَ بِالْعَفْوِ مِنْ اللَّهِ ؟

بين الحياة والموت

- ١ شَعُرْتُ مَيِّتَ أَتَاكَ فِي لَفْظِ حَيٍّ ،
 انْخَلَتْ جِسْمُهُ الْحَوَادِثُ ، حَتَّى
 لَوْ تَأَمَّلْتَنِي لَتُبَيَّنَ وَجْهِي ،
 وَكَرَّرْتَ طَرَفَ عَيْنِكَ فَيَمُنْ
 صَارَ بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ وَقْفًا ؛
 كَادَ عَنْ أَعْيُنِ الْحَوَادِثِ يَخْفَى ؛
 لَمْ تُبَيَّنْ مِنْ كِتَابِ وَجْهِي حَرْفًا ،
 قَدْ بَرَاهَ السَّقَامُ ، حَتَّى تَعْفَى .^٤

٣ * تَشَبَّهَتْ : مضارع اثبتته : عرفه حق المعرفة .
 المرض © تَعْفَى : اطمأن .
 ٤ * السَّقَامُ : واضمحلال .

١ * مُحْشَرَجٌ : اسمر من حشرج : غرغر .
 عند الموت وتردد نفسه .
 ٢ * السِّدْرُ : شجر النبق .

على سرير الموت

١ دَبَّ فِي السَّمَامُ سُفْلًا وَعُلُوًّا ، وَأَرَانِي أَمُوتُ عُضْوًا فَعُضُوا !
 لَيْسَ تَمُضِي مِنْ لِحْظَةٍ بِي إِلَّا نَقَصْتَنِي بِمِرْهَا فِي جُزْوَا .
 ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِحَاجَةٍ نَفْسِي ، وَتَطَلَّبْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوَا .
 لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّامٍ ، تَجَاوَزْتُهُنَّ لِعِبَاءٍ وَلَهْوَا !
 ٥ قَدْ أَسَانَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ ، فَاللَّهُمَّ صَفِّحْنَا عَنَّا ! وَغَفِرَا ! وَعَفُوا !

١ * جُزْوَا : مُخَفَّفُ جُزْءٍ .
 ٢ * جِدَّتِي : أَيِ كَوْنِي جَدِيدًا ① النِّضْوُ : الْمَهْزُولُ .



دِعْبِل

٧٦٥ - ٨٦٠ م

هو دِعْبِل (١) بن علي الخزاعي، عَرَبِيٌّ قَحْطَانِيٌّ، ويكنى ابا علي. ولد في الكوفة، وتخرج في الشعر على مسلم بن الوليد. كان في صباه مليحاً، أهيف فلقب ببيّاس، وكان يتشطر، ويصحب الشطّار والصعاليك، فحبس وضرب ولم يرتدع؛ ثم اتصل بالرشيد فأجرى عليه رزقاً سنياً، وحرّضه على قول الشعر، حتى نبع فيه ونبه ذكره. لكنه، بعد موت الرشيد، لم يتصل بغيره من الخلفاء، لانه كان شديد العصبية للعلويين يريد الإمامة فيهم، ويؤمله ما ينالهم من تقتيل واضطهاد. فتقم بني العباس، وهجّاهم هجاء مقدعاً؛ ولبت طول حياته هارباً من وجههم، متوارياً يقول: انا احمل خشيتي على كتفي منذ اربعين سنة (٢) لست اجد احداً يصليني عليها. وكان سبب موته، ان مالك بن طوق امير الجزيرة، سخط عليه لهجائه اياه، فبعث اليه رجلاً زوّده بسمّ، فلقبه هذا الرجل في قرية من نواحي سوس، ف ضرب ظهر قدمه بزُجّ عُكّاز سمّه، فأت لقدمه. وصف مؤرخو الادب دعبلاً بأنه كان يبغيض الناس، ويجب التكسب بالهجاء بدلاً من المدح، فيهرب الناس جانبه، ويسترضونه ليكف عنهم لسانه. غير انه كان اذا لم يرضه عطاء محدّوحوه انقلب عليه وهجّاه. وكان يبغيض العباسيين لاستثثارهم بالإمامة دون آكل البيت، فهجّاه الرشيد بعد موته، والامين والمأمون والمتصم والواثق والمتوكل، وابراهيم بن المهدي وغيرهم. وهو شاعر مطبوع، رشيقي الشعر، قوي النسيج، سهل الالفاظ، واضح المعاني، صادق (العاطفة في مدح آكل البيت ورثائهم؛ لكنه ظلّ بدوياً في تفكيره وتعبيره، بعيداً عن الحركة الفكرية العباسية، وعن الثقافة الجديدة، التي تأثر بها غيره من شعراء زمانه.

١ * الدعبِل : البعير المسنّ .

٢ * منذ اربعين سنة ؛ اي منذ هجّاه الرشيد يوم مات الامام علي الرضا الذي كان المأمون قد جعله وليّ عهده . دفن الامام في قبر الرشيد في طوس سنة ٨١٨ م .

شعر

قال ياقوت في الجزء الحادي عشر من كتابه «معجم الادباء» حيث ذكر ترجمة دعلج :
« ان لدعلج ديوان شعر » ؛ ولكن هذا الديوان غير معروف اليوم ولا مطبوع . وما من
مرجع لشعره الا كتب الادب القديمة : «كلاغانى» ومقاتل الطالبيين « لأبي الفرج الاصبهاني »
« وزهر الاداب » للحصري ، « ووفيات الاعيان » لابن خلكان ، و«معجم الادباء» ، لياقوت
و«نهاية الأرب» للنويري . على ان هذه الكتب لم تذكر له الا بعض رثائه وبعض هجائه ،
واكتفت بذكر بضعة ابيات من مدحه ، وبمقطوعات قليلة في شتى المعاني . وقد جعلنا ما
اخذناه منها في ثلاثة ابواب : الرثاء ، والهجاء ، والمتفرقات .



رثاء آل البيت

ختام القصيدة ' خروج إمام
من آل البيت ' من الأئمة
الاثني عشر ' ليعمل بين الناس '
ويميز الحق من الباطل .

في أيام المأمون وتعود بنسبها
الى زياد بن ابيه : اتخذهن
دهبل حجة ليؤرب المأمون
والعباسيين لتقريبهم ابناء هذه
الدولة ' وهم امويون ' واقصائهم
ابناء العلويين : وتوقع ' في

نظر دهبل هذه القصيدة رثاء
لآل البيت ' وإنها مرثاة مملوءة
بالمطرفة والتوجع ' والسفاسة
الحنون . وقد ذكر فيها « بنات
زياد » ' و اراد بهن بنات آل
زياد ' وهي دولة ملكت اليوم

وَمَزَلْ وَحْيِي مُقْفَرُ الْعَرَصَاتِ !
وَبِالرُّكْنِ ، وَالتَّعْرِيفِ ، وَالْجَمَرَاتِ ،
وَحَمْزَةَ وَالسَّجَّادِ ذِي الثَّنَاتِ ؛
وَلَمْ تَعْفُ الْأَيَّامُ وَالسَّنَوَاتِ !
تِي عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ ؟

١ مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ ،
لَا لِرَسُولِ اللَّهِ ، بِالْخَيْفِ ، مِنْ مَنَى ،
دِيَارُ عَلِيٍّ ، وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ
دِيَارُ عَقَاهَا كُلُّ جَوْنٍ مُبَاكِرٍ ،
قِنَّا نَسْأَلُ الدَّارَ ، الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا ،

الكثير السجود @ ذو الثنات : لقب علي بن
الحسين بن علي المعروف بزين العابدين ، قيل له
السجاد وذو الثنات لكثرة سجوده . والثناء
من الانسان ! الركبة ومجتمع الساق . والثن :
الغلاظة والخشونة اللتان تظهران في ركبتي البعور
وكركرته واصل فخذيه من مشها الارض حين
يستناخ . فكان ركبتي علي بن الحسين غلظتا
وخشنتا بكثرة السجود .

٤ * الْجَوْنُ : سحب اسود ، ممطر .

• * خَفَّ : ارتحل @ عهدا : معرفتها ،
والتقاؤها . يريد انها بمُد
عهدا بالصوم والصلاة بعد موت الأئمة الذين
ذكر اسماءهم .

١ * المدارس : مدراس : المكان الذي
يُدرس فيه القرآن @
التلاوة : قراءة القرآن @ منزل الوحي : بيت
النبوّة @ العرصات : عرصة : بقعة واسعة
بين الدور لا بناء فيها .

٢ * الْخَيْفُ : غرة بيضاء في الجبل الاسود
الذي خلف الي قبيس في
مكة @ مَنَى : موضع في مكة @ البيت : هو
البيت الجرامر @ التعريف : وقوف الحجاج على
جبل عرفات @ الجمرات : الحصى التي تُرمى
في مناسك الحجة الثلاثة وتسقى الجمار .

٣ * عَلِيٌّ : هو ابن ابي طالب @ الحسين :
بن علي @ جعفر : من ولد علي @
حمزة : عم النبي قتل يوم أحد @ السَّجَّادُ :

أَفَانِينَ ، فِي الْآفَاقِ ، مُقْتَرَقَاتٍ ؟^١
 وَهُمْ خَيْرُ قَادَاتٍ ، وَخَيْرُ مُحَامٍ !
 وَمُضْطَفِّنُ ذُو إِحْنَةٍ ، وَتَرَاتٍ .^٢
 وَيَوْمَ حُنَيْنٍ ، أَسْبَلُوا الْعَبْرَاتِ !^٣
 وَأُخْرَى بَفْخٍ ، فَالَهَا صَلَوَاتِي !^٤
 تَضَمَّنَهَا الرَّحْمَنُ فِي الْغُرَفَاتِ !^٥
 مَبَالِغَهَا ، مِنِّي ، بِكُنْهِ صِفَاتٍ ،^٦
 يُفَرِّجُ مِنْهَا الِهْمَ ، وَالْكَرْبَاتِ ،^٧
 مُعَرِّسَهُمْ فِيهَا بِشَطْرِ قُرَاتٍ !^٨
 لَهُمْ عُمَرَةٌ مَعِيشَةُ الْحُجَرَاتِ ،^٩
 مَدَى الدَّهْرِ ، أَنْضَاءُ مِنَ الْأَزْمَاتِ ،^{١٠}
 مِنَ الصَّبْعِ ، وَالْعِقَانِ ، وَالرَّخْمَاتِ !^{١١}
 لَهُمْ ، فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ ، مُخْتَلِفَاتٍ ،^{١٢}
 مَغَاوِيرُ ، يُخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ ؛^{١٣}
 فَلَا تَصْطَلِيهِمْ جَمْرَةُ الْجَمَرَاتِ .^{١٤}

وَأَيْنَ الْأُولَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى ،
 هُمْ أَهْلُ مِيرَاثِ النَّبِيِّ ، إِذَا اعْتَرَوْا ،
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ ، وَمُكَذِّبٌ ،
 إِذَا ذَكَرُوا قَتْلَى بَدْرٍ ، وَخَيْرٍ ،
 ١٠ قُبُورٌ بِكُوفَاتٍ ، وَأُخْرَى بِطَبِيبَةٍ ،
 وَقَبْرٌ بِبَعْدَادٍ ، لِنَفْسٍ زَكِيَّةٍ ،
 فَأَمَّا الْمُصْحَمَاتُ ، الَّتِي لَسْتُ بِالْعَالِمِ
 إِلَى الْحَشْرِ ، حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ قَائِمًا ؛
 نُفُوسٌ ، لَدَى النَّهْرَيْنِ مِنْ أَرْضِ كَرْبَلَا ،
 ١٥ تَقَسَّمَهُمْ رَبُّبُ الزَّمَانِ ، كَمَا تَرَى ،
 سِوَى أَنَّ مِنْهُمْ ، بِالْمَدِينَةِ ، عُصْبَةٌ ،
 قَلِيلَةٌ زُورٍ ، سِوَى بَعْضِ زُورٍ ،
 لَهُمْ ، كُلَّ حِينٍ ، نَوْمَةٌ بِمُضَاجِعٍ
 وَقَدْ كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ ، وَأَهْلُهَا ،
 ٢٠ تَنْكَبُ لِأَوَاءِ السِّنِينَ جَوَارَهُمْ ،

٨ * المَعْرَسُ : الموضع ينزل فيه المسافر
 ليلاً © يشير إلى مصرع
 الحسين في كربلا ، بشط القرات .
 ٩ * العُمَرَةُ : الود . وشرعاً أفعال
 مخصوصة تسبى الحج الأصغر .
 ١٠ * الْأَنْضَاءُ : ج النضو : المهزول .
 وانضاء نعت عصبة .
 ١١ * الرِّخْمَاتِ : ج الرخمة : طائر أبيض
 يشبه الفرس في الخلقة
 ويقال له الاخوف ، يختار لبيضة اطراف الجبال
 العالية والصدوع الشاهقة ليصعب الوصول اليه .
 ١٢ * المَغَاوِيرُ : ج المغوار : كثرة الغارات ©
 السروات : ج السراة : اسم
 جمع لسري : وهو الشريف ذو المروءة . يريد
 انهم ممدودون في القفراف ، وذوي المروءات .
 الشبي : عدل عنه © اللأواء :
 ١٣ * تَنْكَبُ الشدة .

١ * شَطَّتْ : بعدت © واراد بقوله :
 أفانين : انهم على انواء
 واحوال من التفریق . ونصب افانين على الحال .
 ٢ * الاحنة : النار .
 ٣ * بدر كانت فيها ثلاث غزوات للنبي .
 ٤ * اراد بالكوفات : ج الكوفة © طَبِيبَةٌ :
 المدينة النبوية © فخ : موضع
 بمكة .
 ٥ * النفس : الزكية : لقب محمد بن عبدالله
 بن الحسن .
 ٦ * المصحمات : اسم من اصم دعاؤه :
 وافق قومك صمًا لا
 يسمعون له . والمصحمات مبتدأ والنفس في البيت
 الذي بعده خبر ، وقد مجرّد من الفاء .
 ٧ * قَائِمًا : اراد به الإمام المنتظر .

مَسَاعِرُ جَمْرِ الْمَوْتِ ، وَالْفَمَرَاتِ ؛^١
 وَجِبْرِيلَ ، وَالْفُرْقَانَ ذِي السُّورَاتِ .^٢
 أَحِبَّائِي ، مَا عَاشُوا ، وَأَهْلُ تِقَاتِي ؛^٣
 عَلَى كُلِّ حَالٍ ، خَيْرُهُ الْحَيَاتِ !
 وَزِدْهُمْ ، يَا رَبِّ ، فِي حَسَنَاتِي ؛^٤
 لَفَكَ عُنَاةً ، أَوْ لَحْمٍ دِيَاتِ ؛^٥
 وَأَهْجُرْ فِيكُمْ أُسْرَتِي ، وَبَنَاتِي ؛^٦
 عَنِيْدٌ ، لِأَهْلِ الْحَقِّ ، غَيْرُ مُوَاتِ ؛^٧
 وَإِنِّي لِأَرْجُو الْأَمْنَ ، بَعْدُ وَفَاتِي .
 أَرْوَحُ ، وَأَغْدُو ، دَائِمَ الْحَسَرَاتِ ؛^٨
 وَأَيْدِيَهُمْ ، مِنْ فَيْنِهِمْ ، صَفَوَاتِ ؛^٩
 وَآلُ زِيَادٍ حَقْلُ الْقَصَرَاتِ ؛^{١٠}
 وَآلُ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفَلَوَاتِ ؛
 أَكْفَأُ ، عَنِ الْأَوْتَارِ مُنْقِضَاتِ .
 لَقَطَعَ قَلْبِي ، إِثْرَهُمْ ، حَسَرَاتِي ؛
 يَقُومُ ، عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، وَالْبَرَكَاتِ ؛^{١١}
 وَيَجْزِي عَلَى النَّعْمَاءِ ، وَالنَّقِمَاتِ ؛^{١٢}
 كَفَفَانِي مَا أَلْقَى مِنَ الْعَبَاتِ !

إِذَا وَرَدُوا خَيْلًا ، تَشَمَّسَ ، بِالْقَنَا ،
 وَإِنْ فَحَرُوا ، يَوْمًا ، أَتَوْا بِمُحَمَّدٍ ،
 مَلَامِكَ ، فِي أَهْلِ النَّبِيِّ ، فَإِنَّهُمْ
 تَحَيَّرْتُهُمْ رُشْدًا لِأَمْرِي ، فَإِنَّهُمْ ،
^{٢٥} فَيَارَبِّ زِدْنِي ، مِنْ يَقِينِي ، بِصِدَّةٍ ،
 بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كَهُولٍ ، وَفَتْنَةٍ ،
 لِحُبِّ قِصِيِّ الرَّحِمِ مِنْ أَجْلِ حُبِّكُمْ ،
 وَأَكْتُمُ حُبِّيَكُمْ ، مُحَافَةً كَاشِحٍ .
 لَقَدْ حَقَّتِ الْأَيَّامُ ، حَوْلِي ، بِشَرِّهَا ،
^{٣٠} أَلَمْ تَرَ أَنِّي ، مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً ،
 أَرَى فِيهِمْ ، فِي غَيْرِهِمْ ، مُتَقَسِّمًا ،
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ يُخَفُّ جُسُومُهُمْ ؛
 بَنَاتُ زِيَادٍ ، فِي الْقُصُورِ ، مَصُونَةٌ ؛
 إِذَا وَتَرُوا ، مَدُّوا إِلَى أَهْلِ وَتَرِهِمْ
^{٣٥} فَلَوْلَا الَّذِي أَرْجُوهُ فِي الْيَوْمِ ، أَوْ غَدٍ ؛
 خُرُوجُ إِمَامٍ ، لَا مَحَالَةَ ، خَارِجٍ ،
 يُبَيِّتُ ، فِينَا ، كُلَّ حَقٍّ وَبَاطِلٍ ،
 سَاقِصُ نَفْسِي ، جَاهِدًا ، عَنْ جَدَاهِمَ ؛

٦ * الكاشح : مضمر العداوة © موات : موافق .

٧ * الفئ : ما يقع على المسلمين من المال الذي يفتنهم في الجهاد © صفوات : خاليات .

٨ * حقل : حافل : ممتلئ ، مجتمعة © القصرات : جمع القصرة : اصل العنق .

٩ * يشير : إلى الإمام المنتظر © خارج : نعمت إمام ، وخبر لا محذوف تقديره : واقم

١٠ * النعماء : اليد البيضاء الصالحة © النقمة : من اللقمة : من الالتقام : المجازاة بالمعوبة .

١ * تشمس : الفرس : منه ظهره وأبي ان يركب © مساع : فاعل تشمس ، واحدها مسعر : وهو الذي يسمر نار الحرب . يقول : انهزم إذا وردوا حرباً تشمسوا كالخيول واسمعوا نار الحرب برماحهم .
 ٢ * الفرقان : القرآن © السور : سورة : الفصل من القرآن ، مجموعة الآيات .

٣ * ملائك : منصوب على التحذير والمعنى : كف ملائك عني في اهل النبي .

٤ * العناة : العاني : الاسير © الديات : الدية : حق القتيل .

٥ * الرحم : القرابة واسبابها .

فَيَا نَفْسُ اطِيبِي ، ثُمَّ يَا نَفْسُ أَبْشِرِي ،
 ٤٠ فَإِنْ قَرَّبَ الرَّحْمَنُ ، مِنْ تِلْكَ ، مُدَّتِي ،
 سُفِيتُ ، وَلَمْ أَتْرُكْ ، لِنَفْسِي ، رَزِيَّةً ،
 أَحَاوِلْ نَقْلَ الشَّمْسِ مِنْ مُسْتَقَرِّهَا ،
 فَمِنْ عَارِفٍ لَمْ يَنْتَفِعْ ، وَمُعَانِدٍ
 قُصَارَايَ ، مِنْهُمْ ، أَنْ أَمُوتَ بَعْضَةً ،
 ٤١ كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ ، قَدْ ضَاقَ رَحْبُهَا ،

رثاء الحسين

قال يرثي الحسين بن علي :

١٢ رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيهِ ،
 وَالْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ ، وَبِمَسْمَعٍ ،
 أَيْقَظَتْ أَجْفَانًا ، وَكُنْتَ لَهَا كَرِي ،
 كَحِلَّتْ بِمَنْظَرِكَ ، الْعُيُونُ ، عِمَايَةً ،
 • مَا رَوْضَةٌ ، إِلَّا تَمَتَّتْ أَنْفَهَا

رثاء ابن عم له من خزاعة

١ كانت خُزَاعَةُ مَلَأَ الْأَرْضَ ، مَا اتَّسَعَتْ ،
 هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ ، الثَّأْوِي بِبَلْقَعَةٍ ،
 هَبَّتْ ، وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ لَاهِبُوبَ بِهِ ،
 أَضْحَى قِرْوَى الْمَنَايَا إِذْ تَزَأَنَّ بِهِ ،

• *البلقعة : القفر @ تسفي : مضارع سفت
 الريح التراب اذا ذرت .

٦ *الحسير : الضعيف المعي @ يباريها :
 يمارضها . يفعل مثل فعلها .

يقول : ان هذه الرياح التي تذر عليه التراب
 هبت لعلها انه ميت ان يستيقظ من رقدته .
 وهو لو كان حياً وباراها في هبوبه الى الاعمال
 المجيدة فقد تكن وتعي عن اللحاق به .

٧ *القرى : ما يقري به الضيف . يقول : انه
 ضيفاً . وكان في ماضي الايام يقريه باروا اعدائه .

١ *قصاري : جهدي وآخر امري @
 اللوات : ج اللوات :

اللجة المشرفة على الحاق في اقصى سقوف النمر .
 ٢ *وصيه : عالياً . يشير الى مقتل الحسين
 وقطم راسه ووضعه على قناة مرفوعة .

٣ *العماية : النواية واللاجاة .

٤ *حواشي : ج حاشية : الجانب @
 حواشي : اراد ان الدهر قص من
 جوانبها اي اقتلها بعض رجالها .

بيكي العلويين ويهجو الرشيد

فشق قبر والده الرشيد ودفنه فيه . وكان الرشيد قد مات ودفن في طوس . فساء . فقبل ان يغدر المأمون بعلي الرضا ، فقال من قصيدة لبيكي العلويين ، ويهجو الرشيد والعباسيين .

المهدي . فخشي المأمون ان يقلت الأمر من يده . وودّ لو تخلص من علي الرضا . ولم يلبث ان تحققت امنيته بموت علي الرضا فجأة . فأتهم المأمون بانه ستمه . فاراد التخلص من هذه التهمة

كان المأمون قد ولّى علي بن موسى الرضا مهده . وعقد له الخلافة من بعده . ونزع السواد عن بني العباس ، واهرمهم بلباس الخضرة . فسخط العباسيون على المأمون وبايعوا ابراهيم بن

١ من ذي يمان ، ومن بكر ، ومن مضر ،
٢ كما تشارك أيسار على جزر .
٣ فعل الفزاة بأرض الروم والخزر .
٤ ولا أرى لبني العباس من عذر .
٥ ما كنت تربع من دين على وطير ؟
٦ وقبر شرهم ، هذا من العير ؟
٧ على الزكي بقرب الرجس من ضر .
٨ له يده ، فخذ ما شئت أو فذر .

١ وليس حي ، من الأحياء ، نعلمه ،
إلا وهم شركاء في دمانهم ،
قتل ، وأسر ، وتحريق ، ومنهبة ،
أرى أمية معذورين إن قتلوا ،
٥ إربع بطوس على القبر الزكي . إذا
قبران في طوس : خير الناس كلهم ،
ما ينفع الرجس من قرب الزكي ، وما
هيأت ! كل امرئ رهن بما كسبت

الهجاء

هجو المعتصم

كان المعتصم ساخطاً على دعلج يريد اغتياله وقتله ؛ فهرب دعلج من وجهه وقال فيه :

١ بكى ، لشتات الدين ، مكتتب صب ، وفاض ، بقرط الدمع ، من عينه ، غرب !

٥ * اربع : قف وتحبس @ طوس : مدينة والبغية . يقول : قف على القبر الزكي اي قبر الرضا اذا كنت تعتقد ان في وقوفك عليه طاعة للدين ، وابتغاء للشقاء في الآخرة .
٦ * خير : الرضا ، وشي الناس :
٧ * الرجس : اللئس .

٨ * أي : يلاقي عاقبة اعماله .
٩ * الصب : الغرب : انهال الدمع من العين

١ * الحي : التبيلة .

٢ * الأيسار : ج يسر : المجتمعون على الميسر : القمار @ الجزر : ج . جزور : ما يجرز اي ينجر من النوق والغنم . يريد ان كل القبائل من يمانية وعدنانية اشتركت في دماء ابناء علي كما يتشارك الأيسار في اقتسام الجزور .

٣ * الخزر : البلاد المجاورة بحر قزوين وشعبها من اوربا الشرقية .

٤ * لا : يعذر بني العباس لانهم من بني هاشم وهم ابناء عمر العلويين بخلاف الامويين فانهم وان كانوا من قريش فليسوا ابناء عمهم .

وقامَ إمامٌ لم يكن ذا هداية ، فليس له دينٌ ، وليس له لبٌ ؛
وما كانت الأنبياء تأتي بمثله ، ولكن كما قال الذين تتابعوا
• ملوك بني العباس ، في الكتب سبعة ، كذلك أهل الكهف ، في الكهف سبعة
وإني لأعلي كلهم عنك رفعة ، لقد ضاع ملك الناس ، اذ ساس ملوكهم
وفضل ابن مروان يُثلم ثلثة ، وقال يهجو له ستم بموته :

الحمد لله ؛ لا صبرٌ ، ولا جلدٌ ، ولا عزاء ، اذا أهل البلى رقدوا ؛
خليفة مات ، لم يحزن له أحدٌ ، وآخر قام ، لم يفرح به أحدٌ .

وقال : أيضاً فيه ، بعد دفنه ، يرد على الوزير ابن
الوزيات الذي كان قد رثاه ، ويمرض بالوأتق .

١ قد قلتُ إذ غيبوه ، وانصرفوا ، في شرِّ قبرٍ شرٍّ مدفون ؛
إذهب الى النار ، والعذاب ، خلَّتْك إلا من الشياطين ؛
ما زلتَ حتى عقدتَ بيعةً من أضرَّ بالمسلمين والذين .

هجو ابراهيم بن المهدي

كان ابراهيم بن المهدي مشهوراً بجمال صوته وحسن غنائه . فلما
باليهه العباسيون بالخلافة ، نكاهه بالأمون هجاء دعبل قائلاً فيه :

١ نفرَ ابنُ شكلةٍ في العراقِ وأهله ، فهو الىه كلُّ أطلسٍ تائقٍ .

- ١ * أراد واقوال الصالحين © وبالثامن :
المعتصر ، ثامن الخلفاء العباسيين .
٢ * الكهف : المغارة . وأهل الكهف
سبعة شبان هربوا ومعههم
كلبهم من اضطهاد ملكهم لهم ، ولجأوا الى
كهف ، واوقف الله عليهم سبائاً فناموا ، ولم
يستيقظوا الا بعد زمن طويل .
٣ * وصيف الجيش عند المعتصر .
- ٤ * الفضل ثمر النسي : صسر حرفه
القسم : الجمع والاصلاح . اي ان الفضل بن
مروان اوقف فساداً في الدين لا اصلاح له .
٥ * نفر : غلب © شكلة : امر ابراهيم
وهي جارية سوداء © الاطلس :
الرجل الذي يُرمي بالقبيح © تائق اسير فاعل
من تاق اليه : هرب به ، والمراد به هنا الثائر .

إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا ، فَلْتَضْلَحْنِ ، مِنْ بَعْدِهِ ، لِمُخَارِقِ ؛
وَلْتَضْلَحْنِ ، مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَزَلْزَلِ ، وَلْتَضْلَحْنِ ، مِنْ بَعْدِهِ ، لِمَارِقِ .
أَتَى يَكُونُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِكَائِنٍ ، يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسَقٌ عَنْ فَاسِقِ ؟

هجو المطلب

ولما عرف المطلب اطالته وخلف
عليه فلم يرض وطالب ان يقتل
الثاقد فلم يهجمه المطلب الى ما
اراد فغضب وهجاه هجاء فاحشاً .
وهذه القصيدة بعض ما قاله فيه :

خشية من ان يدخلها دعاة رجل
من العلويين تحرك في طنجة
فجاء دعبيل فمنعه الثاقد الموكل
بالابواب فاعلظ له دعبيل
فقتلهم هذا بالسوط وجبهه .

كان المطلب بن عبد الله بن
مالك الخزاعي اميراً على مصر
فقصده دعبيل ومدحه فاجازه
دولاه اسوان . واتفق ان منعه
المطلب القرباء دخول مصر .

- ١ * مُطَلِّبُ ! أَنْتَ مُسْتَعَذِبٌ حَيًّا الْأَفَاعِي ، وَمُسْتَقْبِلٌ ؟
وإِنْ أَشْفَ مِنْكَ تَكُنْ سُمَّةٌ ، وَإِنْ أَعْفُ عَنْكَ فَمَا تَعْمَلُ ؟
سَتَأْتِيكَ ، إِمَّا وَرَدَتِ الْعِرَاقُ ، - صَحَائِفُ يَأْتُرُهَا دِعْبِيلُ ،
مُنْمَقَةٌ ، بَيْنَ اثْنَانِهَا مَخَازٍ تَحْطُ ، فَلَا تَرَحُّلُ .
وَضَعْتَ رَجَالًا فَمَا ضَرَّهْمُ ، وَشَرَفْتَ قَوْمًا فَلَمْ يَنْبُلُوا .
تُنَوِّطُ مِصْرَ بَكِ الْمُخْزِيَاتِ ، - وَتَبْصُقُ فِي وَجْهِكَ الْمَوْصِلُ .
وَيَوْمَ السَّرَاقِ تَحْسِيَّتُهُمَا ، يَطِيبُ لَدَى مِثْلِهَا الْخَنْظَلُ ؟
تَوَلَّيْتَ رَكْضًا وَفَتِيَانِنَا ، صَدُورُ الْقَنَافِ فِيهِمْ تَعْمَلُ .
إِذَا الْحَرْبُ كُنْتَ أَمِيرًا لَهَا ، فَحِطُّهُمْ مِنْكَ أَنْ يُقْتَلُوا ؟
فَنَكَ الرَّوْثُ غَدَاةَ اللَّقَا ، وَمَنْ يَحَارِبُكَ الْمُنْصَلُ ؟

يأتُرُها : ينقلها ويرودها .

٢ * تَنْوِطُ : تعلق .

٢٠١ * مخارق ، وزلزل ، والمارق من
مشاهير الفئتين واشتهر
زلزل خصوصاً بالعزف بالعود . ومضطلماً بها :
ناهماً بعينها .

٣ * أراد بالفاسق الاول ابراهيم بن المهدي
وبالفاسق الثاني الامين .

٤ * حياً في اقتداعه . سَمَها . شبه هجاءه بالسرة

٥ * أشف منك : اي اشمني غلتي بهجائك
سُمَّةُ : الشمة : الذي يكثر الناس
سُمَّةٌ : تغل : تصير عاقلاً وتدرك الخطأ الذي
انت عليه .

٦ * الصحائف : اراد بها قصائد الهجاء
المكتوبة في الصحائف .

٨ * السرة : اي في يوم السرة
يوم وهو يوم الهزم فيه المطلب
تحتيتها : اي تحديت الذلة والمأز . وتحقق
الشيء : خبره جرعة جرعة .

٩ * تعمل : تهتز وتضطرب .

١٠ * حظهم : اي حظ جنودك .

١١ * المنصل : السيف .

شِعارُكَ في الحربِ يومَ الوغى ، إذا انهزموا : عَجَلُوا ! عَجَلُوا .
هَزَانُكَ القُرْ مشورةٌ ، يُقرطسُ فيهنَّ مَنْ يَنْضَلُ ؛
فَأَنْتَ ، إِذَا مَا التَّقُوا ، آخَرُ ، وَأَنْتَ إِذَا انْهَزَمُوا ، أَوَّلُ .

هجاء صالح بن عطية

كان صالح بن عطية من أبناء الدعوة ، وكان اقبح
الناس وجهاً ، فقال دعبل فيه مخاطباً المتعصر :

١ قُلْ لِلإِمَامِ ، إِمَامٍ آلِ مُحَمَّدٍ ، قَوْلَ امرئٍ حَدِبٍ عَلَيْكَ ، مُحَامٍ ؛
أَنْكَرْتُ أَنْ تَقْتَرَّ عَنْكَ صَنِيعَةٌ فِي صَالِحِ بْنِ عَطِيَّةَ الْحَجَّامِ ؛
لَيْسَ الصَّنَائِعُ ، عِنْدَهُ ، بِصَّنَائِعٍ ؛ لَكِنَّهُنَّ طَوَائِلُ الْإِسْلَامِ ؛
إِضْرِبْ بِهِ جَيْشَ الْعَدُوِّ ، فَإِنَّهُ جَيْشٌ مِنَ الطَّاعُونَِ وَالْبِرْسَامِ .

هجو الفضل بن العباس

كان دعبل يختلف إلى الفضل بن العباس بن الأشقر ، وقد خَرَّجَهُ ، وفَقَّهَهُ ،
وَأَذَبَهُ . فظهر له منه جفاء وبغاه أنه يعيبه وينال منه فقال فيه :

١ يَا بَوْسَ الْفَضْلِ ، لَوْلَمْ يَأْتِ مَا عَابَهُ ، يَسْتَفْرِغُ السَّمُّ مِنْ صَمَاءٍ قِرْضَابِهِ ؛
مَا إِنْ يَزَالُ ، وَفِيهِ الْعَيْبُ يُجْمَعُ ، جَمَلًا ، لِأَعْرَاضِ أَهْلِ الْمَجْدِ عِيَابِهِ
إِنْ عَابَنِي لَمْ يَبْ إِلَّا مُؤَدِّيهِ ، وَنَفْسَهُ عَابَ لَمَّا عَابَ أَذَابَهُ ؛
فَكَانَ كَالْكَلْبِ ضَرَاهُ مُكَلِّبُهُ ، أَصِيدَهُ ، فَعَدَا ، فَاصْطَادَ كَلَّابَهُ .

٥ * الْبِرْسَامُ : التهاب يعرض للحجاب
الذي بين الكبد والقلب .

٦ * الصَّمَاءُ : الحية القاتلة التي لا تقبل
الرفق . الْقِرْضَابَةُ : التي
تقطع بأنيابها جلد من تلدغه .

٧ * ضَرَاهُ : عودَه الصيد . الْكَلْبُ :
الذي يعلم الكلاب الصيد .
عَدَا : اعتدى عليه وأذاه . الْكَلَّابُ : صاحب
الكلاب .

١ * يَقْرُطْسُ : ينال غرضه . يَنْضَلُ :
يفال . يَحَارِبُ .

٢ * الْحَدِبُ : المتعطف من حدب عليه
تعطف .

٣ * تَقْتَرُّ : تبتسر . الصَنِيعَةُ : الاحسان .

٤ * الطَوَائِلُ : جطائلة : الفضل والنفي .
يقول : ان هذا الرجل
لا يعتبر صنائعك نحوه احساناً منك وإنما
يستهبرها من فضل الاسلام وماله .

هجو مسلم بن الوليد

ما زال دعبل مائلًا الى مسلم بن الوليد الشاعر . مقرًا باستاذيته ، حق ورد
عليه جرجان ، فجفاه مسلم ، وكان فيه بخل ، فهجّره دعبل وكتب اليه :

- أبا مَخْلَدٍ ، كنا عَقِيدِي مَوْدَةٍ ، هَوَانَا ، وقلبانَا ، جميعًا ، معًا معا ١
أحوطك بالثيب الذي انت حائطي ، وأنجِعْ إشفاقًا لَأَن تَتَوَجَّعَا ٢
فصيرتني ، بعد انتكائك ، مُتَهَمًا ، لنفسي ، عليها أَرهَبُ النَّاسِ أَجْمَا ٣
غَشَّتْ الهوى حتى تدَاعَتْ اصولُهُ ، بنا ، وابتذَلَتِ الوصلَ حتى تَقْطَعَا ،
وَأَثَرَتْ ، من بين الجوانحِ والحشا ، ذَخِيرَةً وَدَّرَ طَالَمَا قَدْ تَمَنَّا ٤
فلا تَعْدِلْنِي ، ليس لي فيكَ مَطْمَعٌ ، تَحْرَقَتْ حتى لم أَجِدْ لَكَ مَرْقَعًا ٥
فَهَبْكَ يميني استأكلت فقطعتها ، وَجَشَمْتُ قَلْبِي صَبْرَهُ فَتَشَجَمَا ٦

كل طير يقع

- رُفِعَ الْكَلْبُ فَاتَّضَعَ ، ليس في الْكَلْبِ مُصْطَنَعٌ ١
بلغ الغاية التي دونها كلُّ مُرْتَفِعٍ ؛
إنما قَصُرَ كُلُّ شَيْءٍ - إذا طَارَ أَنْ يَشِعَ ٢
لَعَنَ اللَّهُ نَخْوَةَ صَارَ مِنْ بَعْدِهَا ضَرَعٌ ٣

هجو ابي عبّاد

كان ابو عبّاد احد رجال المأمون ، وكان فيه لحق . فقال فيه دعبل :

- أولى الامور ، بضيعة وفساد ، أمرٌ يدبرُهُ ابو عبّادِ ١

٥ * استأكلت : أصيبت بالأكلة وهي
العضو الذي يصيب المعضو
فيأكل منه .

٦ * مصطنع : من اصطنعه : اختاره
وأدبه .

٧ * القصر : الغاية .

٨ * النخوة : الضربة : الدلّ والاستكانة .
العظمة والحماصة والمروءة .

١ * عقيدي اي كنا تعاهدنا على المودة .
مودة : العهد المعاهد المعاهد

٢ * أحوطك بالثيب : اصونك في غيابك
لان تتوجعا : اقصدك خوفًا من ان تتوجع لبعدي
عنتك .

٣ * انتكائك : انتناضك وابتعادك عني .

٤ * مرقعًا : مكان للرقم والاصلاح .

خَرِقْ عَلَى جُلَسَائِهِ ، فَكَأَنَّهُمْ
يَسْطُرُ عَلَى كِتَابِهِ بَدَوَاتِهِ :
فَضَمَّخْ بِدَمٍ وَنَضَحْ مِدَادٍ ؛
فَكَأَنَّهُ ، مِنْ دِيرِ هَزَقْلَ ، مُفْلِتٌ
فَاشِدُذٌ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَثَاقَهُ ،
يَجْرُ سِلَاسِلَ الْأَقْيَادِ ؛
فَأَصْحُ مِنْهُ بَقِيَّةُ الْحَدَادِ .^٢

هجاء المأمون وتهديده

قال دعبل قصيدة دالية في هجاء المأمون وتهديده ، لم تذكر منها المجموعات الأدبية الا مطلعها الحكمي ، وثلاثة أبيات تهديدية وهذه هي :

١ أخذَ المَشِيبُ مِنَ السَّبابِ الْأَغْيَدِ ،
وَالنَّائِبَاتُ ، مِنَ الْأَنَامِ ، بِمَرَصِدِ !^١

...

أَيْسُومُنِي الْمَأْمُونُ خِطَّةَ عَاجِزٍ ؟
إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُوفُهُمْ
أَوْ مَا رَأَى ، بِالْأَمْسِ ، رَأْسَ مُحَمَّدٍ ؟^٢
قَتَلْتَ أَخَاكَ ، وَشَرَفْتِكَ بِمَقْعَدِ ،
رَفَعُوا مَحَلَّكَ ، بَعْدَ طَوْلِ خُمُولِهِ ،
وَاسْتَمْتَقْدُوكَ مِنَ الْحُضِيِّضِ الْأَوْهَدِ .^٣

متفرقات من شعره

من قصيدة في مدح المطالب :

١ أَبْعَدَ مِصْرَ ، وَبَعْدَ مُطَلَّبٍ ،
تَرْجُو الْغَنَى ؟ إِنَّ ذَا مَنْ الْعَجَبِ !
إِنْ كَاثَرُونَا جِئْنَا بِأَسْرَتِهِ ،
أَوْ وَاحِدُونَا جِئْنَا بِمُطَلَّبٍ .^٤

٥ * يَسُومُنِي : يكلفني @ الخطبة : الحالة والطريقة .

٦ * قَتَلْتَ أَخَاكَ وَشَرَفْتِكَ بِمَقْعَدٍ : يشير قائد المأمون ، أحمد الأمين ، وإلى مساعدته المأمون على تولي الخلافة .

٧ * الْحُضِيُّضُ : القرار من الأرض عند الكثير الانخفاض .

٨ * كَاثَرُونَا : غلبونا بالكثرة @ وواحدونا : غلبونا بالواحد

١ * الْخَرِقُ : الاحرق @ الملحمة : الوقعة العظيمة @ الجلاذ : الحرب .

٢ * هَزَقْلَ : تحريف حزقيال : دير بين البصرة وعسكر مكرم كانوا يستشفون به من الجنون @ الحرد : النضبان .

٣ * بَقِيَّةُ الْحَدَادِ : مجنون كان في أيام المأمون في المارستان : مستشفى المجانين .

٤ * الْأَغْيَدُ : اللطيف ، الكامل الحسن ، المتشفي ليشأ ، الطويل العنق @ المرصد : مكان الرصد أي المراقبة .

المطلب أيضاً

١ زَمَنِي بِطُطْلَيْ ، سُقِيتَ زَمَانَا ١ ما كُنْتَ إِلَّا رَوْضَةً ، وَجِنَانَا ؛
كلُّ التَّدْي ، إِلَّا نَدَاكَ ، تَكَلَّفُ ؛ لم أَرْضَ غَيْرَكَ كَالثَّنَا مِنْ كَانَا ؛
أَصَاحَتِي بِالْبَرِّ ، بَلْ أَفْسَدَتْنِي ، وَتَرَكْتَنِي أَسْحَطُ الْإِحْسَانَا ١

خليلي

١ خَلِيلِي ١ مَاذَا أُرْتَجِي مِنْ غَدِ امْرِئٍ ، طَوَى النِّكْشَحَ عَنِّي ، الْيَوْمَ ، وَهُوَ مَكِينٌ ؟ ٢
وَأَنْ امْرَأً ، قَدْ ضَنَّ ، مِنْهُ ، بِمَنْطِقِي ، يَسُدُّ بِهِ فَقْرَ امْرِئٍ ، لَضْنَيْنِ ١

العيابة

١ تِلْكَ الْمَسَاعِي ، إِذَا مَا أَخْرَتْ رَجُلًا ، أَحَبُّ ، لِلنَّاسِ ، عَيْبًا كَالَّذِي عَابَهُ ، ٢
كَذَاكَ مَنْ كَانَ هَدَمَ الْمَجْدِ عَادَتَهُ ، فَإِنَّهُ ، لِبُنَاقِ الْمَجْدِ عَيْبًا ١

قلي وطرفي

١ أَيْنَ الشَّبَابُ ! وَأَيَّةَ سَلَكَا ١ بَلْ أَيْنَ يُطْلَبُ ؟ ضَلَّ أَمْ هَلَكَا ١
لَا تَعْجَبِي ، يَا سَلَمَ ، مِنْ رَجُلٍ ضَعِكَ الْمَشِيبُ بِرَأْسِهِ فَبَكَى ١
يَا سَلَمَ ! مَا بِالشَّيْبِ مَنْقَصَةٌ ، لَا سَوْقَةٌ يُبْقِي ، وَلَا مَلِكَا ١
قَصَرَ الْغَوَايَةَ عَنْ هَوَى قَمَرٍ ، أَجِدُ السَّبِيلَ إِلَيْهِ مُشْتَرَا ١
يَا لَيْتَ شِعْرِي ! كَيْفَ نَوْمُكُمْ ، يَا صَاحِبِي ، إِذَا دُمِي سُفِكَ ؟ ٢
لَا تَأْخُذَا بِظُلَامَتِي أَحَدًا ، قَلْبِي وَطَرَفِي فِي دُمِي اشْتَرَا ١

والجمع . سَبَّوْا كَذَلِكَ لِأَنَّ الْمَلِكَ يُسَوِّقُهُ إِلَى مَا شَاءَ مِنْ أَمْرِهِ .

٢ ضَعَفَ قِسْرًا ٥ الْغَوَايَةُ :
٦ * قَصَرَهُ : الضَّلَالَةُ ، أَيْ إِنْ شَبَّهِهُ كَثْرَةُ
عَنِ الضَّلَالَةِ فِي هَوَى قَمَرٍ بِشَارِكِهِ فِيهِ كَثِيرُونَ .
٧ * يَسْأَلُ : صَاحِبِيهِ كَيْفَ يُصْبِرُ إِنْ أَشْفَكَ
دُمِهِ .

٨ * الظَّلَامَةُ : مَا تَطْلُبُهُ عِنْدَ الظَّالِمِ وَهُوَ
مَا يَأْخُذُهُ مِنْكَ ظُلْمًا .

١ * أَسْحَطُ : لَا أَرْضَى .

٢ طَوَى : شَفَعَهُ عَنِّي : أَعْرَضَ عَنِّي
وَقَطَعَنِي .

٣ * الْمَسَاعِي : الْمَسَامَةُ : الْمَعْرَمَةُ
وَالْمَعْلَاةُ ، وَالْأَعْمَالُ .

٤ * الْعِيَابَةُ : الْكَثِيرُ مِنَ الْعَيْبِ لِلنَّاسِ .

٥ * مَنْقَصَةٌ : النِّقْصُ ، الْعَيْبُ ٥ السَّوْقَةُ :
الرَّعِيَّةُ مِنَ النَّاسِ لِلوَاحِدِ

سلمى تتعجب

١ لقد عَجَبْتَ سلمى ، وذاك عَجِيبٌ ، رَأَتْ بِي شَيْئاً عَجَلَتْهُ خُطوبُ ؛
وما شَيْئَتِي كَبْرَةٌ ، غَيْرَ أَنِّي بَدَهَرُ بِهِ رَأْسُ الْفَظِيمِ يَشِيبُ .

حرمة الادب

دخل دعبل على هبداث بن طاهر ، وهو في بغداد ، فالتفتة :

١ جُنْتُ بِلا حِرْمَةٍ ، ولا سَبَبٍ ، اليك ، إِلَّا بِجِرْمَةِ الْاَدَبِ ،
فاقْضِ ذِمَامِي ، فَأَنِّي رَجُلٌ غَيْرُ مُلِحٍّ ، عَلَيْكَ ، فِي الْطَلْبِ .١

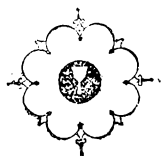
حنين الى الوطن

قال في سفر طويل :

١ أَلَمْ يَأْنِ لِلسَّفَرِ الَّذِينَ تَحْمَلُوا ، الى وطني ، قَبْلَ الْمَاتِ ، رُجُوعُ !^٢
فَقُلْتُ ، ولم أَمْلِكْ سِوَابِقَ عَبْرَةٍ ، نَظَقْنِ بِمَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُ ؛
تَبَيَّنَ ، فَكَمْ دَارٍ تَفَرَّقَ شَمْلُهَا ، وشَمْلٍ شَتَّتِ عَادَ وَهُوَ جَمِيعُ ؛
كَذَاكَ اللَّيَالِي صَرَفُنَّ كَمَا تَرَى ، لِكُلِّ أَنَاثٍ جَدْبَةٌ وَرَبِيعُ .^٣

١ * الذمام : الحق والحرمة .
٢ * يَأْنِي : ما ضيه إلى * تحملوا :
٣ * الجدبة : مرة من الجدب : المحل والاحتط .

٢ * يَأْنِي : ما ضيه إلى * تحملوا :
٣ * الجدبة : مرة من الجدب : المحل والاحتط .



أبو تمام

٧٨٨ - ٨٤٥ م

حبيب بن تدوس العطار وكنيته أبو تمام . كان أبوه من نصارى الشام غير العرب ، فلما أسلم غير اسمه فجعله أوساً ، وانتسب بالولاء الى بني هاشم ، فعرّف ابنه حبيب بالطائي . ولد أبو تمام في جاسم ، قرية من قرى الجبيدور احد اقاليم الشام ، فجعله أبوه وهو صغير الى مصر ؛ ولما ترعرع طفق يسقي الماء في جامع الفسطاط ، ثم تردد الى حلقات العلم والادب . وكان قوي الحافظة ، فحفظ طائفة من شعر العرب قديمه وحديثه . ثم عكف على كتب الحكمة اليونانية فوعى منها شيئاً كثيراً ، فاتسعت ثقافته ، ولكنها ثقافة غير منظمة ، كثيرة الشعب والتناقض ، يبدو أثرها بما يرى في حياته وشعره من متناقضات . وكان ذا عبقرية فريدة ، وخيال واسع ، يسمو أحياناً الى اعلى الاجواء ، ثم ينحدر منها بآيات من الشعر البديع ، لا يشوبها الا مجاورتها لأنغص الشعر واسمجه . ذاك بان شاعرنا كان مولعاً بالمنطق ، والأخذ بالادلة العقلية ، والغريب من الكلام ، وكان الى ذلك متمسكاً ، يعتمد الصنعة والبديع ، ولا سيما الطباق ، والجناس ، فاوقع ذلك في بعض شعره تعقيداً ، وخشونة ، وسهاجة . بيد انه كان اول شاعر سخر الحكمة اليونانية للشعر العربي ، ومهر العربية بعمان جديدة يتجلى فيها عمق التفكير والاندفاع العاطفي .

وأبو تمام من الشعراء المتكسبين ، مدح من عاصرهم من الخلفاء والامراء ، ولكنه لم يتصل بشئ من المعتمدين منهم . مات في خلافة الواثق وهو وال لبريد الموصل .

شعره

أكثر شعر أبي تمام في المدح والرثاء ، وما الرثاء إلا مدح الميت . وله ديوان ضخيم
مرتب على ثمانية أبواب وهي : المدح والرثاء والمعانيات والأوصاف والغزل والفخر والوعظ
والزهد والهجاء . وقد طبع هذا الديوان في بيروت سنة ١٨٨٩

مدحه

مدح المأمون

سار ابو تمام في قصيدته هذه على اسلوب الجاهليين فآلم^١ بالدمن وحياها
وشككا لوعة الفراق وتحذرت عبراته^٢ ثمر التقل الى المدم^٣ قال :

الرئوف
الدمن
دَمَنْ أَلَمْ^١ بِهَا ، فَقَالَ : سَلَامُ !
نَحِرْتُ رِكَابُ الْقَوْمِ حَتَّى يَعْجَبُوا
عَشِقُوا ، فَلَا رُزْقُوا ؛ أَيْعَذُّ عَاشِقُ
وَقَفُوا عَلَى اللُّومِ ، حَتَّى خُيِّلُوا
• لَا مَرَّ يَوْمٌ وَاحِدٌ إِلَّا وَفِي
حَتَّى تَعَمَّ صَلُعُ هَامَاتِ الرُّبَى
وَلَقَدْ أَرَاكَ ؛ فَهَلْ أَرَاكَ يَغْبِطُهُ ؟
أَعَوَامُ وَصَلِ ، كَانَ يُنْسِي طَوْلَهَا

كَمْ حَلَّ عِقْدَةً صَبْرِهِ الْإِلْمَامُ !^١
رَجُلًا ، لَقَدْ عَفُوهَا عَلَيَّ وَلَا مَوَا .^٢
رُزِقْتُ هَوَاهُ مَعَالِمٌ وَخِيَامُ ؟
أَنَّ الْوَقُوفَ عَلَى الدِّيَارِ حَرَامُ !
أَحْشَانِيهِ ، لِمَحَلَّتِيكَ ، نَغَامُ ،^٣
مَنْ نَوْرِهِ ، وَتَأَزَّرَ الْأَهْضَامُ .^٤
وَالْعِيشُ غَضٌّ ، وَالزَّمَانُ غُلَامُ !^٥
ذِكْرُ النَّوَى ، فَكَأَنَهَا أَيَّامُ ؛

١ * تَعَمَّم : اصله تتميم حذف احدى
تانيه للتخفيف . وكذلك تأزر .
والتعمير : لبس المعامة ، والتأزر : لبس المنزر
اي الملحفة • الضلم : ج أصلم وصلماء من
الضلم انكشاف الشعر عن الرأس ، وهو فوق
الجله • هامات : ج هامة : الرأس • الأهضام :
ج يهضر : المطمئن من الارض وبطن الوادي .
استعار التميمي لما يكمل هام الرمي من الثور اي
الزهر . والتأزر لما يلتف من النبات في الاودية .
الطري الناضر • الغلام :
• الغض : المملوك .

١ * دَمَنْ : ج دَمِنَة : آثار الدار وما
تليد منها • أَلَمْ بالمكان :
آتاه ونزل به . واراد بقوله : « كمر حل عقدة
صبره الالم » : ان المامه بتلك الدمن يفقده
صبره على الفراق .
٢ * نَحِرْتُ : من نحر البهيمة اصاب نحرها
وهو في اللثة كالذبيح في الحلق
استعاره للاجهااد في السير • عَجَبٌ : جاز وقطم •
عَفُوهَا : لم يرفقوا به وعاملوه بشدة . يريد :
ان الراحلين بمن يهوى قتلوا مطايهاهم اجهااداً
في السير ليجوزوه ويبتعدوا عنه به .

٣ * المحلة : منزل القوم .

نحوي اسي ، فكأنها أعوام ؛
 فكأنها ، وكأنهم ، احلام .
 ورقاء ، حين تضعع الإظلام ؛
 ضحك ، وإن بكاءك استغرام ؛
 من حائهن ، فإنهن حمام ؛
 فتمثرت ، في كنهه ، الأوهام ؛
 حتى يقولوا : وصفه إلهام ؛
 بالبذل ، حتى استطرف الإعدام ؛
 حتى وددنا أننا أيتام .
 فكانما حسنة آثام .
 ملك عليه في القضاء همام ،
 في الارض ، مذيطة بك الأحكام ؛
 جلت على أن المسير مقام ،
 فالحرم طوع يديك والإجدام .^١

والكفر فيه تعطرس وعرام ،
 أمرجن فكرك ، والبلاذ ظلام ،
 حسن اليقين ، وقاده الإقدام ،

١ * الإعدام : الفقر © استطرف :
 طريفاً معجباً . استحسن . ووجه الشئ :

٢ * أسرت : سیرت ليلاً © الأفاق :
 النواحي © الزمة : الزيمة :
 عقد الإنسان قلبه على شئ يريد ان يفعله ©
 الهمة : ما هم به من أمر ليفعله .

٣ * الإجدام : العزم .

٤ * التعطرس : التكاثر © العرام :

٥ * أوريت : اشعلت © الزند : ما يقده
 فيشعل به © أسرجن : أزن .

ثم انبرت أيام هجر ، أردفت
 ١٠ ثم انقضت تلك السنون ، وأهلها ؛
 أتحدرت عبرات عينك أن دعت
 لا تشجين لها ، فإن بكاءها
 هن الحام ، فإن كسرت ، عيافة ،
 المدح الله اكبر ! جاء اكبر من جرت ،
 ١٥ من لا يحيط الوصفون بوصفه ،
 من شرد الإعدام عن أوطانه
 وتكفل الأيتام عن آبايهم ،
 يتجنب الآثام ، ثم يخافها ؛
 يا أيها الملك الهام ، وعدله
 ٢٠ ما زال حكم الله يشرق وجهه
 أسرت لك الأفاق عزمة همة ،
 إن لا تكن ارواحها لك سخرت ،

لما رأيت الدين ، يحنق قلبه
 أوريت زند غرائم ، تحت الدجى ،
 ٢٥ فنهضت تسحب ذيل جيش ، ساقه

١ * انبرت : اعترضت © اردفت : أرفده
 اركبه وراءه © الاسي
 الحزن .

٢ * الورقاء : الحمامة © تضعع الظلام :
 خاططه بياض الصبح
 فبدده .

٣ * تشجين : تجزن © الاستغرام :

٤ * العيافة : زجر الطائر للتناول
 العمار : الموت .

٥ * يقول : جاء الذي جرت التخييلات
 توصلا الى حقيقته ، فتمثرت
 ولم تستطع الوصول .

لَا خَلْفَ فِيهِ ، وَلَا لَهُ قُدَامٌ ،^١
تَلْقِيْهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ .^٢
فِي نَصْرِكَ ، الْأَخْوَالُ وَالْأَنْعَامُ ،^٣
سُكَّانُهَا الْأَرْوَاحُ وَالْأَجْسَامُ ،
بَيْنَ الْخُتُوفِ وَبَيْنَهُمُ أَرْحَامُ ،
إِلَّا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا ، آجَامُ .^٤
سُنْعَاءُ ، لَيْسَ لِنَقْضِهَا إِبْرَامُ ؛^٥
فِي هَبْوَتَيْهِ ، وَالْكُمَاةُ صِيَامُ ،^٦
شَرَسَ الضَّرْبِيَّةِ ، وَالْخُتُوفُ قِيَامُ .^٧
جُعِلَتْ نُقْصَمُ ، مِنْ غَرَاهَا ، الْهَامُ .^٨
وَاللَّهُ فِيهِ ، وَأَنْتَ ، وَالْإِسْلَامُ .^٩
حِزْقًا ، إِلَيْكَ كُافُّهَا أَنْعَامُ ،^{١٠}
يُطْلَى بِهَا الشَّيَآنُ وَالْعُلَامُ ،^{١١}
دَانُوا ، فَأُحْدِثَ فِيهِمُ الْإِحْرَامُ ؛
عَنْهُمْ ، وَحَقَّ سَيْفُكَ الْإِكْرَامُ ،^{١٢}

مَلَأَ الْمَلَأَ عَصَبًا فَكَادَ بَأْنَ يُرَى :
بِسَوَاهِمِ . لُحِقَ الْأَيَاطِلُ شُرْبُ ،
وَمُقَابِلَيْنَ ، إِذَا انْتَمَوْا لَمْ تُخْرِجِهِمْ ،
تَخَذُوا الْحَدِيدَ ، مِنَ الْحَدِيدِ ، مَعَاوِلًا ،
مُسْتَسْلِينَ إِلَى الْخُتُوفِ ، كَأَنَّمَا^{٣٠}
أَسَادُ مَوْتٍ مُخْدِرَاتٌ ، مَا لَهَا ،
حَتَّى نَقَضَتْ الرُّومَ ، مِنْكَ ، يَوْقَعُ
فِي مَعْرِكَ ، أَمَّا الْجَامُ فَفَطِرُ
وَالضَّرْبُ يُقَعِدُ قَرَمَ كُلِّ كَتِيبَةٍ
٣٥ فَفَضَمَتْ غُرَّةَ جَمْعِهِمْ ، فِيهَا ، وَقَدْ
مَا كَانَ ، لِلْإِسْرَاقِ فُورَةُ مَشْهَدِ ،
لَمَّا رَأَيْتَهُمْ تُسَاقُ مَلُوكُهُمْ ،
جَرَحَى إِلَى جَرَحَى ، كَانَ جُلُودُهُمْ
مَتَسَاقِطِي رَقِّ الشَّيَابِ ، كَأَنَّهُمْ
٤٠ أَكْرَمْتَ سَيْفُكَ : غُرْبَهُ وَذُبَابَهُ ،

٦ * الهبوة : الثُّبَار .

٧ * القرم : السِّدِّ ، الْعَظِيمِ ، الثَّرَسِ :
السِّي . الْخَلَقِ . الشَّدِيدِ الْخِلَافِ
٨ * الضَّرْبِيَّةُ : الطَّبِيعَةُ ، وَالسَّجِيَّةُ ، وَالسَّيْفُ ،
وَحَدَّةُ .

٨ * فصم : حَلَّ .

٩ * فورة الماء : غَلِيَانُهُ وَارْتِفَاعُهُ ، وَفُورَةُ
الغَضَبِ : حَدَثُهُ : اسْتِمَارُهَا لَشِدَّةِ مَشْهَدِ الْحَرْبِ
وَلَغَلِيَانِ الْفَرَسَانِ فِيهِ .

١٠ * حِزْقُ : جَزَقَةُ : جَمَاعَةُ الْإِنْعَامِ :
الْمَوَاشِي .

١١ * الشَّيَآنُ : صَبْرٌ يُقَالُ لَهُ دَمَرُ الْآخُوَيْنِ
الْعِلَامُ الْعِثَارُ .

١٢ * غُرْبُ السَّيْفِ : حَدُّ الطَّرْفِ :
حَدُّهُ .

١ * الملا : النَّاسُ ، عَصَبًا : جَ عَصَبَةٍ :
جَمَاعَةٌ ، يُرَى : يُظَنُّ .

٢ * سَوَاهِمُ : جَ سَاهِمَةٍ : الضَّامَّةُ ،
الْخَاصِرَةُ . وَالْحَقُّ الْإِيْطَالُ : ضَوَامِرُ الْخَوَاصِرِ
الْفُزْبُ : الْمَضْرَبَةُ : وَتَمْلِيْقُهَا الْإِسْرَاجُ وَالْإِلْجَامُ :
أَيِ يَمْلَأُ لَهَا بِدَلَ الْخَالِي الَّتِي تُقَطَّرُ بِهَا السَّرُوجُ
وَاللَّجْجُ أَعْدَادًا لَهَا لِلْحَرْبِ .

٣ * الْمُقَابِلَيْنِ : جَ الْمُتَابِلِ : الْكَرِيمِ
النَّسَبِ ، لَمْ تُخْرِجِهِمْ : لَمْ تَذَلَّهُمْ .

٤ * الْمُخْدِرَاتُ : مَنْ أَخْدَرَ الْأَسَدَ لَزِمَ
خَدْرَهُ . عَرِينُهُ ، الْآجَامُ :
جَ أَجَمَةٌ : الْغَابَةُ .

٥ * نَقَضَتْ : حَلَّتْ . الْإِبْرَامُ : ضِدُّ النَّقْضِ
مَصْدَرُ إِبْرَمِ الْعَجَلِ : أَحْكَمَ
فَتَلَهُ .

فِي حَدِّهِ ، فَارْتَدَّ وَهُوَ زَوَامٌ .
 سَهَرُ التَّوَاطُرِ ، وَالْعَقُولُ نِيَامٌ ؟
 أَقْرَنَ أَنْكَ ، فِي الْقُلُوبِ ، إِمَامٌ ؛
 نَتَجَّتْ رَجَاءَكَ ، وَالرَّجَاءُ عَقَامٌ .
 عَنْهُ ، فَلَيْسَ لَهَا عَلَيْهِ ذِمَامٌ .
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ ذَلِكَ وَالْأَقْوَامُ ،
 فِي اللَّوْحِ حَتَّى جَفَّتِ الْأَقْلَامُ ؛
 فِيهِمْ ، وَأَنْهُمْ هُمُ الْأَعْلَامُ ،
 وَالْمَجْدُ ، ثَمَّتْ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ .

فَرَدَّدَتْ حَدَّ الْمَوْتِ ، وَهُوَ مُرْكَبٌ
 أَيْقَظَتْ هَاجَتَهُمْ وَهَلْ يُغْنِيهِمْ
 حَجْدَتَكَ مِنْهُمْ أَلْسُنُ جَلَّالَةٍ ،
 فَاسْلَمْ ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِأُمَّةٍ ،
 ٤٥ قَضَى النَّبِيُّ ذِمَامَهَا ، مَذْ حَطَّهَا
 إِنَّ الْمَكَارِمَ لِلْخَلِيفَةِ لَمْ تَزَلْ ،
 كُتِبَتْ لَهُ وَلِأَوَّلِيهِ ، قَبْلَهُ ،
 فَبِنَايِكَ عَلَى نَفَاسَةٍ قَدَرِهِمْ
 مُتَوَطَّنُو عَقِيكَ فِي طَلَبِ الْعُلَى

مدح المعتصم

التين والنعب ، فلم يلتفت
 المعتصم الى قولهم ، وزحف
 اليها ففتحها وخربها وأحرق
 قلعها سنة ٨٣٧ م . وقد
 شهد ابو تمام الموقعة فوصفها
 مبتدئاً بتكذيب المنجمين ،
 ثم ذكر الفتح ، وتخلص الى
 مدح المعتصم .

مخائيل ملك الروم اغار على
 زبطرة ، وهي بلدة في تركيا
 اسيا ولد فيها المعتصم .
 فاستباحها قتلاً وسبياً ، وبلغ
 الخبر المعتصم فاستعظمه .
 وشاور المنجمين في فتحه عمورية
 فقالوا : ان الزمان غير موافق ؛
 وانها لا تفتح الا بعد نصبح

مدح ابو تمام المعتصم
 بهذه القصيدة ، بعد فتحه
 عمورية ؛ وهي مدينة من أعظم
 مدن الروم من اعمال مَلْطِيَّة
 في آسيا الصغرى ، لها قلعة في
 داخلها اخذها الروم حصناً في
 وجه المدور . وسبب زحف
 المعتصم اليها ، ان تيوفيل بن

فِي حَدِّهِ أَلْحَدُ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ ؛
 مُتَوَزِنٌ جَلَاءُ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ ؛
 بَيْنَ الْخَمِيسِينَ ، لَا فِي السَّبْعَةِ الشُّهُبِ .

تَكْذِيبُ أَلْسِنُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنْ أَلْكُتُبِ !
 بَيِضُ الصَّفَائِحِ ، لَا سَوْدُ الصَّحَائِفِ فِي
 وَالْعِلْمِ فِي شُهْبِ الْأَرْمَاحِ ، لِأَمَّةٍ ،

حد السيف مقطعه © الحد : الحاجز بين الشئين
 © الجدة : ضد الهزل .

١ * الضمير زوام : كزبه .
 في حده : يعود الى السيف ©

٦ * الصفائح : صحيفة : السيف
 المريض © الصحائف : ج
 صحيفة : القرطاس المكتوب © جلاء : كشف ©
 الريب : ج ريبة : الشك والتهمة .

٢ * جلاله : مترددة في الكلام خوفاً .
 رجاءك : استغلت واستثمرت

٧ * شهب : اسنة الرماح لما فيها
 الكواكب © الخميسين : الجيشين .

٣ * نتجت : عقام غير منتج .
 عقيبك : اي موافقو عقيبك

٤ * متوطنو : يسدون على خطاك في طلب
 العلى . والعقب مؤخر القدم .

٥ * إنباء : اخباراً © الكتب : كتب
 السحر والعرافة © حده :

صاغوه من زُخُوفٍ فيها ومن كَذِبٍ ؛
ليست ينبع ، اذا عُدَّتْ ، ولا غَرَبَ ؛^١
عنهن ، في صَفَرِ الإصْفَارِ ، أو رَجَبِ ،^٢
إذا بدا الكوكبُ العَرَبِيُّ ذو الذَنبِ ؛^٣
ما كان مُنْقَلِبًا ، أو غير مُنْقَلِبِ ؛^٤
ما دارَ في فَلَكٍ ، منها ، وفي قُطْبِ ؛^٥
نَظُمٌ من الشَّعرِ أو نثرٌ من الخُطْبِ ؛
وتبرُّزُ الأرضِ في أبرادِها الشَّيْبِ ؛^٦
عَنكَ المُنَى حُفَلًا ، معسولةَ الحَلَبِ ؛^٧
والمُشْرِكينَ ودارَ الشَّرِكِ في صَبِّ ؛^٨
فِدَاءُهَا كُلِّ أُمٍّ بَرَّةٍ وَأَبِ ؛^٩
كِسْرَى ، وَصَدَتْ صُدُودًا عن أيِّ كَرْبِ ؛^{١٠}

الجدي والفرقدن . يقول : يقضون عن الأبراج
بانها تدبر حظوظ الناس وهي تجهل نفسها
ودوران فلكلها .

٦ * أبراد : جريد الثوب @ القشب : ج
قشيب : الجديد . اي فتح
تبتتهج به السماء والأرض لانه من الله .

٧ * الحقل : جمع حافل من قولهم : ناقة
حافل اي مجتمعة اللبن .
والحلب اللبن المحلوب . يقول ان ما كُنْتُ نتمني
في هذا اليوم من الانتصار قد تم ، وعادت الاماني
كانها نياق مكتنزة اللبن مزيج لبنها بالعسل .

٨ * الصَّبِّ : الانحدار واصلة ما انحدر
من الرمل .

٩ * يقول : ان عمورية كانت للروم
بمناطة امرٌ لو استطاعوا
لافتدوها بالوالدين وباعزها عندهم @ والبرزة
هي البارزة العفيفة .

١٠ * البرزة : المرأة الحيثة تبرز للناس في
عفاف @ الرياضة : مصدر

راض المهر اي ذلَّة @ كسرى هو كسرى
النوشروان @ ابو كرب هو اسعد ابو كرب
المعروف بتميم الارسط ملك على اليمن من سنة
٢٠٠ الى ٢٣٦ م . يقول : ان عمورية كانت
لاصحابها بمنزلة امرأة كاملة بارعة لم يستظم
ان يذلها كسرى النوشروان وامتنعت من حملات
اسعد الي كرب .

اين الرواية ؟ بل اين النجوم ، وما
تَحْرُصًا ، وأحاديثًا مُلَقَّعةً ،
عجائبًا ، زعموا الايامَ مُجْفلةً
وَحَوَّفُوا النَّاسَ مِنْ دَهْيَاءِ مُظْلِمَةٍ ،
وَصَيَّرُوا الْأَبْرَجَ الْعُلْيَا مُرْتَبَةً ،
يَقْضُونَ بِالْأَمْرِ عَنْهَا ، وهي غافلة ؛
فتحُ الفُتُوحِ ، تعالى ان يُحِيطَ بِهِ
فتحُ ، تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ ؛
يا يومَ وقعةِ عَمُورِيَّةَ ، انصرفتُ
أَبْقَيْتَ جَدَّ بَنِي الْإِسْلَامِ فِي صَعْدِ ،
أُمِّ لَهْمٍ ، لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى ، جعلوا
١٠ وبرزة الوجه ، قد أعيت رياضتها

١ * تحرُّصًا : التعرص الكذب والافتراء @

غرب : النجم شجرة انسي . والرب شجرة
حجازية خضراء ضخمة شاكة يستخرج منها
القطران الذي تدهن به الإبل يريد : ان احاديثهم
ملققة لا اصل لها .

٢ * اضاف تصفر الديار اي تغلوا لان بو كانت
صفر الى الاصفار

٣ * اذا : الى كوكب مذنب ظهر في السنة التي
نوي فيها المعتصر ان يوقم باهل عمورية فقتلهم
البعض بمنظر هذا الكوكب ، واخذوا يخوفون
الناس يسبيو . ويقول الفلكيون ان هذا المذنب
هو المعروف باسمه هلي الذي اكتشفه الفلكي
الانكليزي هلي سنة ١٦٨٢ . واول مرة ظهر
فيها كانت سنة ٢٤٠ ق م . و آخر مرة سنة
١٩١٠ .

٤ * الأبرج : ج برج . وبروج السماء
اثنا عشر : اربعة منها
تسمى المنقلة ، واربعة تسمى الثابتة ، واربعة
تسمى ذوات الجسدين ، وهي صور نجوم فيها
مدار السيارات . ويريد بقوله مرتبة النخ :
اي انها تدبر امور العالم وترتيبها .

٥ * القطب : كوكب لا يارب مكانه يدور
عليه الفلك ، وهو بين

شابت نواصي الليالي ، وهي لم تشب ؛
ولا تَرَقَّتْ إليها همةُ التَّوْبِ ؛
مَخْضَ البَحِيلَةِ ، كانت زُبْدَةُ الحُجَبِ .
منها ، وكان اسمُها فَرَاةَ الكُرْبِ .
إذْ غُوِدت وَحْشَةُ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ .
قاني الدَّوَابِّ مِنْ آتِي دَمِ سَرَبِ ،
لَا سُنَّةَ الدِّينِ وَالإِسْلَامِ ، مُخْتَضِبِ .
لِلنَّارِ ، يوماً ذليلَ الصَّخْرِ والحُشْبِ ؛
يَقْلُهُ وَسَطُهَا صُبْحٌ مِنَ اللَّهَبِ ؛
عن أُونِها ، أو كأنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ .
وظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضُحَى شَجَبِ ،
وَالشَّمْسُ واجبةٌ مِنْ ذَا ، وَلَمْ تَجِبِ .

٦ * قال ابو الملا : نصب يوماً على انه
مفعول صحيح ولا يحتمل ان
يكون ظرفاً . والمعنى : يوماً ذليلاً صغره
وخشبه ، لان المعتصر احرقها فذل صغرها
وخشنها للنار .

٧ * يقوله : يشله : يطرده . يقول جعلت
بحارقها ليلها العالكة كأنه ضحي النهار واللهيب
معتصر في وسط المدينة كأنه فجر مجمر الافق
٨ * جلايب : ج جلايب الشياح الواسعة
الظلام . رغبت عن الشيء : ضد رغبت فيه .
يقول : ان ظلمات تلك اللبابة كرهت لونها
ورغبت في النور .

٩ * الشجب : المنبر اللون يقول : ترى
من جانب في ارجاء المدينة
ضوءاً من النار في حين كون الظلمة ممتدة على
الارض . وترى من جانب آخر ظلمة الدخان
متصاعدة وسط نهار متبرير اللون .

١٠ * أفلت يقول انه لا متزاج الظلمة بالنور
ترى من جهة كأن الشمس طالعة بسبب نور
اللهيب وهي مع ذلك غائبة في الافق . وبسبب
ظلمة الدخان ترى من جهة اخرى كأن الشمس
غائبة ، وهي مع ذلك ساطعة النور .

من عهد إسكندر ، أو قبل ذلك قد
يكرر ، فما افترعتها كف حادثة
حتى اذا مخض الله السنين لها ،
أتتهم الكربة السوداء سادرة
٢٠ جرى لها الفأل نحساً ، يوم أنقرة ،
كم بين حيطانها من فارس بطل ،
بسنة السيف والخطي ، من دمه ،
لقد تركت ، أمير المؤمنين ، بها
غادرت فيها بهم الليل ، وهو ضحي ،
٢٥ حتى كأن جلايب الدجى رعبت
ضوء من النار ، والظلمة عاكفة ؛
فالشمس طالعة من ذا ، وقد أفلت ؛

وصف
الحريق

١ * يقول : يد الدهر ، ولا تلحق بها
اذى سطوة نواب الحداث .

٢ و٣ * مخض البحيلة : الحريصة .
الحجب : جمع حكمة هي السنة . السادر : الذي
لا يباي بما يصن ويقل : جاء فلان سادراً
اذا جاء من غير وجه . يقول : بلغت عمورية
من العز غاية حتى لو مخض الله السنين كما
يمخض الحليب اي اخذ صفوة ما صن وبني
الناس فيها كانت هي بمثابة الزبدة منها اي كانت
من خيار ما ابتنوه وشيدوه فأتت على اهلها نائبة
شديدة فخربتها ، وهي التي كانت تدعى من قبل
كاشفة النوايب عن غيرها .

٤ * انقرة : عاصمة تركيا اليوم . الرحب :
رحبة وهو المكان المتسع .
يقول : لا بلن عمورية فتج انقرة تطورت
بهذا الخير فتركها اهلها فقرة لا ساكن في
ساحتها ورحبها .

٥ * قاني : القاني الشديد الحمرة . الآني :
نسبة الى الآن اراد بها الوقت
الحاضر . والشرب : السائل . اي ان شعر
هذا الفارس احمر من دمو الحديث الطري
السائل على جسمه .

عن يوم هيجاء ، منها ، طاهر جنب ،
 بان بأهل ، ولم تغرب على عزب .
 غيلان ، أبهى ربي من ربها الحرب .
 له المنيّة ، بين السمر والقضب !
 لله مرتعب ، في الله مرتعب .
 يوماً ، ولا حجت عن روح محتجب ،
 إلا تقدّمه جيش من الرعب ؛
 من نفسه ، وحدها ، في جحفل لجب .
 ولو رمى بك غير الله ، لم يصب ،
 والله مفتاح باب المعقل الأشب .
 للسّاحرين ، وليس الورد من كشب ؛
 طي السيوف ، وأطراف القنا السلب ؛
 دلّوا الحياتين : من ماء ومن عشب .
 كأس الكرى ، ورضاب الخرد العرب ؛

تصرّح الدهر ؛ تصرّيح القمام لها ،
 لم تطلع الشمس فيه ، يوم ذاك ، على
 ٣٠ ما ربع مئة معوراً ، يطيف به
 لو يعلم الكفر كم من أعصر كنت
 تدبير متعصم ، بالله متعصم ،
 ومطعم النصل لم تكهم أسنته
 لم يغز قوماً ، ولم ينهض إلى بلد
 ٣٥ لو لم يقدر جحفل يوم الوغى ، لقد ،
 رمى بك الله برجيها ، فهذهما ،
 من بعدما أشبوها ، واثقين بها ،
 وقال ذو أمرهم : لا مرتع صدر
 أمانياً ، سلبهم نجح هاجسها
 ٤٠ إن الحاميين : من بيض ومن سمر ،
 لبيت صوتاً زبطرياً ، هرقت له

مقام جيش كبير ، ويفني غناه .
 ٧ * أشب الشجر : جملة ملتقى . والقوم
 بعد ما حصّوها وشحنوها بالجنود © والمقل
 الأشب : المتبس الامر . الصب الفتح .

٨ * يقول : ضاقت على قائدهم الامور
 للنجاة ، ولم ير طريقة للاقتحام . وكفي
 عن ذلك بالورد الى المياه والصدور عنها © وعن
 كشب : اي من قريب .

٩ * الهاجس : ما يخطر ببالك © والشب
 والخفيف . يقول : تدنوا امانياً ابطلت نجح
 مراميها اطراف السيوف والرمح .

١٠ * الحام الموت بالسيف او الرمح كدالون
 يستقي بهما الظافر حياة هنيئة رعدة .

١١ * الزبطري : نسبة الى زبطرة وهي
 فتحها المعتصم . وكان سبب فتحها ان عجوزاً من
 مسلمي المدينة بغسها بعض الروم حقها
 فاستصرخت المعتصم فبلغه الخبر وسار الى

١ * يقول : كشف الدهر لها عن يوم
 حرب طاهر اي عادل وجنب
 اي نجس لان السيوف فيه تلطخت بالدم .
 ٢ * الباقي اي قتل يومئذ الاهلون جميعاً
 فسي المسلمون لئلا هم .

٣ * مئة : الرمة في شعره . وغيلان هو ذو
 الرمة . يقول : ان منزل مئة لو عمر وطاف به
 غيلان شديداً ليس بابهي اكماماً وتلا من منظر
 ارض عبودية في خرابها . والمراد ان الظافر يأنس
 بخراب مدينة عدوه اكثر منه بنضارة بلد .
 هذا الفتح هو من تدبير

٤ * يقول : خليفة واثق بالله منتصر له
 يرغب في وجهه تعالى ويرهب عداؤه .

٥ * المطعم : الحديد الرمح © والنصل :
 طرفها © وكهر السيف : كل . يقول : بمثل
 هذا الغذاء الشريف تمتدني اطراف رماحوه ولا
 شيء يحجزها عن مهجة اعدائهم المحتجين عنها .

٦ * الجحفل : الجيش . العبد : يعني انه يقوم بنفسه

١ بَرَدَ الثُّغُورُ ، وَعَنْ سَلْسَالِهَا الْحَصْبُ ؛
 وَلَوْ أَجَبْتَ بَغِيرِ السَّيْفِ ، لَمْ تُجَبْ ،
 ٢ وَلَمْ تُعْرَجْ عَلَى الْأَوْتَادِ وَالطُّنْبِ .
 ٣ وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةٌ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ ؛
 ٤ فَعَزَّهُ الْبَحْرُ ذُو التِّيَّارِ وَالْعُوبِ ؛
 ٥ عَنْ غَزْوٍ مُحْتَسِبٍ ، لَا غَزْوٍ مُكْتَسِبٍ ؛
 ٦ عَلَى الْحَصَى ، وَبِهِ فَقَرُّ إِلَى الذَّهَبِ ؛
 ٧ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ ، فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ ؛
 ٨ بَسَكْتَةٍ تَحْتَهَا الْأَحْشَاءُ فِي صَحْبٍ ؛
 ٩ يَحْتَثُّ أَنْجَى مَطَايَاهُ مِنَ الْمَرْبِ ،
 ١٠ مِنْ خِفَةِ الْخَوْفِ ، لَا مِنْ خِفَةِ الطَّرَبِ ؛
 ١١ أَوْسَعَتْ جَاحَهَا مِنْ كَثْرَةِ الْخَطْبِ ؛
 ١٢ جُلُودُهُمْ قَبْلَ نَضْجِ الثَّيْنِ وَالْعَنْبِ .

٧ * هَمَّتْ : مقصدها © الكريمة: الحرب
 يقول : ان الشجاء يقصد في
 الحرب الى خطف الارواح لا الى سلب الاموال .
 ٨ * الصَّحْبُ : شدة الصوت والجلجلة .
 واراد بها هنا وجيب
 القلب من الفزع: يريد ان الخوف حصر لسانه وكفه
 عن النطق وازعج احشائه فسمع لها صوت شديد .
 ٩ * القرايين : جمع قربان : جليس الملك
 الخاص . يقول : اشربه
 كأس الموت وسار هو هارباً يستحث اجودها
 عنده من الطائيا للفرار .

١٠ * اليفاع : ما علا من الارض وارتفع ©
 واشرفه : امتطاه . اي سار
 على فرسو مطلق العنان نحو الجبال مستخفاً فوقه
 الا ان تلك خفة الخوف لا خفة اللشاط والفرح .
 ١١ * الحاحم : من الحرب معظمها وشدة
 اشتغالها © والظلمير ذكر
 النعامة . يقول : لئن هرب مسرعاً كالتنعامة لينجو
 بنفسه فان هربه لا ينجي جيشه من غائلة حرب
 اسمرت نارها .

١٢ * الشرى : مأسدة يضرب المثل بشدة
 اسودها . يكذب هنا
 المنجمين الذين قالوا ان المدينة لا تفتتح الا بعد
 نضج الثين والعنب .

عداك حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنْ
 أَجَبْتَهُ مُعَلِّناً بِالسَّيْفِ ، مُنْصِلَتاً ،
 حَتَّى تَرَكْتَ عَمُودَ الشَّرِكِ مَنْقَعِراً ،
 ٤٥ لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأْيَ الْعَيْنِ تَوَفِّلِسَ ؛
 غَدَا يُصَرِّفُ بِالْأَمْوَالِ خِزْيَتَهَا ؛
 هِيَمَاتٍ ، زَعَزَعَتِ الْأَرْضُ الْوَقُورُ بِهِ
 لَمْ يُنْفَقِ الذَّهَبَ الْمُرِيدِ بِكَثْرَتِهِ
 إِنْ الْأَسْوَدَ ، أَسْوَدَ الْغَابِ ، هِمَّتْهَا ،
 ٥٠ وَلِي ، وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئِ مَنْطِقَهُ ،
 أَحْسَى قَرَابِيئَهُ صَرَفَ الرَّدَى ، وَمَضَى
 مُوَكَّلًا يِفْقَاعِ الْأَرْضِ ، يُشْرِفُهُ
 إِنْ يَبْعُدُ مِنْ حَرِّهَا عَدُوُّ الظَّلَمِ ، فَقَدْ
 تَسْعُونَ أَلْفًا ، كَأَسَادِ الشَّرَى ، نَضَجَتْ

ربطرة فاخذها عنوة . يقول اجبت دعاء من
 استغاث بك . وكان لصوته عندك موقع حرمت
 من اجله النوم على عينيكَ لتأخذ بانثأر وابتمدت
 من اجله عن زوجاتك .

١ * يقول : ان حرك خلاص الثغور
 المستضامة اي المظلومة صرفك
 عن بلاد العراق الباردة الهواء الرائقة الماء الى
 بلاد العدو الحارة . . .

٢ * المنقعر : المنهدم . يقول انك استأنصت
 شافقه وزعزعت اساسه .

٣ * الحَرْبُ : الهلاك والخسران .

٤ * عَزَّهُ : اي غلبه بالمعازة والغفر ©
 والتثار : هوج البحر الذي
 ينضج © والعيب ارتفاع الماء . اي اراد ان
 يزيل عنه خزية الحرب بدفع مال معلوم لاجل
 عثورية ففعله المتصمر بالعز والغفر وهو البحر
 الفاضل الزاخر بمكازمه .

٥ * اي انه : يغزو محتسباً له اجراً
 عند الله ولير يغزو للربح .

٦ * اربنى : على الشيء : زاد . يقول مع
 احتياج المتصمر الى الذهب
 في هذه الحرب لم يرد ان يتصرف بحال توفلس
 الزائد بكثرتو على الحصى .

طَابَتْ ، وَلَوْ ضَمَّخَتْ بِالْمِسْكِ لَمْ تَطْبِ ؛
 حَيَّ الرِّضَا عَنْ رَدَائِهِمْ ، مَيَّتَ الْعُضْبِ ؛
 تَجَنُّوْا الرِّجَالَ بِهِ ، صُغْرًا ، عَلَى الرُّكْبِ ؛
 وَتَحْتَ عَارِضِهَا ، مِنْ عَارِضِ شَنْبِ ؛
 إِلَى الْمُخَدَّرَةِ الْعَذْرَاءِ مِنْ سَبَبِ ؛
 تَهْتَرُ ، مِنْ قُضْبٍ تَهْتَرُ فِي كُشْبِ ؛
 أَحَقَّ بِالْبَيْضِ ، أَبْدَانًا ، مِنَ الْحُجْبِ ؛
 جُرُثُومَةُ الدِّينِ ، وَالْإِسْلَامِ ، وَالْحَسْبِ ؛
 تُنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعْبِ ؛
 مَوْصُولَةٌ ، أَوْ ذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبِ ،
 وَبَيْنَ أَيَّامٍ بَدْرِ ، أَقْرَبُ اللَّسْبِ ،
 صُفْرُ الْوُجُوهِ ، وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ .

٥٥ يا رُبَّ حَوْبَاءَ ، لَمَّا اجْتَثَّ دَابِرُهُمْ ،
 وَمُغْضَبٍ ، رَجَعَتْ بَيْضُ السِّيُوفِ بِهِ ،
 وَالْحَرْبُ قَسَائِمَةٌ فِي مَازِقِ لَجِبِ ،
 كَمْ نَيْلٍ ، تَحْتَ سَنَاها ، مِنْ سَنَا قَمَرِ !
 كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرِّقَابِ ، بِهَا ،
 ٦٠ كَمْ أَحْرَزَتْ قُضْبُ الْهِنْدِيِّ ، مُصْلَمَةً ،
 بَيْضٌ إِذَا انْضَيْتِ مِنْ حُجْبِهَا ، رَجَعَتْ
 خَلِيفَةُ اللَّهِ ، جَازَى اللَّهُ سَعِيكَ عَنْ
 بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى ، فَلَمْ تَرَهَا
 إِنْ كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمِ .
 ٦٥ فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّائِي نُصِرْتَ بِهَا ،
 أَبَقْتُ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمُصَفَّرِ ، كَالْمِصْرِ ،

الحق ابلج

قال يحمده المعتصم ، ويصف احراقه القائد خنيزر بن كاوس ، المعروف بالافشين .
 وقد قتله المعتصم ثم احرقه لظهور خيائته ، ومجوسيته ، بعد ان اظهر الاسلام :

١ الحق ابلج ، والسِّيُوفُ عَوَارِ ، فَخَذَارِ مِنْ أَسَدِ الْعَرَبِ ، حَذَارِ !

الرؤوس . والمعنى انه يقتل العدو تسمى النساء
 المخدرات المحصنات .

٥ * القُضْبُ : السِّيُوفُ @ الكُشْبُ : ج
 كثيب : التل من الرمل
 @ والمُضَلَّتُ : للمجرد من غمد . يقول كبر
 تجمع السيوف الهندية المجردة من اغمارها
 المهترئة بايدي الفرسان من ايكار عذاري
 يهتزن بدلال . اهتزاز القضايا في الكثبان .

٦ * البَيْضُ : النساء والسِّيُوفُ @ وانتضى
 السيف : جرده .

٧ * بَنُو الْأَصْفَرِ : الروم يقول : ابقت
 الاعداء مخدولين ورفعت شان
 العرب .

٨ * ابلج : واضح . مشرق

١ * الحَوْبَاءُ : النفس الآثمة @ الدابر :
 اخر كل شيء . @ اجثته :
 قطعه . يقول لثا تفرق جيشهم طاب للمسلمين
 ان يزورههم بسيوفهم ولولا ذلك لما رضوا
 بالاقتراب منهم ولو تعطروا بالمسك .

٢ * المَازِقُ : ميدان الحرب والمكان الحرج
 الضيق @ واللَّجِبُ ذُو اللَّجِبِ
 اي الكثير الاضطراب . يقول ان مقام الحرب
 مقام ضيق حرج فلا تنجو الا من خصوصها
 الا بان تجشو على الركب متخاذلة مستغزية .
 انه بالحرب تنال الرغائب .

٣ * يقول : والعارض الاولى السحابة
 المتعوضة في الافق شبه بها الحرب . والعارض
 الثانية الناب والضرس @ والشَّيْبُ : الرقيق
 العذب من الاسنان .

٤ * الاسباب : الجبال . واراد بقطم
 اسباب الرقاب قطع

مَلِكٌ عَدَا جَارَ الْخِلَافَةِ ، مِنْكُمْ ،
 يَا رَبُّ فِتْنَةٍ أُمَّةٍ قَدْ بَزَّهَا
 جَالَتْ بِحَيْدَرٍ جَوْلَةَ الْمِقْدَارِ ،
 ٥ كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ كَانَتْ عِنْدَهُ ،
 كُيِّمَتْ سَبَائِبَ لَوْزِمَهُ ، فَتَضَاعَلَتْ
 مَوْتُورَةٌ طَلَبَ الْإِلَهِ بِثَارِهَا ؛
 مَا كَانَ ، لَوْلَا فُحْشُ غَدَرَةِ حَيْدَرِ ،
 مَا زَالَ سِرُّ الْكُفْرِ بَيْنَ ضُلُوعِهِ
 ١٠ نَارًا يُسَاوِرُ جِسْمَهُ مِنْ حَرِّهَا
 طَارَتْ لَهَا سُحُلٌ يُهْدِمُ أَفْجُهَا
 فَصَلَّانَ مِنْهُ كُلُّ مَجْمَعٍ مَفْصِلِ ،
 لِلَّهِ مِنْ نَارٍ رَأَيْتُ ضِيَاءَهَا ؛
 مَشْبُوبَةٌ رُفِعَتْ لِأَعْظَمِ مُشْرِكِ
 ١٥ صَلَّى لَهَا حَيًّا ، وَكَانَ وَقُودَهَا
 وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ فِي الدُّنْيَا هُمْ ،
 يَا مَشْهَدًا صَدَرَتْ بِفَرْحَتِهِ إِلَى
 رَمَقُوا أَعَالِي جِذْعِهِ ، فَكَأَنَّمَا
 وَاسْتَنَشَقُوا مِنْهُ قُتَارًا ، نَشْرُهُ

٦ * المفصل : كل ملتقى عظمين من الجسد
 ٦ * الفقرة : الداهية
 ٧ * القفار : خرزات الظهر .

٧ * أي ضوء ناره للصلاة لا ليهتدي بها
 ساري الليل الى الضيافة .

٨ * رمقوا : اطالوا النظر
 ٨ * ساق النخلة الذي صلب عليه
 الافشين .

٩ * القمار : رائحة اللحم المشوي
 ٩ * الرائحة : الزكي
 نسبة الى دارين : بلدة في الشام مشهورة بطورها

١ * بزها : غلبها .

٢ * المقدار : التقدر
 ٢ * الطغيان : الغلو
 في الكفر .

٣ * السبائب : سلبية
 ٣ * شقة رقيقة
 من القماش
 ٣ * الاطمار :
 ب طمر : الثوب البالي .

٤ * موتورة : لم يؤخذ بثارها .

٥ * الفحش : القبح
 ٥ * فجار : اشارة
 الى حرب الزنجار من حروب
 الجاهلية وهي اربعة ايام
 وسميت كذلك لانها
 كانت في الاشهر الحرم .

٢٠. وتحدثوا عن هلكته ، كحديث من
وتبأشروا كتبأشر الحرمين ، في
كانت شامة شامت عاراً ، فقد
بالبدو عن متتابع الأمطار ،
فحَم السنين ، بأرخص الأسعار .
صارت به تنضو ثياب العار .

الرثاء

رثاء محمد بن حميد الطوسي

كان محمد بن حميد والياً
على الموصل في عهد المأمون .
فلما ظهر بابك الخرمي ،
واستفحل امره ، قصده محمد
بجيش فانقضت عليه الكمائن
من الجبال ، فانهزم الجيش
وثبت محمد وبعض انصاره
حتى اذا قتلوا ، ولم يبق معه

١. كذا فليجل الخطب ، وليفدح الأمر !
توفيت الآمال بعد محمد !
وما كان إلا مال من قل ماله ؛
وما كان يدري من بلا يسر كفه ،
فتى ، كلما فاضت عيون قبيلة .
فتى ، مات بين الطعن والضرب ميتة ،
وما مات حتى مات مضرب سيفه
وقد كان قوت الموت سهلاً ، فردّه
فليس لعين لم يفيض ماؤها عذراً !
وأصبح في شغل عن السفر السفراً !
وذخراً لمن أمسى ، وليس له ذخراً !
إذا ما استهلت ، أنه خلق العسر .
دماً ، ضحكت عنه الأحاديث والذكريات !
تقوم مقام النصر ، إن فاتته النصر !
من الضرب ، واعتلت عليه القنا السمر .
إليه الحفاظ المر ، والخلق الوعر ،

٦ * المعنى : اذا بكته القبائل دماً فمآز
ضاحكة تملأ الاحاديث
والتيار .

٧ * مضرب بعات : تثار © اعتل : مرض .
يقول : انه لم يمت الا بعد ان تثار سيفه
وتحطمت رماح الاعداء على هذا السيف .

٨ * الحفاظ : يقول : لو اراد النجاة
لاستطاعها ولكن رده عن الهرب محافظته
الشديدة على كل ما يجب على المرء حمايته
وخليفته الصعبة . قال التبريزي في شرحه : جعل
له خلقاً وعراً على اعدائه وليس يحمد الرجل
بوعارة الخلق الا عند المشارة والمضارة .

١ * يريد مستبشرين بالخير كما يتحدث
اهل البادية عن الامطار المتتامة مستبشرين
بالخير والغصب .

٢ * الحرمان : مكة والمدينة © قبحر :
جرحمة © سنة مجدية .

٣ * تنضو : مضارع نضا : خلم عنه

٤ * المعنى : ان الذين كانوا يقتصدون
عطاياها شغلوا عن السفر لانه
لم يبق لهم بعدة من يقصدونه .
٥ * بلا : خور © استهلت : قطرت اي
قطرت جوداً .

هو الكُفْرُ، يومَ الرُّوعِ، أو دونه الكُفْرُ؛
 وقال لها : من تحتِ اخمصِكَ الحُسرُ .
 فلم ينصرف ، إلّا وأكفأه الأجرُ ؛
 لها اللّيلُ ، إلّا وهي ، من سُندُسٍ ، خُضرُ .
 نجومُ سماءٍ ، خرَّ من بينها البدرُ ؛
 ويبكي عليه البأسُ والجودُ والسَّعْرُ ؛
 إلى الموتِ ، حتى استشهدا : هو والصَّبرُ .
 ولكنَّ كِبَرًا أن يقالَ به كِبَرُ ؛
 وبزَّته نارُ الحربِ ، وهو لها جمرُ .
 بواترَ ، فهي الآنَ ، من بعده ، بُترُ ؛
 يكونُ لاثوابِ النَّدَى ، أبدًا ، نشرُ ؟
 ففي أي فرعٍ يوجدُ الورقُ النَّضْرُ ؟
 لَمَهدي به مَن يُحبُّ له الدهرُ ؛
 فما زالتِ الأيَّامُ شيمتها الغدْرُ ؛
 فما عُرِّيتَ منها نَمِيمُ ، ولا بَكَرُ ؛
 يشارِكُنَا ، في فُقدِهِ ، البدوُ والحُضرُ .
 وإن لم يكن فيه سَحَابٌ ولا قَطْرُ ؛

٥ * النضاضة : الذَّلْ . المعنى انه كان
 رقيق الشانل لين الجانب
 وليس ذلك منه هواناً وصغر شأن . ولكنه ترفه
 منه عن ان يتهم بالكبر .

٦ * بزَّته : قهرته وغلبته .

٧ * المآثر : . ما ثور وهو الذي في مته
 اثر والاثر جوهر السيف
 او الذي توارثه الناس لنفساته . بواتر .
 باتر : قاطم . بتر : ابتر وهو في الاصل
 المقطوع الذنب والاراد هنا القليل النعم .

٨ * العرف : المعروف . جذت : قطعت .

النظر : الحسن او الاخضر .

٩ * الغيث : المطر . غيثاً : استمراها

للمرئي اي كالغيث في جوده
 وان لم يتراكم فيه السحاب وتنهل السيول .

ونفسُ تعافُ العارَ ، حتى كاتفا
 ١٠ فأثبتَ في مُستنقعِ الموتِ رجله ،
 غداً غدوةً ، والحمدُ نسجُ رِداثه ؛
 تردَّى ثيابَ الموتِ حُمراً ، فادجا
 كأنَّ بني نَبهانَ يومَ وفاته ،
 يُعزَّونَ عن ثاوٍ تُعزى به العلى ؛
 ١٥ وأتَى لهم صَبْرٌ عليه ، وقد مضى
 فتى ، كان عذبَ الرُّوحِ لامن غَضاضة !
 فتى ، سلبته الخيلُ ، وهو حَمى لها ؛
 وقد كانت البيضُ المآثرُ في الوغى
 أمِن بعد طَيِّ الحادثاتِ محمداً ،
 ٢٠ إذا شجراتُ العُرفِ ، جذتْ أصولها ؛
 لأنَّ أبغضَ الدهرُ الحُزُونُ لفُقدِهِ ،
 لأنَّ غَدَرَتِ ، في الرُّوعِ ، أيَّامه به ،
 لأنَّ ألبستَ فيه المصيبةَ طَيِّ ؛
 كذلك ؛ ما زنفكُ نَفَقْدُها لكأ ،
 ٢٥ سقى الغيثُ غيثاً وارتِ الارضُ شَخَصه ؛

١ * الروح : الخوف . ويوم الروء :
 الحرب .

٢ * انخص : ما لا يصيب الارض من
 باطن القدم . المستنقع :
 المكان يستنقع فيه ، والموضع من الغدير ينزل
 فيه الانسان ويفتسل . الحشر : القيامة . يقول
 اثبت رجله في ساحة الحرب ، وقال لها مكانك
 فلا حياة ترجى الا يوم القيامة .

٣ * تردَّى : لبس . السندس : نسيج رقيق اي ان
 ثيابه كانت حمراء لتلوثها بدمه
 فلما دجا الليل دخلت روحه الجنة فصارت خضر
 والثياب الخضر لباس اهل الجنة . واخذ على ابي
 تمام تعليقته دخول الجنة على معجى الليل وتركه
 روح المرئي معلقة في النهار بين الارض والسماء .

٤ * بنو : نبهان : قوم الميت .

وكيفَ احتمالي ، للغيوث ، صنيعَةٌ ،
مضى طاهرَ الأثواب ، لم تبقَ روضةٌ ،
ثوى في الثرى من كان يحيا به الثرى ،
عليك سلامُ الله ، وقفًا ، فإنني ،
بإسقاطها قبرًا ، وفي لحدهِ البحرُ ؟
غداة ثوى ، إلّا اشتَهتَ أنها قبرُ ؛
ويغمُرُ صَرفَ الدهرِ نائلُ العمرُ .^١
رأيتُ الكريمَ الحرَّ ليسَ لهُ عمرُ !

رثاؤه لولده

١ كانَ الَّذِي خِفْتُ أَنْ يَكُونَا ؛
أَمسى المَرَجى ، أَبُو عَلِيٍّ ،
حِينَ انْتَهَى وَاسْتَوَى ، شَبَابًا ،
أَصَبْتُ فِيهِ ، وَكَانَ عِنْدِي
٥ كُنْتُ عَزِيزًا بِهِ ، كَثِيرًا ،
دَافَعْتُ ، إِلَّا الْمَنُونُ ، عَنْهُ ؛
آخِرُ عَهْدِي بِهِ صَرِيعًا ؛
إِذَا شَكَا غُصَّةً وَكَرْبًا ،
يَدِيرُ فِي رَجْعِهِ لِسَانًا ،
١٠ يَشْخَصُ طَوْرًا بِنَاضِرِيهِ ،
ثُمَّ قَضَى نَجْبَهُ ، فَأَمسى
بَعِيدُ دَارٍ ، قَرِيبُ جَارٍ ؛
بِأَشْرَ بَرْدِ الثَّرَى بَوَجهِ ،
بُنَيٍّ ، يَا وَاحِدَ الْبَنِينَا ،
١٥ هَوْنٌ رَزِي بِكَ الرِّزَايا ،

إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاجِعُونَ !
مُوسِدًا ، فِي الثَّرَى ، يَمِينًا .
وَحَقَّقَ الرَّأْيَ وَالظُّنونا ،
عَلَى الْمُصِيبَاتِ أَنْ يُعِينَا .
وَكُنْتُ صَبًّا ، بِهِ ، ضَنِينًا ؛
وَالْمَرءُ لَا يَدْفَعُ الْمَنونا !
لِلْمَوْتِ ، بِالْدَاءِ ، مُسْتَكِينًا ،
لَاخِظٌ ، أَوْ رَاجِعُ الْإِنِينَا ؛
يَمْنَعُهُ الْمَوْتُ أَنْ يُبِينَا ؛
وَتَارَةً يُطَبِّقُ الْجَفُونَا ؛
فِي جَدَثٍ ، لِلثَّرَى ، دَفِينًا ؛
قَدْ فَارَقَ الْإِلَافَ وَالْحَدِينَا ؛
قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مَصُونَا !
غَادَرْتَنِي مَفْرَدًا حَزِينَا !
عَلِيٌّ ، فِي النَّاسِ أَجْمَعِينَا ؛

٥ . لاحظ : رثا إلى اهله مستغنيًا .

١ . زائله : عطاؤه © الغمر : الكثير .

٦ . الرجوع : ردّ الكلام © ان يميننا :
ان يوضح ما به .

٢ . اي فقدته وكان عوني على مصائب الدهر .

٧ . * بعيد الموت بعيدة به ، وقبرة قريب
مجاور .

٣ . * الصب : الغمر © الضنين : الخيل .

٤ . * المستكين : الغاضم ، اسم فاعل
من استكان : خضع .

آلَيْتُ أَنْسَاكَ ، مَا تَجَلَّى
وَمَا دَعَا طَائِرٌ هَدِيلاً ،
تَصَرَّفَ الدَّهْرُ بِي صُرُوفاً ،
وَحَزَنٌ فِي الْأَعْمَ ، بَلْ بَرَاهُ ،
أَصَابَ مِنِّي صَمِيمٌ قَلْبِي ،
فَالْمَرَّةَ رَهْنٌ بِجِالْتِيهِ ؛

صُبْحَ نَهَارٍ لِمَصْبَحِينَا ،
وَرَجَعْتَ وَاللَّهُ حَنِينَا .
وَعَادَ لِي شَأْنُهُ شَوْوَنَا ،
وَاجْتَثَ ، مِنْ طَلْحَتِي ، فَنَوْنَا ؟
وَرِخْتُ أَنْ يَقْطَعَ الْوَتِينَا ؟
فَشِدَّةً ، مَرَّةً ، وَلِينَا !

رثاؤه لأخيه

إِنِّي أَظُنُّ الْبَلِيَّ ، لَوْ كَانَ يَفْهَمُهُ ،
يَا يَوْمَهُ ، لَمْ تَدْعُ حُسْنًا وَلَا أَدْبًا ،
لِلَّهِ مُقْلَتُهُ ، وَالْمَوْتُ يَكْسِرُهَا !
يُرْدُّ أَنْفَاسَهُ كَرْهًا ، وَتَعَطِّفُهَا
يَا هَوْلَ مَا أَبْصَرْتَ عَيْنِي ، وَمَا سَمِعْتَ
لَمْ يَبْقَ مِنْ بَدَنِي جُزْءٌ ، عَلِمْتُ بِهِ ،
كَانَ اللَّحَاقُ بِهِ أَهْتًا وَاحْسَنَ لِي

صَدَّ الْبَلِيَّ عَنْ بَقَايَا وَجْهِهِ الْحَسَنِ ؟
إِلَّا حَكَمْتَ بِهِ لِلْحَدِّ وَالْكَفَنِ !
كَأَنَّ أَجْفَانَهُ سَكَرَى مِنَ الْوَسَنِ ؟
يَدُ الْمَنِيَةِ عَطَفَ الرِّيحِ لِلْعُصْنِ .
أَذْنِي ، فَلَا أَبْصَرْتَ عَيْنِي وَلَا أَذْنِي ؟
إِلَّا وَقَدْ حَلَّه جُزْءٌ مِنَ الْخَزَنِ ؟
مَنْ أَنْ أَعِيشَ سَقِيمَ الرُّوحِ وَالْبَدَنِ .

• * يقول : اظن ان البلي ، اي الدثور
والفناء ، لو كان يفهم الميت
لكان ردّ الدثور والفناء عن وجهه الحسن .

٦ * الوسن : التماس .

٧ * لا ابصرت عيني ولا أذني : اي اولاً
سمعت اذني .

١ * آليت : انساك : اقسمت لانسائك ، وكثيراً

٢ * الهديل : فروع الحمامة (الواله : التي
ذهب عقلها حزناً .

٣ * اجتث : قطع (الطلحة : شجرة
عظيمة من شجر العضاء

الشاك ترعاه الابل .

٤ * الوتين : عرق في القلب يجري منه
الدم الى الدروق كلها .

الوصف

وصف قينة فارسية

١١ دخل ابو تمام أبرشهر (١ سمم مُغْتَمَّةٌ تَفْتِي بِالْفَارِسِيَّةِ وَكَانَتْ حَازِقَةً طَبِيبَةِ الصَّوْتِ ، فَطَرِبَ لِفَنَائِهَا وَلَمْ يَفْهَمْ مَعَانِيَهُ ، فَقَالَ فِيهَا :

- ١ أيا سَهْرِي ! بليلة أبرشهر ،
شكرتُك ليلة حسنت وطابت ،
إذا وهّدت ارضٍ كان فيها
سمعتُ بها غناءً كان أحرى
• ومُسمِعةٌ تقوّ السَّمْعَ حسناً ،
مرت أوتارها ، فشجّت وشاقت ،
ولم أفهم معانيها ، ولكن
فيتُ كائنِي أعمى مُعَمًّى
- ذممت إليّ يوماً في سواها !
أقام سرورها ومضى كرها ؛
رضاك ، فلا تحنّ إلى رباها .
بأن يفتاد نفسي من غناها .
ولم تُضمه ، لا يُصمّ صداها ؛
فلو يستطيعُ سامعها فداها ؛
ورت كيدي ، فلم أجهل شجاها ؛
يحبّ العانيات ، ولا يراها .

وصف الربيع

وقال يصف الربيع في بدء قصيدة مدح بها المختصر :

- ١ رقت حواشي الدهر ، فهي تمرمر ،
نزّت مُقدّمة المصيف حميدة ،
لولا الذي غرس الشتاء بكفه ،
- وغدا الثرى ، في حليه ، يتكسر ؛
ويد الشتاء جديدة لا تكفر ؛
قاسى المصيف هشاماً لا تثير .

٦ * مرت : ضربت .

٧ * ورت : اشعلت .

٨ * حواشي : واحدتها حاشية وهي طرف كل شيء . رقت حواشي الدهر : أي صار الدهر رغداً • تمرمر : تهاو وتمايل • الجلي : الزينة • يتكسر : يتشقق .

٩ * تكفر : تجدد وتنكر .

١٠ * هشام : حشيمة : الأرض التي يبس شجرها ، والشجرة اليابسة .

١ * أبرشهر : اسم لمدينة نيسابور بخراسان وشهر بالفارسية : البلد ، وأبر : النهر ، والمعنى بلد النهر ، والمراد بذلك الخصب .

٢ * الكرى : النور .

٣ * الوهدات : واحدتها : وهدة : الهوة في الأرض .

٤ * قوله : « بأن يفتاد نفسي من غناها » أراد به أن غناها لحسنه ، كان حورياً بأن يستغيد نفسه .

٥ * صداها : صوتها .

مطرٌ يذوبُ الصَّحو منه ، وبعده
 ٥ غيثان : فالأنواء غيثٌ ظاهرٌ
 وندى ، إذا ادَّهنت به لِسَمُ الثَّرى ،
 أربعنا ، في تسع عشرة حِجَّة ،
 ما كانت الأيامُ تَسْلُبُ بهجةً ،
 أو لا ترى الأشياءَ إن هي غَيَّرَتْ
 ١٠ يا صاحبي ! تَقْصِيَا نَظْرِيكُما
 تَريَا نَهَارًا مُشِيسًا قَدْ شَابَهُ
 دُنْيَا مَعاشٍ للورى ، حتى إذا
 أضحَت تصوغُ بُطُونُهَا لظُهورِهَا
 من كلِّ زاهرةٍ تَرَقُّقٌ بالندى ،
 ١٥ تَبْدُو ، وَيَحْجُبُهَا الْجَمِيمُ كَأَنهَا
 حَتَّى غَدَتْ وَهْدَاتُهَا وَنَجَادُهَا
 مُصْفَرَّةٌ ، مُحْمَرَّةٌ ، فَكَأَنَّهَا
 من فاقِعٍ ، غَضَّ النَّبَاتِ ، كَأَنَّهُ
 أو ساطِعٍ في مُحَرَّةٍ فَكَأَنَّهَا
 ٢٠ صَنَعُ الَّذِي ، لولا بَدَائِعُ لُطْفِهِ ،

صَحْوٌ يَكَادُ ، من الغَضَارَةِ ، يَقْطُرُ ؛
 ١ الكَ وَجْهَهُ ، وَالصَّحْوُ غَيْثٌ مُضْمَرٌ ؛
 ٢ خِلَتِ السَّحَابُ أَتَاهُ ، وَهُوَ مُعْدِرٌ ؛
 ٣ حَقًّا ، لَهَنَكَ لِلرَّبِيعِ الْأَزْهَرِ ؛
 ٤ لَوْ أَنَّ حُسْنَ الرُّوضِ كَانَ يُعَمَّرُ ؛
 ٥ سَمَّجَتْ ؛ وَحُسْنَ الْأَرْضِ حِينَ تَغْيَرُ ؟
 ٦ تَريَا وَجْهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصَوَّرُ ؛
 ٧ زَهْرُ الزُّبْيِ ، فَكَأَنَّهَا هُوَ مُقْمِرٌ ؛
 ٨ حَلَّ الرَّبِيعِ ، فَإِنَّمَا هِيَ مَنظَرٌ ؛
 ٩ نَوْرًا ، تَكَادُ لَهُ الثُّلُوبُ تُنَوِّرُ ؛
 ١٠ فَكَأَنَّهَا عَيْنُ إِلَيْكَ تُحْدِرُ ؛
 ١١ عَذْرَاءٌ ، تَبْدُو ، تَارَةً ، وَتَحْقَرُ ؛
 ١٢ فِتْنَتَيْنِ ، فِي حِلَالِ الرَّبِيعِ ، تَبْجَحُ ؛
 ١٣ عُصْبٌ تَيْمَنُ ، فِي الْوَعْيِ ، وَتَمْضُرُ ؛
 ١٤ دُرٌّ ، تَشَقُّقٌ ، قَبْلُ ، ثُمَّ تَرَعَفُ ؛
 ١٥ يَدْنُو إِلَيْهِ ، مِنَ الْهَوَاءِ ، مُعْصَرٌ ؛
 ١٦ مَا عَادَ أَصْفَرُ ، بَعْدَ إِذْ هُوَ أَخْضَرُ .

٨ * تَرَقُّقٌ : اصلها تَرَقُّقٌ . وَتَرَقُّقُ
 الدَّمْعِ جَالٌ فِي حِمْلَاقِ الْعَيْنِ
 أَيِ بَاطِنِ اجْفَانِهَا ① تَحْدِرُ : تَسْكِبُ الدَّمْعَ .
 ٩ * الْجَمِيمُ : النَّبَاتُ الْمَغْطِيُّ الْأَرْضَ ②
 تَغْفِرُ : تَسْتَحْيِي .
 ١٠ * تَيْمَنُ : تَتَنَسَّبُ إِلَى الْيَمَنِ فَتَحْمِلُ
 الرَّاياتِ الصُّفْرَاءَ وَهِيَ رَاياتُ
 الْجَمِينِيِّينَ ③ وَتَمْضُرُ : تَتَنَسَّبُ إِلَى مَضَرَ فَتَحْمِلُ
 الرَّاياتِ الْحُمْرَاءَ وَهِيَ رَاياتُ الْمَضَرِيِّينَ .
 ١١ * فَاقِعٌ : شَدِيدُ الصُّفْرَةِ ④ تَشَقُّقٌ :
 تَلْبِثُ ثَوْبَ الشَّقِيقِ الْأَحْمَرِ ⑤
 تَرَعَفُ : تَلْبِسُ ثَوْبَ الزُّعْفَرَانِ الْأَصْفَرِ .
 ١٢ * الْمُعْصَرُ : الْمَصْبُوغُ بِالْمَعْصَرِ : وَهُوَ
 صَبِغٌ أَصْفَرٌ .

١ * الغَضَارَةُ : النَّمْعَةُ وَالْخَصْبُ وَالسَّعَةُ .
 ٢ * الْأَنْوَاءُ : جُ نَوْ : الطَّر .
 ٣ * الْمُعْدِرُ : الَّذِي نَبَتَ عَذْرَاهُ وَهُوَ الشَّعْرُ
 النَّازِلُ عَلَى اللَّحْيَيْنِ .
 ٤ * لَهَنَكَ : لَغَفَ فِي لَأَنِكَ .
 ٥ * يُعَمَّرُ : يَعْيشُ عَمْرًا طَوِيلًا .
 ٦ * تَقْصِيَا : تَتَبَّعَا آخِرَهُ ⑥ تَصَوَّرُ : أَصْلَاهَا
 تَقْصِيَا : تَتَصَوَّرُ : تَصَوَّرَ أَشْكَالًا .
 ٧ * نَوْرٌ : زَهْرٌ ⑦ تُنَوِّرُ : تَضِي .

وصف القلم

قال يصف القلم في قصيدة مدح بها الوزير ابن الزيات الكاتب المشهور :

- ١ لك القلم الأعلى الذي بسباته ،
 له الخلوات اللآء لولا نجيبها ،
 لعاب الأفاعي القاتلات لعابه ،
 له ريقة طل ، ولكن وقعها ،
 ه فصيح إذا استنطقته ، وهو راكب ،
 إذا ما امتطى الحس الأطاف ، وأفرغت
 أطاعته أطراف القنا ، وتقوضت ،
 إذا استعزَرَ الذهن الذكي ، وأقبلت
 وقد رفدته الجِصِران ، وسددت
 ١٠ رأيت جليلاً شأنه ، وهو مرهف
- تصاب ، من الأمر ، الكلى والمفاصل ؛
 لما احتفلت ، للملك ، تلك المحافل ؛
 وأري الجنى اشتارته أيد عواسيل .
 بآثاره في الشرق والغرب ، وأبل .
 وأعجم إن خاطبته ، وهو راجل ؛
 عليه شعاب الفكر ، وهي حوافل ؛
 لنجواه ، تقويض الحيام الجحافل .
 أعاليه في الترتاس ، وهي أسافل ؛
 ثلاث نواحيه الثلاث الأنامل ؛
 ضئ ، وسميناً خطبه ، وهو ناحل .

- والراجل : ضد الراكب .
 ٦ * امتطى : ركب @ الخمس اللطاف :
 أنامل الوزير @ شعاب :
 ج شعب : سيل الماء استعارها لمجاري الفكر @
 الحوافل : ج حافلة : مملوءة بالماء السائل
 ٧ * تقوضت : تهدمت @ نجواه : حديثه
 البصري @ الجحافل : ج
 الجحفل : الجيش .
 ٨ * استعزَرَ : استعان .
 ٦ * رفدته : اعانته @ سددت : وجهت
 الثلاث @ الثلاث الأنامل : الوسطى والسبابة
 والابهام .
 محدد . اي ان هذا القلم
 ١٠ * مرهف : شأنه عظيم على نحوله .

- ١ * الشبابة : حد السيف . اي ان قلمه
 كالسيف يقطع الامور المعقدة
 وينفضها .
 ٢ * النجبي : السر @ احتفلت : احسنت
 القيام بالامور @ المحافل :
 ج محفل : المجلس .
 ٣ * لعاب : الافاعي : ستمها @ الأري : العسل
 @ اشتارته : جنته @ العواسيل :
 ج عاساة : التي تجف العسل . يقول ان لعابه
 قاتل للعداء ، وعسل على الاخوان .
 ٤ * الطل : الندى . اي ان ما يجري من
 حبر هذا القلم قليل كالطل .
 ولكنه وقع قوي في الشرق والغرب كانه المطر
 الغزير .
 ٥ * راكب : اي راكب على أنامل الكاتب
 اعجم : ضد الفصيح ،

الغزل

مولى يعذب عبده

١ أعطاك دمعكُ جهدَهُ ، فشكا فؤادك وجدهُ ؛
 حملتَ نفسك في الهوى ، ما لا تُطيقُ ، فهذهُ .^١
 يا شامتاً بي إذ رأى هجرَ الحبيبِ وصدهُ ،^٢
 لا تشمتنَّ ! فإنه مولى يعذبُ عبدهُ .

واكبدي

١ بلغتَ بي فوقَ غايةِ الكمدِ ، أدميتَ عينيَ آخرَ الابدِ !
 واكبدي ! يوشكُ الرقيبُ بانَ يَعْنِي أن اقولَ : واكبدي !
 لستُ ألوَمُ الحسادَ ، يا أحسنَ الناسِ ، لاجتماعهم على حسدي ؛
 كيف ألوَمُ الحسودَ فيكَ ، وقد رأى هلالَ السماء طوعَ يدي .

هذا هوالك

١ هذا هوالك ، وهذه آثارهُ ، أمّا الفؤادُ فما يَبْقَرُ قَرارُهُ !
 يصلُ الأنينَ بزفرةٍ موصولةٍ بغليلِ شوقٍ ، ليسَ تُطفئ نارُهُ ؛^٣
 ودعاَ الدموعَ ، فأقبلتْ مُنهلةً شوقاً ، فذاك قُصارُها وقُصارُهُ ؛^٤
 من طَرفٍ مُتَمَتِّعِ الرقادِ ، مُتَمِّمٍ ، أرقٍ ، سواءَ ليلُهُ ونهارُهُ .

انت وقف على القلوب

١ لَهَفَ نفسي عليّ ، لا بل عليكَا ، أن تجولَ العيونُ في خديكَا !
 وعزبُ عليّ أن تجتني الأبصارُ زهرَ الربيعِ من وجنتيكَا !

٣ * الزفرة : اخراج النفس © الغليل : حرارة الجوف .

٤ * قُصارها : غايتهما .

١ * هذه : هذه .

٢ * الشامت : الذي يُسرِّ بمصيبة غيره .

انتَ وقفْ على القلوبِ بما أصبحتَ تهوى ، وهنَّ وقفْ عَلَيْكَ .
 لا قَضَى اللهُ لي وصالَكَ ، إن كنتُ أراني اشتاقُ إِلَّا إِلَيْكَ .
 ٥ جرحَتْكَ العيونُ باللَّحْظِ ، حتَّى صرْتُ أخشى عَلَيْكَ من عَيْنَيْكَ .

لي من الحزن

١ مَلِكٌ جَارٌ إِذْ مَلَكْ ، لَيْسَ يَرِثِي لِمَنْ هَلَكَ !
 هَتَكَ سِتْرَ سَلَوَتِي كَفُّ حُبِّكَ ، فَاثْنَتْكَ .
 يا مَلِيكَ ، إِذَا بَكَى عَبْدُهُ ، فِي الْهَوَى ، ضَحِكَ ،
 لي ، مِنَ الْحُزَنِ ، مِثْلُ مَا مِنْ بَدِيعِ الْجَمَالِ الْكَ .

الحبيب الاول

١ نَقَلَ فَوَادَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى ؛ مَا الْحُبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ !
 كَمْ مَتَزَلٍ فِي الْأَرْضِ ، يَأْلُقُهُ الْفَتَى ؛ وَحَيْنُهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَتَزَلٍ .

العتاب

عتاب ابي دُلَف

ابو دلف هو احد قواد المعتصم ورجال دولته كان مشهوراً بالشجاعة والكرم .

١ أبا دُلَف ! لَمْ يَبْقَ طَالِبٌ حَاجَةً ، مِنَ النَّاسِ ، غَيْرِي ، وَالْمَحَلُّ جَدِيبٌ ؛
 يَمْرُكُ أَنِي أُبْتُ عَنْكَ مُجَيِّبًا ، وَلَمْ يُرْ خَلْقٌ ، مِنْ جَدَاكَ ، يُخَيِّبُ ؛
 وَآتَى صَيَّرْتُ الثَّنَاءَ مَذْمُومًا ، وَقَامَ بِهَا ، فِي الْعَالَمِينَ ، خُطِيبٌ ؛
 فَكَيْفَ وَأَنْتَ السَّيِّدُ ، الْعَالِمُ ، الَّذِي لِكُلِّ أَنْاسٍ ، مِنْ نَدَاهُ ، نَصِيبٌ ؟

٣ * أبت : رجعت © جداك : عطاك .

١ * هتك : شق ومزق © حبيك : حي اياك .

٢ * الجدب : فيه قحط .

• أَقَمْتُ شَهْرًا ، فِي فَنَائِكَ ، خَمْسَةً ، لَقِيتُ ، حَيْثُ لَا تُهْمِي عَلَيَّ جَنْوْبُ ؛
فَإِنْ نِلْتُ مَا أَمَلْتُ فِيكَ ، فَإِنِّي جَدِيدٌ ، وَإِلَّا فَالرَّحِيلُ قَرِيبٌ .

غلان المرء دليل على اخلاقه

١ وَأَخْبَشْتُ بِعُرْفِهِ ، وَمَذَاقِهِ ، وَمِلَلْتُ عُنفَ قِيَادِهِ ، وَسِيَاقِهِ ،
فَفَنَحْتُهُ ، بَعْدَ الْوَصَالِ ، قَطِيعَةً شَدَّتْ عَلَى الزَّفَرَاتِ عِقْدَ نِطَاقِهِ .
فَازْهَبْ ، فَكَمْ فَارَقْتُ ، قَبْلَكَ ، صَاحِبًا عَانَيْتُ شَخْصَ الْجُودِ فِي حِمْلَاقِهِ ،
لَوْ مِتَّ لَمْ تَعْدِلْ وَفَاتَكَ بَغْتَةً حُلَمًا ، يَخُوفُنِي يَوْمَ فِرَاقِهِ .
• حَشِمُ الصَّدِيقِ عِيُونُهُمْ بِجَانَتِهِ لَصَدِيقُهُ عَنْ صِدْقِهِ ، وَنِفَاقِهِ ،
فَلْيَنْظُرَنَّ الْمُرءُ مِنْ غِلَانِهِ ، فَهُمْ دَلَائِلُهُ عَلَى أَخْلَاقِهِ .

لكنه يَظَلُّ

١ رَسُولُكَ الْخَطِيءُ يَوْمَ الْوَغَى ، تُرْدِفُهُ بِالْأَبْيَضِ الصَّارِمِ ؛
مَنْ نَامَ عَنْ مَكْرُمَةٍ ، عَامِدًا ، فَلَسْتُ عَنْهَا ، الدَّهْرُ ، بِالنَّائِمِ .
لَمْ يُزْ ، فِي عِزَّتِهِ ، مِثْلُهُ ، أَنْصَفَ الْمَظْلُومِ مِنْ ظَالِمِ ؛
لَكِنَّهُ يَطْلُ حَقًّا مَضَى بِهِ لِي التَّسْجِيلُ ، مِنْ حَاكِمِ .

الوعظ والحكم

من لي بانسان

١ مِنْ لِي بَانِسَانٍ ، إِذَا أَغْضَبْتَهُ ، وَجَهَلْتُ ، كَانَ الْجِلْمَ رُدُّ جَوَابِهِ ؛
وَإِذَا طَرِبْتُ إِلَى الْمُدَامِ شَرِبْتُ مِنْ أَخْلَاقِهِ ، وَسَكَرْتُ مِنْ آدَابِهِ ؛
وَتَرَاهُ يُصْغِي لِلْجَدِيثِ بِقَلْبِهِ وَبَسْمِعِهِ ، وَلَعَلَّهُ أَدْرَى بِهِ .

٣ * الحشم : خاصة الانسان .

٤ * تردفه : تتبعه .

٥ * عزترته : عشيرته .

١ * الفناء : ساحة الدار @ اللقي : الملقى
على الارض @ تهمي : تسكب
@ الجنوب : من الرياح ويريد هنا مطرها اي
عطا . الي دلف .

٢ * بشعت : ضقت @ العرف : المعروف @
السياق الحديث .

لسان الحسود

١ واذا ارادَ اللهُ نَشَرَ فضيلةً طُوِيَتْ ، أتاحَ لها لسانَ حَسودٍ ؛
لولا اشتعالُ النارِ فيما جاورت ، ما كانَ يُعرَفُ طيبُ عَرَفِ العودِ .

اتأمل في الدنيا

١ أَتَأْمَلُ في الدُّنْيَا تَجِدُ وتَعْمُرُ ؟
تُلْقِحُ آمالًا ، وترجو نِجَاجَها ؛
تَحُمُّ على إدراكِ ما قد كَفَيْتَهُ ؛
وهذا صباحُ اليومِ ، ينعَاكَ ضَوْده ؛
٢ ورزقُكَ لا يَعِدُوكَ ، إِمَّا مُعَجَّلٌ
وقد قَدَّرَ الأرزاقَ من لَيْسَ عادِلًا ؛
فلا تَأْمَنِ الدُّنْيَا ، وإنْ هِيَ اقْبَلَتْ
فما تَمَّ فيها الصَّفْوُ يومًا لأهلِهِ ،
وما لاحَ نَجْمٌ ، لا ، ولا ذَرٌّ شارِقٌ
١٠ تطهَّرَ ، وألْحَقَ ذَنْبِكَ ، اليومَ توبةً ؛
وشِئْرَ ، فقد أبْدَى لك الموتُ وجهَهُ ،
فهذي اللَّيالي ، مُؤَذِّنَاتُكَ بالليلِ ،
وأخْلِصْ لدينِ اللهِ صَدْرًا ونيةً ؛
وقد يَسْأُرُ الإنسانَ باللفظِ فِعْلُهُ ؛
١١ تذكَّرْ ، وفكِّرْ في الذي انت صائرٌ
فلا بُدَّ يومًا ان تصيرَ الحُفْرَةَ ؛

وانتَ غداً ، فيها ، تموتُ وتُقبَرُ
ومُعمِرُكَ ممَّا قد تُرَجِّيه أقصرًا
وتُقبَلُ ، بالأمالِ فيه ، وتُدبرُ ؛
وليئلهُ تَنعَاكَ ، ان كنتَ تشعُرُ ؛
على حالِهِ يومًا ، وإِما مُؤَخَّرٌ ؛
عن العَدْلِ ، بينَ الخَلْقِ ، فيما يُقدِّرُ .
عليكَ ، فما زالت تَحُونُ وتَغْدُرُ ؛
ولا الرَنْقُ ، إِلَّا رَيْثًا يَتَغَيَّرُ ؛
على الخَلْقِ ، إِلَّا حَبْلُ عُمرِكَ يَقْصُرُ .
لَمَلِكٌ ، منه ، ان تطهَّرتَ ، تطهَّرُ ؛
وليسَ يَنالُ الفَوْزَ إِلَّا المُشْتَرُ .
تروحُ ؛ وإيَّامٌ ، كذلكَ ، تبكُرُ .
فإنَّ الَّذِي تُخْفِيهِ ، يومًا سيَظْهَرُ ؛
فيُظْهَرُ عنه الطَّرْفُ ما كانَ يَسْتَرُ .
إليه غداً ، إنْ كُنْتَ تَمَنِّي بِفِكْرٍ ؛
بِأَثْنائِها تُطوى الى يومِ تَنَشَّرُ .

٣ * ذرٌّ : طلم ☉ الشارق : قرن الشمس
الشمس حين تشرق .

٤ * تطوى : تدفن وتستر ☉ تنشر: تبعث
من الموت حيًّا .

١ * يعدوك : يفوتك .

٢ * الرنق : الكدر ☉ ريثما يتغير : أي
مقدار زمان تتغيره .

البَحْثِيُّرِي

٨٢٠ - ٨٩٧ م

هو ابو عبادة الوليد بن عبيد ، عربي طائي . ولَقَّبَ بالبَحْثِيُّرِي نسبة الى بُحْثَر احد اجداده . ولد في منبج قرب حمص ، ونشأ فيها نشأة عربية خالصة ، ولم ينه الا بعد اتصاله بابي قَاسٍ وتخرجه عليه . ثم قصد بغداد ليَتَكَسَّبَ بشعره ، فمدح الوائلي ، ومن وليه من الخلفاء ، ومدح كذلك من اتصل بهم من امراء وقواد ونال جوائزهم ؛ على ان اتصاله بالخليفة المتوكل كان اوثق منه بغيره ؛ فقد كان شاعر بلاطه الخاص . كان البَحْثِيُّرِي قوي المخيلة ، اذا صور الاشياء المادية ابرز لها صوراً دقيقة الفن ، ملونة ، تحسّ فيها حركة وحياة ، في شعر حلو النغم ، رائع الديباجة كأنه « سلاسل الذهب » . ولكنه على تخرجه على ابي قَاسٍ ، وسماعه الحكمة من فيه ، وعلى احتكاكه بابن الرومي ، وروفته مذهبه الشعري الجديد ، بقي غريباً عن النهضة الفكرية ، والمدنية الفارسية ، وثقافتها التي تغلّلت في البيئات الادبية العربية ، لا يسير الا على طرق الاقدمين ، ولا يتسرّم الا اساليبهم التقليدية . وهذا ما جعل الآمدي يقول : « البَحْثِيُّرِي أعرابي الشعر ، مطبوع ، وعلى مذهب الاوائل ، ما فارق عمود الشعر المعروف » . بيد ان ما كان له من لطف في الخيال ، وذوق في الاخراج ، ومقدرة في الصياغة ، سنّى له تحسين تلك الاساليب وتجميلها وصقلها . فاذا وصف مثلاً بركة المتوكل ، او قصر المعتز ، او ايوان كسرى ، او المظاهر الطبيعية ، لا يأتي بفكر جديدة ، ولا بصور مبتكرة ، ولكنه يبرز الفكر والصور المعروفة بقاله الملون ، الموسيقي ، الخاص به ، فتلتذه الاسماع ، وتنبض له القلوب . وحسن صياغته جعل ابن رشيق القيرواني يلقبه : « بشيخ الصناعة الشعرية » وجعل الاقدمين يضربون المثل في ديباحته ، فيقولون : « ديباجة بَحْثِيَّة » ، ويتخذون شعره مثلاً اعلى للطريقة الشامية في الشعر التي أعجب الصحاب بن عبّاد بما فيها من توقيع ونغم ؛ فلا بدع اذ قيل : « إن البَحْثِيُّرِي اراد ان يشعر فغنّى » .

شعره

للبحثري ديوان ضخم جمعه ابو بكر الصولي مرتباً على الحروف ، وعلي بن حمزة الاصفهاني مرتباً على الانواع، وطبع في الاستانة، ثم في بيروت، وشرحت بعض الفاظه . وكلتا الطبعتين لا ترتب فيهما ولا فهرست لهما .

واكثر شعر البحثري في المدح ؛ وله قليل من الرثاء والهجاء والعتاب . مدح ستة من العشرة الخلفاء الذين تعاقبوا في ايامه ، خصوصاً المتوكل ابن المعتصم ، وولده المعتز ؛ ومدح كثيراً من الوزراء ، ورجال الدولة ، وانسابه ، ولا سيما الفتح بن خاقان وزير المتوكل . ويفلب عليه ان يستهل مدحه بالغزل ، ولكن قليلاً ما تحسّ في غزله نفسيته وعاطفته ، اللهم إن لم يكن ذلك في بعض ما قاله في علوة الخلبية ؛ فهو يقلّد الاقدمين في الوقوف على الاطلال ، واليكاء على الدّمن ، ثم يتخلص الى المدح ؛ ولا يجمعه أبراطة كان تخلصه ام بدون رابطة . وربما عنب الغزل بوصف لمظاهر العمران ، او المناظر الطبيعية او غيرها . وقد شدّبنا الغزل والوصف من المدهيات التي اخترناها، وجعلنا لما اخترناه من كل منها باباً وحده .

المدح

مدح جعفر المتوكل

قال البحتري هذه القصيدة في الخليفة جعفر المتوكل لما دخل الموصل يوم عيد الفطر:

١. اللهُ مَكْنٌ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ
نُعْمَى مِنْ اللَّهِ ، اصْطَفَاهُ بِفَضْلِهَا ؛
فَأَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا تَرَلْ
عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِّيَّةَ ، فَالْتَقَى
بِالْبَرِّ صُمْتُ ، وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَاحِمٍ ،
فَانْعَمْ بِيَوْمِ الْفِطْرِ عَيْنًا ، إِنَّهُ
أَظْهَرَتْ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَحْنَلٍ
خَلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرُ فِيهِ ، وَقَدْ غَدَتْ
فَالْخَيْلُ تَصْهَلُ ، وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي ؛
١٠. وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ ، تَمِيدُ بِثِقَلِهَا ؛
وَالشَّمْسُ مَاتَةٌ ، تَوَقَّدُ فِي الضُّحَى ،

مُلْكًا ، يُحْسِنُهُ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ ؛
وَاللَّهُ يَرْزُقُ مِنْ يَشَاءُ ، وَيَقْدُرُ ؛^١
تُعْطَى الزِّيَادَةُ فِي الْبَقَاءِ ، وَتَشْكُرُ .^٢
فِيهَا الْمُقْلُ ، عَلَى الْغَنَى ، وَالْمَكْرُ .^٣
وَبُسْتَةُ اللَّهِ الرَّضِيَّةُ تُفْطِرُ ؛
يَوْمٌ أَغْرُ ، مِنْ الزَّمَانِ ، مُشْهَرُ ؛
لَجِبُ ، يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ ، وَيُنْصَرُ ،
عُدْدًا ، يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ .^٤
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ ، وَالْأَسِنَّةُ تَرَهْرُ ،^٥
وَالْجَوُّ مُعْتَكِرُ الْجَوَانِبِ ، أَغْبَرُ ،
طَوْرًا ، وَيُطْفِئُهَا الْعَجَاجُ الْأَكْدَرُ ،^٦

عدتها وأهيتها .

١. * يقدر : يقسم الرزق .
٢. * تعطي تلميح في البقاء وتشكر :
٣. * فواضلك : تلميح إلى آية القرآن : لئن
شكرتُمْ لأزيدنكم .
٤. * فواضلك : نعمك .
٥. * يقول : ان الجيش لما سار امامك كان
اشبه بجبال عديدة تسير بتحام

تدعي : اي يفتخر الفرسان
* الفوارس بذكر السابهم زهواً وفخراً
© ترهر : تتلأأ وتلهم .
٦. * يطفئها : اي وتارة يغلب
العجاج الاكدر : اي وتارة يغلب
على ضوءها غبار العسكر فيحجب
شعاعها © وماتة : مرتفعة .

تلك الدجى وانجاب ذاك العثير^١،
يوماً إليك بها ، وعين تنظر^٢،
من أنعم الله التي لا تكفر^٣؛
لما طلعت من الصوف ، وكبروا ؛
نور الهدى ، يبدو عليك ويظهر^٤،
لله ، لا يُزهى ، ولا يتكبر^٥،
في وسعه ، أسمى إليك المنبر^٦.
تُنبئني عن الحق المبين وتُخبر^٧،
بالله ؛ تُنذِرُ تارة ، وتُبشِّرُ^٨؛
يَعْتَادُهَا ، وشفاؤها مُتَعَذِّرُ^٩،
نفسُ المرئي ، واهتدى المتخبر^{١٠}.
من ربهم ، وبذمة لا تُخفر^{١١}،
يَهَبُ الذنوب لمن يشاء ، ويعفو^{١٢}.
وحباك بالفضل الذي لا يُنكر^{١٣}؛
وأجل قدراً في الصدور وأكبر^{١٤}.

حتى طلعت بضوء وجهك ، فاجلجت
ورنا إليك الناظرون ، فاصبغ^{١٥}
يُجدون رؤيتك ، التي فازوا بها ،
١٥ ذكروا بطلعتك النبي فهللوا ،
حتى انتهيت إلى المصلى ، لابساً
ومشيت مشية خاشع متواضع
فلوان مشتاقاً تكلف غير ما
أُتيت من فصل الخطاب بحكمة ،
٢٠ ووقفت في برد النبي مُذَكِّراً
ومواعظ شفت الصدور من الذي
حتى لقد علم الجهول وأخلصت
صلوا وراءك ، آخذين بعصمة
فاسعد بمفكرة الإله ؛ فلم يزل
٢٥ الله أعطاك المحبة في الوري ،
ولأنت أملأ المعيون لديهم ،

مدح المتوكل أيضاً

قال يمدحه ويذكر صلح بني تغلب الذي تولاه الفتح بن خاقان :

سُهبُ البلاد : رَحْبُهَا ووسيعُها^{١٥}؛
أحاديث إحسان ، نداء يُذيعُها^{١٦}.
وقد علموا أن لن يُرامَ منيعُها^{١٧}؛

١ تَورُ أمير المؤمنين ، ودونَه
إذا ما هبطنا بلدة كَرَّ أهلُها
حتى حوزة الإسلام ، فارتدع العدى

• مواعظك من ذنوب اعتادت القلوب ارتكابها .

١ * انجباب : انكشف ☉ العثير : الغبار .

٥ * سهوب : ج سهب : الناحية .

٢ * رنا : ادا من النظر اليه يسكون الطرف .

٦ * كَرَّ الحديث : رجمه وكرره .

٣ * فصل : الفصل بين الحق
فصل والباطل .

٧ * حوزة الاسلام : ناحيته .

٤ * ومواعظ : شفت الصدور من الذي
يعتادها : أي كثيراً ما شفت

عن الجذب ، مُحْضَرُ الثَّلَاجِ ، مَرِيعُهَا .
 على الله فيها ، أَنَّهُ لَا يُضِيعُهَا ؛
 نفى الظلم ، عَنَّا ، وَالظَّلَامَ ، صَدِيعُهَا ،
 وَأَشْرَقَ ، فِي سِرِّ الْقُلُوبِ ، طُلُوعُهَا .
 مَصَائِفُهَا مِنْهَا ، وَأَقْوَتْ رُبُوعُهَا ؛
 وَوَحْشًا مَغَانِيهَا ، وَشَتَّى جَمِيعُهَا ،
 شَرُوبًا ، تَسَاقَى الرَّاحُ رِفْهًا شُرُوعُهَا ،
 لِأُخْرَى دِمَاءُ ، مَا يُبْلُ تَجْمِيعُهَا ؛
 كَلْبِيَّةٌ ، أَعْيَا الرِّجَالُ خُضُوعُهَا .
 بِأَحْقَادِهَا ، حَتَّى تَضِيقَ ذُرُوعُهَا ؛
 عَلَيْهَا ، بِأَيْدٍ مَا تَكَادُ تُطِيعُهَا ؛
 تَذَكَّرْتُ الْقُرْبَى ، فَفَاضَتْ دُمُوعُهَا ،
 شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ ، مَلُومٍ قَطُوعُهَا .
 لَعَادَتْ جُيُوبٌ ، وَالدَّمَاءُ رُدُوعُهَا ،
 بِهِ اسْتَبَقَيْتُ أَغْصَانَهَا ، وَفُرُوعُهَا .
 وَقَدْ رَيْسَتْ أَنْ يَسْتَقِيلَ صَرِيعُهَا ،

وَمَا رَعَى سِرْبَ الرَّعِيَةِ ذَادَهَا ،
 ٥ . عَلِمْتُ ، يَقِينًا مَذْ تَوَكَّلَ جَعْفَرُ
 جَلَا الشُّكَّ ، عَنْ أَبْصَارِنَا ، بِجِلَافَةٍ ،
 هِيَ الشَّمْسُ الْأَبْدَى ، وَنَوَقَ الْحَقُّ ، نُورُهَا ،
 أَسَيْتُ لِأَخَوَالِي رَبِيعَةً ، إِذْ عَفَتْ
 بِكُرْهِي أَنْ بَاتَتْ خَلَاءَ دِيَارِهَا ،
 ١٠ . وَأَمْسَتْ تَسَاقَى الْمَوْتِ ، مَنْ بَعْدَ مَا غَدَتْ
 إِذَا افْتَرَقُوا عَنْ وَقْعَةٍ جَمْعَتَهُمْ
 حَمِيَّةٌ شَعْبٍ جَاهِلِيٍّ ، وَغِرَةٌ
 وَفُرْسَانٍ هِيَجَاءٍ تَجِيَشُ صُدُورُهَا
 تُقَتِّلُ ، مِنْ وَتَرٍ ، أَعَزَّ نَفُوسِهَا
 ١٥ . إِذَا احْتَرَبَتْ يَوْمًا ، فَفَاضَتْ دِمَاؤُهَا ،
 شَوَاجِرُ أَرْحَامٍ ، تَقْطَعُ بَيْنَهُمْ
 فَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَطَوْلُهُ ،
 وَلَا ضُطِّلَتْ جُرْثُمَتُهُ تَقْلِيلِيَّةٌ ،
 رَفَعَتْ بَضْبَعِي قَلْبَ ابْنَةِ وَائِلٍ ،

٥ * الحمية : الألفة لأنها سبب الحماية .

٦ * شواجر : ج شاجرة : من تشاجروا
 بالرماح : قطعوا
 واشتبكوا في نزاههم اشتباك الأشجار © أرحام :
 ج رحم : القرابة . وشواجر الأرحام : اشتباكها
 بالقرابة © ملوم قطعوها : أي يلام الذي يقطعها
 ويعيقها .

٧ * الطول : الفضل ، والقدرة © جيوب :
 ج جيب وهو طوق القميص
 استعماله مجازاً للقميص كله من باب استعمال
 الجزء للكل © ردوع : ج ردد : لطف الدم .
 ٨ * اصطلمت : قُطعت © الجرثومة :
 الأصل . بو : الضمير
 عائد إلى أمير المؤمنين .

٩ * الضبع : العصد . ورفم بضمه :
 انهض من كبوته .

١ * ذادها : رذها © الجذب : القحط ©
 التلاع : ج تلعة : ما ارتفع
 من الأرض ، وما انخفض منها ، ضد © المريخ :
 الخصيب ، وأراد بمخضر التلاع مريمها «المجدور»
 يصفه بأنه مصدر الرزق والخيرات .

٢ * الصديع : الفجر ، لأن الظلام ينصعد
 عنه ، أي ينشق .

٣ * تساقى : اصلها : تتساقى © الرفه :
 رفعت الإبل ، أي وردت الماء
 كل يوم ، حتى شامت © شروعا : الشروع :
 الأبل الداخلة في الماء . يقول : ان بني تغلب
 امسوا يستقي بعضهم بعضاً كأس الموت بعد ان
 كانوا يتساقون الخمر ساعة شاوراً ، أي ان
 العداوة فرقت شملهم بعد ان كان مجتمعاً .

٤ * التجميع : الدم الضارب لونه إلى
 السواد .

وَمَوْلَاكَ فَتَحْتُ ، يَوْمَ ذَاكَ ، شَفِيعُهَا .
إِلَيْهِمْ ، وَنَعِمَى ، ظَلَّ فِيهِمْ يُشِيعُهَا ،
حَفَاطُظُ أَخْلَاقٍ بَطِيءُ رُجُوعُهَا ؛
وَأَقْصَرَ غَايِهَا ، وَدَانِي سُسُوعُهَا ؛
وَمُخْفُوضُهَا رَاضٍ بِبِهِ ، وَرَفِيعُهَا ؛
رِقَاقُ الظُّبَى : مَجْفُوهَا وَصَنِيعُهَا ؛
وَنَامَتْ عَيُونُ ، كَانَ نُزْرًا هُجُوعُهَا .
وَبَاعَدَهَا ، عَمَّا كَرِهَتْ ، نُزُوعُهَا ؛
سَبَائِبُ رَوْضِ الْحَزَنِ ، جَادَ رَبِيعُهَا ؛
أَتَى الذَّنْبَ عَاصِيَهَا ، فَلَيْمَ مُطِيعُهَا ؛
يُسْقِيهِ فِي شَرِّ جَنَانِهِ خَلِيعُهَا .
عَلَى تَقَلُّبٍ ، حَتَّى اسْتَمَرَّ ظَلِيعُهَا .
لَاوِلَ هَيْجَاءِ تَلَاقٍ جُمُوعُهَا ،
فَقَرَّ حَشَاهَا ، وَاطْمَأَنَّ ضُلُوعُهَا .

٢٠ وَكُنْتُ ، آمِينَ ، اللَّهُ مَوْلَى حَيَاتِهَا ،
لَعَمْرِي ! لَقَدْ شَرَفَتْهُ بِصَنِيعِ
تَأَلَّفِهِمْ ، مِنْ بَعْدِ مَا شَرَدَتْ بِهِمْ
فَأَبْصَرَ غَاوِيَهَا الْمَحْجَّةَ ، فَاهْتَدَى ،
وَأَمْضَى قَضَاءَ بَيْنِهَا ، فَتَحَاجَزَتْ ،
٢٥ فَقَدَرُ كَزَتْ سُمْرُ الرَّمَاحِ ، وَأَغْمَدَتْ
فَقَرَّتْ قُلُوبُ ، كَانَ جَمًّا وَجِيعُهَا ،
أَتَتْكَ ، وَقَدْ ثَابَتْ إِلَيْهَا حُلُومُهَا ،
تُعِيدُ وَتُبْدِي مِنْ ثَنَاءٍ ، كَأَنَّهُ
تَصُدُّ حَيَاءً أَنْ تَرَكَ بِأَعْيُنٍ ،
٣٠ وَلَا عُذْرَ إِلَّا أَنْ حِلْمَ حَلِيعِهَا
بَقِيَتْ أَفْكَمَ أَبْقِيَتْ ، بِالْعَقْوِ ، مُحْسِنًا
وَمُشْفِقَةً تَحْتَشِي حِمَامًا عَلَى ابْنِهَا ،
رَبَطَتْ ، بِصُلْحِ الْقَوْمِ ، نَافِرَ جَاشِهَا

مدح المتوكل وذكر طاعة الوحش له

١ خَلِيفَةُ اللَّهِ مَا لِلْحَمْدِ مُنْصَرَفٌ
فَلَا فَضِيلَةَ إِلَّا أَنْتَ لَابِسُهَا ،

تكرهه ميلها الى اكتساب رضاك .
٢ * سَبَائِبُ : ج سبيبة : القضاء ، اي كل
شجر يظمر وله شوك ©
الجزن : ضد السهل © جاد ربيعه : امطر
مطرها في الربيع . يريد : ان الشتاء الذي يشنون
به على المدحوم جميل نضر كالاشجار المظورة
في الربيع .
٨ * سَقِيَهُ : نسبه الى السقي : خفة العقل او
الجهل © الخليم : الذي يخلعه
اهله ويترابون منه لكثرة جنائياته ، والذي
خلع عذاره اي تهتك .
٩ * الظلمع : الذي يغمز في مشيه ، واراد
به هنا الضميف © استمر :
ثبت ، ودام ، وقوي .

١ * حَفَاطُظُ : ج حفيظة : الحمية والغضب
في الشيء الذي يجب ان يحفظ
٢ * الشسوع : البعيد .
٣ * تَحَاجَزَتْ : تاملت .
٤ * الظُّبَى : ج ظبنة : حد السيف ©
مَجْفُوهَا وَصَنِيعُهَا : غليظها
وصقلها .
٥ * الْوَجِيبُ : الخفقتان .
٦ * ثَابِتٌ : رجعت © الجلوم : ج الجليم :
العقل © نزوعها : مصدر نزع
الى الشيء : مال اليه . يقول : ابعدا عما

مُلْكٌ كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ الَّذِي خَضَعَتْ
وَزُلْفَةُ الْكَ ، عِنْدَ اللَّهِ ، تُظْهِرُهَا
٥. لَمَّا تَعَبَدَ مَعْلُ الْأَرْضِ وَاحْتَبَسَتْ
وَقُمْتَ مُسْتَسْقِيًّا لِلْمُسْلِمِينَ جَوَتْ
فَلَا غَمَامَةً إِلَّا أَنْهَلَ وَأَبْلَهَا ،
وِطَاعَةُ الْوَحْشِ ، إِذْ جَاءَتْكَ مِنْ حَرْقٍ
كَالْكَاعِبِ الرُّودِ يَخْفَى فِي تَرَاتِبِهَا
١٠. أَلْفَانِ وَافَتْ ، عَلَى قَدَرٍ ، مَسَارَعَةً
إِنْ يَسُرَتْ سَارَتْ ، وَإِنْ وَقَفَتْهَا وَقَفَتْ
يُوعِنَ مِنْكَ إِلَى وَجْهِ يَزِينُ لَهُ
حَتَّى قَطَعَتْ بِهَا الْقَاطُولَ وَافْتَرَقَتْ
فَنَهْرٌ نَزِيكٌ وَرَدُّ مِنْ مَوَارِدِهَا ،
١٥. لَوْلَا الَّذِي عَرَفْتَهُ فِيكَ يَوْمَئِذٍ ،
فَضْلَانِ حَزَنَتِهَا دُونَ الْمُلُوكِ ، وَلَمْ

لَهُ الْبَرِّيَّةُ ؛ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا ؛
لَنَا بَيْرَهَانٍ مَا تَأْتِي ، وَتُبْدِيهَا ؛
غُرُّ السَّحَابِ حَتَّى مَا زُجِيهَا ،
غُرُّ الْقَهَامِ ، وَحَلَّتْ مِنْ غَزَالِيهَا ؛
وَلَا قَرَارَةَ إِلَّا سَالِبَ وَادِيهَا .
أَحْوَى ، وَأَدْمَانَةَ كُحْلَ مَاقِيهَا ؛
رَدْعُ الْعَبِيرِ ، وَيَبْدُو فِي تَرَاقِيهَا ؛
إِلَى قَبُولِ الَّذِي حَاوَلْتَهُ فِيهَا ؛
صُورًا إِلَيْكَ بِأَلْحَاطِ تَوَالِيهَا ؛
جَلَالَةً ، يُكَثِّرُ التَّسْلِيحَ رَائِيهَا ؛
بِالْحَيْرِ ، فِي عَرَصَةٍ فُسِحَ تَوَاحِيهَا ؛
وَسَاحَةُ التَّلِّ مَغْنَى مِنْ مَغَانِيهَا ؛
لَمَّا أَطَاعَكَ وَسَطَ الْبَيْدِ عَاصِيهَا .
تُظْهِرُ بَنِيْلَهَا كِبَرًا وَلَا رَتِيهَا .

جنة ونار

وقال يمدح المتوكل في كرمه وهيئته :

١. بُسْرٌ مِنْ رَا لَنَا إِمَامٌ ، تَعْرِفُ ، مِنْ بَحْرِهِ ، الْبَحَارُ ،

١. * زُلْفَةُ : تَقَرُّبٌ وَكَرَامَةٌ .

٢. * تَعَبَدَ : صَعِبَ وَامْتَنَمَ .

٣. * غَزَالِي : ج. غَزَالٍ : مَصَبُ الْمَاءِ مِنْ
الْقَرْيَةِ ، وَانْزَلَتْ السَّمَاءُ
عَزَالِيهَا أَيْ اشْتَدَّ الْمَطَرُ عَلَى التَّشْبِيهِ بِانْزُولِ الْمَاءِ
مِنْ أَفْوَاهِ الْقَرَبِ .

٤. * الْقَرَارَةُ : الْقَاءُ الْمُسْتَدِيرُ يَجْتَمِعُ فِيهِ
الْمَاءُ .

٥. * الْخَرْقُ : وَلَدُ الظُّمَيْيَةِ الضَّعِيفِ التَّوَائِرِ
الْأَحْوَى : مَا خَالَطَ جَمْرَتَهُ
أَوْ صَفَرْتَهُ سَوَادٌ * الْإِدْمَانَةُ : الظُّبَيْيَةُ أَشْرَبَ
لَوْنُهَا بَيَاضًا .

٦. * الْكَاعِبُ : النَّاهِدُ * الرُّودُ : مَخْفٍ
الرُّودُ ، وَهِيَ الشَّائِئَةُ

الْحَسَنَةُ الرِّيْقَةُ الشَّيْبَابِ مَعَ حَسَنِ غَذَا . سَمِيَتْ
كَذَلِكَ تَشْبِيهًا لَهَا بِالرُّودِ وَهُوَ الْغَصْنُ الَّذِي نَبَتَ
مِنْ سَنَتِهِ ارْطَبَ مَا يَكُونُ وَأَرْخَصَهُ .

٧. * صُور : ج. أَصُور : مَانِلٌ .

٨. * يُوعِنُ : مُضَارِعٌ مَجْهُولٌ مِنْ وَرَعَ يَرَعُ :
جَبُنَ وَصَمُرَ .

٩. * الْقَاطُولُ : نَهْرٌ كَانَ فِي سَامَرَا قَبْلَ أَنْ
بَنَاهَا الرَّشِيدُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ .

وَفِي التَّاجِ وَاللَّسَانِ : أَنَّهُ مُوضَعٌ عَلَى دَجَلَةٍ وَهِيَ لِقْطَةٌ
أَرَامِيَّةٌ مِمَّنَاهَا الْقَاتِلُ * الْعَرَصَةُ : سَاحَةُ الدَّارِ .

خليفة يُرتجي ، ويُخشي ؛ كأنه جنّة ، وناو .
 كلتا يديه تفيض سحاً ؛ كأنها ضرة تشار ؛
 فليس تأتي اليمين شيئاً ، إلا أتت مثلاً اليسار .
 فالملك فيه ، وفي بنيه ؛ ما اختلف الليل والنهار .

مدح الفتح بن خاقان

وذكر مبارزته للاسد

خرج الفتح بن خاقان ، وزير المتوكل ، ذات يوم ، إلى الصيد . ففاجأه
 اسد على نهر نيزك ، ما وراء القاطول . فنازله الفتح وقتله ، فقال البهتري

١ أقول لركب مُعتفين : تدرعوا ،
 ردوا نائل الفتح بن خاقان ، إنه
 هو العارضُ الشجاعُ أخضل جوده ،
 إذا ما تلطّى في وغي ، أصعق العدى ؛
 ٥ رزين ، إذا ما القوم خفت حلومهم ؛
 حياتك أن يلقاك بالجود راضياً ،
 حرون ، إذا عاززته في ملّة ؛
 فتى ، لم يضيع وجه حزم ، ولم يبت
 إذا هم لم يقعد به العجز مقعداً ؛
 ١٠ أغير مودات الصدور ، وأعطيت
 وقيناك صرف الدهر بالانفس التي

على عجل ، قطعاً ، من الليل ، غيها ؛
 أعم ندى فيكم ، وأقرب مطلباً .
 وطارت حواشي برقه ، فتلها ؛
 وإن خاض في أكرومة غمر الرّبي .
 وقور ، إذا ما حادث الدهر أجلباً .
 وموتك أن يلقاك باليأس مغضباً .
 فإن جثته من جانب الدّل ، أصحبا ؛
 يلاحظ أعجاز الأمور تعباً ؛
 وإن كف لم يذهب به الحرق مذهباً .
 يداه على الأعداء نصرًا مرهباً .
 تبجل ، لا نأوك أمّا ولا أبا .

الشديدة © اصحب : انقاد .

٥ * اعجاز : ج عجز : مؤخر الشيء . ©
 تعقّب : مصدر تعقبه :
 تتبعه ، واخذه بذنب كان منه .

٦ * الحرق : الحق ، سوء التصرف .

٧ * تبجل : تعظم ، أي وقيناك بالانفس
 العظيمة © نأوك : نعمتك .

١ * المعتفين : اسر فاعل من اعتفاه : إذا
 اتاه طالباً معروفاً © الغيب :
 المظلم .

٢ * العارض : السحاب الذي يعترض في
 الاقفي © الشجاع : النجاة : الشديد
 الانصباب © اخضل : ندى وابتل .

٣ * اجلب : توعّد بالفر .

٤ * عاززته : من عازّه : عارضه في العزة
 © الملّة : المنازلة ، المصيبة

تُحِبُّ ، ومن رأيي يُرِيكَ الْمُتَعَبَا ؛
 لَدَيْكَ ، وَفَعَلَا أُرِيحِيًّا مُهْتَبَا ؛
 فَضَلْتَ بِهَا السِّيفَ الْحُسَامَ الْمُجَرَّبَا ؛
 يُحَدِّدُ نَابَا ، لِلِقَاءِ ، وَمِغْلَبَا ،
 مَنِيْعٌ ، تَسَامَى رَوْضُهُ وَتَأْنَسَا ؛
 وَيُحْتَلُّ رَوْضَا ، بِالْأَبَاطِحِ ، مُغْشَبَا ؛
 يَبِصُّ ، وَحَوْدَانَا عَلَى الْمَاءِ مُذْهَبَا ؛
 عَقَائِلُ سِرْبٍ ، إِنْ تَقْنَصَ رَبْرَبَا ؛
 عَيْبَطًا مُدْمَى ، أَوْ رَمِيلاً مُخْضَبَا ؛
 إِلَى تَلَفٍ ، أَوْ يُثْنِ خَزِيَانَ أَخِيَا ؛
 لَهُ مُصَلَّتَا عَضْبًا مِنَ الْبَيْضِ ، مِقْضَبَا ؛
 عِرَاكًا ، إِذَا الْهَيَّابَةُ التَّكْسُبُ كَذْبَا ؛
 مِنَ الْقَوْمِ ، يَغْشَى بِاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبَا ؛
 رَأَى لَهَا أَمْضَى جِنَانًا وَأَنْشَبَا ؛
 وَأَقْدَمَ ، لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبَا ،
 وَلَمْ يُنْجِهِ أَنْ حَادَّ عَنْكَ مُنْكِبَا .
 وَلَا يَدُكَ ارْتَدَّتْ ، وَلَا حُدَّ نَبَا ،

فَلَمْ تَحُلْ مِنْ فَضْلِ يُبْلَغُكَ الَّتِي
 وَمَا نَقَمَ الْحُسَادُ إِلَّا أَصَالَةَ
 وَقَدْ جَرَبُوا بِالْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةً ،
 ١٥ غَدَاةً لَقِيتَ اللَّيْثَ ، وَاللَّيْثُ مُخَدِّرٌ ،
 يُخَيِّضُهُ مِنْ نَهْرِ نَيْزِكَ مَعْقِلٌ
 يَرُودُ مَغَارًا ، بِالظَّوَاهِرِ ، مُكْشَبًا ،
 يُلَاعِبُ فِيهِ أَفْخُونًا مُفَضَّضًا
 إِذَا شَاءَ غَادَى عَانَةً ، أَوْ غَدَا عَلَى
 ٢٠ يُجَرُّ إِلَى أَشْبَالِهِ ، كُلَّ شَارِقٍ ،
 وَمَنْ يَبِغْ ظُلْمًا فِي حَرِيكَ يَنْصَرِفْ
 شَهِدْتُ ، لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ يَوْمَ تَنْبَرِي ،
 فَلَمْ أَرْ ضَرْغَامِينَ أَصْدَقَ مِنْكُمَا
 هَزَبٌ مَشَى يَبِغِي هَزَبًا ، وَأَغْلَبُ
 ٢٥ أَدَلُّ بِشَغْبٍ ، ثُمَّ هَالَتْهُ صَوْلَةٌ
 فَأَحْجَمَ ، لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَئَةً ؛
 فَلَمْ يُغْنِهِ أَنْ كَرَّ نَحْوَكَ مُقْبِلًا ،
 حَمَلَتْ عَلَيْهِ السِّيفَ ، لَا عِزْمَكَ انْتَى

- ◎ السرب : القطيع من الظباء .
 ٦ * العيبط : الذبيحة تنحر من غير هلة ، وهي سمينة فتية .
 الشمس حين تشرق ◎ الرميل : الغضب بالدمر .
 ما حرم فلا يمسن ◎ خزيان :
 مهران ، مفتضحة .
 ٧ * الحريريم : من أصلت السيف جرده ◎
 العضب : السيف ◎ الملقضب :
 السيف القاطم .
 ٨ * مصلتاً : اسمر مبالغة من هاب : خاف
 ◎ النكس : الضعيف ،
 ٩ * الهيابة : الذي ، المقصر عن غاية المجد والكرام .
 ١٠ * الشغب : كثرة العجاجة ، واللفظ المؤدي
 إلى الضرر .

- ١ * الاصاله : سداد الرأي ◎ الأريحي :
 الذي يرتاح للمعروف .
 ٢ * المعقل : الملجأ ◎ تأشب الشجر :
 التفت .
 ٣ * يرود : من راد : طلب ◎ الظواهر :
 أنحراف الأرض ، واعالي الاودية
 ◎ الاباطح : بطون الاودية ، واحداها اطح
 وهو مسيل واسم فيه ماء ، ودقاق الحصى ◎
 مكشبا : دانياً منه صيده ، يقال : اكتشبت
 الصيد فارمه : اي دنا منك .
 ٤ * الحودان : نبت نوره اصفر .
 ٥ * العانة : القطيع من حمر الوحش .
 الوحش ◎ العقائل : ج عقيلة : الكريمة المخدرة

٣. وكنت متى تجمع يمينك ، تهتك - الضريبة ، أو لا تبق للسيف مضرًا .
 ألت لي الأيام ، من بعد قسوة ؛ وعاتبت لي دهري المني ، فأعيا ،
 والبستي النعمى التي غيّرت أخي علي ، فأمسي نازح الدار أجبا ؛
 فلا فزت من مرّ الليالي براحة ، إذا انا لم أصبح بشكرك متعا .
 على أن أفواف القوافي ضامنٌ لشكرك ، ما أبدى دجى الليل كوكبا ؛
 ٤. ثناء ، تقصى الأرض نجداً وغائراً ؛ وسارت به الركبأن شرقاً ومغرباً .^٥

مدح المستعين بالله

قال يمدح المستعين بالله ويحرضه على قتل احمد بن الغصيب ' وزير المنتصر ' علي حين ان ابن الغصيب كان قد انقذه من غضب المنتصر واسترضاه عنه فقفا ' واجازة :

١. ما القيث يهجي صوبُ إسبالة ، والليث يهجي خيسَ أشبالة ،
 كالمستعين المستعان ، الذي تمت لنا النعمى بأفضاله .
 تلو رسول الله في هديه ، وابن النجوم الزهر من آله ؛
 من يحسن الدهر بإحسانه ، وتجلل الدنيا بإجماله ،
 ويحفظ الملك بإشرافه ، على نواحيه ، وأطلاله .
 لابن الخصب الويل ؛ كيف انبرى بإفكه المؤدي ، وإبطاله ؛
 كاد أمين الله في نفسه ، وفي مواليه ، وفي آله ؛
 ورام ، في الملك ، الذي رامه بغسه ، فيه ، وإدغاله ؛^٦

٦ * الصوب : انصباب المطر ونزله ©
 الاسبال : مصدر اسبلت السماء : اطرت © الخيس : غابة الاسد .

٧ * الافك : الكذب والبهتان © المردى : اسير فاعل من اودى به الموت اهلكه وذهب به .

٨ * كاد : خدع ، وخان .

٩ * رام : في الملك : ثبت . فيه ، من رام يريم
 رام والضمير عائد للمستعين . الذي
 رامه : أي اراده . من رام يروم والضمير راجع
 الى الخصب . الإدغال : الغيانة والوشاية .

١ * يقول : اذا جمعت يمينك لتضرب
 بيمينك شقلت وقطعت ما
 تضربه او كبرت حد سيفك .

٢ * اعتبه : ازال عتبه وارضاه .

٣ * يقول : ان ما اسبغت علي من النعم
 جعل الناس يحسدونني
 ويعتمدون عني .

٤ * الافواف : جوف : نوع من برود
 اليجن يشبه به الزهر .
 وهنا شبه به القوافي تشبيهاً مؤكداً باضافة المشبه
 به الى المشبه .

٥ * تقصى الارض : بانها اقاصيها جبالها
 واوديتها .

- وساقه البغي الى صرعة
 ١٠ دين بما دان ، وعادت له ،
 وأمل المكروه في غيه ،
 قد أسخط الله بإعزازه
 وفرحة الناس بإدباره ،
 تشوفوا ، أمس ، الى قتله ،
 ١٥ يا ناصر الدين ! انتصر ، موشكا ،
 فهو حلال الدم والمال إن
 رام الذي رام ، وسدى الذي
 فالراي ، كل الراي ، في قتله
- للحين ، لم تحظر على باله ،
 في نفسه ، أسواء أعماله ،
 فنالته مكروه أعماله .
 الدنيا ، وأرضاها بإذلاله ؛
 كغیظهم كان بإقباله .
 وأملوا سرعة إعجاله .
 من كائد الدين ، ومقاله ،
 نظرت في باطن أحواله ،
 سداه من موبق أفعاله ،
 بالسيف ، واستصفاء أمواله .

الرثاء

رثاء المتوكل على الله

- اتفق بعض القواد الاتراك
 والمنصور ، ولي النهدي ، على
 قتل والده جعفر المتوكل
 وتوليته الخلافة من بعده ؛
 فدخلوا عليه ، وكان في مجلس
 الدي ، وعنده وزيره الفتح بن
 خاقان ، فقتلوهما معاً . وشهد
 البيحري بأمر عينيه مصرعهما
 فقال يرثي المتوكل بهذه الرائية
 وصرح فيها ، على قول الي
- المباس ثعلب ، « تصريح من
 أذهلته المصائب عن تخوف
 العواقب » ، أي أذهله حزنه
 على المتوكل عن تخوف انتقام
 المنتصر منه

- ١ محل على القاطول ، أخلق دائره ؛
 كأن الصبا توفي نذورا ، إذا أنبرت
 ورب زمان ناعم ، ثم ، عهد ،
 وعادت صروف الدهر جيشاً تغاوره ؛
 تراوحه أذيالها ، وتباكركه .
 ترق حواشيه ، ويورق ناضره !

- ١ * الحين : الهلاك .
 ٢ * تشوفوا : تطمعوا .
 ٣ * موشكا : اسم فاعل من اوشك :
 اسرع .
 ٤ * سدى : الثوب : أقام خيوطه استعاره
 اي حاك ما حاكه من
 أفعاله للوبقة ، الملكة .
- صدر استصفى امواله
 إذا اخذها كلها .
 ٦ * اخلق : بلي © الدائر : المجوز ©
 تغاوره : مضارع غاور الغدو :
 اغار عليه غارة وإغارة ومغاراً دغم عليه الخيل
 واخرجه من جنباه بهجومه عليه واوقع به .
 ٧ * تراوحه : تتداوله عشية © تباكركه
 تتداوله بكرة .

وَقُوضَ بِأَدِي الْجَعْفَرِيِّ وَحَاضِرُهُ ؛
فَاضَتْ سَوَاءَ دَوْرُهُ وَمَقَابِرُهُ .
وَقَدْ كَانَ ، قَبْلَ الْيَوْمِ ، يُبْهَجُ زَائِرُهُ !
وَإِذْ دُعِرَتْ أَطْلَاوُهُ وَجَاذَرُهُ ؛
عَلَى عَجَلٍ ، اسْتَارَهُ وَسَتَارُهُ ؛
أَنْيَسُ ، وَلَمْ تَحْسُنْ أَعْيُنُ مَنَاطِرُهُ ؛
بِشَاشَتِهَا ، وَالْمَلِكُ يُشْرِقُ زَاهِرُهُ ،
وَبَهْجَتِهَا ، وَالْعَيْشُ غَضُّ مَكَاسِرُهُ .
بَهِيمَتِهَا ، أَبْوَابُهُ وَمَقَاصِرُهُ ؟
تَنْوُبُ ، وَنَاهِي الذَّهْرِ ، فِيهِمْ ، وَأَمْرُهُ ؟
وَأُولَى لِمَنْ يَفْتَالُهُ لَوْ يُجَاهِرُهُ ؛
وَلَا دَافَعَتْ أَمْلَاكُهُ وَذَخَائِرُهُ ،
لَهُ ، وَعَزِيزَ الْقَوْمِ مِنْ عَزِّ نَاصِرُهُ .
وَعُتِبَ عَنْهُ فِي خُرَاسَانَ طَاهِرُهُ ؛
لِدَارَتِ مِنَ الْمَكْرُومِ نَمَّ دَوَائِرُهُ ؛
لِضَاقَتِ عَلَى وَرَادٍ أَمْرِهِ مَصَادِرُهُ ؛

تَغَيَّرَ وَجْهُ الْجَعْفَرِيِّ وَأُنْسُهُ ؛
تَحْمَلُ عَنْهُ سَاكِنُوهُ فُجَاعَهُ ؛
إِذَا نَحْنُ زَرْنَاهُ أَجَدًا لَنَا الْأَسَى ؛
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْقَصْرِ إِذْ رُبِعَ شِرْبُهُ ؛
وَإِذْ صَبَحَ فِيهِ بِالرَّحِيلِ ، فَهَتَكَتْ ،
وَوَحْشَتَهُ ، حَتَّى كَانَ لَمْ يَفْهَمْ بِهِ
كَأَنَّ لَمْ تَبِتْ فِيهِ الْخِلَافَةُ طَلْقَةً
وَلَمْ تَجْمَعْ الدُّنْيَا إِلَيْهِ بَهَاءَهَا
فَأَيْنَ الْحِجَابُ الصَّعْبُ ، حَيْثُ تَمَتَّتْ ،
وَأَيْنَ عَمِيدُ النَّاسِ ، فِي كُلِّ نَوْبَةٍ
تَحْقَقُ لَهُ مُقْتَالُهُ ، تَحْتَ غَرَقَةٍ ؛
فَمَا قَاتَلَتْ عَنْهُ الْمَنَايَا جَنُودَهُ ،
وَلَا نَصَرَ الْمُعْتَرِثُ مِنْ كَانَ يُرْتَجَى
تَعَرَّضَ تَصَلُّ السَّيْفِ مِنْ دُونِ فَتْحِهِ ،
وَلَوْ عَاشَ مَيِّتٌ ، أَوْ تَقَرَّبَ نَازِحٌ ،
وَلَوْ لَعْبِيدِ اللَّهِ عَوْنٌ عَلَيْهِمْ ،

٥ * ووحشته : نصب وحشته على أنها
معطوف على مفعول أرى
في البيت السابق ، أي لم أر مثل القصر ووحشته .
٦ * المكاسر : جمع المكسر : المخبر .
٧ * المعتز : بن المتوكل @ عز ناصره :
تعتز .

٨ * فتحة : اراد به الفتح بن خاقان @
طاهره : اراد به طاهر بن
عبد الله بن طاهر بن الحسين ، وكان متولياً خراسان
من قبل المتوكل .

٩ * النازح : البعيد .

١٠ * عبید الله هو ابن عبد الله بن طاهر اخو
طاهر المتقدم ذكره ، وكان
احد قواد المتوكل .

١ * الجعفري : قصر المتوكل . ويقال له
كذلك : قصر اللؤلؤة .
بن المتوكل هذا القصر في المتوكلية وهي بلد بناه
المتوكل ايضاً وسماه بلقيه كما سمي القصر
باسمه @ قوض : هدر @ هاديه وحاضره :
بناؤه البدوي والحضري .

٢ * تحمل : رحل @ آتت : عادت .

٣ * السرب : التظيم من الظباء ، والنساء ؛
واراد به أهله @ الاطلاء :
اولاد الظباء ، واراد بها هنا الاطفال @ الجاذر :
ج مجوذ ، ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسن
لجمال عينيه ، واراد بالجاذر هنا نساء القصر .

٤ * هتكت : قطعت وشقت @ استارته :
ج ستر وهو ما يستر به
والستائر : ج ستارة : وهي ما يستر به ايضاً .

- ٢٠ حُلُومٌ أَضَلَّتْهَا الْأَمَانِي ، وَمُدَّةٌ
وَمُقْتَصَبٌ لِلْقَتْلِ لَمْ يُنْجِشْ رَهْطُهُ ،
صَرِيحٌ ، تَقَاضَاهُ السُّيُوفُ حُشَاشَةً ،
أُدَافِعُ عَنْهُ بِالْيَدَيْنِ ، وَلَمْ يَكُنْ
وَلَوْ كَانَ سَيْفِي ، سَاعَةَ الْقَتْلِ ، فِي يَدِي ،
٢٥ حَرَامٌ عَلَيَّ الرَّاحُ بَعْدَكَ ، أَوْ أَرَى
وَهْلَ أُرْتَجِي أَنْ يَطْلُبَ الدَّمَ وَاتَرُ ،
أَكُنْ وَلِيَّ الْعَهْدِ أَضْمَرَ غَدْرَةً ؟
فَلَا مَلِيَّ الْبَاقِي تَرَاثَ الَّذِي مَضَى ،
وَلَا وَأَلَّ الْمَشْكُوكُ فِيهِ ، وَلَا نَجَا ،
٣٠ لَنَعْمَ الدَّمُ الْمَسْفُوحُ ، لَيْلَةَ جَعْفَرٍ ،
كَأَنَّكُمْ لَمْ تَعْلَمُوا مِنْ وَلِيِّهِ ،
وَإِنِّي لِأَرْجُو أَنْ تَرَدَّ أُمُورُكُمْ
مُقَلَّبُ آرَاءَ ، تَخَافُ أَنْأَتَهُ ،

- ٧ * الْوَاتَرُ : مَنْ أَوْقَعَ بِنَفْسِهِ مَكْرُوهًا
وَأَصَابَهُ بِنَارٍ : الْوَتُورُ : مَنْ
قَتَلَ حَمِيرَهُ لَهُ فَامْرٌ يُنْأَرُ بِهِ .
٨ * مَلِيَّ : مُتِمٌّ بِهِ ① الدَّعَاءُ : أَيِ الدَّعَاءِ
لِلْخَلِيفَةِ عَلَى الْمَنَابِرِ .
٩ * الْمَسْفُوحُ : الْمَسْفُوكُ ② لَيْلَةَ مَقْتَلِ جَعْفَرٍ .
١٠ * الْوَلِيُّ : النَّصِيرُ ③ بَاغِيهِ : مُعِينُهُ .
١١ * أَرَادَ بِالْخَلْفِ الْعَتَرُ .

- ١٢ * الْعَجَلَانُ : إِشَارَةٌ إِلَى الْمُنْتَصِرِ وَكَانَ
أَبُوهُ يَلْقَاهُ بِالْمُسْتَعْمَلِ
أَيِ الْمُسْتَعْمَلِ لِتَوَلِّيِ الْخِلَافَةِ .

- ١ * الْحَتِيفُ : الْمَوْتُ ① أَوْشَكْتُهُ :
أَسْرَعْتُ .
٢ * رَهْطُهُ : قَوْمُهُ ② الْأَسْبَابُ : جِ السَّبَبِ :
الذَّرِيْعَةُ وَهِيَ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى
غَايَتِهِ ، وَالْمَارِدَةُ وَعِلَاقَةُ الْقَرَابَةِ ③ الْأَوَاصِرُ : جِ
أَصْرَةٍ : مَا عَطَفَكَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ قَرَابَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ .
٣ * تَقَاضَاهُ : تَطْلُبُ مِنْهُ ④ الْحَشَاشَةُ :
بَقِيَّةُ الرُّوحِ ، أَوْ الرَّمَقُ مِنْ
حَيَاةِ النَّفْسِ .
٤ * الْأَعْزَلُ : مَنْ لَا سِلَاحَ مَعَهُ ⑤ الْحَاسِرُ :
الْمُنْكَشَفُ لَا مَغْفِرَ مَعَهُ وَلَا
دِرْعَ وَلَا تَرَسَ .
٥ * أَسَاوَرُهُ : أَوَاتِيهِ .
٦ * مَآثِرُهُ : الْمَآثِرُ الدَّمِ السَّائِلُ .

الغزل

في علوة الحلبيةّة

كم ليلة فيك يث أسهرها ، ولوعة ، من هوائك ، أضمرها ؟
 وحرقة ، والدموع تطفئها ، ثم يعود الجوى فيسهرها !
 يا علو ! عل الزمان يعقبنا أيام وصل ، نظل نشكرها .
 بيضاء رود الشباب ، قد غمست في خجل ، دائباً ، يعصرها ؛
 مجدولة هزها الصبا ، فشجا قلبك مسموعها ومنظرها ،
 لا تبعث العود تستعين به ، ولا تبيت الأوتار تحفرها .
 الله جار لها ؛ فما امتلات عيني ، إلا من حيث أبصرها .

وقال فيها

يا علو لو شئت أبدت الصدود لنا وصلاً ، ولأن لصب قلبك القاسي !
 هل لي سبيل إلى الظهران من حلب ، ونشوة بين ذاك الورد والآس ؟
 إذ اقبل الراح ، والأيام مقبلة ، من أهيف خث العطفين مياس ؛
 أمد كفي لأخذ الكأس من رشا ، وحاجتي كلها في حامل الكاس ؛
 ببرد أنفاسه أشفي الغليل ، إذا دنا ، فقرّبها من حر أنفاسي .^٦

قل ما هويت

قل ما هويت ، فاني لك سامع ، والأمر أمرك !
 واعلم بأن مسرتي ، لو أن فيها ما يضرّك ،
 لترك ذلك ، واتبعته مضرّتي فيما يسرك .
 وهواي ، فيما سرّني ، أو ساءني ، ما فيه يرك .

١ * يعصرها : يصعبها بالفصير ، نبت يصبر زهره صبغاً أصفر .
 ٢ * المجدولة : حسنة الجدل في خلقها .
 ٣ * الظهران : اسم مكان ، والامكنة المرتفعة .
 ٤ * الاهيف : الرقيق الخصر @ الخث : مثني العطف لينه @ العطفين : مثني العطف : احد الجانبين من الرأس الى الورك .
 ٥ * الرشا : ولد الظبية استعاره لعلوة .
 ٦ * الغليل : حرارة الحب .

١ * يعصرها : يصعبها بالفصير ، نبت يصبر زهره صبغاً أصفر .
 ٢ * المجدولة : حسنة الجدل في خلقها .
 ٣ * الظهران : اسم مكان ، والامكنة المرتفعة .

العتاب

أَكْذَبُ ظَنِّي

قال يعاتب الفتح بن خاقان :

- ١ يُرِينِي الشَّيْءَ تَأْتِي بِهِ ؛ وَأَكْبَرُ قَدْرَكَ أَنْ اسْتَرِيَا ؛
وَأَكْرَهُ أَنْ أُنَادِيَ عَلَى سَبِيلِ اغْتِرَارٍ ، فَأَلْقَى شَعُوبًا .^١
أَكْذَبُ ظَنِّي بَانَ قَدْ سَخَطْتَ ؛ وَمَا كُنْتُ أَعْهَدُ ظَنِّي كَذُوبًا !
ولو لم تكن ساخطاً ، لم أكن أذُمُ الزَّمانَ ، وَأَشْكُو الخُطُوبَا
ولا بُدَّ من لَوْمَةٍ انتحِي عليك بها ، مُخْطِئاً ، أو مُصِيباً :
أَيُصِيحُ وَرِدِّي فِي سَاحَتَيْكَ طَرْقاً ، وَمَرَعَايَ مَحَلًّا جَدِيداً ؛
أَبِيعُ الْأَحْبَةَ بَيْعَ السَّوَامِ ، - وَأَسَى عَلَيْهِمْ حَبِيباً ، حَبِيباً ؛
فَفي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مَوْقِفٌ ، يُشَقِّقُ فِيهِ الْوَدَاعُ الْجُيُوبَا .
وما كَانَ سَخَطُكَ إِلَّا الْفِرَاقَ ، أَفَاضَ الدَّمُوعَ ، وَأَشْجَى الْقُلُوبَا .
١٠ ولو كُنْتُ أَعْلَمُ ذَنْباً ، لَمَّا تَخَالَجَنِي الشَّكُّ فِي أَنْ أَتُوبَا .
سَأَصْبِرُ ، حَتَّى الْآتِي رِضَاكَ ، إِمَّا بَعِيداً ، وَإِمَّا قَرِيباً ؛
أَرَأَيْتَ رَأْيَكَ ، حَتَّى يَصِحَّ ، وَأَنْظُرُ عَطْفَكَ ، حَتَّى يَزُوبَا .^٢

ثَنَاهُ الْعِدَى عَنِّي !

وقال يعاتبه أيضاً :

- ١ وَأَصِيدَ ، إِنْ نَازَعْتَهُ اللَّحْظَ رَدَّهُ كَلِيلًا ، وَإِنْ رَاجَعْتَهُ الْقَوْلَ جَمَجَمًا ،
ثَنَاهُ الْعِدَى عَنِّي ، فَأَصْبَحَ مُعْرِضًا ، وَأَوْهَمَهُ الْوِاشُونَ ، حَتَّى تَوَهَّمَا ،
وَقَدْ كَانَ سَهْلًا ، وَاضِحًا ، فَتَوَعَّرَتْ رُبَاهُ ، وَطَلَقًا ، ضَاحِكًا ، فَتَجَهَّمَا .

٤ * أَنْظُرُ : انتظر © يُوُوبُ : يرحم .

١ * الشُّعُوبُ : من أسماء المنيّة .

٥ * الْأَصِيدُ : الذي يرفع رأسه كبراً ،
والأسد © الكليل : الحسود
الضعيف © جَمَجَمًا : لم يُفْصَحْ .

٢ * الطَّرَقَ : الماء خَوَّضْتَهُ الْإِبِلَ وَبَوَّلَتْ فِيهِ وَبَعَرَتْ .

٣ * السَّوَامُ : الْإِبِلَ الرَّاعِيَةَ © آسَى : أَحْزَنَ .

أَتَخَذْتُ عِنْدِي الْإِسَاءَةَ ، مُحْسِنٌ ،
 وَمُكْتَسِبٌ فِي الْمَلَامَةِ مَاجِدٌ ،
 يُخَوِّفُنِي ، مِنْ سُوءِ رَأْيِكَ ، مَعِشَرٌ ؛
 أُعِيدُكَ أَنْ أَحْشَاكَ مِنْ غَيْرِ حَادِثٍ
 أَلَسْتُ الْمُوَالِي فِيكَ غَرَّ قِصَائِدٍ ،
 ثَنَاءً ، كَانَ الرُّوضُ فِيهِ مُنَوَّرٌ
 ١٠ وَلَوْ أَنِّي وَقَرْتُ شِعْرِي وَقَارَهُ ،
 لَأَكْبَهْتُ أَنْ أُوَمِّي إِلَيْكَ بِإِصْبَعٍ
 وَكَانَ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ هَيْثَا
 وَلَكِنِّي أَعْلَى مَحَلِّي أَنْ أَرَى

وَمُنْتَقِمٌ مِنِّي أَمْرٌ كَانَ مُنْعِيًا ؟
 يَرَى الْحَمْدَ غَنَمًا ، وَالْمَلَامَةَ مَغْرَمًا ؟
 وَلَا خَوْفَ إِلَّا أَنْ تَجُورَ وَتَظْلِمًا ؛
 تَبَيَّنَ ، أَوْ جُرْمَ إِلَيْكَ تَقْدَمًا .
 هِيَ الْإِنْجُمُ اقْتَادَتْ مَعَ اللَّيْلِ أَنْجُمًا ؟
 ضُحِيَ ، وَكَأَنَّ الْوَشْيَ فِيهِ مُنَمَّنًا ؛
 وَأَجَلَلْتُ مَدْحِي فِيكَ إِنْ يُتَهَضَّمَا ،
 تَضَرَّعُ ، أَوْ أَدْنَى لِمَعْدِرَةٍ فَمَا ،
 عَلِيٌّ ، وَلَوْ كَانَ الْحِمَامُ الْمُقَدَّمَا ؛
 مُذَلًّا ، وَاسْتَحْيَيْكَ أَنْ أَتَعْظَمَا .

الوصف

وصف ابوان كسرى

يُصِفُ الْبَحْثَرِي فِي هَذِهِ
 الْقَصِيدَةِ ، بَقَايَا قَصْرِ كَسْرَى
 الْمَعْرُوفِ بِالْقَصْرِ الْأَبْيَضِ وَفِيهَا
 ١ طُلَالُ الْإِبْوَانِ الشَّهِيذِ وَقَدْ زَارَ
 الشَّاهِرَ الْمَدَائِلَ عَاصِمَةَ

الْأَعْسَاةُ ، وَهِيَ عَلَى مَسِيرَةِ
 يَوْمٍ مِنْ بَغْدَادَ ، وَشَهِدَ مَا
 بَقِيَ مِنْ ذَاكَ الْبِنَاءِ الْقَدِيمِ ، بَعْدَ
 أَنْ هَدَمَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ
 قَسَمًا مِنْهُ ؛ وَكَانَ كَمَا يَسْتَدَلُّ

مِنْ شِعْرِهِ فِي حَالَةِ يَأْسٍ وَهَمٍّ ،
 فَوَصَفَهُ وَصْفًا حَسَنًا خَيَالِيًا ،
 مَشِيرًا إِلَى تَقَابُاتِ الْيَامِ وَغَيْرِ
 الدَّهْرِ ، وَالْإِسَاءَةِ الْمُسَاعِدَةِ الْفَرَسِ الْمَلِكِ
 الْيَمِينِ فِي حُرُوبِهِ مَعَ الْأَحْبَاشِ :

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْتَسُّ نَفْسِي ،
 وَتَمَاسَكْتُ ، حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ ،
 بُلُغٌ مِنْ صُبَابَةِ الْعَيْشِ ، عِنْدِي ،
 وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفِهِ ،

وَتَرَفَّتْ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبَسٍ ،
 التَّمَلُّسُ مِنْهُ لَتَعْسِي وَنُكْسِي .
 طَفَّقَتْهَا الْآيَامُ تَطْفِيفَ جَبَسٍ ؛
 عَلَّلَ شُرْبُهُ ، وَوَارِدِ خَمْسٍ ؛

٥ * النُّكْسُ : عَوْدُ الْمَرِيضِ إِلَى مَرَضِهِ
 بَعْدَ النُّقَى .

٦ * الْبُلُغُ : بِإِلْفَةٍ مَا يَكْفِي مِنَ الْعَيْشِ وَلَا
 يَفْضُلُ ① الصُّبَابَةُ : الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ .
 ② طَفَّقَ الْمَكْمَالَ : نَقَصَهُ ③ الْجَبَسُ : النَّاَقِصُ .
 ٧ * وَارِدٌ : الَّذِي يَرِدُ الْمَاءُ مَتَى شَاءَ
 ④ الْعَلَّلُ : الشَّرْبُ الثَّانِي ⑤ وَارِدٌ
 خَمْسٌ : يَرِدُ مَرَّةً كُلَّ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ .

١ * الْمَغْرَمُ : الْفَرَامَةُ : الْمَشَقَّةُ وَالضَّرَرُ .
 ٢ * الْمُنَمَّمُ : ١ زَخْرَفَ وَالْمُنَقَّشَ وَالزَّيْنُ .
 ٣ * يُتَهَضَّمُ : يُظْلَمُ وَيُدَلُّ .
 ٤ * الْجَدَا : ① الْعَطَاءُ ② الْجَبَسُ : اللَّيْثِيَّةُ
 الرَّدِي . ③ الْجَبَانُ .

٥. وَكَانَ الزَّمَانُ اصْبَحَ مَحْمُولًا هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسَرِ الْأَخْسَرِ ؛
 واشترائي العراقَ خِطَّةَ غَنِيٍّ ،
 لا تَرُزْنِي ، مُزَاوِلًا لاختباري ،
 وَقَدِيمًا عَهْدَتْنِي ذَا هِنَاتٍ
 وَلَقَدْ رَابِنِي نُبُوْهُ ابْنُ عَمِّي ،
 ١٠. وَإِذَا مَا جُعِفْتُ ، كُنْتُ حَرِيًّا
 حَضَرْتَ رَحْلِيْ الْهَمُومُ ، فَوَجَّهْتُ - إِلَى ابْيَضِ الْمَدَائِنِ عَنَسِي ؛
 اتَّسَلَى عَنِ الْخُطُوطِ ، وَآسَى
 ذَكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي ؛
 وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ ،
 ١٥. مُتَلَقِّ بَابُهُ ، عَلَى جَبَلِ الْقَبْرِ ، - إِلَى دَارَتِي خِلَاطٍ وَمَكْسٍ
 حِلَّيْ لَمْ تَكُنْ ، كَأَطْلَالِ سَعْدِي ،
 وَمَسَاعٍ ، لَوْلَا الْمَحَابَةُ مَتِي ،
 نَقَلَ الذَّهْرُ عَهْدَهُنَّ مِنَ الْجِدَّةِ ،
 فَكَانَ الْجِرْمَازُ ، مِنْ عَدَمِ الْأَنْسِ ، وَإِخْلَاقِهِ ، بَيِّنَةٌ رَمَسٍ ،
 ٢٠. لَوْ تَرَاهُ ، عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا ، بَعْدَ عُرْسٍ ،

يَكْلُ الْبَصَرَ وَيَضَعُفُهُ .

٨ * دَارَتِي كُلُّ أَرْضٍ وَاسِعَةٍ بَيْنَ جِبَالٍ .
 خِلَاطٌ وَمَكْسٌ : مَكَانَانِ . وَالدَّارَةُ

٩ . * الْحُلَلُ : جُ حَلَّةٌ : الْمَحَلَّةُ ① الْبَسَابِيسُ :
 مَلَسَ : جُ مَلَسًا : الْفَلَاةُ لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ .

١٠ * الْمَسَاعِي : جُ الْمَسَاعَةُ : الْمَكْرَمَةُ
 وَالْمَعَالَةُ ② عَنَسٌ : قَبِيلَةٌ
 قَحْطَانِيَّةٌ مِنَ الْيَمَنِ ③ عَنَسٌ : قَبِيلَةٌ عَدْنَانِيَّةٌ مِنْ
 لُجْدٍ .

١١ * أَنْضَاءُ : جُ رِضْوٌ : الْمَهْزُولُ ④ الْبَلَسُ :
 الْإِخْتِلَاطُ وَالْإِشْكَالُ . يَقُولُ :
 إِنَّ تِلْكَ الْحُلُلَ وَالْمَسَاعِي بَلِيتَ حَقِّي التَّبَسُّتِ
 حَقِيقَتُهَا عَلَى النَّظَرِ إِلَيْهَا فَهِيَ لَا يَكَادُ يَعْرِفُهَا .

١٢ * الْجِرْمَازُ : أَحَدُ قُصُورِ الْإِيوَانِ ⑤
 ١٣ * إِخْلَاقُهُ : بِلَاةٌ .

١ * الْفَتْنُ : الْخَدِيعَةُ فِي الْبَيْمِ وَالشَّرَاءِ ⑥
 الْوَكْسُ : النِّقْصُ وَالْخُسَارَةُ .

٢ * رَاذَهُ : جَرَّبَ مَا عِنْدَهُ وَخَبِرَهُ .

٣ * هِنَاتٌ : جُ هِنَةٌ : النَّفْسُ ، الْحَالَةُ ⑦ الشُّمْسُ
 الصَّعْبَاتُ ، الْمُتَمَتِّنَاتُ .

٤ * نُبُوْهُ : جَفَاءٌ .

٥ * حَضَرْتَ رَحْلِيْ : جَعَلْتَهُ حَاضِرًا مَهْمًا
 لِلرَّحِيلِ ⑧ ابْيَضَ الْمَدَائِنُ :
 أَحَدُ قُصُورِ إِيوَانَ كِسْرَى . وَالْمَدَائِنُ : سَمِيَتْ
 بِالْجَمْعِ لِكِبَرِهَا ⑨ عَنَسِي : نَاقَتِي .

٦ * آلُ سَاسَانَ : مُلُوكُ فَارِسٍ مِنْ نَسْلِ
 أَرْدَشِيرٍ ، حَفِيدِ سَاسَانَ ، مُؤَسِّسِ
 الدَّوْلَةِ السَّاسَانِيَّةِ سَنَةَ ٢٢٣ م . ذَرَسَ : بَالٌ .

٧ * خَافِضُونَ : يُحَسِرُ : يُعْيِي ⑩ يُخْشِي :

وهو يُنيبك عن عجائب قوم ، لا يُشابُ البيانُ فيهم بلبس .
 فإذا ما رأيت صورة أنطاكية ، ارتعت بين روم وفرس ،
 والمنايا موائل ، وأنو شروان يُزجي الصفوف تحت الدرفس ،
 في اخضرارٍ من اللباس ، على أصفر ، يُختال في صيغة وزر ،
 ٢٥ وعراك الرجال ، بين يديه ، في خفوت منهم وإغماض جرس ،
 من مشيح ، يهوي بعامل رُمح ، ومُليح من السنان بثرس ؟
 تصف العين أنهم جد أحياء ، لهم ، بينهم ، إشارة خرس ؟
 يفتلي فيهم ارتيائي ، حتى تتقرأهم يداي بلبس .
 قد سقاني ، ولم يُصرّد ، أبو الفوث ، على المسكرين ، شربة خلّس ،
 ٣٠ من مُدام ، تقولها هي نجم ، أضوا الليل ، أو مُجاجة شمس ،
 وتراها ، إذا أجدت سرورا وارتياحا للشارب المتحسي ،
 أفرغت في الزجاج من كل قلب ، فهي محبوبة الى كل نفس ؟
 وتوهمت أن كسرى أبزوز معاطي ، والبلهذ أندي .
 حلم مطبق على الشك عيني ، أم أمان غير ظني وحدي ؟
 ٣٥ وكان الإيوان من عجب الصنعة ، جوب في جنب أرن جالس ؟
 يُتظنى ، من الكتابة ، إن يبدو لعيني مُصبح أو مُمتي ،
 مُزعجا بالفراق عن أنس إلف ، عز ، أو مُرهقا بتطبيق عرس .

٧ * يصرد : يسقي دون الري © أبو الفوث : ابن البهتري ©
 الخلس : المختلة ، السريعة .
 ٨ * تقولها : تظنها ، تحسبها © المجاجة :
 المصاراة ، واراد بمجاجة الشمس اشتمتها .

٩ * المتحسي : من تحسّ الشراب شربه شيئا بعد شيء .

١٠ * البلهذ : من كبار المغنين عند الفرس

١١ * الجوب : الترس © الارعن : الاحمق
 © الجلس : الغليظ الاحمق .
 يشبه الإيوان في استدارته ، وقيامه في جنب بنا عظيم ، بترس على جنب رجل غليظ احمق .

١٢ * يتظنى : يعمل فيه الظن ، بحسب .

واللبس : الاشكال والابهام .
 ١ * اللبس يريد أن آثار الإيوان تنبشك عن عجائب قوم بكلام واضح لا لبس فيه .
 ٢ * يزجي : يسوق ، الدرفس : العلم الكبير .

٣ * يُختال : يشبّهت كبرا © الورس : نبات أصفر يصنع به وقيل صين احمر .

٤ * الخفوت : السكوت © الجرس : الطعوت الغني .

٥ * المشيح : المقبل اليك والمالئ لا وراء ظهوره © عامل الرمح : صدره . المليح : المحاذر خوفا .

٦ * يفتلي : يهضم © تتقرأهم : تتبهم .

عَكَسَتْ حَظَّهُ اللَّيَالِي ، وَبَاتَ الْمُشْتَرِي فِيهِ ، وَهُوَ كَوَكْبُ نَحْسٍ ؛
 فَهُوَ يُبْدِي تَجَلُّدًا ، وَعَلَيْهِ كَلْكَلٌ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسٍ ؛
 ٤٠ لَمْ يَبْعِهِ أَنْ بُزَّ مِنْ بُسْطِ الدِّيْبَاجِ ، وَاسْتَلَّ مِنْ سُتُورِ الدِّمَقْسِ ؛
 مُشْمَخِرٌ ، تَعَلَّوْا لَهُ شَرَفَاتٌ ، رُفِعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسٍ ؛
 لَا بَسَاتٍ مِنَ الْبَيَاضِ ، فَمَا تُبْصِرُ - مِنْهَا ، إِلَّا فَلَائِلَ بُرْسٍ ؛
 لَيْسَ يُدْرَى ! أَصْنَعُ إِنْسٍ لِحْنٍ ، سَكَنُوهُ ، أَمْ صُنْعُ جِنِّ لِإِنْسٍ ؟
 غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْ يَكْ بَانِيهِ ، فِي الْمُلُوكِ ، بِنَكْسٍ .
 ٤٥ فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوْمَ ، إِذَا مَا بَلَغَتْ آخِرَ حِجْتِي ؛
 وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى مِنْ وَقُوفٍ ، خَلْفَ الزَّحَامِ ، وَخُنْسٍ ؛
 وَكَأَنَّ الْقِيَانَ ، وَسَطَ الْمَقَاصِيرِ ، - يُرَجِّحُنَ بَيْنَ حَوْرٍ وَلُحْسٍ ؛
 وَكَأَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ ، - وَوَشَكَّ الْفَرَاقَ أَوَّلَ أَمْسٍ ؛
 وَكَأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعًا طَامِعٌ فِي لُحُوقِهِمْ صُبْحَ نَحْسٍ ؛
 ٥٠ عَمَرَتْ لِلتَّرْوِدِ دَهْرًا فَصَادَتْ ، لِلتَّعْزِي ، رَبَاعُهُمْ ، وَالتَّأْسِي ؛
 فَلَهَا أَنْ أُعَيِّنَهَا بِدَمْعٍ مَوْقِفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ ، حُبْسٍ .
 ذَاكَ عِنْدِي ، وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي ، بِاقْتِرَابٍ مِنْهَا ؛ وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي ؛
 غَيْرَ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي ، غَرَسُوا ، مِنْ ذَكَائِهَا ، خَيْرَ غَرَسٍ ؛
 أَيْدُوا مُلْكَنَا ، وَشَدُّوا قَوَاهُ بَكَاةٍ ، تَحْتَ السَّنُورِ ، حُسْ .^{١١}

٦ * النِّكْسُ : المتصّر عن غاية . المجد والكرم .
 ٧ * ضَاحِينَ : يَارِزِينَ لِلْحَمْسِ © حَسْرَى : مُتَلَقِّينَ ، مُعَيِّنَ ، وَاحِدَهَا حَسِير © خُنْسٌ : مُتَأَخِّرِينَ .
 ٨ * يُرَجِّحُنَ : مَنْ رَجَّحَهُ : أَهْمَالَهُ بِالْأَرْجُوحةِ .
 ٩ * حَوْرٌ : الْحَوْرُ : جِ حَوَا : السَّمَرَاءُ الثَّقِيَّةُ © لُحْسٌ : جِ لُحْسَاءُ : الْقِي فِي شَقَّتِهَا سَوَادٌ .
 ١٠ * خُنْسٌ : يُرِيدُ صَبْحَ خَمْسٍ لِيَالٍ سِيرًا .
 ١١ * الذِّكَاةُ : تَمَامُ الثَّغْيِ ، وَارَادَ هُنَا تَمَامُ الذَّمِّ .
 ١٢ * الْكَلِمَةُ : جِ الْكَلِمِ وَهُوَ الشَّجَاعُ اللَّابِسُ السَّلَاحَ © السَّنُورُ :

١ * الْمُشْتَرِي : نَجِيرٌ ، وَهُوَ مَا يَسْتَعْمِلُ عِنْدَ الْأَوْرُوبِيِّينَ جُوبِيَتَرٌ .
 وَيُسَمِّيهِ الْفَرَسُ بِرَجِيْسٍ ، وَطَالِمُ بَرَجِهَ سَمَدٌ عِنْدَ الْأَقْدَمِينَ .
 ٢ * كَلْكَلٌ : صَدْرٌ © مَرَسٌ : ثَابِتٌ ؛
 ٣ * بُزَّ : سَبَّ © اسْتَلَّ : أَخْرَجَهُ وَغَرَّيَ © الدِّمَقْسُ : الْحَوْرُ الْبَيْضُ .
 ٤ * مُشْمَخِرٌ : طَوِيلٌ ، عَالٍ . الشَّرَفَاتُ : أَعْلَى الْقَصْرِ ، وَاحِدَتُهَا شَرْفَةٌ © رَضْوَى : جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ © قُدْسٌ : جَبَلٌ ، وَهُوَ قُدْسُ الْأَسْوَدِ وَقُدْسُ الْبَيْضِ .
 ٥ * فَلَائِلٌ : جِ فَالِةٌ : الشَّعْرُ الْمُجْتَمِعُ © الْبُرْسُ : الْقَطَنُ .

وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِ أَرِيَاطَ بَطْنٍ عَلَى النُّحُورِ ، وَدَعَسُ ١
وَأَرَانِي ، مِنْ بَعْدُ ، أَكَلْتُ بِالْأَشْرَافِ طَرًّا ، مِنْ كُلِّ سِنَخٍ وَإِسْ ٢

وصف الذئب

يذكر البحري ' في هذه القصيدة ' ذئبا صادف في بعض
أسفاره ' ويصف قتله إياه ' وشجاعته ' وعلو همته :

أوليل ، كَانَ الصُّبْحُ ، فِي أَخْرِيَاتِهِ ،
تَسْرِبَلْتُهُ ، وَالذَّئْبُ وَسَنَانُ ، هَاجِعٌ ،
أَثِيرُ الْقَطَا الْكَدْرِيَّ عَنْ جَسَمَاتِهِ ،
وَأَطْلَسَ مَلَأَ الْعَيْنَ يَحْمِلُ زُورَهُ ،
لَهُ ذَنْبٌ مِثْلُ الرَّشَاءِ يَجْرُهُ ؛
طَوَاهِ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَّ مَرِيرُهُ ،
يَقْضِضُ عُصَلًا فِي اسْرَتِهَا الرَّدَى ،
سَمَالِي ، وَبِي مِنْ شِدَّةِ الْجُوعِ مَا بِهِ ،
كَلَانًا بِهَا ذَنْبٌ ، يُحَدِّثُ نَفْسَهُ
١٩ عَوَى ، ثُمَّ أَقْعَى ؛ فَارْتَجَزْتُ ، فَهَجَّتُهُ ؛
فَأَوَجَرْتُهُ خَرْقَاءَ ، تَحْسِبُ رَيْشَهَا

سائر ريشه @ الجثثات : @ الجثمة : الاكمة
@ الريد : @ اريد : الاسد : الحية الخبيثة .
٦ * الاطلس : غيرة الى السواد @ الزور :
الصدر @ الشوى : ما كان غير معتل من
الاعضاء @ النهد : المرتفعة .

٧ * الرشاء : الحبل @ مناذ : منحن .
٨ * طواه : هزله الجوع @ استمر
الطوى : هزله الجوع عليه اي الجوع .
٩ * يقضض : من قضضت العظام :
العصل : @ اعصل : الثاب الاعوج .
١٠ * اقعى : جلس على البيت ونصب قدميه
الرعد : تدارك صوته .
١١ * اوجره : النبلة الطائشة @ ريشه :

نوع من الدروع . يشير الى مساعدة الفرس
لسيف بن ذي يزن ' ملك اليمن ' في حروبه مع
الحيثة .

١ * ارياط : قائد جيش الحبش @ الدعس :
الوطء الشديد والظمن
بالرمح .

٢ * السنخ : الأصل @ الاس : مبتدأ
الذئب .

٣ * النصل : السيف @ الافرنده : وشي .
يرى فيه شبه غبار او مدب نمل .

٤ * تسربلته : لبسته ثوبا . استعاره
للظلام الذي اكتنفه @
اب الليل : اللص .

٥ * الكدري : نوع من القطا غير
ضفر الحلو ' قصار الاجل ، سود بواطن
الاجنحة ' في ذنب كل منها ريشتان اطول من

فما ازدادَ إلَّا جُرأةً وَصَرامةً ، وأيقنتُ أن الأمرَ منه هو الجدُّ ،
فأتبعْتُها أُخرى ، فأضَلْتُ نَصَلَهَا
فغَرَّ ، وقد أوردته مَنهَلَ الرَّدَى ،
١٠ وَفُتْ ، ففجعتُ العَصَى ، فاشتويته
ونلتُ خَسيساً منه ، ثم تركته ؛
وأقلتُ عنه ، وهو مُنَعِفٌ فَرْدٌ .^٢

وصف بركة المتوكل

١ يا من رأى البركةَ الحَسَناءَ رؤيتها ،
بحسبها أنها ، في فَضْلِ رُتبتها ،
ما بالُ دجلةَ كالغَيرى ، تُنافسُها
أما رأت كالىَ الإسلام ، يكلاها
• كأنَّ جَنَّ سُلَيْمانَ الَّذِينَ وَلُوا
فلو تَمَرُّ بها بَلَقِيسُ عن عُرْضِ ،
تَنصَبُ فيها وَفودُ الماءِ ، مُعجَلَةً
كَأَنَّما الفِضَةُ البِيضاءُ ، سائِلَةً
إذا عَلمَها الصَّبَا ، أبدأت لها حُكماً
١٠ فحاجِبُ الشَّمسِ ، أحياناً ، يَضاحُكُها ؛
إذ الثُّجُومُ تراءت في جَوانِبِها
لا يَبْلُغُ السَّمَكُ المَحْصُورُ غايَتَها .

٤ * كالىَ : الإسلام : حارسه ، أراد به
المتوكل .

• * وَلُوا : من ولي الأمر قار به © الصَّرح :
أراد به الصَّرح ، الذي تروي
الأسطورة العربية ، أن سليمان بن داود بناه
ليستقبل فيه بلقيس ملكة اليمن يوم جاءت إلى
زيارته .

٧ * حَبَكاً : حبك الماء تجعده ©
الجواشن : ج الجوشن :
الدرع .

أراد ما يلصق على السهم من الريش ليحمله في
الهواء كما يحمل الطائر .

١ * بحيث يكون . . . كناية عن القلب .

٢ * نلت شيئاً عظيماً © المتعفر : المرأة
بالتراب .

٣ * الأَدَنات : ج الأَنَس : الطيبة النفس
الغايي : ج المغنى :
المتزل .

يُعمَنَ فيها بأوساطٍ مُجَنَّحةٍ ،
 لهنَّ صحنٌ رَحِيبٌ في أسافلها ،
 ١٥ صُورٌ إلى صورةِ الدُّلَفينِ ، يُؤنَّسُها ،
 تَنفِي بِسَاتِنِهَا القُصُوى ، بِرُؤيتِها ،
 كأنَّها حينَ لَجَّتْ في تدفِقِها ،
 وزادها رُبَّةٌ ، من بعدِ رُبَّتِها ،
 مخوفةٌ بِرياضٍ ، لا تَرَالُ تَرَى
 ٢٠ ودَكَّتَيْنِ كمثلِ الشَّعْرَيْنِ غَدَّتْ

وصف قصر المعتز

وصف البحري ، في هذه الابيات ، القصر الذي بناه المعتز بالله وسماه الكامل :

١ دُعرَ الحَمَامُ ، وقد تَرَنَّمَ فوقه ،
 رُفَعَتْ لُحَاتُ الرِّيحِ سَمُوكُهُ ،
 وكانَ حِيطَانُ الزُّجَاجِ بِجَوِّهِ
 وكانَ تَفْوِيفَ الرُّخَامِ ، إذا التقى
 ٢ جُبُكُ العَمامِ رُصْفَنَ بَيْنَ مُنَمَّرِ

للثانية : الثَّمِيصاءُ ، لأنها لم تستطع عبور
 المجرة لتلتحق باختها ، ففقدت تبكي إلى أن
 غوصت عينها أي سال منها الرقص وهو وسخ
 أبيض جامد يجتمع في موق العين ، إلّا :
 مخفف ازاء : مقابل .

٣ * المزلّة : المزلق .

٤ * السموك : السمك .

٥ * الجنوب : الجنب : الناحية .

٦ * التفوييف : من قولهم : بُرد مفوّف :
 مخطط طولاً بالابيض .

٧ * المنمّر : الذي تكون فيه نمر أي
 المسير : المخطط من سيرت المرأة خضابها خططته

٨ * المقارب : الداني . ويقال ثوب مقارب أي ضا
 بين الجيد والردى . © المشاكل : المائل الموافق .

٩ * أي للانقضاض © والخوافي : ريشات
 إذا ضمّ الطائر جناحيه خفيت .

١٠ * الصحن : وسط الدار © البهو :

١١ * البيت المقدم امام البيوت
 مائلات © الدلفين : دابة
 ١٢ * صور : بحرية يقال انها تنجّي
 الفريق ، ويضرب بها المثل في السمن والضخامة .

١٣ * العزالي : القرية ونحوها . وحلت
 السحاب عزاليها : كناية عن ارسالها مطراً
 غزيراً .

١٤ * اسم الصغير والكبير الواسم : ضئ .

١٥ * الدكة : بناءً يسطح اعلاه للجلوس
 عليه © الشعريان : نجمتان
 يقال لاحدهما الشعري المبور ، لانها في زهر
 الاسطورة العربية ، عبرت نهر المجرة ؛ ويقال

لَبَسَتْ مِنَ الذَّهَبِ الصَّعِيلِ سَقُوفَهُ
فَقَرَى الْعِيُونَ يُجَلْنَ فِي ذِي رَوْقِهِ
وَكُنَّا نُشِيرُ عَلَى بُسْتَانِهِ
أَغْنَتْهُ دِجْلَةٌ ، إِذَا تَلَّاحَقَ فَيْضُهَا ،
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا ، فَتَعَطَّطَتْ ١٠
مَشَى الْعَدَارَى الْغَيْدِ رُحْنًا ، عَشِيَّةً ،
نُورًا يُضِي . عَلَى الظَّلَامِ الْحَافِلِ ؛^١
مُتَلَهِّبِ الْعَالِي ، أُنَيْقِ السَّافِلِ ؛
سِيرَاءَ وَشْيِ الْيَمْنَةِ الْمُتَوَاصِلِ .^٢
عَنْ صَوْبِ مُنْسِجِمِ الرِّيَابِ الْهَاطِلِ ؛^٣
أَشْجَارُهُ مِنْ حَوْلِ وَحَوَامِلِ .^٤
مِنْ بَيْنِ حَالِيَةِ الْيَدَيْنِ وَعَاطِلِ .^٥

وصف روضة

١ فكم بالجزيرة ، من روضة ،
ثُرَيْكُ الْيَوَاقِيتِ مَنْشُورَةٌ ؛
غَرَائِبُ تَحْتَفُفُ لَحْظَ الْعِيُونِ - ، إِذَا جَلَّتِ الشَّمْسُ أَلْوَانُهَا .^٦
إِذَا غَرَدَ الطَّيْرُ فِيهَا نَنَّتْ ،
تَسِيرُ الْعِمَارَاتُ أَيْسَارَهَا ،
وَتَحْمِلُ دِجْلَةٌ حَمَلَ الْجُمُوحِ ،
كَأَنَّ الْعَدَارَى تَمَشَّى بِهَا ،
تَعَانِقُ لِلْقُرْبِ ، شَجَرَاوُهَا ،
فَطَوْرًا تُقَوِّمُ مِنْهَا الصَّبَا ،
جَنُوحٌ تُنْقِلُ أَفْيَاءَهَا ؛^{١٠}

- ٧ * ظَهْرَانِهَا : أَعَالِيهَا .
٨ * جَلَّتِ الشَّمْسُ : كَشَفَتْ .
٩ * الْعِمَارَاتُ : جِ الْعِمَارَةُ : الطَّائِفَةُ مِنَ
السَّفَنِ الْحَرْبِيَّةِ تَسِيرُ مَعًا .
١٠ * الْجُمُوحُ : شَيْءٌ .
١١ * أَسْكَانُ : جِ سَكَنَ : أَهْلُ الدَّارِ .
١٢ * الْجَنُوحُ : الْكَثِيرَةُ الْكَلِيلُ .

- ١ * الْحَافِلُ : الْكَثِيرُ ، الْمَالِي الْمَكَانَ .
٢ * السَّيْرَاءُ : نَوْءٌ مِنَ الْإِبْرَادِ فِيهِ خُطُوطُ
صَفَرٍ أَوْ يَخَالِطُهُ حَرِيرٌ ©
الْيَمْنَةُ : بَرْدٌ يَمِينٌ .
٣ * الرِّيَابُ : جِ الرِّيبُ : الْمَاءُ الْكَثِيرُ .
٤ * الْحَوْلُ : جِ حَائِلٌ : شَجَرَةٌ لَا تَحْمِلُ .
٥ * الْحَالِيَةُ : اللَّابِئَةُ الْعُلْيَا © وَالْعَاطِلُ :
عَكْسُهَا .
٦ * الثُّغْبَانُ : الْمِيَاهُ الْمُسْتَنْقَعَةُ فِي صَخْرَةٍ .

ابن الرومي

٨٣٥ - ٨٩٦ م

هو علي بن العباس بن جريج او جورجوس ، كنيته ابو الحسن ، ولقبه ابن الرومي . ولد في بغداد من أب رومي وام فارسية ، ونشأ فيها مولى لبني العباس . غير انه لم يتصل بالخلفاء الذين عاصروهم ، ولم يمدح الا المعتضد ، ومدح بعض الوزراء والقواد فلم يقرّبه واحد منهم ولم يحسنوا صلته ، لما كان عليه من اضطراب في العقل ، وخبث في اللسان ، وضيق في الاخلاق ، والحاح في السؤال . فعاش غريباً ، محروماً ، مضطهداً ، ضيق الرزق ، موسوساً لا يأنس بالناس ، ولا يحسن مخالفتهم . يتشاءم من كل شيء ، ويتطير من كل شيء . اذ شك انصرفت عنه الوجوه تبرماً ؛ وان بكى ابتسمت الشفاه هزاً . وزاد في غربته ، في اهل عصره ، انهم لم يفهموه لما كان من تباين بين طباعه وميوله ، وطباعهم وميولهم . ولم يتذوقوا شعره ، لان ادبه غير الادب الذي تعودوه ، والوانه البارزة غير الواهم الشاحبة ؛ نظر الى الحياة غير نظرهم اليها ، وادرك من فن الشعر ما لم يدركوه ، ونفر طبعه وذوقه من كل ما القوه . وقوى تشاؤمه وتطيره ما حل به من مصائب في اهله ، وفي جسمه ، وما ذاق من نكد الايام ، فحسد من مستهم « كيجيا الحظ » وابضهم وهجام . ورأى البلاط ينبذه ، واهل زمانه يتشكرون له ، ويعيبون شعره ، ويحتقرونه ، فردلهم ولجأ الى الطبيعة ، وترامى في احضانها ، ناظراً اليها نظرته الى كائن حي يبيض قلبه ، وتتردد فيه روح بشرية ، وتداوله عواطف شتى : فالنور يحزن لغروب الشمس ، والصوت يتلوى ويتثنى ، والارض تهرج تهرج الانثى . تفتى جمده الطبيعة الحية ، النابضة ، وصورها ابداع تصوير ، فكان شاعرها بلا مئازع . وكان حاد الذكاء ، واسع الخيال ، عميق التصور ، قوي العاطفة ، شديد الشعور بالحياة وبنفسه ، مرهف الاحساس بما في الناس ، واخلاقم وعاداتهم وتقاليدهم ، من نقص وعيب . فتأذى من كل ما لم يوافق طبعه ، وبلائم مزاجه . وقد أثر تراثه اليوناني الفارسي في عبقرية المولدة . فظهر هذا الاثر بما في افكاره من تناسق ، وما في مواضعه من وحدة ، وما في معانيه من صلة . وساعدته ثقافته العربية ، وتمكنه من اللغة ، على ابراز ادق ما ولدته من المعاني ، وعلى استيفائه حتى لا يترك فيه زيادة لمستريد . على ان انصرافه الى المعاني جملة لا يأبه للفظ ، فوقع له منه ما جفف احياناً ماء ديباجته ، وابعدها من الموسيقى اللفظية ونغمتها المطربة .

شعره

لابن الرومي ديوان في جزئين طبع في مصر مع شرحه للشيخ محمد شريف سليم ؛
وديوان آخر مطبوع في مصر ايضاً جمع فيه مصنفه كامل كيلاني ما اختاره من شعر الشاعر .
واغراض ابن الرومي في شعره غير الاغراض المعروفة في الشعر وان كان لها صفتها ،
ذاك لانه اخرجها على طريقته الخاصة ، وميزها بسمته الشخصية ، حتى صعب تبويبها ، فاخترنا
لها عنوان « اغراض شتى » اما القصائد والمقطوعات (التي برزت فيها صفة الوصف او الرثاء
او الهجاء او غيرها ، فقد جعلنا لكل مما تميز فيها عن سواه ، باباً مستقلاً .

الوصف

وصف القيان وآلات الطرب

قال يصف القيان وآلات الطرب في قصيدة هنا بها عبيد الله بن عبدالله بن طاهر بيوم المهرجان :

- ١ وقيانٍ ، كأنها أمهاتُ
مُطَفَّلَاتُ ، وما حَمَلْنَ جَنِينًا ؛
كلُّ طِفْلٍ يُدعى بأَسْمَاءِ شَتَّى :
مُهْ ، دَهْرَهَا ، تترجمُ عنه ؛
غيرَ أنْ ليسَ ينطقُ الدهرُ ، إلَّا
أوتِيَ الحُكْمَ واليَّانَ ، صَبِيًّا ؛
لو تَسَلَّى بِهِ حَدِيثُ رُزْءٍ ،
عَجَبًا مِنْهُ كَيْفَ يُسَلِّي وَيُلْهِي
فَتَرَى فِي الَّذِي يُصَيِّحُ إِلَيْهِ ،
١٠ وَتَفَنَّتْهُ ، بِالْمَدَائِحِ فِيهِ ،
- عاطفاتُ ، على بَنِيهَا ، حَوَانِ ،^١
مُرْضِعَاتُ ، وَلَسْنَ ذَاتَ لِيَانِ .^٢
بَيْنَ عُوْدٍ ، وَمِزْهِرٍ ، وَكِرَانٍ ؛^٣
وهو بادي الغنى عن التَّرجُمانِ ،
بالتَّزامِ مِنْ أُمِّهِ ، واحتِضَانِ .
مِثْلَ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ ، ذِي الْخَنَانِ ؛^٤
لَشَفَى دَاءَ صَدْرِهَا الْحَرَانِ .^٥
مَعَ تَهْيِيجِهِ عَلَى الْأَشْجَانِ ؛^٦
أَمْرَاتِ الْمُحْزُونِ وَالْجَذْلَانِ .^٧
كُلُّ غَيْدَاءٍ ، غَادِقٍ مِقْتَانِ ،^٨

من القَمرِ لِحُكْمًا ① البيان : الفصاحة ، والسَّن .
② المصيبة ③ الحران : الشديد
④ الرزء : العطش .

* ٦

٧ * يصيح : يستمِع ويصْني ① الأمرات :
ج الامرة : العلامة .
٨ * الغيداء : المرأة المتغنية لبناً ، والتي
تُغْرِقُهَا لَطِيفَةٌ ، وحسنها
على الكمال ، والطويلة العنق ① الغادة : المرأة
الناعمة اللينة والهيئة الفُقد ، النعومة ② الفتان :
الشديدة الفتون ، التدليه بجمالها .

١ * حوان : ج حانية من حنت المرأة على
اولادها مُخَوِّلاً عطفً واقامت
عليهم ، ولم تتزوج بعد ابائهم .
٢ * اللبان : اللبن يقال : حملتني على
لبانها : أي صدرها ، وأرضعتني
من لبانها : أي لبنها .
٣ * المِزْهَر : المود يضرب به ، ويقال
له التبريط أيضاً ، والدَّف
الكمير يُنْقَرُ عليه وهو المشهور ① الكران :
العود او الصنج .
٤ * الحُكْم : الحكمة . ومنه الحديث
في احدى الروايتين : إن

- ذاتِ صَوْتٍ تَهْزُهُ ، كَيْفَ شَاءَتْ ،
يَتَنَتَّى فِيهِ نُفُصُ الطَّلِّ عَنْهُ ،
جَهْورِيٌّ ، بَلَا جَفَاءَ عَلَى السَّمْعِ - ، مَشُوبٌ بِغُثَّةِ الْغِرْلَانِ ،
فِيهِ بَجْمٌ ، وَفِيهِ زَيْرٌ ، مِنْ النَّعْمِ - ؛ وَفِيهِ مَشَاكُثٌ وَمَشَانٌ ،
١٥ قَدَرَاهُ يُحِلُّ فِي السَّمْعِ ، حِينًا ؛ وَتَرَاهُ يَدِيقُ فِي الْأَحْيَانِ ،
يَلِجُ السَّمْعَ مُسْتَمِرًّا إِلَى الْقَلْبِ - ، بَلَا إِذْنٍ ، لَا ، وَلَا اسْتِثْنَانٍ .
لَيْسَ تَخْفَى أَنْفَاسُهَا ، إِنَّهَا أَنْفَاسٌ - مَهْضُومَةُ الْحَشَى ، مُخْصَانٌ ؛
فَهِيَ كَالسَّابِقِ الْمُضْمَرِّ ، يَجْرِي لَاحِقَ الْأَيْطِلِينَ ، غَوْجَ اللَّبَانِ ؛
صَيْغٌ مِنْ طَبْعِ صَوْتِهَا كُلِّ لَحْنٍ ، مَعَهَا ، مِنْ لُحُونِ تِلْكَ الْأَغَانِي ؛
٢٠ أَعْجَمِيٌّ ، أُنَيْنُهُ عَرَبِيٌّ ، مَجْدُهُ يَنْتَمِي إِلَى عَدْنَانٍ .

ورياضِ تخايلِ الارضِ فيها

- ١ رياضِ ، تَخَايَلُ الْاَرْضُ فِيهَا ،
ذَاتِ وَشْيٍ ، تَنَاسَجَتْهُ سَوَارٍ ،
شَكَرَتْ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسْمِيِّ - ثُمَّ الْعِهَادَ بَعْدَ الْعِهَادِ ؛
فَهِيَ تُثْنِي ، عَلَى السَّمَاءِ ، ثَنَاءً طَيِّبَ النَّشْرِ ، شَائِعًا فِي الْبِلَادِ .

الكشف : والقليعة انجفار الجنين . والكشف : ما بين الباصرة الى الضم الخلف وهو انصر الاضلاع . والانجفار : الاتساء والاستكراش .
٢ * الايطلين : ضامر الجنين

٣ * لَاحِقَ غَوْجِ اللَّبَانِ : واسم الصدر .
٤ * تَكْبَرُ وَتَبْخُتُ : الخيلاء .
٥ * تَخَايَلُ : التَّجَبُّبُ وَالْكِبَرُ . الْاِبْرَادُ : الثوب .

٦ * تَنَاسَجَتْهُ : تداولت نسجه . السواري : السارية : السحابة تسري ليلًا . الفوادي : ج : الزادية : السحابة تندو صباحًا .

٧ * الْوَلِيِّ : المطر يسقط بعد المطر او المطر بعد الوسمي .
٨ * سَمِيٌّ : سَمِيٌّ بِهِ لَاحِقَ يَسْمُرُ الْاَرْضَ بِالنَّبَاتِ . الْعِهَادُ : ج : العهد : اول مطر الوسمي ، ومطر بعد مطر يدرك آخره بلل اوله .

- ١ * الْجَانُ : اللُّوْلُو .
٢ * جَهْورِيٌّ : اي هو جهوري : عالٍ .
٣ * الْغَيْثُ : صوت من اللهاة والائف .
٤ * اَلْجَمُّ : اغلظ اوتار العود .
٥ * الْمَشَاكُثُ : الدقيق من الاوتار .
٦ * الْمَشَانُ : ما كان على ثلاث قروي من الاوتار .
٧ * تَخْفَى : ثالث اوتار العود .
٨ * الْمُضْمَرُّ : الثاني ج : المثنى : ما بعد الاول من اوتار العود .
٩ * الضمير في تراه يعود الى النعم .

- ١٠ * يَلِجُ : من ولج : دخل .
١١ * أَنْفَاسُهَا : اي انفس الغادة التي
١٢ * تَخْفَى : تَتَنَقَّى : المهضومة الجحش
١٣ * الْخَمَصَانُ : المرأة الضامرة البطن ، اللطيفة

- من نسيم ، كَانَ مَسْرَاهُ ، فِي الْأَرْوَاحِ ، مَسْرَى الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ .
 حَمَلَتْ سُكْرَهَا الرِّيحُ ، فَادَّتْ مَا تُوَدِّيهِ أَلْسُنُ الْعَوَادِ ؛
 مَنْظَرٌ مُعْجَبٌ ، تَحْتَهُ أَنْفٌ ، رِيحُهَا رِيحُ طَيِّبِ الْأَوْلَادِ .
 تَتَدَاعَى بِهَا حَمَائِمُ سَتَى ، كَالْبَوَاكِ ، وَكَالْقِيَانِ الشَّوَادِي ،
 مِنْ مَشَانٍ مُتَمَتَاتٍ ، قِرَانٍ ، وَفِرَادٍ مُفَجَّعَاتٍ ، وَحَادٍ ،
 ١٠ تَتَغَنَّى الْقِرَانُ ، مِنْهُنَّ ، فِي الْأَيَّامِ ، وَتَبْكِي الْفِرَادُ شَجْوَ الْفِرَادِ .

روضة في السَّحَر

- ١ حَيْثُكَ عَنَا شَمَالٌ ، طَافَ طَائِفُهَا
 هَبَّتْ سُحَيْرًا ، فَنَاجَى الْعَصْنَ صَاحِبَهُ
 وَرَقٌ تُغْنِي عَلَى خُضْرٍ مُهْدَلَةٍ ،
 تَحَالُ طَائِرُهَا نَشْوَانٌ مِنْ طَرَبٍ ،
 بَجَنَةٍ ، نَفَحَتْ رَوْحًا وَرِيحَانًا ؛
 مُوسِسًا ، وَتَنَادَى الطَّيْرُ إِعْلَانًا ؛
 تَسْمُو بِهَا ، وَتَمَسُّ الْأَرْضَ أَحْيَانًا ؛
 وَالْعَصْنُ ، مِنْ هَزَرٍ عَطْفِيهِ ، نَشْوَانًا .

قوس السَّحَاب

- ١ وساقٍ صَبِيحٍ لِلصَّبُوحِ دَعْوَتُهُ ،
 يَطُوفُ بِكَاسَاتِ الْعَقَارِ كَأَنْجَمٍ ،
 وَقَدْ نَشَرَتْ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِفًا
 يُطِيرُهَا قَوْسُ السَّحَابِ بِأَخْضَرٍ
 • كَاذِبَالٍ خَوْدٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَائِلٍ

• * المهدلة : المتدلّية .

٦ * السنّة : الوَسَنُ ، الثَّماسُ © الثَّمَضُ ؛
 النُّومُ . يُقَالُ : مَا اكْتَحَلَتْ
 عَيْنِي نَوْمًا بِالضَّرِّ أَيَّ مَا نَمْتُ .

٧ * المنفض : المنصب .

٨ * مطارف : ج مَطَرَفٍ : رَدَاءٌ مِنْ
 الْخَزِّ ، مَا لَسَجَ مِنْ صُوفٍ وَحَرِيرٍ أَوْ مِنْ حَرِيرٍ
 وَحْدَهُ .

٩ * الخود : الشَّايَةِ النَّاعِمَةِ © الْغَلَائِلُ : ج
 غَلَاةٌ ، شَعَارٌ يَلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ .

١ * العَوَادُ : ج العائد : الزَّوَارِ فِي الْمَرْضَى .
 وَارَادَ « بِمَا تُوَدِّيهِ السَّنْ »

٢ * المثنائي : ج المثنى : مَعْدُولٌ عَنْ اثْنَيْنِ
 اثْنَيْنِ . وَالْعَدْلُ يَسْتَعْمَلُ
 الْمَذْكُورَ وَالْمَوْثُتَ يَقُولُ : جَاءَ الرِّجَالُ مِثْقَى أَيِ
 اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ، وَجَاءَتِ النِّسَاءُ مِثْقَى أَيِ اثْنَتَيْنِ
 اثْنَتَيْنِ © الْقِرَانُ : خِلَافُ الْفِرَادِ © الْوَحَادُ :
 ج وَحْدٌ أَوْ وَحِيدٌ .

٣ * الْفِرَادُ : ج الْفَرْدُ .

٤ * الْمَوْسُوسُ : الْمُتَكَلِّمُ بِكَلَامٍ خَفِيِّ ©
 الْإِعْلَانُ : الْجَهَارُ .

يا حَبْذا ليل ايلول

- ١ لولا فَوَاكِهِ ايلول ، اذا اجتمعت
 إِذَا لَمَّا حَفَلَتْ نَفْسِي ، مَتَى اشْتَمَلَتْ
 يا حَبْذا ليل ايلول ، إِذَا بَرَدَتْ
 وَأُسْفَرَ الْقَمَرُ السَّارِي فَصَفَحَتْهُ
 • يا حَبْذا نَفْحَةً مِنْ رِيحِهِ ، سَحَرًا ؛
 قُلْ فِيهِ مَا شِئْتَ ، مِنْ شَهْرِ تَعَهَّدَهُ ،
 مِنْ كُلِّ نَوْعٍ ، وَرَقَّ الْجَوُّ وَالْمَاءُ ،
 عَلَيَّ هَائِلُهُ الْجَالِينِ ، غَبْرًا .^١
 فِيهِ مَضَاجِعُنَا ، وَالرَّيْحُ سَجَوَاءُ ،^٢
 رِيًّا ، لَهَا ، مِنْ صَفَاءِ الْجَوِّ ، لَأَلَاءُ .^٣
 تَأْتِيكَ فِيهَا مِنَ الرَّيْحَانِ أَنْبَاءُ .^٤
 فِي كُلِّ يَوْمٍ ، يَدُّ لَهِ بِيضَاءُ .^٥

تبرج الارض

- ١ اصْبَحْتَ الدُّنْيَا تَرَوُّقُ مَنْ نَظَرُ - بَمَنْظَرٍ فِيهِ جَلَاءُ لِلْبَصَرِ ،
 أَتْنَتْ عَلَى اللَّهِ بِأَلَاءِ الْمَطَرِ ؛
 نِيدَةُ الثَّوَارِ ، زَهْرَاءُ الزَّهْرِ ؛
 تَبَرَّجْتَ ، بَعْدَ حَيَاءٍ وَخَفَرٍ ،^٦
 تَبَرُّجَ الْأُنْثَى تَصَدَّتْ لِلذَّكْرِ .^٧

وصف الصيد وغروب الشمس

- ١ وَقَدْ أَغْتَدِي لِلطَّيْرِ ، وَالطَّيْرُ هُجَّعٌ ؛
 بَخْلَيْنِ ، تَمَّا بِي ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ ؛
 مُطِيعِينَ أَهْوَاءَ تَوَافَتْ عَلَى هَوًى ؛
 إِذَا مَا دَعَا مَنَّا خَلِيلُ خَلِيلِهِ ؛
 وَلَوْ أَوْجَسَتْ مَعْدَايَ ، مَا بَتَّ هُجَّعًا ؛^٨
 جُسُومُهُمْ شَتَّى وَأَرْوَاحُهُمْ مَعَا ،
 فَلَوْ أُرْسِلَتْ كَالنَّبْلِ لَمْ تَعُدْ مَوْقِعًا ،
 بِأَفْدِيكَ ! لَبَّاءُ مُجْبِيًّا ، فَأَسْرَعَا ؛

• * تَعَهَّدَهُ : اتَّهَمَهُ : تَتَّقَدُهُ
 وَتَعْتَقِي بِهِ .

٦ * أَلَاءُ : ج * أَلَى ، وَأَلَى وَإِلَى : النِّعْمَةُ
 ج * الْحَبْر : ج * حَبْرَةٌ : ضَرْبٌ

مِنْ بَرْدِ الْيَمِينِ .

٧ * تَبَرَّجْتَ : أَظْهَرْتَ زِينَتَهَا وَمَجَاسِنَهَا
 وَارَادَ بِذَلِكَ زَهْرَهَا فِي
 مُخْتَلَفِ أَلْوَانِهِ .

٨ * الْمُهْجَعُ : النَّائِمَةُ وَاحِدُهَا هَاجِمٌ ©
 أَوْجَسَتْ : احْتَتَّ ، وَاضْمَرَّتْ
 خَوْفًا .

١ * الْجَالِينِ : مَشَقُّ الْجَالِ : جِدَارِ الْقَبْرِ
 © الْغَبْرَاءُ : الْأَرْضُ .
 يَقُولُ أَنَّهُ لَوْلَا فَوَاكِهِ اَيُّلُولُ لَمَا كَانَ يَبَالِي أَنْ
 يَمُوتَ وَيُؤَارَى تَحْتَ التُّرَابِ .

٢ * السَّجَوَاءُ : اللَّيْنَةُ .

٣ * رِيًّا : مُشْتَلَةٌ ، وَارَادَ بِقَوْلِهِ صَفْحَةً
 الْقَمَرِ رِيًّا : أَنَّهُ يَدْرُ تَرًّا .

٤ * الْأَنْبَاءُ : ج * نَبَأٌ : الْخَبَرُ ، وَارَادَ
 بِالْأَنْبَاءِ هُنَا مَا يُسْطَمُ مِنْ
 رَوَائِحِ الرَّيْحَانِ .

وجارحة ، قلباً من الجمر ، أصمًا .^١
 خرائطُ حمراء ، تحمِلُ السَّمَّ مُنْقَعًا ،^٢
 ودائعهم ، إلَّا لكِي لا تُضَيِّعًا ،
 من البُنْدُقِ الموزونِ ، قَلَّ وأقْعًا ،^٣
 لهنَّ ، الى الأنصافِ ، سُوقًا وأذْرَعًا ؛^٤
 فظَلَّتْ سُجُودًا للرَّمَاةِ ، ورُكْمًا ،
 تحالُ أديمَ الأرضِ منهنَّ أبْقَعًا ؛^٥
 نشِيتُ ، من الألفِيا ، ما تجمَعُ .
 قصرنا نَواه ، دونَ ما كانَ أزمعًا ؛^٦
 أناخَ به ، مِنّا ، مُنِيخٌ ، فجميعًا ؛^٧
 وحُسابُها المكذوبُ يرتادُ مرتعًا ؛^٨
 دعاها لَه داعي المنايا ، فاسمعا ؛^٩
 من الطيرِ ، مفجوعًا بهِ ومُفجَعًا ،
 وأجدُرُ بالإعوالِ من كان مُوجعًا ؛^{١٠}
 مخافةُ أن يَذْهَبَ في الجورِ ضَيِّعًا .^{١١}

هـ . كَانَتْ لَهُ ، فِي كُلِّ عُضْوٍ وَمَفْصِلٍ .
 فَسَارُوا إِلَى آلَاتِهِمْ ، فَتَقَلَّدُوا
 مُنْقَعَةً ، مَا اسْتَوْدَعَ الْقَوْمُ مِثْلَهَا
 مُحَمَّلَةً زَادًا خَفِيفًا مَنَاطُهُ ،
 وَقَدْ وَقَفُوا لِلْحَائِنَاتِ ، وَشَمَّرُوا
 وَجَدَتْ قِيبِي الْقَوْمِ فِي الطَّيْرِ جَدَّهَا ،
 طَرَائِحُ مِنْ بَيضٍ وَسُودٍ نَوَاصِعُ ،
 نَوَلَفُ مِنْهَا بَيْنَ سَتَى ، وَإِنَّمَا
 فَكَمْ ظَالَعِنْ ، مِنْهُنَّ ، مُزْمِعَ رِحْلَةٍ ،
 وَكَمْ قَادِمٍ ، مِنْهُنَّ ، مُرْتَادٍ مَنَزَلٍ ،
 هُنَاكَ تَعْدُو الطَّيْرُ تَرْتَادُ مَصْرَعًا ،
 مُبَاحٌ لِرَامِيهَا الرَّمَايَا ، كَأَنَّمَا
 تَوُوبُ بِهَا ، قَدْ أَمْتَقَتْكَ ، وَغَادَرَتْ ،
 لَهَا عَوَلَةٌ ، أُولَى بِهَا مَا تُصَيِّبُهُ ،
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا زَجَرُهَا لِبَنَاتِهَا ،

. . .

٦ * قصرنا نواه : جعلنا وجه سفره
 قصيرًا قصيرًا بصيدنا إياه .

٧ * أناخ به منا منيخ فجميعًا : شبه
 صرائع الطائر عند رميه وإسقاطه
 بجمجمة الجمل ، أي رغانه عند اناخته وإبراكه .

٨ * يقول : إن حساب هذه الطير أنها
 ترتاد في ذاك المكان مرتين
 ترتد فيه ، كان مكذبًا لأنها إنما غدت لترتاد
 مصرعًا تصرف فيه .

٩ * الرمايا : ج الرميعة : ما يرمى من
 الصيد ذكرًا كان أو أنثى .
 ١٠ * لها عولة : أي إن هذه الطير
 أعولت عويلاً كان أولى به ما
 يُصاب منها ، ولكن أعوالها هذا إن هو إلا زجر
 لبنايتها خشية عليها أن تضيق في الجور .

١ * الأصمغ : القلب الذكي .

٢ * خرائط : ج خريطة : وعاء من جلد
 وغيره ☉ السم الملقم :
 المربي .

٣ * المناط : مكان التعليق ☉ البندق :
 كل ما يرمى به من رصاص
 كرويٍّ وسواه .

٤ * الحائنات : نعت الطير المحذوفة ، وهي
 التي صارت في مرمى الصياد
 ولا مناص لها من الهلاك ، فكأنها حان حينها .

٥ * النواصع : ج الناصعة . والناصر :
 الخالص الصافي من كل
 لون ☉ الأبقم : الذي فيه سواد وبياض .

إذا ما علا روق الضحى فترفعاً ،
 ليحضر وفداً ، او ليجمع مجعاً ؛
 على لجة ، يداً من الأمر مبدعاً .
 وظلت على حوض المنيّة شرعاً ،
 على الأفق الغربيّ رساً مدعداً ،
 وشول باقي عمرها ، فتشعشعا ،
 وقد وضعت خذاً إلى الأرض أضرعاً ؛
 توجع ، من أوصابه ، ما توجعاً .
 كما اغرورقت عين الشجيّ اتمدعاً ،
 ويلحظن أخطأً من الشجر خشعاً ؛
 كأنهما خلاً صفاء تودعاً ،
 من الشمس ، فاخضر أخضراراً مشعشعا ،
 وغنى مغني الطير فيه ، فسجعاً ؛
 كما حثت النشوان صنجا مشرعاً ؛
 على شدوات الطير ، ضرباً موقعا ؛
 كأحسن ما فاض الحديث ، وأمتعاً .

٢٠ كأن بنات الماء في صرح مته ،
 زراي كسرى ، بثها في صحنه ،
 تريك ربيعاً في خريف ، وروضة
 فظل صحاى ناعمين ببوسها ،
 وقد رنقت شمس الأصيل ، ونفضت
 ٢٥ وودعت الدنيا ، لتقضي نحبها ؛
 ولاحظت النوار ، وهي مريضة ؛
 كما لاحظت عواده عين مدنف
 وظلت عيون النور تحضل بالتدى ،
 يراعيها صورا إليها ، روانياً ،
 ٣٠ وبين إغضاء الفراق عليها ،
 وقد ضربت في خضرة الروض صفرة ،
 وأذكى نسيم الروض ريعان ظله ؛
 وغرد ربيعي الذباب خلاله ،
 فكانت أرائين الذباب هناكم ،
 ٣٥ وفاضت أحاديث الفكاهات بيننا ،

٦ * النوار : الثور : زهر ابيض
 الاضرم : الضارم من ضرعت
 الشمس : غابت او دنت للمغيب . وهو ايضا
 الخاشم : الذليل المستكين .

٧ * تحضل : تندى وتبتل .

٨ * الاغضاء : الاظلام من اغضى الليل
 الفراق زوال النهار .

٩ * المشعشع : المخلوط ، المجزئ ، اراد
 اختلاط الخضرة بالصفوة .

١٠ * الربيعي : حركة * الصنجد المشرع :
 ذو الأوتار ، وهو معرب جنك بالفارسية وغير
 الصنجد الذي هو صفيحة مدورة من النحاس يضرب
 بها على أخرى مثلها ، ويقال له بالفارسية سنجد .
 ١١ * هناكم : أي هناك ، الحق بها ميم
 الجمع .

١ * بنات الماء : طيوره * الصرح : البناء
 * زراي : زربي * الصحن : ج صحن وهو وسط
 الدار . يقول : كان طيور الماء في افتراشها
 وجهه زراي بثها اي بسطها ونشرها كسرى في
 حوره ليستقبل عليها وفداً او ليجمع مجعاً .

٢ * الزراي : النمارق والبسط ، وكل
 ما بسط وانكس عليه .

الواحد : زربي * الصحن : ج صحن وهو وسط
 الدار . يقول : كان طيور الماء في افتراشها
 وجهه زراي بثها اي بسطها ونشرها كسرى في
 حوره ليستقبل عليها وفداً او ليجمع مجعاً .

٣ * الشرع : الداخلة في الماء لتد .

٤ * رنقت : ضعفت وخالط نورها كدرة *
 الورس : نبات اصفر كالسمسم *
 المذعذع : المبتد المتفرق ، اراد الشفق المنتشر .

٥ * شول : ذهب وقصر . شعشع :
 بقي منه قليل . يريد ان
 نور الشمس قد تصرم الا اقله .

وصف البنفسج

بَنْفَسَجٌ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ ، فَحَكَى كَحَلًا تَشْرَبَ دَمْعًا يَوْمَ تَشْتَتِ .
وَلَا زَوْرَدِيَّةٌ تَرْهَوُ بَزُرْقَتِهَا ، وَنُطَطَ الرِّيَاضِ ، عَلَى حُمْرِ الْيَوَاقِيتِ ؛^١
كَأَنَّهَا ، وَضَافُ الْقُضْبِ تَحْمِلُهَا ، أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ .

وصف قينة

وَقِينَةٌ ، إِنْ مُنِحَتْ رَوِيَّتُهَا ، رَضِيتَ مَسْمُوعَهَا وَمَنْظَرَهَا ؛^١
شَمْسٌ مِنَ الْحُسْنِ فِي مُعْصَفَرَةٍ ، ضَاهَتْ بِلَوْنِهَا مُعْصَفَرَهَا ؛^٢
فِي وَجَنَاتٍ تَحْمَرُ مِنْ خَجَلٍ ، كَأَنَّ وَرْدَ الرَّبِيعِ حَمَرَهَا .
يَسْعَى إِلَيْهَا بِكَأْسِهِ رَشًا ، أَنَّهُ اللَّهُ حِينَ ذَكَرَهَا ؛^٣
يَقُولُ مِنْ رَأَاهُ وَعَايْنَهَا : سُبْحَانَ مَنْ صَاغَهُ وَصَوَّرَهَا .^٤

قالي الزلاية

وَمُسْتَقَرٌّ عَلَى كُرْسِيِّهِ تَعَبٍ ؛^١ رُوحِي الْفِدَاءَ لَهُ مِنْ مُنْصَبٍ تَعَبٍ ؛^٢
رَأَيْتُهُ ، سَعْرًا ، يَقْلِي زَلَايَةً ، فِي رِقَّةِ الْقَشْرِ ، وَالتَّجْوِيفِ كَالْقَصَبِ ؛^٣
كَأَنَّ زَيْتَهُ الْمَقْلِي ، حِينَ بَدَأَ ، كَالْكِيَمَاءِ الَّتِي قَالُوا وَلَمْ تُصَبِّ ؛^٤
يُلْقِي الْعَجِينَ لُجَيْنًا مِنْ أَنَامِلِهِ ، فَيَسْتَحِيلُ شَبَابِيكًا مِنَ الذَّهَبِ .^٥

وصف الرقاق

مَا أَنَسَ ، لَا أَنَسَ خَبَازًا مَرَّتْ بِهِ^١ يَدْحُو الرُّقَاقَةَ وَشَكَّ اللَّحْمَ بِالْبَصَرِ ،^٢
مَا بَيْنَ رَوِيَّتَيْهَا فِي كَفِّهِ كَرَّةً ، وَبَيْنَ رَوِيَّتَيْهَا قَوْرَاءَ كَالْقَمَرِ ،^٣

^١ * أراد الذي يحول الماعان إلى ذهب
بالكيماء البحث عن الحجر الفلسفي
وقوله لم تصب : إشارة إلى بطلان هذا الزعم .

^٢ * اللجين : الفضة .

^٣ * يدحو : يبسط من دحا © وتنداح في البيت الثالث من انداح : انبسط .

^٤ * قوراء : واسعة .

^١ * اللازوردية : نسبة إلى اللازورد وهو حجر كريم صاف شفاف ضارب إلى حمرة وخضرة .

^٢ * المعصفرة : المصبوغة بالمصفر : نبت للتلقيح . يُصبغ بزهده صبيغًا أصفر .

^٣ * الرشا : ولد الظليمة ، مستعار

^٤ * راءه : لغة في رآه من باب القلب

^٥ * المنصب : المني .

إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا تَنَدَّاحُ دَائِرَةُ فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ ، يُرْمَى فِيهِ بِالْحَجَرِ .

وصف العنب والجدول

١ ورازيقِيْ مُخْطَفِ الْخُصُورِ ، كَانَهُ مَخَازِنُ الْبُلُورِ ؛
 لَمْ يُبْقِ مِنْهُ وَهْجُ الْحُرُورِ ، إِلَّا ضِيَاءُ فِي ظُرُوفِ نُورِ ؛
 لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدُّهُورِ ، قَرَّطَ آذَانَ الْحَسَنِ الْخُورِ ؛
 لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ ، وَنَكْهَةُ الْمِسْكِ مَعَ الْكَافُورِ ،
 وَبَرْدُ مَسِّ الْخَصْرِ الْمَقْرُورِ .

٥ بَاكَرْتُهُ وَالطَّيْرُ فِي الْوُكُورِ ، وَعُذْرُ اللَّذَاتِ فِي الْبُكُورِ ؛
 بِفَتْيَةٍ مِنْ وَلَدِ الْمَنْصُورِ ، أَمْلَأَ لِلْعَيْنِ مِنَ الْبُذُورِ ؛
 حَتَّى أَتَيْنَا خِيَمَةَ النَّاطُورِ ، قَبْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ الْمَذُورِ ؛
 فَانْقَضَ كَالطَّائِفِ مِنَ الصُّقُورِ ، بِطَاعَةِ الرَّاغِبِ ، لَا الْمَجْبُورِ ؛
 ١٠ ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْحُبُورِ ، عَلَى حِفَافِي جَدُولِ مَسْجُورِ ؛
 أَيْضُ مِثْلَ الْمُهْرَقِ الْمَنْشُورِ ، أَوْ مِثْلَ مَتْنِ الْمُنْصَلِ الْمَشْهُورِ ؛
 يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَةِ الْمَذْعُورِ ، بَيْنَ سِحَاطِي شَجَرِ مَسْطُورِ ؛

فَنِيلِ الْأَوْطَارِ فِي سُرُورِ

وَكُلُّ مَا نَقْضِي مِنَ الْأُمُورِ تَعَلَّةٌ عَنْ يَوْمِنَا الْمَنْظُورِ ،
 وَمُتَعَةٌ مِنْ مُتَعِ الْعُرُورِ .

١٥

٧ * ذُرُورِ الشَّمْسِ : طَلُوعُهَا

٨ * الطَّائِفِ : الْجَائِمِ .

٩ * الْحِفَافِ : الْجَانِبِ @ الْمَسْجُورِ : الْمَلَكُ .

١٠ * الْمُهْرَقِ : الصَّحِيفَةِ @ الْمُنْصَلِ : السَّيْفِ .

١١ * الْحَيَةِ : يُطْلَقُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْإُنْثَى @ السِّحَاطِ : الصَّفِ @ الْمَسْطُورِ : الْمَغْرُوسُ صَفُوفًا .

١٢ * التَّعَلَّةُ : شَغْلُ النَّفْسِ وَإِلَهَازُهَا @ الْمَنْظُورِ : الْمُنْتَظَرِ ، أَرَادَ بِالْيَوْمِ الْمَنْظُورِ

يَوْمَ الْمَوْتِ .

١ * مُخْطَفِ الْخُصُورِ : ضَامِرٌ .

٢ * الْحُرُورِ : الرِّيحُ الْحَارَّةُ بِاللَّيْلِ وَقَدْ تَكُونُ بِالنَّهَارِ .

٣ * قَرَّطَهَا : الْبَسَهَا الْقَرَّطُ ، الْخَيْفُ ، وَالْحَقَقُ .

٤ * الْمَشُورِ : مَنْ شَارَ الْعَسَلُ : جَنَاهُ @ وَنَكْهَةُ : رَائِحَةُ الْقَمْحِ ، اسْتَعَارَهَا لِلْمِسْكِ مَعَ الْكَافُورِ .

٥ * الْخَصْرِ الْمَقْرُورِ : الَّذِي أَصَابَهُ الْبَرْدُ .

٦ * قَوْلُهُ : بِفَتْيَةٍ مِنْ وَلَدِ الْمَنْصُورِ : أَيِ بَفَتْيَةٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ .

وصف وليمة

- ١ وسميطة صفراء دينارية ، ثمناً ولوناً ، زفها لك خزور^١ ،
 عظم فكدات أن تكون أوزة^٢ ، ونوت فكداد إهابها يتفطر^٣ .
 ظلنا نُقشِرُ جلدَها عن لحمها ، وكان تَبَرّاً عن لُحَيْنِ يُقشَرُ ،
 وتقدّمها ، قبل ذاك ، ثرائد^٤ مثل الرِياضِ بمثلهن يُصدَرُ^٥ ،
 ٥ ومُرَقَّاتُ كَأَنَّهُنَّ مُزَخَرَفٌ بالبيض ، منها مُلبَسٌ ومُدَثَّرٌ^٦ ،
 وأنت قِطائفُ ، بعد ذاك ، لطائفُ ترضى اللّهُاءُ بها ، ويرضى الحُنَجْرُ^٧ .

الغزل

حبائل الحسن

- ١ نصبت حبائلَ حُسْنِها ، فاصطَدَنِي ، ثُمَّ انْتَحَتَ قلبي بَنَبَلٍ عَذَابِها^١ ،
 صَدٌّ ، وهجرانٌ ، وطولُ تَعَبٍ ، وأشدُّ منه ضُنْها بَعَابِها^٢ ،
 ما بالها سَيْفًا ، عليّ ، مُسَلِّطًا ، ولقد آتيتُ حَبَّتي من بابِها^٣ ،
 يا ربِّ ! إِنْ وَجَبَ العِقَابُ ، فوَقَّها بي ، من عِقَابِ ذُنُوبِها وحَسَابِها^٤ !

يوم الوداع

- ١ لو كُنْتُ ، يوم الوداع ، شاهداً ، وَهْنٌ يُطْفِنُ غُلَّةَ الوَجْدِ ،
 لم تَرَ إِلَّا دَموعَ باكيةٍ ، تنهلُ من مُقْلَةٍ على حَدٍّ ،
 كأنَّ تلكَ الدَّموعَ قَطْرُ نَدَى يَقْطُرُ من نَرَجِسٍ على وَرْدٍ^٢ .

الشعار من الثياب وما يتغطى به النائم . استعاره
 للبيض اللبسة به المرققات . ومنه المرققات
 من الصرف ليستقيم الوزن .

٥ * الحبائل : الشباك واحدها : حباله
 انتحيت : قصدت .

٦ * يطلب : من الله ان يُقديها به اذا وجب
 عليها العقاب .

٧ * أي : من عدون كالنرجس في ابيضاض
 خدود كالورد في حمرةها ونضارتها .

١ * السميطة : الدجاجة المسبوطة
 زفها : اهداها * الخزور :
 اللّلام القوي .

٢ * نوت : سمجت * الإهاب : الجلد
 يتفطر : يشتقق .

٣ * الثرائد : جريدة : كسر خبز
 متاطخة بماء اللحم ، خبز
 مفتوت بالمرق * مُصدّر : اي يُصدر الطعام
 بمثلهن .

٤ * مدثر : من دثره : البسه الدثار او
 غطاه به . والدثار : ما فوق

مراقبة الرقيب

١ لحظتُ أجفانَ الحبيبِ رُسُلُ القلوبِ الى القلوبِ ؛
والشوقُ يفعلُ بالعزا فعلَ الإنابةِ بالذنوبِ .^١
لا والذي بجفائه ، وصلَ المدامعَ بالتحبيبِ ،
ما شَفَّ جسمي ، في الهوى ، إلا مُراقبةُ الرقيبِ .^٢

القينة وحيد

١ يا خليلي ! تيممتي وحيداً ففؤادي بها معنى عميداً^٢
غادةً ، زانها من العُصنِ قدٌ ؛ ومن الظبيِ مُقلتانِ وحيدٌ ؛
وزهاها ، من فرعها ومن الحدينِ - ، ذاكَ السوادُ والثوريدُ ؛^٣
فهي بردٌ بجذها ، وسلامٌ ؛ وهي للعاشقينِ جهدٌ جهيدٌ .

...

وغيرِ بخسها قال : صفها : قلتُ : أمرانِ يَبِينُ وشديدُ^٤
يسهلُ القولُ : إنها أحسنُ الأشياءِ - طراً ؛ ويصعبُ التَّحديدُ ؛
تتجلى للناظرين إليها ، فشقي بخسها ، وسعيدُ .
طَبيعةٌ تسكنُ القلوبَ ، وترعاها ، - وفُريةٌ لها تغريدُ ،^٥
تتغنى كأنها لا تُغني ، من سُكونِ الأوصالِ ، وهي تُجيدُ ،^٦
لا تراها ، هناك ، تجحظُ عينٌ ، لك منها ، ولا يدُرُ وريدُ ،^٧
من هُدوٍ ، وليس فيه انقطاعٌ ؛ وسُجورٌ ، وما به تبليدُ ؛^٨

٥ * الغريز : المغرور ، والخلق الحسن ،
والشاب لا تجربة له .

٦ * القمرية : حماسة حسنة الصوت .

٧ * أي : تجيد الغناء وهي ساكنة لا تتحرك
أوصالها شأن غورها من المغنين .

٨ * يدُر : يظهر ويتوتر .
عرق في العنق .

٩ * السجور : مهد الصوت بالحنين .
التبليد : التردد والتحيير .

١ * العزا : مقصور العزاء : حسن الصبر .
الإنابة : التوبة أي ان الشوق
يذهب الصبر كما ان التوبة تمحو الذنوب .

٢ * شَفَّ جسمي : اضناه وهزله .

٣ * تيممتي : عَبدتني وذَلَّتني .
من عَنَاه : أنصبه واحزنه
وكلفه ما يشق عليه .
العميد : الشديد الحزن
الذي هذه المشق .

٤ * زهاها : جعلها مجيبة بنفسها .
الفرع : الشعر .

- مَدَّ فِي شَأَوْ صَوْتَهَا نَفْسٌ كَافٍ - ، كَأَنْفَاسٍ عَاشِيَتِهَا ، مَدِيدُ^١
وَأَرْقَ الدَّلَالُ وَالْعُنْجُ مِنْهُ ، وَبَرَاهُ الشَّجَا ، فَكَادَ يَبِيدُ^٢
١٠. فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا ، وَيَحْيَا ؛ مُسْتَلَدُّ بَسِيطُهُ وَالنَّشِيدُ^٣
فِيهِ وَشْيٌ ، وَفِيهِ حَلِيٌّ مِنَ النِّعَمِ - مَصُوعٌ ، يُجْتَمَلُ فِيهِ الْقَصِيدُ^٤
طَابَ قُوهَا ، وَمَا تُرْجِعُ فِيهِ ؛ نَكْلُ شَيْءٍ لَهَا بِذَاكَ شَهِيدُ^٥
فِي هَوَى مِثْلِهَا يَخْفُ حَلِيمٌ ، رَاجِعٌ جِلْمُهُ ، وَيَغْوِي رَشِيدُ^٦
مَا تَعَاطَى الْقُلُوبَ ، إِلَّا أَصَابَتْ بِهَوَاهَا ، مِنْهُنَّ ، حَيْثُ تُرِيدُ .
١٥. وَتَرَى الْعَرْفَ ، فِي يَدَيْهَا ، مُضَامٍ وَتَرَ الرَّجْفَ ، فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ^٧
عَيْبُهَا أَنَهَا ، إِذَا غَنَّتِ الْأَحْرَارَ - ظَلَّوْا ، وَهُمْ لَدَيْهَا عَبِيدُ ،
وَاسْتَرَادَتْ قُلُوبَهُمْ مِنْ هَوَاهَا ، وَحَسَانِ عَرْضِنِ لِي ، قُلْتُ : مَهْلًا ،
حَسَنُهَا فِي الْعَيُونِ حَسَنٌ جَدِيدُ ، فَلَهَا فِي الْقُلُوبِ حُبٌّ جَدِيدُ .
٢٠. وَنُصِيحٌ يَلُومُنِي فِي هَوَاهَا ، ضَلَّ عَنْهُ التَّوْفِيقُ وَالْمَسْدِيدُ ؛
لَوْ رَأَى مِنْ يَلُومُ فِيهِ ، لِأَضْحَى وَهُوَ لِي الْمُسْتَرِيثُ وَالْمُسْتَرِيدُ^٨
خِضْلَةٌ لِلْفَوَادِ ، يَحْنُو عَلَيْهَا ، وَهِيَ تَرَاهُ ، حَيَاتُهُ ، وَتَكِيدُ^٩
سَمْعَتُهُ بِمُقْلَتَيْهَا ، فَأَضْحَتْ ، عِنْدَهُ ، وَالذَّمِيمُ مِنْهَا حَمِيدُ .
خُلِقَتْ فِتْنَةٌ ، غِنَاءٌ وَحُسْنًا ؛ مَا لَهَا فِيهَا جَمِيعًا نَدِيدُ ؛

الرشيد : العاقل .

١ * الشأو : الغاية .

٢ * البراه : الضمير @ الشجا : ما اعترض الصوت من النضة عند الغناء .
٣ * البسيط : ما يمتد به الصوت ويرق @
٤ * الوشي : نقش الثوب ، أو خلط لون بلون : اراد به تفننها
٥ * النشيد : رفع الصوت والترنيم
٦ * الحليم : الرينة @ يجتال : يتزين .
٧ * الرجف : التردد الصوت في الحلق .
٨ * المسترث : من خف حمله اذا جهل
٩ * ينف : يغوي : ينهك في الجهل @

١٠ * الرق : رقبة وهي الفؤدة تملق الشيطان او من الغين ، ورقاه نفت في عودته ، والنفاسات في المقد : الساحرات .

١ * المسترث : من استرثه : استبطأه يريد انه يستبطئني في هواها ويطلب مزيدا .

١٠ * حياته : اي مدة حياته .

٢٥ فهي نَعْمَى ، عَيْدٌ منها كَبِيرٌ ؛ وهي بَلَوَى ، يَشِيبُ منها وَلِيدٌ .
 لِي ، حَيْثُ انصَرَفْتُ ، منها رَفِيقٌ ، من هَوَاهَا ؛ وَحَيْثُ حَلَّتْ ، قَعِيدٌ ؛
 عن يَمِينِي وعن شِمَالِي ، وَقَدَامِي - وَخَلْفِي ، فَأَيْنَ عَنْهُ أَحِيدٌ ؟
 سَدَّ شَيْطَانُ حُبِّهَا كُلَّ فَجٍّ ؛ إِنَّ شَيْطَانَ حُبِّهَا لَمُرِيدٌ !

لَيْتَ شِعْرِي ، إِذَا أَدَامَ إِلَيْهَا كَرَّةَ الطَّرَفِ مُبْدَىً وَوَعِيدٌ ،
 ٣٠ أَهْيَ شَيْءٌ ، لَا تَسَامُ الْعَيْنُ مِنْهُ ؟ أَمْ لَهَا ، كُلَّ سَاعَةٍ ، تَجْدِيدٌ ؟
 بَلْ هِيَ الْعَيْشُ لَا يَزَالُ ، مَتَى اسْتَمْرَضَ - ، يُبْلِي غَرَائِبًا وَيُفِيدُ ؛
 مَنَظَرٌ ، مَسَمَعٌ ، مَعَانٍ مِنَ اللَّهْوِ - ، عِتَادٌ ، لِمَا يُحِبُّ ، عَتِيدٌ ؛
 لَا يَدِبُ الْمَلَالُ فِيهَا ، وَلَا يَنْقُصُ - مِنْ عَقْدٍ سَحَرَهَا ، تَوَكِيدٌ .
 أَخَذَ الدَّهْرُ ، يَا وَحِيدٌ ، لِقَائِي ، مِنْكَ ، مَا يَأْخُذُ الْمَدِيلُ الْعَيْدُ .
 ٣٥ حَظٌّ غَيْرِي ، مِنْ وَصْلِكُمْ ، قُرَّةُ الْعَيْنِ - ، وَحَظِّي الْبُكَاءُ وَالْتِهِيدُ !
 غَيْرَ أَنِّي مُعَلِّلٌ ، مِنْكَ ، نَفْسِي بَعْدَاتٍ ، خِلَافَتَنَ وَعَيْدٌ .
 مَا تَرَالَيْنَ ، نَظَرَةٌ مِنْكَ مَوْتُ ، لِي تُمِيتُ ، وَنَظَرَةٌ تَحْلِيدٌ ؛
 تَتَلَاقِي ، فَلَحْظَةٌ مِنْكَ وَعَدٌّ بِوَصَالٍ ، وَلَحْظَةٌ تَهْدِيدٌ .
 قَدْ تَرَكْتُ الصَّحَاحَ مَرَضَى ، يَمِيدُونَ - مُنْجُولًا ؛ وَأَنْتِ خُوطٌ يَمِيدُ ؛
 ٤٠ وَالْهَوَى لَا يَزَالُ فِيهِ ضَعِيفٌ ، بَيْنَ أَلْخَاطِهِ ، صَرِيعٌ جَلِيدٌ .
 ضَافَنِي حُبُّكَ الْغَرِيبُ ، فَأَلَوِي بِالرُّقَادِ النَّسِيبِ ، فَهُوَ طَارِيدٌ ؛

الشيء كرره وجمعه عادة . يسأل الدهر ان
 يبدل قلبه من وحيد اي يجعل له الدولة عليها .
 ويكرر ذلك حتى يجعله عادة لا انفكاك عنها .
 ٦ عدة @ الوعد . الوعيد :
 ٧ عادات : التهديد ، الانذار .

٨ الخوط : الفصن الناعم ؛ او كل
 الفصن : مال وتثقي . قضيب @ عويد ، من ماد

١ * عويد : من ماد الرجل : اصابه دوار او غشيان
 من سكر او ركوب بحر او غيره .

٢ * القعيد : المجالس .

٣ * المرید : الشديد المرادة . ومرد
 مرادة : جاوز حد امثاله او
 بلغ غاية يخرج بها من جملة .

٤ * العتاد : ما أعد لأمر @ العتيد :
 الحاضر المهيأ .

٥ * توكيد : توثيق واحكام .

٦ * المديل : من اداله منه جعل له الدولة
 عليه @ المعيد : من اعاد

٩ * الجليلد : القوي الشديد ، الصبور .

١٠ * أُلَوِي : ذهب به .

عَجَبًا لِي ! إِنَّ الْغَرِيبَ مُقِيمٌ بَيْنَ جَنِيٍّ ، وَالنَّسِيبُ سُرِيدٌ .
 قَدْ مَلَلْنَا مِنْ سِتْرِ شَيْءٍ مَلِيحٍ ، نَشْتَهِيهِ ، فَهَلْ لَهُ تَجْرِيدُ ؟
 هُوَ فِي الْقَلْبِ ، وَهُوَ أَبْعَدُ مِنْ نَجْمِ الثُّرَيَّا - ؛ فَهُوَ الْقَرِيبُ الْبَعِيدُ !

الرثاء

رثاء ولده الاوسط

قال يرثي ولده الأوسط ' محمداً ' وقد مات منزوفاً ، وهو لم يزل طفلاً ؛ وقد استهل رثاءه بخطاب عينيهِ ، ودعوتهما الى البكاء ' لأن الذي فقدته عزيز عليه مثلهما :

١ بُكَاءٌ كَمَا يَشْفِي ، وَإِنْ كَانَ لَا يُجْدِي ،
 تَوَخَّى حِمَامَ الْمَوْتِ أَوْسَطَ صِيتِي ؛
 طَوَاهِ الرَّدَى عَنِّي ، فَأُضْحِي مَزَارُهُ
 لَقَدْ قَلَّ ، بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ ، لَبَثُهُ ،
 ٥ أَلَحَّ عَلَيْهِ التَّزْفُ ، حَتَّى أَحَالَهُ
 وَظَلَّ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقُطُ نَفْسُهُ ،
 فَيَا لَكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفُسًا !
 أَرْيَا نَانَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَنَّا ،
 سَأَسْقِيكَ مَاءَ الْعَيْنِ ، مَا أَسْعِدَتْ بِهِ ؛
 ١٠ أَعَيْنِي أَجُودَالِي ، فَقَدْ جُدْتُ لِلثَّرَى ،
 كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِضَمَّةٍ ،
 الْأُمُّ لَمَّا أَبْدَى عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَى ،
 مُحَمَّدًا ! مَا شَيْءٌ تُؤْهِمُ سَلَوَةً

٤ * الرزند : شجر طيب الرائحة يشبه الآس .

• * تساقط الدر من سلك غور معتود .

٦ * الرفد : الجود والعطا .

١ * فمّل تجريد : أي هل للشيء المايح له تجريد من ستره فقد مللنا ستره .

٢ * الواسطة : الجوهرة التي في وسط المقد .

٣ * الجاداي : الزعفران .

١٥ أرى أخويك الباقيين كليهما ، يكونان ، للأحزان ، أوري من الزند ؛
 إذا لعبا في ملعب لك لذعا ، فوادي بمنل النار ، عن غير ما قصد ،
 فافيهما لي سلوة ، بل حرارة ، يهبجانها دوني ، وأشقى بها وحدي .
 وأنت وإن أفردت في دار وحشة ، فأني ، بدار الأنس ، في وحشة الفرد ؛
 عليك سلام الله مني تحية ، ومن كل غيث صادق البرق والرعد .

رثاء البصرة

اكتسح الزنج البصرة في سنة ٧٨٠ هـ (١٣٧٧ م) نفتكروا بأهلها فتكاً ذريعاً ، واظهروا من القساوة والوحشية ما يفوق حد الوصف . فقال ابن الرومي يرثي المدينة ، ويصور نكبة أهلها ، وهمجية المكتسحين :

١ ذاد عن مقلتي لذيد المنام ، شغلها عنه بالدهوع السجام ،
 أي نوم . ! من بعد ما حلّ بالبصرة - ، ما حلّ ، من هنات عظام ؟
 أي نوم . ! من بعد ما انتهك الزنج - ، جهاراً ، محارم الإسلام ؟
 إن هذا ، من الأمور ، لأمر ، كاذب أن لا يقوم في الأوهام .

..

٥ لهف نفسي عليك ! أيتها البصرة - ، لهفاً كمثل لهب الضرام !
 لهف نفسي عليك ! يا معدن الخيرات - ، لهفاً يعضني إبهامي !
 لهف نفسي عليك ! يا قبة الإسلام - ، لهفاً يطول منه غرامي !
 لهف نفسي عليك ! يا فوضة البلدان - ، لهفاً يبقى على الأعوام !
 ١٠ لهف نفسي لجمعك المتفاني ؛ لهف نفسي لعزك المستضام !
 بينا أهلها بأحسن حال ، إذ رماهم عبيدهم باصطلام ؛
 دخلوها ، كأنهم قطع الليل - ، إذا راح مُداهم الظلام ،
 أي هول رأوا بهم ؟ أي هول حق ؟ منه يشيب رأس الغلام !^٧

بها الشاعر هنا الريلات .

١ * أوري : أكثر اتقاداً @ الزند : العود
 الأعلى الذي تقدم به النار .

٢ * دوني : نحوي .

٣ * ذاد : طرد @ السجام : السائلة .

٤ * هنات : جهنة : كناية عن كل أمر
 جنس ومعناه شيء ، واران

٥ * الفرضة : من البحر محط السفن .

٦ * اصطلام : مصدر اصطلم الشيء :
 استأصله .

٧ * حق : صار امرأ لا شك فيه .

إِذْ رَمَوْهُمْ بِنَارِهِمْ مِنْ عَيْنٍ ، وَشِمَالٍ ، وَخَلْفَهُمْ ، وَأَمَامَ .
 كَمْ أَغْصُوا ، مَنْ شَارِبٍ ، بَشْرَابٍ ، كَمْ أَغْصُوا ، مَنْ طَاعِمٍ ، بَطْعَامٍ ؛
 كَمْ ضُنَيْنَ بِنَفْسِهِ رَامَ مَنْجَى ، فَتَلَقَّوْا جَبِينَهُ بِالْحُسَامِ ؛
 كَمْ أَخْ . قَدْ رَأَى أَخَاهُ صَرِيحًا ، تَرَبَّ الْحَدَّ ، بَيْنَ صَرَعَى كِرَامٍ ؛
 كَمْ أَبٍ قَدْ رَأَى عَزِيزَ بَنِيهِ ، وَهُوَ يُعَلِّى بَصَارِمَ صَمَامٍ ؛
 كَمْ مُفْدَى فِي أَهْلِهِ أَسْلَمُوهُ ، حِينَ لَمْ يُجِمِّهِ ، هُنَاكَ ، حَامٍ ؛
 كَمْ رَضِيعٍ ، هُنَاكَ ، قَدْ فَطَمُوهُ ، بِشَبَا السِّيفِ ، قَبْلَ حِينِ الْفِطَامِ ؛
 كَمْ فَتَاةٍ مَصُونَةٍ قَدْ سَبَّوْهَا ، بَارِزًا وَجْهَهَا بِغَيْرِ لِثَامٍ .
 صَبَّحُوهُمْ ، فَكَابَدَ الْقَوْمُ مِنْهُمْ طُولَ يَوْمٍ ، كَأَنَّهُ أَلْفُ عَامٍ .
 مِنْ رَأَى فِي الْمَسَاقِ سَبَايَا ، دَامِيَاتِ الْوُجُوهِ لِلْأَقْدَامِ ؟
 مِنْ رَأَى فِي الْمَقَاسِمِ ، وَسَطَ الزَّنَجِ - ، يُقَسِّمَنَ بَيْنَهُمُ بِالسَّهَامِ ؟
 مِنْ رَأَى يُتَخَذَنَ إِسَاءٌ ، بَعْدَ مِلْكِ الْإِمَاءِ وَالْخُدَامِ ؟

مَا تَذَكَّرْتُ مَا أَتَى الزَّنَجُ ، إِلَّا أَضْرِمَ الْقَلْبُ أَيَّامًا إِضْرَامًا^١
 مَا تَذَكَّرْتُ مَا أَتَى الزَّنَجُ ، إِلَّا أَوْجَعْتَنِي مَرَارَةً الْإِرْغَامَ^٢
 رَبِّ بَيْعٍ ، هُنَاكَ ، قَدْ أَرْخَصُوهُ ، طَالَمَا قَدْ غَلَا عَلَى السُّوَامِ ؛
 رَبِّ بَيْتٍ ، هُنَاكَ ، قَدْ أَخْرَبُوهُ ، كَانَ مَأْوَى الضَّعَافِ وَالْأَيْتَامِ ؛
 رَبِّ قَصْرِ ، هُنَاكَ ، قَدْ دَخَلُوهُ ، كَانَ ، مِنْ قَبْلِ ذَاكَ ، صَعَبَ الْمُرَامِ ؛
 رَبِّ ذِي نِعْمَةٍ ، هُنَاكَ ، وَمَالٍ ، تَرْكُوهُ مُحَافَ الْإِعْدَامِ ؛
 رَبِّ قَوْمٍ بَاتُوا بِأَجْمَعٍ شَمْلٍ ، تَرْكُوا شَمْلَهُمْ بِغَيْرِ نِظَامٍ^٣ .

عَرَجًا ، صَاحِبِي ، بِالْبَصْرَةِ الزَّهْرَاءِ - ، تَعْرِيجَ مُدْنَفٍ ذِي سَقَامٍ ؟^٤

١ * شَبَا السِّيفِ : حِدَهُ .

٢ * الْإِرْغَامُ : مَصْدَرٌ مِنْ ارْغَمَ : اذْلَه .

٣ * الْإِعْدَامُ : النِّقْرُ .

٤ * عَرَجًا : مِيلًا . الْمَدْنَفُ : الْمُشْرِفُ عَلَى الْهَلَاكِ .

١ * شَبَا السِّيفِ : حِدَهُ .

٢ * الْمَسَاقُ : مَصْدَرٌ مِنْ سَاقَ : دَفَعَ .

٣ * الْمَقَاسِمُ : مَقَاسِمُ : الْمَكَانُ الَّذِي تَقَسَّمُ فِيهِ الْغَنَائِمُ .

السؤال ، ومن لها بالكلام؟
 أين أسواقها ذوات الزحام؟
 منشآت في البحر كالأعلام؟
 أين ذاك البنيان ذو الأحكام؟
 من رماذ ، ومن تراب زكام!
 فتداعت أركانها بانهدام!
 لا ترى العين بين تلك الإكام،
 نبذت بينهما أفاق هام،
 بأي تلكم الوجوه الدوامي!
 بعد طول التبجيل والإعظام،
 جاريات بهوة وقتام،
 باديات الثغور ، لا لابتسام!
 - ، إن كنتما ذوي المام؟
 أين عباده الطوال القيام؟
 دهرهم ، في تلاوة وصيام؟
 أين أشياخه أولو الأحلام؟

وسقتهما السماء صوب الغمام؛
 وسلام مؤكّد بسلام.

فأسألاها ، ولا جواب لديها
 أين ضوضاء ذاك الخلق فيها؟
 أين فلك فيها ، وفلك إليها،
 أين تلك القصور والدور فيها؟
 بُدأت تلكم القصور تلالاً
 سلط البسق والحريق عليها ،
 وخلت من حلولها ، فهي قفر ،
 غير أيدٍ وأرجل بانثارت ،
 ووجود ، قد رملتها دماء ؛
 وطئت بالهوان والذل قسراً ،
 فتراها ، تسفي الرياح عليها ،
 خاشعات ، كأنها باكيات ،
 بل ، ألاماً بساحة المسجد الجامع
 فأسألاه ، ولا جواب لديه ،
 أين عمّاره الألى عمّروه ،
 أين فتيلانه الحسان وجوها ؛

بأي تلكم العظام عظاماً ؛
 وعليها ، من المليك ، صلاة ،

٦ * تسفي : تذرّه @ الهبة : الغبرة @
 القطار : القطار الأسود .

٧ * ألاماً : من المر بالمكان زاره زيارة غير
 طويلة .

٨ * الطوال : القيام : أي الطوال الانتصاب
 للصلاة .

٩ * عمّاره : الذين بنوه من عمر المكان بناء @
 عمّروه : أقاموا فيه @ التلاوة :
 قراءة القرآن .

١ * فلك : فيها وفلك إليها : سفن فيها
 وسفن آتية إليها @ الأعلام :
 علم : الجبل .

٢ * البسق : تفجير مياه النهر بكسر
 الشاطي .

٣ * الحلول : جـ الحال : التازل في المكان .

٤ * نبذت : طرحت @ أفاق هام : أي
 رؤوس مقلقة .

٥ * رملتها : لطختها .

الهجاء

الجيف الطافية

١ لو تَرَاهُ ثَانِيًا مِنْ عِطْفِهِ
شَاخًا بِالْأَنْفِ مِنْ نَحْوَتِهِ ،
لَرَأَتْ عَيْنَاكَ مِنْهُ عَجَبًا ،
نَحْنُ أَحْيَاءُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَقَدْ
أَصْبَحَ السَّافِلُ مِنْهَا عَالِيًا ،
رَبِّ ، أَنْصِفْنِي مِنَ الدَّهْرِ ! فَمَا
يَسْأَلُ النَّاسُ ؟ وَيَعْلَوُ مَعَشَرٌ ،
وَلَعَمْرِي ، إِنْ تَأْمَلْنَا هُمْ ،
مَائِلًا فِي السَّرْحِ مِنْ فَرْطِ الصَّلْفِ ،^١
فَهُوَ لَوْ يُسْتَرْعَفُ الْحَلَّ رَعْفٌ ،^٢
مُنْسِيًا كُلَّ عَجِيبٍ مُطَرَفٌ .
خَسَفَ الدَّهْرُ بِنَا ، ثُمَّ خَسَفَ ؛
وَهَوَى أَهْلُ الْمَعَالِي وَالشَّرَفِ ،^١
لِي إِلَّا بُكَ ، مِنْهُ مُنْتَصَفٌ .
قَارَفُوا الْإِقْرَافَ مِنْ كُلِّ طَرَفٍ ؛^٢
مَا عَلَوْا ، لَكِنْ طَافُوا مِثْلَ الْجَيْفِ !

وجهك يا عمرو فيه طول !

١ وَجْهُكَ ، يَا عَمْرُو ، فِيهِ طَوْلٌ ؛
مَقَابِجُ الْكَلْبِ فِيكَ طُرًّا ،
وَفِيهِ أَشْيَاءُ صَالِحَاتٌ ،
فَالْكَلْبُ وَافٍ ، وَفِيكَ غَدْرٌ ؛
وَقَدْ يُجَامِي عَنْ الْمَوَاشِي ،
وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سُوءٍ ،
وَجُوهُهُمْ لِلْوَرَى عِظَاتٌ ،
نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَدْ فَعَلْنَا
مَا إِنْ سَأَلْنَاكَ مَا سَأَلْنَا ،
صَمَّتْ وَعَيْتْ ، فَلَا خِطَابٌ ،^١
وَفِي وَجْهِهِ الْكِلَابِ طَوْلٌ ؛
يَزُولُ عَنْهَا ، وَلَا تَزُولُ ؛
حَمَاكُهَا اللَّهُ وَالرَّسُولُ !
فَفِيكَ عَنْ قَدْرِهِ سُفُولٌ .
وَمَا تُجَامِي وَلَا تَصُولُ .
قِصَّتُهُمْ قِصَّةٌ تَطُولُ ؛
لَكِنْ أَقْنَاءُهُمْ طُبُولُ .
مَا يَفْعَلُ الْمَانِقُ الْجَبُولُ ،
إِلَّا كَمَا تُسْأَلُ الطُّبُولُ ؛
وَلَا كِتَابٌ ، وَلَا رَسُولٌ .

٣ * قَارَفُوا الْإِقْرَافَ : أَي دَانُوا النِّسْبَ
الْمَعْتَلَّ .

١ * السَّرْحُ : فَنَاءُ الدَّارِ ٥ الصَّلْفُ : الْعَجَبُ
وَالْتَكْبِيرُ .

٢ * يَسْتَرْعَفُ ٥ رَعْفٌ : سَالٍ
قَطَرٌ .

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ فَعُولُنْ :^١
بَيْتُ كَمَعْنَاكَ ، لَيْسَ فِيهِ مَعْنَى ، سِوَى أَنَّهُ فُضُولُ .^٢

هجاء الأحذب

قُصِرَتْ أَخَادُعُهُ ، وَغَارَ قَذَالُهُ ؛ فَكَانَتْهُ مُتَرَبِّصٌ إِنْ يُصَفَّعَا ؛^٣
وَكَأَنَّمَا صُفِّعَتْ قَفَاهُ مَرَّةً ، وَأَحْسَنُ ثَانِيَةً لَهَا فَتَجَمَّعَا .^٤

هجاء جاحظ العينين

تَحَاوَلَهُ أَبَدًا ، مِنْ قُبْحِ مَنْظَرِهِ ، مُجَاذِبًا وَتَرًا ، أَوْ بِالْعَا حَجَرًا ؛
كَانَتْهُ ضَفْدَعٌ فِي لُجَّةٍ ، هَرِمٌ ، إِذَا شَدَانَعَمَا ، أَوْ كَرَّرَ النَّظْرَا .

القيسة شُنْطَفُ

إِذَا مَا شُنْطَفُ نَكَهَتْ أَمَاتَتْ ؛ فَمِنْ نُدْمَائِهَا قَتَلَى وَصَرَعَى ؛^٥
يُلَاقِي الْأَنْفُ ، مِنْ فِيهَا ، عَذَابًا ، وَتَرَعَى الْعَيْنُ ، مِنْهَا ، شَرَّ مَرَعَى ،
وَإِنْ سَكُوتُهَا ، عِنْدِي ، لِبُشْرَى ؛ وَإِنْ غِنَاءُهَا ، عِنْدِي ، لِمُنْعَى ؛
فَقَرَطُهَا بِعَقَرِبِ شَهْرَزُورٍ ، إِذَا غَنَّتْ ، وَطَوَّقَهَا بِأَفْمَى ؛^٦
فَإِنْ جَاءَتْ ، فَلَا أَهْلًا وَسَهْلًا ؛ وَإِنْ ذَهَبَتْ ، فَلَا حِفْظًا وَدُجْمَى .

خالد اللؤم

مَا كَرَّمَ اللَّهُ بَنِي آدَمَ ، إِذْ كَانَ أَمْسَى مِنْهُمْ خَالِدُ .
وَاللَّهِ ، لَوْ أَنَّهُمْ خُلِدُوا ، حَتَّى يَبِيدَ الْأَبَدُ الْآبِدُ ،
وَأَصْبَحَ الدَّهْرُ حَقِيًّا بِهِمْ ، كَانَتْهُ ، مِنْ بَرِّهِ ، وَالِدُ .

١ * يسمي هذا الوزن مُعْلَمُ البسيط .

٢ * فضول : ج فضل : الزيادة ، وغلب

٣ * الأخادع : ج ما لا خير فيه .

٤ * الأخادع : صفة العنق © القذال : عرق في

جماء مؤخر الرأس © متربص : منتظر .

٥ * نكهت : تنشت .

٦ * قرطها : البسها قرطاً ، حلقاً © شهر زور : بلدة في فارس اشتهرت بعقاربها © طوقها البسها طوقاً .

ولم يكن داءً ، ولا عاهة ؛ فالعيشُ صافٍ شُرْبُهُ ، باردٌ ؛
ما كَانُوا الشُّكْرَ ، وقد ضَمَّهم ، وخالدٌ اللُّؤْمُ ، أبٌ واحدٌ .

حديث كلاب

قال هذين البيتين في هجاء خالد القلابي :

خَسَنَتْ كَلْبًا مَرَّي ، مَرَّةً ، فقالَ : مَهْلًا يَا أَبَا خَالِدٍ !^١
حَسْبُكُمْ خِزْيًا ، بَنِي آدَمَ ، شَرَكْتُكُمْ إِيَّاهُ فِي وَالِدٍ .^٢

هجاء المِشْمِش

إِذَا مَا رَأَيْتَ ، الدَّهْرَ ، بُسْتَانَ مِشْمِشٍ ، فَأَيُّقِنَ ، بِحَقِّهِ ، أَنَّهُ لَطِيبٌ ،
يُغْلُ لَهُ مَا لَا يُغْلُ لِرَبِّهِ ؛ يُغْلُ مَرِيضًا حَمْلُ كُلِّ قَضِيبٍ .

اللمحة الطويلة

إِنْ تَطُلْ لِحْيَةً عَلَيْكَ وَتَعْرُضْ ، فَاَلْخَالِي مَعْرُوفَةٌ لِلْحَمِيرِ ؛
عَلَّقَ اللَّهُ فِي عِذَارِيكَ مِخْلَاةً - ، وَلَكِنَّهَا بَغِيرُ شَعِيرِ ؛^١
لَوْ غَدَا حُكْمُهَا إِلَى لَطَارَتَ ، فِي مَهَبِ الرِّيحِ ، كُلِّ مَطِيرٍ .
أَلْقَهَا عَنْكَ ، يَا طَوِيلَةَ ! أَوْلا ، فَاحْتَسِنَا شِرَارَةَ فِي السَّعِيرِ ،^٢
أَرَعَ فِيهَا الْمُوسَى ، فَإِنَّكَ مِنْهَا ، يَشْهَدُ اللَّهُ ، فِي إِثَامٍ كَبِيرٍ ؛
أَيُّمَا كَوْسَجٍ يَرَاهَا ، فَيَلْقَى رُبَّهُ ، بَعْدَهَا ، صَحِيحَ الضَّمِيرِ ؟^٣
هُوَ أَحْرَى بِأَنْ يَشْكَّ ، وَيَعْرِى بِاتِّهَامِ الْحَكِيمِ فِي التَّقْدِيرِ ؛^٤
مَا تَلْقَاكَ كَوْسَجٌ قَطُّ ، إِلَّا جَوَرَ اللَّهُ ، أَيُّمَا تَجْوِرُ .^٥

. . .

١ فنادها هزاً ١٠ احتبسها شرارة في السعير
اجعلها وقتاً للنار لانك منها في آثار كبير .

٢ * الكوسج : الخفيف اللحية .

٣ * التقدير : تقسيم الارزاق ١٠ الحكيم :
من الاسماء الغسقى .

٤ * جوره : نسب اليه الى الجور .

١ * خساً الكلب : زجره وابعده وطرده .

٢ * الخيزي : الهوان والذل .

٣ * عذاريك : جانبي وجهك المحاذين
للاذن .

٤ * ياطويلة : إما انه اراد ياصاحب
الطويلة فحذف المضاف
ونادى المضاف اليه ، او انه التفت الى اللحية

١٠. لِحْيَةُ أَهْلِكَ، فَسَأَلَتْ وَفَاضَتْ ،
 مَا رَأَتْهَا عَيْنُ امْرِئٍ ، مَا رَأَاهَا
 رَوْعَةٌ كَسْتَحِفُّهُ ، لَمْ يُرْعَهَا
 فإليها تُشِيرُ كَفِّ الْمَشِيرِ .
 قَطُّ ، إِلَّا أَهْلًا بِالتَّكْبِيرِ ؛
 مِنْ رَأَى وَجْهَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرِ .

١٥. فَاتَّقِ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ ، وَغَيْرِ
 أَوْ فَقْصِرْ مِنْهَا ، فَحَسْبُكَ مِنْهَا
 لَوْ رَأَى مِثْلَهَا النَّبِيُّ لِأَجْرِي ،
 وَاسْتَجَبَ الْإِحْفَاءُ ، فِيهِنَّ ، وَالْحَلَقُ — ، مَكَانَ الْإِعْفَاءِ وَالتَّوْفِيرِ .
 مُنْكَرًا . فَيْكَ ، مُمَكِّنَ التَّغْيِيرِ ،
 نِصْفُ شَيْءٍ ، عَلَامَةُ التَّذْكِيرِ ،
 فِي لِحَى النَّاسِ ، سُنَّةُ التَّقْصِيرِ ،

هجاء البحجري

١. قَدْ قُلْتُ ، إِذْ نَحَلَوْهُ الشَّعْرَ : حَاشَ لَهُ !
 الْبَحْجَرِيُّ ذَنْبُ الْوَجْهِ نَعْرِفُهُ ؛
 أَنِّي يَقُولُ مِنَ الْأَقْوَالِ أَثْقَبَهَا ،
 أَوْلَى بَنٍ عَظُمَتْ فِي النَّاسِ لِحْيَتُهُ ،
 وَحَسْبُهُ ، مِنْ جِإَاءِ الْقَوْمِ ، أَنْ يَهْبُوا
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مَكْسُوسًا بِلِحْيَتِهِ ،
 لَهْفِي عَلَى أَلْفِ مُوسَى فِي طَوِيلَتِهِ ،
 إِنَّ الْبُرُوكَ بِهِ أَوْلَى مِنَ الْحَبِّ ١
 وَهَلْ رَأَيْتَ ذَنْبَ الْوَجْهِ ذَا أَدَبٍ ؟
 مِنْ رَاحٍ لِيَجِلَّ وَجْهًا سَابِغَ الذَّنْبِ ؟
 مِنْ نَحْلَةِ الشَّعْرِ ، أَنْ يُدْعَى أَبَا الْعَجَبِ ؛
 لَهُ قَفَاهُ ، إِذَا مَا مَرَّ بِالْعَصَبِ .
 يُعْفَى مِنَ الْقَقْدِ ، أَوْ يُدْعَى بِلَا لَقَبٍ .
 إِذَا ادَّعَى أَقْبَهُ مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ ،

وَأَيَّاسُهُ جَمِيعًا . وَالْعَجَبُ مِنْ أَوْزَانِ الشَّعْرِ وَهُوَ
 فَعْلَانِ ثَمَانِي مَرَّاتٍ ، وَهُوَ الْمُرَادُ هَهُنَا بِالتَّوْرَةِ .
 شَبَّهَ الْبَحْجَرِيُّ بِالْجَمَلِ يَصْلُحُ لِلْبُرُوكِ لَا لِلْعَجَبِ
 وَذَكَرَ الْعَجَبَ لِلتَّوْرَةِ بِهِ عَنِ الشَّعْرِ .
 الرَّجُلُ : أَيُّ لِحْيَتِهِ كَالذَّنْبِ

٥ * ذَنْبٌ فِي وَجْهِهِ .

٦ * أَثْقَبَهَا : أَنْفَذَهَا ⑤ السَّابِغُ : الطَّوِيلُ .

٧ * نَحْلَةُ الشَّعْرِ : نَسَبَتُهُ لِأَيَّاسِ .

٨ * الْحَبَاءُ : الْعَطَاءُ ⑥ الْعَصَبُ جُوعٌ عَصَبِيَّةٌ :
 الْجَمَاعَةُ .

٩ * الْقَقْدُ : مَنْ قَقَدَهُ : صَعَمَ قَفَا رَأْسَهُ
 بِبَاطِنِ كَفِّهِ .

١ * أَهْلٌ بِالتَّكْبِيرِ : صَاحِبُ : اللَّهُ أَكْبَرُ .

٢ * الرَّوْعَةُ : الْخَوْفُ ⑦ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ :

مَكَانٌ هُمَا ثَقَانَا الْقُبُورِ ،
 أَيُّ شَيْطَانَانَا .

٣ * الْإِحْفَاءُ أَخَذَهُ وَاسْتَقْصَى قِصَّةَ ⑧ الْإِعْفَاءِ :

مَصْدَرُ اعْفَى لِحْيَتَهُ تَزَكَّاهَا لِتَكْثَرِ وَتَطُولُ ⑨
 التَّوْفِيرُ : التَّكَثُّورُ وَالصِّيَانَةُ ، إِشَارٌ فِي هَذَا
 الْبَيْتِ إِلَى الْحَدِيثِ الْقَاتِلِ : احْفَوا الشَّوَارِبَ
 وَأَعْفُوا اللَّحَى .

٤ * الْبُرُوكُ لِلْجَمَلِ كَالْجُلُوسِ لِلنَّاسِ ⑩
 نَوْعٌ مِنَ الْعَدْرِ ، وَهُوَ
 خَطُّ فَسِيحٍ يَنْقَلُ فِيهِ الْفَرَسُ إِيمَانَهُ جَمِيعًا

- أو قال : « إِنِّي قَرِيعُ النَّاسِ كُلِّهِمْ »
 الحِظُّ أَعْمَى ، وَلَوْلَا ذَاكَ لَمْ نَزِهِ
 وَغَدُ ، يَعَافُ مَدِيحَ النَّاسِ كُلِّهِمْ ؛
 دَاءُ مِنَ اللُّؤْمِ ، يَسْتَشْفِي الْهَجَاءُ لَهُ ؛
 أَرَاكَ لَمْ تَرْضَ مَا أَهْدَى لِي نَفَرٌ
 فَأَرْضَ الَّذِي أَنَا مُهْدِيهِ إِلَيْهِ ، لَهُ ،
 قُبْحًا لِأَشْيَاءٍ يَأْتِي الْبُحْتَرِيُّ بِهَا ،
 كَأَنَّمَا ، حِينَ يُصْغِي السَّامِعُونَ لَهَا ،
 رُقَى الْعَقَارِبِ ، أَوْ هَذُرُ الْبُنَاةِ ، إِذَا
 وَقَدَ يَجِي . بِخَطِّ ، فَالْثَّجَاسُ لَهُ ،
 سَمِينٌ مَا مَحْلُوهُ مِنْ هُنَا وَهُنَا ،
 يُسَيِّئُ عَقًّا ، فَإِنْ أَكَدْتَ وَسَائِلُهُ ،
 ١١ إِنْ الْوَلِيدَ لِمَوَارِثُ ، إِذَا نَكَلَتْ
 عَبْدٌ يُغَيِّرُ عَلَى الْمَوْتِ ، فَيَسْلُبُهُمْ
 مَا إِنْ تَرَأَى لَابِسًا حُلًّا ،
 شَعْرٌ ، يُغَيِّرُ عَلَيْهِ بَاسِلًا بَطَلًا ؛

٧ * اكادت : قصرت . يقول انه اذا عفا
 عن السرقة اتى بالشيء من
 الشعر ، فذا رأى ان وسائله قد قصرت عما
 اراده اجاد السرقة اعادة اللص القوي الجريص
 على المال .

٨ * نكلت : نكصت وجبت © الهزم
 السرب : الذهاب في الارض . يتهمل البحترى في
 هذا البيت وما بعده بأنه يتسرب الى قبور
 الشعراء الموتى فيسرقهم معانيهم دون جملة ولا
 صياح .

٩ * اللجب : الصوت والجلابة .
 ١٠ * الحلقب : جد الحقيقة ، وهي من الدهر
 مدة لا وقت لها .
 ١١ رقب : جد رقبة : التحفظ والتخوف .

١ * قريع : المختار من اهل عصره .
 ٢ * الوغد : الرذال الدني .

٣ * خيمها : طبعها .

٤ * النبع : شجر صلب © والغرب :
 شجر هش رخو ، يكفى
 بهما عن السمين والغث من الامور .

٥ * رقى العقارب : ما يرقى به من تلذذه
 رقى العقارب وهو كلام غير مفهوم ©
 الهذر : الهذيان © البناة : البنائون ©
 شغف الجدران : أعاليها .

٦ * يريده ان ما كان جيداً من شعره فهو
 يريده مأخوذ عن غيره وما كان ضعيفاً
 فهو له .

أَحَسَّنَتْ ، يَا أَشْعَرَ الْحُضَارِ وَالْقَيْبِ !
 شَعْرٌ يَتْنُ مُقَاسِيهِ مِنَ الْوَصْبِ ؟
 بَرْدٌ وَكَرْبٌ ، فَمَنْ يَرُوبِهِ فِي كَرْبِ ؟
 بَغِيرِ رُوحٍ ، وَمَا لِلرُّوحِ وَالشَّجَبِ ؟
 بِهِ الْهَوَامِي ، نُصُولُ الْأَلِّ فِي رَجَبِ ،
 بَلَهَ النَّهَارُ وَضَمَّ الْأَمْرَ ذَا الشَّعْبِ :
 جَهْرًا وَأَنْتَ نَكَالُ اللَّصِّ ذِي الرِّيبِ ؟
 فَالْحَلَقُ مَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمُعْتَصَبِ ،
 بِدُونِ مَا قَدْ أَتَاهُ ، بِاسْقِ الْحَشْبِ ؟
 لَوْ رِيمٌ فِيهِ خِلَافُ الْحَقِّ لَمْ يَصْبِ ؟
 فَقَدْ دَهَا شُعْرَاءُ النَّاسِ بِالْحَرْبِ ؟
 بِنَ يُمَيَّتُ ، إِذَا أَبْقَى عَلَى السَّلْبِ ؟
 سَيْفِينَ : ذُو حُطْبٍ تَدْرِي ، وَذُو شُطْبِ .

يقولُ مستمعوه ، الجاهلون به :
 ٢٥ حتى إذا كفَّ عن غاراته ، فله
 شعرٌ ، كنافضٍ حَمَى الْحَبِيرِي ، له
 كأنه العرقُ الشَّوِي ، مَصْرَدُهُ
 قل للعلاء ابي عيسى الذي نصت
 وآمن الله ليلَ الحائِثِينَ به ،
 ٣٠ أيسرُ البَحْتَرِي النَّاسِ شِعْرَهُمْ ،
 وتارة يُتَرَزُّ الْأَرْوَاحَ مَنْطِقُهُ ؟
 نَكَلُهُ ؟ إِنْ أَنَسَا قَبْلَهُ رَكِبُوا ،
 وَالْحُكْمُ فِيهِ مُبِينٌ ، غَيْرُ مُلْتَبَسٍ ،
 ٣٥ إذا أجاد ، فَأَوْجِبَ قَطْعَ مَقُولِهِ ،
 وَإِنْ أَسَاءَ فَأَوْجِبَ قَتْلَهُ ، قَوْدًا ،
 سَلِطَ عَلَيْهِ عُيَيْدُ اللَّهِ ، إِنْ لَهُ

٧ * النكال : العقاب .

١ * الغيب : جغائب .

٢ * الوصب : الوجد .

٣ * نافض : الحمى : رعدتها @ الخبيري ؟

معروف قرب المدينة تكثر فيه الحمى @
 الكرب : الحزن .

٤ * العرق : الفريق @ مَصْرَدُهُ : مَنْ

والشجب : الهالك ، أي ان شعره كالغريق في
 الشتاء يكون باردًا لا رَوْحَ فِيهِ .

٥ * العلاء : في ذلك الوقت @ نصت :

خرجت @ الْأَلَّ : الحربة المريضة ، ونصول
 الْأَلَّ فِي رَجَب : انهزم كانوا في هذا الشهر
 يمتنعون من الحرب فيزيلون فيه النصال من
 السهام والرماح ، وكانوا يسمونه منضل الاسنة
 أو منضل الْأَلَّ .

٦ * بله : النهار : دء النهار ، فان آمن

بالليل وهو مجهم الويل @ ضم الشعب : جمع
 المتفرق .

٨ * يترز : يزدق @ الخلق بين مقتول

ومعتصب : أي مقتول إذا
 نطق البحتري ومعتصب إذا سرق حرَّ كلامه .

٩ * نكله : أي نكل به ، عاقبه عقابًا

يرتد به غيره فلا يعمل
 عمله ، فإن أناسًا قبله قد ارتكبوا أقل من

جريمته فركبوا الخشب العالي ، أي ضلُّوا .

١٠ * مبين : صريح @ ريم : مجهول

لم يدرك الحق .

١١ * الحرب : سلب المال .

١٢ * القود : القصاص . يقول : اقتله

بقوله : « إذا بقي على السلب » ، إذا لم يسلب
 الناس ظلامهم .

١٣ * عميد الله : بن عبد الله القائد @ ذو

لحدثه @ ذو شطب : السيف الصارم . اراد
 ان عبيد الله صاحب قلم وسيف .

اغراض شتى

ملاهي الشاعر

إذا شئتُ حَيْثُ رِياحِيْنَ جَنَّةٍ ، على سُوقِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَنْفَسُ ؛
 وَانْ شِئْتُ أَلْهَانِي سَمَاعٌ ، حَمَامٌ تَعْنِي فِي غُصُونِ ثُوسُوسٍ ؛
 تُلَاعِبُهَا أَيْدِي الرِّيحِ ، إِذَا جَرَتْ ، فَتَصْمُو وَتَحْنُو ، تَارَةً ، فَتَنْكَسُ ؛
 إِذَا مَا أَعَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتِهَا ، أَفَادَتْ بِهَا أَنْسَ الْحَيَاةِ فَتَوْأَسُ ؛
 تَوَامَضُ فِيهَا ، كُلَّمَا تَلَعَ الضُّحَى ، كَوَاكِبُ ، يَذْكُو نُورُهَا حِينَ تَشْمُسُ .^١

السيوف خدَم القلم

إِنْ يَخْدُمُ الْقَلَمُ السَّيْفَ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ الرَّقَابُ ، وَدَانَتْ ، خَوْفَهُ ، الْأُمَمُ ،
 فَلَمُوتُ ، وَالْمَوْتُ لَا شَيْءَ يُغَالِبُهُ ، مَا زَالَ يَتَبَعُ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ ،
 كَذَا قَضَى اللَّهُ لِلْأَقْلَامِ ، مَذْ بَرِيَّتْ ، أَنْ السَّيُوفَ لَهَا ، مَذْ أَرْهَفَتْ ، خَدَمُ .

قلم الكاتب

لَعَمْرُكَ مَا السَّيْفُ ، سَيْفُ الْكَمِيِّ ، بِأَخَوْفَ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ ؛
 لَهُ شَاهِدٌ ، إِنْ تَأَمَّلْتَهُ ، ظَهَرَتْ عَلَى سِرِّهِ الْغَائِبُ .^٢
 أَدَاةُ الْمَنِيَةِ فِي جَانِبِهِ ؛ فَنِ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ ؛
 سِنَانُ الْمَنِيَةِ فِي جَانِبِ ؛ وَسَيْفُ الْمَنِيَةِ فِي جَانِبِ ؛
 أَلَمْ تَرَ فِي صَدْرِهِ كَالسِّنَانِ ، وَفِي الرَّدْفِ كَالْمُرْهَفِ الْقَاضِ .^٣

استعارة للجسان .

١ * ثُوسُوس : تشكلم بكلام خفي .

٢ * أَي من الأسرار .

٣ * تَوَامَض : تنبادل الوميض اللامعان .

٤ * تَنْكَس : اصلاها تَتَنَكَّس : تنخفض رؤوسها .

٥ * تَوَامَض : تام الضحى : انبسط نور الشمس @ يذكو : من ذكت النار : اشتد لميها @ تغمس : تطلم كالشمس @ والكواكب

من هو الكريم ؟

- ١ ليس الكريمُ الذي يُعطي عَطِيَّتَهُ ، عن الثناء ، وإن أغلى بِهِ الثَمَنًا ،
بل الكريمُ الَّذِي يُعطي عَطِيَّتَهُ لغير شيء ، سوى استحسانِهِ النَّفْلًا ،
لا يَسْتَثِبُ بِبَدَلِ العُرفِ مُحَمَّدَةً ؛ ولا يَمُنُّ ، إذا ما قَلَّدَ المِنَّا .^٢

بيكي شببته

- ١ لا تَلَحُ من يَبكي شببته ، إَلا إذا لم يَبكِها بدمرا^٣ ،
عيبُ الشَّيبةِ غُولُ سَكْرَتِها مقدارَ ما فيها من النِّعمِ ؛^٤
لسنا نَراها حَقَّ رَؤيتِها ، إَلا زَمَانَ الشَّيبِ والهِرَمِ ،
كالشمسِ ، لا تبدو فضيلَتُها ، حَتَّى تَفْشَى الارضُ بِالظُّلَمِ .
ولربَّ شيءٍ لا يُبَيِّنُهُ وُجْدانُهُ ، إَلا مع العَدَمِ .

الاعضاء عن الزلات

- ١ إِنِّي لأَغْضي عن الزَّلَّاتِ ، مُجْتَنِبًا ذِكْرًا ، إذا كان بعضُ القولِ نُسيانًا .^٥
أَغْضًا ما كُنْتُ من أَقْداءِ مَعْتَبَةٍ ؛ أَعْضًا ما كُنْتُ لِلإِخوانِ أَجفانًا .^٦
أَغْضي الجفونَ عن السَّوَى ، مُراقِبَةً لِمَا يَكُونُ من الحُسنى ، وما كانا ؛^٧
أَجْزي الأَخْلَاءَ صَفْحًا عن إِساءَتِهِمْ ، إذا أَساؤُوا ، وبالإحسانِ إِحسانًا ؛
أَذْكَرُ النَّفْسَ مَشْنًى من مَحاسِنِهِمْ ، إذا ذَكَرْتُ ذُنُوبَ القومِ أَحْدانًا ،
وليسَ ذاكَ لآبائِي ومَجْدِهِمْ ، لَكِنْ ، لَأَتَّخِذْتُ العَدْلَ مِيزانًا .

٥ * أغضي عن الزلات : اسكت وأمسك عن أغضيا عفوا عنها .

٦ * امض : أكثر مضضاً : الما وحزناً .
اغض : أكثر غضا : كذا .

٧ * السوى : مؤث الأسوأ . أو هي مصدر كالشئى : أراد بها الخلقة الطبيعية ، نقية الحسنى .

٨ * أحدان : واحد .

١ * الزَّلَل : الهبة ، العطية .

٢ * يَنْ : يمد ما فعله من الصنائع
٣ * يَنْ : المان من المنة : الاحسان
وقلده المن : جعلها كالقلادة ، الطوق ، في عنقه .

٣ * تلحو : تلوم .

٤ * غول : مصدر غال : اهلك ، أي ان سكر الشبيبة يقضي على ما فيها من النعم . ومقدار : مفعول به لقول .

المرأة روضة

بنقد الشعر ، « دار البطيخ »
وهي مكان في بغداد عالت
تباع فيه الفواكه على أنواعها ؛
ويرى فيها سوراخي الشاعر بالمرأة .

منها ، فوصف المرأة ، على
طريقة مبتكرة ، بما توصف به
الحداثق والبساتين ، حتى سماها
عبيد الله بن طاهر ، وكان مولدا

هي قصيدة طويلة قالها ابن
الرومي مدحا في اسماعيل بن
بذل ، وزير المتضد ، وقد
بداها بالفلز ، وهو ما تأخذه

- ١ أجنت لك الوجد أغصان وكتبان ؛
وفوق ذينك أعناب مهذلة ،
وتحت هاتيك عناب ، تلوح به
غصون بان عليها ، الدهر ، فاكهة ؛
٥ وزجس بات ساري الطل يضربه ،
ألقن من كل شيء طيب حسن ؛
نمار صدق ، إذا عاينت ظاهرها ؛
بل حلوة مرة ؛ طورا يقال لها :
يا ليت شعري ! - وليت غير مجدية
١٠ لآتي أمر مراد بالتي ، جمعت
تجاورت من غصون آسن من شجر ؛
تلك الغصون اللواتي في أكميتها
يلو بها الله قوما ، كي يمين له
وما ابتلاهم لإعنت ، ولا عبث ،
- ١ فيهن نوعان : تفاح ورمان ؛
سود ، لهن من الظلماء ألوان ؛
أطرافهن ، قلوب القوم قنوان ؛
وما الفواكه مما يحمل البان ؛
وأفحوان منير النور ، ريان ؛
فهن فاكهة شتى ، وريحان ؛
لكنها ، حين تبلى الطعم ، خطبان ؛
شهد ، وطورا يقول الناس : ذيفان .
٦ إلا استراحة قلب ، وهو أسوان -
تلك الفنون ، فضمتهن أفنان ؟
لكن غصون ، لها وصل وهجران .
نعم وبؤس ، وأفراح وأحزان ،
ذو الطاعة البر تمن فيه عصيان ،
ولا لجهل بما يطويه إبطان ،
٧

٥ * الخطبان : ضرب من الحنظل ؛ أي
ظاهرها حلو وطعمها مر .

٦ * الذيفان : السر القاتل .

٧ * الأسوان : الحزين .

٨ * الأكمة : ج الكمة : غطاء النور
والغلاف الذي ينشق عن
النمر ويحيط به . سمي كذا لانه يكتم أي يستتر
تحتة .

٩ * الأعنات : مصدر من أعنته : أوقفه
فيما يشق عليه .

١٠ ٢ و ٣ * اجنت : اعطت جناها ٥
الكتبان ج كتيب :

تل الرمل ٥ الزيتون : ج قنو وهو العذق من
النخل كالمنقود من العنب . وصف في هذه
الآبيات القدود ، والارداف ، والغدود ، والصدور
والشعور ، فاستعار لها : الأغصان ، والكتبان
والتفاح ، والرمان ، والأعناب السوداء المهذلة
والعنب ، مشبها كلاً منها بما يشبهه به عادة .
ثم شبه قلوب الناس بمنافيد للعناب لثدة
شفقها به . وقوله : قنوان . أراد به : قنوان لها .
الزجس للديون ، والأفحوان

٤ * استعار : لإلستان ٥ وساري الطل :

الندى الذي يسقط ليلا .

- ١٥ لكن ليثبت في الأعناق حِجَّتَه ،
ومن عجائب ما يُعني الرِّجالُ به
مُناضلاتٌ بببلٍ ، لا تقومُ له
من كلِّ قاتلةٍ قَتلى ، وأسرةُ
يُولينَ ما فيه إغرامٌ ، وآونةٌ ،
٢٠ ولا يَدْمَنَ على عهدٍ لمُعقِدٍ ؛
يَمِلُ طوراً بِحِملٍ ، ثُمَّ يَمُدُّهُ ؛
حالاً فحالاً ! كذا النُّسوانُ ، قاطبةٌ ،
يَعْدُرْنَ ، والغدرُ مقبوحٌ ، يُزَيِّنُه ،
- وَيُحْسِنَ العَفوَ ؛ والرَّحْمَنُ رَحْمَانٌ .
مُسْتَضْعَاتٌ ، له مِنْهُنَّ أَقْرانٌ ،
كُتَّابُ التَّرَكِّ ، يُزْجِيهِنَّ خَاقانُ ،
أَسْرَى ، وليسَ لها في الأرضِ إِثْخانٌ ،
يُولِينِ ما فيه للمَشْغُوفِ سُلوانٌ ،
أَتَى ! وَهَنٌ ، كما شُبَّهَنَ ، بُسْتانٌ ،
وَيَكْتَسِي ، ثُمَّ يُلْفِي وهو غُرَيانٌ ؛
نَوَاصِثٌ ؛ دِينُهُنَّ ، الدَّهْرُ ، أَدِيانٌ !
لِلْغَاوِيَاتِ وَالْغَاوِينَ ، شَيْطانٌ .

الحين إلى الشباب

- ١ سقى عَهْدَ الشَّبِيحَةِ كُلُّ غَيْثٍ
لِيَالِيٍّ لَمْ أَقُلْ ، سَقِيًّا لَعَهْدٍ ،
ولم أَتَنَفَسِ الصَّعْدَاءُ لَهْفًا
أَطالِعُ ما أُمَامِي بِابْتِهَاجٍ ،
- أَغَرَّ ، مُجْلِجِلٍ ، دَانِي الرَّبابِ !
ولم أَرْغَبْ إِلَى سُقْيَا سَحَابٍ ،
على عَيْشٍ ، تَدَاعَى بِانْقِضَابٍ ؛
ولا أَقْفُو المُوَلِّيَ بِاكتِسابٍ ؛
- يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ هَوَانُ عَتِي ،
ولو عَتَبَ الشَّبَابُ ظَهِيرُ عَتِي ،
- وَصَدُّ الْغَايَاتِ لَدَى عِتَائِي ،
رَجَعَنَ إِلَيَّ ، بِالْعَتْبِي ، جَوَالِي .

٦ : النواكث : ج ناكثة ، اسم فاعل
من نكث العهد : نقضه
ونبذه © دينهن : عادتهن © ادیان : عادات
أي انهن لا يثبتن على عهد واحد .

٧ : الاغر : © الابيض © المجاجل : الرعاد
الصعداء : تنفس طويلاً ©

٨ * تنفس تداعي : دعا بفضه بعضاً ©
الانقضاب : الانقطاع .

٩ * أقفو : انتبه .

١٠ * العتبي : الرض . يقول : لو كان
كتاب الشباب مظهراً لعتابي
لأجبنني مترضيات لي .

١ * الاقران : ج قرن : الكفو . والمتاوم
والظنير وهو عام في الشيء
والعلم وغير ذلك .

٢ * يزجيهن : يسوقهن © الخاقان : كلمة
تترية بمعنى الملك ، وهي
عند العرب علم جنس الملوك الترك والتتر والصين .

٣ * الاثخان : مصدر من اثنخ في المدو
بال فيه الجراحة .

٤ * يولين : من اولاه الشيء . جملة واليا
عليه ، واولاه معروفاً :
صنعه اليه .

٥ * المعتقد : اسم فاعل من اعتقد الذي :
صدق ، وعقد عليه قلبه .

- يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ سِهَامُ حَتْفٍ ،
رَمَتْ قَلْبِي بِهِنَ ، فَأَقْصَدْتَهُ ،
فَرَاخَتْ ، وَهِيَ فِي بَالٍ رَخِيٍّ ؛
وَكُلُّ مُبَارِزٍ بِالشَّيْبِ قِرْنًا ،
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ جَنَانٌ عَدِنٌ ،
تَقِيُّ ظِلَّهَا نَفْحَاتُ رِيحٍ ،
إِذَا مَاسَتْ ذَوَائِبُهَا ، تَدَاعَتْ
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ رِياضُ حَزْنٍ ،
إِذَا شَمْسُ الْأَصَائِلِ عَارَضَتْهَا ،
وَالَقَتْ ، جُنَحَ مَغْرِبِهَا ، شُعَاعًا
يُذَكِّرُنِي الشَّبَابَ سَرَاةٌ زَيْهِيٍّ ،
قَرْنَهُ مَزْنَةٌ يَكْرُ ، وَأَضْحَى ،
عَلَى حَصْبَاءٍ فِي أَرْضِ هِجَانٍ ،
لَهُ حُبْكٌ ، إِذَا أَطْرَدَتْ عَلَيْهِ ،
تَذَكِّرُنِي الشَّبَابَ صَبَا بَلِيلٌ ،
أَتَتْ ، مِنْ بَعْدِ مَا انْسَحَبَتْ مَلِيًّا ،
- ١٠
١٥
٢٠
- يُصِيبُ مَقَاتِلِي ، دُونَ الْإِهَابِ ،
طَلُوعُ التَّبَلِّ مِنْ خَلَلِ التَّقَابِ ،
وَرُحْتُ بَلُوعَةً مِثْلَ الشَّهَابِ ؛
فَقَسِي ، لَعْمُكَ ، غَيْرُ سَابِ .
عَلَى جَنَابِ أَنْهَارٍ عَذَابِ ،
تَهْزُ مَتُونُ أَغْصَانِ رِطَابِ ،
بَوَاكِي الطَّيْرِ ، فِيهَا ، بَانْتِجَابِ .
تَرَنَّمٌ ، بَيْنَهَا ، زُرْقُ الدُّبَابِ ،
وَقَدْ كَرَبَتْ تَوَارِي بِالْحِجَابِ ،
مَرِيضًا ، مِثْلَ أَخَاطِرِ الْكَمَابِ .
غَيْرِ الْمَاءِ ، مُطَوِّدِ الْحَبَابِ ،
تُرْقِرُهُ الصَّبَا مِثْلَ السَّرَابِ ،
كَانَ تُرَابُهَا ذَفَرُ الْمَلَابِ ،
قَرَأَتْ بِهَا سَطُورًا فِي كِتَابِ .
رَسِيسُ الْمَسِّ ، لِأَغْبَةِ الرِّكَابِ ،
عَلَى زَهْرِ الرُّبِيِّ ، كُلَّ انْسِحَابِ ،

١ * الإِهَابُ : الجلد .

- ٢ * أَقْصَدْتَهُ : أصابته © التَّقَابُ البرق
يقول : أَنَا رَمْتُ قَلْبِي
فَأَصَابْتُهُ بِمَا تَطْلَعُهُ مِنَ السَّهَامِ مِنْ خِلَالِ نِقَابِهَا .
٣ * الشَّهَابُ : شُعْلَةُ النَّارِ السَّاطِعَةِ
ولوعة مثل الشهاب : لوعة
محرقة .

٤ * تَقِيُّ : تحرك .

- ٥ * الذَوَائِبُ : أراد بها هنا أعالي
الفصول .

٦ * الْحَزْنُ : ضد السهل من الأرض .

- ٧ * الْأَصَائِلُ :
جـ الأصيل : العشية ©
عَارَضَتْهَا : قابلتها ©

عَرِبَتْ : كَادَتْ وَقَرِبَتْ © العَجَابُ مِنَ الشَّمْسِ :
ضَوْوُهَا وَنَاحِيَّتُهَا . وَكَرَبَتْ تَوَارِي بِالْحِجَابِ :
قَرِبَتْ أَنْ تَقْرُبَ .

- ٨ * جُنَحَ الْكَمَابِ : الجارية الناهدة .
بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الغدير

٩ * التَّسْهِي : وَمَجْرَى الْمَاءِ © وَارَادَ
بِالدَّرَاةِ ظَهَرَ الطَّرِيقِ ، إِلَى جَانِبِ النَّهْرِ تَقَرَّسَ
فِيهِ الْأَشْجَارُ © الْحَبَابُ : رَغْوَةُ الْمَاءِ .

- ١٠ * الْأَرْضُ الطَّيْبُ الرَّائِحَةُ © الْمَلَابِ :
طَيِّبٌ يَشْبَهُ الْخَلُوقِ أَوْ الزَّعْفَرَانِ .

الْمَسِّ : مَحْسُوسَةٌ بِالْمَسِّ ©
١١ * رَسِيسُ اللَّاغِيَةِ : الْمَحِيَّةُ ، وَارَادَ بِالصَّبَا
الْلاغِيَةِ هِيَ لَيْثَةٌ نَاعِمَةٌ .

وقد عَمَّتْ بِهَا رِيًّا الْحُرَامِي ، كَرِيًّا الْمِسْكُ ضَوْعَ بَانْتِهَابِ .^١
 يَذْكُرُنِي الشَّبَابَ وَمِضُّ بَرْقِ ، وَسَجُّ حَمَامَةٍ ، وَحَيْنُ نَابِ ؛^٢
 فَيَا أَسْفَا ، وَيَا جَزَعًا عَلَيْهِ ، وَيَا حَزَنًا إِلَى يَوْمِ الْحَسَابِ . ٢٥

المتزهّد

بَاتَ يَدْعُو الْوَاحِدَ الصَّمَدَا ، فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ ، مُنْفَرِدَا ،^١
 خَادِمٌ لَمْ تُبْقِ خِدْمَتُهُ ، مِنْهُ ، لَا رُوحًا وَلَا جَسَدَا ،
 قَدْ جَفَّتْ عَيْنَاهُ ضَهْمَا ، وَالْحَلِيُّ الْقَلْبِ قَدْ رَقَدَا .
 فِي حَشَاةٍ ، مِنْ خَافَتِهِ ، حُرْقَاتٌ تَلْدَعُ الْكَيدَا .
 لَوْ تَرَاهُ وَهُوَ مُنْتَصِبٌ ، مُشْعِرٌ أَجْفَانَهُ السُّهْدَا ،
 كَلَّمَا مَرَّ الْوَعِيدُ بِهِ ، سَحَّ دَمْعُ الْعَيْنِ ، فَاطْرَدَا ،
 وَوَهَتْ أَرْكَائِهِ جَزَعًا ، وَارْتَقَتْ أَنْفَاسُهُ ضُعْدَا ،
 قَائِلٌ : « يَا مُنْتَهَى أَمَلِي ! نَجِّنِي مِمَّا أَخَافُ غَدَا !
 أَنَا عَبْدٌ ، غَرَّنِي أَمَلِي ؛ وَكَانَ الْمَوْتُ قَدْ وَرَدَا ،
 وَخَطِيبَاتِي الَّتِي سَلَفَتْ ، لَسْتُ أُحْصِي بَعْضَهَا عَدَدَا ،
 فَلِيَ اللَّيْلُ الطَّوِيلُ غَدَا ! لَيْتَ عُمرِي ، قَبْلَهَا ، نَقَدَا !
 وَبِجَ عَيْنِي ، سَاءَ مَا نَظَرْتُ ! وَبِجَ قَلْبِي ، سَاءَ مَا اعْتَقَدَا !
 لَيْتَ عَيْنِي ، قَبْلَ نَظَرَتِهَا ، كُحِلَتْ أَجْفَانُهَا رَمَدَا ! ١٠

خطأ الطيب إصابة الاقدار

غَلِطَ الطَّيِّبُ ، عَلَيَّ ، غَلِطَةَ مُورِدِ ، عَجَزَتْ مَحَالَّتُهُ عَنِ الْإِصْدَارِ^١ ،
 وَالتَّاسُ يَلْحُونُ الطَّيِّبَ ، وَإِنَّمَا خَطَأُ الطَّيِّبِ إِصَابَةُ الْأَقْدَارِ

٣ * الصَّمَدُ : من الاسماء الجسفي . قيل
 لبقائه تعالى بعد فناء خلقه .
 أو لأنه تعالى صمدت اليه الامور فلم يقض فيها
 غيره ، أو لأنه يقصد في الحوالج .
 ٤ * المحالة : الحذق ، وجودة النظر
 والقدرة على دقة التصرف .

١ * الْحُرَامِي : نبت طيب الرائحة ©
 وضوء الرائحة : حاجها
 © الانتهاب : من التهب الشيء : أخذه .
 الناقصة السنة © وحنيئها :
 ٢ * النَّاب : شوقها الى فصلاتها .

مطلب الشعر صعب

قولا لمن عابَ شعرَ مادحة : أما ترى كيف رَكِبَ الشَّجَرُ ؟
 رَكِبَ فِيهِ اللَّجَاءُ ، وَالحَشَبُ الْيَابِسُ - ، وَالشُّوكُ ، بَيْنَهُ الشَّعْرُ ؛
 وَكَانَ أَوْلَى بَأْنٍ يُهْدَبُ ، مَا يَخْفَى بِرُبِّ الْأَرْبَابِ ، لَا الْبَشَرُ ؛
 فَلَمْ يَكُنْ ذَاكَ ، بَلْ سِوَاهُ مِنَ الْأَمْرِ - ، لشيء ، جرى به الْقَدَرُ ؛
 وَاللَّهُ أَدْرَى بِمَا يُدْبِرُهُ مِنَّا ، وَفِي كُلِّ مَا قَضَى الْخَيْرُ ؛
 فَلْيَعْذِرِ النَّاسُ مِنْ أَسَاءَ ، وَمَنْ قَصَرَ فِي الشَّعْرِ ، إِنَّهُ بَشَرٌ ؛
 مَطْلَبُهُ كَالْمَخَاصِ فِي دَرَكِ اللَّجَةِ - ، مِنْ دُونِ دُرِّهَا الْخَطَرُ ؛
 وَفِيهِ مَا يَأْخُذُ التَّخْيِيرُ مِنْ غَالٍ - ثَمِينٌ ، وَفِيهِ مَا يَذَرُ ؛
 وَلَيْسَ بُدٌّ لِمَنْ يَفُوصُ مِنَ الْجُرْفِ - لِمَا يَصْطَفِي ، وَيَجْتَرُّ .

ابن الرومي امام المرأة

مَنْ كَانَ يَمْكِي الشَّبَابَ مِنْ جَزَعٍ فَلَسْتُ أَبْكِي عَلَيْهِ مِنْ جَزَعٍ ؛
 فَإِنَّ وَجْهِي ، بِقَبْضِ صَوْرَتِهِ ، مَا زَالَ لِي كَالْمَشِيبِ وَالصَّلَعِ ؛
 أَشْبُ مَا كُنْتُ ، قَطُّ ، أَهْرَمَ مَا كُنْتُ - ؛ فَسُبْحَانَ خَالِقِ الْبَدَعِ ؛
 إِذَا أَخَذْتُ الْمِرْآةَ ، سَلَفَنِي وَجْهِي ، وَمَا مَتُّ ، هَوْلَ مَطْلَعِي ؛
 شَغِفْتُ بِالْخُرْدِ الْحَسَنِ ، وَمَا يَصْلُحُ وَجْهِي إِلَّا لِذِي وَرَعٍ ؛
 كَيْ يَعْبُدَ اللَّهَ فِي الْفَلَاةِ ، وَلَا يَشْهَدُ فِيهِ مَسَاجِدَ الْجَمْعِ .

كل ساعة بعض منه : والجرف ايضاً ما تجرفته السيول واكثته من الارض .

٦ * أراد من أمر الآخرة الهائل . اخذه من قول عمر بن الخطاب وهو : « لو ان لي ما في الارض جميعاً لافتديت به من هول الظلم » .

٧ * الخرد : الطويلة ، السكونت الخافتة

الصوت .

١ * اللجاء : قشر الود أو الشجر .

٢ * الخير : الخير : من خار الله لك في الأمر جعل لك فيه الخير . اقصى قدر الشيء . @ المقاص :

٣ * الدرك : مصدر غاص في الماء غطس ونزل تحته @ اللجة : معظم الماء .

٤ * يذر : يدم . يترك .

٥ * الجرف : الطرف الذي في حاشية النهر الذي اكله الماء ، فانه يسقط

دفاعه عن شعره

قال من أبيات يصف شعره ويعرض بالاغش علي بن سليمان ، احد علماء النحو :

١ شعريَّ شِعْرٌ إِذَا تَأَمَّلَهُ الْإِنْسَانُ - ذُو الْعَقْلِ وَالْحُجَى عَبْدَهُ ،
لَكُنْهُ ، لَيْسَ مَنطِقًا بَعَثَ اللَّهُ - بِهِ آيَةٌ أَنْ جَعَدَهُ ،
وَلَا أَنَا الْمُنْهَمُّ الْبَهَائِمُ وَالطَّيْرَ ، - سَلْيَانُ قَاهِرُ الْمَرْدَةِ ،
مَا بَلَغَتْ بِي الْخُطُوبُ رُتْبَةً مَن تَفْهَمُ عَنْهُ الْكِلَابُ وَالْقِرَدَةُ ؛
وَحَسْبُ قَرِيرٍ أَرَاهُ يُحْضِدُنِي ، أَنْ يُسَكِّنَ اللَّهُ قَلْبَهُ حَسَدَهُ ،
لَا خُفَّ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ حَسَدِي ، وَزَادَهُ اللَّهُ ، فَوْقَهُ ، كَمَدَهُ ؛
وَلَا تَرَلْ صُورَتِي ، إِذَا طَلَّتْ لِنَظِيرِهِ ، قَدَاهُ ؛ بَلْ رَمَدَهُ . ٢

ولي وطن

١ وَلِي وَطَنٌ ، آلَيْتُ أَلَا أُبَيِّعَهُ ، وَأَلَا أَرَى ، غَيْرِي ، لَهُ الدَّهْرُ ، مَا لِكَا ، ٢
فَقَدْ أَلْفَنَتُهُ النَّفْسُ ، حَتَّى كَانَهُ ، لَهَا ، جَسَدٌ ، إِنْ غَابَ غُودِرَتْ هَالِكَا .
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَأْرَبُ ، قَضَّاهَا السَّيَّابُ هِنَالِكَا ،
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرْتَهُمْ عُهْدُ الصَّبَا فِيهَا ، فَحَنُوا ذَلِيلِكَا .

موعظة

١ نَبِلُ الرَّدَى يَتَصَدَّنَ قَصْدَكَ ، فَأَجِدُ قَبْلَ الْمَوْتِ جَدَّكَ ١
قَدْ عَدَّ قَبْلَكَ مِنْ رَأَيْتَ - ، وَلَسْتَ تَلْبُثُ أَنْ يُعَذِّكَ ، ٢
فَدَعِ الْبَطَالََةَ وَالْعَوَايَةَ - ، جَانِبًا ، وَعَلَيْكَ رُشْدُكَ ١
فَكَأَنِّي بِكَ قَدْ نُعِيتَ - ، وَقَدْ بَكَى الْبَاكُونَ فَقَدَكَ ،

١ * الحجي : المثل والبطنة .
اجتهد اجتهداك في التوبة الى الله والتكفير عن ذنوبك .

٢ * القذى : ما يدخل في العين فيؤذيها .
٢ * يريد : ان الموت عد قبلك بين الموت من رأيت ولا تلبث ان يموتك في عدادهم .

٣ * آليت : أقسمت .
٣ * الغواية : الانهماك في امور الدنيا والضلال @ الرشدة : نقيض الغواية .

١ * الردى : الموت @ قصد قصده : نحا نحوه @ أجد جدك :

وَتَرَكْتَ مِثْلَكَ الْمَشِيدَ - مُعْطَلًا ، وَسَكَنْتَ لِحَدِّكَ ،
 وَخَلَوْتَ فِي بَيْتِ الْبَلِي ، وَخَلَا بِكَ الْمَلَكُانِ وَحَدِّكَ ،
 وَسَلَكَ أَهْلُكَ كُلَّهُمْ ، وَنَسُوا عَلَى الْأَيَّامِ عَهْدَكَ ،
 يَتَمَتَّعُونَ بِمَا جَمَعْتَ - ، وَلَا يَرُونَ عَلَيْهِ حَمْدَكَ ،
 مَتَمَتِّدُونَ ؛ وَأَنْتَ ، تَحْتَ - الرَّمْسِ ، يَرَعَى الدَّوْدُ جِلْدَكَ ،
 قَدْ سَلَمَوْكَ إِلَى الصَّرِيحِ - ، وَوَسَّدُوا بِالتُّرْبِ خَدَّكَ .
 كَمْ قَدْ دَفَنْتَ أَجْبَةً ، حَلُّوا مَحَلَّ النَّفْسِ عِنْدَكَ ،
 أَنْظُرْ إِلَى أَهْلِيهِمْ ! فَكَذَلِكَ الْبَاقُونَ بَعْدَكَ ،
 فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ مُكْمِلًا ، فَمَا يُجِبُّ اللَّهُ ، جُهِدَكَ .

١٠

١ * المللكان : مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ ، وَقَدْ
 تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا .



ابن المعتز

٨٦١ - ٩٠٨ م

هو عبدالله بن المعتز الخليفة العباسي . ولد في بغداد ونشأ فيها ، واقتبس ادب العرب ، وعلومهم عن ابي العباس المبرّد ، وابي العباس ثعلب ، فجاءت ثقافته عربية صرفاً . ولم تتأثر نفسه بالنهضة الفكرية العباسية ، ولا بالثقافة الجديدة ؛ وانما كان كل تأثرها بما كان يكتبه من حياة ملكية ، مترفة ، يحوطها الجلال المادي من كل نواحيها : فن جواهر وحلي ، الى مجالس انس وقيان ، وسناء مصاييحها متلاثلثات ، ورياض مزهرات باسفات ؛ فظهرت صور هذه الحياة في شعر تبعق منه رائحة الحمر والطيب . وقد تميز من غيره من الشعراء بدقة تعبيره عن الصور الذهنية بتشاييه مادية محسوسة ملونة . ولكن تنقصها الحياة . وكان يقول : « اذا قلت كأن ولم آت بعدها بالتشبيه فض الله في » . وهذه العناية بابرار صورته التشبيهية هي التي جعلت اثر الصنعة بادياً فيها ، وصيرتها مادية أكثر منها روحانية ، وغيّضت ماء العاطفة فيها . ولم يكن ممن يقيد قريحته بموضوع واحد في قصيدته ، وانما كان يطلق لها الحرية ، فتنتقل من موضوع الى آخر . ولما لم يكن له من عبقريته ما يستفي له الابتكار والتوليد في المعاني ، تقفّى الاقدمين ، ومن سبقه من المولدين ، فسار على خطى امرئ القيس في وصف الربوع الخالية ، والغدو الى الصيد ، والفرس والمطر ؛ وعلى خطى الاخطل في وصف الخاتية الكلفاء ، والكرمة ، وماء الفرات الذي يسقيها ؛ وتأثر ابا نواس في وصف مجالس اللهو والحمة وكؤوسها ، والصيد وكلابه ويزانه . وهو وان لم يلحق بمن أخذ عنهم ، كان يحلّي ما اخذه بجمال تشاييه ، ويزينه برشاقة تمايزه المزوّقة . وقد عاش ابن المعتز بعيداً عن البلاط ودسائسه الى ان استخلف المقتدر ، وثار عليه بعض رؤساء الجند والكتّاب ، فخلعوه ، وحملوا ابن المعتز الى دست الخلافة . ولكن انصار المقتدر ما لبثوا ان تغلبوا على انصار ابن المعتز ، وفتحوا بهم ، واعادوا صاحبهم الى عرشه . ففرّ ابن المعتز واختبأ في دار ابن الحصّاص التاجر الجوهري ، فأخذه المقتدر ، وسلمه الى مؤنس الخادم ، فقتله ، وبعث به الى اهل جثة هامة ؛ فلفوه بكساء ، ودفنوه في خربة قرب داره .

شعره

لابن المعتز ديوان شعر طبع في بيروت بمناظرة الشيخ عبد الباسط الانسي ، وفسر غريبه الشيخ محيي الدين الحياط . وهو يتناول الفخر ، والفزل ، والمديح والتهاني ، والهجاء والذم ، والشراب والخمريات ، والمعاتبات ، والطرديات ، والملح ، والوصف ، والمراثي والتمازي ، والزهد والاداب والشيب . وقد رتب على الانواع والحروف في وقت ممأ . وفي سنة ١٩٣٦م نشر المستشرق ج . هيُورث . دَن (J. Heyworth Dunne) المدرس في معهد الدراسات الشرقية في لندن ، كتاب : « اشعار اولاد الخلفاء واخبارهم » من كتاب الاوراق للصولي ، وفيه مجموعة كبيرة من شعر ابن المعتز بينها قصائد ومقطوعات كثيرة لم يرد لها ذكر في ديوانه .



شكوى وفخر

١ وَقَفْتُ بِالرَّوْضِ ، أَبْكِي فَقَدْ مُشِهُهُ ،
 لو لم تُعْرِها جفوني الدَّمْعَ تَسْفُخُهُ
 فمن لِبَاكِتِهِ الاجْفَانِ ، سَائِلَةٌ ،
 حتَّى إِذَا اللَّيْلُ أَرْخَى سِتْرَ ظُلْمَتِهِ ،
 • لا تَرْدِي ، يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ ، ذَا كَرَمِ ،
 إِنْ تَبَلَّ جِدَّةُ ثَوْبِيهِ ، فَبَيْنَهَا
 حتَّى بَكَتْ ، بَدْمُوعِي ، أَعْيُنُ الزَّهْرِ ،
 لِرَحْمَتِي ، لاسْتِعَارَتِهِ مِنَ الْمَطَرِ .
 ظَلَّتْ ، بِلَا فِكْرٍ ، تَبْكِي مِنَ الْفِكْرِ ،
 وسَاعَدَ أَجْفَانَهَا جَفْنِي عَلَى السَّهْرِ .
 إِنْ رَثَّ ثَوْبَاهُ ، وَاسْتَعَصَى عَلَى النَّظَرِ ،
 سيفٌ يَفْرِقُ بَيْنَ الْهَامِ وَالْقَصْرِ .^١

وصف غيث ومعرفة . وفخر

قال هذه القصيدة في وصف غيث ' ومعرفة ' ثم افتخر بوفائه للصديق وكرمه . وقد استعملها ببضعة أبيات غزلية ' وقف فيها على دار قصر ' وتذكر أياماً طوتها النوى ' فصرنا صدفًا عنها :

١ وَغَيْثٌ خَصِيبُ الثَّرْبِ ، تَنْدَى بِقَاعِهِ ،
 رَحِيبٌ ، كَوَجِّ الْبَحْرِ ، يَلْتَهُمُ الرُّبَى ،
 أَلَحَّتْ عَلَيْهِ كُلُّ طَخْيَاءٍ دَيْمَةٍ ،
 فَمَا طَلَمَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ، ضَحِيَّةً ،
 • كَأَنَّ عَيُونَ الْعَاشِقِينَ مَنُوطَةٌ
 بِهَيْمِ الذَّرَى ، أَثَوَابُ قِيَعَانِهِ خَضَرُ ،^٢
 وَيَغْرَقُ ، فِي أَكْلَانِهِ ، النَّعْمُ الذَّرُّ ،^٣
 إِذَا مَا بَكَتْ أَجْفَانُهَا ضَحِكَ الزَّهْرُ ،^٤
 وَلَا أَصْلًا ، إِلَّا وَمِنْ دُونِهَا خِدرُ ،^٥
 بِأَرْجَائِهَا ، فَمَا يَجِفُّ لَهَا سُفْرُ ،^٦

السوداء المظلمة : الديمة :
 السحابة التي يدور مطرها .
 • * الطخياء : ارتقاء النهار © الاصل :
 العصر الى الغروب .
 • * الضحية : ارتقاء النهار © الاصل :
 العصر الى الغروب .

٦ * الشُّفْر : الجفن من العين .

١ * القصر : قصر : اصل العنق .
 ٢ * الهيم : الاسود © الذرى : الاعالي
 واحدها ذروة © القيعان :
 © القاء الاراضي الواسعة ' المطمئة ' المستوية .
 • * يبتلع © اكلانه : © كلاً :
 ٣ * يلتهم : المثلث © النعم : المال
 الراعي من غنم وابل © الدثر : الكثير .

دُخانُ حريقٍ ، لا يُضيءُ له جمرُ .
 جناحُ فؤادٍ خافقٍ ، ضمه صدرُ ؟
 يخوضون ضحاحَ الكرى وبهم وقرُ ،
 بُزاةٌ ، تجلّ في مراقبها قمرُ ؟
 وقال دليلُ القوم : قد ثقبَ الفجرُ ؟
 لهم ليلةٌ أخرى ، كما خلقَ النسرُ .
 ويحمرُّ ، من أعدائه : البرُّ والبحرُ ،
 وعُضِبَ حُسامُ الحدِّ ، في مَته أثرُ ،
 بريقُ ضرابِ البيضِ ، والأسلُ السمرُ ،
 فكان لهم عُذرٌ ، وكان لنا فخرُ .
 وفيتُ له بالودِّ ، فاجتاحه القدرُ ،
 وما كان لي منه جزاءُ ، ولا شكرُ ؟
 عليّ ، فإن أهجرهمُ يكثرُ الهجرُ ،
 وسرعةُ نصري ، حينَ يعتذرُ النصرُ ،
 طلاقةُ أيدينا ، وبشره الدُسرُ .

كانَ الرَّبابَ الجَوْنَ ، والفجرُ ساطعُ ،
 أمْنِكَ سَري ، يا شرَّ ، برقُ كأنه
 أرقَّتْ له ، والرَّكْبُ ميلُ رؤوسهم ،
 علامُ جليدِ اللَّيلِ ، حتَّى كأنهم
 ١٠ إلى أن تَعرَى النّجمُ من حُلّةِ الدُّجى ،
 وقَدُوا أديمَ القومِ ، حينَ تَرفَعَتْ
 وجيشُ ، كمثلِ اللَّيلِ ، تسودُ شمسهُ ،
 شَهِدَتْ ، بطِرفِ أعوجي ، وطِرفهُ ،
 ولما التَقى الصَّفانِ ، فَرقَ بيننا
 ١١ فولَّوا ، وقد ذاقوا الّتي يَعرفونها ،
 وكَم من خليلٍ ، لم أُمَتَّعَ بِعَهدِهِ ،
 فَقَدَمْتُ صَفْحاً عَنْهُ ، يُوجِبُ سُكْرَهُ ،
 وذلكَ حَظِّي من رِجالِ أَعزِّقِ
 لهم خَيْرُ مالي ، حينَ يَعتَلُّ ما لهم ،
 ٢٠ إذا جاءنا العافي ، رأى ، في وجوهنا ،

ما يشير من الفبار في زحفه ٥ ويحمر البر والبحر
 مما يسيل من دماء الأعداء .

٦ * شهدت : يمدد شهادته والضمير
 للجيش ، أو شهدت يومه ،
 حذف المذلول به مراعاةً للوزن ٥ الشرف :
 الفرس الكرّيم ، والطرفة : موزنه ٥ الأعوجي :
 لسيمة إلى أعوج وهو فحل كريمة الأصل ٥
 الأثر : جوهر السيف .

٧ * الهجر : التذم من القول والافحاش
 في الكلام .

٨ * يعتذر : يتعذر ، ويصعب .

١ * شر : اسم المرأة التي يتنزل بها ،
 وهو مرخى بشرّة .

٢ * ميل : ج مائل ، يريد أن رؤوسهم
 ميل من النحاس ٥ الضحاح :
 الماء البير : استعاره للنور القليل ٥ الوقر :
 الثقل ، أي ان النحاس جعل رؤوسهم ثقيلة .

٣ * المراقب : ج المراقب : المكان العالي ٥
 قمر : ج قمرية : ضرب
 من الحمام .

٤ * ثقب : أضاع .

٥ * شمه : الجيش بما عليه من الزرد بالليل
 شمه في اسوداده ٥ تسود شمسهُ لكثرة

توديع وفخر

قال من قصيدة يصف موقف توديع ثمر يفتخر بنفسه :

- ١ ما أنسَ لا أنسَ ، إذ قامت تُودِعُنَا
تَفَتَّرُ عن مُقْلَةٍ حمراء ، مُوقَدَةٌ ،
كَأَنَّهَا ، حين تبدو في مَجَاسِدِهَا ،
وَفِتْيَةٍ كَسِيفِ الْهِنْدِ ، قَلْتُ لَهُمْ :
• سَارُوا ، وَقَدْ خَضَعْتَ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ ،
لِحَاجَةٍ ، لَمْ أَضَاجِعْ دُونَهَا وَسَنًا ؟
لَا أَشْرَبُ الْمَاءَ ، إِلَّا وَهُوَ مُنَجَّرِدٌ
عَزَمِي حُسَامٌ ، وَقَلْبِي لَا يَخَالِفُهُ ،
مَيْتُ السَّرَائِرِ ، ضَحَّاكٌ عَلَى حَنَقٍ ،
- بُنْقَلَةٍ ، جَفْنُهَا ، فِي دَمْعِهَا ، غَرِقُ ،
تَكَادُ ، لَوْلَا دَمُوعُ الْعَيْنِ ، تَحْتَرِقُ .
بَدْرٌ تَمَزَّقَ ، فِي أَرْكَانِهِ ، الْفَسَقُ .^١
سِيرُوا ، فَمَا أَخْطَأُوا قَوْلِي وَمَا فَرَقُوا ،
حَتَّى تَوَقَّدَ ، فِي ثَوْبِ الدُّجَى ، الشَّفَقُ ،
وَرَبَّمَا جَابَ أَسْبَابَ الْكَرَى الْأَرْقُ .^٢
مِنَ الْقَدَى ، وَلَغَيْرِي الشُّوبُ وَالرَّنَقُ ؟^٣
إِذَا تَحْصَا صَمَّ عَزَمُ الْمَرْءِ وَالْفَرَقُ ؟^٤
مَا دَامَ يَعْبِزُ عَنْ أَعْدَائِي الْحَنَقُ .^٥

الغزل

حبس الهوى

- ١ يَا نَاطِرًا ! أودِعْ قَلْبِي الْهَوَى ،
وَيَا قَضِيئًا نَاعِمًا ، فِي نَقَا ،
لِرَحِمٍ مُجَبَّبًا عَادَ فِي غِيهِ ،
قَدْ كَتَبَ الدَّمْعُ عَلَى خَدِّهِ :
• مَا نِلْتُ مِنْهُ نَائِلًا ، غَيْرَ أَنْ
- كُوِّتَ بِالصَّدْرِ الْحَشَا ، فَاسْتَوَى !
أَحْسَ رِيحًا ، فَانْتَنَى وَاسْتَوَى ؟^٦
مِنْ بَعْدِ مَا قِيلَ صَحَا ، وَارْعَوَى ،^٧
هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ الْهَوَى .
وَافَقَ كُتْمِي كُتْمَهُ فَاتَوَى .

٥ * الفرق : الخوف .

٦ * مِيت السرائر : كاتر لما في نفسه .

٧ * النقا : القطعة من الرمل © استوى : استقام .

٨ * ارعوى : ازدجر .

١ * مجاسد : ما يلي الثياب © الفسق : الظلام .

٢ * فرقوا : كذبوا .

٣ * الوسن : النور الخفيف © جاب : قطع .

٤ * الشوب : الماء المخلوط © الرنق : الكدر .

سَترَ الحبَّ بالحب

١ لما رأيتَ الدَّمْعَ يَفْضَحُنِي ، وقَضَّتْ عَلَيَّ شواهِدُ الصَّبِّ ،
القيْتُ غَيْرَكَ فِي ظَنُونِهِمْ ، فَسَتَرْتُ وَجْهَ الْحَبِّ بِالْحَبِّ .

نصف زيارة

١ يا هالِلاً يَدُورُ فِي فَلَكَ الماوردِ ، رِفْقاً بِأَعْيُنِ النَّظَّارِ ،
قف لنا فِي الطَّرِيقِ ، إِنْ لَمْ تَرُونا ، وَفَقَّةً فِي الطَّرِيقِ نِصْفُ الزِّيَارَةِ .

السلام عن معرفة

١ خِلْ لَنَا دُمنَا عَلَى وَصْلِهِ ، وَنَفْسُهُ لَيْسَتْ لَنَا مُنْصِفُهُ ،
لَمْ يُقَرِّنا ، مَذْ بَعُدَتْ دَارُنَا مِنْهُ ، سَلامَ اللَّهِ عَنْ مَعْرِفِهِ .

من دلَّ عينيك

١ يا مُفَرِّداً ، فِي الحُسْنِ والشَّكْلِ ، مِنْ دَلَّ عَيْنُكَ عَلَى قَتْلِي ؟
البَدْرُ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى نُورُهُ ، وَالشَّمْسُ مِنْ نُورِكَ تَسْتَمْلِي .

تضحية الحجر

١ قَدْ جَاءَنَا العَيْدُ يَا مَعَذِبِي ، لَا تَجْعَلِيهِ هَمًّا وَأَحْزَانًا ،
قُومِي ، فَضْعِي بِالْهَجْرِ فِيهِ لَنَا ، وَصَيِّرِي ، يَا شَرًّا ، قُرْبَانًا .

الوصف

الصولجان والكرة^(١)

١ وفاحمٍ مَالٍ عَلَى الحَدِّ ، مِثْلَ العَنَاقِيدِ عَلَى الوَرْدِ ؛
وَصَوْلَجَانُ الصَّدْعِ مُسْتَمَكِّنٌ لِلضَّرْبِ مِنْ تَفَاحَةِ الحَدِّ .

والفرنج عن الفرس . قال أحد الشعراء :
كَرَّةٌ دُفِعَتْ بِضَوَالِجَةٍ فَتَقَفَّهَا رَجُلٌ ، رَجُلٌ
© الصَّدْعُ : مَا بَيْنَ الْأُذُنِ وَالْعَيْنِ .

١ * الصَوْلَجَانُ : الْعَصَا الْمُنْعَطَةُ الرَّأْسِ
وَلَعِبُ الصَوْلَجَانِ وَالْكَرَّةِ
لَعِبَةٌ تُشَبِّهُ لَعِبَةَ الْبُولُو الْأُورُوبِيَّةِ أَخَذَهَا الْعَرَبُ

النجم والصبح

١ والنجم ، في الليل البهيم ، تحاله عينا ، تحالس غلة الرقباء ؛
والصبح ، من تحت الظلام ، كانه شيب بدا في لثة سوداء .

الجوشن المذهب

١ غدير تخرج أمواجه هبوب الرياح ، ومر الصبا ،
إذا الشمس ، من فوقه أشرقت ، توهمت جوشنا مذهباً .^١

كافورة مغشاة بالذهب

١ يا حبذا ليونة ، تحدث للنفس الطرب ،
كانها كافورة ، لها غشاء من ذهب .

ياقوت النيلوفر^٢

١ وبركة ترهو بنيلوفر ، ألوانه بالحسن منعوته ،
نهاره ينظر من مقلة شاخصة الأجفان ، مبهوته ،
كانما كل قضيب له ، يحجل ، في أعلاه ، ياقوته .

سما من نفسه

١ وموقرة ، بثقل الماء ، جاءت ،
فجأت ، ليها ، سحاً ، ووبلاً ،
كان سماءها ، لما فجلت
رياض بنفسج ، خضل نداه ،
تهادى فوق أعناق الرياح ،
وهطلأ مثل أفوام الجراح ،
خلال نجومها ، عند الصبح ،
تفتح بينه نور الأقاحي .

عن رأسه ثمر داخله بزر اسود . ولقطة نيلوفر
عجمية ، مركبة من نيل وهو ما يصير به
ومن قر ، ومعناه الجناح ، فكانه قيل : مجنح
بنيل لان ورقته كانها مصبوغة الجناحين .

٣ * موقرة : مثقلة ، نمت للسحابة
المحدوفة .

١ * الجوشن : الدرع .

٢ * النيلوفر : ريحان ينبت في المياه
الراكدة ، له اصل كالجزر
وساق املس ، يطول بحسب عمق الماء ، فاذا
ساوى سطحه اوراق واظهر . واذا بلغ يسقط

الهلال طوق عروس

١ زارني ، والدجى أحمُ الحواشي ، والثريا ، في القرب ، كالعنقود ،
 ٢ وهلال السماء طوق عروس ، بات يُجلى على غلائل سود .

سما من زبرجد

١ شربنا عصير الكرم ، تحت ظلاله ، على وجه معشوق الشَّائل ، أغيد ؛
 ٢ كأن عناقيد الكروم ، وظلها ، كواكب دُرّ في سما زبرجد .

هلال كزورق فضة

١ أهلاً بفطر قد أنار هلاله ، فالآن ، فاغد إلى المدام ، وبكر ،
 وانظر إليه كزورق من فضة ، قد أثقلته حمولة من عنبر .

أكر من شهد

١ كأنما التفاح لما بدا ، يرُفُل في أثوابه الحمر ،
 شهد بقاء الورد ، مُستودع . في أكر من جامد الحمر .

مداهن الليمون

١ كأنما الليمون ، لما بدا للعين ، في أوراقه الخضراء ،
 مداهن من ذهب ، أطيقت على زكي المسك والخمر .

نارنج كخدود العذارى

١ وأشجار نارنج كأن ثمارها
 مطالعها ، بين الفصول ، كأنها
 أتت كل مُشتاق برّيا حبيب ،
 حقائق عقيق ، قد ملّين من الدر ،
 خدود عذارى في ملاحظها الخضراء ،
 فهاجت له الاحزان ، من حيث لا يدري .

٤ * النارنج : هو الليمون الذي نسجه
 بالي صغير . معرب نارنك
 بالفارسية ، ومعناه احمر اللون او الزمان الاحمر
 © حقائق : ج حقة : وعاء من خشب للطيب .

١ * احم : اسود .
 ج غلالة : شعار يلبس تحت
 ٢ * غلائل : الثياب .

٣ * الزبرجد : حجر كريم كالزمرد .

أحداق كداهن التبر

١ أما ترى النَّرجسَ الميَّاسَ ، يَلْحَظُنَا أَلْخَاطَ ذِي فَرَحٍ ، بِالْعَتَبِ ، مَسْرُورٍ ؟
كَأَنَّ أَحْدَاقَهَا ، فِي حُسْنِ صَوْرَتِهَا ، مَدَاهُنُ التَّبَرِّ ، فِي أَوْرَاقِ كَافُورٍ ؛
كَأَنَّ طَلَّ النَّدى فِيهِ ، لُبْصِرِهِ ، دَمَعٌ تَرَقَّرَ مِنْ أَجْفَانِ مَهْجُورٍ .

كرة النارج

١ وَكَأَنَّمَا النَّارَنْجُ ، فِي أَغْصَانِهِ ، مِنْ خَالِصِ الذَّهَبِ الَّذِي لَمْ يُخْلَطِ ،
كَرَّةٌ رَءَاهَا الصَّوْلُجَانُ إِلَى الْهَوَا ، فَتَعَلَّقَتْ ، فِي جَوْهٍ ، لَمْ تَسْقُطِ .

رقص الاغصان

١ رَوْضَةٌ ، مِنْ قَرَقَبٍ أَنْهَارُهَا ، وَغِنَاءُ الْوُرُقِ ، فِيهَا ، فِي ارْتِفَاعٍ ،
لَا تَلُمُ أَغْصَانَهَا ، إِنْ رَقَصَتْ ، فَهِيَ مَا بَيْنَ شَرَابٍ وَسَمَاعٍ .

كواكب في حمرة الشفق

١ أَهْدَتْ إِلَيَّ ، آتِي نَفْسِي الْفِدَاءَ لَهَا ، الْوَرْدَ نَوْعَيْنِ ، مَجْمُوعَيْنِ فِي طَبَقٍ ؛
كَأَنَّ أَبْيَضَهُ ، مِنْ فَوْقِ أَحْمَرِهِ ، كَوَاكِبُ اشْرَقَتْ فِي حُمْرَةِ الشَّفَقِ .

مذبة من سندس

١ أَنْظُرْ إِلَى الْجَزْرِ ، الَّذِي يَحْكِي لَنَا لَهَبَ الْحَرِيقِ ،
كِمِذْبَةٍ مِنْ سُنْدُسٍ ، وَبِهَا نِصَابٌ مِنْ عَقِيقٍ ١ .

مظلة كزورق من فضة

١ أَفْدَى الَّذِي أَهْدَى إِلَيَّ مِظْلَةً ، أَهْدَتْ إِلَى قَلْبِي الْمَشُوقِ بَلَابِلًا ،
فَكَأَنَّمَا هِيَ زَوْرَقٌ مِنْ فِضَّةٍ ، قَدْ أَوْدَعُوهُ فِي اللَّجَيْنِ سَلَاسِلًا .

٢ * البلابل : شدة الهموم في الصدر .

١ * المذبة : ما يُدْبِ به أي يدفع به ، وهي كالمروحة * السندس : الحرير ورقيق الديباج .

نصف سوار

- ١ وكانَ المجرَّ جَدُولُ ماء ، تَوَرَّ الأَقْحَوَانُ في جانبيه ؛
وكانَ الهلالَ نِصفُ سوارٍ ، والثُّرَيَّا كَفُّ تُشِيرُ إليه .

قمرٌ مجدِّرٌ

قال في مُعْنٍ حسن الصوتِ أصيبَ بالمجدري :

- ١ بي قمرٌ جَدَّرَ لما استوى ، فزادَهُ حُسْنًا ، وزالتْ همومُ ،
أظنه غَنَى لشمسِ الضُّحَى ، فنَقَطَتْهُ طرباً بالنجوم .

رهبان دير عبدون

قال يصف المطيرة - وهي قرية في نواحي سامرا - ودير عبدون الذي كان إلى جانبها : ورهبانه في صلاتهم وهيتهم :

- ١ سقى المطيرة ، ذاتَ الظِّلِّ والشَّجَرِ ، وديرَ عبدون ، هَطَّالٌ من المطرِ !
فطالما نَبَهْتَنِي ، للصُّبُوحِ بها - في غُرَّةِ الفجرِ ، والعُصفورُ لم يَطِرْ -
أصواتُ رُهبانِ ديرٍ في صَلَاتِهِمْ ، سُودِ المَدَارِعِ ، نَعارينَ في السَّحَرِ ،
مُزَنِّينَ على الأوساطِ ، قد جملوا ، على الرؤوسِ ، أَكاليلاً من الشَّعْرِ .

يا ليلة

- ١ يا ليلةَ نَسِيَّ الزَّمانَ بها أحداثُهُ ، كَوْنِي بلا فَجْرِ !
بَاحَ الزَّمانَ بِبَدْرِها ، ووشتَ فيها الصُّبا بِمَوَاقِعِ القَطَرِ ،
ثُمَّ انْقَضَتْ ، والقلبُ يَتَّبِعُها ، في حَيْثُما سَقَطَتْ من الدَّهْرِ .

الابتهاض مؤلف من ملايين النجوم التي يصل نورها إلينا ضئيلاً جداً فلا يرى .

١ * المجر : هو ما يسميه العرب نهر المجرة ، ويسميه العامة بدرب التبانة وهو كناية عن منبسط ضارب إلى

النخمرات

اشرب على زهر الرياض

١ هجمَ الشتاء ، ونحنُ بالبيداء ، والقطرُ بَلَّ الارضَ بالأنواء ؛
فاشرب على زهر الرياض ، يشوبه زهرُ الحدودِ ، وزهرةُ الصَّهَاءِ ،
من قهوة تُنسي المغمومَ ، وتبعثُ الشوقَ - الذي قد ضلَّ في الأحشاء ،
تُخفي الزُّجاجةُ لونَها ، فكأنها ، في الكفرِ ، قائمةٌ بغيرِ إناء .

بنت كرم

١ أسقياني ، واعملا طرباً ، وأديرا الكأسَ ، وانتخباً ،
بنتَ كرمٍ ، شابَ مفرقُها ، وثوتَ ، في دَرَنَها ، حَقَباً ،
واكتستَ ، من فِصَّةٍ ، زرداً ، خلَّتْها ، من تحتِها ، ذُهاباً ؛
وكانَ الماءُ ، إذ مُزِجَتْ ، مُلَعَجٌ ، في كأسِها ، لَهَباً ،
فأدارتَ ، في جوانبِها ، حَيّاً تُغري به حَيّاً ،
ككُميتِ اللونِ ، قلدها فارسٌ ، من أولاده ، لَبِياً .

زفاف الخمرة

١ وعروسُ رُفَّت على بطنِ كَفَرٍ ، في قيصٍ مُنقَشٍ بـُزْجاجٍ ،
فهي ، بعدَ المِزاجِ ، تُريدُ خَدًى ؛ وهي مثلُ الياقوتِ قبلَ المِزاجِ .

شربتها

١ شربتها ، والديكُ لم ينتهِ ؛ سكرانُ ، من نومته ، طافحُ ،
ولاحت الشعري وجوزاؤها كمثلِ رُجٍ جره رامحُ .

٣ * الشعري : لجر يطلع في برج الجوزاء .
الزج : حديدة تركب
في أسفل الرمح © الرامح : حامل الرمح .

١ * اللب : سير يشد من الفرس في
لَبَتِهِ ، أي منجره .
٢ * طافح : من طفح السكران : ملاه
الشراب .

خمرة تتقد

١ غدا بها صفراء ، كرخية ، كأنها ، في كأسها ، تتقد ؛
وتحسب الماء زجاجاً جرى ، وتحسب الأقداح ماء جمد .

ذابت على البلد

١ هل لك في ليلة بيضاء مُمقرة ، - كأنها فضة ذابت على البلد ؛
وقهوة ، كشعاع الشمس ، صافية ، كأن أقدامها قد عُمن بالزبد ؟

شيطان مريد

١ وليل ، قد سهرت ، ونام فيه ندامى ، صرعوا ، حولي ، رُقودا ؛
اسامر فيه قهقهة الغناني ، ومزمارة ، يُحدثني ، وعودا ؛
يكاد الليل يوجني بنجم ، وقال : أراه شيطانا مريدا .

عروس الربيع

١ أسقني الراح في شباب النهار ، وأنف هتي بالخنديس العقار ؛
قد تولت زهر التجوم ، وقد بشر - ، بالصبح ، طائر الأشجار .
ما ترى نعمة السماء على الأرض ، وشكر الرياض للأطمار ؟
وغناء الطيور ، كل صباح ، وانفتاح الأشجار بالأنوار ؟
فكان الربيع يجلو عروساً ؛ وكاننا ، من قطره ، في نثار .

الارض عروس

١ إشرَب ، فقد دارت الكؤوس ، وفارقت يومك التحوس .
في كل يوم جديد روض ، عليه دمع الندى حبيس ،
وما تم في السماء يبكي ، والأرض ، من تحته ، عروس .

١ * كرخية : نسبة الى الكرّ وهو سوق في بغداد على الضفة الثانية من دجلة كانت فيه الخمارات .

٢ * الخنديس والدار : الخمرة .
٣ * النثار : ١٠ ينثر فوق العروس من الدراهم .

بالكبير وبالصغير

شربنا بالكبير وبالصغير ، ولم نخفل بأحداث الدهور ؛
وقد ركضت بنا خيلُ المَلأهي ، وقد طرنا بأجنحة السرور .

المدح

مدح علي بن ابي طالب

قال يَتَبَرَّأُ من سبِّ علي بن ابي طالب ، ويمدحه ويذكر مقتل الحسين وحزنه عليه :

- ١ رَثَيْتُ الْحَجِيجَ ، قَالَ الْعُدَاةُ : — سَبَّ عَلِيًّا وَبَنْتَ النَّبِيَّ ؛
أَأَكُلُ لَحْمِي ، وَأَحْسُو دَمِي ؟ فَيَا قَوْمَ الْعَجَبِ الْأَعْجَبِ !
عليٌّ ، يَظُنُّونَ بِي بُغْضَهُ ، فَهَلَّا يَسُوى الْكُفْرَ ظَنُّوهُ بِي ؟
إِذَا ، لَا سَقَتْنِي ، غَدًا ، كَفُّهُ مِنْ الْحَوْضِ وَالْمَشْرَبِ الْأَعْدَبِ !
٥ بَلِي ، قَرَمَطَيْنِ مَتُوا إِلَيْهِ — بِالنَّسَبِ الْأَفْجَرِ ، الْأَكْذَبِ ،
سَبَيْتُ ؟ فَمَنْ لَأْمَنِي فِيهِمْ ، فَلَسْتُ بِمَوْصَى ، وَلَا مُعْتَبِ .
مُجَلِّي الْكُرُوبِ ، وَأَيُّتُ الْحُرُوبِ — فِي الرَّهْجِ السَّاطِعِ ، الْأَصْهَبِ ،
وَبَجْوِ الْعُلُومِ ، وَغَيْظِ الْخُصُومِ — ، مَتَى يَضْطَرِّعُ وَهُمْ يُغْلَبُ ؛
يُقَلِّبُ فِي فِيهِ مَقُولًا كَشَفِشَقَةِ الْجَمَلِ الْمُضْعَبِ ؛
١٠ وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ ، فِي مَوْقِفٍ ، يُصَلِّيْ مَعَ الطَّاهِرِ ، الْأَطْيَبِ ،
وَكَانَ أَخَا لِنَبِيِّ الْأَهْدَى ، وَخُصَّ بِذَلِكَ ، فَلَا يُكَذَّبُ ،
وَكُنْثَا لَحَيْرِ نَسَاءِ الْعِرَادِ — مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ ،
وَأَخَصَى الْقَضَاةِ بِفَصْلِ الْخُطَابِ — وَالْمَنْطِقِ الْأَعْدَلِ ، الْأَصُوبِ ،

٣ * الرهج : الغبار © الساطع : اسمر
فاعل من سطم الجبار ارتفع
وانتشر © الأصهب : ما خالط بياضه حمرة .
٤ * الشقشقة : شيء كالرنة يخرج به البعير
من فيه اذا حاجر ، ويقال
للخطيب : ذو شقشقة تشببها له بالفعل .

١ * احسو : اشرب .

٢ * القرمطيون : واحدهم قرمطي ،
وهو فرقة من غلاة
الشيعة سموا كذلك نسبة الى حمدان الملقب
بقرمط ، من قرمط في مشيه : قارب ما بين
خطواته .

- وفي لَيْلَةٍ الْغَارِ وَتَى النَّبِيَّ ، - عِشَاءَ إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ ،^١
 ١٠ وبَاتَ دَرِيَّتَهُ فِي الْفِرَاشِ - ، مُوَطَّنَ نَفْسٍ عَلَى الْأَصْعَبِ .^٢
 وَعَمَرُوْهُ بْنُ عَبْدِ وَاصْحَابِهِ سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتِ فِي يَثْرِبِ .^٣
 فَسَلَ عَنْهُ خَيْرَ ذَاتِ الْحِصُونِ ، - تُحْبِرُكَ عَنْهُ ، وَعَنْ مَرْحَبٍ ؟^٤
 وَسِبْطَاهُ جَدُّهُمَا أَحَدٌ ، فَبَخَّ بَخْ لِحَدِّهِمَا وَالْأَبِ .^٥
 فَيَا أَسَدًا ظَلَّ ، بَيْنَ الْكِلَابِ - يَنْهَشْنَهُ ، دَامِيَ الْخَلَابِ .^٦
 ٢٠ وَلَا عَجَبٌ غَيْرَ قَتَلَ الْحُسَيْنِ ، - ظَمَانٌ يُقَصِّى عَنْ الْمَشْرَبِ ،^٧
 لَأَنَّ كَانَ رَوْعًا فَقَدَهُ ، وَفَاجَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسِبِ ،^٨
 فَكَمْ قَدْ بَكَيْنَا عَلَيْهِ دَمًا ، بِسَمْرِ مُشَقَّةِ الْأَكْمَبِ ،^٩
 وَبِيضِ صَوَارِمٍ مَقْصُولَةٍ ، مَتَى يَتَخَنُ وَقَعُهَا يَرْسُبُ ؟^{١٠}
 وَكَمْ مِنْ شِعَارٍ لَنَا بِاسِمِهِ ، يُجَدِّدُ غَيْظًا عَلَى الْمُذْنِبِ ؟^{١١}
 وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَدْنَا بِهِ ، وَتَطْوِيلِ شَعْرٍ عَلَى الْمَنْكِبِ ،^{١٢}
 وَنُوحٍ عَلَيْهِ لَنَا بِالصَّهِيلِ ، وَصَلَصَلَةِ الثُّجَمِ فِي مِقْنَبِ ؟^{١٣}
 وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ ، وَمَنْصِبِهِ الْأَقْرَبِ .

مدح المعتضد

قال من قصيدة يصف بها البرق ويمدح المعتضد :

- ١ من رَأَى بَرَقًا يُضِيءُ التَّيَاحَا ، ثَقَبَ اللَّيْلَ سَنَاهَا ، فَلَا حَا ؛
 وَكَأَنَّ الْبَرَقَ مُصْجَفُ قَارٍ ، فَانْطَبَاقًا ، مَرَّةً ، وَانْفِتَاحًا ،

- ٥ * اراد بالسبطين الحسن والحسين © بنه
 بنه : كلمة استحسان .
 ٦ * يشير ثلاث ليالٍ قبل مقتله في كربلاء
 الى منتهى عيشته مع الحسين واصحابه
 ٧ * يرسب : الضريبة : غاب فيها .
 ٨ * الشعار : العلامة .
 ٩ * المقنب : من الخيل من الثلاثين الى الاربعين او زهاء ثلاثمائة .
 ١٠ * اللامعان : من التمتع البرق :
 ١١ * الالتاح : لم .

- ١ * اشارة الى غار ثور في جبل باسفل
 اشارة مكة : توارى فيه النبي ثلاث
 ليال في هجرته الى يثرب © الفلق : الصبح او
 ما انشق من عموده .
 ٢ * دريئة : مخفف دريئة وهي ما يتخذ
 الصياد سترًا من الصيد
 ليختمه . واراد بها هنا مطاق السر . وقوله في
 الفرائش اشارة الى نوم علي في فراش النبي ليلة
 هجرته . وقد ترصدته قريش لتقتله .
 ٣ * بن عمرو وبن فرسان قريش
 عمرو قتله علي يوم الخندق .
 ٤ * مرحب : فارس يهودي قتل في
 فزوة خيبر .

- في رُكْلِهِ ضَاقَ ، بِالْمَاءِ ، ذَرَعًا ،
 لم يَزَلْ يَلْمَعُ بِاللَّيْلِ ، حَتَّى
 لم يَدْعَ اَرْضًا مِنَ الْمَحَلِّ ، إِلَّا
 وسقى أَطْلَالَ هَنْدٍ ، فَأَضْحَتْ ،
 دِينًا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ ، وَوَبَلًا ،
 كُلُّ مَنْ يَنَازِي مِنَ النَّاسِ عَنْهَا ،
 لَا أَرَى مِثْلَكَ ، مَا عَشْتُ ، دَارًا ،
 ١٠ لو حَمَلْنَا وَسْطَ جَنَّةِ عَدْنٍ ،
 وَإِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ فِيهَا ،
 فِي ثَرَى كَالْمِسْكِ ، شَيْبَ بَرَّاحٍ ،
 جُبِيعَ الْحَقِّ لَنَا فِي إِمَامٍ ،
 أَلْفَ الْمُهَيْجَاءِ طِفْلًا ، وَكَهْلًا ،
 ١٥ وَأَهْ ، مِنْ رَأْيِهِ ، عَزَمَاتُ ،
 يَجْعَلُ الْجَيْشَ ، إِذَا سَارَ ، ذَيْلًا ،
 فَرِحَ الْأَعْدَاءُ بِالسَّامِ مِنْهُ ؛
 فَرَّقَتْ أَيْدِيَهُمُ الْمَالَ كُرْهًا ،
 خَاطَ أَفْوَاهَهُمْ ، وَقَدِيًا ،
 ٢٠ وَوَعَا شَكْوَى إِلَيْهِ ، وَكَانُوا
 أَيْقَنُوا مِنْهُ بِجَرَبِ عَوَانٍ ،
 وَبَحِيلِ تَأْكُلُ الْأَرْضَ شَدًّا ،
 قَاصِدَاتِ كُلِّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ،
- حَيْثُمَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَاحًا ،^١
 خَلَّتْهُ نَبَهُ فِيهِ صَبَاحًا ؛
 جَادَ ، أَوْ مَدَّ عَلَيْهَا جَنَاحًا ،
 يَمْرَحُ الْقَطْرُ عَلَيْهَا مِرَاحًا ،^٢
 وَاعْتِيَاقًا ، لِلنَّدَى ، وَاصْطِيَاحًا ؛
 فَهُوَ يَرْتَاحُ إِلَيْهَا ارْتِيَاحًا ؛
 رَبْوَةٌ مُحَضَّرَةٌ ، أَوْ بَطْلَا ،
 لَا اقْتَرَحْنَاكَ عَلَيْهَا اقْتِرَاحًا ؛
 فَتَحَتْ أَعْيُنَ رَوْضِ مِلَاحًا ،
 كَلَّمَا أَنْبَتَهُ الْقَطْرُ لَاحًا .
 قَتَلَ الْبُخْلَ ، وَأَحْيَا السَّمَاحَ ؛
 تَحَسَّبُ السَّيْفَ ، عَلَيْهِ ، وَشَاحًا ؛
 وَصَلَ اللَّهُ ، ضَمَنَهُ ، نَجَاحًا ؛
 جُرْأَةً فِيهِ ، وَبَأْسًا صِرَاحًا .
 وَهُوَ فِي السَّلَامِ يُعِدُّ السِّلَاحًا ؛
 وَلَقَدْ كَانُوا ، عَلَيْهِ ، شَحَاحًا ؛^٣
 مَزَقُوهَا ضَحِكًا وَمِرْزَاحًا ،
 مَلَأُوا دَوْرَ الْمُلُوكِ نُبَاحًا ،
 وَرَجَالِ يُخَضِّبُونَ الرَّمَا ،^٤
 مُلْجَمَاتٍ ، يَبْتَدِرْنَ الصِّيَا ،
 نَاطِقَاتٍ ، بِالضَّهْلِ ، فَصَاحًا ،

٣ * الشَّحَاح : هو الشَّحِيحَةُ : البَخِيلُ .

٤ * الْعَوَان : التي قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً وَاحِدَةً .

١ * الرُّكَام : ارادَ بِهِ مَا تَرَكَهُ مِنْ
 السَّحَبِ ① سَاحٍ : انْصَبَ .
 مَازَهُ .

٢ * يَمْرَحُ : مِنْ مَرَحَ : لَفْظٌ ، وَاخْتِلَافٌ
 وَتَبَعِيَّةٌ .

٢٥
 حَمَلْتُ أُسْدًا ، من النَّاسِ غُلْبًا ، وَكِبَاشًا لَا تَمَلُّ الزَّطَاحَا .
 إِنْ أُنِيبَ عَنْكَ ، فَاغَابَ شُكْرُ ، دَعْوَةٌ جَاهِدَةٌ ، وَامْتَدَا حَا ؛
 يَا أَمِينَ اللَّهِ ! أَيْدَتَ مُلْكًا ، كَانَ ، مِنْ قَبْلِكَ ، نَهْبًا ، مُبَا حَا .

العقاب

عتاب وذكري

١
 لَا مِثْلَ مَتَرِلَةِ الدُّويرةِ مَتَرِلٌ ؛ يَا دَارُ جَادَكَ وَابِلٌ ، وَسَقَاكَ رَا
 بُوْسَى لَدَهْرِ غَيْرَتِكَ صُرُوفَةٌ ، لَمْ يَجِ ، مِنْ قَلْبِي ، الْهَوَى ، وَحَاكَ ،
 لَمْ يَجِلْ بِالْعَيْنَيْنِ ، بَعْدَكَ ، مَنْظَرٌ ؛ ذُمَّ الْمَنَازِلُ ، كُلُّهُنَّ ، سَوَاكَ !
 أَيُّ الْمَعَاهِدِ مِنْكَ أَنْدَبُ طَيْبَةٍ ، تُمَسَّاكَ ذِي الْآصَالِ ، أَمْ مَعْدَاكَ ؟
 أَمْ يَرُدُّ ظِلَّكَ ذِي الْعَيْنِ وَذِي النَّدَى ، أَمْ أَرْضُكَ الْمِيشَاءُ ، أَمْ رِيَاكَ ؟
 وَكَأَنَّا سَطَمْتُ مَجَامِرُ عَنَبٍ ، أَوْ قَتَّ فَا رُ الْمِسْكِ فَوْقَ ثَرَاكَ ؛
 وَكَأَنَّا حَصَبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرٌ ، وَكَانَ مَاءُ الْوَرْدِ دَمْعُ نَدَاكَ ؛
 وَكَأَنَّا أَيْدِي الرَّبِيعِ ، ضَحَبَةٌ ، نَشَرْتَ ثِيَابَ الرُّشِيِّ فَوْقَ رُبَاكَ ؛
 وَكَانَ دِرْعًا مُفْرَغًا ، مِنْ فُضَّةٍ ، مَا الْغَدِيرُ ، جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكَ ؛

الرثاء

كيف تسير الجبال

قال يرفي وزير المعتضد ابا القاسم عبيدالله بن سليمان بن وهب :

١
 قَدْ اسْتَوَى النَّاسُ ، وَمَاتَ الْكَمَالُ ، وَنَادَتْ الْأَيَّامُ : أَيْنَ الرَّجَالُ ؟
 هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ فِي نَعْمَتِهِ ؛ قَوْمُوا أَنْظَرُوا كَيْفَ تَسِيرُ الْجِبَالُ !
 يَا نَاصِرَ الْمُلْكِ بِأَرَائِهِ ؛ بَعْدَكَ لِلْمُلْكِ لِيَالٍ طَوَالُ !

٢ * الدُّويرة : مجلة في بغداد .

٣ * المِيشَاءُ : اللبنة .

١ * الغلب : الجالب © الكباش :
 الكباش : سيد القوم
 وقائدهم . والمنظور اليه فيهم . واستعار الزطاح
 للقتال .

لم تمت انت

١ لم تمت انت ؛ إنما مات من لم يُبقَ ، في المجدي والمحامد ، ذكرا ،
لست مُستقيماً لقبرك غيثاً ؛ كيف يظها ، وقد تضمنَ بجرا ؟!

آخر الايام

وقال يرثي نفسه لما شقير الى مؤنس الغادر ليقتله :

١ يا نفس صبراً ، لعلَّ الحيرَ عُقباكِ ، خانتكِ ، من بعد طول الأمن ، ذنياكِ !
مرت بنا سحرًا طيرٌ ، فقلتُ لها : طوباكِ ، يا ليتني إياكِ ، طوباكِ !
إن كان قصدكِ شوقاً بالسلام على شاطي الفرات ؟ ابلي ، إن كان مشواكِ ،
من مؤثق بالمنايا ، لا فكاكِ له ، يبكي الدماء على إلف له بالك !
أظنه آخرَ الأيام من عُمرِي ، وأوسك ، اليوم ، أن يبكي له الباكي !

الطرديات

كلاب سلوقية

١ ولما عدت خيلنا للطراد ، جعلنا إلى الدير ، ميعادها ،
وقاد مكلبنا ضمراً ، سلوقية ، طالما قادها ،
معلمة ؛ من بنات الرياح ، - إذا سألت عدوها زادها ؛
وتخرج أفواها السنا ، كشق الخناجر أعمادها ؛
فأمسكن صيداً ، ولم تدمه ، كضم الكواكب أولادها .

رق الليل

١ غدوت للصيد بغضف كالتد ، والليل قد رق على وجه البلد ،
وابتل سربال النسيم وبرد ، والفجر في ثوب الظلام يتقد ؛

النواضف © القند : خشب الرجل ' شبه الكلاب
به في صلاحيتها .

١ * الغضف : الأظف : الكلب
المسترخي الاذن ، ومثلها

غَوَاضِفٌ ، مُسَهَّلَاتُ الْأَمَدِ ، مَا يَسْتَرِذُّهَا الشَّوْطُ مِنْ عَدُوِّ تَرِذٍ ،
 وَتَقْفِي الْأَرْجُلُ ، وَالْأَيْدِي تَعْدُ ؛ لَمَّا عَدَوْنَ وَعَدَّتْ خَيْلُ الطَّرْدِ ،
 ٢٠ أَبْرَقَ ، بِالرَّكْضِ ، الْفُضَاءُ ، وَرَعَدَ ، وَقَامَ شَيْطَانُ الْعَامِ ، وَقَعَدَ ،
 وَطَارَ نَقْعٌ ، فِي السَّمَاءِ ، وَرَكَدَ ، كَأَنَّهُ مُلَاءٌ غَسَالٍ جُدَدُ ،
 يَنْشُرُهَا السَّهْلُ وَيَطْوِيهَا الْجُدَدُ ؛ مِثْلُ الْقَرِيبِ ، عِنْدَهَا ، مَا قَدْ بَعُدَ .

الحكمة ، والزهد ، وذكر الشيب

عرآني المشيب

أَخَذْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ وَالْتِصَالِي ، وَعَرَآنِي الْمَشِيبُ مِنَ الشَّبَابِ ،
 وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سَطُورًا حَسَنِي ، فَمُحِيتِ السَّطُورُ مِنَ الْكِتَابِ .

سفرة بغير إياب

أَوْ مِنْ سَفَرَةٍ بِغَيْرِ إِيَابٍ ! أَوْ مِنْ حَسْرَةٍ عَلَى الْأَحْبَابِ !
 أَوْ مِنْ مَضْجَعِي فَرِيدًا ، وَحِيدًا ، فَوْقَ فَرْشٍ مِنَ الْحَصَى وَالْأُتْرَابِ !

غداً اتوب

جَدَّ الزَّمَانُ وَأَنْتَ تَلْعَبُ ، وَالْعُمْرُ ، فِي لَأْشَيْءٍ ، يَذْهَبُ ،
 كَمْ قَدْ تَقُولُ : غَدًا أَتُوبُ - ، غَدًا ، غَدًا ، وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ .

سكتك يا دنيا

سَكَّتُكَ ، يَا دُنْيَا ، بِرَغْمِي ، مُكْرَهَا ، وَمَا كَانَ لِي ، فِي ذَاكَ ، صَنْعٌ وَلَا أَمْرُ !
 وَجَرَّبْتُ ، حَتَّى قَدْ قَلْبُكَ خَبْرَةً ، فَأَنْتِ وَعَاءٌ ، حَشَوَهُ الْهَمُّ وَالْوِزْرُ ،
 فَإِنْ أَرْتَحِلْ ، يَوْمًا ، أَدْعُكَ ذَمِيمَةً ، وَمَا فَيْكِ مِنْ دَعْوَى غِرَاسٍ وَلَا بَذْرُ .

الارض التليظة .

١ * الامد : المسافة والفاية @ الطرد : الصيد .

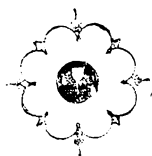
٢ * تقفني : تتبعم @ تمد : اي تبيدك جرياً بعد جري @ الجدد :

كيد الحسود

١ إصبرْ على كيدِ الحسودِ ، فَإِنَّ صبرَكَ قاتله ؛
فالتَّارُ تَأْكُلُ بعضَهَا ، إِنَّ لم تَجِدْ ما تَأْكُلُهُ .

يا شاكي الدهر

١ يا شاكيَ الدهرِ ! إِنَّ الدهرَ أَلوانُ ، فِيهِ ، لصاحبه ، بؤسٌ وأحزانُ !
وفي الماتِ غنى للرد ، يَسْتُرُهُ ، وليس مُستغنياً ، ما عاشَ ، إنسانُ .



الشريف الرضي

٩٦٩ - ١٠١٥ م

هو ابو الحسن محمد بن الطاهر . يرتقي نسبه الى موسى الكاظم ، فإلى الحسين بن علي ، ولهذا لقب بالشريف الرضي الموسوي . ولد في بغداد وتشقّف بها ، ونظم الشعر وهو حدث . وكان أبوه نقيب الاشراف الطالبيين ، فصارت اليه النقاية وابوه حيّ ، وتولّى ممّا امارّة الحج والمظالم ؛ وهو اول طالبي جمل عليه السواد . كان ذا هيبّة وجلال ، وورع وعفّة ، رفيع المترلة بشرف نسبه وعلو منصبه ، عزيز النفس أيّها ، يرشّح نفسه للمخلافة . وكان متعمقا في علوم القرآن ، متبحرا في علم الكلام ، واللفّة والنحو . وقد اتخذ له دارا سماها « دار العلم » كان الطلبة يلزمونها ، ويعين لهم من ماله ما يحتاجون اليه . غير انه ، على تبحره في العلوم ، وثقافته المكيّنة ، بقي ، في شعره ، متمسكا بطريقة الاقدمين ، محافظا على اساليبهم وممانيهم . ذاك لأن ابناؤا الأسر العربيّة النبيلة كانوا جدّد محافظين على تراث اجدادهم ، متمسكين بقديهم ، يرون فيه سجلا امجادهم ، وديوان مفاخرهم . وشعر الشريف الرضي ، وان يكن قديم الاسلوب والمعاني ، ظاهر البلاغة ، عالي النفس طويله ، قوي النسيج ، واضح التعابير ؛ فيه متانة وسهولة ورسانة ؛ تبين فيه شخصية صاحبه ، فإذا هي شخصية نبيلة تكتنفها عزة النفس والاباء ، والطموح ، والتذمر على الدهر . وقد توفي الشريف الرضي في بغداد ودفن في محلة الكرخ ، ثم نقل رفاته الى مشهد الحسين في كربلاء فدفن عند والده .

شعره

للشريف الرضيّ ديوان كبير ، رواية ابي الحكيم الخيري ، مرتب على خمسة ابواب : المدح ؛ والافتخار وشكوى الزمان ؛ والمراثي ؛ والنسيب والشيب ووصف طيف الحبيب ؛ والفنون المختلفة . وكل باب منها مرتب على الابدئية ، يليها زيادات . طبع هذا الديوان في الهند . وله ديوان آخر في جزئين طبع في بيروت مرتباً على الحروف ، صححه وشرح غريبه الشيخ احمد عباس الازهري .

وشعر الشريف الرضي ، في اي نوع كان ، تسوده روح الفخر وعزة النفس ، والشكوى من الزمان والشيب . وقبلما نجد له قصيدة في مدح كانت او في رثاء او في غيرها ، إلا رأيت روح الفخر ترشح منها ، وشكوى الزمان والشيب تندس فيها . وقد رأينا ان نجعل ما اخترناه من المدح والرثاء والغزل ، كلاً في باب على حدة ؛ ونجمع الفخر والشكوى في باب ادخلنا فيه ذكر الشيب لانه ضرب من الشكوى ؛ ونترك ما لا يدخل في هذه الابواب الى باب « اغراض شتى » .



مدح الخليفة القادر

قال بعد مقدمة غزلية يحمد القادر ويصف جلوسه للناس :

١ ومُطْلَحِينَ ، لهم بكلّ ثَنِيَّةٍ
او قابضين على الأَزْمَةِ ، والكَرْي
أوموا الى العَرَضِ البعيدِ ، فكَلَّمهم
وإلى أمير المؤمنين نَجَتْ بهم
كَنَفَانِقِ الظَّلَامِ ، عَجَّلها الدُّجَى ،
يَطْلُبَن زائِدَةً المَكَارِمِ والنَّدَى
الزَّائِرُ ، الفَدَقُ ، الذي يُروى به
أَبْغَاةَ هذا المَجْدِ ! إِنَّ مَرَامِهِ
هِيَّاتَ ظَنِّكُمْ ، تَمَرَّدَ مَارِدٌ ،
١٠ لا تَحْرَحُوا هذِي البَحَارَ ، فَرَبَّما

٦ * الزَّاخِرُ : يقال فلان بحر زاهر اي
كثير قطره * انْتَبَهَقَ : المتفجر : يريد بكل
هذه النعوت انه كريم تتدفق عطاياه فتروي
المنى العطاش .

٧ * الدَّحَضُ : الزَّاقُ ،

٨ * مَارِدٌ : حصن دومة الجندل * الأَبْلَقُ :
حصن لجاء ، قيل ان الزبلاء
ملكة تدمر غزتهما فامتسما عليها فقالت : تمرّد
مارد وعز الأبلق . فذهبت مثلاً يضرب لكل
عزير ممتنم .

٩ * لا تَحْرَحُوا : استعار هذه اللفظة
لفق البحار ، اي لا

١ * المَطْلَحُونَ : المهيمون ، المتعبدون *
الثَنِيَّةُ : العقبة ، او
طريقها الى الجبل ، او الطريقة فيه او اليه *
مَلَقَى : مكان اللقاء * المَرْفَقُ : موصل الذراع
في المعضد .

٢ * يقول : ان النور يراد عيونهم
فتسترخي اكفهم فتفتل
الأزمة منها .

٣ * يَعْنَقُ : يسير سيراً ممتداً فسيحاً
واسعاً .

٤ * نَجَتْ بِهِم : اسرعت .

٥ * النَفَانِقُ : يتنق : الظالمير ، فرخ
النعام .

وَهُمُوا "مَجْلِبَتِي" الْجَلَالَةِ : لَهَا
 قَنِيَتْ بِهِمْ ، تَحَنَّنَ ، دُونَ مَنَالِيَا ،
 كَمَا تَلَلُ الْأَيْطَالِي "تَجَلَب" ، دُونَهَا
 فَمِنْ لِلدُّرُوتِهَا الَّتِي لَا تُرْتَقِي
 ١٥ أَلْتَفَتَ ، فَكَتَبَ شِفَاغَهَا ، وَتَقَدَّرُ
 كَتَبَ الصَّاحِ رَمَى إِلَيْهَا ضَوْءَ ،
 أَتَمَّ مَوَاقِعَ كُلِّ خَلِي "يَتَقَى" ،
 وَأَبْرُوكَ الْعَالِي ، مَا السَّمْعَى بِهِ ،
 مَا مِنْكُمْ إِلَّا ابْنُ أَمِّ الدُّرُوتِ ،
 ٢٠ هَلْ يَوْمَ أَطْلَعَكَ بِهِ السَّمْعَى
 وَرَدَّتْ فِي بَرْدِ النَّهْيِ ، وَلِلْهَدَى
 وَكَأَنَّ دَارَكَ جَنَّةً ، حَاصِلُهَا الْجَاهِي - ، أَوْ أَتَقَطُّهَا الْإِسْتِغْنَى ؟
 فِيهِ ، وَيَسُودُ ، بِالْكَلامِ ، النَّظْمَى ،
 نَمَا رَأَى ، أَوْ طَالَعَ ، مُعْشَوَى ،
 وَرَأَوْا عَلَيْكَ مَهَابَةً ، فَتَعَرَّقُوا ،
 تَزَكُوا ، عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ ، وَتَوَرَّقُوا ،
 فِي دَوْحَةِ التَّلِيَاءِ ، لَا تَعْمُرُوا ،
 أَبَدًا ، كِلَانًا فِي الْعَالِي مُعَرِّقُ ،
 أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا ، وَأَنْتَ مُطَوَّقُ ،

وَهُمُوا "مَجْلِبَتِي" الْجَلَالَةِ : لَهَا
 قَنِيَتْ بِهِمْ ، تَحَنَّنَ ، دُونَ مَنَالِيَا ،
 كَمَا تَلَلُ الْأَيْطَالِي "تَجَلَب" ، دُونَهَا
 فَمِنْ لِلدُّرُوتِهَا الَّتِي لَا تُرْتَقِي
 ١٥ أَلْتَفَتَ ، فَكَتَبَ شِفَاغَهَا ، وَتَقَدَّرُ
 كَتَبَ الصَّاحِ رَمَى إِلَيْهَا ضَوْءَ ،
 أَتَمَّ مَوَاقِعَ كُلِّ خَلِي "يَتَقَى" ،
 وَأَبْرُوكَ الْعَالِي ، مَا السَّمْعَى بِهِ ،
 مَا مِنْكُمْ إِلَّا ابْنُ أَمِّ الدُّرُوتِ ،
 ٢٠ هَلْ يَوْمَ أَطْلَعَكَ بِهِ السَّمْعَى
 وَرَدَّتْ فِي بَرْدِ النَّهْيِ ، وَلِلْهَدَى
 وَكَأَنَّ دَارَكَ جَنَّةً ، حَاصِلُهَا الْجَاهِي - ، أَوْ أَتَقَطُّهَا الْإِسْتِغْنَى ؟
 فِيهِ ، وَيَسُودُ ، بِالْكَلامِ ، النَّظْمَى ،
 نَمَا رَأَى ، أَوْ طَالَعَ ، مُعْشَوَى ،
 وَرَأَوْا عَلَيْكَ مَهَابَةً ، فَتَعَرَّقُوا ،
 تَزَكُوا ، عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ ، وَتَوَرَّقُوا ،
 فِي دَوْحَةِ التَّلِيَاءِ ، لَا تَعْمُرُوا ،
 أَبَدًا ، كِلَانًا فِي الْعَالِي مُعَرِّقُ ،
 أَنَا عَاطِلٌ مِنْهَا ، وَأَنْتَ مُطَوَّقُ ،

تَقَطُّوا هَذِهِ الْبَحَارَ فَرَسًا كَانَ الَّذِي يَرَوِي الطَّلُفَ
 عَيْبًا لِلزَّرَقِ ..

- ١ * يَرْجِعُهَا : الرَّدَا بِنَصَةِ الْخِلَافَةِ الَّتِي
 حُوزَتْهَا .
- ٢ * أَلْتَفَتَ : مِنَ الْفَتْحِ الرَّيْضِ عَلَى
 الْوَرْدِ : التَّخَرُّفِ .
- ٣ * الْقُورَةُ : الْقُرَّةُ أَخْضَرُهَا عَلَى وَجْهِ
 الْإِسْتِغْنَى الْمَقَارِ الْفَلَاخِ ⑤
- الْأَوْرَقُ : الَّذِي لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّهْلِ .
- ٤ * يَرْتَقِي : مِنْ رَفَعَهُ بِجَهْدِهِ فَتَأْتِي الْحَدَّ
 إِلَيْهِ النَّظَرُ ..

⑤ * الْجَاهِي : الزَّخْرَانُ ⑥ التَّلَا : تَلَطَّافٌ
 ⑦ * ضَرْبٌ مِنَ الْبَلَا ⑧
 الْإِسْتِغْنَى : الدَّيْلُ الْفَلْطُ تَعْرِيبُ الْمَشْرُوعِ
 بِالْفَارَسِيَّةِ : أَوْ دَيْبَالُ يَعْمَلُ بِالْمَنْهَبِ أَوْ تَهَابَ
 حَرَمَ جَهَنَّمَ نَحْوَ الدَّيْلِيَّةِ .

- ١ * تَزَكُوا : تَنَزَّاهُ وَتَطَهَّرَ .
- ٢ * يَرَوِي : أَنْ الْقَارِئُ لِمَا سَمِعَ هَذَا
 الْبَيْتَ الْجَلْبَ الْقَصِيفَ
 الرُّضِيَّ قَدَّرَ : وَالْفَتْحُ رَافِعٌ .



رثاء الحسين بن علي

قال يبيكي الحسين بن علي ويشتد عليه لما اصحاب الصداقه وولاه يومه مقتله :

كربلا ! لا زالت كربلا وبلا :
 كم علي ثوبك ، لما هرعوا ،
 كم حطت الدليل ، يروي دمه
 تمسح الثوب ، على الجراح
 وخيوط القلعة فخره
 لم يندوهوا الماء ، حتى اجتمعوا
 تكيف الشمس شمساً منهم
 وتوحيش الوحش ، من الجبالهم
 ووجوهها كالمصباح ، فحين
 غارت اليلالي ، وغدا
 يا رسول الله لو علمتهم

منا اتقي عندك آل المصطفى ؟
 ممن دم سالك ؟ ومن دم جوي
 خنعا ، عند قتله بالظلم
 عن علي تفرج زميله بالدم
 تولوا فيها ، على غير قوري
 بيضا السيف ، على ورد الردي
 لا تلبسها غيلاء وعلي
 لرجل السيف ، وايقن الندى
 قهر غلب ، ونجم قد هوى
 جائر الحكم عليهم ، الليلى
 وعهم ، ما بين قتلى وسبي

المبالاة : الخفة . وهذا خسر من المبالغة المظني
 قال له : الاختلاف .

٣٠ المبالاة : وقوله بالظلم :
 ٣١ الخصال : وي بالظلم : المظن : الخلة
 الى منعه : عن الحسين واصحابه قتل مقتله
 بدلات .

٣٢ الظلم : المظن : اي مصروفين بالمصنف
 ٣٣ المبالاة : المظن : اي مصروفين بالمصنف
 ٣٤ المبالاة : المظن : اي مصروفين بالمصنف

١١ كربلا : اصل المسما عود بليل
 فقتل فيه الحسين . وقول القاع : كربلا :
 ما نزل عن الحسين . يروي ان الحسين لما انتهى
 الى كربلا وادخلت به خيل عبيد بن زياد
 قال ما اسم تلك القرية ؟ وانظر الى عقر بليل
 فقتل له : المسما المظن . فقال : نعم كربلا من
 البقر . ثم قال ما اسم هذه الارض التي نزل
 فيها ؟ فقتل له : كربلا . قال الرض كرب
 وبلا . واراد الجور منها فمضى . والكرب هو
 العز . والنمر : اختلفان باللفظ . والبللا مضطرب

عاطش. يُسقى أنابيب القنأ ،
 خلف محمول ، على غير وطا ،
 نقب المنسم ، مجزول المطا ،
 للحي شجوا ، وللعين قذى .
 أمة الطغيان والبغي ، جزا
 فأذاقوا أهله مرّ الجنأ ،
 ثم ساقوا أهله سوق الإما ،
 سنّ الأوجه ، أو بيض الطلى ،
 بهر السعي ، وعثرت الخطى ،
 بذلة العين ، ولا ظلّ خبا .
 وأدبل الغي منهم ، فاشتفى
 عمّد الدين ، وأعلام الهدى !
 أنه خامس أصحاب الكسا !
 شدّ لجين ، ولا مدّ ردا ،
 كفّنوه غير بوعاء الثرى !
 بأب برّ ، وجدر مصطفى ،
 علماً ، ما بين نسوان الورى .

من رميض. يُنْعِ الظلّ ؛ ومن
 ومسوق عائر ، يُسعى به ،
 مُتعب ، يشكو أذى السير على
 لرأت عيناك منهم منظرًا ،
 ليس هذا ، لرسول الله ، يا
 غارس ، لم يأل في العرس لهم ،
 جُزّروا ، جُزّ الأضاحي ، نسله ،
 مُعجّلات ، لا يُوارين ، ضحى ،
 ها قنات رسول الله في
 يوم لا كسر حجاب مانع
 أدرك الكفر بهم ثاراته ،
 يا قتيلاً ! قوّض الدهر به
 قتلوه ، بعد علمهم منهم ،
 وصريعاً ! عالج الموت بلا
 غسلوه بدم الطعن ، وما
 مُرهباً ! يدعو ، ولا غوث له ،
 وبأمر ، رفع الله لها

١٥

٢٠

٢٥

٦ * اراد ببذلة العين تكشّف النساء .

٧ * أدبل التي منهم : نصر الضلال عليهم .

٨ * الكسا : هم النبي وعليّ ،
 اصحاب وفاطمة ، والحسن والحسين
 خامسهم . وقيل لهم ذلك لالتفافهم بالكسا
 اليماني في بيت فاطمة ، فقال النبي : هؤلاء
 عترتي واهل بيتي .

٩ * اراد بالجين ومعدّ الرداء :
 ينسل ولم يكنن .

١٠ * البوغا : التربة الرخوة .

١ * الرميض : المتحرّق القدمين من
 شدة الحر .

٢ * على وطا : على غير أرض مبهدة .
 على اشارة الى القساوة التي لاقاها نساء
 الحسين واصحابه بعد مقتله وسوقهم الى الكوفة .

٣ * النقب : الجفا والرقّة @ المنسر :
 خف البعير @ مجزول :
 من الجزل وهو ان يقطع القتب غارب البعير
 اي كاهله . او ان تحدث ديرة اي قرحة في
 غاربه @ المطا : الظهر .

٤ * سنن الوجة : صفحاتها .

٥ * البهر : انقطاع النفس من الإعياء .
 ساكن الهاء وحركت هنا
 مراعاة للوزن .

- ٣٠ أيُّ جَدِّ وأبٍ يدعوها ؟
يا رسولَ الله ، يا فاطمة ،
كيفَ لم يستعجلِ اللهُ لهم
كم رِقَابٍ من بني فاطمة ،
واختلاها السيفُ ، حتى خَلَّتْها
حملوا رأساً ، يُصلونَ على
يتهدى بينهم ، لم ينقضوا
ميتٌ ، تبكي له فاطمة ،
لو رسولُ الله يحيا بعده ،
يا جبالَ المجدِ عزاً وعلى
جعلَ الله الذي نابكم
لا أرى حزنكم يُنسى ، ولا
- جَدِّ ، يا جَدِّ أغثني ، يا أبا !
يا أميرَ المؤمنين المرتضى !
بانقلابِ الأرض ، أودجهم السما ؟
عُرقت ، ما بينهم ، عرقَ المدى ،
سَلَمَ الأبرق ، أو طَلَحَ العرى .
جَدِّه الأكرم ، طوعاً ، وإِبا ،
عَمَّ الهام ، ولا حلُّوا الحبي ،
وابوها ، وعليُّ ذو العلى ؛
قَعَدَ اليومَ عليه للعزا !
وبدورَ الأرضِ نوراً وسنا !
سببَ الوجْدِ ، طويلاً ، والبكا ؛
رزقكم يُسلى ، وإن طال المدى .

رثاء عمر بن عبد العزيز

قال يرثي عمر بن عبد العزيز ' الخليفة الاموي ' لقول جعفر الصادق عنه انه كان يهدي الى آل البيت الدرهم والثنايز في زقاق العسل ' خوفاً من اهل بيته ' وانه كان عبداً صالحاً :

- ١ يا ابنَ عبدِ العزيزِ ! لو بكتِ العَيْنُ - فَنِي من أُمَيَّةَ لَبَكَيْتُكَ !
غيرَ أَنِّي أقولُ : إِنْكَ قد طِبْتَ - ، وإن لم يَطِبْ ، ولم يَزُكْ يَيْتُكَ .
أَنْتَ تَزْهَتْنَا عن السَّبِّ والقَذْفِ - ، فلو أمكنَ الجُزَاءُ جَزَيْتُكَ ؛

اجدبوا ، والشجر الملتف الذي تشتت فيه (الابل
فتأكل منه . وقوله : طلح العرى من باب الضافة
الشيء الى نفسه .

٤ * طوعاً وإِبا : أي طامعين ومكرهين .

٥ * لم ينقضوا : لم يحلوا © العمر : اسم
لم من الاعتناء ، أي ليس العمارة ©
الحبي : ج الحبوة ، والاحتباء : الاشتغال بالثوب .
وقوله لم ينقضوا : عانهم رؤوسهم ، ولا حلوا
حياهم : أراد به انه لم يكبروا المصاب ولم
يحزنوا أو ينفضوا أجلالاً .

٦ * يزكو : يصلح .

السما : أي ان ترجمهم السما
١ * رجم : رجمها . والرجوم : النجوم
أو ما يتساقط منها من حجارة .

٢ * عُرقت : أزِيل لجمها . المدى : ج
مدية : الشفرة .

٣ * اختلاها : جزها ونزعها © السلم :
واحدته : سلمة : شجر
من المضاع يدب به . والمضاه : اعظم الشجر
اوكل ذات شوك © الأبرق : أرض غليظة فيها
حجارة ورمل وطين ، واراد به هنا مكاناً بعينه
© الطلح : شجر عظام من شجر البضاه رعاها
الابل ؛ والطلح : والموز © الثرى : ج غروة :
الجماعة من المضاه خاصة يرعاها الناس اذا

- ولو أني رأيت قبرك لاستحييتُ - من أن أرى ، وما حييتك ،
 وقليل أن لو بذلت دماء البدن - حزنًا على الذرى وسقيتك .^١
 دیر سیمان ! لا أغبك غاد ، خير ميت من آل مروان بميتك !^٢
 انت ، بالذکر ، بين عيني وقلبي ، إن قدانيت منك ، أو قد نأيتك ؛
 وإذا حرّك الحشا خاطر منك - ، توهمت أنني قد رأيتك ؛
 وعجيب أني قلتُ بني مروان ، طرًا - ، وأنني ما قلتُك ؛
 قُرب العدل منك لما نأى الجور بهم - ، فاجتويتهم واجتيتك ؛^٣
 فلو أني ملكتُ دفعا لما نابك ، من طارق الردى ، لفديتك .

رثاء آل المنذر

قال ' وقد اجتاز بالحيرة ' يرثي آل المنذر بن ماء السماء :

- ١ أين بانوك ، أيها الحيرة البيضاء - ، والموطئون منك الديارا ؟^٤
 والألى شققوا ثراك من العشب - ، وأجروا ، خلالك ، الأنهار ،
 المهيون بالضيوف ، إذا هبت - شمالا ، والموقدون النار ،
 كلما باخ ضوءها أفضموها ، بالقنبيات ، منذليًا وغارا .^٥
 ربطوا حولك الجياد ، وخطوا الك ، من مركز العوالي ، عذارا ،
 وحموا أرضك الحوافر ، حتى لقموا أرضها : خدود العذارى ؛^٦
 لم يدع منك حادث الدهر إلا عبرا ، للعيون ، واستعبارا .^٧

١ * البدن : بضم الدال ' وسكنت هنا
 مراعاة للوزن . * بدنة :
 الذكر والأنثى ' وهي الابل والبقر كالأضحية من
 الغنم تهدي الى مكة فتنجر بها . سميت بذلك
 لانهم كانوا يستنونها .

٢ * دیر بنواحي دمشق في موضع كسر ها : دیر
 ولساتين محدة به . عنده قصور ودور ' وعنده
 قبر عمر بن عبد العزيز * لا أغبك غادر : اي
 لا امطرک يوما يوما بعد يوم بل كل يوم .
 والغادي : السحاب الذي يلشأ غدوة .

كرهتهم * اجتيتك :
 ٣ * اجتويتهم : اخترتك واصطفيتك .

٤ * الموطئون : المدمثون ، المسهلون .

• هبت شمالا : اي هبت الريح شمالا .

٦ * باخ : سكن * اضموها : اطمعها *
 القنبيات : اسر موضع في الحيرة
 * المندي : عود طيب الرائحة حينما يحرق
 قيل انه منسوب الى مندل وهي بلدة في الهند .
 ٧ * يقول : ان أرضها بعد ان حموها
 عثت حوافر الخيل بها
 صارت ملاء ناعمة كأنها خدود العذارى .

٨ * العبر : عبرة : البطة * الاستعمار :
 البكاء من استعبر الرجل اذا

- وبقايا من دارسات طُلُولٍ ، خَبَرْتَنَا ، عن أهلها ، الأخبارا ،
عَقَاتُ الثَّرى ، كَأَنَّ عَلَيْهَا لَطَمَيْنَ ، يَنْفُضُونَ ، العِطَارَ ؛^١
وَقِيَابٌ ، كَأَنَّمَا رَفَعُوا مِنْهَا - ، مُسْتَشِدِّ الظَّلَامِ ، مَنَارًا ،
عَقَدُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ نَجْمِ الأفقِ - ، من سالفِ اللَّيْلِ ، جَوَارًا .
أَيْنَ عُقْبَانُكَ الحَوَاطِفُ ، حَلَقْنَ ، وَأَبْقَيْنَ ، عندَكَ ، الاوْكَارَ ؟
وَرَجَالٌ مِثْلُ الأسودِ ، مَشَوْا فِيكَ - ، تَدَاعَوْا قَوَائِمًا وَشِفَارًا ؛^٢
حَبَذَا أَهْلَكَ ، المُحَلُّونَ ، أَهْلًا ، يَوْمَ بَانُوا ، وَحَبَذَا الدَّارَ دَارًا ؛^٣
لَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَرَكَبٍ ، تَأَنَّى بُرْهَةً فِي مَنَاخِهِ ، ثُمَّ سَارَا !^٤

الفخر والشكوى

لغير العلى منى القلى

قال من قصيدة يفتخر ويتذكر ارضا مضى بها عهد الشباب :

- لِغَيْرِ الْعُلَى مِنْى الْقَلَى وَالتَّجَنَّبُ ، وَلَوْلَا الْعُلَى مَا كُنْتُ فِي الْحَبِّ أَرْغَبُ ؛
إِذَا اللَّهُ لَمْ يَعْذُرْكَ فِيمَا تَرَوْنَاهُ ، فَمَا النَّاسُ إِلَّا عَاذِلٌ وَمُؤْتَبُ^١ .
مَلَكَتْ بِحِلْمِي فُرْصَةً مَا اسْتَرْقَاهَا ، مِنَ الدَّهْرِ ، مَقْتُولُ الذَّرَاعَيْنِ أَعْلَبُ ؛^٢
فَإِنْ تَكُ سِنِّي مَا تَطَاوَلَ بَاعُهَا ، فَلِي ، مِنْ وَرَاءِ الْمَجْدِ ، قَلْبٌ مُدْرَبُ ؛
فَحَسْبِي أَنِّي ، فِي الْأَعَادِي ، مُبْغَضٌ ، وَأَنِّي ، إِلَى غُرِّ الْأَمْوَالِي ، مُحَبَّبُ ؛
وَاللَّحْلِمِ أَوْقَاتُ ، وَاللَّجْهَلِ مِثْلُهَا ، وَلَكِنْ أَوْقَاتِي ، إِلَى الْحِلْمِ ، أَقْرَبُ .
يَصُولُ عَلَيَّ الْجَاهِلُونَ ، وَأَعْتَلِي ، وَيُوعِجُ فِي الْقَائِلُونَ ، وَأُعْرِبُ ؛^٣
يَرُونَ احْتِمَالِي غُصَّةً ، وَيَزِيدُهُمْ ، لَوَاعِجَ ضَعْفٍ ، أَنَّنِي لَسْتُ أَغْضَبُ ،

المنزلون الاضياف ، يصفهم بالكرم وحسن الضيافة .

١ * لم يعذرك : لم ينصرك ، والعذير :
لم النصير .

٢ * استرقها : الذراعين : كناية عن القوة .
ملكها واستعبدها .

٣ * يععج : يبهز القول . اعرب : انفضح .

سالت عبوته .

١ * لطمين : لطمتي نسبة الى اللطيمة وهي نفاضة المسك . واراد باللطمي هنا حامل المسك .

٢ * قوله : تداعوا قوائما وشفارا : اراد به انه هزم تهذموا وهلكوا .

٣ * المحلون : المنزلون من اهل المكان وبالمكان انزله فيه . اراد

وميضُ غمامٍ ، غائرُ المزنِ ، خُلبُ .
ولا تَكُورُ الصَّهَاءُ بي ، حينَ أَشْرَبُ ؛
ولا أنطقُ العوراءُ ، والقلبُ مُغَضَّبُ ؛
إذا نالَ مني العاضَةُ ، المتوثَّبُ ؛
فضالاتٍ ما يُعطي الزمانُ ، ويسلبُ ؛
زمايَ ، وصرفُ الدهرِ نِعَمَ المؤدَّبُ .
إِذِ المزنُ تسقي والاباطحُ تَشْرَبُ ،
أَفَدْتُ ، وقد فاتَ الَّذي كنتُ أَطْلُبُ ؛
من الطَّيِّبِ ، في أثوابنا ، تتقلَّبُ ؛
الاكلُ ما سرى عن القلبِ مُعْجِبُ ؛
وإن لم يُنلنا العِرَّ إِلَّا التَّقْلَبُ .

وأعرضُ عن كأسِ التَّدِيمِ ، كأنها
١٠ وقورُ ، فلا الألمانُ تأسِرُ عَزَمَتِي ،
ولا أعرفُ الفَحْشاءَ ، إِلَّا بوصفِها ؛
لساني حِصاةٌ ، يَقْرَعُ الجَهلُ بالحِجَى ،
ولستُ براصٍ أن تَمَسَّ عِزَّامِي
غرائبُ آدابٍ حَباني بحِفْظِها
١٥ سقى اللهُ أرضاً ، جاورَ القطرُ رَوْضَها ،
ذَكَرْتُ بها عهدَ الشَّبابِ ، فَحَسْرَةُ
سَكَنَتِكَ ، والأَيامُ بِيضُ كأنها ،
ويعجُبُنِي منكِ التَّسْمِيُّ إِذَا هَفَا ؛
وفي الوطنِ المألوفِ للنفسِ لَذَّةٌ

الغيظُ مُردي

قال يفتخر بالنقابة ويتشرف الى الخلافة :

١ قل للعُدَى موتوا بغيظكم - ؛ فَإِنَّ الغيظَ مُردي ؛
ودعوا عَلَى أَحْرَزُهَا ، يا وادعين ، بطولِ جَهِدِ ؛
كم بينَ أيديكم ، وبينَ النَجْمِ - ، من قُربٍ وُبُعدِ ؟
وَلِي التَّقَابَةُ خالُ أُمي - ، قَبْلُ ، ثم ألي وَجَدِي ،
وَلَيْسَها طِفْلاً ، فَهَلْ جَهِدُ ، يُعَدِّدُ ، مثلُ مجدي ؟
وأظُنُّ نَفْسي سَوْفَ تَحْمِلُنِي - عَلَى الأَمْرِ الأَشَدِّ ،
حَتَّى أَرى مُتَمَلِّكاً شَرَقَ العُلَى ، والغَرْبَ ، وَحدي .

٣ * العُدَى : اسير جمع للعُدو © مردي :
قاتل ، مهلك . اسير فاعل

من اردى .

٤ * الوادعين : الوادع : الساكن
المستقر © الجهد : المشقة .

١ * العوراء : الكلمة التبيحة .

٢ * الحِصاة : القتل والراي والرزاة
والرجاحة © الحجى : القتل
© العاضة : الكاذب الذي يحكي بالزور والبهتان
© المتوثب : الممتدي .

شكوى وافتخار

قال يشكو الدنيا والناس ويفتخر :

لَا يَحِبُّ حَبِيبُ يَحْسُنُ الرَّايُ وَالْوُدُّ ، وَأَكْثَرُ هَذَا النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ عَهْدُ !
أَرَى ذِمَّتِي الْإِيَّامَ مَا لَا يَضُرُّهَا ؛ فَهَلْ دَافِعٌ عَنِّي ، نَوَائِبُهَا ، الْحَمْدُ ؟
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا بِمُطِيعَةٍ ، وَلَيْسَ لِحَاقٍ ، مِنْ مُدَارَاتِهَا ، بُدُّ !
تَحَوُّزُ الْمُعَالِي ، وَالْعَبِيدُ لِعَاجِزٍ ، وَيَنْجِدُ فِيهَا ، نَفْسَهُ ، الْبَطْلُ الْقَرْدُ .
أَكَلْتُ قَرِيبَ لِي بَعِيدٌ بَوْدُهُ ؟ وَكُلُّ صَدِيقٍ بَيْنَ أَضْلَعِهِ حَقْدُ ؟
وَلِلَّهِ قَلْبِي ، لَا يَبُلُ غَلِيلَهُ وَصَالٌ ، وَلَا يُلْهِمُهُ ، عَنْ خُلِّهِ ، وَعَدُّ ،
يَكْلِفُنِي أَنْ اطْلُبَ الْعِزَّ بِالْمُنَى ، وَأَيْنَ الْعُلَى إِنْ لَمْ يَسَاعِدْنِي الْجَدُّ ؟
أَجْنُ ، وَمَا أَهْوَاهُ رَمَجٌ ، وَصَارُمٌ ، وَسَابِقَةُ زَغَفٌ ، وَذُو مِيعَةٍ نَهْدُ .
فِيَا لِي مِنْ قَلْبٍ ، مُعْنَى بِهِ الْحَشَا ؛ وَيَا لِي مِنْ دَمْعٍ ، قَرِيبٍ بِهِ الْحَدُّ .
أُرِيدُ ، مِنَ الْإِيَّامِ ، كُلَّ عَظِيمَةٍ ، وَمَا بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا أَسَدٌ وَرَدُّ ؛
وَلَيْسَ فَتَى مِنْ عَاقٍ عَنْ حَمَلِ سَيْفِهِ إِسَارٌ ، وَخَلَّاهُ ، عَنْ الطَّلَبِ ، الْقَدُّ .
وَحَوْلِي مِنْ هَذَا الْأَنَامِ عَصَابَةٌ ، تَوَدُّدُهَا يَخْفَى ، وَأَضْعَافُهَا تَبْدُو .
يَسُرُّ الْفَتَى دَهْرٌ ، وَقَدْ كَانَ سَاءَهُ ، وَتَحَدِّمُهُ الْإِيَّامُ ، وَهُوَ لَهَا عَبْدٌ ؛
وَلَا مَالٌ ، إِلَّا مَا كَسَبَتْ ، بَنِيْلَهُ ، تَنَاءٌ ، وَلَا مَالٌ لِمَنْ لَا لَهُ مَجْدٌ ؛
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَصَاحَبَ فِتْنَةٌ ، لَا يَعْنيهِمُ النَّحْسُ وَالسَّعْدُ ،
إِذَا طَرَبُوا ، يَوْمًا ، إِلَى الْعِزِّ شَمَّرُوا ؛ وَإِنْ نُدِبُوا ، يَوْمًا ، إِلَى غَارَةِ جَدَّوَا .
وَكَمْ لِي ، فِي يَوْمِ الثَّوَيَةِ ، رَقْدَةٌ ، يَضَاجِعُنِي فِيهَا الْمُهَنْدُ وَالْغَيْدُ ؛
إِذَا طَلَبَ الْأَعْدَاءُ إِثْرِي بِبِلْدَةٍ ، نَجُوتُ ، وَقَدْ غَطَى عَلَى أَثْرِي الْبُرْدُ .
وَلَوْ شَاءَ رُحْمِي سَدَّ كُلَّ ثَنِيَّةٍ ، تَطْلُعُنِي فِيهَا الْمَغَاوِرُ وَالْجُرْدُ .

يعنيهم : يهتهم .

١ * الثَّوَيَةُ : مكان قرب الكوفة .

٢ * الْبُرْد : الثوب .

٣ * الْمَغَاوِر : المغاور ، والمغاور : الكثير الغارات © الجرد :

١ * زَغَف : الدرء اللينة الواسعة المحكمة
أو الرقيقة ، الحسنة
السلال © ذو مِيعَةٍ : صفة للفارس المجدوف وماء
الفارس : جرى © النهد : الفرس الحسن الجميل .
٢ * الإِسَار : الأسر ، وسير كالأقد
يشد به .

٣ : مطاعين : ج مطمن ومطمأن :
الكثير الطمن في العدو ©

٢٠ ألا ليت شعري ، هل تبْلُغُنِي المني ،
جِيادٌ ، وقد سدَّ العُبارُ فروجها ،
خِفافٌ ، على إثرِ الطريدةِ في الفلا ،
كأنَّ نجومَ الليلِ ، تحتَ سروجها ،
يُعيدُ ، عليها الطَّعنَ ، كلُّ ابنِ هَمَّةٍ ،
٢٥ يضاربُ ، حتى ما لصارمه قُوى ،
تقربُ لا مُستحبًّا غيرَ قُوته ؛
ولا خائفًا إلا جريرةَ رُحمه ؛
إذا عريُّ لم يكن مثلَ سيفه
وما ضاقَ عنه كلُّ شرقٍ ومغربٍ ،
٣٠ إذا قلَّ مالُ المرءِ قلَّ صديقُه ،
وأصبحَ ، يُغضي الطرفَ عن كلِّ منظرٍ
فما لي والأيامِ ، أرضى بجورها ،
تغاضى عيونُ النَّاسِ عني مهابةً ،
يودُّ رجالٌ أنني كنتُ مُفجعًا ،
٣٥ مدحتهم ، فاستُقيحَ القولُ فيهم ؛
زهدتُ ، وزهدي في الحياةِ لعلَّةٌ ؛
وهانَ على قلبي الزَّمانُ وأهلُه ؛
وأرضى من الأيامِ أن لا تُمتيتي ،

وتَلقَى ، بي الأعداءُ ، أحصنةُ جردٍ ؟
تروحُ إلى طعنِ القبائلِ ، أو تغدو ؛
إذا ماجتِ الرَّمضاءُ ، واختلطَ الطَّردُ ؛
تَهاوى على الظَّلاءِ ، والليلُ مُسودُّ ؛
كأنَّ دمَ الأعداءِ ، في فيه ، شَهدُ ؛
ويطعنُ ، حتى ما لذابله جَهدُ ؛
ولا قائلًا إلا لما يَهَبُ المجدُ ؛
ولا طالبًا إلا الَّذي تطأُ الأُسُدُ ؛
مضاءً ، على الأعداءِ ، أنكره الجدُ .
من الأرضِ ، ألا ضاقَ عن نفسه الجلدُ .
وفارقه ذاك التَّحنُّنُ والودُ ،
أنيقُ ، ويلهيه التغرُّبُ والبعدُ ،
وتعلمُ أنني لا جبانُ ، ولا وغدُ ؛
كأنَّ شمسَ الصَّحَى ، الأعينُ الرُّمْدُ .
ولولا خِصامي لم يودُّوا الَّذي ودَّوا .
ألا ربَّ عُتقٍ لا يليقُ به عَقْدُ ؛
وَجَبَّةٌ من لا يبلغُ الأملَ الزُّهدُ ؛
ووجداننا ، والموتُ يطْلُبنا ، فقدُ ؛
وبي ، دونَ أقراني ، نوائبها التُّكْدُ .

ج اجرد : صفة للفرس السَّباق . والقصير الشعرُ رقيقه .

١ * سدَّ العُبارُ فروجها : كناية عن سرعتها وتطايُر العُبار بين قوائمه .

٢ * الطرد : شلَّ التَّورم وكسأه أي هزمه .

٣ * يشبه تتهاوى في السَّما . بالشَّهب الخيل في سرعتها ، بالشَّهب

٤ * قائلًا : من قال : ترك .

٥ * ضاقَ عن نفسه الجلدُ : أي تضايق ونقد عن نفسه الجلد .

٦ * المفجع : من أفعجه أسكته ، وإراد أن الرجال يودون لو كان مفجعًا عن قول الشعر ، يفسر هذا البيت الذي بعده .

ردّوا الخلافة !

قال يطالب برد الخلافة الى اهل البيت ويفتخر :

١ رُدُّوا ثَرَاتَ مُحَمَّدٍ ، رُدُّوا ، لَيْسَ الْقَضِيبُ لَكُمْ ، وَلَا الْبُرْدُ !
 هل عَرَّقْتَ فيكم كفاطمة ، أم هل لكم كمحمدٍ جدُّ ؟
 جُلُّ افْتِخَارِهِمْ بِأَنَّهُمْ ، عِنْدَ الْحِصَامِ ، مَصَاقِعُ لُدُّ .
 انْ خِلَانُفَ وَالْأُلَى فَعَرَّوْا بِهِمْ ، عَلَيْنَا ، قَبْلُ ، أَوْ بَعْدُ ،
 سَرَفُوا بِنَا ، وَلَجِدْنَا خُلِقُوا ، وَهُمْ صَنَائِعُنَا ، إِذَا عُدَّوَا .

عزة نفس وإباء

قال هذه الابيات وقد ضاق صدره لامر نزل به . فلمسا ظهرت عاتب القادر بالله ، وكان ولياً للعهد ، ابا احمد والد الشريف ، والمرضي اخاه
 وطلب منهما ان يكتبيا محضراً يتضمن القدم في انساب ولاة مصر . فكتباه ووقعاه ، وحملاه الى الرضي ليكتب فيه خطه ، فامتنع . وانكر ان تكون الابيات له . فحلف ابوه واخوه لا يكلمانه تلقية . وخوفاً من القادر ، وتسكيناً له . على ان القادر اضمرها للرضي ؛ ولما انتهى الامر اليه صرفه من النقابة :

١ ما مُقَامِي عَلَى الْهَوَانِ ، وَعِنْدِي مِقْوَلٌ صَارَمٌ ، وَأَنْفٌ حَمِيٌّ ؟
 وَإِبَاءٌ مُخْلَقٌ بِي عَنِ الضَّمِيمِ — ، كَمَا رَاغَ طَائِرٌ وَحْشِيٌّ .
 أَيُّ عَذْرِ لَهُ إِلَى الْمَجْدِ ، إِنْ ذَلَّ — غِلَامٌ ، فِي غِمْدِهِ الْمَشْرِفِي ؟
 أَلْبَسُ الذَّلَّ فِي دِيَارِ الْأَعَادِي ، وَبِمَصْرَ الْخَلِيفَةِ الْعَلَوِيُّ !
 مَن أَبَوْهُ أَبِي ، وَمَوْلَاهُ مَوْلَايَ — ، إِذَا ضَامَنِي الْبَعِيدُ الْقَصِيُّ ؟
 أَلَفٌ ، عِرْقِي بِعِرْقِهِ ، سَيِّدَا النَّاسِ — ، جَمِيعاً ، مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ .
 إِنْ ذُلِّي ؛ بِذَلِكَ الْجَوِّ ، عَزٌّ ، وَأَوَامِي ، بِذَلِكَ التَّقَعْرِ ، رِيٌّ .
 قَدْ يَذِلُّ الْعَزِيزُ ، مَا لَمْ يُشْمَرْ لَانْطِلَاقٍ ، وَقَدْ يُضَامُ الْأَيُّ .
 إِنْ سَرَأَ ؛ عَلِيٌّ ، إِسْرَاعُ غَزْمِي ، فِي طِلَابِ الْعُلَى ، وَحِطِّي بِطَيِّ ؟

العداوة والخصومة .

٣ * رَاغَ : نفر ، وهال وحاد هكذا وهكذا مكرراً وخديعة .

٤ * الْمَوْلَى : هنا في معنى القريب وابن العمر .

٥ * الْأَوَامِ : العطش ، النقم : الما . المستنقم .

١ * الْقَضِيبُ : اراد به قضيب الملك الصولجان ، البرد : اراد بردة النبي التي كان يتوارثها الخلفاء ويلبسونها في الاعياد .

٢ * مَصَاقِعُ : ج مصقم : البليغ العالي الصوت ، او من لا يرتج عليه في كلامه ولا يتنعمت ، اللد : الشديد

١٠

أرتضي بالاذي ، ولم يَقِفِ العزمُ — قصُورًا ، ولم تَعَزَّ الطُّيُ ؛
تاركًا أُسْرَتِي ، رُجوعًا إلى حيثُ — عذيري قَدُ ، ورعي وبي ؛
كالَّذي يَحِيطُ الظَّلامُ ، وقد أَقَرَّ — ، من خلفه ، النَّهَارُ الوُضِي .^٢

عَجَّلْتَ يَا شَيْبَ

١

عَجَّلْتَ يَا شَيْبَ عَلَى مَفَرِّي ؛
وَكَيْفَ أَقْدَمْتَ عَلَى عَارِضٍ
كُنْتُ أَرَى الْعَشْرِينَ لِي جُنَّةً
فَالآنَ سَيَّانِ ابْنُ أَمْرِ الصَّبَا ،
يَا زَائِرًا ! مَا جَاءَ حَتَّى مَضَى ،
وَمَا رَأَى الرَّاوُونَ ، مِنْ قَبْلِهَا ،
لَيْتَ بِيَاضًا ، جَاءَنِي آخِرًا ،
وَلَيْتَ صُبْحًا ، سَاءَنِي ضَوْؤُهُ ،
يَا ذَابِلًا ! صُوحَ فِينَاهُ ،
حَطَّ بِرَأْسِي يَقَقًا ، أَيْضًا ؛
هَذَا ، وَلَمْ أَعُدْ بِجَالِ الصَّبَا ،
قُلْ لِعَذُولِي الْيَوْمَ عُدَّ صَامِتًا ،

١٠

وَأَيُّ عُنْدٍ لَكَ أَنْ تَعَجَّلَا ؟
مَا اسْتَعْرَقَ الشَّعْرَ ، وَلَا اسْتَكْمَلَا ؟^٣
مِنْ طَارِقِ الشَّيْبِ ، إِذَا أَقْبَلَا ،^٤
وَمَنْ تَسْدَى الْعُمُرَ الْأَطْوَلَا ،^٥
وَعَارِضًا ! مَا غَاضَ حَتَّى انْجَلَى !^٦
زَرَعًا ذَوِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يُبْقِلَا .^٧
فَدَى سَوَادًا ، كَانَ لِي أَوَّلًا !
زَالَ ، وَأَبْقَى لِيْلَهُ الْأَلْيَلَا
قَدْ آنَ لِلذَّابِلِ أَنْ يُخْتَلَى !^٨
كَأَنَّمَا خَطَّ بِهِ مُنْضَلًا ؛
فَكَيْفَ مِنْ جَاوَزَ ، أَوْ أَوْغَلَا ؟
فَقَدْ كَفَانِي الشَّيْبُ أَنْ أَعْدَلَا .

• * تَسْدَى : لَبَسَ .

٦ * الْعَارِضُ قُلْ وَنَقَصَ : هُنَا : السَّحَابُ الْمَاطِرُ • غَاضَ :
ظَهَرَ .

٧ * أَبْقَلَ الزَّرْعَ : نَبَتَ .

٨ * صُوحَ : يُبْسَ • الْفَيْنَانُ : الْحَسَنُ
الشَّعْرُ ، طَوِيلُهُ . وَيَسْتَعَارُ
لِلْمَعْنَى الرُّطْبَ • يُخْتَلَى : يُجَزَّ وَيَنْزَعُ .

١ * عَذِيرِي : مَنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : عَذِيرُكَ
مَنْ فُلَانُ أَيُّ هَاتِ عَذْرَكَ
مَنْهُ أَوْ مَنْ يَمْنُوكَ مِنْهُ • وَالْعَذِيرُ أَيْضًا : التَّضْيِيرُ
• الْوَيْيَ مَخْتَفٍ الْوَيْيَ : الْكَثِيرُ الْوَبَاءُ • وَالرَّوْبَاءُ
الْمَرَضُ الْعَامُ .

٢ * خَبِطَ الظَّلامُ : سَارَ عَلَى غَيْرِ هَدًى •

٣ * الْعَارِضُ : صَفْحَةُ الْخَدِّ .

٤ * الْجُنَّةُ : السِتْرُ ، وَكُلُّ مَا وَفَى مِنْ
السَّلَاحِ .

الغزل

من العين الى القلب

أقول ، وقد أرسلتُ أولَ نظرةٍ ، ولم أرَ من أهوى ، قريباً ، الى جنبي :
 لئن كنتُ أخليتُ المكانَ الَّذي أرى ، فبهياتَ أن يخلو مكانكُ من قلبي !
 وكنتُ أظنُّ الشوقَ للبعدِ وحدهُ ، ولم أدِرْ أن الشوقَ للبعدِ والقربِ ؟
 خلا منك قلبي ، وامتلى منك خاطري ، كأنك ، من عيني ، نقلتَ الى قلبي .

العين جاسوس على القلب

يا ريمَ ذا الأجرعِ ، يوعى به ، ثمارَ قلبي بدلَ الرطبِ ،^١
 هناكُ شربُ الدمعِ من ناظري ، يا مُشرقي بالباردِ العذبِ ؛^٢
 أنتَ ، على البعدِ ، همومي اذا غبتَ ، وأشجاني ، على القربِ ،
 لا أتبعُ القلبَ الى غيركم ؛ عيني لكم عينٌ على قلبي .^٣

تلفتَ القلبُ

ولقد مررتُ على ديارهمُ ، وطلوها ، بيدِ البلي ، نهبُ ،^١
 فوقفتُ ، حتى ضجَّ من لعبِ نضوي ، ولجَّ ، بعذلي ، الركبُ ،^٢
 وتلفتتُ عيني ، فذ غربتُ عني الديارُ ، تلفتَ القلبُ !

وما يُغني الاطباءُ

دعوا لي أطباءُ العراقِ لينظروا سقامي ؛ وما يُغني الاطباءُ في الحبِّ ؟^١

٣ * عين : جاسوس .

١ * الريم : الظبي الغالض البياض .
 الاجرع : رملة طيبة النبات .

الرطب : الحشيش الاخضر .

٤ * لعب : يسكون النين : التعب .
 وحرَّك هنا للوزن * النضوة :
 المنزول من الابل .

٢ * يامشرقي : من اشرقه : اغصه .

أشاروا بریح المندل الدن والشذا ، ورد ذماء النفس بالبارد العذب ؛
یطيلون جس الثابضين ضلالة ، ولو علموا جتسوا الثوابض من قلبي !

الحفاظ على العهد

أثرى الأحباب ، مذ ظعنوا ، وجدوا ، للبين ، ما أجذ ؟
لا بيت ذاك الجيب كما بات هذا القلب ، والكبد ،
كان زوراً ، بعد بينهم ، وغروراً ، ذلك الجلد ،
ومتي تدنو الديار بهم ، يجدوا قلبي كما عهدوا .

ترى العين ما لا تنال اليد

تحمل جيراننا عن منى ، وقالوا : النقا بيننا موعد ،
وهل نافع قول ذي غلة ، وقد بعد الركب : لا يبعدوا !
تنادوا بان الثنائي غداً ، لك السوء ، من طالع ، يا غدا !
نظرت ، وهيأت ، من ناظريك ، طباء تهامة ، يا منجد ،
ويا ربما ، والهوى ضلة ، ترى العين ما لا تنال اليد !

دولة الحسن

يا ظلمي ، والقلب ناصر ، يجني علي له كما يجني ،
أجمعت هجري والفراق معاً ، أو ما اكتفت بواحد مني ؟
لم أنس موقفنا ، وقد طلعت كالشمس ، تحت حواجب الدجن ،

١ * المندل : العود الزكي الرائحة ©
الدن : اللين © الشذا :
شجر للمساريك والملج وقوة ذكاء الرائحة
وكسر العود © ذماء النفس : يقيتها .

٢ * منى : موضع في مكة © النقا : القطعة
من الرمل وهو هنا موضع .
٣ * نافع : اسمر من نغم بالشراب :
اشتفى به © غلة : حرارة في
الجوف من العطش استعيرت هنا لحرارة الحب
في القلب .

٤ * الطالع : ما يتفأل به من السعد
والنحس بطلوع الكواكب .
٥ * تهامة : مكة ، وبلاد شمالي الحجاز
© المنجد : الذي يأتي نجداً .
ونجد من بلاد العرب ما خالف الغوري تهامة
اعلاه تهامة والبين واسفله العراق والشار
واوله من جهة الحجاز ذات عرق .
٦ * أراد ظالمه .
ان قلبه يجني عليه كما يجني
ظالمه .

تَرْنُو إِلَى بَعَيْنٍ مُطْفَلَةٍ ، رَعَتْ اللَّوَى وَمَسَاقِطَ الزُّنْ ؛
 سَهْمًا ، وَجَدْتُ لَهُ عَلَى كَيْدِي أَلْمًا ، وَأَلَمَ مُصْرَفًا عَنِّي .
 سَمَحْتَ بِكُمْ نَفْسِي عَلَى مَضَضٍ ؛ وَلَوْ سَاحِمَةٌ عَلَى ضَنْ ؛
 هَيْهَاتَ يَعْدِلُ ، فِي قَضِيَّتِهِ ، قَرُّ يَدُلُّ بِدَوَالَةِ الْحَسَنِ ١

اعير الدموع للعشاق

أَيُّهَا الرَّائِغُ الْمَغْذُ ! تَحَمَّلْ حَاجَةَ الْمُتَيْمِّمِ ، الْمُشْتَاقِ ؛
 إِقْرَ عَنِّي السَّلَامَ أَهْلَ الْمَصْلِي ؛ فَبَلَاغُ السَّلَامِ بَعْضُ التَّلَاقِ ؛
 وَإِذَا مَا سُئِلْتُ عَنِّي فَقُلْ : نِضْوٌ - هَوًى ، أَظُنُّهُ الْيَوْمَ بَاقِي ؛
 ضَاعَ قَلْبِي ، فَأَنْشِدُهُ لِي بَيْنَ جَمْعٍ وَمُنًى ، عِنْدَ بَعْضِ تِلْكَ الْحِدَاقِ ؛
 وَابْكِ عَنِّي ، فَطَالَمَا كُنْتُ ، مِنْ قَبْلُ - ، أَعِيرُ الدَّمُوعَ لِلْعُشَاقِ ٢

النعم والجحيم

يَا ظَلِيمَةَ الْبَانِ ، تَرَعَى فِي سَخَانِلِهِ ؛
 الْمَاءَ عِنْدَكَ مَبْذُولٌ لَشَارِبِهِ ؛
 سَهْمٌ أَصَابَ ، وَرَامِيهِ بِذِي سَلَمٍ ،
 حَكَتْ لِحَاطُكَ مَا فِي الرَّثَمِ مِنْ مُلَحٍ ،
 أَنْتِ النَّعِيمُ ، لِقَلْبِي ، وَالْجَحِيمُ لَهُ ؛
 لِيَهْنِكَ الْيَوْمَ أَنَّ الْقَلْبَ مَرَعَاكَ ؛
 وَلَيْسَ يُرْوِيكَ إِلَّا مَدْمَعُ الْبَاكِ .
 مَنْ بِالْعِرَاقِ ، لَقَدْ أَبْعَدْتَ مَرَمَاكَ ٣
 يَوْمَ اللَّقَاءِ ، فَكَانَ الْفَضْلُ لِلْحَاكِي ؛
 فَا أَمْرُكَ فِي قَلْبِي وَاحِلَاكَ ٤

١ * مطفلة : أي بعين ذات طفل ، شجه عينها بعين الشاة في سمعتها وكحلها * اللوى : ما التوى من الرمل أو مسارقه .

٢ * يدل : يظهر جرأة في تغنجه وتشكل . كان به خلافاً وما به خلاف .

٣ * المغذ : اسمر من اغذ السير : اسرع .

٤ * المصلى : موضع في عقيق المدينة .

٥ * جمع : المزدلفة ؛ ويوم جمع : يوم عرفة ، وأيام جمع : أيام من مناسك الحج * الحداق : ج حذقة : سواد العين ، وأراد بها هنا العيون من باب استعمال الجزء للمكل .

٦ * السلم : شجر من الدضاه وذو سلم : منزلة من منازل العرب فيها هذا الشجر .

فيا شوقي الى الجاني

- ١ يا طائرَ البانِ ! غريداً على فَنٍّ ؛
 ما هاجَ نوْحُكَ لي ، يا طائرَ البانِ ؟
 هل انت مُبلِّغٌ مَن هَامَ الفؤادُ به ،
 أَنَّ الطَّلِيْقَ يُوْدِّي حاجةَ العاني .
 ضمانةٌ ، ما جَناها غيرُ مقلته ،
 يومَ الوداعِ ، فيا شوقي الى الجاني !
 هيئاتُ اَما انتَ من وجدي ، ولا طري ،
 ولا نظرتُ الى ماءٍ على ظمًا ،
 لولا تذكُّرُ أيامِ بذي سلمٍ ،
 وتبغى الورودَ ، وليسَ الورْدُ بالداني .
 لما قدحتُ ، بنارِ الوجدِ ، في كيدي ؛
 وعندَ رامةٍ ، أو طاري وأوطاني ،
 ولا بليتُ ، بما . الدمعِ ، أجفاني .

اغراض مختلفة

بغداد تحت الثلج

- ١ أرى بغدادَ قد أخفى عليها ،
 وصَبَّحها ؛ بغارتِهِ ، الجليدُ ؛
 غطى قَمَمَ التَّجَادِ ، فكلُّ وادٍ ،
 على نَشْرَاتِهِ سَبٌّ جَدِيدُ ؛
 كَيْما ، تعرَى به الغِيْطَانُ مَحَلًا ،
 وتَعْبُرُ التَّهَامِيمُ والنُّجُودُ ؛
 فمها شِئْتَ تَنْظُرُ ، من رُباهَا ،
 الى بَيْضٍ ، عواقِبُهُنَّ سوْدُ .
 أقولُ له ، وقد أَمسى مُسْكِبًا ،
 على الأَقْطَارِ ، يَضَعُ ، أو يَزِيدُ ؛
 ورءَاكَ ! فالْحَوَاطِرُ بارداتُ ،
 عن الإِحْسانِ ، والأَيْدِي جُودُ ،
 وإنَّكَ ، لو ترومُ مزيدَ بَرْدٍ ،
 الى بَرْدٍ ، لَأَعُوْزَكَ المَزِيدُ .

١ * البان : شجر سبط القوام ، لين
 منه ما يقارب الأثل في
 ارتفاعة ومنه قصير دون شجر الرمان ، وورقه
 يشبه ورق الصفصاف ، وهو وورقه شديد
 الخضرة له زهر ناعم كالآذنان منفردة ، يخلف
 قرونا كثرون اللوبيا . داخلها حب اكبر من
 الحمص . ولحم ثمرة دهن طيب يعرف بدهن
 البان . الواحدة بانه .

٢ * الغاني : الاسير .
 ٣ * الضمانة : الحب والزمانة . والماعة في الجسر .
 ٤ * الوجد : الحب . والحزن @ الطرب :
 هنا بمعنى الحزن .
 ٥ * الرامة : مستنقع الماء . وموضع في
 البادية لهج به الشعراء
 كثيراً .

٦ * نَشْرَاتِهِ : مرتفعاته . واحداثها نفزة
 @ السب : الغمار ، والماعة
 وشقة كتان رقيقة .

٧ * التهاميم : الاراضي المتصوِّبة الى
 البحر .

وصف صحابة ليلة

١ من كلِّ سارية ، كانَ رشاشها إِبْرَ ، تُحِطُّ ، للرياض ، بُروداً ؛
نَزَّتْ فرائدُها ، فنظمتِ الرُّبِّي ، من دُرِّهنَّ ، قلائداً وعُقوداً .

قصر الليل

١ أشكو لياليَّ ، غيرَ مَعْتَبَةٍ ، إِمّا من الطَّوْلِ ، أو من القِصَرِ ؛
تَطوُلُ في هجرِكُم ، وتَقْصُرُ في الوصلِ - ، فما نلتقي على قَدَرٍ ؛
يا ليلةَ اكادَ ، من تقارِبِها ، يعثُرُ فيها العِشاءُ بالسَّحَرِ !

قدرة المال

١ قد يَبْلُغُ الرَّجُلُ الجبانُ ، بَالمالِ ، ما ليسَ يَبْلُغُهُ الشُّجاعُ المُقَدِّمُ ؛
لا تُخَدِّعُنَّ عَنْهُ ، قُرْبُ ضَرِيْبَةٍ يَنْبُو الحُسامُ بها ، وَيُغْضِي الدِّرْهُمُ .

الصديق المداجي

١ أُمْلِمْساً مَنِي صديقاً لنوبةٍ ، وَأَنْتَ صديقٌ لا أرى لكَ ثانياً ؟
لِخَالِ اللَّهِ دَهْرًا ، خَانَنِي فِيهِ أَهْلُهُ ، وَأَحْشَمَنِي ، حَتَّى احْتَشَمْتُ الْأَدَانِيَا ؛
فَلَسْتُ أَرَى إِلَّا عَدُوًّا مُكَاشِفًا ؛ وَلَسْتُ أَرَى إِلَّا صديقاً مُدَاجِيًا .^٢

٣ * أحشمني : اخجلني واغضبني
واحتشمت : غضبت
وانقبضت : واستحييت .
٤ * المداجي : المنافق .

١ * معتبة : بفتح التاء وكسر الهاء : مصدر
من عتب عليه : وجد عليه
موجدة وانكر منه شيئاً من فعله .
٢ * المقدم : الهري عند الاقدام .

أناثم قلبك

١
 قد آن أن يُسمعَكَ الصَّوتُ ؛ أناثمُ قلبُكَ أم مَيتُ ؟
 يا بانيَ البيتِ على غِرَّةٍ ، أَمَامَكَ المَزلُ والبيتُ .
 أيجزَعُ المرءُ لما فَاتَهُ ، وكلُّ ما يُدركُهُ قَوتُ ؟
 وأنا الدنيا ، على طولِها ، تَنيَّةٌ ، مَطلَعُها الموتُ .

١ * الغرة : الغفلة.



مِثْيَارُ الدَّيْلَمِيِّ

- ١٠٣٦ م

هو أبو الحسين، أو أبو الحسن، ميثار بن سرذويه الكاتب الفارسي الدَّيْلَمِيُّ ؛ وكل ما يعرف عن نشأته انه كان مجوسياً ، فاسلم على يد الشريف الرضي ، وتخرج عليه في نظم الشعر . فخرج شاعراً مكثراً ، جزل القول ، رقيقه ، طويل النفس ، حتى لتربي بعض قصائده على المثة . ولعل هذا الطول فيها ، جعل بعض ابياحا يُسفّ احبائاً الى مبتذل القول وركيك السبك . ومع انه كان ، ولا بدّ ، مثقفاً بالثقافة الفارسية ، لا تحسّ في شعره إلا شيئاً يسيراً من أثرها ، ومن الروح الجديدة ، اللهم أن لم يكن في بعض أوصافه المادية لما حمل الفرس معهم من مظاهر المدنية ؛ فقد كان ، كأستاذة الشريف الرضي ، يسير على الطريقة القديمة : من وقوف على ديار الاحبة ، الى وصف المطايا وحنينها الى ديار المدحوح ؛ ومن ابتداءات بالفزول الضعيف الماطفة ، الى ذم الدهر وإيراد بعض الحكم العامة . وعلى هذا فقد تلمح في بعض قصائده وميض النهضة الفكرية بما يبدو من تأثره باراء المتكلمين ، ولا غرو فشيخه الرضي كان احد كبار آيمة علم الكلام .

وشعره يعطينا صورة بارزة عن كبر نفس صاحبه ، وفخره باصله الفارسي ، ودينه الجديد . بيد ان هذا لا يمتنا ان نلاحظ فيه سيادة روح التكسب بالشعر في ايامه ، والاساليب البارة التي كان الشعراء يلتزمونوا لاستدراار أكف مدوحهم ؛ وبرينا كذلك ، صاحبه شيعياً مجاهراً ، شديد التمسب لآل البيت ، تندقق عاطفته بالحب الصادق والحزن العميق ، في مدحهم وراثهم ، وبالخقد الشديد والانتقام المرّ ، في هجاء اعدائهم . وقد قال فيه ابن الجوزي في كتابه المنتظم : « انه صار رافضياً غالباً . وفي شعره لطف إلا انه يذكر الصحابة بما لا يصلح . »

شعر

لمهيار ديوان شعر مرتب على الحروف ، صحّحته دار الكتب المصرية في القاهرة ، وشرحت غريبه وطبعته في اربعة اجزاء . وقد اعتمدناه في ما اخترناه لهذا الكتاب . ولما كان اكثر هذا الشعر في المدح ، واقبله في سائر الاغراض ، جعلنا ما اخذناه منه في اربعة ابواب : الاول : في المدح والفخر ، لان الفخر ضرب من المدح . والثاني : في الرثاء ، والثالث في الغزل ، والرابع في الوصف . اما الهجاء فليس فيه شعر على حدة ، وانما هو في ابيات مندمجة في شعر المدح والرثاء وغيره .

وقد اضطررنا طول القصائد ، وتعدد المواضيع في الواحدة منها ، الى ان ننتقي من كل قصيدة ما يوافق الباب الذي وضعت فيه ، واحتفظنا ، على قدر الامكان ، بما بين الابيات المنتقاة من لحمة معنوية .



مدح آل البيت

قال من قصيدة بدأها بالشكوى من الشيب والدهر :

لحَا اللهُ حَظِيَّ اَكُم لَا يَجُودُ بِمَا اسْتَحَقُّ ، وَكَمْ أَجْتَدِي ؛
وَكَمْ أَتَعَلَّلُ عَيْشَ السَّقِيمِ ، أَذِمُّهُ يَوْمِي ، وَأَرْجُو غَدِي ،
لَيْتَنَ نَامَ دَهْرِي دُونَ الْمُنَى ، وَأَصْبَحَ ، عَنْ نَيْلِهَا ، مُقْعِدِي ،
وَلَمْ أَكُ أَحْمَدُ أَفْعَالَهُ ، فلي أسوةً بِنِي أَحْمَدِ ،
بِخَيْرِ الْوَرَى وَبَنِي خَيْرِهِمْ ؛ إِذَا وَلَدُ الْخَيْرِ لَمْ يُولَدْ ؛
وَأَكْرَمُ حَيٍّ عَلَى الْأَرْضِ قَامَ ، وَمَيِّتٍ تَوَسَّدَ فِي مَلْحَدِ ،
وَبَيْتٍ تَقَاصَرُ عَنْهُ الْبُيُوتُ ، وَطَالَ عَلَيَّا عَلَى الْفَرَقْدِ ،
تَحْمُومُ الْمَلَائِكُ مِنْ حَوْلِهِ ، وَيُصْبِحُ ، لِلْوَحْيِ ، دَارَ النَّدَى .
أَلَا اسْلُ قَرِيشًا ، وَلَمْ مِنْهُمْ مِنْ اسْتَوْجَبَ اللَّوْمَ ، أَوْ قَتَدَ ،
وَقُلْ : مَا أَكُومُ ، بَعْدَ طَوْلِ الضَّلَالِ ، لَمْ تَشْكُرُوا نِعْمَةَ الْمُرْشِدِ ؟
أَتَاكُم عَلَى فِتْرَةٍ ، فَاسْتَقَامَ بِكُمْ جَائِزِينَ عَنِ الْمَقْصِدِ ،
وَوَلَّى ، حَمِيدًا ، إِلَى رَبِّهِ ؛ وَمَنْ سَنَّ مَا سَنَّهُ يُحْمَدُ ؛
وَقَدْ جَعَلَ الْأَمْرَ ، مِنْ بَعْدِهِ ، لِحَيْدَرَ ، بِالْخَبَرِ الْمُسْنَدِ ،
وَسَمَّاهُ مَوْلَى ، بِإِقْرَارٍ مِنْ ، لَوْ اتَّبَعَ الْحَقَّ ، لَمْ يُحْجَدِ ،
فَعِلْتُمْ بِهَا ، حَسَدَ الْفَضْلِ ، عَنْهُ ؛ وَمَنْ يَكُ خَيْرَ الْوَرَى يُحْسَدُ ؛
وَقُلْتُمْ : بِذَلِكَ قَضَى الْاجْتِمَاعُ ؛ أَلَا : إِنَّمَا الْحَقُّ لِلْمُفْرَدِ .^٢

٢ * قوله : قضى الاجتماع ، إشارة إلى الاجتماع الذي عقده المسلمون

١ * حيدر : الأسد ، هو لقب علي بن أبي طالب .

- يَعِزُّ ، على هاشم والنبي ،
وإِثْرُ عليٍّ لأولاده ؛
فَمِنْ قاعِدٍ منهمْ خائفٍ ؛
تَسَلَّطُ ، بَغياً ، أيدي التَّفَاقِ ،
وما صُرفوا عن مَقامِ الصَّلَاةِ ؛
أبوهم وأُمهمْ من علمتْ ؛
أرى الدِّينَ ، من بعدِ يومِ الحُسينِ - ،
وما آلُ حُرِّبٍ جَنَوْا ، إِنْما
سَيَمَلَمُ ، من فاطمُ خَصْمُهُ ،
ومن ساءَ أَحَدٌ ، يا سِبْطُهُ ،
فداؤُك نفسي ، ومن لي بِذاك - ،
وليتَ دمي ما سقى الارضَ مِنْكَ ،
وليتَ سَبْتُ ، فَكُنْتُ الشَّهِيدَ ،
عسى الدَّهْرُ يَشْفِي غَدًا ، من عِدَاكَ ،
- ٢٠
- ٢٥
- ٣٠
- تَلَاعَبُ تَمِيمٌ بِهَا ، أَوْ عَدِي !
إِذَا آيَةُ الْإِثْرِ لَمْ تُفْسِدْ ؛
ومن ناثِرٌ ، قَامَ ، لَمْ يُسَعِدِ .
منهمْ ، على سَيِّدٍ ، سَيِّدٍ ؛
ولا عُنُفُوا فِي بُنَى الْمَسْجِدِ ؛
فَانْقُصْ مَفَاخِرَهُمْ ، أَوْ زِدْ !
- ، عَلِيًّا ، لَهُ الْمَوْتُ بِالْمَرْصَدِ ؛
أَعَادُوا الضَّلَالَ عَلَى مِنْ بُدِي .
بِأَيِّ نِكَالٍ غَدًا يَرْتَدِي ؛
فَبَاءَ بِقَتْلِكَ ، مَاذَا يَدِي ،
- ، لَوْ أَنَّ مَوْلَى ، بَعِيدٍ ، قُدِي ،
يَقُوتُ الرَّدَى ، وَأَكُونُ الرَّدِي ،
أَمَامَكَ ، يَا صَاحِبَ الْمَشْهَدِ !
قَلْبٌ مَغِيظٌ بِهِمْ مُكْمَدِ .

مدح فخر الملوك

قال من قصيدة يمدحُ فخر
الملك وألشدّها ليلة التَّحَفِ أي
ليلة الضوء والنور ، وليلة الشُّفَى
عند الفرس هي ليلة الوُقُودِ
اتخذوها عيداً ثالثاً ، ثم عيدي
التَّهَرُوزِ والمهرجَانِ (٢)
يكثرُونَ فيه من إشعال النيرانِ
وايقاد الشموعِ ولهم اعتقادات
كثيرة في سبب احتيائهم له :

- ١ قُلْ لِلْأَمِيرِ ، وَكَمْ قَادَتِ مَهَابَتُهُ
نَلْنِي بِهَا أَنْلِ الشِّعْرَى ، فَقَدْ شَرُفَتْ
- من صَعْبَةٍ لَمْ تَكُنْ ، بِالْقَوْدِ ، تَنْخَطِمُ :
بِكَ الْأَمَانِي ، وَعَاشَتْ عِنْدَكَ الْهَمَمُ :

تحت سقينة بني ساعدة في المدينة لانتخاب أول
خليفة بعد موت النبي . وهو أول اجتماع سياسي
عقد في الاسلام .
١ * السبْطُ : ابن البت و اراد به الحسين
بن علي .
٢ * مهرجان : كلمة مركبة من مهر
ومعناه : محبة ، وجان
ومعناه : روح ، وحاصل معنى الكلمة : محبة
الروح © والتَّهَرُوزُ او التَّهَرُوزُ وهذا اشهر :

علمة مركبة من نِي او لو ومعناه : الجديد
ورُوز ومعناه يوم . وحاصل معنى اللفظة اليوم
الجديد ، وهو عند الفرس نزول الشمس أول
العمل . وربما يريد به يوم حظ وتَنَزُّه .
تَفْعَدُ بِالْخَطَا : حلقة في انف
٣ * تَنْخَطِمُ البعير يوضع فيها الزمام .
٤ * نَلْنِي : امر من نال الشيء : صَيَّرَهُ
يُنَالُهُ .

مُحَلِّقَاتٍ ، لَمَنَ الْقُورُ وَالْتَمَمَ ،
 فِي النَّاسِ ، مَا قَامَ يَبْغِي الْفَضْلَ عِنْدَهُمْ .
 مُعَاظِينَ ، وَنَدْرِي فِيمَنْ الْجُرْمُ ،
 وَالْدَّهْرُ ، مُذْ كَانَ ، مَظْلُومٌ وَمُتَّهَمٌ ،
 وَتَفْسُدُ النَّاسُ ، وَالْأَيَّامُ تُتَخَصَّمُ ؛
 فِيهِ ، وَيَصْفُرُ كَثِيبًا ، إِنْ هُمْ كَرُمُوا ؛
 مَلُوكُنَا دَهْرُنَا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمْ ؛
 حَالًا ، وَقَدْ حَالَتِ الْأَلْوَانُ وَالطُّعْمُ .
 يَدَاكَ ، عَنْ مَنَهِلِ التَّدْبِيرِ ، شَوْهِمٌ ؟
 دَقِيقَةٌ فِي الْعَلَا ، أَبْهَرَتْهَا ، وَغَمَّوْا .
 وَقَامَ ظَهْرٌ ، حَنَاهُ الشَّيْبُ وَالْهَرَمُ ،
 لَيْلٍ ، بِتَوْرِكَ ، مَاتَتْ تَحْتَهُ الظُّلَمُ ؛
 بِهِ الظُّوَاهِرُ ، حَتَّى ابْيَضَّتِ الْعَتَمُ .
 بَلِيلَةٌ مِنْ جَادَى ، وَهِيَ تَضْطَرِمُ ،
 وَقَلْبُهُ بَارِدٌ ، مِنْ حَسَنِهَا ، شَيْمٌ ،
 فِيهِ ، وَبِالنَّارِ لَيْلًا يُعْرِفُ الْعَلَمُ .
 هَذَا مُقَامٌ عَلَى الْأَفْكَارِ يَنْعِجُ ،
 بِهَا السَّمَاءُ يَقِينًا أَنَّهَا حَرَمٌ ؟
 تَرْجُو نَدَاكَ ، فَمَجْجُوعٌ وَمُنْفِصٌ ؟

وَرِشَتْ مَحْصُوصَةَ الْآدَابِ ، فَانْفَسَحَتْ
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ فَضْلُ الْمَرْءِ مَنْصَحَةً
 ٥ كُنَّا نُحِيلُ ، عَلَى الدُّنْيَا ، تَجْرَمُهُمْ ،
 وَنَشْتَكِي دَهْرَنَا ، وَالذَّنْبُ لَيْسَ لَهُ ؛
 يَجْنِي أَمْرُهُ ، وَلِيَالِيهِ تُعَابُ بِهِ ،
 وَالْدَّهْرُ يَجْهَوُ لَيْمًا ، إِنْ بَنُوهُ جَفَّوْا
 وَالْيَوْمُ كَالْأَمْسِ ، لَا فَرْقَانَ بَيْنَهُمَا ؛
 ١٠ ذَا الْمَاءِ ذَاكَ ، وَهَذِي الشَّمْسُ تِلْكَ ، وَمَا
 مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ نَافِيَتَهُمْ ، فَفَنَتْ
 وَأَنَّ مَصْلَحَةَ الدُّنْيَا ، وَسَيَرَتُهَا
 عَادَى بِكَ النَّاسُ نَاسًا ، وَالزَّمَانُ فَنَى ،
 يَوْمٌ ، بَعْدَكَ مَاتَ الظُّلَمُ فِيهِ ، إِلَى
 ١٥ لَمْ يَرْضَ جُودُكَ أَنْ تَحْضَرَ ، مُخْصِبَةً
 وَلَيْلَةٌ مِنْ ضِيَاءٍ ، وَهِيَ مُظْلِمَةٌ ،
 وَجْهُ الزَّمَانِ بِهَا حَرَّانٌ ، مُلْتَهَبٌ ،
 تَاهَتْ عَلَى الْعَامِ ، إِذْ صَيَّرَتْهَا عِلْمًا
 ٢٠ إِفْتَحَ عَلَيَّ ، وَعَلِمَنِي الذِّكَاءَ أَصِفْ ؛
 أَدَارُكَ الْأَفْقُ الْعَالِي ، أَمْ اعْتَصَمَتْ
 أَمْ الْكَوَاكِبُ مِنْ شَوْقِ إِلَيْكَ هَوَتْ ،

إذا تروى بهيمة أي سيدة شريفة ، وهو هنا على المجاز .

٥ * الشبم : البارد .

٦ * العلم : الطود الجبل .

٧ * ينعجم : يخفى فلا يستطيع فهمه .

٨ * المنفصم : المقطوع .

١ * رشت : من راشت السهر : جعل له ريشًا * المحصورة : المنتوفة الشعر ، أو المتصورة * القورج قارة : الجبل المنقطع عن الجبال .

٢ * ما قيامه : ما مصدرية والتقدير : مدة .

٣ * نافيةتهم : طاردتهم * الشوب : الخلط .

٤ * العلا : مخفف القلا : الرفعة والشرف * أبهرتها : من أبهر الرجل

لَكَ التَّجْوُمُ ، وَهَذَا كُلُّهُ حُلْمٌ ١
 حَدٌّ ، بِهِ تَرْهَقُ الْهِنْدِيَّةُ الْخُذْمُ ٢
 أَقْدَامُهُنَّ لَهَا ، وَالْهَامُ تَنْهَزُهُ ،
 قَصًّا ، وَتَنْبُتُ ، إِمَّا جَزَتْ ، اللَّيْمُ ٣
 تُضَاحِكُ اللَّيْلَ ، وَالْأَجْفَانُ تَنْسَجِمُ ،
 حَتَّى بَكَتْ ، أَمْ رَجَاءُ ، فَهِيَ تَبْتَسِمُ ؟
 مِنْ صِحَّةٍ ، وَهَمًا ، فِي غَيْرِهَا ، سَقَمُ ،
 تَشْكُو الْجَوَى بِلِسَانٍ مَا حَوَاهُ قَمُ ،
 أَوْ إَصْبَعًا تَتَلَطَّى ، سَمَهَا عَمُ ٤
 حَتَّى يُسَاقَ ، فَيُدْنَى ، وَهُوَ يُهْتَضَمُ ،
 عَنَّا ، إِذَا جَدَّ ، لَا عَنْ جِسْمِهِ ، الْأَلَمُ ٥
 مَا تَفْعَلُ الدَّرْعُ ، وَالْهَيْجَاءُ تُقْتَجِمُ ،
 أَقْرَاطُهَا الْحُمُرُ ، أَوْ أَصْدَاغُهَا الْفُحْمُ .
 لَا ! بَلْ تَسَاهَمُ فِيهَا الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ ؛
 فَخَرًّا ، وَقَوْمٌ يَرُونَ النَّارَ رَبَّهُمْ .
 وَالْمَادَحِينَ ، فَقَدْ قَالُوا بِنَا عِلْمُوا :
 الْحِجَابُ - عَنْ طَالِبِي مَعْرُوفِهِ ازْدَحَمُوا ؛
 شَعًّا ، وَيُعْطِي كَثِيرًا ، وَهُوَ يَبْتَسِمُ .

أَمْ أَنْتَ يُوسُفُ مَوْعُودًا ، وَقَدْ سَجَدْتَ
 وَمُرْهَفَاتٍ عَلَى حَدِّ الظَّلَامِ ، لَهَا
 إِذَا وَقَفْنَ ، صَفُوفًا لِلدُّجَى ، ثَبَّتَتْ
 ٢٥ تَرْدَادُ نُورًا إِذَا أَبْصَارُهَا انْتَقِصَتْ
 مِنْ كُلِّ خَافِقَةٍ الْإِحْشَاءِ ، سَاكِتَةٍ ،
 فَلَسْتُ أُدْرِي : أَخُوفُ مِنْكَ خَامِرُهَا ،
 هَيْفَاءُ ! دَفَنْتُهَا فِيهَا وَصَفَرْتُهَا
 قَامَتْ عَلَى فَرْدٍ سَاقٍ مَا لَهَا قَدَمٌ ،
 ٣٠ أَمَا قَنَاءُ ، وَقَدْ فَاضَ السِّنَانُ دَمًا ،
 وَذِي قَوَائِمٍ ، لَا يَثْبِي بِأَرْبَعَةٍ ،
 تَحْوِطُهُ نَثْرَةٌ يُنْفَى بِلَيْسَتِهَا
 لَهَا اسْمٌ دِرْعٍ وَمَعْنَاهَا ، وَلَيْسَ لَهَا
 إِنْ أَضْرَمْتَ فَهِيَ تَاجٌ ، أَوْ خَبَتْ ظَهَرَتْ
 ٣٥ نَعْمَى عَلَى الْعُجَمِ ، خَصَّتْهُمْ كَرَامَتُهَا ،
 قَوْمٌ يَرُونَ الْقَرَى بِالنَّارِ يُكْسِبُهُمْ
 لَا تُنْكِرْنَ كَثْرَةَ السُّؤَالِ مَا اقْتَرَحُوا ،
 مَنْ أَوْقَدَ النَّارَ مَطْرُوقٌ ؛ وَمَنْ رَفَعَ
 تُعْطِي السَّمَاءُ قَلِيلًا ، وَهِيَ بَاكِئَةٌ

٢ * الْهِنْدِيَّةُ الْخُذْمُ: السِّيفُ الْقَوَاطِطُ .

٣ * اللَّيْمُ : جَمْعُ اللَّيْمَةِ: الشَّعْرَةُ الْمَجَازُورَةُ شَحْمَةُ الْأُذُنِ .

٤ * الْعَمُ : شَجَرَةٌ حِجَازِيَّةٌ لَهَا حَمْرَاءُ يَشْبَهُ بِهَا بَنَاتُ الْمَرْأَةِ .

٥ * النَّثْرَةُ : الدَّرْعُ .

١ * يُشِيرُ : إِلَى حُلْمِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ ، إِذْ رَأَى فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَاحِدَ عَشْرِ كَوْكَبًا تَسْجُدُ لَهُ . اِقْتَبَسَ هَذَا مِنَ الْآيَةِ : « إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَخِيهِ يَا أَبَتِ ابْنِ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشْرِ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ » . وَالشَّاعِرُ يَصِفُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ ، وَمَا يَتَّبِعُهَا ' الشُّعْرُ وَالْمَصَابِيحُ وَكُلُّ مَا يُوقَدُ فِي لَيْلَةِ السُّدُفِ .

عزة نفس وتعريض

قال من قصيدة مدح يفرح بنفسه ويعرض بحاسديه :

- ١ وَفَيْتُ بدهري وآيَامِهِ ، ولكن عجزتُ عن الغادرين ؛
 وكيفَ يصحُّ بياضُ الوفاءِ ، يوماً ، على كثرةِ الصابغين ؛
 إذا كشفَ الخبرُ عيبَ الرجالِ ، فدامج ، ودع كلَّ عيبٍ ظُنونا .
 لحا الله كلَّ أجَبِّ الحناظرِ ، بعيداً ، من الرشدِ ، عقلاً وديناً ،
 ٥ بعدُ الكرامةَ وجهَ التفاقِ ، وأرضى ، بأفعاله ، أن يهونا ؛
 تكلمَ حلواً ، وتحت الضلوعِ - حنظلةُ الشرِّ الماضغينا ؛
 إذا يتَ تَأْمَنُ وتُبَاتِهِ ، لقاءً ، خبا لك خبناً كميناً ؛
 كصلِّ الحماطة يطوي الحمامَ - صعباً ، ويُعطيك باللمس هونا ؛
 يبيتُ يراقبُ أتَى تَعْنُ ، له ، هفوةً منك ، حتى يجونا ؛
 ١٠ تعلَّمتُ ، من غدره ، باسماً ، بأن الوفاءِ مع القاطنين .
 عقاربُ ، أطعمها لسبها الحفاةُ - ، فدبتُ الى الثألعين ؛
 علا حظُّهم ، وهى مجذم ، فقد وألوا ، من في ، سالمينا ؛
 ولم أكُ مع غضبي ، إن غضبتُ ، لَاهْتِكَ إِلَّا حريئاً مصونا .
 وقد كنتُ أمضهم بالهجا ، لو أكلَ الشعرُ منهم سميناً ،
 ١٥ أصونُ لساني ، عن الغادرين ، صونَ طلاي عن الباخلين ؛
 حرامٌ عليَّ اجتداءُ الرجالِ ، لا مانعين ، ولا باذلين ؛
 إذا أنا ، يوماً ، سألتُ الجوادَ ، حرصتُ ، غداً ، فسألتُ الضنينا .

١ * وفيت : ضد غدرت .
 ٦ * القاطنين : اسر من قطب الرجل زوى بين عينيه وكلج وهو ضد ابتسر .

٢ * دامج : وافق .
 ٧ * لسبها : لدغها .

٣ * الاجب : القطوع السنام . وهي هنا مجاز .

٤ * خبا : مخفف خبا . الخب : ما خبيء ، وغاب . وهو معنى مفعول بلغة المصدر اي المخبوء .

٨ * وألوا : نجوا .
 ٩ * اجتداء : مصدر اجتداة : طلب جدواة ، عطاءه .

٥ * الحماطة : شجرة كسفرة التين ، او الجعيزة • الصل : الثعبان

سؤدُدُ الفرس ودين العرب

- ١ أُعْجِبْتَ بِي ، بَيْنَ نَادِي قَوْمِهَا ، أَمْ سَعِدَ ، فَضَّتْ تَسْأَلُ بِي ؛
 سَرَّهَا مَا عَلِمْتَ مِنْ خُلُقِي ، فَأَرَادَتْ عَلِمَهَا مَا حَسِي ؟
 لَا تَخَالِي نَسَبًا يَخْفِضُنِي ، أَنَا مِنْ يُرْضِيكَ عِنْدَ النَّسَبِ ؛
 قَوْمِي اسْتَوْلُوا عَلَى الذَّهْرِ فَتِي ، وَمَشَوْا فَوْقَ رُؤُوسِ الْحَقَبِ ؛
 ٥ عَمَمُوا بِالشَّمْسِ هَامَاتِهِمْ ، وَبَنَوْا أَيْسَاتِهِم بِالشُّهْبِ ؛
 وَأَيُّ كِبَرِي عَلَى إِيَوَانِهِ ؛ أَيْنَ ، فِي النَّاسِ ، ابُّ مِثْلِي أَيْ ؟
 سَوْرَةُ الْمُلْكِ الْقَدَامِي ، وَعَلَى شَرَفِ الْإِسْلَامِ لِي ، وَالْأَدَبِ ؛
 قَدْ قَبِسْتُ الْمَجْدَ مِنْ خَيْرِ أَبٍ ؛ وَقَبِسْتُ الدِّينَ مِنْ خَيْرِ نَبِي ،
 وَضَمَمْتُ الْفَخْرَ مِنْ أَطْرَافِهِ ؛ سَوْدُودُ الْفَرَسِ وَدِينُ الْعَرَبِ .

الرثاء

رثاء علي والحسين

قال من قصيدة يرثي علي بن أبي طالب وولده الحسين :

- ١ جَوَى ، كُلَّمَا اسْتَخْفَى لِيَخْمَدَ ، هَاجَهُ سَنَا بَارِقَ ، مِنْ أَرْضِ كُوفَانَ ، خَاطَفَ ؛
 يَذْكُرُنِي مَتَى عَلِيٍّ ، كَأَنِّي سَمِعْتُ ، بِذَلِكَ الرَّزَى ، صَيْحَةً هَاتِفَ .
 بِنَفْسِي مِنْ كَأَنَّتْ ، مَعَ اللَّهِ ، نَفْسُهُ ، إِذَا قُلَّ ، يَوْمَ الْحَقِّ ، مَنْ لَمْ يُجَازِفَ ؛
 إِذَا مَا عَزَوْا دِينًا ، فَأَخْرَجَ عَابِدَ ؛ وَإِنْ قَسَمُوا دُنْيَا ، فَأَوَّلُ عَائِفَ .
 ٥ أَبَا حَسَنِ إِنْ أَنْكَرُوا الْحَقَّ وَاضْجَعُوا ؛ عَلَى أَنَّهُ ، وَاللَّهِ ، إِنْكَارُ عَارِفَ ؛
 أَخْصَصَكَ ، بِالتَّفْضِيلِ ، إِلَّا لَعَلِمَهُ بَعَجَرُهُمْ عَنْ بَعْضِ تِلْكَ الْمَوَاقِفَ ؛
 نَوَى الْغَدْرَ أَقْوَامٌ ، فَخَانُوكَ بَعْدَهُ ؛ وَمَا آتَفَ ، فِي الْغَدْرِ ، إِلَّا كَسَالِفَ ؛
 وَهَبَهُمْ ، سَفَاهَا ، صَحَّحُوا فِيكَ قَوْلَهُ ؛ فَهَلْ دَفَعُوا مَا عِنْدَهُ فِي الْمَصَاحِفَ ؟

الكوفة © البرق الخاطف :
 الذي يخطف الابصار بغد

٢ * كوفان :

١ ماله .

الملك : اثره وعلامته وارتفاعه ©
 ١ * سورة القدامى : القديمر .

- يسومونه ، بالجور ، خِطَّةَ خاسفٍ ١
 أباحوا ، لذلك القرف ، حِكَّةَ قارفٍ . ٢
 سَقَيْتُكَ فيه من دموعي الذوارف ١
 وأبدي ، لمن عاداك ، سَبَّ مُخالفٍ .
 سواه إليها ، أَمْسَ ، مَشْيَ الخوالبِ ، ٣
 على صَنَمٍ ، فيما رَوَّه ، بعاكفٍ ،
 كذاك ، حَصانَ العِرضِ من فَمٍ قاذِفٍ . ٤
 يُبَيِّضُ ، يومَ الحشرِ ، سودَ الصحائفِ .
- سلامٌ على الإسلامِ بعدك ، لأنهم
 وجدَّها ، بالطَّفِ ، في ابْنِكَ ، عُصْبَةٍ ، ١٠
 ايا عاطشاً ، في مَصْرَعٍ ، لو شَهِدْتُهُ ،
 أُسِرُّ ، لمن والاك ، حَبَّ موافِقٍ ،
 دَعَيْ ، سَعَى سَعَى الأسودِ ، وقد مَشَى
 وأغرى بك الحَسَادَ أَثَمَكَ لم تكن
 وكنتَ حَصانَ الجِيبِ من يَدِ غامرٍ ، ١٥
 هراكم ، هوَ الدنيا ، وأعلمُ أَنَّهُ

رثاء الشريف الرضي

قال من قصيدة يرثي فيها الشريف الرضي ، ويلوح بذكر الذين كانوا يحسدونه في حياته ، وطعنوا في غرض الشاعر من اقراره بالتوحيد ، وكان فيهم من رثي الرضي بما ظاهره الأسى وباطنه الشجاعة :

- أقرِشُ ! لا لِقَمٍ ، أراك ، ولا يد ، ١
 خولِستَ ، فالتفتي بأوقصَ ، واسألِي ؛
 وهَبِي الذُّحُولَ ، فلست رائدَ حاجةٍ
 قَبْرُ الدُّنَا ، أضحت سِماؤُكَ ، بعده ،
 فإذا تشادقتِ الحُصُومُ ، فلجلجبي ، ٥
 يا ناشدَ الحِسناتِ ، طَوَّفَ فالياً
 إهبط الى مُضَرٍّ ، فسلَ حَمراءَها ؛
- فتواكلي ، غاضَ اللَّئِي ، وخلا اللَّئِي ١
 من بَرَّ ظَهْرَكَ ؟ وانظري من أَرَمَدٍ ٦
 تُقْضَى بِمَطْرُورٍ ، ولا بِمُهَنْدٍ . ٧
 أرضاً ، تُداسُ بِجائِرٍ وبمُهْتَدِي ،
 وإذا تصادمتِ الكِساءُ ، فعردي . ٨
 عنها ، وعادَ كَأَنَّهُ لم يَنشُدِ ، ٩
 من صاح ، بالبطحاءِ ، يانارُ اخمُدي ؟

٥ * تواكلي : من تواكل القوم اتكل بعضهم على بعض . ٥ الندي النادي .

٦ * الاوقص : القصير المنق . ٦ * بَرَّ اخذه منه بجفا . وقهر . وقوله من أَرَمَد : اي من طرف ارمد . ٧ * الذُّحُول : دخول : الدَّارُ او العداوة والحقْد . ٧ المطرور : المحدد ويراد به سنان الرمح .

٨ * لجلجي : من لجلج : تردد في الكلام . ٨ * عردي : فري واهربي .

٩ * الفالي : الباحث عن الحاجة .

١ * يسومونه : بالجور الخ : اي انهم يظلمهم يذلُّونهم ويقتهرونهم ويكفونهم المشقة .

٢ * القرف : البني . القارف : اسير فاعل من قرف القرحة قشرها بعد يبسها . وهو هنا على المجاز .

٣ * الخوالب : التساؤ .

٤ * الغامر : الحاقْد . ٤ * التاذف : الطاعن . يقول لك كنت محضنا من ان يدخل صدرك حقد حاقْد . ومن ان يطعن في عرضك فمر طاعن .

بَكَرَ النَّعْمَى فَقَالَ : أُرْدِي خَيْرَهَا ،
عَادَتْ أَرَاكَةَ هَاشِمٍ ، من بعده ،
١٠ فُجِعَتْ بِمُعْجَزِ آيَةِ مشهودة ؛
كَانَتْ ، إِذَا هِيَ فِي الإِمَامَةِ نُوزِعَتْ ،
رَضِيَ الْمَوَافِقُ وَالْمُخَالَفُ رَغْبَةً
مَا أَحْرَزَتْ قِصَابَتَهَا ، وَتَرَاهَنْتَ
تَبَعْتِكَ عَاقِدَةً عَلَيْكَ أُمُورَهَا ،
١٥ وَرَأَيْكَ ، طِفْلاً ، شَبِيهَا وَكِهْوُلَهَا ،
أَنْفَقْتَ عَمْرَكَ ، ضَائِعاً ، فِي حِفْظِهَا ،
كَالْثَّارِ ، لِلتَّارِي الْهِدَايَةِ وَالْقَرَى
مَنْ رَاكِبٌ يَسْعُ الْمَهْمُومَ فَوَادُهُ ،
يَطْوِي الْمِيَاءَ عَلَى الظَّهْمِ ، وَكَأَنَّهُ
٢٠ قَرِيبٌ ، قُرْبَتَ ، مِنْ الثَّلَاغِ ، فَأَيُّهَا
دَابَّاً بِهِ ، حَتَّى تُرِيحَ بِيَثْرِبِ ،
وَاحِثُ التَّرَابِ عَلَى شَجْوَبِكَ ، حَاسِراً ،
وَقَلَّ انْطَوَى ، حَتَّى كَانَتْ لَمْ تَلِدْ
بَكَتِ السَّمَاءُ لَهُ ، وَوَدَّتْ أَنَّهَا
٢٥ وَالْأَرْضُ ، وَابْنُ الْحَاجِ سُدَّتْ سُبُلُهُ ،
وَبِكَأَكْ يَوْمِكَ ، إِذْ جَرَتْ أَخْبَارُهُ
صَبَغَتْ وَفَاتَكَ فِيهِ أَبْيَضَ فَجْرِهِ ؛
إِنْ تَمَسَّ ، بَعْدَ تَرَاخُمِ النَّفَاسَيْنِ ،
فَالْدَهْرُ الْأُمُّ مَا عَلِمْتَ ، وَأَهْلُهُ ،

١ * الْقَارِحُ نَابَهُ . مِنْ ذِي الْعَافِرِ : الَّذِي شَقَّ

٢ * أَمِ الْمَنَاسِكِ : مَكَّةَ .

٣ * النِّقْضُ : الْمَهْزُولُ مِنَ السَّيْرِ .

إِنْ كَانَ يَصْدُقُ ، فَالرَّضَى هُوَ الرَّدَى !
خَوْرًا لِفَاسٍ الْحَاطِبِ الْمُتَوَقِّدِ ؛
وَلَرَبَّ آيَاتٍ لَهَا لَمْ تُشْهِدِ ؛
ثُمَّ ادَّعَتْ بِكَ حَقَّهَا ، لَمْ تُجَحِّدِ ؛
بِكَ ، وَاقْتَدَى الْعَاوِي بِرَأْيِ الْمُرْسِدِ ؛
إِلَّا ظَهَرَتْ بِفَضْلِهِ مِنْ سُودِدِ ،
وَعُرَى تَمِيمِكَ ، بَعْدَ ، لَمَّا تُعْقَدِ ،
فَتَرَحَّزَ حَوَاكٍ عَنْ مَكَانِ السَّيِّدِ .
وَعَقَّتْ عَيْشَكَ فِي صِلَاحِ الْمَافِئِدِ ،
مِنْ ضَوْئِهَا ، وَدُخَانِهَا لِلْمُوقِدِ .
وَتَنَاطُ مِنْهُ بِقَارِحِ مُتَعَوِّدٍ ؟
عَنْهَا يَضِلُّ ، وَإِنَّهُ لِلْمُهْتَدِي ،
أَمْ الْمُنَاسِكِ ، مِثْلُهَا لَمْ يُقْصَدِ ،
فَتُنِيحُهُ ، نِقْضًا ، بِيَابِ الْمَسْجِدِ ،
وَانْزِلْ ، فَغَزَّ مُحَمَّدًا بِمُحَمَّدِ ،
مِنْهُ الْهُدَى ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ .
فَقَدَّتْ غِزَالَتَهَا ، وَلَمَّا يُفْقَدِ ؛
وَالْمَجْدُ ضَيْمٌ ، فَمَا لَهُ مِنْ مَنْجِدِ ؟
تَرَحَّأَ ، وَسُجِّي بِالْعَبُوسِ الْأَنْكَدِ ،
يَا لَلْعَيُونِ مِنَ الصَّبَاحِ الْأَسْوَدِ !
مَهْجُورًا - بِطَرْحَةِ الْغَرِيبِ الْمُفْرَدِ ،
مِنْ أَنْ تَرُوحَ عَشِيرَهُمْ ، أَوْ تَقْتَدِي ؛

٤ * الْحَاسِرُ : الْمَكَاشِفُ رَأْسَهُ .

٥ * الْحَاجُ : حَاجَةٌ . وَارَادَ بَابَ الْحَاجِ
صَاحِبَ الْحَاجَاتِ .

٣٠ وَلَيْنَ غُمِرْتَ مِنَ الزَّمَانِ بَلَيْنٍ
فَالسَّيْفُ ، يَأْخُذُ حُكْمَهُ مِنْ مَغْفِرٍ
لَوْ كَانَ يَعْقِلُ ، لَمْ تَنَلْكَ لَهُ يَدٌ ،
يَا مُشْكِلاً أَمْ الْفَضَائِلُ ، مَوْرَثاً ،
خَلَفْتَهُنَّ بِمَا رَضِينَاكَ ، نَاطِلاً
٣١ وَرُئِيتَ ، حَتَّى لَوْ فَرَقْتَ ، مُبْمِزّاً
غَادَرْتَنِي فِيهِمْ بَا أَبْغَضْتُهُ ،
أَشْكُو انْفِرَادَ الْوَاحِدِ السَّارِي بِلَا
وَإِذَا حَفِظْتُكَ بَاكِيّاً وَمَوْبِنّاً ،
أَحْسَنْتُ فِيكَ ، فَسَاءَ هُمْ تَقْصِيرُهُمْ ؛
٤. كَانُوا الصَّدِيقَ رَدَدْتَهُمْ لِي حُسْداً ؛
مَا أَلَسَى مَتَّصِبٌ لِي ، لَمْ يَغْضُ ،
لَوْ قَدْ رَأَيْتَ مَعَ الدَّمْعِ جُدُوبَهُ ،
لَا غَيْرَتَكَ جَنَائِبُ تَحْتَ الْبَلَى ؛
وَقُرْبَتَ ، لَا تَبْعُدْ ؛ وَإِنْ عِلَالَةً ،

عَنْ عَجْمٍ مِثْلِكَ ، أَوْ عُضِضْتَ بِأَدْرَدٍ ،
وُطِّلَى ، وَيَأْخُذُ مِنْهُ سِنُ الْمِرْدِ ،
لَكِنْ أَصَابَكَ مِنْهُ مَجْنُونُ الْيَدِ .
يُتِمّاً بَنَاتِ الْقَاطِنَاتِ الشَّرْدِ أ
مَا بَيْنَ كُلِّ مُرْجَزٍ وَمُقْصِدٍ ،
رَأَيْتَكَ مِنْ هَاجِيكَ ، لَمْ تَسْتَبْعِدْ ،
أَدْعُو السُّيُوعَ إِلَى مَتَاعٍ مُكْسِدٍ ،
أُنْسِرْ ؛ وَإِنْ أَحْزَنْتُ سَبَقَ الْأَوْحَدِ ؛
عَابُوا عَلَيْكَ تَفْجُجِي وَتَلْدُدِي ،
ذَنْبُ الْمُصِيبِ إِلَى الْمَغِيرِ الْمُعْصِدِ .
صَلَّى إِلَاهَ عَلَى مُكْثَرِ حَسَدِي ؛
فِي صَحْنٍ خَدَرٍ ، بِالْبَكَاءِ ، مُخَدَّدِ ،
فَرَطَ الرَّفِيرِ ، عَجِبْتَ لِلرَّائِي الصَّدِي .
وَكَسَاكَ طَيْبُ الْبَيْتِ طَيْبَ الْمَلْعَدِ ؛
لِلنَّفْسِ ، زَوْرًا ، قَوْلِي : لَا تَبْعُدِ !

العتاب

عتاب وتنجز وعد

١ سَوَاكَ ، وَمَنْ وَثَقْتُ بِهِ ، يَخُونُ ؛
أَعِيدُكَ أَنْ تُتَافَيْتَنِي مِطَالًا ،
وغيرك ، يَوْمَ أَسْأَلُهُ ، الضَّئِينُ ،
وَقَدْ قُضِيَتْ ، سَوَى دَيْنِي ، دِيُونُ ،^٧

٤ * التلدد : التخيير .

• * المغير : المعصد : السهم يذهب في الغور شمالاً وجنوباً .

٦ * الجنائب : الجنوب : الرياح التي تقابل الشمال .

٧ * تنافيتني : تطاردني ، وتدفعني .

١ * الادرد : الذي ذهب استماله .

٢ * أم ببنات القاطنات الفرد : القاصد التي نظمها المرتبي .

٣ * المرجز : الذي ينظم الاراجيز ، والمقصد : ناظم القصائد .

وأفصح ، يا مُكذِّبَ فيكَ ظَنِّي ، إذا صدقت ، سواي ، بك الظنون !
 وكان الحقُّ ، لو أنصفت ، أني ، إذا أنجزت ، أوَّلهم أكون ،
 • يَعِزُّ عليَّ أن ترضى بسخطي على زمني ، وإرضائي يهون .
 ذوى غصني بجسك من سمائي ؛ وكم تبقى ، على العطش ، الفصون ؟
 ساسكتُ ، ثم تحسبني سواء وانت ، وبيئنا ، في الحال ، بون ،
 واسترُّ ، تحت أثوابي ، هزالاً ، إذا ابديته شمت السمين ؛
 ومهما يستعين غيري ، فإني ، عليك ، بخسن رأيك ، استعين .

الغزل

أيها العاتب !

أيها العاتب ! ما ذاك ؟ وما أعرفُ ذنبي !
 أتظنُّ الدمعَ ديناً ، تتقاضاه بعثي ؟
 إن تكن أنكرتَ حفظي لك ، وارتبتَ بخي ،
 فبعين الله ، يا ظالمُ ، عيناَيَ وقلبي !

الحبيب القاتل

من ، بسلع ، مُطَّلِعٌ لي قرأ ، طالَ مَغيبُهُ ؟
 • واصيلاً بلجمي نُقِصَ — ، بالماذِلِ ، طيبُهُ ؟
 كلُّ شيءٍ حسنٌ ، حاشاك — ، فالعينُ نُصِبُهُ .
 عَنَّفُوا القلبَ على قاتله — ، وهو حبيبُهُ !
 • كلُّ جُورٍ لك ، إلا الفدر — ، فالقلبُ وهو به ،
 وأقلُّ الناسِ ، ذنباً ، قادرٌ عُدَّتْ ذنوبُهُ .

بعيدة .

٣ * سلع : موضع في بلاد العرب .

١ * السماء : المطر وأراد به هنا المطاء .

٢ * البون : المسافة بين الشيئين . يقال بينهما بون بعيد أي مسافة

أذكرونا!

يا نسيم الصبح من كاظمة^١ | شَدَّ ما هَجَّتَ الجوى والبُرا^٢ !
 الصبا ! إن كان لا بدَّ ، الصبا ! | إنها كانت ، لقايا ، أروحا !
 يا ندماي بسلع^٣ اهل أرى | ذاك المُنْبَقِ والمُصْطَبِحا ؟
 أذكرونا مثل ذِكْرانا لكم ؛ | ربَّ ذِكْرِي قَرَّبَتْ من تَوْحا !
 واذكروا صَبَا ، إذا غَنَى بكم ، | شَرِبَ بالدمع ، وعافَ القُدا .
 قد شَرِبْتُ الصبرَ عنكم مُكرها ؛ | وتَبَعْتُ الشَّقَمَ فيكم مُسِحجا ؛^٤
 وعَرَفْتُ الهمَّ من بعدكم ؛ | فكأنِّي ما عَرَفْتُ الفُرحا .

الوصف

وصف بيت لمروحة الخيش^٥

دخل مهيأ ذات ليلة على صديق له من أبناء الرؤساء . وكان هذا قد اتخذ بيتاً للخيش في وسطه بركة مشيئة^١ نصبت فيها صومعة للحركات مربعة لها أربع منائر مجهزة في جوالها الأربعة ، ويتوسطها عمود في صورة الاسطوانة ، ينزل اليه الماء من حوض مرفوع يناؤه على سماء البيت مصوب اليه بالحركات ، حتى إذا استقر الماء في البركة فاض منه ، ثم من الأربعة الجوانب فيضاً يلحق بقوته سقف البيت . وعملت له تماثيل من الطفر : أحدها في صورة الخركاة (٢) إذا نصب وادبر تشكّل الماء عليه بشكل القبة ، وبقي معلقاً لا يفيض ولا يسيل حتى تنقطع حركته . ويوضع على جوانبها شموع مسرّجة ، فتدور عليها من غير ان تطفئها . ومنهن صورة تشبه الروس يجعل لها العمود كالكرسي ، فتدور راقصة عليه وتوصل في دورانها الماء الى رأسها بيدها . ومنهن صورة تشبه الجمل على هيئته ، إذا نصبت سارت سيره بالماء المحرك لها . ومنهن صورة الطنّانج في هيئة رجل نايب ، إذا نصبت

دخل مهيأ ذات ليلة على صديق له من أبناء الرؤساء . وكان هذا قد اتخذ بيتاً للخيش في وسطه بركة مشيئة نصبت فيها صومعة للحركات مربعة لها أربع منائر مجهزة في جوالها الأربعة ، ويتوسطها عمود في صورة الاسطوانة ، ينزل اليه الماء من حوض مرفوع يناؤه على سماء البيت مصوب اليه بالحركات ، حتى إذا استقر الماء في البركة فاض منه ، ثم من الأربعة الجوانب فيضاً يلحق بقوته سقف البيت . وعملت له تماثيل من الطفر : أحدها

وفيجاء ، من دُورهم ، زُرْتها ؛ | وأخلى بها جَنَّةً أن تُزاراً ،

- ١ * كاظمة : موضع في العراق © شدَّ ما : للتعب كما لو قلت : ما اشتدَّ ما © البرحا : بشدة الأذى والمشقة .
 ٢ * المسموح : التسهيل ، الدليل النفس .
 ٣ * مروحة : الخيش نسيم كثره السفينة يملأها اهل العراق في سقف البيت مهيولة بالماء ، ويميلون لها حبلًا يجذبونها .
 ٤ * الخركاة : القبة . وجعلها الشاعر في قصيدته الخركاة .
 ٥ * البادهنج : المنفذ الذي تخفي منه الراوي التسمير .

١. تعَرَبَ قاسمُها عادلاً ، وشقٌّ ، لبستانِها ، عن ثرى ، وقد بثَّ في ظلِّ شجرائه ، تحفَّرَ منها بمساوبةٍ ، من الهيفِ ، حينَ يحورُ النسيمُ - على غضنِّها ، لا تُطيقُ انتصاراً ، ومنشورةٍ سَدَّتْ نفسها ، وعزَّتْ ، فصانتْ سوى ساقِها ، تُشِيرُ عنه جلايبِها ، فكادتْ تواريه ضناً به ، تشكِّكُنِي ، وهي طوعُ الرياحِ - تتبُّها يَمَنَةً ، أو يساراً . وتجلو عليك بناتُ الفسيلِ - ، إذا كَسَتْ السَّعَفَاتُ الثُّماراً ، غداثَ غيدٍ يُضْفِرُنَّها ، وتأتى عليهنَّ إلَّا انتشاراً .
١٥. جَلَبْنَا له الماءَ من شاهقٍ ، وما سألَ ، حتى أَسْلَمْنَا اللَّجَيْنِ ؛ - جزائنا بعَسْبِ الصُّعُودِ المخدارِ ، إذا ما كَحَلَقَ مُستعلِياً ، ولا عَزَّ ، حتى أَهْنَأَ الثُّنَّارِ ؛ تَعَلَّقَ بالطَّعِيعِ يَبْغِي الفِرارِ ، فشَوَّرَ خَمْساً ، إذا ما نَطَقْنَ بأخبارِه ، خِلَتْ نَقْعاً مُثَاراً ، إذا جادَهْنَ ندى جُدْنِه ، وإن فَرَّ طِرْنَ إِلَيْهِ نِفَاراً ، هَوَيْنِ الأمانةَ ، حتى اجتهدن - ليعطينه ماءه المستعارِ ؛ تَروسُ عليهنَّ ، في وسطهنَّ ، - كُبْرَى تعولُ بناتِ صِفارِ ، برزْنَ يُحْيِيَنَّ النَّاطِرِينَ - صوامِعَ ، من حولِها ، أو منارِ ؛

رأسها .

- ١ * تعَرَبَ : أقام في البادية وتخلق باخلاق العرب وتشبه بهم . ولا ندرى ماذا أراد الشاعر بقوله هذا ولملحه محزف .
- ٢ * تحفَّرَ : سُلِيت أوراقها . استجار © المسلوقة : الشجرة
- ٣ * الهيف : هيفاً : التي ضمير بطنها ورقت خاصرتها © الانتصار : الالتئام .
- ٤ * لاثت : عصبت © الغمار : النصف وهو ما تعطي به المرأة

٥ * بنات الفسيل : شجر النخل .

٦ * الضمير في « له » يعود الى البستان .

٧ * ثورٍ : هيج .

٨ * تروس : تتبختر .

- ٢٠ إذا سَدَدَتْ ، لَطْعَانٍ ، قَنًا ،
 حَوْتَهِنَّ مُعْجِزَةُ الْآيَتِينَ :
 فَمِنْ بَيْنِ خَرَكَاءِ مَضْرُوبَةٍ
 تَوَلَّى تَجَارِيَهَا فَوْقَهَا ،
 إِذَا مَا أُدِيرَ لَهَا مَرَّةً ،
 تَرَى ظِلَّهَا جَامِدًا ، مَائِعًا ،
 وَمِثْلُ الْعُرُوسِ عُرُوسٌ تُدِيمُ
 إِذَا مَا جَلَّوْهَا أَبَتْ حِشْمَةً ،
 ٣٠ فَعَدْنَا تَزُرُّ عَلَيْهَا السُّجُوفُ ،
 وَكَالظَّيِّ ، يُظْلَمُ بِاسْمِ الْجِلَالِ ،
 وَيُزِيدُ فَوْهَ لُغَامًا ، إِذَا
 يَسِيرُ رَوِيًّا ، إِذَا مَا اغْتَدَتْ
 وَلَوْلَا الَّذِي فَعَلَ الظَّنْبَكَنْبُ ، -
 وَلَكِنَّهُ خَافَرُ اللَّذِمَامِ ،
 بَغَانِي ، فَلَمْ أَنْجُ ، مَعَ نَهْضَتِي
 رِمَانِي ، فَأَصْمَى بِسَهْمٍ لَهُ ،
 إِذَا هُوَ فَوْقَهُ الشَّيَابِ ،
 فَأَرْدَى رِدَائِي ، وَجَاءَتْ إِلَيْكَ -
 ٤٠ قَتِيلِي لَدَيْكَ ، فَلَا تَذْهَبَنَّ ،
 وَبَيْتٌ إِذَا الدَّهْرُ ضَامَ الشِّتَاءُ ، -
 تَعَوَّذَ مِنْهُ بِهِ ، فَاسْتَجَارَا ،
 حَذَفَنَّ إِلَيْهَا نَصُولًا طِرَارًا ،
 تَجَوَّدُ الْحَيَا ، وَتَمُدُّ الْبِيعَارَا ؛
 عَلَى تَلْعَةٍ ، حَمَلَتْهَا اغْتَرَارَا ،
 مِنَ الْمَاءِ ، سَمَحٌ ، كَرِيمٌ نِجَارَا ،
 لَتُعْجِبَ ، جَادَتْ ، فَدَارَتْ مِرَارَا ،
 وَتَحْمِلُ ضُدَيْنَ : مَاءٌ وَنَارَا .
 - يَدِيهَا ، عَلَى مِنْكَبَيْهَا ، النَّثَارَا ،
 بِكَرْسِيَّتِهَا ، أَنْ تُطِيقَ الْفَرَارَا ،
 فَتَرْضَى بِهَا عِفَّةً وَاخْتِفَارَا ؛
 فَيَطْفِئُ إِبَاءً ، وَيُغْضِي اغْتِفَارَا ،
 ٤ تَفَرَّقَ ، عَنْ شَفْتَيْهِ ، اسْتَطَارَا ،
 كَبُودُ الْمَطَايَا عِطَاشًا ، حِرَارَا ؛
 - لَقَدْ أُنْجِدَ الْمَدْحُ فِيهِ ، وَغَارَا ،
 جَاوَرَتْهُ ، فَأَسَاءَ الْجَوَارَا ،
 وَرَحِبَ خِطَائِي ، مِنْهُ فِرَارَا ،
 ٦ يَدُورُ مَعَ الْمُتَقِي كَيْفَ دَارَا ،
 أَلْقَى جُرُوحًا تُضِلُّ السِّبَارَا ،
 - دُرَاعَتِي تَبْتَغِي مِنْكَ ثَارَا ،
 ٨ عَلَيْكَ ، دِمَاءُ ثِيَابِي جُبَارَا .
 - تَعَوَّذَ مِنْهُ بِهِ ، فَاسْتَجَارَا ،

٥ * النجدة : التي نجدة @ غار : التي الغور .

٦ * الخطاء : ج خطوة

٧ * السبار : ما يسير به الجرح

٨ * الدراعة : جبة من صوف .

٩ * الجبار الذي لا يطالب به .

١ * الطرار : المسنونة .

٢ * تجود أي تجود بالحيا المطر :

تجود نصب بترء الخافض @ تمد :

تساعد بمانها .

٣ * النثار : اراد ما يتناثر من الماء .

٤ * اللغام : زيد افواه الابل .

صَجِبْتُ الحُرِيفَ بِهِ فِي المَصِيفِ ، وَذَكَرَنِي اللَّيْلُ فِيهِ النَّهَارُ ،
وَأَهْدَى ، المَوَاءَ لَهُ ، نَاشِرٌ جَنَاحَيْنِ ، لَوْ حَمَلَاهُ لَطَارَا ،
تَنَصَّتَ للزَّبْحِ ، مُسْتَفْهِمًا بِأَذْنَيْنِ ، لَا يَحْمِلَانِ السَّرَارَا ،
إِذَا عَبَرَتِ مُطَلَقَاتُ الرِّيَّاحِ - ، يَسْلُكُنَّ فِيهِ ظُلْنَ فِيهِ أَسَارِي ،
فَتَلْفِظُ مِنْهَا السُّمُومُ السَّرَارَا ، وَيُلْقِي ، إِلَيْنَا ، التَّسِيمُ الحِبَارَا . ٤٠

٢ * السُّمُومُ : جسر: الثقب © العيار:
الأثر.

١ * السَّرَارَا : المناجاة.



شعراء اِثام

لم يكن كل من وضعناهم في مصف شعراء الشّام بشّامي النّجار والمولد ؛ وانما كان فيهم ايضاً ، غير الشّامي ، بيد ان ربحه هبّت في الديار الشّامية ، وثفتت عبقريته فيها ، فكان من الحق ان نعزوه اليها . وشعراء الشّام لم يكونوا اقلّ تأثيراً بالنّهضة الفكرية ، والثقافة الجديدة ، من زملائهم شعراء العراق ، بل ربما كان ، في شعرهم ، من أثر الفكر والثقافة ، ما هو اعمق ، وأبين منه في شعر كثيرين من اولئك ؛ ولنا في شعر المتنبي والمأمري أنصع برهان وأجلى دليل . وكذلك لم ينجدروا عنهم في صحة لغتهم ورونق ديباجتهم . وقد تميّزوا ، في النظم ، بتلك الطريقة الفنّية التي عرفت بالطريقة الشّامية ؛ طريقة جمعت ، الى حسن الانسجام ودقة الصنعة ، ذاك التوقيع الموسيقي الحلو النغم ؛ فكأنهم نظّموا شعرهم ليفني به ، فتشارك الآذانُ الارواح في الاستمتاع به . وكان لهم ، في عهودهم ، من بلبلة الأفكار ، وكثرة الحروب والفتن ، والتراخي الاخلاقي ، والجمال الطبيعي والمصطنع ، منهل ثرائر نخلت منه قرائحهم ، فظهر في شعر كل منهم بقدر ما تروّت منه نفسه ، وما تأثر به احساسه . وانهم وان يكونوا حذوا ، في بعض شعرهم ، حذو القدماء ، لم يكونوا ليستسلموا الى القدم استسلاماً يصحّ معه ان ينعّموا بالقلدين ، الجامدين ، المقصرين عن كل ابتكار وتوليد .

الصَّنُوبرِي

٩٤٥ - م

هو ابو بكر احمد بن محمد بن الحسن بن مروان الضبِّي ، الشاعر المعروف بالصَّنُوبري نسبة الى جده الصَّنُوبر . كان جده الحسن صاحب بيت حكمة من بيوت حكم المأمون ، وسبب تلقيبه بالصَّنُوبر انه كان مرة في حضرة المأمون فجرت له مناظرة مع بعض من كان في الحضرة ، فاستحسن المأمون كلامه وحدة مزاجه ، فقال له : انك لصنوبري الشكل ؛ أراد بذلك ذكاه وحدة مزاجه فعرف بهذا اللقب .

ولد شاعرنا في وسط سهل خصب جميل ، في حوض العاصي الأدنى ؛ ولم يُسمَ مؤرخوه المكان الذي ولد فيه ، ولا ذكروا تاريخ ولادته ؛ ونشأ في إحضان الطبيعة البسامة ، فألفها واحبها ، وتغذى خياله منها ، فوصف رياضها النضرة ، وحدائقها الملتفة ، ومتنزهاتها ، وانوارها وانهارها ، حتى ضرب المثل بروضياته . غير ان هذه الروضيات ، على ما فيها من خيال جميل ، لا تشف عن حب عميق للطبيعة ، وشعور صادق نحوها ؛ وإنما ترىنا الشاعر رساماً لما يراه فيها من جمالات ، ينقله باشكاله ، والوانه ، وزخرفته ، وشبهه ، وبهجته ؛ وربما جمل الازهار تتكلم وتتحرك ، وتشعر بشيء من العواطف ، ولكن تلك الحركة وذاك الكلام آليان لا حياة فيها ، وتلك العواطف طافية لا عمق فيها . وشعر الصنوبري لطيف ، رقيق ، منسجم ، ودبياجته وضاعة مزخرفة .

شعره

ليس للصنوبري ديوان معروف، ولكن شعره منشور في كتب الادب القديمة « كفوات الوفيات » لمحمد بن شاکر الکتبي ، « واعلام النبلاء في تاريخ حلب الشهباء » للشيخ احمد راغب الطباخ ، و« معجم البلدان » لياقوت في مادة « حلب » . و« نهاية الارب » للنويري في الاجزاء : ٩ و ١٠ و ١١ . وكتب الثعالبي : « اليقينة » و« احسن ما سمعت » و« برد الاكباد » و« غار القلوب في المضاف والمنسوب » و« خاصّ الخاص » و« اللطائف والظرائف » و« المنتحل » و« من غاب عنه المطرب » و« نثر النظم » و« النهاية في الكناية » . وقد جملنا ما اخذناه من شعره في بابين : الروضيات ، والمتفرقات .



الربيع

- ١ إن كان، في الصيف، ريجان وفاكهة؛
وإن يكن، في الحريف، النخل مخترفاً؛
وإن يكن، في الشتاء، القيث متصلًا؛
ما الدهر إلا الربيع المستير، إذا
فالأرض يا قوته، والجو أولوة،
ما يعدم النبت كأساً من سحائبه؛
فيه، لنا، الورد منضود مورده
هذا التفسج، هذا الياسمين، وذا
تطل تنثر، فيه، السحب أولوها؛
١٠ حيث التفت قفري، وفاخنة
إذا الهزاران، فيه، صوتاً، فهما،
- فالأرض مستوقد، والجو تنور؛
فالأرض محسورة، والجو مأسور؛
٢ فالأرض عريانة، والجو مقرر.
أتى الربيع أتك النور والنور؛
والنبت فيدورج، والماء بلور؛
٤ فالتبت حيران، سكران ومحمور،
بين المجالس، والمنشور منشور؛
٥ النسرين قد قرنا، فالحسن مشهور؛
٦ فالأرض ضاحكة، والطير مسرور،
٧ يعتيان، وشفنين، وزرور؛
٨ بخسن صوتهما، عود وطنبور.

في القوة أو اضعف منه .

- ٧ * القمرى : نوع من الحمام جميل
الصوت . ولعل اسمه
مأخوذ من القمر وهي لون الى الخضرة ، أو
بياض فيه كدرة * الفاختة : من ذوات الاطواق
من الحمام . قيل لها ذلك لان لونها يشبه
الفخت وهو ضوء القمر * الشفنين : نوع من
الحمام . ه شقائين * الزرور : طائر من
نوع المصفور سمي بذلك لزرزرتة أي لتصويته .
٨ * الهزار : العندليب : طائر حسن
آلات الطرب ، ذو عنق طويل وسنة ارتار من
نحاس . واصل اللقطة في الفارسية : دثته بزه
أي إلية الحمل : سمي بها على التشبيه .

١ * مخترفاً : مجنياً * محسورة : مكشوفة
* مأسور : محتبس مأواه .

٢ * مقرر : بارد .

٣ * النور : الزهر .

٤ * الفيروزج : حجر كريم اخضر
وهو مشهور باسم
فيروز .

٥ * المنشور : نبت ذو زهر ذكي الرائحة
ويعرف عند العامة بالمنتور
* وقوله : منشور : أي مرعى متفرقاً .

٦ * النسرين : الرائدة ، وهو كالياسمين

تَطِيبُ ، فِيهِ ، الصَّحَارَى لِلْمُتِمِّمِ بِهَا ، كَمَا نَطِيبُ لَهُ ، فِي غَيْرِهِ ، الدُّورُ .^١
 مَنْ شَمَّ طِيبَ رِيَّاحِينَ الرَّبِّيعِ يَقُولُ : لَا الْمِسْكَ مِسْكٌ ، وَلَا الْكَافُورُ كَافُورٌ !

دُنْيَا دِمَشْق

١ صَفَّتْ دُنْيَا دِمَشْقَ لِسَاكِنِهَا ، فَلَسْتَ تَرَى ، بَعِيرَ دِمَشْقَ ، دُنْيَا !
 مُكَلَّلَةٌ قَوَاكِهِنَّ أَنْبَى الْمَنَاطِرِ ، فِي مَنَاطِرِنَا ، وَأَهْيَا .^٢
 تَقِيضُ جَدَاوِلَ الْبُلُورِ ، فِيهَا ، خِلَالِ حَدَائِقِ بَنِيَّتِنِ وَشْيَا :
 فَمِنْ تَفَاحَةٍ لَمْ تَعُدْ خَدًّا ؛ وَمِنْ أُتْرُجَةٍ لَمْ تَعُدْ نَدْيَا .^٣

عُيُونُ النَّرْجِسِ

١ أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ عُيُونِ النَّرْجِسِ ، أَوْ مِنْ تَلَاخُظُونٍ وَسَطَ الْمَجْلِسِ ؟
 دُرٌّ تَشَقُّقُ عَنْ يَوَاقِيَتِ ، عَلَى قُضْبِ الزُّمُرْدِ ، فَوْقَ بُسْطِ السُّنْدُسِ ؛^٤
 أَجْفَانُ كَافُورٍ ، خَفَقْنَ بِأَعْيُنٍ مِنْ زَعْفَرَانٍ ، نَاعِمَاتِ الْمَلَمَسِ ،
 مُغْرُورَاتٍ فِي تَرَقُّقِ طَلْهَا ، تَرْنُو بَعَيْنِ النَّاطِرِ الْمُتَفَرِّسِ ؛^٥
 فَكَأَنَّهُمَا أَقْفَارُ لَيْلٍ ، أَحَدَتِ بِشُمُوسِ أَفْقٍ ، فَوْقَ غُصْنِ أَمَلَسٍ ؛
 فَإِذَا تَنَشَّقَهَا تَنْفَسَ نَاشِقٌ ، عَنْ يَمِثْلِ رِيحِ الْمِسْكِ ، أَيْ تَنْفَسَ ؛
 وَحَكَّى تَدَانِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا ، يَوْمًا ، تَدَانِي مُؤْنَسٍ مِنْ مُؤْنَسٍ ؛
 وَإِذَا نَعَسَتْ مِنَ الْمُدَامِ ، رَأَيْتَهَا تَرْنُو ، إِلَيْكَ ، بِأَعْيُنٍ لَمْ تَنْعَسِ .

١ * قوله : اي في غير الربيع
 من الفصول التي يلجأ بها الى الدور تقية للبرد أو الحر .
 ٢ * أهيا : اسم تفضيل من هاء يهيء
 ويها ، وهيوء يهيوء : صار
 حسن الهيئة .
 ٣ * الاترجة : ثمرة شجرة
 واحدة الاترجة : ثمرة شجرة
 بستاني من جنس الليمون
 ناعم الورق والحطب .
 ٤ * السندس : ضرب من نسيج البز
 اي القطن او الكتان .
 ٥ * الزعفران : زهره أحمر الى الصفرة .
 غارقات بالدمع
 تفرق : تحرك وتلاو
 الطل : الندى
 المتفرس : الناظر .

١ * قوله : اي في غير الربيع
 من الفصول التي يلجأ بها الى الدور تقية للبرد أو الحر .
 ٢ * أهيا : اسم تفضيل من هاء يهيء
 ويها ، وهيوء يهيوء : صار
 حسن الهيئة .
 ٣ * الاترجة : ثمرة شجرة
 واحدة الاترجة : ثمرة شجرة
 بستاني من جنس الليمون
 ناعم الورق والحطب .
 ٤ * السندس : ضرب من نسيج البز
 اي القطن او الكتان .
 ٥ * الزعفران : زهره أحمر الى الصفرة .
 غارقات بالدمع
 تفرق : تحرك وتلاو
 الطل : الندى
 المتفرس : الناظر .

النرجس المضعف

١ ونرجس مضعف تضايف منه الحسن - في أبيض وفي أصفر ،
الدر والتبر فيه قد خلطا ، للعين ، والمسك فيه والعنبر .

أعلام ياقوت

١ وكان حمراً الشقيق ، إذا تصوب ، أو تصعد ،
أعلام ياقوت ، نُشِرْنَ - على رماح من زبرجد .

وجوه الشقائق

١ وجوه شقائق تبدو ، وتحفى ،
تراها كالغدارى ، مُسيلاتٍ
تنازعت الحدود الحمر حسناً ،
إذا طلعت أرتك السرج تذكى ؛
٥ تحال ، إذا هي اعتدلت قواما ،
يزيد بين روض الحزن حسناً ،
على قُضْب تَمِيدُ ، بهن ، ضعفا ،
عليها ، من عمير الثبت ، سجعاً ،
فما إن أخطأت منهن حرفاً ،
وإن غربت أرتك السرج تطفأ ؛
٥ رُجَاجاتٍ مُلِئْنَ الحمر صرفاً ،
إذا ما زهرهن بهن حفاً .

أوجه الدنانير

١ وروضة ، لا يزال يبتيم الثوار ، - فيها ، ابتسام مسرور ؛
كانما أوجه البهار بها ، وقد بدت ، أوجه الدنانير .^٦

ويأب طرفها البارز ليستضاء به © تذكى : تشعل .

٥ * الثوار : التور : الزهر الأبيض .

٦ * البهار : الأقحوان الأصفر ، زهرة
أكبر من زهر البابونج ،

شبيهة بالعيون ويثبت في الثمن .

١ * تصوب : جاء من على ضد تصعد .

٢ * تميد : تميل ، تتحرك .

٣ * السجع : الستار .

٤ * السرج : سراج : إنا من الخرف
تلقى فيه الفتيلة في الزيت .

الروض كالجائب

- ١ ثَشْبَةُ الرُّوضِ بِالْجَائِبِ قَدْ زَادَ الْمُحِبِّينَ فِي مَحَبَّتِهَا ؛
 كَمْ مِنْ قُدُودٍ ، هُنَاكَ ، مِنْ قُضِبٍ ، تَمِيلُ مِنْ لَيْسِنِهَا وَنَعْمَتِهَا ؛
 كَمْ وَجَنَةٍ ، خَالِهَا يَلُوحُ لَنَا سَوَادُهُ ، فِي صَفَاءِ حُمْرَتِهَا ؛
 وَكَمْ ثَنَانًا تَسِي بِنَكْهَتِهَا ؛ وَكَمْ عَيُونٍ تُصَيِّ بِلَحْظَتِهَا ،
 تُسَارِقُ الْعَمَزَ ، غَمَزَ خَائِفَةٍ رَقِيبَهَا ، مِنْ خَفَاءِ قَطَرَتِهَا .

تَفَّاح كَالْخُدُودِ

قال من أبيات في وصف التفاح :

- ١ فَتَنَّاوَتْ ، مِنْهُ ، صَادِقَةُ الرِّيحِ ، - تُسَمَّى حَدِيقَةَ الْأَرْوَاحِ ،
 وَشَحَّتْهَا يَدَاهُ ، مِنْ خَالِصِ التَّيْرِ ، - بِسَطْرِ يَجُولُ جَوْلَ الْوِشَاحِ ،
 كَسَيْتْ صِبْغَةَ الْمَلَاخَةِ لَهَا صُبْغَتَ صِبْغَةِ الْخُدُودِ الْمَلَّاحِ .

الْفُسْتَقُ الشَّامِي

- ١ وَحَظِّي مِنْ نَقْلِ ، إِذَا مَا نَعْتُهُ ، نَعْتُ ، لَعَمْرِي ، مِنْهُ أَحْسَنَ مَنَعُوتٍ ،
 مِنْ الْفُسْتَقِ الشَّامِيِّ كُلِّ مَصُونَةٍ تُصَانُ ، عَنْ الْأَحْدَاقِ ، فِي بَطْنِ تَابُوتٍ ،
 زَبْرَجْدَةٍ مَلْفُوفَةٍ فِي حَرِيرَةٍ ، مُضْمَنَةٍ دُرًّا مُعَقَّتِي بِيَاقُوتٍ .

زَهْتَان !

- ١ أَنَا فِي زَهْتَيْنِ : مِنْ بُسْتَانِي ، حِينَ أَخْلُو بِهِ ، وَمِنْ وَرَشَانِ ،
 طَائِرٌ ، قَلْبٌ مِنْ يُغْتِيهِ أُولَى مِنْهُ ، عِنْدَ الْغِنَاءِ ، بِالطَّيْرَانِ ،

نفسه إذا رآها في يد القانص . وهو نوع من الحمام
 ويقال له أيضاً ساق حرّ وفي المثل : لعة الورشان
 يأكل الصياد رطب المغان . يضرب لمن يظهر
 شيئاً ويريد شيئاً آخر . والمشان : أطيب الرطب
 الصمر .

١ * النعجة : اسم من التنعيم .

٢ * النقل : ما ينقل به ، يوكل ، على
 الشراب من فستق وتغاف

ونحوهما .

٣ * الورشان : طائر يوصف بالحنو على
 أولاده ، حتى أنه ربما قتل

مُسِمِعٌ ، يُودِعُ الْمَسَامِيعَ مَا شَاءَتْ ، - وما لم تَشَأْ ، من الأَلْحَانِ ؛
قد تَغَشَى لَوْنُ السَّمَاءِ قَرَاهُ ، وَتَرَأَى فِي جِيدِهِ الْفَرْقَدَانِ .^١

بَهَارٌ وَشَقِيقُ

أَهْدَى لَنَا الزَّمَانُ خَوْخًا ، مَنْظَرُهُ مَنْظَرُ أَنْيَقُ ،
من كُلِّ مَخْصُوصَةٍ بِحُسْنٍ ، مَعْنَاهُ ، فِي مِثْلِهَا ، دَقِيقُ ،
صَفَرَاءُ ، سَمَرَاءُ ، مُسْتَفِيدُ ، بَهَجَتَهَا الثَّيَرُ وَالْعَقِيقُ ،
ذَاتُ أَدِيمَيْنِ : ذَا بَهَارٍ ، لُجْجَتَيْهِ ، وَذَا شَقِيقٍ ؛
كَوَجَنَةٍ أُلْبَسَتْ خُلُوقًا ، فَزَالَ ، عَنْ بَعْضِهَا ، الْخُلُوقُ .^٢

وصف الشعر

فُصُوصُ زُرْمُودٍ فِي غُلْفٍ دُرٍّ ، بِأَقَاعٍ حَكَّتْ تَقْلِيمَ ظُفْرِ ،
وَقَدْ خَاطَ الرَّبِيعُ لَهَا ثِيَابًا ، لَهَا وَجْهَانِ : مِنْ بَيضٍ وَخَضِرٍ .

خيـام الحرير

قال يصف الصنوبر ويذكر انتسابه اليه :

وَإِذْ غُزِينَا إِلَى الصَّنَوْبَرِ ، لَمْ نَعَزْ إِلَى خَامِلٍ مِنَ الْحَشَبِ ،
لَا ! بَلْ إِلَى بَاسِقِ الْفُرُوعِ عَلَا ، مَنَاسِبًا ، فِي أُرُومَةِ الْحَسَبِ ،
مِثْلَ خِيَامِ الْحَرِيرِ ، تَحْمِلُهَا أَعْمِدَةٌ ، تَحْتَهَا ، مِنَ الذَّهَبِ ؛
كَأَنَّ مَا فِي ذُرَاهُ ، مِنْ ثَمَرٍ ، طَيْرٌ وَقُوعٌ عَلَى ذُرَى الْقُضْبِ .
بَاتِيَ عَلَى الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ ، إِذَا شَابَتْ رُؤُوسُ النَّبَاتِ لَمْ يَشِبْ ؛

١ * قَرَاهُ : ظهره ☉ الفرقدان : نجمان متصلان قريبان من القطب الشمالي يهتدي بهما . اراد ان لون السماء غشى ظهره بزرقته ، وان في عنقه نكتتين بيضاوين .
٢ * الخُلُوقُ : ضرب من الطيب مركب من زعفران .
٣ * فُصُوصُ : جمع فُصٍّ مثلث الفاء ، وهو من الغائر ما يركب فيه من المعادن كالياقوت وغيره . اقماء : جمع قمم : ما التحق بأسفل الثمرة ونحوها حول علاقتها .
٤ * غُزِينَا : نسينا .
٥ * مَنَاسِبًا : منسب : مصدر ميجي في معنى النسب .

١ * غُزِينَا : نسينا .
٢ * الخُلُوقُ : ضرب من الطيب مركب من زعفران .
٣ * فُصُوصُ : جمع فُصٍّ مثلث الفاء ، وهو من الغائر ما يركب فيه من المعادن كالياقوت وغيره . اقماء : جمع قمم : ما التحق بأسفل الثمرة ونحوها حول علاقتها .
٤ * غُزِينَا : نسينا .
٥ * مَنَاسِبًا : منسب : مصدر ميجي في معنى النسب .

مُحَصَّنُ الْحَبِّ فِي جَوَاشِنَ قَدْ أَمِنَ ، فِي أُنْبُسِهَا ، مِنْ الْحَرْبِ ؛
 حَبٌّ حَكَمَى الْحَبِّ ، صِينَ فِي قُرْبٍ الْأَصْدَافِ ، حَتَّى بَدَأَ مِنَ الْقُرْبِ ،
 ذُو نَثَّةٍ ، مَا يُنَالُ ، مِنْ عَتَبٍ ، مَا نَزِيلَ مِنْ طِيْهِهَا ، وَلَا رُطْبِ ؛
 يَا شَجَرًا ! حُبُّهُ حَدَافِي أَنْ أَفْدِي بِأُمِّي ، مَحَبَّةً ، وَائِي ؛
 فَالْحَمْدُ لِلَّهِ ! إِنْ ذَا لَقَبُ يَزِيدُ ، فِي حُسْنِهِ ، عَلَى النَّسَبِ .

محاسن الربِّي

١ يَارِيمَ ! قَوْمِي ، الْآنَ ، وَيَحْكُ ، فَانْظُرِي !
 كَانَتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهَا مَحْجُوبَةً ،
 وَرَدُّ ، بَدَأَ ، يَحْكِي الْخُدُودَ ؛ وَزَجَسُ
 وَنَبَاتٌ بِأَقْلَى يُحَاكِي نَوْرَهُ
 ٥ وَالسَّرُوءُ ، تَحْسِبُهُ الْعَيُونُ غَوَانِيًا ،
 وَكَأَنَّ إِحْدَاهُنَّ ، مِنْ نَفْحِ الصَّبَا ،
 لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ ، لِلرِّيَاضِ ، صَيَانَةً ،

معرفة بين الازهار

١ خَجَلَ الْوَرْدُ حِينَ لَاحَظَهُ التَّرَجِسُ ، - مِنْ حُسْنِهِ ، وَغَارَ الْبَهَارُ ،
 فَعَلَّتْ ذَاكَ جُحْمَرَةٌ ؛ وَعَلَتْ ذَا صُفْرَةٌ ، وَاعْتَرَى النَّهَارُ أَصْفِرَارُ ،
 وَغَدَا الْأَقْصَوَانُ يَضْحَكُ عُجْبًا ، عَنْ ثَنَائِيَا لِثَامَهُنَّ نَضَارُ ،^٨

٦ * : الخود : الشابة الناعمة © الموهنة :
 نحو نصف الليل ، وإراد :
 به هنا الليل على الإطلاق © الاتراب : التراب
 وتربك من كان في سنك ، وأكثر ما يستعمل في
 المونث .

٧ * البهار : القرار ، نبت ناعم اصفر
 طيب الريح ، وبهار الير :
 نبت طيب الريح جمع يثبت ايام الربيع
 ورده اصفر الورق ، احمر الوسط ، اسمن من
 ورق البابونج تسمى فقاخته ، اي زهرته ، غرارة .
 ٨ * الاقحوان : نبات له زهر ابيض في
 وسطه كتلة صفراء .
 واوراق زهره مفنجة صغيرة يشبهون بها الاسنان .

١ * الجواشن : ج الجوشن : الدرع
 ج الحرب : الهلاك .
 ٢ * قرب : ج قرباب وهو شبه الجراب .
 شبه بها الاوعية التي يكون
 فيها حب السنوبر ، وإراد ان هذا الحب صين في
 اوعيته حق . بدا منها كما يصان الحب في القلب
 حتى يغلب على صاحبه فيظهر للناس .
 ٣ * النثّة : ما يرشح من حب السنوبر
 من الدهن .
 ٤ * أعجابهها : ج عجب : الزهو والكبر .
 ٥ * الباقلَى : الغول البلق : ج ابلق :
 ما فيه سواد وبياض ©
 مشيلة : رافعة .

ثُمَّ نَمَّ النَّهْمُ ، وَاسْتَمَعَ السُّوسُنُ - لَمَّا أُذِيعَتْ الْأَسْرَارُ .
عندها ، أبرز الشَّقِيقُ خُدودًا صارَ فيها ، من لَطْمِهِ ، آثارُ ،
سُكِبَتْ ، فوقها ، دُمُوعٌ من الطَّلِّ ، - كما تُسَكَّبُ الدُّمُوعُ الْغِزَارُ ،
فاكْتَسَى الْبَنْفَسُجُ الْغَضُّ أَثَوَابَ - حِدادٍ ، وخانَهُ الْإِصْطَبَارُ ،
وأضرَّ السَّقَامُ بِالْيَاسَمِينِ الْغَضَّ ، - حَتَّى آذَى بِهِ الْإِضْرَارُ ،
ثُمَّ نَادَى الْخَيْرِيُّ فِي سَائِرِ الزَّهْرِ ، - فَوافاه جَحْفَلُ جَرَارُ ،
فاستَجَاشُوا عَلَى مُحَارَبَةِ الزَّرْجِسِ - بِالْجَحْفَلِ ، الَّذِي لَا يُبَارُ ،
فَأَتَوْا فِي جَوَاشِنِ سَابِقَاتِ ، تَحْتَ سَجْفٍ ، من الْعِجَاجِ ، يُثَارُ ،
ثُمَّ لَمَّا رَأَيْتُ ذَا الزَّرْجِسِ الْغَضَّ - ضَعِيفًا ، مَا إِنْ لَدَيْهِ انْتِصَارُ ،
لَمْ أَزَلْ أَعْمَلُ التَّلَطُّفَ لِلوَرْدِ - حِذَارًا أَنْ يَغْلِبَ الثَّوَارُ ،
فَجَمَعْنَاهُمْ لَدَى مَجْلِسٍ فِيهِ - ثَغْيِي الْإِطْيَارُ وَالْأَوْتَارُ .

بين الورد والزرجس

زَعَمَ الْوَرْدُ أَنَّهُ هُوَ أَبْهَى مِنْ جَمِيعِ الْأَنْوَارِ وَالرَّيْحَانِ ،
فَأَجَابَتْهُ أَعْيُنُ الزَّرْجِسِ الْغَضِّ - بِذَلِّ ، مِنْ قَوْلِهَا ، وَهَوَانِ :
أَيُّمَا أَحْسَنَ ، التَّوَرُّدُ أَمْ مُقْلَةُ - رِيمٍ مَرِيضَةٍ الْأَجْفَانِ ؟
أَمْ فَاذَا يَرْجُو ، بِخُمَرَتِهِ ، الْوَرْدُ ، - إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَيْنَانِ ؟
فَرَزَّهَا الْوَرْدُ ، ثُمَّ قَالَ مُجِيبًا بِقِيَاسِ مُسْتَحْسِنٍ ، وَبَيَانِ :
إِنَّ وَرْدَ الْخُدُودِ أَحْسَنُ مِنْ عَيْنٍ ، - بِهَا صُفْرَةٌ مِنَ الْيَرْقَانِ !

الدرد الطويلة @ السجف : الستر @ العجايز : الفيار .

٥ * الأنوار : الزهر .

٦ * الانوار : ج نور : الزهر .

٧ * الريم : مخفف ريم : الظبي الغالض
البياض .

٨ * زها : افتخر وتكبر .

٩ * اليرقان : مرض يصيب الناس فيتغير
منه اللون فاحضاً الى صفرة
وتسميه العامة « الصفيرة » .

١ * نَمَّ : رفع الحديث اشاعة له وفسادا @
النَّهْمُ : نبت كالنعمن لكنه اشد
بياضا ، ورقة كالسذاب (المفجير) له بزر كالريحان
عطري قوي الرائحة ستي بذلك لسطوع رائحته
وراحته نائمة . والسذاب : نبات يقارب شجر
الرجان ، ورقة كالصنوبر ، وزهره اصفر ، ورائحته
مكروهة @ السوسن : الزنبق .

٢ * الْخَيْرِيُّ : المنشور الاصفر @ الجحفل :
العسكر الجرار .

٣ * استجاشوا : جمعوا جيفاً @ يبار : مضارع

٤ * الجواشن : ج جوشن : الدرد
السابغات : ج السابقة :

منفرقات

عبد الهوى

- ١ ترأيد ما ألقى ، فقد جاوزَ الحدا ،
وقد كنتُ جلدًا ، ثمَّ أوهنتي الهوى ،
فلا تعجبي من سلبِ ضِعْمِكَ قوتي ،
غلبتُ على قلبي ، فصرتُ أحقَّ بي ،
جرتُ حُبِّكم مجرى حياتي ، ففقدكم
وكان الهوى مزحًا ، فصار الهوى جدًّا ؛
وهذا الهوى ما زال يَسْتَوِهِنُ الجلدًا ؛
فكم من ظباء ، في الهوى ، غلبت أسدا ؛
وأملك لي مني ، فصرتُ لكم عبدا ؛
كفقد حياتي ؛ لا رأيتُ لكم قفدا ؛

هدم الشيب

- ١ هدمَ الشيبُ ما بناه السَّبابُ ؛
قَلْبُ الْآبِنُوسُ عاجًا ، فللأعينِ ، - منه ،
وَضَلالٌ في الرَّأْيِ أن يُشْنَأَ البازي ، - على حُسْنِهِ ، ويُهوى الغرابُ .
والغواني ، ما إن غَضِبَ ، غَضابُ ؛
وللقلوبِ انقلابُ ؛
على حُسْنِهِ ، ويُهوى الغرابُ .

يديمه الوهم

- ١ ذاتُ خَدِّ ، يَكْأَدُ يَدِمِيهِ وَهْمٌ
في يياضٍ ، وُحْمَرَةٍ ، فكأنَّ قد
من مُشيرٍ بِالْجَدِّ ، أو بِالْمِزَاحِ ،
صَيْغَ ، حُسْنًا ، من ماءِ مُزْنٍ وَرَاحِ .

أنامل لؤلؤ

- ١ بَسَطَتْ أَنَامِلَ لُؤْلُؤٍ ، أَطْرَافُهَا
فِيهَا تَطَارِيفٌ مِنَ الْمَرْجَانِ ،

عظم ناب النيل ، وهو أبيض : استعاره للشعر
الثائب .

١ * الجلد : القوي الشديد © اوهنه ،
واستهونه : اضعفه .
٢ * ما غَضِبَ : ما مصدرية . ان غَضِبَ : ضارب من
رَأْيٍ اظهرون الرضى يَبْقِيْنَ غاضبات .
٣ * الْآبِنُوسُ : شجر يعظم كالجوز له
ثمر كالعناب ، واوراقه
كاوراق الصنوبر ، وخشبه شديد الصلابة ،
اسود : استعاره للشعر الاسود © العاج :

٤ * يُشْنَأُ : الصقور ابيض الريش كق به
عن الشعر الابيض ، كما كفى بالغراب عن
الشعر الاسود .
٥ * التَطَارِيفُ : اطراف الاصابع .

وَتَقَنَّنَتْ ، لَكَ ، بِالذُّجَى فَوْقَ الضُّحَى ، وَتَتَقَبَّتْ بِشَقَائِقِ الثُّعَانِ ١ .

بجمره

مِجْمَرَةٌ ، طَافَ بِهَا الْفُلَانُ ، أَبْدَعَ فِي صَنْعَتِهَا الزَّمَانُ ؛
كَأَنَّمَا ، فِيمَا حَكَى الْعِيَانُ ، فَوَّارَةٌ ، وَمَاؤُهَا دُخَانُ ،
فِي بُرْكَةٍ ، حَصَبَاوَهَا نِيَّانُ ، إِذَا أُنِيرَتْ حُزْنَ الرِّيحَانُ ،
وُسُرَتْ الْجُيُوبُ وَالْأَرْدَانُ ٢ .

وصف الديك

مُغَرِّدُ اللَّيْلِ ، مَا يَأْلُوكَ تَعْرِيدًا ، مَلَّ الْكَرَى ، فَهُوَ يَدْعُو الضَّبْحَ مَجْهُودًا ٣ ،
لَمَّا تَطَرَّبَ ، هَزَّ الْعِطْفَ مِنْ طَرَبٍ ، وَمَدَّ لِلصَّوْتِ ، لَمَّا مَدَّهُ ، الْجِدَا ،
كَلَّابِسٍ مُطَرَفًا ، مُرَخِّ جَوَانِبِهِ ، تُضَاحِكُ الْبَيْضُ ، مِنْ أَطْرَافِهِ ، السُّودَا ،
حَالِي الْمُقْلَدِ ، لَوْ قِيسَتْ قِلَادَتُهُ بِالْوَرْدِ قَصَرَ عَنْهَا الْوَرْدُ تَوْرِيدًا ،
رَأَى بِفَضِي عَقِيْقٍ يُدْرِكُنْ لَهُ ، مِنْ حِدَةٍ فِيهَا ، مَا لَيْسَ بِمَحْدُودًا ٤ ،
تَقُولُ : هَذَا عَقِيْدُ الْمُلِكِ ، مُنْتَسِبًا فِي آلِ كِسْرَى ، عَلَيْهِ التَّاجُ مَعْقُودًا ٥ ،
أَوْ فَارِسٍ ، شَدَّ مِهْلَازِيهِ ، حِينَ رَأَى لَوَاءَ قَائِدِهِ ، لِلْحَرْبِ ، مَعْقُودًا ٦ .

٥ * المطرف : رداء من خز مرصع ذو
اعلام ، استعاره لريش
الديك .

٦ * الراني : المدبر النظر © بفضي عقيق :
أي بعينين يشبهان قصين من
عقيق احمر .

٧ * أراد بعقيق الملك : صاحب الملك ©
التاج المبتدأ : سدت مسد الخبر جوارًا ، التقدير
عليه التاج ثبت معقودًا .

٨ * معقودًا : من قولهم عقد له اللواء ،
العلم : أي عهد اليه برئاسة
الجيش الحامل ذاك اللواء .

المراة : ليست القناء : ستار
١ * تقننت تستر به رأسها © تنقبت المراة
ليست النقاب : ستار تضمه على مارن انها
تستر به وجهها © شقائق النعمان : الزهر
المعروف بالشتيق .

٢ * المجمره : ما يوضع فيها جمر النار .

٣ * يقول : اذا اشعلت المجمره حزن الريحان
لان رائحته تضيع امام رائحتها ،
وسرت الجيوب والاكمام لانها تتعطر بما
يلفح منها من الدخان الطيب الرائحة .

٤ * لا يألوك : لا يترك التفريده ولا يئقصه
© المجهود : التعب .

وصف الهر

قال يصف هرًا ويذكر الجرذان :

- ١ ذَادَ هَمِي بِهِنَ أَوْرُقُ ، تُرْكِي السِّبَالَيْنِ ، - أَنْمَرُ الْجِلْبَابِ ،
لَيْثُ غَابٍ خَلَقًا وَخُلُقًا ، فَمَنْ عَايَنَهُ - قَالَ : إِنَّهُ لَيْثُ غَابٍ ،
قُنْفُذٌ فِي أَزْرِارِهِ ، وَهُوَ ذِئْبٌ فِي أَغْتِرَارِ ، وَحِيَّةٌ فِي أَنْسِيَابِ ،
نَاصِبٌ طَرْفُهُ إِزَاءَ الزَّوَايَا ، وَإِزَاءَ السَّقُوفِ وَالْأَبْوَابِ ،
يَسْعَبُ الصَّيْدَ فِي أَقْلٍ مِنَ اللَّمَحِ ، - وَلَوْ كَانَ صَيْدُهُ فِي السَّمَاءِ .
قَرَطُوه ، وَقَلْدُوه ، وَعَالُوه ، أَخِيرًا وَأَوَّلًا ، بِالْخِضَابِ ؛
فَهُوَ ، طَوْرًا ، يَعْدُو بَنَجَرِ عُرُوسٍ ، وَهُوَ ، طَوْرًا ، يَمِثِّي عَلَى عُتَابِ ؛
حَبْدًا ذَلِكَ صَاحِبًا ، فَهُوَ ، فِي الصِّعَةِ ، أَوْفَى مِنْ سَائِرِ الْأَحْبَابِ .

وصف الفأر

- ١ يَأْجُدُبِ الظُّهُورَ ، قُعَسِ الرِّقَابِ ، لِدِقَاقِ الْخُرُطُومِ وَالْأَذْنَابِ ،
لِلطَّافِ آذَانُهَا وَالْخُرَاطِيمُ ، - حَدَادِ الْأَظْفَارِ وَالْأَنْيَابِ ،
خُلِقَتِ الْمَفْسَادُ ، مُذْ خُلِقَ الْخَلْقُ ، - وَلِلْعَيْثِ ، وَالْأَذَى ، وَالْخَرَابِ ،
نَاقِبَاتٍ فِي الْأَرْضِ ، وَالسَّقْفِ ، وَالْخَائِطِ ، - نَقَبًا أَعْيَا عَلَى الثُّقَابِ ،
آكَلَاتٍ كُلَّ الْمَاكِيلِ ، لَا تَسَامُهَا ، - شَارِبَاتٍ كُلَّ الشَّرَابِ ،
آلِفَاتٍ قُرْضَ الثِّيَابِ ، وَقَدْ يَعْدِلُ - قُرْضَ الْقُلُوبِ قُرْضُ الثِّيَابِ .

- ١ * ذَادَ : طرد ودفع © بهن : أي بالجرذان
٢ * أَوْرُقُ : الذي في لونه سواد
٣ * السِّبَالَيْنِ : غيرة كلون الرماد © تركي السباليين : ابيضهما
٤ * طَوِيلُهُمَا : والسباليان : مثنى سبال : ج سبلة :
٥ * مَا عَلَى الْخَارِبِ مِنَ الشَّعْرِ : أو هي طرفه ©
٦ * الْأَنْمَرُ : الذي في لونه نمر : أي نكت من
الوان مختلفة .
٧ * أَزْرِارِ : مسهل ازبرار : انتفاش
٨ * الشَّعْرُ : الاغترار : الاثيان
٩ * عَلَى غِرَّةٍ :
١٠ * قَرَطُوه : البسوه قرطاً ، خلقاً ©
١١ * قَلْدُوه : قلدوه : البسوه قلادة ©
١٢ * عَالُوه : خضبوه .
١٣ * أَنْمَرُ : ان عنقه مثقلاً كمتنق العروس
١٤ * الْجِلْبَابِ : رواقمه مخضبه بالاحمر .
١٥ * لَيْثُ غَابٍ : قوله في الصحة : أي حين تصح صحبته :
١٦ * الرِّقَابِ : ماثلتها نحو الظهر .
١٧ * قُعَسِ : الرقاب : القلط © دقاق الخرطوم : الفئران
والخرطوم : الانف .
١٨ * يَمِثِّي : يساوي ويكافئ .

- ١ * ذَادَ : طرد ودفع © بهن : أي بالجرذان
٢ * أَوْرُقُ : الذي في لونه سواد
٣ * السِّبَالَيْنِ : غيرة كلون الرماد © تركي السباليين : ابيضهما
٤ * طَوِيلُهُمَا : والسباليان : مثنى سبال : ج سبلة :
٥ * مَا عَلَى الْخَارِبِ مِنَ الشَّعْرِ : أو هي طرفه ©
٦ * الْأَنْمَرُ : الذي في لونه نمر : أي نكت من
الوان مختلفة .
٧ * أَزْرِارِ : مسهل ازبرار : انتفاش
٨ * الشَّعْرُ : الاغترار : الاثيان
٩ * عَلَى غِرَّةٍ :
١٠ * قَرَطُوه : البسوه قرطاً ، خلقاً ©
١١ * قَلْدُوه : قلدوه : البسوه قلادة ©
١٢ * عَالُوه : خضبوه .
١٣ * أَنْمَرُ : ان عنقه مثقلاً كمتنق العروس
١٤ * الْجِلْبَابِ : رواقمه مخضبه بالاحمر .
١٥ * لَيْثُ غَابٍ : قوله في الصحة : أي حين تصح صحبته :
١٦ * الرِّقَابِ : ماثلتها نحو الظهر .
١٧ * قُعَسِ : الرقاب : القلط © دقاق الخرطوم : الفئران
والخرطوم : الانف .
١٨ * يَمِثِّي : يساوي ويكافئ .

فأرة بيضاء

١ وفأرة بيضاء لم تبتدل ، يوماً ، لإطعام السنابير ،
٢ إذ فأرة المسك سيعنباها ، وهذه فأرة كافور .

حلب بدر دجى

نظم الصنوبري هذه القصيدة في مدح الشهباء ، وهي مؤلفة من مئة واربعة أبيات ، بدأها بالفزل ثم تخلص الى وصف المتنزهات والقرى القريبة من حلب ، والتقل الى وصف حلب وجامعها وقبته ، ووصف اشجارها ورياضها وازهارها . وقد اخذنا بعض هذا القسم الاخير منها :

١ حَلْبُ بَدْرُ دُجَى ، أَنْجَمُهَا - الزَّهْرُ قُرَاهَا .

حَبْدًا جَامِعُهَا الْجَامِعُ - اللَّئِيسُ تُقَاهَا !

شَهَوَاتُ الطَّرَفِ فِيهِ ، فَوْقَ مَا كَانَ اسْتَهَاهَا .

قِبْلَةُ . كَرَمُهَا اللَّهُ - بُنُورٌ ، وَحَبَاهَا ؛

٥ وَرَأَاهَا ذَهَبًا ، فِي لَازُورِدٍ ، مِنْ رَأَاهَا .

وَمِرَاقِي مِنْبَرٍ ، أَعْظَمُ شَيْءٍ مُرْتَقَاهَا ٤

وَذُرَى مِثْدَنَةٍ ، طَالَتْ - ذُرَى النَّجْمِ ذُرَاهَا ؛

كَنْفَتَهَا قُبَّةٌ يَصْحَكُ ، - عَنْهَا ، كَنْفَاهَا ؛ ٥

قُبَّةٌ أَبْدَعُ بَانِيهَا - بِنَاءٌ ، إِذْ بَنَاهَا ،

١٠ لَوْ رَأَاهَا مُبْتَنِي قُبَّةٍ كَسَرَى - مَا ابْتَنَاهَا . ٦

أَيُّ حَسَنِ مَا حَوَتْهُ حَلْبٌ ، أَوْ مَا حَوَاهَا ؟

سَرُّوْهَا الدَّانِي ، كَمَا تَدْنُو - فَتَاةٌ مِنْ قَتَاهَا ؟

٧ آسُهَا الثَّانِي الْقُدُودَ الْهَيْفَ ، - لَمَّا أَنْ ثَنَاهَا ؟

٥ * كَنْفَتُهَا : صَانَتُهَا ، حَفَظْتُهَا ، حَاطَتْهَا
* كَنْفَاهَا : جَانِبَاهَا .

٦ * ارَادَ بِقِمَّةِ كَسَرَى : اِيْوَانِهِ .

٧ * الْآسُ : شَجَرٌ وَرَقُهُ عَطْرٌ وَيَعْرِفُ
عِنْدَ الْعَامَةِ بِالرَّيْحَانِ ، وَثَمَرُهُ

حَبُّ الْاَكْسِ (حَنْبَلَس) * الثَّانِي : اِسْمُ فَاعِلٍ
مِنْ ثَنَاهُ : عَطْفَةٌ وَرَدَتْ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ * الْهَيْفُ :
ج : اِهْيَافُ : الضَّامِرُ الْبَطْنُ الدَّقِيقُ الْخَاصِرَةُ .

١ ان الناس لم يبدلوا يوماً الفأرة
* اي البيضاء لا طامر الهرة ولعل في هذا
اشارة الى اكل بعض الناس الفئران البيض .

٢ * فأرة المسك : نافجته ، وتسهل الهمة :
سميت بذلك لفوران رائحتها .
او لأنها على هيئة الفأرة * وقوله فأرة كافور :
اي بيضاء كالكاפור .

٣ * لازورد : معدن صاف ، شفاف ، ازرق
ضارب الى حمرة وخضرة .

٤ * مِرَاقِي : ج مِرْقَاة : الدرج .

- ١٠
 صَحَّكَتْ دُبْسِيَّاهَا ،
 بَيْنَ أَفْنَانٍ ، يُنَاجِي
 رَبِّ مَلَقِي الرَّحْلَ ، مِنْهَا ،
 طَلَّيْتُ عَنْهُ الْكَرَى
 وَدَّ ، إِذْ فَاهَتْ بِشَجَرٍ ،
 صَبَّةٌ تَنْدُبُ صَبًّا ،
 رُئِيتُ ، حَتَّى انْتَهَتْ
 ٢٠
 فِيهِ مَرْجَانٌ شَوَاهَا ؛
 قُلْدَتْ بِالْجَزَعِ ، لَمَّا
 حَلَبُ أَكْرَمُ مَاوَى ،
 بَسَطَ الْقَيْثَ عَلَيْهَا
 ٢٥
 وَكَسَاهَا حُلَلًا ، أَبْدَعَ - فِيهَا إِذْ كَسَاهَا ،
 حُلَلًا لِحَمَّتْهَا السُّوسُنُ ، - وَالْوَرْدُ سُدَاهَا .
 إِجْنُ خَيْرِيَاتِهَا بِاللَّحْظِ - ، لَا تُحْرَمُ جَنَاهَا ،
 وَعَيُونَ التَّرْجِسِ الْمُنْهَلِ ، - كَالدَّمْعِ نَدَاهَا ،
 وَخُدُودًا مِنْ شَقِيقٍ ، كَاللَّطَى الْحَمْرِ لَظَاهَا ،
 وَثَنَايَا أَفْخُونَاتٍ ، - سَنَا الدَّرِ سَنَاهَا .
 ٣٠
 ضَاعَ آذَرُيُونُهَا ، إِذْ
 وَطَى الطَّلُ خُزَامَاهَا
 فَاخْرِي ، يَا حَلَبُ ، الْمَدَنَ ، - يَزِدُّ جَاهُكَ جَاهَا .

وشبههما بالمرجان في احمرارهما * دَقَّتَاهَا : جنباهما ، شبههما باللزورد في زرقتهما .

٥ * الْجَزَعُ : الغرر اليماني * سَالَفَتَاهَا : صَفَحَتَا عُنُقِهَا . اراد انها من الحمام المطوق ، وریش طوقها اسود وابيض كالجزء . ويجوز ان تكون قلدت بقلادة من الجزء في عنقها

٦ * ضَاعَ : تحرك فانتشرت رائحته * الاذريون : زهر اصفر في وسطه خمل اسود ، وليس بطيب الرائحة .

٧ * طَلَى : لَطَخَ * الطل : الندى * طَلَى : الخزامى : نبت ، او خيري

١ * دُبْسِيَّاهَا : مثني دبسية : طائفة دكنا . اللون ، بين السواد والحمرة ، تفرق كاللحماء ، ولعلها ضرب منه .
 ٢ * مَلَقِي السفر يلقي رجله لينزل في المكان الذي وصل اليه * تَلَقَى : تَرَى * بِيَمَتَاهَا : مثني بيمة : الكنيسة ، ممتددة النصارى .

٣ * الصبغة : موهن الصب : العاشقة المشتاقة .

٤ * المرجان : لؤلؤ احمر * شَوَاهَا : اطرافها ، واراد رجلها

شيبُ النفوس

١ مَلَأَتْ وَجْهَهَا ، عَلِيٌّ ، عُبُوسًا ، وَاسْتَثَارَتْ ، مِنَ الْمَآقِي ، الرَّسَيْسَا ،
 وَرَأَتْني أُسْرِحُ الْعَاجَ بِالْعَاجِ ، فَظَلَّتْ تَسْتَحْسِنُ الْآبِنُوسَا ؛
 لَيْسَ شَيْءٌ ، إِذَا تَأَمَّلْتَ ، شَيْئًا ؛ إِنْغَا الشَّيْبُ مَا أَشَابَ النَّفُوسَا

لَا فَقَدْتُ الْحُسُودَ

١ أَتَيْهَا الْحَايِذُ الْمَعْدُ لِدَمِي ١ ذُمَّ مَا شِثَتْ ، رَبِّ ذَمِّ بِحَمْدِ ٢
 لَا فَقَدْتُ الْحُسُودَ ، مُدَّةَ عُمُرِي ١ إِنَّ فَقَدَ الْحُسُودَ أَخْبَثُ فَقْدِ ٢
 كَيْفَ لَا أُوْبِرُّ الْحُسُودَ بِشُكْرِي ، وَهُوَ عُنْوَانُ نِعْمَةِ اللَّهِ عِنْدِي ؟

أَيْنَ الْحَرِّ ؟

١ تَقُولُ لِي ، وَكِلاَنَا ، عِنْدَ فِرْقَتِنَا ، ضِدَانٍ ، أَدْمُعُنَا دُرٌّ وَيَاقُوتُ :
 أَقِمْ بَأَرْضِكَ هَذَا الْعَامَ أَقَلْتُ لَهَا : كَيْفَ الْمَقَامُ ؟ وَمَا فِي مَازِلِي قُوتُ ١
 وَلَا بَأَرْضِكَ حُرٌّ يُسْتَجَارُ بِهِ ١ أَلَا لَنِيمٌ ، وَمَذْمُومٌ ، وَمَمْقُوتُ ١

٢ * قوله بالعاج : أي بمشط من العاج .

٣ * المعْد : الكامل العدة ، المستعد .

البرّ : زهرة الطيب الازهار نفحة ، يُتمثل به في الطيب .

١ اتار : هاج * المآقي : مجرى
 دعم الدين مما يلي الانف *
 الرئيس : اول كل شيء . وازاد به اول الدمع .

المستنبي

٩١٥ - ٩٦٥ م

هو احمد بن الحسين الجعفي ، لقب بالمستنبي لادعائه النبوة في صباه . ولد في محلة كندة من الكوفة ، وتخرج ، في العلم والادب ، على اصحابها في الشام والعراق ، وألم بالعلوم ، الدخيلة ، واطلع على الفلسفة اليونانية ، فالتسعت ثقافته ونضج تفكيره . ثم اتصل ببعض امراء حواضر الشام ، فدحهم ونال عطايهم ، ولكنها لم تغنه من فقر ؛ ولم ينقذه من ضيق العيش الا اتصاله بسيف الدولة ، فانقطع اليه بمدحه ويصف معاركه ؛ فافاض عليه سيف الدولة من نعمه ، ما اغناه ، وسهل له سبل العيش ؛ فكان ذلك مذكياً لعقريته الجبارة ، مديماً لصيته . ثم فارق سيف الدولة لوحشة حصلت بينها ، وقصد الى كافور ، امير مصر ، فدحه طمعاً بضيعة أو ولاية . ولما لم يحظ منه بما اراده ، تركه على غيظ وهجاه ، وتوجه الى العراق وفارس ، فدح ابن العميد وعضد الدولة بن بويه . وفيما كان راجعاً الى بغداد تصدى له ، في بعض الطريق ، فأتك بن جهل الاسدي فقتله .

كان المستنبي متكبراً ، انوفاً ، شجاعاً ، محباً للمغامرات ؛ وكان فيه طموح شديد للسيادة ، وتطلب ملح للمجد ، جملاء يغامر في سبيل الوصول اليهما . ولكن الاخفاق كان ملازماً له ، فأثر هذا في نفسه وتوجيه عقريته وزاد في تشاؤمه بزمانه واهل زمانه ، فنقم عليهم وهجاءم ، وصور ما في اخلاقهم من عوج . وقد سنى له تفكيره في الحياة ان يستخرج منها عبراً وعظات ، بنى عليها فلسفته واراؤه ، فاذا هي فلسفة واراؤه قائمة على القوة ، والجهاد في سبيل المجد ، وتعظيم العقل والشجاعة ، والازدراء للضعف والجل . وأتاح له نضج افكاره وصائب نظره في احوال الحياة ، وسديد ارائه ، ان يترك بعده من الشعر ما بلغ به ذروة الخلود الأدبي ، وان ينفخ الاجيال ، من ابياته الحكمية بما تشتمل به فيما يقع لها من الوقائع ؛ فكأنه ، على حد قول الشيخ ابراهيم اليازجي ، ينطق بالسنة الحديثان ، ويتكلم بخاطر كل انسان ، ويخطب في كل شان .

شعره

ترك المتنبي ، من الشعر ، ما ألف ديواناً ضخماً ، تناول فيه جميع الفنون الشعرية التي عرفها العرب . وقد نال هذا الشعر من اهتمام ادباء العرب والمستشرقين وعنايتهم ما لم ينله شعر شاعر غيره ؛ فجمعه كثيرون من الاثمة والعلماء ، وشرحوا غريبه ومعانيه ، وبينوا ما اخترعه ، وما انفرد بالاعراب فيه .

ومن بينهم المكبري ، وقد رتب على الحروف في اربعة اجزاء ؛ واليازجي ، وقد رتب في جزءين ، على تطور شعر الشاعر بتطور سنه . وهذان الديوانان هما اللذان اعتمدناهما . ووضعنا ما اخترناه في اربعة ابواب ؛ المدح ، والثناء ، والهجاء ، وجمنا الفخر والحكم والوصف في باب واحد ، لاشتغال القصائد التي اخترناها على هذه الانواع معاً .



مدح بدر بن عمار

سيفه ، فضربه بالسوط ، ودار
به الجيش . فقال ابو الطيب من
قصيدة يمدحه ، ويصف الاسد
وتركه فريسته . وثنيته المعجل
على بدر وفتك بدر به :

فهرب الاسد منه . وكان قد
خرج ، قبله ، الى اسد آخر ،
فهاجه عن بقرة افترسها ، بعد
ان شيم وتقل ، فوثب الى كفل
فرسه ، فاعجله عن استلال

كان بدر بن عمار الاسدي
متولياً حرب طبرية . من قبل
ابي بكر محمد بن رائق . وقد
لارمه المتنبى مدة في سنة ٩٣٩ .
واتفق ان يخرج بدر الى اسد

١ لمن اذخرت الصارم المصقولا ؟
٢ نضدت بها هام الرفاق تلولا ؛
٣ ورد الفرات زهيره والنيلا ،
٤ في غيله ، من لبدتيه ، غيلا ،
٥ تحت الدجى ، نار الفريق حلولا ،
٦ فكأنه أسر يجس عليلا ،
٧ حتى تصير ، لرأسه ، إكليلا ،
٨ عنها ، لشدة غيظه ، مشغولا ،

١ أُمَعِرَ اللَّيْثُ الْهَزْبَ بِسَوْطِهِ ؛
وَقَعَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ ، مِنْهُ ، بَلِيَّةٌ
وَرَدُّ ، إِذَا وَرَدَ الْبَحِيرَةُ ، شَارِباً ،
مُتَخَضِّبٌ بَدَمَ الْفَوَارِسِ ، لَابِسٌ
٥ مَا قَوِيَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظُنَّتَا ،
يَطْأُ الثَّرَى مُتَرَفِّقاً ، مِنْ تَيْهِهِ ؛
وَيُرْدُّ عُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوخِهِ ،
وَتَظُنُّهُ ، مِمَّا يُزْمَجِرُ ، نَفْسُهُ ،

في غابة من الشجر فهو في غابة اخرى من لبدته .

٥ * الفريق : الجماعة @ وحلولا : نازلين .

٦ * الشيه : الكبرياء @ الآسي الطيب .
يشبه تأنيده في الوطء ، يجس
الطيب ليد المليل . اي انه لعزة نفسه ، وعدم
خوفه لا يسرع خطوه .

٧ * العفرة : شعر القفا ، اذا غضب ردها
الى يافوخه فتنتصب كالأكليل .

واليافوخ : عظم مقدم الرأس ومؤخره .

٨ * نفسه : فاعل تظنه . اي ان نفسه
تظنه مشغولاً عنها لكثرة

ما يزمر من شدة غضبه وتفتظه .

١ * المعفر : اسم فاعل من عفره : مرغه
في التراب @ الهزير : الشديد
يقول : اذا كنت تنصرع الاسد بالسوط ، فلمن
ابقيت سيفك .

٢ * نضدت : جمع بعضها فوق بعض @
الرفاق : ج الرفقة وهي
الجماعة في السفر .

٣ * الورد : الذي يضرب لونه الى الحمرة .
واراد بالبحيرة بحيرة
طبرية . اي انه يزأر في طبرية فيرد زهيره
العراق ومصر .

٤ * الغيل : الغابة @ اللبدة : الشعر المجتمه
على كنف الاسد . وقد شبه
لبدتيه بالغابة لكثافتهما . يقول : انه اذا كان

رَكِبَ الْكَيْبُ جَوَادَهُ مَشْكُولًا ؛
 وَقُرِبَتْ قُرْبًا خَالَهُ تَطْفِيلًا ؛
 وَتَخَالَفَا فِي بَذَلِكَ الْمَأْكُولَا .
 مَتْنًا أَزَلَّ ، وَسَاعَدَا مَقْتُولَا ؛
 حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرَضَ مِنْهُ الطُّولَا ؛
 يَبْغِي ، إِلَى مَا فِي الْخَضِيضِ ، سَبِيلَا ؛
 لَا يُبْصِرُ الْحَطَبَ الْجَلِيلَ جَلِيلًا ؛
 فِي عَيْنِهِ ، الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيلًا ؛
 مِنْ حَتْفِهِ ، مَنْ خَافَ مِمَّا قِيلَا ؛
 لَوْ لَمْ تُصَادِمِهِ ، لَجَازَكَ مِيلَا ؛
 فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلَا ؛
 فَكَأَنَّمَا صَادَفْتَهُ مَغْلُولَا .
 فَتَجَا يُهْرُولُ ، أَمْسَ ، مِنْكَ ، مَهُولَا ؛^{١٥}

قَصَرَتْ مَخَافَتُهُ الْخُطَى ، فَكَأَنَّمَا
 ١٠ أَلْقَى فَرِيستَهُ ، وَبَرَبَرَ دُونَهَا ؛
 فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ ،
 أَسْدٌ يَرَى عُضْوِيهِ فِيكَ ، كِلَيْهِمَا ؛
 مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ ، فِي زَوْرِهِ ،
 وَيَذُقُّ ، بِالصَّدْرِ ، الْحِجَارَ ، كَأَنَّهُ
 ١٥ وَكَأَنَّهُ غَرَّتْهُ عَيْنٌ ، فَادْنَى
 أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيئَةِ تَارِكُ ،
 وَالْعَارُ مَضَاضٌ ، وَلَيْسَ بِخَائِفٍ
 سَبَقَ الْيَقَاءَ كَهْ بَوْتَةِ هَاجِمٍ ؛
 خَذَلَتْهُ قُوَّتُهُ وَقَدْ كَافَحْتَهُ ،
 ٢٠ قَبِضَتْ مَنِيتُهُ يَدَيْهِ وَعُنُقُهُ ؛
 سَمِعَ ابْنُ عَمَتِهِ بِهِ ، وَبِحَالِهِ ،

فيديفها ، كأنه يريد أن يحفر الأرض ، ويتخذ
 سبيلا إلى قرارها .

٧ * ادْنَى : اقترَب .

٨ * الْأَنْفُ : الاستنكاف @ الدنينة :
 النقيصة .

٩ * مَضَاضٌ : مؤلم .

١٠ * جَازَكَ : جاوزك .

١١ * يَقُولُ : خانته قوته ، فاستسلم اليك
 وسقط على الأرض بين يديك .

١٢ * الْمَغْلُولُ : المقيّد بالغلط طوق من
 حديد تجسم به البيدان إلى
 العنق . أي أن منيته حانت على يديك ، فقبضت
 يديه وعنقه ، فهو لا يستطيع وثوبا ولا فرارا .
 فكانك لقيته مقيّدًا .

١٣ * الْهَرُولُ : بين المشي والعدو مهولا :
 مذعورا @ واراد وابن
 عمته الاسد الذي هرب بعدة ، ولهم يرد في
 قوله : « ابن عمته » لتحقيق النسب بينهما
 ولما اراد انه اسد آخر من جنسه .

١ * يَقُولُ : ان خوف الخيل منه جعلها
 تقصر خطاها حتى كان الغارس

اللابس السلاح ركب فرسه وهو مقيد بشكاله .

٢ * فَرِيستُهُ : البريرة التي هاجه عنها @

استعارها لزمجرة الاسد @ التطنيل : الدخول

على الاسكين من غير دعوة . يقول : ان الاسد

لما رآك مقبلا عليه ترك فريسته وزمجر غضبا

ظنا منه انك لتطنل عليه

٣ * اراد بالخلق خلق الاسد وخلق المدوح

والضمير في اقدمه للاسد . يقول

تشابهتما في الاقدام ، وتخالفتما في انه بهخيل

يحرص علي طعامه ، وانت كزير باذل له .

٤ * اراد بالعوضين ما ذكره بعد من المتن

والساعد . المتن : جانب الضل

@ الازل : القليل اللحم @ المندمج

الشديد .

٥ * الزور : وسط الصدر ، أي جمع نفسه
 في صدره للوثوب حتى صار

طوله في قدر عرضه .

٦ * الدق : الكسر . أي انه لشدة غيظه
 يضرب الحجارة بصدرة

وَأَمْرٌ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ ! وَكَتَلَهُ أَنْ لَا يَمُوتَ قَتِيلًا !
 تَلَفُ الَّذِي اتَّخَذَ الْجَرَاءَةَ خُلَةً وَعَظَ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلًا .
 ٢٠ لَوْ كَانَ عِلْمُكَ بِالْإِلَهِ مُقَسِّمًا ، مَا بَعَثَ الْإِلَهِ رَسُولًا .
 فَلَقَدْ عُرِفَتْ ، وَمَا عُرِفَتْ حَقِيقَةً ؛ وَلَقَدْ جُهِلَتْ ، وَمَا جُهِلَتْ نُحُولًا ؛
 نَطَقْتَ بِسُوءِ دِكِّ الْحَامِ ، تَغْنِيًا ، وَبِمَا تُجَسِّمُهَا ، الْجِيَادُ ، صَهِيلًا .
 مَا كُلُّ مَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي نَافِذًا ، فِيهَا ، وَلَا كُلُّ الرِّجَالِ فَجُولًا .

لكل امرئ ما تعود

قال يمدح سيف الدولة ، ويهينه بعيد الاضي سنة ٩٥٣
 انشده اياها في ميدانه بعلب وهما على فرسيهما :

١ لكل امرئ ، من دهره ، ما تعودا ؛
 وَأَنْ يُكَذِّبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بَضِيهَ ،
 وَرُبَّ مُرِيدٍ ضَرَّهُ ، ضَرَّ نَفْسِهِ ،
 وَمُسْتَكْبِرٍ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً ،
 هُوَ الْبَحْرُ غَضَّ فِيهِ ، إِذَا كَانَ سَاكِنًا ،

وعادة سيف الدولة الطعن في العدى ،
 ويُعْسي ، بما تنوي أعاديته ، أسعدا .
 وهاد إليه الجيش ، أهدى ، وما هدى ،
 رأى سيفه ، في كفهِ ، قتلشهدا .
 على الدرِّ ؛ واحذرهُ ، إِذَا كَانَ مُزِيدًا ،

٦ * الإرجاف : الأكثار من الأخبار
 الكاذبة . أي أنه يكذب
 ما يحلف به عداوة من خذلانه واخفاقه
 فيكذبهم بضد ذلك أي بنجاحه وظفروه
 ويضنون موارضته فيظفروا عليهم ويذلهم ويستولي
 على أموالهم ، فيعسي أسعد ما كان عليه من
 السعادة .

٧ * أي رب عدو أراد خضره فضره نفسه
 أي يتضرعه لنأسه ، وقاد إليه الجيش
 قصد الإيقاع به فصار الجيش غنيمة له فكأنه
 أهداه إليه هدية .

٨ * تشهد : قال : أشهد أن لا إله إلا الله .
 أي يقول : رب كافر لا يعرف
 الله ، رآه والسيف في يده ، فأمن خوفه منه .

٩ * يقول : هو موضع النغم والضرب ، فمن
 جاءه موادعا فاز بأحسنه ، ومن
 غاضبه لم يأمن الهلاك . فهو كالبحر يفص فيه
 علم الجواهر إذا كان ساكنا ، ويحذر منه إذا
 ازبد .

١ * أراد يقول : « ممَّا فَرَّ مِنْهُ » الهلاك
 أي يقول : أن فراره من الهلاك امرئ
 من الهلاك ، لا فيه من الذل والنقيصة ؛ وعدم
 موته قتيلا هو كالتقتل . لأن سلامته كانت بهربه
 والهرب والقتل على الشجاع سيان .
 ٢ * الخلعة : الصديقة . وتكون
 الخلعة : في المغاف والدعارة .
 ٣ * أي لو كان الناس يعرفون الله معرفتك
 له لا احتاجوا إلى رسول يبعثه الله
 إليهم ليهتدوا على يده .

٤ * الخمول : من خمل ذكره أي سقط .
 يقول : أن الناس عرفوك
 بجودك وكرمك عليهم ، ولكنهم لم يعرفوا
 حقيقتك ، فإذا جهلوا قدرك فأنما جهلوه لذلك
 لا لخمول ذكرك .

٥ * تجسسها : تكلفها . يقول : أن شهرتك
 تجاوزت المقالين إلى غير
 المقالين . فالجبار يتغنى بسوءدك ، والخبيل
 تتكلم بصهيلها على غزواتك التي تكلفها إياها .

وهذا الذي يأتي الفتي ، مُتَعِدًا .
تُفَارِقُهُ هَلَكَى ، وَتَلْقَاهُ سُجْدًا ؛
وَيَقْتُلُ مَا تُحْيِي التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا .
يَرَى قَلْبُهُ ، فِي يَوْمِهِ ، مَا تَرَى غَدَا ؛
فَلَوْ كَانَ قَرْنُ الشَّمْسِ مَاءً ، لَا وَرْدًا ،
نَمَاتًا ، وَسَمَاءُ الدُّمُسْتَقِ مَوْلِدًا .
ثَلَاثًا ، لَقَدْ أَدْنَاكَ رَكْضٌ وَأَبْعَدَا ،
جَمِيعًا ، وَلَمْ يُعْطِ الْجَمِيعَ لِيُحْمَدَا ؛
وَأَبْصَرَ سَيْفَ اللَّهِ ، مِنْكَ ، مُجْرَدًا ؛
وَلَكِنْ قُسْطَطِينُ كَانَ لَهُ الْفِدَى ؛
وَقَدْ كَانَ يَحْتَابُ الدِّلاصَ الْمُسْرَدَا ،
وَمَا كَانَ يَرْضَى مَشْيَ أَشْقَرٍ أَجْرَدَا ؛

جيجان على ما بينه وبين أعد من مسافة بعيدة .
وابعدتك عن هذا البلد على قرب مفادرتك إياه .
انه فرّ وترك ابنه وجيوشه اسرى
٨ * اي في يدك ، ولم يعطك إياهما ابتداء .
الحمد ، ولكنه تركهم عجزاً لا اختياراً .
له : ظهرت واعترضت ٩ * عرضت وقوله : منك : تجريد . يقول :
ظهرت له معترضاً بينه وبين الحياة لانه ايقن
بحلول منيته ، وملكت عليه طريقه لانك هالأت
عينه ، منك ، وشغلتهما بتوقم بطشك به ، فلم
يرحما حوله شيئاً سواك ، وابصر منك سيف الله
مجرداً عليه .

١٠ * قسطنطين : ابن الدمستق .

١١ * يجتاب : يلبس ٥ المسوح : المسح .
ثوب من الشعر ٥ الدلاص :
صفة للدرع اللينة البراقة ٥ المسرد : المنسوج .
يقول انه تهرب وليس المسوح وترك الحرب
خوفاً منك ، بعد ان كان يلبس الدرع .
١٢ * اي صار يحشي عني العكاز تائباً
مفي الجواد الاشتر التليل الشعر ، اسرع الخيل
عند العرب .

فإني رأيتُ البحرَ يَعْمُرُ بالفَتَى ،
تَظَلُّ . لَوْكَ الْأَرْضُ خَاشِعَةٌ لَهُ :
وَتُحْيِي لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا ،
ذَكِي ، تَظْنِيهِ طَلِيعَةُ عَيْنِهِ ،
١٠ وَصُولُ إِلَى الْمُسْتَصْعَمَاتِ بِحِيلِهِ ،
لِذَلِكَ سَمَّى ابْنَ الدُّمُسْتَقِ يَوْمَهُ
سَرِيَّةً إِلَى جِيحَانٍ ، مِنْ أَرْضِ آمِدٍ ،
فَوَلَّى ، وَأَعْطَاكَ ابْنَهُ وَجُيُوشَهُ ،
عَرَضَتْ لَهُ دُونَ الْحَيَاةِ وَطَرَفِهِ ،
١٥ وَمَا طَلَبْتَ زُرْقُ الْأَسْتَقَةِ غَيْرَهُ ؛
فَأَصْبَحَ يَحْتَابُ الْمُسُوحَ ، خَافَةً ؛
وَيَحْشِي بِهِ الْعُكَّازُ ، فِي الدَّيْرِ ، تَائِبًا ،

١ * يقول : ان البحر يهلك راكبه عن غير
قصد ، وسيف الدولة يهلك
أعداءه متمدداً .

٢ * اي وادعه ، لقيه ساجداً ، لانه سيد
الملوك .

٣ * اي الاعدا ، وكرمه يفرق ما جمعت .
ان ظننه يسبق عينه الى

٤ * يقول : الاشياء ، فكانه لها بمنزلة
الطليعة للجيش . فبصر قلبه من الامور في يومه
ما سوف تراه عينه في غدا .

٥ * يقول : انه يصل بخيله الى الغايات
البرميدة الصعبة ، فلو كان
قرن الشمس ماء ، لبلغه بها ، وسقاها منه .

٦ * الدمستق : قائد جيش الروم ، يقول
يومه مجاتاً ، اي اليوم الذي اسر فيه ، لانه
قطع الرجاء من الحياة . وسماه ابوه مولداً لانه
على فراره جريحا ، نجا من الموت . فكانه ولد
مولداً جديداً .

٧ * جيجان : نهر بالعواصر ٥ وأعد :
بلد بالفتور . يقول : انك
في سراك ، ثلاث ليال ، ادنتك سرعتك من

جريحاً ، و خَلَى ، جَفَنَهُ ، النَّقْعُ أَرْمَدًا ،
 تَرَهَّبْتَ الْأَمْلَاكُ مَشْنَى وَمَوْحِدًا ،
 يُعِدُّ لَهُ ثَوْبًا ، مِنْ الشَّعْرِ ، أُسُودًا .^٢
 وَعِيدٌ لِمَنْ سَتَى ، وَضَحَى ، وَعِيدًا ،
 تُسَلِّمُ مَحْرُوقًا ، وَتُعْطِي مُجَدِّدًا ،
 كَمَا كُنْتَ فِيهِمْ أَوْحَدًا ، كَانَ أَوْحَدًا .
 وَحَتَّى يَكُونَ الْيَوْمُ ، لِلْيَوْمِ ، سَيِّدًا ؛^٣
 أَمَّا يَبْقَى مِنْ شَفَرَتِي مَا تَقْلُدُهُ ؟^٤
 تَصِيدُهُ الضَّرْعَامُ فِيمَا تَصِيدُهَا
 وَلَوْ شِئْتَ ، كَانَ الْحِلْمُ ، مِنْكَ ، الْمُهْنَدَا ؛^٥
 وَمَنْ لَكَ بِالْحَرْبِ الَّذِي يُحْفَظُ الْيَدَا ؟^٦
 وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ ، تَمْرَدًا ،
 مُضِرٌّ ، كَوَضْعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى ؛^٧
 كَمَا فُتِنْتَهُمْ حَالًا ، وَنَفْسًا ، وَمُحْتَدَا ؛^٨
 فَيُتْرَكُ مَا يَخْفَى ، وَيُؤْخَذُ مَا بَدَا .
 فَأَنْتَ الَّذِي صَيَّرْتَهُمْ لِي حُسَدَا ؛^٩
 ضَرَبْتُ بِسَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ مُعْجَدَا ؛

وَمَا تَابَ ، حَتَّى غَادَرَ الْكَرَّ وَجْهَهُ
 فَلَوْ كَانَ يُنْجِي مِنْ عَلَيَّ تَرْهَبُ ،
 ٢٠ وَكُلَّ امْرِئٍ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ ، بَعْدَهُ ،
 هَنِيئًا لَكَ الْعَيْدُ الَّذِي أَنْتَ عَيْدُهُ ،
 وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ لُبْسَكَ ، بَعْدَهُ ،
 فَذَا الْيَوْمُ ، فِي الْأَيَّامِ ، مِثْلَكَ فِي الْوَرَى ،
 هُوَ الْجُدُّ ! حَتَّى تَفْضُلَ الْعَيْنَ أَخْتَهَا ،
 ٢٥ فِيمَا عَجَبًا مِنْ دَائِلٍ أَنْتَ سَيِّفُهُ !
 وَمَنْ يَجْعَلُ الضَّرْعَامَ ، لِلصَّيْدِ ، بَارَهُ ،
 رَأَيْتُكَ مَحْضُ الْحِلْمِ ، فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ ،
 وَمَا قَتَلَ الْأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ ؛
 إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ ، مَلَكَتَهُ ،
 ٣٠ وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ ، بِالْعُلَى
 وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً ،
 يَدِقُّ عَلَى الْأَفْكَارِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ ،
 أَزِلْ حَسَدَ الْحُسَادِ عَنِّي بِكَبَبَتِهِمْ ،
 إِذَا شَدَّ زَنْدِي حُسْنُ رَأْيِكَ فِيهِمْ ،

ولو شئت ان تضم السيف موضع الجاهل لفعلت .
 ٦ * اليد : النعمة . ومن لي بكذا : من
 يمكن لي به . يقول ان عفوك
 عن الجرح بمثابة قتل له ، لانك كنت قادرًا على
 قتله ولم تفعل ، وتلك نعمة منك عليه تتركه
 بها ؛ ولكن من يستحق هذه النعمة ويحفظها .
 ٧ * يقول : ينبغي ان يوضع كل شيء في
 موضعه . فلا يعامل المسير
 بالاحسان والمحسن بالقتال ، والا كان ذلك مضرا
 بالعلی هادما لاركان الدولة .
 ٨ * المجتد : الاصل . اي انك تفوق الناس
 في كل ما ذكرت ، فأنت
 اذا اعرف منه بمواضع الاساءة والاحسان .
 ٩ * الكبت : الازلال .

١ * يشير النعم : غبار حوافر الخيل .
 ٢ * قوله : بعدة : اي بعد الدمستق .
 ٣ * هو : ضمير الشأن وقد اخبر عنه
 بمفرد . الجد : الحظ . وحسب
 في العطارين : ابتدائية . اي ان الحظ يفرق بين
 المتساويين فيجعل لاحدهما ميزة على الآخر .
 ٤ * الدائل : اي ان الخليفة اتخذك سيقا
 على اعدائه ، الا يخشى ان تكون سيقا عليه
 فيتركاك .
 ٥ * المحض : الخالص . يقول : انت حليم
 كل الحليم . وقد ير كل القدرة

٣٥ وما أنا إِلَّا سَمَهْرِيُّ حَمَلْتَهُ ،
وما الدَّهْرُ إِلَّا من رُواقٍ قِصائِدي ؛
فسار به مَنْ لا يَسِيرُ ، مُشْتَرَا ،
أَجْزِي ، إذا أُنْشِدَتْ شِعْرًا ، فَإِنَّمَا
تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفِي ، لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ ،
٤٠ وَقِيدْتُ نَفْسِي ، فِي ذَرَاكَ ، مَحَبَّةً ؛
إذا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغَنَى ،
فَرَيْنَ مَعْرُوضًا ، وَرَاعَ مُسَدَّدًا ؛
إذا قَلْتُ شِعْرًا ، أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدًا ،
وَعَنَى بِهِ ، مَنْ لا يُعْنِي ، مُعَرِّدًا ؛
أَنَا الطَّاوُزُ الْمَحْكِيُّ ، وَالْآخِرُ الصَّدَى .
وَأَنْعَلْتُ أَفْرَاسِي ، بُنْعَاكَ ، عَسِجْدًا ،
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقِيدًا ؛
وَكُنْتُ عَلَى بُعْدٍ ، جَعَلَنكَ مَوْعِدًا .

مدح سيف الدولة

قال يمدح سيف الدولة
ويذكر بناءه الحدث وكسره
لعدوه . والحدث قلعة بين ملطية
وسمياط ومرعش من الثغور .
ويقال لها الحمراء لجمرة
ترتبطها . وتقوم على جبل يقال
له الأحميد . حصنها خلفاء بني
العباس في وجه الروم . وكان
لسيف الدولة بها وقعات
فخرتها الروم ، في أيام
فخرج سيف الدولة ، في سنة
٩٥٤ لعمارتها ، فعمرها واتاه
الدمستق ، وهو نقفور بن
برداس القنص ، في جموعه من
الروم والأرمين والقلب
والبشر والجزرية . فرزهم
سيف الدولة مهزومين وقتل
ثلاثة آلاف من رجاله وأسر من
اعدائه خلقاً كثيراً ، فقتل بعضهم
واستبقى بعضهم . وأسر تارك
صهر الدمستق ، وأسر ابن
الدمستق وأقام على الحدث إلى
أن بناها ووضع آخر شرفة بيده .
فأنشده المتنبي هذه القصيدة
في ذلك اليوم في الحدث
ووصف جيش الأعداء في زحفه
بَعْدَهُ وَعَدَدَهُ أَبَدًا وَصَفَ :

١ على قَدَرِ أَهْلِ الْعَزَمِ ، تَأْتِي الْعَزَائِمُ ؛
وَتَعْظُمُ ، فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صِغَارُهَا ؛
يُكَلِّفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَلِيشَ هَمَّهُ ؛
وَتَأْتِي ، عَلَى قَدَرِ الْكِرَامِ ، الْمَكَارِمُ ؛
وَتَصْغُرُ ، فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ ، الْعَظَائِمُ .
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجِيُوشُ الْحُضَارِمُ ؛

من الكرم ، يقول : ان العزائم والمكارم تأتي
على أقدار فاعليها . فهي عظيمة حيث يكونون
هم عظاما .

٦ * الضمير والمكارم . أي ان صغارها
عظيمة في عين الصغير ، وجلالها صغيرة في عين
العظيم اللد . وقال الواحدي : يريد ان الرجال
قوابل الأحوال ، فإذا صفروا صغرت وإذا كبروا
كبرت .

٧ * الحضارم : ج خضرم وهو الكثير
من كل شيء . يقول : ان
سيف الدولة يكلف جيشه ان يتحمل أعباء
الغارات التي همت بها نفسه الكريمة ، وهو امر
تمجز عنه الجيوش الكثيرة لان ما في همته هو
اعظم من ان تقوم به كل البش .

١ * السهمري : الرمح . المأموض :
المحمول بالعرض .
٢ * يقول : اذا مدحك احد بشم فاجل
جائزته لي . لانه يكون قد
أخذ مني مافي والفاظي فمدحك بها ، فكانه صدق
لي يرد ما اقول .

٣ * العسجد : الذهب . أي : استغنيت
عن السور في الليل بوجودي
عندك ، وتركته للمحتاجين ، لانني قد اثريت
بنعمائك ، حتى جعلت نعال افراسي من الذهب .

٤ * الذرا : بفتح الذال : الستر . والكنف :

٥ العزائم : ج المزجعة : العزم .
المكارم : ج مكرومة : اسر

وذلك ما لا تدعيه الضراغم^١ .
نُسرُ الفلا : أحداثها والقشاعم^٢ ،
وقد خُلقت أنسبافه والقواغم^٣ .
وتعلم ، أي الساقين القماغم^٤ ؟
فلما دنا منها ، سقطتها الجلاجم^٥ .
وموج المنايا ، حولها ، مُتلاطم^٦ ،
ومن جُثث القتلى ، عليها ، قارم^٧ .
على الدين ، بالخطي ، والدهر راغم^٨ .
وهن ، لما يأخذن منك ، غوارم^٩ .
وذا الطعن أساس لها ودعائم^{١٠} ؟
فما مات مظلوم ، ولا عاش ظالم^{١١} .

٦ * فاعلى : اي فاعلى جدرانها © والقنا :
عبدان الرماح . اي بناها ،
ورماحه تقار رماح المدور ، وقد كثر القتل حولها
حتى كالت المنايا كبحر تتلاطم امواجه .
٧ * التميحة : العوذة يتوقون بها الاضرار
المروعة . يقول : ان ما جرى
من الاضطراب بسبب قلمة الحدث كان بمثابة
جنون اصابها ، فلما عقلت على حيطانها رؤوس
قتلي الروم ، كما تملق التماثر على المجنون ،
سكنت الفتنة .

٨ * الطريدة : ما عالجت من صيد
وطردته . يقول : كانت
قلمة الحدث امام الدهر كطريدة يمتصها
ليصطادها ، فخلصتها وارجمتها لاهل الدين ©
والدهر راغم : اي مرغوم .

٩ * افاته : حمله على فوتو © والغوامر :
التي : غارمة من غمر الدين وغيره
اداءه . يقول : ان غلبت الدهر على شيء تذهب
به عنه فلا يمكنه استردادها : وان هو اخذ منك
شيئاً كرهته على رده ، يريد انه اقوى من الدهر .
١٠ * الدعائم : ج دعامة وهي عماد البيت
يسند إليها . اي كيف ياملون
خرايبها وهي محروسة بطعناك ، موقنة باساسها
ودعائمه .

١١ * يقول : ان المنايا كانت خاكمة بين
ظالمهم الروم ، ومظلوم
هو الحدث ، فحكمت للمظلوم على الظالم ،
فخذلت الظالم ، ونصرت المظلوم .

ويطلبُ عند الناس ما عند نفسه ،
يفدي أتم الطير عمرًا سلاحه ،
وما ضرها خلقٌ بغير مخالب ،
هل الحدث الحمراء تعرفُ لونها ،
سقتها الغمامُ الغرُّ ، قبل نُزوله ،
بناها فاعلى ، والقنا يقرعُ القنا ،
وكان بها مثلُ الجنون ، فأصبحت ،
طريدة دهرٍ ساقها فرددتها
تقيتُ الليالي كل شيء أخذته ،
وكيف تُرجي الرومُ والرؤسُ هدمها ،
وقد حاكموها ، والمنايا حواكم^{١٢} ،

١ * الضراغم : الاسود . اي يريد ان
اصحابه ما عنده من الشجاعة والاقدام وعظير
الهمة ، وذلك شيء لا تدعيه الاسود نفسها من
شجاعتها ، فكيف تباهيه البشر ؟

٢ * القشاعم : النسر المستة . واراد
بطائر الطير عمرًا النسر
لطول حياتها . وفذاه قال له : جعلت فداك . ونسر
الفلا بدل من اتم الطير او بيان له . يقول : ان
صفار النسر والمستة منها تقول لاسلحته جعلنا
داك لانها تكفيها التمث في طلب اقواتها .

٣ * القواغم : ج قانروهي مقبض السيف .
بغير مخالب : يقول : لو خلقت هذه النسر
بغير مخالب ، لا ضرر لها ذلك بعد ان خلقت سيوف
المدور ومقابضها ، فهي تجهز لها قوتها من
قتل اعدائه ، فتنتهيها عن طلب الصيد فلا تحتاج
الى مخالب .

٤ * يقول : هل تعرف هذه القلمة لونها
الاول . قبل ان لوئت بدما .
قتلي الروم . وهل تعلم اي الساقين هو الحق
بان يدعى بالفتاير ؟ أجماجر الروم التي سقطتها
بالدمار السحاب التي سقطتها قبل ذلك بالمطر ؟
والبليت التالي تفسر لهذا المعنى . وقوله : اي
الساقين الفتاير : مبتدأ وخبر سدا مسد
عنقولي تعلم .

٥ * القماغم : ج غامة : السحب الكثيرة
الماء . الغر الببيض .

سَرَوَا بِجِيَادٍ مَا لَهْنَ قَوَائِمُ^١؛
رِيسَاهُمُ مِنْ مِثْلِهَا ، وَالْعَامِثُ^٢؛
وَفِي أُذُنِ الْجَوَازِ ، مِنْهُ ، زَمَازِمُ^٣؛
فَمَا تُفْهَمُ الْخُدَّاتُ إِلَّا التَّارِجِمُ^٤؛
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صَارِمُ^٥ ، أَوْ ضَارِمُ^٦؛
وَفَرَّ مِنَ الْفُرْسَانِ مِنْ لَا يُصَادِمُ^٧؛
كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى ، وَهُوَ نَائِمُ^٨؛
وَوَجْهَكَ وَضَاحُ^٩ ، وَتَغْرُكَ بِاسِمُ^{١٠}؛
إِلَى قَوْلِ قَوْمٍ : أَنْتَ بِالْغَيْبِ عَالِمُ^{١١}؛
تَمُوتُ الْخَوَافِي ، تَحْتَهَا ، وَالْقَوَادِمُ^{١٢}؛
وَصَارَ إِلَى اللَّبَّاتِ ، وَالتَّصَرُّ قَادِمُ^{١٣}؛

١. أَتَوَكَّ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ ، كَأَنَّمَا
إِذَا بَرَقُوا ، لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ ، مِنْهُمْ ،
خَمِيسُ بَشْرِقِ الْأَرْضِ وَالْقَرَبِ زَحْفُهُ ،
تَجْمَعُ فِيهِ كُلُّ لِسْنٍ وَأُمَّةٍ ،
فَلِلَّهِ وَقْتُ ذَوْبِ الْغَيْشِ نَارُهُ ،
٢٠. تَقْطَعُ مَا لَا يَقْطَعُ الدِّرْعُ وَالْقَنَا ،
وَقَفَتْ ، وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ ،
تَمُرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كَأَنَّمَا ، هَزِيمَةٌ ،
تَجَاوَزَتْ بِمَقْدَارِ الشَّجَاعَةِ ، وَالنُّهْيِ ،
ضَمَمْتَ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ، ضَمَّةٌ
٢٥. بَضْرِبْ ، أَتَى الْهَامَاتِ ، وَالتَّصَرُّ غَائِبٌ ،

٦ * هذا البيت تفسير للبيت السابق . اي
تَكْسِرُ مِنَ السَّيْفِ مَا لَمْ يَكُنْ
مَاضِيًا ، قَاطِعًا لِلدَّرْعِ وَالرِّمَاحِ ، وَفَرَّ مِنْ
الْفُرْسَانِ مِنْ لَمْ يَكُنْ شَجَاعًا ، يَحْسِنُ الْمَصَدَمَةَ .
٧ * يَقُولُ : مُتَوَقِّفٌ لِلْمَوْتِ حِينَ لَا يَشَاكُ
وَأَقِفَ فِي وَرُودِ أَجَلِهِ ، حَتَّى كَانَتْكَ فِي مَوْقِفِكَ
مُتَوَسِّطٌ جَفْنِ الرَّدَى ، أَيِ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ
خَطَرًا مِنْهُ . وَكَانَ الْمَوْتُ غَافِلًا عَنْكَ ، كَأَنَّهُ نَائِمٌ
لَمْ يَبْصُرْكَ فَسَلِمْتَ .

٨ * الْكَلْبِيَّةُ : جُ الْكَلْبِيِّ وَهُوَ الْجَرِيحُ
وَالْهَزِيمُ : الْمَهْزُومُ .
وَالْوَضَاحُ : الْوَضَاحُ الْمَشْرُوقُ . يَقُولُ : لَا يُفْنِي عِزْمَكَ
لِظَرِّ الْجَرِيحِ مِنَ الْإِبْطَالِ الْمَنْهَزِمِينَ ، بَلْ كُنْتَ فِي
هَذِهِ الْجَالِ مَشْرُوقَ الْوَجْهِ بِاسْمِ الْقَهْرِ .
٩ * يَقُولُ : أَظْهَرْتَ مِنَ الْإِقْدَامِ عَلَى
الْمَهَالِكِ وَمِنَ التَّمَقُّلِ فِي التَّنْدِيرِ
مَا تَجَاوَزْتَ بِهِ مَبْلَغَ الشَّجَاعَةِ وَالْمَقْلِ إِلَى مَا
يَقُولُهُ قَوْمٌ عَنْكَ مِنْ أَنَّكَ عَالِمٌ بِالْغَيْبِ .
١٠ * الْجَيْشُ : مِجْمَعُهُ وَتَحْوِيلُهُ
وَقَلْبُهُ . وَسَطُهُ . وَقَدْ اسْتَعَارَ
الْخَوَافِي وَالْقَوَادِمِ مِنْ رِيْشِ الطَّيْرِ لِأَجْلِ
الْجَنَاحَيْنِ . وَقَوْلُهُ : تَجَحَّتَا : أَيِ تَحَتَّ مَثَلُهُمَا .
وَالْمَرَادُ : أَنَّكَ أَهْلَكْتَهُمَا جَمِيعًا .

١١ * بِضَرْبٍ : مُتَعَلِّقَةٌ بِضَمَّتِ وَاللَّيْمَةِ :
شَدَّدْتَ عَلَيْهِمْ بِضَرْبٍ ، وَقَفَّ عَلَى رُؤُسِهِمْ ، فِي
حِينَ كَانَ الْإِنْتِصَارُ غَيْرَ مُتَحَقِّقٍ . فَمَا بَلَغَ الضَّرْبُ

١ * السَّرَى : سَيْرُ اللَّيْلِ . أَخَذَهُ هُنَا لِمَطْلَقِ
السَّيْرِ . أَيِ اتَّوَكَّ وَهُوَ
مُدْجِعُونَ بِالسَّلَاحِ ، عَلَيْهِمُ الدَّرْعُ وَعَلَى خَيْلِهِمُ
التَّجَانِيفُ ، حَتَّى غَابَتْ قَوَائِمُ الْخَيْلِ تَحْتَهَا فَكَانَهَا
تَسِيرُ بِلا قَوَائِمٍ .
٢ * بَرَقَ : بَدَأَ وَلَمْ . وَارَادَ بِالشَّيْبِ
الْبَرَقَ : وَالْعَامِثُ الدَّرْعُ وَالْخُوْذُ
الْإِسْتِمَارَةُ ، لِأَنَّهَا تَلْبَسُ فِي امْتِكِنَتِهَا . يَقُولُ : إِذَا
بَرَقُوا فِي الشَّمْسِ لَمْ تُعْرِفْ سَيُوفَهُمْ مِنْ أَشْخَاصِهِمْ
لَا نِجَاحِيهِمْ وَعَمَانِهِمْ مِنْ مِثْلِ السَّيُوفِ : أَيِ
صَالِحًا مِنَ الْحَدِيدِ .

٣ * الْحَمْلِيْسُ : الْجَيْشُ الْعَظِيمُ . وَالزَّحْفُ :
الْمُتَيَّاسُ . الْمُتَيَّاسُ : الْوَزْمَةُ
صَوْتُ الرِّعْدِ وَضَجِيجُهُ . أَيِ إِذَا سَارَ جَيْشُهُمْ طَبَقَ
الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا . وَبَلَغَتْ جَلِيمَتُهُ إِلَى السَّمَاءِ .
٤ * اللِّسَنُ : الْبُكْسَرُ أَوَّلُ الْلُغَةِ . وَالْخُدَّاتُ :
الْمُتَحَدِّثُونَ . قَالَ الْعَبَّاسِيُّ :
هُوَ جَمْعُ حَادِثٍ بِمَعْنَى الْمُتَحَدِّثِ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ لَا
مُقَرَّدَ لَهُ . أَيِ تَجَمُّعٌ فِي جَيْشِ الرُّومِ جَمِيعُ أَهْلِ
اللُّغَاتِ مِنَ الْأُمَمِ الْخِطَافَةِ فَمَا يَتَفَاهَرُ الْمُتَحَدِّثُونَ
مِنْهُمُ الْإِبَاسَةَ التَّارِجِمِ .

٥ * الْغَيْشُ : مَا يَدْخُلُ عَلَى الْمَعَادِنِ مِنْ
النَّفَاثَةِ وَالرَّذَالَةِ . وَالضَّارِمُ :
الْأَسَدُ . يَقُولُ : إِنْ نَارُ الْحَرْبِ يَوْمَئِذٍ سَبَكَتْ
النَّاسَ وَاسْلَخَتْهُمْ ، فَتَلَاشِي مَا كَانَ رَدِيئًا مِنْهُمَا
مَغْشُوشًا ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا كُلُّ سَيْفٍ قَاطِعٌ وَكُلُّ
شَجَاعٍ .

وحتى كأنَّ السَّيفَ للرُّمَحِ شاتِمٌ ؛
مَفَاتِيحُهُ الْبَيْضُ الْخِفَافُ ، الصَّوَارِمُ .
كما فُتِّرَتْ ، فوقَ العُروسِ ، الدَّرَاهِمُ ؛
وقد كَثُرَتْ ، حولَ الوُكُورِ ، اطَّاعِمٌ ؛
بأَمَاتِها ، وهي العِتَاقُ الصَّلَادِمُ ؛
كما تَسْمَى ، في الصَّعِيدِ ، الأَرَاقِمُ .
قَفَاهُ على الإِقْدَامِ ، لِلوَجْهِ ، لَأَنِّمٌ ؛
وقد عَرَفَتْ رِيحَ اللَّيْثِ الْبَهَائِمُ ؛
وبالصَّيْهِرِ ، حَمَلَاتُ الأَمِيرِ القَوَاشِمُ ؟
لِمَا شَغَلَتْهَا هَاهُمُهم وَالْمَعَاصِمُ ؛
على أَنَّ اصْوَاطَ السِّيُوفِ أَعَاجِمُ ؛
ولكنَّ مَغْنَمًا نَجَا مِنْكَ غَانِمُ .^{١١}

٦ * خلاف أدير ، وجملة قفا وما
أقدم بعدها حال من الضمير في مقدم .
يقول : في كل يوم يقدم عليك الدمستق . ثم
يولي هارباً ، فيبقي الضرب في قفاه ، فكان قفاه
يلوم وجهه على إقدامه لأنه سبب تعرضه للضرب .
٧ * أراد جريبه . يقول : لا يكفيه شبر
رائحة هذا الأسد ليهرب كما تفعل الوحوش
بإزاء الأسد ، وما له يريد اختباره بنفسه
فتجري عليه الهزيمة ؟
٨ * الحِمَلَاتُ القواشير : التي لا تبالي من
أخذت . أصابها من القشر
وهو الظلم . يقول : إن كراتك الصادقة ، علي
جيشه ، قد افقدته أبنته ، وابن صهره ، وصهره
فأسروا أو قتلوا ، فما له لا يمتدح بموتهم ؟
٩ * أي شغلوا الأمير بقطم رؤوسهم
وأطراف سواعدهم ، حتى سبق الدمستق السيوف
وفاتها .
١٠ * يقول : مع ان اصوات السيوف عجماء
ليس لها صوت يفهم ، فإن
الدمستق فهم صوت وقعها ، في اصحابه ، فهرب
مسرعا .
١١ * يقول : انه مسرور بما اخذته من
الغانيم ، وبمن صرعت من

حَقَرَتِ الرُّدَيْنِيَّاتِ حَتَّى طَرَحَتْهَا ،
وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ ، فَإِنَّمَا
نَثَرْتَهُمْ ، فوقَ الأَحْيَدِ كَلِيلِهِ ،
تَدُوسُ بِكَ أَخِيلُ الوُكُورِ ، على الذَّرَى ،
٣٠ . تَظُنُّ فِرَاحُ الْفَتْحِ أَنَّكَ زَرْتَهَا
إِذَا زَلِقَتْ مَسْئِلَتُهَا بِبَطُونِهَا ،
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ، ذَا الدُّمُسْتَقِ مُقَدِّمٌ ؟
أَيُنَكِّرُ رِيحَ اللَّيْثِ ، حَتَّى يَذُوقَهُ ؟
وقد فجعت به بأبنته ، وابن صهره .
٣٥ . ضَى يَشْكُرُ الْأَصْحَابَ ، فِي فَوْتِهِ الظُّبَى ،
وَيَفْهَمُ صَوْتَ الْمَشْرِفِيَّةِ ، فِيهِمْ ،
يُسِرُّ بِمَا أَعْطَاكَ ، لَا عَنْ جَهَالَةٍ ،

من الهامات الى الصدور ، حتى تم لك النصر .
اراد بهذا سرعة انتصاره عليهم .
١ * يقول : تركت الرماح في القتال
وازدريتها لأنها سلاح
الجنبا . وآثرت السيف ، فامسى السيف كأنه
يهزأ بالرماح فيعيبه ويعيره .
٢ * الأحيديب : شجاعهم ، وفرقتهم كما
تفرق الدراهم فوق رأس العروس ، عند زفافها .
٣ * يقول : إن خيلك تتعقب أعدائك على
اعشاش جوارح الطير . فبالفت في قتلهم هناك
حتى كثرت مطاعم الطير حول الوكور .
٤ * الفتح : اناث العقبان ، واحدها الفتحاء
وهي اللبنة الجنبا ، والامات :
ج امر . يقال فيما لا يعقل @ والعناق كرام
الغيل @ والصلادير : ج صلدور ، وهي الفرس
الشديدة الصلبة . يقول : إن فرائح العقبان لما
رأت سرعة خيلك الكرام ، التي صعدت بها اليها ،
ظننت أن هذه الخيل هي أماتها . يريد : أن خيله
كالعقبان في سرعتها وشدها .
٥ * الصعيد : وجه الارض والاراقير :
الحيات . يقول : إذا زلقت
خيلك في صودها الجبال ، جعلتها في تلك المزالق
ترحف على بطولها زحف الحيات في الصعيد .

لك الحمد في الدر الذي لي لفظه ،
 وإني تعدو لي عطايك ، في الرعى ،
 ٤٠ على كل طيار إليها برجله ،
 ألا أيها السيف ، الذي لست مغمداً ،
 هنيئاً لضرب الهام ، والمجد ، والعلى ،
 ولما بقي الرحمان حديثك ، ما وقى ،
 فأترك معطيه ، وإني ناظم ؛
 فلا أنا مذموم ، ولا أنت ناديم ؛
 إذا وقعت ، في مسعيه ، الغم ؛
 ولا فيه رُرتاب ، ولا منه عاصم ؛
 وراجيك ، والإسلام ، أنك سالم ؛
 وتغليقه هام الغدى ، بك ، دائم ؟

مدح كافور

فارق المتنبى سيف الدولة ، فكاتبه كافور الاخشيدي ،
 سنة ٩٥٧ م. لوحشة وقعت ، صاحب مصر ، بالمير اليه ،
 بينهما ، ورحل الى دمشق ، فتردد ثر سار ، ولا ورد مصر ،
 امر له كافور بجعل ، وخلفه عليه ، وحمل اليه آلافاً من الدراهم ، فقال يمدحه :

١ كفى بك داء أن ترى الموت شافيا !
 تمتتها ، لما تمتت أن ترى
 إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة ،
 ولا تستطيلن الرماح لغارة ،
 وحسب المنايا ان يكن أمانيا !
 صديقا ، فأعيا ، أو عدواً مداحيا .
 فلا تستعدن الحسام اليانبا ،
 ولا تستجيدن العتاق المذاكبا ،

يحفظه . وبهذا السيف لا يزال الله يقاتل رؤوس
 أعدائه ويستصر منهم .

٦ * كفى يخاطب نفسه على التجريد . قال
 اليازجي في تفسير هذا البيت : يقول : كفاك
 داء رويتك الموت شافيا لك . وكفى المنية
 ان تكون شيئا تمتناه . اي اذا كنت في حال
 ترى شفاك منها الموت ، فتلك الحال هي اشد
 الادواء عليك ، وان كنت صحيحا من الداء ؛
 واذا كنت في شدة ترى الموت اخف منها عليك
 حتى تمتناه عليها ، فهي الشدة التي لا شدة
 بعدها .

٧ * تمتتها : اي تمتيت المنايا . اعيا :
 اعجز . المداحي : المساتر
 المداوة . اي انك يشست من الحياة ، وتمتيت
 الموت لما عجزت عن ان تجد صديقا مخلصا ، أو
 عدوا لا يجاهر بك بالعداء .

٨ * تستعدن الحسام : تأخذ لك عدة .

٩ * تستطيلن : تختار الطويل من
 الرماح . وتستجيدن :
 تختار الجيد من الخيل .

القتلى ، لا لجهله قيمة ما فقده ، ولكن لانه لا
 نجا بنفسه . عد ذلك غنيمة ولو كان مفنونا .
 ١ * اراد انك تعطى شعري معانيه بما فعلك
 الكريمة فانظما بلفظي .

٢ * تعدو : اي تجري وتسرع . واراد
 بالعطاي هنا الخيل كما يؤخذ
 من البيت التالي . قال الواحدي : معناه انا اعطيت
 في انزو خيلك التي ركبتهن . فتعدو لي في الحرب
 ولست مدموما في اخذه لاني شاكر اياديك ،
 ناشر ذكرك ، ولست نادما على ما اعطيتني
 القياهي يحق ما اوليتني .

٣ * الطيار : المسرع . الطائر . وعلى متعة
 بتمدو . والمسمعان : الاذان .
 والمغممة : جلبة الحرب . اي تسير بين عطايك ،
 على ظهر كل فرس ، يطير الى الحرب برجله ،
 عوض الجناح ، اذا سمع صوت الفرسان .

٤ * يقول في البيتين : ايها السيف الذي لا
 يزال مسلوفا على الاعداء ، لهنأ
 هذه المذكورات بإسلامتك لانك قوامها .

٥ * ما : ظرفية . اي لماذا لا يصون الله
 سيفك ذا الحدين ، ما دام

١ ولا تُتَقَى حَتَّى تَكُونَ صَوَارِيَا .
 ٢ وقد كَانَ غَدَارًا ، فَكُنْ أَنْتِ وَافِيَا ،
 ٣ فَلَسْتَ فَوَادِي ، إِنْ رَأَيْتُكَ شَاكِيَا ،
 ٤ إِذَا كُنَّ إِثْرُ الْغَادِرِينَ جَوَارِيَا .
 ٥ فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا ، وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا ؛
 ٦ أَكُنْ سَخَاءً مَا أَتَى ، أَمْ تَسَاخِيَا ؟
 ٧ رَأَيْتُكَ تُصْفِي الْوُدَّ مِنْ لَيْسَ صَافِيَا ؛
 ٨ فَارَقْتُ شَيْبِي ، مُوَجَّعَ الْقَلْبِ ، بَاكِيَا ؛
 ٩ حَيَاتِي ، وَنُصْحِي ، وَالْهَوَى ، وَالْقَوَافِيَا ،
 ١٠ فَبِتَنَ خِيفًا ، يَتَّعِنُ الْعَوَالِيَا ،
 ١١ نَفْسَنَ بِهِ صَدَرَ الْبَرَاةِ ، حَوَافِيَا ،
 ١٢ يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ ، كَمَا هِيَا ،
 ١٣ يَخْلَنَ مُنَاجَاةَ الضَّحِيرِ تَنَادِيَا ،
 ١٤ كَأَنَّ عَلَى الْأَعْنَاقِ ، مِنْهَا ، أَفَاعِيَا ،

٥ هـ فَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ الْحَيَاءُ ، مِنَ الطَّوْى ؛
 حَبِيبُكَ قَلْبِي قَبْلَ حَبِيبِكَ مِنْ نَائِي ؛
 وَأَعْلَمْ أَنَّ الْبَيْنَ يُشْكِيكَ ، بَعْدَهُ ،
 فَإِنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ غَدَرٌ بِرَبِّهَا ،
 إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى ،
 ١٠ وَلِلنَّفْسِ أَخْبَاقٌ تَدُلُّ عَلَى النَّقَى
 أَقْلَ انْتِشَاقًا ، أَيْهَا الْقَلْبُ ، رَبِّمَا
 خُلِقْتَ أَلُوفًا ، لَوْ رَجَعْتُ إِلَى الصَّبِيِّ ،
 وَلَكِنْ بِالْفُسْطَاطِ بِحَرًّا أَزْرُتُهُ
 وَجُرْدًا ، مَدَدْنَا بَيْنَ آذَانِهَا الْقَنَا ،
 ١٥ تَمَاشَى بِأَيْدٍ ، كَلَّمَا وَافَتْ الصَّفَا ،
 وَتَنْظُرُ مِنْ سُودِ صَوَادِقَ ، فِي الدُّجَى ،
 وَتَنْصِبُ ، لِلْجَرَسِ الْخَفِيِّ ، سَوَامِعًا
 تَجَاذِبُ فُوسَانَ الصَّبَاحِ أَعْتَةً ،

٨ * الجرد : صفة لموصوف محذوف وهو الخيل يتيمين العواليا : تتبهم في سيرها الوجهة التي توجهها اليها عوالي الرماح .
 ٩ * تماشى : تتماشى : الصفا : الصخر ،
 ١٠ * تماشى : يقول : ان هذه الخيول اذا وطئت الصخر حافية نقتش فيه لشدة وطئها وبما هي عليه حوافرها من الصلابة ، نقشا كصدور البراة .

١٠ * السود : اي العيون السود الصوادق : اي صادقة النظر .

١١ * الجرس : الصوت او الخفي منه : التنادي : ان ينادي القوم بعضهم بعضا . اي ان هذه الخيل لقوة سمعها تنصب اذنيها للصوت الخفي ومناجاة الضمائر فتسمعها كأنها اصوات مرتفعة .

١٢ * الاعنة : عنان سيور اللجر ، شبه بالحيات .

١ * يريد : ان الاسد اذا كان حبيبا ، اي جائعا ، وهو يتقى اذا كان مفترسا .

٢ * قوله : من ناي : تعريض بسيف الدولة وقوله : وافييا : اي وافييا لي ، فلا تقهر على حبه ، ولا تشتق اليه .

٣ * يشكيك : اي يجهلك على الشكوى

٤ * الغدر : ج غدر : الغادر .

٥ * الأذى : اراد به المن بالنعمة . اي ان الجود لا يحمي الا اذا خلص من المن . والأ فقد الحمد ولم يبق المال فيفقدان مما .

٦ * التساخي : تكلف السخاوة .

٧ * النصيح : اراد به الاخلاص وقوله : ازرت حياتي : اي عزمت على قضاء باقي ايامي عنده .

بِهِ ، وَيَسِيرُ الْقَلْبُ فِي الْجِسْمِ مَاشِيًا ،
وَمِنْ قَصْدِ الْبَحْرِ اسْتَقْلَّ السَّوْاقِيَا
وَحَلَّتْ بِيَاضًا ، خَلْفَهَا ، وَمَاقِيَا ،
نَزَى ، عِنْدَهُمْ ، إِحْسَانُهُ وَالْأَيَادِيَا ،
إِلَى عَصْرِهِ ، إِلَّا نُزْجِي التَّلَاقِيَا ؛
فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ إِلَّا عَذَارِيَا ؛
فَإِنْ لَمْ تَبْدِ مِنْهُمْ ، أَبَادَ الْأَعَادِيَا .
إِلَيْهِ ، وَذَا الْيَوْمِ الَّذِي كُنْتُ رَاجِيَا ؛
وَجُبْتُ هَجِيرًا يَتْرُكُ الْمَاءَ صَادِيَا ،
وَكُلَّ سَحَابٍ ، لَا أُخْصُ الْغَوَادِيَا ؛
وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ ، فِيكَ ، الْمَعَانِيَا ؛
فَإِنَّكَ تَعْطِي ، فِي نَدَاكَ ، الْمَعَالِيَا ؛
فَيَرْجِعَ مَلَكًا لِلْعِرَاقِينِ ، وَالْيَا ،
لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا ،
يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا ، وَحَاشَاكَ ، فَانِيَا ،
وَلَكِنْ بَأْيَامِ أَشْبَنِ النَّوَاصِيَا ،^١

اي ان كل اعماله مبتكرة لم يسبق اليها .

٦ * كُنَاهُ بِالْيَا الْمَسْكُ لِسَوَادِهِ .

٧ * الْمُرُورَى : مَرُورَةٌ : الْفَلَاةُ
الْخَالِيَةُ © الشَّخَابِ :
رُؤُوسُ الْجِبَالِ ، وَاحِدُهَا : شَخْبٌ © جَبْتُ :
قَطَعْتُ © الْهَجِيرُ : حَرٌّ نِصْفُ النَّهَارِ © الصَّادِي
الْعُطْشَانُ .

٨ * كُلُّ : مَعْطُوفٌ عَلَى «بِأَيَّامِ» ، أَيَّ وَيَا كُلُّ
سَحَابٍ .

٩ * يَدِلُّ : مِنَ الْإِدْلَالِ : الْجَرَءَةُ عَلَى مَنْ
يَخَاطَبُكَ اعْتِدَادًا بِمَا لَكَ فِي
نَفْسِهِ مِنْ حُبٍّ أَوْ مِثْلَةِ رَفِيعَةٍ .

١٠ * الْعَافِي : الْقَاصِدُ الْمَعْرُوفُ .

١١ * يَرِيدُ : أَنَّهُ لَمْ يَدْرِكْ الْمَلِكَ بِالْمَتْنِ
وَالرُّكُونُ إِلَى الْإِقْدَارِ ، وَلَكِنْ
بِحُرُوبٍ شَدِيدَةٍ شَيَّبَتْ نَوَاصِي أَعْدَائِهِ .

نَعَزَمُ يَسِيرُ الْجِسْمُ فِي السَّرَجِ رَاكِبًا
٢٠ قَوَاصِدَ كَافُورٍ ، تَوَارَكَ غَيْرُهُ ؛
فَجَاءَتْ بَنَاتُ إِنْسَانٍ عَيْنِ زَمَانِهِ ،
نَجُوزُ ، عَلَيْهَا ، الْمُحْسِنِينَ إِلَى الَّذِي
فَتَى ، مَا سَرَيْنَا فِي ظُهُورِ جُدُودِنَا ،
تَرَفَعَ عَنْ عُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرُهُ ،
٢٥ يُبِيدُ عَدَاوَاتِ الْبُغَاةِ بِلُطْفِهِ ؛
أَبَا الْمَسْكِ ، ذَا الْوَجْهَ الَّذِي كُنْتُ تَائِفًا
لَقَيْتُ الْمُرُورَى وَالشَّخَابِ ، ذُونَهُ ،
أَبَا كُلِّ طَيْبٍ ، لَا أَبَا الْمَسْكِ وَحْدَهُ ،
يُدِلُّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّ فَاحِرٍ ؛
٣٠ إِذَا كَسَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي ، بِالْنَدَى ،
وَعَيْرُ كَثِيرٍ أَنْ يَزُورَكَ رَاجِلٌ ،
فَقَدْ تَهَبُ الْجَيْشُ الَّذِي جَاءَ غَازِيَا ،
وَتَحْتَرُّ الدُّنْيَا احْتِقَارًا مُجَرَّبٍ ،
وَمَا كُنْتُ تَمَنَّي أَدْرَكَ الْمَلِكَ بِالْمَتْنِ ،

١ * نَعَزَمُ : مُتَعَلِّقٌ بِمُحْذُوفٍ ، أَيَّ سَرَا
تَسِيرُ بِعِزْمٍ فِي السَّرُوجِ الَّتِي تَحْتَ رَاكِبُونِ فِيهَا
وَكَانَتْ قُلُوبُنَا تَمْشِي فِي صُدُورِنَا ، كَأَنَّهَا تَرِيدُ أَنْ
تَسْقِيَ أَجْسَامَنَا إِلَى كَافُورٍ ، لَشِدَّةِ شَوْقِهَا إِلَيْهِ .
٢ * شَبَّهَهُ الْعَيْنُ الْمُثَالُ الَّذِي يَرَى فِي سَوَادِهَا :
وَشَبَّهَهُ غَيْرُهُ مِنَ الْمُلُوكِ بِبَيَاضِ الْعَيْنِ وَمَا فِيهَا .
وَالنَّاسُ الْعَيْنُ اشْرَفَ وَارْفَمَ مِنَ الْبَيَاضِ وَالْمَاقِي .
٣ * الضَّحَايِلُ يَقُولُ : نَجُوزُ عَلَى خِيُولِنَا الَّذِينَ
كَانُوا يُنْعَمُونَ عَلَيْنَا ، إِلَى الَّذِينَ يُنْعَمُ كَافُورٌ
عَلَيْهِمْ . وَفِي هَذَا تَعْرِضُ بِسَيْفِ الدُّوَلَةِ وَعَشِيرَتِهِ .
٤ * الْجُدُودُ : الْحِظُوظُ . يَقُولُ : مَا قَطَعْنَا
مَسَافَاتَ حِظُوظِنَا الْمَاضِيَةِ
حَتَّى اتَّهَمْنَاهَا إِلَى عَصْرِهِ ، إِلَّا لِأَنَّ لِقَاءَهُ .

٥ * الْعَوْنُ : عَوَانُ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَ لَهَا
زَوْجٌ الْعَدَارِي : جَعْدَرًا .

٣٥. عِدَاكَ تَرَاهَا ، فِي الْبِلَادِ ، مَسَاعِيًا ؛
 لَبَسَتْ لَهَا كُدْرَ الْعَجَاجِ ، كَأَنَّمَا
 وَقَدَّتْ إِلَيْهَا كُلَّ أَمْجُودٍ ، سَابِجٍ ،
 وَخَتَرَطِ مَاضٍ يُطِيعُكَ أَمْرًا ،
 وَأَسْمَرُ ذِي عَشْرِينَ ، تَرْضَاهُ وَارِدًا ،
 ٤٠. كِتَابٌ ، مَا انْفَكَّتْ تَجْوِسُ عَمَّاثِرًا ،
 غَزَوْتَ بِهَا دُورَ الْمُلُوكِ ، فَبَاشَرْتَ
 وَأَنْتَ الَّذِي تَغْشَى الْأَسِنَّةَ أَوَّلًا ،
 إِذَا الْهِنْدُ سَوَتْ بَيْنَ سَيْفِيْ كَرِيهَةٍ ،
 وَمَنْ قَوْلِ سَامٍ ، لَوْ رَأَى ، لَنَسَلَهُ :
 ٤٥. مَدَى ، بَلَغَ الْأُسْتَاذُ أَقْصَاهُ رُبَّهُ ،
 دَعَتْهُ ، فَلَبَّاهَا ، إِلَى الْمَجْدِ وَالْعُلَى ؛
 فَأَصْبَحَ فَوْقَ الْعَالَمِينَ يَرَوْنَهُ ،

•

١ * أَي الْبِلَادَانِ ' تَرَاهُ أَنْتَ مَرَاقِي فِي السَّمَاءِ ' تَزَلَّتِي بِهَا إِلَى ذُرُورَةِ الْمَجْدِ .
 ٢ * أَي لِأَنَّكَ لَا تَرَى الْجَوَّ صَافِيًا ، إِلَّا إِذَا
 حَذَرَهُ الْغُبَارُ .
 ٣ * السَّابِجُ : الدَّسِيمُ كَالَّذِي يَسْبِجُ فِي عُدْوِهِ .
 الخ : أَي يَحْمِلُكَ إِلَى الْحَرْبِ وَأَنْتَ غَضْبَانٌ عَلَى
 عَدُوِّكَ ، وَيَرْجِعُكَ وَأَنْتَ رَاضٍ لَظْفَرِكَ بِهِ .
 ٤ * الْمُخْتَرَطُ : السَّيْفُ الْمَسْلُوقُ . يَقُولُ :
 أَنْ سَيْفَكَ يُطِيعُكَ إِذَا
 أَمَرْتَهُ بِقَطْعِ رِقَابِ عَدَاؤِكَ ، وَيَعْبُدُكَ إِذَا
 اسْتَنْثَيْتَ أَحَدًا مِنْهُمْ ، أَوْ لَهَيْتَهُ عَنْ تَقْتِيلِهِمْ
 فَيُضِي فِي الْفَتَكِ بِهِمْ .
 ٥ * قَوْلُهُ : ذِي عَشْرِينَ أَي ذِي عَشْرِينَ
 كَمْبًا .

٦ * كِتَابٌ : مَنصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ
 الْقَوْلِ : كُلُّ أَجْرٍ وَيَجُوزُ
 الرِّفْعُ عَلَى أَنَّهَا خَبَرٌ لِمَجْتَدَا مَحْذُوفٌ أَوْ مَجْتَدَا
 حَذْفُ خَبَرِهِ وَالتَّقْدِيرُ : لَكَ كِتَابٌ جَاسُ الْأَرْضِ :
 تَرَدَّدَ فِيهَا ① الْعَمَائِرُ : ② عِمَارَةُ الْقَبِيلَةِ ③
 الْفِيَاثِي : ④ فَيْقَاةٌ : الْفَازَةُ لَا مَاءَ فِيهَا .
 ٧ * أَي الْخَرْبِ وَيَأْنِفُ أَنْ يَسْبِقَهُ أَحَدٌ إِلَيْهَا
 فَيَأْتِي بِعَدُوِّهَا ثَانِيًا .
 ٨ * سَامٌ : بَنُ نُوْحٍ وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَبُو الْجَنْسِ
 الْأَبْيَضِ ، كَمَا يُقَالُ : إِنَّ أَخَاهُ
 حَامًا أَبُو الْجَنْسِ الْأَسْوَدِ . أَي لَوْ رَأَى سَامٌ
 كَافُورَ الْأَسْوَدِ فِي نَجَابَتِهِ وَفَضْلِهِ وَعُلُوِّ هِمَّتِهِ
 لَقَالَ : فِدَى لَأَبِي أَخِي لَسِي الْأَبْيَضِ ، وَسَيْفِي وَمَالِي
 لِأَنَّهُ يُفْضِلُهُمْ جَمِيعًا .

مدح وشكوى

كان كافور قد امرَ الحجاب
وأصحابَ الأخبار بأن يرجعوا
بتوليته المتنبي موضعاً من
الصعيد ، وأرسل إليه من
يعرفه ذلك ؛ فلما كثرت الأراجيف
وصار المتنبي لا يثقب بما
سمعه ، حمل إليه كافور ست
مئة دينار ذهباً ، فقال من
قصيدة يمدحه ويشكو :

- ١ أغابُ فيكَ الشَّقْ ، والشوقُ أغلبُ ،
أما تَعْلَطُ الأيامُ ، في ، بأن أرى
لَحَى اللهُ ذي الدنيا ، مُناخاً لراكبٍ ،
ألا ، ليتَ شعري ! هل أقولُ قصيدةً ،
وي ما يذودُ الشعرَ عني أَقلُّهُ ،
وأخلاقُ كافورٍ ، إذا شئتُ مدحه ،
إذا تركَ الإنسانُ أهلاً ، ورائه ،
فتى يملأُ الأفعالَ رأياً ، وحكمةً ،
إذا ضربتَ في الحربِ بالسيفِ كَفَّهُ ،
١٠ تَريدُ عطاياه ، على اللَّبثِ ، كثرةً ؛
أبا المِسكِ ، هل في الكأسِ فَضْلٌ أَنالُه ؟
وهبتُ ، على مِقدارِ كَفِّي زمانِنا ،
إذا لم تَنتُ بي ضِيعَةً ، أو ولايةً ،
يُضاحِكُ ، في ذا العيدِ ، كلُّ حبيبه ،
١٥ أَجِنُ إلى أهلي ، وأهوي لقاءهم ؛

٤ * اللَّبثُ : اي مع اللَّبثِ ٥ وقوله : على اللَّبثِ :
ذهب في الأرض . يريد : ان عطايها كافور كلما
طال لبثها زادت لانه يدهها يديرها . واما ما
السحاب فانه اذا لبث في الأرض اياماً جف
لاتقطاع الزيادة عنه ، وهو هنا يفضل جود
كافور على جود السحاب .

٥ * تَنتُ : من ناط به الامر فوضه اليه .

٦ * عَنقَاء مغرب : طائر خرافي لا وجود له .

١ * يقول : ان بينه وبين الشوق الى
كافور مغالبة . ولكن الشوق
يغلب صبره ، وانه اذا كان يعجب من الهجر
فان الوصل اذا وقع بينهما اعجب لان التفريق
من عادة الايام .
بمعيد الهمة : صاحب الهمة البعيدة
١ * اراد التي تقذف بصاحبها الى ابعاد
الغايات .

٣ * يذود : يطرد ويدفع . وقوله يا ابنة
القوم ، جرى فيه على عادة
العرب من مخاطبة التماس . و اراد ان لها قوماً
تعتز بهن فليسبها اليهم مدحاً لها .

فَإِنَّكَ أَحْلَى فِي فَوَادِي وَأَعَذْبُ ؛
 وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ ، طَيِّبٌ ؛^١
 وَسُمُرُ الْعَوَالِي ، وَالْحَدِيدُ الْمُدْرَبُ ؛^٢
 إِلَى الْمَوْتِ مِنْهُ ، عِشْتَ ، وَالطِّفْلُ أَشْيَبُ ؛
 وَإِنْ طَلَبُوا الْفَضْلَ الَّذِي فِيكَ خُتِبُوا ؛^٣
 وَلَكِنْ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَيْسَ يَوْهَبُ ؛
 لِمَنْ بَاتَ ، فِي نَعَائِهِ ، يَتَقَلَّبُ .
 وَلَيْسَ لَهُ أَمٌّ ، سِوَاكَ ، وَلَا أَبٌ ؛^٤
 وَمَا لَكَ ، إِلَّا الْهِنْدُوَانِيَّ ، مِخْلَبُ ؛^٥
 إِلَى الْمَوْتِ ، فِي الْهَيْجَاءِ مِنَ الْعَارِ ، تَهْرُبُ ؛
 وَيَخْتَرِمُ النَّفْسَ الَّتِي تَتَهَيَّبُ .^٦
 عَلَى كُلِّ عَوْدٍ ، كَيْفَ يَدْعُو وَيَخْطُبُ ؛^٧
 لَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَرَاكَ ، فَأَطْرَبُ ؛^٨
 كَأَنِّي بِمَدْحٍ ، قَبْلَ مَدْحِكَ ، مُذْنِبُ .^٩

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا أَبُو الْمِسْكِ أَوْ هُمْ ،
 وَكُلُّ امْرِئٍ يُؤَلِّي الْجَمِيلَ ، مُحِبُّ ؛^١
 يُرِيدُ بِكَ الْحُسَادُ مَا اللَّهُ دَافِعُ ،
 وَدُونَ الَّذِي يَبْغُونَ مَا ، لَوْ تَخَلَّصُوا
 إِذَا طَلَبُوا جَدْوَالَكَ أُعْطُوا وَحُكِّمُوا ،
 وَلَوْ جَازَ أَنْ يَجُوهُوا عِلَاكَ وَهَبْتَهَا ؛
 وَأَظْلَمُ أَهْلُ الظُّلَمِ مِنْ بَاتِ حَاسِدًا
 وَأَنْتَ الَّذِي رَبَّيْتَ ذَا الْمُلْكِ ، مُرْضَعًا
 وَكُنْتَ لَهُ لَيْثُ الْعَرِينِ لِشِبْلِهِ ،
 ٢٥ لَقِيتَ الْقَنَا عَنْهُ بِنَفْسٍ كَرِيمَةٍ ،
 وَقَدْ يَتَرَكُ النَّفْسَ الَّتِي لَا تَهَابُهُ ،
 سَلَكَتْ سَيُوفًا عَلِمْتَ كُلَّ خَاطِبٍ ،
 وَمَا طَرَبِي ، لِمَا رَأَيْتُكَ ، بِدَعْمَةٍ ؛
 وَتَعَذَّلْنِي فِيكَ الْقَوَافِي ، وَهَمَّتِي ،

٧ * العود : المنابر : يقول : سيفوك
 على المنابر ، وتخطب باسمك في المساجد ، يعني
 أنه ملك البلاد بسيفه .
 ٨ * قال الواحدي : هذا البيت يشبه
 قول الاستهزاء ، لأنه يقول : طربت على
 رؤيتك كما يطرب الإنسان على رؤية المضحكات
 وقال ابن جني : لما قرأت على أبي الطيب هذا
 البيت قلت له : ما زدت علي أن جعلت الرجل
 أباً زناً : وهي كنية القرد ، فضحك .
 ٩ * يقول : أن شعره وهمته يمدلانه لأنه
 لم يقصده قبل غيره ، ولم
 يقصر مدحه عليه .

١ * يؤلي الجميل : يصنعه .
 ٢ * أراد بالحديد المدرب : السيوف
 المجددة .
 ٣ * الجدوى : العطية © حَكَّمُوا : أي
 حَكَّمُوا فيما يطلبون
 فافتحوها ما شاؤوا .
 ٤ * أراد بذئ الملك : ابن الاخفيد .
 ٥ * أراد : شبله © والهندواني : الاسد
 الهندي . أي أن الاسد يحمي شبله بمخفيه ،
 وانت تحمي الملك بسيفك .
 ٦ * الضحير : يخترم : يهلك .
 في يترك يعود إلى الموت ©

الراء

راء ام سيف الدولة

قال يرثي والده سيف الدولة وقد توفيت بميافارقين وجاءه الخبر بموتها الى حلب .

- ١ نَعِدُ الْمَشْرِقِيَّةَ وَالْعَوَالِي ،
وَنُزَبْتُ السَّوَابِقَ مُقَرَّبَاتِ ،
وَمَنْ لَمْ يَعَشَقْ الدُّنْيَا قَدِيمًا ؟
نَصِيْبُكَ ، فِي حَيَاتِكَ ، مِنْ حَبِيبِ ،
رَمَانِي الدَّهْرُ بِالْأَرْزَاءِ ، حَتَّى
فَصِرْتُ ، إِذَا أَصَابَتْنِي سِهَامٌ ،
وَهَانَ ، فَا أَبَالِي بِالرَّزَايَا ،
وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طَرًّا ،
كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجَعْ بِنَفْسِ ،
صَلَاةُ اللَّهِ ، خَالِقِنَا ، حَنُوطٌ ١٠
- وَتَقْتُلُنَا الْمَنُونُ بِلَا قِتَالٍ ؛
وَمَا يُنَجِّنُ مِنْ حَبِّ اللَّيَالِي ؛
وَلَكِنْ لَا سَبِيلَ إِلَى الرِّصَالِ ؛
نَصِيْبُكَ ، فِي مَنَامِكَ ، مِنْ خَيَالِ ؛
فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِبَالٍ ؛
تَكَسَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ ؛
لَأَنِّي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي ؛
لَأَوَّلِ مَيِّتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ ؛
وَلَمْ يَخْطُرْ ، لِمَخْلُوقٍ ، بِيَالِ ؛
عَلَى الْوَجْهِ الْمُكَفَّنِ بِالْجَمَالِ ؛

١ * اننا نعد المشرقية والعوالي والموت يقتلنا دون قتال
فلا تنفمنا العدد شيئاً .
٢ * المقربات : المربوطة قرب البيوت المعدة
عدو الخيل استعارة للدهر . يقول تربط بجوار
الديار الخيل السابقة الكريمة . وهي لا تنفذنا
من سعي الليالي ورائنا . فانها تدركنا وتقتلنا .
استفهام انكارى . والوصال :
٣ * من الاجتماع والواصل يقول من ذا الذي
ليريمشق الدنيا ولكن لم يحظ احد بدوام مواصلتها .
الاول : مبتدأ والثاني خبره .
٤ * نصيبك يقول : نصيب الانسان من
وصال حبيب يتمتم به في حياته . كحظه من
خيال يتمتم به في النوم . اي لا بقاء لكليهما .
٥ * النساء : ما ينطوي الذي . يقول :
كانت مصيبت الدهر علي
وتواردت على قلبي سهامه حتى صار في غلاف من
السهام .

صرت اذا رماني الدهر بسهامه لا
٦ * اي تصل الى قاي وانما تقع نصالها على
النصال التي قبلها فتتكسر عليها . والمراد :
كانت مصائب الدهر حتى هالت عندي .
سهلت علي ضربات الدهر فلا احفل
٧ * اي بهما . لاني وجدت ان الحفر
والاكتراث لها لا يجديان نفعاً .
٨ * يقول : ان المخبر بموتها هو اول
من نمت امرأة ماتت في مثل
هذا الجلال الذي هي فيه .
٩ * يقول : لقد عظمت مصيبتها في
النفس . حتى كان الناس
لير يفجعوا قبلها بمصيبة .
١٠ * الصلاة : الرحمة والرضوان .
والحنوط : طيب تحط
به الاموات . ويستعمل في غسل اجسادهم .
يقول : رحمة الله ومنقوته ورضوانه على وجهها
المكفن بالجمال . وفي هذا اشارة الى ان الموت
لير يغير محاسنها . وقد استهجن الادباء هذا

وقبل اللّحد ، في كرم الحلال ،^١
جديداً ذكراً ، وهو بالي .^٢
تمتته البواقي والحوالي ،^٣
نُسِرَ النَّفسُ فيه بالزّوال ؛
وملك عليّ ، ابنك ، في كمال .^٤
نظيرُ نوالِ كفكِ ، في النّوالِ !^٥
وما عهدي بجدي عنك خالي ؛^٦
ويشغله البكاء عن السّؤال ؛^٧
لو أنّك تقدرين على فعّال !^٨
بعدت عن النّعامي والشّمال ؛^٩
وتمنع ، منك ، أنداء الطّلال ؛^{١٠}
بعيد الدّار ، مُنبتُ الحبال ؛^{١١}

على المدفون ، قبل التّرب ، صوّنا ،
فإنّ له بطن الارض شخصاً ،
أطابَ النَّفسَ أنّك مُتَ موتاً ،
وزلت ، ولم تَرَي يوماً كريهاً ،
رواق العزّ ، حولك ، مُسبّط ،
سقى مَوالِكِ غادٍ ، في القوادي ،
أسألك عنك ، بعدك ، كلّ مجد ،
يُمرُّ بقبرك العافي ، فيسكي ،
وما أهداك للجّدوى عليه ،
تزلت ، على الكراهة في مكان ،
تُحجّبُ ، عنك ، رائحةُ الحُرامى ؛
بدار ، كلّ ساكنها غريب ،

ما لقيتك في حياتك خالية من شيء من المجد .
والفقود يسأل عنه من طالت صحبته له . وحق
(خالي) ان تنصب على أنها حال سادة مسدّة
الغبر ، لأنها ليست خبراً في المعنى . وقيل : ان
(خالي) نعت لمجد ابي ليس لي عهد بمجد خال
منك .

٧ * العافي : طالب المعروف . يقول : يمرّ
السائل على قبرك فيذكر
معروفك له فيشغله البكاء . عن الطّاب .

٨ * الفعّال لو ممكنك الموت من اعطاء
السائل والاحسان اليه لم تحتاجي الى ان يسألك
ولكنك كنت تهتدين الى مطبئه فتتبعين عليه
وان لم يسأل .

٩ * النّعامي : ريح الجنوب سميت
بذلك للينها ونعمتها .
وعلى معنى مع . يقول : تزلت على كراهة في مكان
لا يصيبك فيه نسيم الرياح .

١٠ * الحُرامى : نبت طيب الرائحة .
والطّلال : ج : طل : المطر
الخفيف .

١١ * اراد بالدار المقبرة . المنبت : المنتظم .

البيت . قال الصادق بن عبّاد : هذه استعارة
حداد في عرس . وقال ابن وكيع : ان وصف امر
الملك بالوجه الجليل غير مختار .

١ * المدفون : ابي الشخص المدفون .
المرأة التي دفنتها صياتها في خدرها ، قبل ان
تدفن في التراب . وكان كرم خلالها يحجبها
عن المنكرات قبل ان يحجبها تراب القبر .

٢ * له : عائد الى المدفون . والمراد به :
شخصها . وذكرناه : ابي
ذكرنا اياه ، وهو فاعل الصفة جديداً . ابي :
ان لها شخصاً في القبر سبيل الا ان ذكرنا له لا
يبي على الدهر .

٣ * اي ما يسلبنا عنك هو كونك مت
اي ميتة شريفة يتجنبها من بقي من
السا . وعن مضي مهن .

٤ * يقول : وفوقك مسبّط اي ميتة
رواق الشرف ، وقد يلمع على ابنك
ذروة المجد .

٥ * يقول : ليسق قبرك سحاب صباح
كثير المطر يشبه سحابة ،
وكثرة نوالك .

٦ * يقول : اطلب اخبارك من كل صنف
من المجد للازمتك له ، لاني

٢٥ حَصَانٌ ، مِثْلُ مَاءِ الْمَزْنِ فِيهِ ،
يُعْلَلُهَا نِظَاسِيُ الشَّكَايَا ،
إِذَا وَصَفُوا لَهُ دَاءً بِشَعْرٍ ،
وَلَيْسَتْ كَالْإِنَاثِ ، وَلَا اللَّوَاتِي ،
وَلَا مَنْ فِي جِنَازَتِهَا تِجَارٌ ،
مَشَى الْأَمْرَاءُ ، حَوْلَيْهَا ، حُفَاةً ،
وَأَبْرَزَتِ الْحُدُورُ مِخْبَاتٍ ،
أَتَتْهُنَّ الْمُصِيبَةُ ، غَافِلَاتٍ ،
٣٠ وَلَوْ كَانَ النِّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا ،
وَمَا التَّانِيثُ ، لَأَسَمَ الشَّمْسُ عَيْبُ ،
وَأَفْجَعُ مَنْ فَقَدْنَا مِنْ وَجَدْنَا ،
يُدْفِنُ بَعْضُنَا بَعْضًا ، وَتَمْتِي

كَتُومُ السِّرِّ ، صَادِقَةُ الْمَقَالِ ؛
وَوَاحِدُهَا نِظَاسِيُ الْمَعَالِي ؛
سَقَاهُ أَسْنَةُ الْأَسْلِ الطَّوَالِ .
تُعَدُّ لَهَا الْقُبُورُ مِنَ الْحِجَالِ ،
يَكُونُ وَدَاعُهَا نَفْضَ التَّعَالِ ؛
كَأَنَّ الْمَرَوَ مِنْ زَفَرِ الرِّثَالِ ؛
يَضَعْنَ النِّقْسَ أَمَكِنَّةَ الْعَوَالِي ،
فَدَمَعُ الْحُزْنِ فِي دَمْعِ الدَّلَالِ .
لَفَضِلَتِ النِّسَاءُ عَلَى الرَّجَالِ ،
وَلَا التَّذْكِيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ ؛
قُبِيلَ الْفَقْدِ ، مَقْهُودَ الْمِشَالِ .
أَوَاخِرُنَا عَلَى هَامِ الْأَوَالِي ؛

والمراد انها كانت ملكة .

١ * النِظَاسِي : الحاذق في الامور
الدولة ابنها ، وهو فرد الناس ، والوادر فيها
للحال @ والشكايَا : ما يشكي منه من الملل .
يقول : يعالجه من امراضها طبيب حاذق في
حال كون ابنها طبيب المعالي ، المعالي بادوائها
اي يجمعها خالصة دون عيب ولا نقصان .

٢ * الْمَرْج : موضع المخافة من فروج
المرج . يقول : اذا اخبر ببدء حدث في ثغر
الملكة ، اي بانتقاض المدو وتعدديه على حدود
الملكة ، تراه كطبيب يزيل ذلك الداء بان
يعالجه باسنة الرماح . وجعل ممالجته بالرماح
سقياً لانه جعل انتقاض الثغر داء ، ونزل الرماح
منزلة الدواء الذي يسقي ، ولا سيما ان الثغر
يكون بمعنى الفم فكان من محسنات هذه
الاستعارة .

٣ * الْحِجَال : جمع حجلة وهو ما يستر به
النساء والخدر . يقول : لم
تكن كغيرها من النساء التي يعد لها القبر سترًا .
والمراد انها كانت في حياتها مستورة محصنة .
٤ * يقول : لم تكن من نساء السوق التي
ينفضون نعالهن من التراب اذا رجعن دفنها .

٥ * زَفَرِ ريش النعام @ والمرو : الحجارة
البراقة . يقول مثنى الامراء من حولها حفاة
يطأون الحجارة ولا يشعرون بوخسها لشدة
حزنها ، فكأنهم يطأون ريش النعام .

٦ * النِقْس : الحبر @ الفوالي : جمع غالية
وهي اخلاط الطبيب . اي
برزت النساء المحصنات من خدورهن وهن يسودن
وجوههن حزناً عليها بالحبر مكان الغالية :
والطبيب .

٧ * يقول : فجأتهم المصيبة بموتها ،
وبينما كن يبيكين دلالاً
وغنجاً يبيكين حزناً وكآبة فامتزج دمع السرور
بدمع الحزن .

٨ * يقول : اشد المفقودين فجعة ومصيبة
من رايانه وهو في قيد الحياة
عديده المثل ، مفقود الشبه . لان من وجد له
نظير يُقْتَسَل عنه .

٩ * الهام : جمع هامة @ والاولي : الاوائل
وهو مقلوب منه . يقول : ندفن
امواتنا ثم نمشي المتأخر متأ على رؤوس من
تقدم ، ويطأ تربته غير مبال بمن تحتها .

أَسِيفَ الدَّوْلَةِ ! اسْتَجِدْ بَصِيرَ ؟ وَكَيْفَ بِمَثَلِ صَبْرِكَ لِلْجِبَالِ ؟
وَأَنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ التَّعْزِي ؛ وَخَوْضَ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ السَّجَالِ .

رثاء جدته

قال يرثي جدته لأمه ، وكانت قد يمست منه ، فكتبت اليه كتاباً تشكو شوقها اليه ، وطول السير اليها كتب اليها يسألها غيبته عنها . ولا امر يمكنه ان تسير اليه ، وكان في بغداد ، فلما وصل اليها كتابه ، قبلته وحيث لوقتها ، لا غلب عليها من السرور ، فصارت :

١ ألا ! لا أري الأحداث مدحاً ولا ذماً !
إلى مثل ما كان الفتى مرجع الفتى ،
إلى الله ! من مفجوعة مجديها ،
أحنُّ إلى الكاس التي شربت بها ،
٥ بكيت عليها ، خيفة ، في حياتها ،
ولو قتل الهجرُ الحيين ، كلهم ،
عرفتُ الليالي قبل ما صنعت بنا ،
فما بطشها جهلاً ، ولا كفها حلماً ؟
يعودُ كما أبدي ، ويكرى كما أرمى .
قتيلة شوق غير ملحقها وصداً ؟
وأهوى ، كشواها ، التراب وما ضماً ؟
وذاقُ كلانا ثكل صاحبه ، قدماً ؟
مضى بلدٌ باقٍ ، أجدتُ له صرماً .
فلما دهنتي ، لم تردني بها علماً !

التمهيز @ والمراد بالحبيب نفس الشاعر والوصف العيب . يقول : جزا الله خيراً هذه المفجوعة التي قتلها الشوق ، الا انه شوق لا عيب فيه اذ هو شوق امر لابنها .

٦ * المشوى : المقامر اراد به القبر . يقول : صرت لوجدي عليها ، احن الى كاس الموت التي شربتها ، ولاجل مدفنها في التراب أحب التراب وما ضمه ، يريد : شخصها .
٧ * قال الواحدى : معناه : كنت ابكي وتفرجت عنها فذاق كلانا لوعة الفراق والشكل قبل الموت .

٨ * أجدت : جددت @ الصرم : القطيعة . كل محب ، كما قتلها هجري ايها ، مات البلد نفسه الباقي بعدها ، يوم جددت الصرم ، اي البعد والقطيعة . يريد ان بلدها كان يحبها لا لها فيه من المبرات ، فلو امكنه الموت ، مات حزناً لفقدتها .

٩ * الليالي : نواب الدهر .

١ * يقول : اعتصر بالصبر فالت اهلها واثبت على النوازل . حتى تمنى الجبال ان يكون لها مثل صبرك وثباتك السجال : هي التي تتداول فيها * الحرب الفلية . فتكون مرة لك ومرة عليك . والمراد : انك قد تعودت من مجادلة الخطوب وخوض غمار الحروب ما علمك الصبر ، حتى صرت تصبر الناس ، ولا تحتاج الى تصبر .

٣ * الاحداث : مصائب الدهر . يقول : لا احمد نواب الدهر ولا اذمها ، فانها ان فتكت بنا لم يكن ذلك منها جهلاً ، وان امتنعت عن ضرنا ليس ذلك حكمة منها . يريد ان الامور تجري باحكامه تعالى ولا تنسب للدهر الا مجازاً .

٤ * أبدي : خاق ، واصله الهز ، فليبه @ وارمى : زاد . يقول : ان الانسان يرجع الى ما كان عليه قبل الوجود فيعود الى حالته الاولى كما خلق منها ، وينقص ما حدث فيه من الحياة كما زاد .

٥ * الله : دعاء لها . ومن زائدة @ الك ومفجوعة : في محل نصب على

أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ ،
حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي السُّرُورُ ! فَإِنِّي
١٠ تَعَجَّبُ مِنْ لَفْظِي وَخَطِّي ، كَأَنَّمَا
وَتَلَثَّمَهُ ، حَتَّى أَصَارَ مِدَادُهُ
رَقًا دَمْعُهَا الْجَارِي ، وَجَفَّتْ جُفُونُهَا
وَلَمْ يُسَلِّهَا إِلَّا الْمَنَايَا ؛ وَإِنَّمَا
طَلَبْتُ لَهَا حِفْظًا ، فَفَاتَتْ وَفَاتَنِي ،
١٥ فَأَصْبَحْتُ أَسْتَسْقِي الْعَنَامَ لِقَبْرِهَا ،
وَكُنْتُ ، قُبِيلَ الْمَوْتِ ، أَسْتَعْظُمُ الذُّوَى ،
هَمِينِي أَخَذْتُ الثَّأَرَ فَيْكَ مِنَ الْعِدَى !
وَمَا أُنْسَدْتُ الدُّنْيَا عَلَيَّ ، لِضِيْعَتِهَا ،
فَوَا أَسْفَا إِلَّا أَكْبَرُ مُقْبِلًا
٢٠ وَأَلَا أَلَا قِي رُوحَكَ الطَّيِّبَ الَّذِي

فَاتَتْ سُرُورًا لِي ، فَمِتْ بِهَا هَمًّا !
أَعْدُ الَّذِي مَاتَ بِهِ ، بَعْدَهَا ، سُمًّا !
تَرَى بِحُرُوفِ السَّطْرِ أَغْرِبَةً عَصَا ،
مَحَاجِرَ عَيْنَيْهَا ، وَأَنْبِيَاءَهَا سُحْمًا ،
وَفَارَقَ حُبِّي قَلْبَهَا ، بَعْدَمَا أَذْمَى ؛
أَشَدُّ مِنَ السَّقَمِ الَّذِي أَذْهَبَ السُّقْمَا !
وَقَدْ رَضِيتَ لِي ، لَوْ رَضِيتُ بِهَا قِسْمًا ،
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي الْوَغَى وَالْقَنَا الصُّمًّا ،
فَقَدْ صَارَتِ الصُّغْرَى الَّتِي كَانَتْ الْعُظْمَى !
فَكَيْفَ بِأَخِذِ الثَّأَرِ فَيْكَ مِنَ الْحُمَى ؟
وَلَكِنْ طَرَفًا لَا أَرَاكَ بِهِ أَعْمَى .
لِرَأْسِكَ وَالصَّدْرِ اللَّذِي مُلِئًا خَزْمًا !
كَأَنَّ ذِكْرِي الْمِسْكَ كَانَ لَهُ جِسْمًا !

١ * التَّرْحَةُ : الْإِسْرَافُ مِنَ التَّرَحُّرِ . الْحَزَنُ
وَالْهَمُّ . قَالَ الْبَازِجِي :
نَسِبَ الْمَوْتَ إِلَى نَفْسِهِ مِثَالَةً قَصْدَ بِهَا الْمَشَاكِلَةَ .
٢ * تَعَجَّبَ : أَيِ تَعَجَّبَ ① وَالْأَغْرَبَةُ :
جِ غَرَابٌ ② وَالْأَعْصَرُ هُوَ
الَّذِي فِي جَنَاحِهِ بَيَاضٌ . وَالْفَرَابُ الْأَعْصَرُ مِثْلُ عِنْدَ
الدَّوْبِ فِي الْفَرَابَةِ . أَيِ تَعَجَّبْتُ مِنْ كِتَابِي وَسَلَامَتِي
فَكَانَتْ إِذْ تَنْظُرُ إِلَى حُرُوفِ سَطْوَرِهِ كَأَنَّمَا تَنْظُرُ
أَمْرًا غَرِيبًا .
٣ * كَانَتْ تَقْبَلُ الْكِتَابَ وَتَضَعُهُ عَلَى
أَيِ عَيْنَيْهَا حَتَّى صَارَتْ أَسْنَانَهَا وَمَا
حَوْلَ عَيْنَيْهَا سَوْدًا بِمِدَادِهِ .
٤ * رَقًا : الْوَاحِدِي : أَيِ لَمَّا مَاتَتْ انْقَطَعَ
مَا كَانَ يَجْرِي مِنْ دَمْعِهَا عَلَى فَرَاقِي ، وَبَسَتْ
جُفُونُهَا عَنِ الدَّمْعِ . وَسُلِّيتُ عَنْهُ بَعْدَ مَا أَدْمَى
حَيِّ قَلْبِي فِي حَيَاتِهَا .
٥ * يَقُولُ : لَمْ يُسَلِّهَا عَنِّي إِلَّا الْمَوْتُ
وَبِالْمَوْتِ ذَهَبَ عَنْهَا مَا نَالَهَا
مِنَ السَّعْرِ جَزْعًا عَلَيَّ . إِلَّا أَنَّ الدَّوَاءَ كَانَ أَشَدَّ مِنْ
الدَّاءِ .
٦ * يَقُولُ : سَافَرْتُ لِأَطْلُبَ لَهَا حِفْظًا وَاسِعَةً
مِنَ الدُّنْيَا فَفَاتَتْنِي هِيَ ، أَيِ

مَاتَتْ ، وَفَاتَنِي ذَلِكَ الْحِظُّ أَيِ لَمْ أَدْرِكْهُ . وَكَانَتْ
رَاضِيَةً لِي قِسْمًا لَهَا مِنَ الدُّنْيَا لَوْ رَضِيتُهَا لِي
قِسْمًا .
٧ * أَيِ : صَرَتْ أَدْعُو لِقَبْرِهَا إِنْ يَسْقِيهِ
الْعَنَامُ . بَعْدَ أَنْ كُنْتُ أَطْلُبُ مِنَ
الرَّوْحِ أَنْ تَسْقِيَنِي دَمَ الْأَعْدَاءِ . وَالْمُرَادُ : تَزَكَّتِ
الْحَرْبُ حَزَنًا عَلَيْهَا ، وَانْقَطَعَتْ إِلَى الدَّعَاءِ لَهَا .
٨ * أَيِ : فَوَاتَكَ ، فَلَمَّا مِتْ صَرْتُ أَعْدُ
الْفَرَاقَ سَهْلًا بِالنَّسِيَةِ إِلَى الْمَوْتِ .
٩ * قَالَ الْعَكْبَرِيُّ : أَيِ أَحْبَبْتَنِي بِمَنْزِلَةِ
قَتْلِكَ مِنْ أَخِذِ ثَأْرِكَ مِنَ الْأَعْدَاءِ . لَوْ أَنَّهُمْ
قَتَلُوكَ ، فَكَيْفَ أَخَذَ ثَأْرَكَ مِنَ الْجَمْعِ الَّتِي قَتَلَتْكَ .
١٠ * يَقُولُ : لَمْ تَنْسُدْ عَلَيَّ الدُّنْيَا لِأَنَّمَا
ضَيْقَةُ وَأَنْبِيَاءُ هِيَ وَاسِعَةٌ .
وَلَكِنِّي كَالْأَعْمَى لِفَقْدِكَ ، وَالْأَعْمَى تَنْسُدُ عَلَيْهِ
الْمَسَالِكَ . وَالْمُرَادُ : أَنَّهُ لَجَزَعُهُ صَارَ كَالْأَعْمَى
الْمُتَحَدِّثِ فِي سَيْرِهِ ، لَا يَهْتَدِي إِلَى سَبِيلٍ .
١١ * الَّذِي : عَلَى لَفْظِ التَّنْثِيَةِ : لَعْنَةُ فِي الَّذِينَ
يَقُولُ فِي الْبَيْتَيْنِ : أَتَلَهَفَ إِذْ لَمْ أَحْضَرْ وَفَاتَكَ
فَاكِبًا وَقَبِلَ رَأْسَكَ وَصَدْرَكَ أَتِمَامًا لِفُرُوضِ
الْوَدَاعِ .

لَكَانَ أَبَاكَ الضَّخْمَ كَوْنُكَ لِي أُمًّا .
لَقَدْ وَلَدْتُ مِنِّي لَأَتَأْفَهُمْ رَغْمًا ،
وَلَا قَابِلًا ، إِلَّا خَالِقَهُ ، حُكْمًا ،
وَلَا وَاحِدًا ، إِلَّا لِمَكْرُمَةٍ ، طَعْمًا .
«وَمَا تَهْتَفِي؟» مَا أَبْتَغِي جَلَّ أَنْ يُسَمَّى
جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ ، مِنْ مَعَادِنِهِ ، الْيُمَا .
بَأَصْعَبِ مَنْ أَنْ أَجْعَلَ الْجَدَّ وَالْفَهْمَا ،
وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْعَشْمَا ،
وَالْإِلَّا فَلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ ، الْقَرْمَا .
فَأَبْعُدُ شَيْءٌ مُمَكِّنٌ لَمْ يُجِدْ عَزْمًا ،
بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَا .
١١

ولو لم تكوني بنت أكرم والد ،
لكن لَدَّ يَوْمَ الشَّامَتِينَ يَوْمِهَا ،
تَقَرَّبَ ، لَا مُسْتَعْظَمًا غَيْرَ نَفْسِهِ ،
وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ عَجَاجِقٍ ،
٢٥ يَقُولُونَ لِي : مَا أَنْتِ ؟ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ ،
كَأَنَّ بَنِيهِمْ عَالِمُونَ بِأَنْتِي
وَمَا الْجَمْعُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ ، فِي يَدَيِ ،
وَأَكُنِّي مُسْتَنْصِرٌ بِذُبَابِهِ ،
وَجَاعِلُهُ ، يَوْمَ اللَّقَاءِ ، تَحِيَّتِي ،
٣٠ إِذَا قُلَّ عَزْمِي ، عَنْ مَدَى ، خَوْفٍ بَعْدِهِ ،
وَأَتِي لِمَنْ قَوْمٌ كَأَنَّ نَفْسَهُمْ

٦ * يقول : ان هو لا الجساد الذين
يسألوني عن كثرة إسفاري
يكروهوني خوفاً مني فكان أولاده عالمون
بأنني أجلب عليهم البتر من معادنه يقتل
أبائهم .

٧ * الجد : السيد والحظ من الدنيا .
كان الشاعر يرثى على من يورثه
قلة ماله . فيقول : ان الحظ من الدنيا ، والفهم
لا يجتمعان . والغالب على العاقل الفقر . فالجمع
بين هذين كالجمع بين الماء والنار وهذا غير
ممكّن .

٨ * قوله : ذبابه أي ذباب السيف حده .
أضمر له ولم يذكره للمدح به
والنشر : التعسف . يقول : لأن فاتني الجمع
بين حظ الدنيا والفهم طلبت النشرة بطرف
السيف لا تثليثي حال من الأحوال .

٩ * أي يوم لقائهم باستقبالهم به ولولا
ذلك لما حق لي ان ادعى بطلاً شهماً .

١٠ * قوله : أوهنه و المدي : الغاية
القل وممكن : خبر لا بد . يقول : اذا
ضعف عزمي عن ادراك غاية لبعدها ، فان الغاية
الممكنة ايضاً لا تنال اذا لم يكن عند طالبها
عزم . أي ان العزم هو الذي يقرب الامور
البعيدة ويجعلها ممكنة سهلة .

١١ * يقول : اني من قوم نفوسهم ابية لا
يزالون يخوضون المخاطر ،

١ * الضخم : العظيم ، والجدة تسى
إماً . قال الواحدي :
معناه لو لم يكن أبوك أكرم والد ، لكانت
ولادتك أي أي بمنزلة اب عظيم تهين اليه .
أي اذا قيل لك امر الي الطبيب . فامر لك ذلك
مقام لقب عظيم لو لم يكن لك نسب .

٢ * مني : للتجريد . يقول : ان شئت
الاعداء بموتك فقد خلفت
ببولادتك أي أي من يرث انوفهم . ويظهرهم .
ان هذا الولد الذي ولد ،

٣ * يقول : يعني ، نفسه تقرب عن
وطنه لانه لا يستعظم احداً غير نفسه ولا يقبل
ان يحكم عليه احد غير الله خالقه .

٤ * أي : ولا يسالك طريقاً إلا قلب
عجاجة الحرب أي غبارها
المثار في ساحات القتال ، ولا يأس إلا بطعم
الحامد والمفاخر .

٥ * قوله : ما انت : ما انت مبتدا حذف
خبره أي ما انت صائمه . وقوله :
ما ابتغى جواب لسؤالهم : ما انت . ويسمى
مجهول اسماء يسميه . أي جعل له اسماً .
ومصدر ان يسمى مرفوع على الفاعلية لجل .
معناه : يسألني الجساد ما بالك تكثر الاسفار
وماذا تبتغي ؟ فاجيبهم ان الذي ابتغيه اعظم قدرا
من ان أبور باسمه ، يعني الفلك بالملوك ،
والاستيلاء على ملكهم

كذا أنا ، يا دُنْيَا ، إِذَا شِئْتَ فَاذْهَبِي ، وَيَا نَفْسَ ، زَيْدِي ، فِي كَرَاهِيَّهَا ، قَدْ مَا !
فَلَا عَبَرْتَ بِي سَاعَةً لَا تُعْزِي ، وَلَا صَحَبْتِي مُهْجَةً تَقْبَلُ الظُّلْمَا !

الكلجاء

أقام أبو الطيّب ، بعد منه في الموكب لثلاث يوحشه ، الرجل ، وقال يهجو في يوم
انقضاه قصيدته البالية ، سنة وهو يعمل على الرحيل عنه في عرفة سنة ٣٥٠ هـ (٩٦١ م)
لا يلقى كافوراً ، ولكن يسير ستر . فاعذّ الأبل وحقق قبل مسيره بيوم واحد :

١ عَيْدُ ! بَأْيَةِ حَالٍ عُدْتُ ، يَا عَيْدُ ؟ بَا مَضَى ، أَمْ لِأَمْرِ فَيْكَ تَجْدِيدُ ؟
أَمَّا الْإِحْبَةُ ، فَالْبَيْدَاءُ دُونَهُمْ ؛ فَلَيْتَ دُونَكَ بَيْدَاءَ دُونَهَا بَيْدُ !

...

يَا سَاقِي ، أَخْرُ فِي كُؤُوسِكُمَا ؟ أَمْ فِي كُؤُوسِكُمَا هَمٌّ وَتَسْهِدُ ؟
أَصْخَرَةُ أَنَا ؟ مَا لِي لَا تُحَرِّكُنِي هَٰذَا الدَّمَامُ وَلَا هَٰذَا الْأَغَارِيدُ ؟
• إِذَا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللَّوْنِ ، صَافِيَةً ، وَجَدْتُهَا ، وَحَبِيبُ الْقَلْبِ مَقْقُودُ !
مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الدُّنْيَا ؟ وَأَعْجَبُهُ أَنِّي ، بَا أَنَا شَاكٍ مِنْهُ ، مُحْسُودُ ؟
أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُثَرٍّ ، خَازِنًا وَبَدَأُ ؛ أَنَا الْغَنِيُّ وَأَمْوَالِي الْمَوَاعِيدُ !
إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِينَ ، ضَيْفُهُمْ عَنِ الْقَرَى ، وَعَنِ التَّرْحَالِ ، مُحْدُودُ ؟^٦

أضاعاف بعد احبته ، لانه لا يسر به ، وهم
يعيدون عنه .

٤ * التسهيد : السهر .

٥ * أروح : من الراحة . يقول : إنه صار
غنياً ، ولكن خازنه ويده
مستريحان من نقل المال وحفظه ، لأن أمواله
ومواعيد كافور .

٦ * محذود : ممنوع ، أي لا يقرونه ، ولا
يدعونه يرحل في طلب رزقه .

كان نفوسهم تأتي إن تسكن أجسادهم ، وترى
الدعة عاراً فهي تفضل الموت للتخلص منها .

١ * القدم : التقديم . يقول : هذه صفاتي
أيتمها الدنيا ، فاذهي إن شئت
فلا أبالي بك ، وإنت يانفسي لا تشككي ، كرايه
الدنيا ونوازله ، وإنما زيدي عزة وأقدام .

٢ * يقول : لا مرت لي ساعة لا تريدني
عزاً وشرفاً ، ولا صحبتني
نفس تقبل الذل والهوان .

٣ * البیداء : الفلاة جمعها بید . يتمنى
ان يكون العيد بعيداً عنه

مَنْ اللِّسَانِ ؛ فَلَا كَانُوا ! وَلَا الْجُودُ !
 إِلَّا وَفِي يَدِهِ ، مَنْ نَتْنِهَا ، عَوْدُ .^١
 أَوْ خَانَهُ ، فَلَهُ ، فِي مِصْرَ ، تَهْيِيدُ ؟^٢
 فَالْحُرُّ مُسْتَعْبِدٌ وَالْعَبْدُ مَعْبُودُ !^٣
 فَقَدْ بَشَمَنَ ، وَمَا تَفَنَّى الْعَنَاقِيدُ .^٤
 لَوْ أَنَّهُ ، فِي ثِيَابِ الْحَرِّ ، مَوْلُودُ ؟^٥
 إِنْ الْعَبِيدَ لَأَنْجَسُ مَنْكَائِدُ .^٦
 يُسِيءُ لِي فِيهِ عَبْدٌ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ ؛^٧
 وَأَنْ مِثْلَ أَلِي الْبَيْضَاءِ مَوْجُودُ ؟^٨
 تُطِيعُهُ ذِي الْعَضَارِيطُ الرَّعَادِيدُ ؟^٩
 لَكَيْ يُقَالَ : عَظِيمُ الْقَدْرِ ، مَقْصُودُ .^{١٠}
 أَقَوْمُهُ الْبَيْضُ ، أَمْ أَبَاؤُهُ الصَّيْدُ ؟^{١١}
 أَمْ قَدْرُهُ ، وَهُوَ بِالْفَلَسِينِ مَرْدُودُ ؟^{١٢}
 فِي كُلِّ لَوْمٍ ؛ وَبَعْضُ الْعُذْرِ تَفْنِيدُ ،^{١٣}
 عَنِ الْجَمِيلِ ؛ فَكَيْفَ الْخِصْيَةُ السُّودُ .

٨ * العضاريط : جـ 'عضروط' الذي يخدم
 الجبناء واحدها رعديده ، و اراد بالمتقوب مشفرة
 ان شفته مشقوقة ، فهو يشبه البعير الذي يشق
 مشفرة للزمام .
 ٩ * اراد قال الواحدي : ولاكله زادة
 وجهان : احدهما ان المتني آتاة بهدايا والطاق
 ولم يكافئه عنها . والآخر ان المتني كان
 يأكل من خاص مالو ، عنده ، وينفق على نفسه
 مما حملة ، وهو يمنه من الارتجال ، فكان
 يأكل زادة حين لم يبعث اليه شيئاً ، ومنه
 من طلب الرزق .

١٠ * الصيد : جـ اصيد : السيد الكريم .

١١ * النخاس : بانه المبيد .

١٢ * تفنيد : لوم وتقويم . اي ان هذا
 العذر لكافور لوم وتقويم .

جُودُ الرِّجَالِ مِنَ الْأَيْدِي ، وَجُودُهُمْ
 ١٠ مَا يَقْبِضُ الْمَوْتَ نَفْسًا ، مِنْ نَفْسِهِمْ ،
 أَكَلَمًا اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيْدَهُ ،
 صَارَ الْخِصْيُ إِمَامَ الْأَبْقَيْنِ بِهَا ؛
 نَامَتْ نَوَاطِيرُ مِصْرَ عَنْ تَعَالِيهَا ،
 الْعَبْدُ لَيْسَ لِحَرْبٍ صَالِحٍ بِأَخٍ ،
 ١٥ لَا تَشْتَرِ الْعَبْدُ إِلَّا وَالْعَصَا مَعَهُ ،
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي أَحْيَا إِلَى زَمَنٍ
 وَلَا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا ،
 وَأَنَّ ذَا الْأَسْوَدِ الْمُتَقَوَّبَ مِشْفَرُهُ
 جَوَاعُنْ ، يَا كُلُّ مَنْ زَادِي وَيُمَسْكُنِي ،
 ٢٠ مِنْ عَلَمِ الْأَسْوَدِ الْمَخْصِي مَكْرَمَةٌ ؟
 أَمْ أَذْنُهُ فِي يَدِ النِّخَاسِ ، دَامِيَةٌ ؟
 أَوَّلَى اللَّثَامِ كُؤَيْفِي بِمَعْذِرَةٍ
 وَذَلِكَ أَنَّ الْفُحُولَ الْبَيْضَ عَاجِزَةٌ

١ * يقول : ان الموت يتقذر من ان يقبض
 ارواحهم بيده لمتنيها
 فيمتناولها يعود كما ترقم الجيف .

٢ * يعرض النوجور الاخشيدي واستيلانه
 على الملك بعدة .

٣ * الآبقين : جـ الابيق : العبد الهارب
 من سيده .

٤ * اراد اخذتهم مصر ساداتها بـشمن :
 المبيد ، وبالعنايد : الاموال . يقول : نامت
 سادات مصر عن اموالها ، فاكلها المبيد حتى
 اتخموا ، ولكنها اموال كثيرة لا تفنى .

٥ * لو ولد في الحر مولود : اي لو
 ولد في ملك الحر .

٦ * المناكيد : جـ منكود : التليل الخير .

٧ * كنى كافورا بالبيضاء هو ابيه .

هجاء ابن كيغلاغ

فرسه • وسار الى دمشق :
فأتبعه ابن كيغلاغ خيلاً
ورجلاً • فاعجزهم • وظهرت
القصيدة • ونحن لبثت منها
ههنا ما يليق • نشره لان
بعض ابياتها مما لا ينشر :

فعاقه عن طريقه ينتظر المدة
واخذ عليه الطريق وضبطها •
وكان الشاج قد سد طرق لبنان
فهجاء ابو الطيب بقصيدة
واملاها على من يثق به • ولما
ذاب الثلج خرج كأنه يسير

سار ابو الطيب من الرملة
يريد انطاكية • فنزل بطرابلس
وفيها اسحق بن ابراهيم الاعور
ابن كيغلاغ • وكان جاهلاً • فراساه
ان يمدحه • فاحتج عليه بيمين
إحقته • لا يمدح احداً الى مدة •

١ عَرَضًا نَظَرْتُ ، وَخِلْتُ أَنِّي أَسْلَمُ .
٢ لِأَخْوَكِ ، نَحْمٌ ، أَرَقُّ مِنْكَ وَأَرْحَمُ !
٣ وَلَوْ أَنَّهَا الْأُولَى ، لَرَأَعَ الْأَسْحَمُ ؟
٤ فَالْشَّيْبُ ، مِنْ قَبْلِ الْأَوَانِ ، تَلْثَمُ !
٥ يَقَقًا يُمِيتُ ، وَلَا سَوَادًا يَعْصِمُ ؟
٦ وَيُشِيبُ نَاصِيَةَ الصَّيِّ ، وَيُهِرِمُ .
٧ وَأَخُو الْجَهَالَةِ ، فِي الشَّقَاوَةِ ، يَنْعَمُ !
٨ يَنْسَى الَّذِي يُؤَلَى ، وَعَافٍ يَنْدَمُ .
٩ وَارْحَمُ شَبَابَكَ ، مِنْ عَدْوٍ ، تَرَحَّمُ .
١٠ حَتَّى يَرِاقَ ، عَلَى جَوَانِبِهِ ، الدَّمُ .

١ لهوى النفوس سريرة لا تعلم !
يا أخت معتق الفوارس ، في الوغى ،
راعتك رائمة البياض ، بمفرقي ،
لو كان يمكثني ، سمرت عن الصبي ؛
٥ ولقد رأيت الحادثات ، فلا أرى
والهم يحترق الجسيم ، تخافة ،
ذو العقل يشقى ، في النعيم ، بعقله ؛
والناس قد نبذوا الحفاظ ؛ فمطلق
لا يجذعك ، من عدو ، دمه ؛
١٠ لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى

٤ * سفرت : كشفت • يقول : انه هم
شبيه حديث السن • ولو
امكنه لكشف عن صباه بازالة الشيب الذي
يستتره • لان الشيب قبل اواله كاللثام الذي
يتشكر به منظر المتلثم •

٥ * الليق : الابيض • اراد به الشيب •
يمصر : يقي .
٦ * يحترق : يهلك • اي ان الهم اذا
استولى على الجسم هزله •
حتى يهلك من النحافة • وقد يشيب الصبي ضعفاً
وهجواً .

٧ * نبذوا : طرحوا • الحفاظ : المحافظة
على الحقوق • المطلق : اي
المطلق من أسر • يؤلى : يُنعم عليه به • العالي :
من المغوار الذنب .

٨ * يقول : لا يخذلك دم عدوك في
استمطافك عليه • وارحم نفسك
منه • لانه اذا ظفر بك لا يرحمك •

١ * السريرة : السر • عرضاً : فجأة
واعترضاً عن غير قصد •
يقول ان الحب سر لا يعلم كيف يدخل قلب
العاشق . واني نظرت اليها عن غير قصد • وظننت
اني اسلم من هواها • فلم اسلم •

٢ * اقرب فوزجه • وهو انه يمدح اخا
المحبوبة بالشجاعة • وانها من قوم اشداء اهل
حرب وجلاد • يقول : انت قاسية القلب واخوك
على بسالته • اذا لقي عدواً في الحرب • كان ارق
عليه • وارحم منك على العاشق •

٣ * راعتك : خفوتك • الرائمة :
الشمرة البيضاء • تروء الناظر
• الاسحمر : الاسود • يقول : راعتك الشمرة
البيضاء التي ظهرت في رأسي لانها تبدل على
كثيري • ولو ان الشعر يكون اولاً ابيض ثم
يسود • عند الكبر • لراعتك الشعر الاسود •
يريد ان الشيب لا يكون دائماً دليل الكبر •

يُوْذِي الْقَلِيلُ مِنَ النَّامِ ، بِطَبْعِهِ ،
وَالظُّلُمُ مِنْ شَيْمِ النَّفْسِ ؛ فَإِنْ تَجِدَ
وَمِنَ الْبَلِيَّةِ عَدْلٌ مِنْ لَا يَرْعَوِي
مَنْ لَا يَقِلُّ ، كَمَا يَقِلُّ وَيَلُومُ ؛
ذَا عَقَبَةٍ ، فَلَعَلَّةٍ لَا يَظْلِمُ ؛
عَنْ غَيْهِ ، وَخِطَابُ مَنْ لَا يَفْهَمُ .^٢

...

يَقِلُّ مُفَارَقَةَ الْأَكْفَرِ قَدَالَهُ ،
١٥ وَجَفُونُهُ مَا تَسْتَقِرُّ ، كَأَنَّهَا
وَإِذَا أَسَارَ ، مُحَدَّثًا ، فَكَأَنَّهُ
وَتَرَاهُ ، أَصْغَرُ مَا تَرَاهُ ، نَاطِقًا ،
وَالذَّلُّ يُظْهِرُ ، فِي الدَّلِيلِ ، مَوَدَّةً ،
وَمِنَ الْعَدَاوَةِ مَا يَنَالُكَ نَفْعُهُ ،
حَتَّى يَكَادَ ، عَلَى يَدٍ ، يَتَمَّعُ ؛
مَطْرُوفَةٌ ، أَوْ قُتَّ فِيهَا حَصْرٌ ؛
قِرْدٌ يَقْبَهُهُ ، أَوْ عَجُوزٌ تَلْطِمُ ؛
وَيَكُونُ ، أَكْذَبُ مَا يَكُونُ ، وَيُقْسِمُ ؛
وَأَوْدُ مِنْهُ ، لِمَنْ يَوْدُ ، الْأَرْقَمُ ؛
وَمِنَ الصَّدَاقَةِ مَا يَضُرُّ وَيُؤْلِمُ .^٨

بِالْإِشَارَةِ إِذَا حَدَّثَ .
٦ * أَيُّ هُوَ أَحَقُّ مَا يَكُونُ إِذَا نَطَقَ لِأَنَّهُ
أَيَّ حِينَ يَكُونُ الصَّدَقُ عَلَيْهِ أَوْجِبَ .
٧ * الْأَرْقَمُ : وَبِإِيَّاسٍ . يَقُولُ : الدَّلُّ
يَحْمَلُ صَاحِبَهُ عَلَى إِظْهَارِ الْمَوَدَّةِ لِمَنْ يَبْغِيهِ ، وَلَوْ
كَانَ ذَا نَفْثَةٍ لِجَاهِرِهِ بِعَدَاوَتِهِ وَالْحَقِيَّةِ عَلَى خِيَانَتِهَا
أَقْرَبَ إِلَى مَصْفَاةٍ مِنْ يَظْهَرُ الدَّلِيلُ الْمَوَدَّةَ لَهُ .
٨ * هَذَا الْبَازِجِيُّ : أَرَادَ بِالنَّفْعِ مَا هُوَ أَعْمَرُ
مِنْهُ . يَعْنِي انْتِفَاءَ الضَّرَرِ . أَيَّ أَنَّ عَدَاوَةَ الدَّلِيلِ
الَّذِي يَطْوِي كَشْفَهُ عَلَى الْبَغْضِ تَظْهَرُ مَا أَصْغَرَ
مِنْ الْخَبَثِ تَقْتَنِمُ مَنْ يَمَادِيهِ ، بَانَ يَظْلَمُ عَلَى
دَفِينَتِهِ وَيَحْذَرُ جَانِبَهُ ، وَيَعْمَكُهَا صَدَاقَتُهُ ، فَانْهَا
قَدْ تَكُونُ سَبَبًا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى إِذَاهُ لِأَنَّهُ يَسْتَازُهُ
الْعَدَاوَةُ ، وَيَتَرَبَّصُ بِهِ نَهْزَةً لِلْقَدَرِ .

١ * الْقَلِيلُ : الْخَفِيسُ . أَيَّ أَنَّ الْخَفِيسَ
مَطْبُوعٌ عَلَى إِذَى مِنْ لَا
يُشَاكِلُهُ فِي خُسْتِهِ وَلَوْ هُمُ .
٢ * يَرْعَوِي : يَكْفُفُ وَيَقْلَمُ ⑤ النَّيِّ : ضِدُّ
الرُّشْدِ .
٣ * يَقِلُّ : يَبْغِضُ ⑥ الْقَدَالُ : مُؤَخَّرُ
الرَّاسِ . أَيَّ أَنَّ قَدَالَهُ أَلْفُ
صَفْحٍ الْأَكْفَرُ : فَهُوَ يَبْغِضُ مُفَارَقَتَهَا حَتَّى يَكَادَ
يَتَمَّعُ عَلَى يَدِ تَصَفُّعِهِ ، لِثَلَا يَخْلُو قَفَاهُ مِنَ الصَّفْعِ .
أَنَّ إِجْفَانَهُ تَتَحَرَّكُ إِذَا لَا تَسْتَقِرُّ
٤ * أَيُّ كَأَنَّهَا مَطْرُوفَةٌ أَوْ قُتَّ فِيهَا حَصْرٌ
يَبْذَعُهَا بِجَاهِضَةٍ . قِيلَ أَنَّ ذَلِكَ عَادَةٌ غَلِبَتْ عَلَيْهِ
فَهُوَ يَهْجُرُهَا . وَقِيلَ : كَانَ دَاءً بِهِ لَأَنَّ عَيْنَيْهِ
كَانَتَا تَدْمَعَانِ إِذَا فَلَا يَفْتَرِّغُ تَحَرُّكُ إِجْفَانِهِ .
٥ * سَبَّهُ : حَدِيثُهُ بِضَحْكِ الْقَرْدِ ، وَإِشَارَتُهُ فِي
حَدِيثِهِ بِلَظَرِ الْمَجُوزِ إِذَا وَلَوْتَ
لَأَنَّ مِنْ غَيْهِ لَا يَقْدَرُ عَلَى الْإِفْصَاحِ ، فَهُوَ يُسْتَمَعِينَ

الفخر والحكم والوصف

فخر وشكوى

قال من قصيدة ' نظمها في صباه ' يفخر بنفسه ويشكو :

- ١ ما مُقامي بأرضٍ نخلةً إِلَّا كَمُقَامِ الْمَسِيحِ بَيْنَ الْيَهُودِ !
مَفْرَشِي صَهْوَةِ الْحِصَانِ ؛ وَلَكِنْ - قِمَاصِي مَسْرُودَةٍ مِنْ حَدِيدٍ .
أَيْنَ فَضْلِي ؟ إِذَا قَنِعْتُ مِنَ الدَّهْرِ - بَعِيشٍ مُعْجَلٍ التَّشْكِيدِ ؛
ضَاقَ صَدْرِي ، وَطَالَ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ - قِيَامِي ، وَقَلَّ ، عَنْهُ ، قُعُودِي ؛
- ٢ أَبَدًا ، أَقْطَعُ الْبِلَادَ ، وَنَجْمِي فِي نُحُوسٍ ، وَهَمَّتِي فِي سُعُودِ ؛
وَلَعَلِّي مُؤَمِّلٌ بَعْضَ مَا أَبْلُغُ ، بِاللُّطْفِ - مِنْ عَزِيزٍ ، حَمِيدِ ؛
عِشْ ، عَزِيزًا ، أَوْمَتْ ، وَأَنْتَ كَرِيمٌ ، بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا ، وَخَفَقِ الْبُنُودِ ؛
فَرُوسُ الرَّمَاكِ أَذْهَبُ لِلْغَيْظِ - ، وَأَسْفَنِي لِفَلِّ صَدْرِ الْحَقُودِ ؛
لَا ، كَمَا قَدْ حَيَّيْتُ ، غَيْرَ حَمِيدٍ ، وَإِذَا مُتُّ ، مُتَّ غَيْرَ فَقِيدِ ؛
١٠ فَاطْلُبِ الْعِزَّ فِي لُطَى ، وَدَعِ الدَّلَّ - ، وَلَوْ كَانَ فِي جَنَانِ الْخُلُودِ ؛
يُقْتَلُ الْعَاجِزُ ، الْجَبَانُ ، وَقَدْ يَمِيزُ - عَنْ قَطْعِ بُحْبُوقِ الْمَوْلُودِ ؛
وَيُوقَى الْفَتَى الْمَحْشُ ، وَقَدْ خَوْضَ - فِي مَاءِ لَبَةِ الصَّنِيدِ .

١ * المقام : مصدر ماضي بمعنى الإقامة
أرض نخلة : قرية لبني
كلب عند بعلبك . يقول : ان اهل هذه القرية
اعداؤ له كما كان اليهود اعداء المسيح .
٢ * المفرش : موضع الفراش @ الصهوة :
مقعد الفارس من الفرس .
وقوله مسرودة : اي درع مسرودة ، والسرود :
اللسج .

٣ * يقول : ان حظله قليل . ولكنه عالي
الهمة ، اي ان همة مرتفعة
وحظه مخفوض .

٤ * اي : لعلي ابغى بطف الله بعض ما
ارجوه ، وفي الكلام نوع من
الدول عن مقتضى الظاهر يقال له القلب .

٥ * البُنود : ج البند : الممر الكبير .

- ٦ * الغل : الحقد .
- ٧ * مت بجوتك : اي لا يبالي احد
بموتك .
- ٨ * لظى : جهنم .
- ٩ * المبخنق : خرقة يقنم بها الرأس
وتشد تحت الحنك . يقول :
لا تجبن وتحرض على الحياة ، فقد يقتل العاجز
الجهان ، والعجز والجهنم يكونا من سبب البقاء
الرجل الجري . على الليل @
١٠ * المخش : خوض : اكثر من الغوص
@ اللبة : اعلى الصدر . والمراد بمانها دمها .
وهذا البيت تشتمل على البيت السابق . اي وكذلك
الشجاع ينجو من الموت ، وهو قد خوض في
الحروب وغاص في دماء القتلى .

لا بقومي شرفتُ ، بل شرفوا بي ؛ وبفسي فخرتُ ، لا بمجدودي ،
 وبهم فخر كل من نطق الصاد - وعوذ الجاني ، وعوث الطريد .
 ١٠ إن اكن مُعجباً ، فعجب عجب لم يُجد ، فوق نفسه ، من مزيد .
 أنا ترب الندى ، ورب القوافي ، وسام العدى ، وغيث الحسود ؛
 أنا ، في أمة ، تداركها الله ، غريب ، كصالح في ثود .

فخر وعتاب

كان سيف الدولة اذا تأخر عنه مدح الي الطيب شق عليه .
 وأكثر آذاه ، وأحضر من لا خبر فيه ، وتقدم اليه بالتمريض له في مجاسه بما لا يحب ، فلا
 يعجب ابو الطيب احداً من شيء . فيزيد ذلك في غيظ سيف الدولة ؛ ويتمادي ابو الطيب على ترك قول الشعر ، ويلج سيف الدولة فيما كان

يفعله . الى ان زاد الأمر وكثر على الي الطيب فقال هذه القصيدة يعاتب سيف الدولة على أذيتك له ، وقد جمد فيها الى العتاب الفخر والحكم :

واحر قلباه ممن قلبه شيم ، ومن بجسمي وحالي عنده سقم .
 مالي أكنتم حباً قد برى جسدي ، وتدعي حب سيف الدولة الأمم ؟
 إن كان يجمعنا حب لغزته ، فليت أنا ، بقدر الحب ، نقتسم .
 قد زرتنه ، وسيف الهند مغمدة ، وقد نظرت إليه ، والسيوف دم ،
 فكان أحسن خلق الله كلهم ؛ وكان أحسن ما في الأحسن الشيم .
 فوت العدو ، الذي يمتته ، ظفر ، في طيه أسف في طيه نهم ؛

٥ * الشيم : البارد : يقول : واجر قلمي
 ٧ اعتناء له بي ، ومن بجسمي وحالي سقم من أعراضه عني .

٦ * الغرة : الطلعة . يقول : ان كان حبه
 جامعا لنا فليتناقتسم مواهبه
 بمقدار ذلك الحب حتي ينال كل منا ما يستحقه .
 ٧ * يريد خلق الله في السلم والحرب ،
 واخلاقه احسن ما فيه .

٨ * يقول : فقر ظفر ظاهر لك عليه .
 ولكن في هذا الظفر أسف ، لانك حرمت من ادراكه ، وفيه نعمة لانك حجبت دما رجالك .

١ * اراد هذا الضاد العرب ، لان
 الحرف لا يوجد في غير
 العربية . العوذ : اللاتجاه . والغوث : النضرة
 والبيت احتراس اورده دفعا لما يتوهم في البيت
 السابق من كون جدوده ليسوا اهلا لأن يفتخر بهم .
 ٢ * يقول : ان اكن معجباً بنفسي ، فهذا
 العجب صادر من رجل عجب
 لا يجد لاحد منزلة عليه في الشرف ، فلا سجيل
 لانتكار افتخاري .

٣ * السماء : ج سر .

٤ * تداركها قال ابو الفتح ابن جني : انه
 بهذا البيت لقب بالمتني .

قد ناب عنك شديد الحوف، واصطنعت ،
ألزمت نفسك شيئاً ، ليس يلزمها ،
أكلما رمت جيشاً ، فانشى هرباً ؛
١٠ عليك هزمهم في كل معترك ؛
أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر
يا اعدل الناس ، إلا في معاملتي ،
أعيذها نظرات منك صادقة ،
وما انتفاع أخي الدنيا بناظره ،
١٥ سيعلم الجمع ، بمن ضم مجلسنا ،
أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي ،
أنام ملء جفوني ، عن شواردها ،
وجاهل مدّه في جهله ضحكى ،
إذا رأيت نوب الليث بارزة ،
٢٠ ومهجة ، مهجتي من هم صاحبها ،

لك المأبة ما لا تصنع البهم ،
أن لا يوارىهم أرض ولا علم .
تصرفت بك ، في آثاره ، الهتم ؟
وما عليك بهم عار ، إذا انهزموا .
تصافت فيه بيض الهند واللمم ؟
فيك الخصام ، وأنت الخصم والحكم .
ان تحسب الشحم في من شحمه ورم ؟
إذا استوت ، عنده ، الأنوار والظلم .
بأنني خير من تسعى به قدم ؛
واسمعت كلباتي من به صمم ؟
ويسهر الخلق جرّاه ، ويختصم .
حتى اتته يد فراسة وفم ؟
فلا تظن أن الليث يبتسم .
أدركها بجواد ظهره حرم ،

وبين الذين يتظاهرون بمثل فضلي . وتظن المتشاعر
شاعر . وفي هذا البيت تريض بالي فراس
الجمداني .

٧ * النصم : السداد الاذن .

٨ * الشوارد : النوافر . و اراد بها
الاشعار © جرّاه : من
اجلها . يقول : انام ملء جفوني من شوارد
الشمع لاني ادرکها بسهولة متى شئت . في حين
انها تمز على غيري من الشمع فيسهرون من
اجلها . ويختصمون على ما يظفرون به منها .

٩ * مدّه : امهله . يقول : رب شاعر
غرّه منه ضحكى واستغفاني
به ، فتمادى في جهله حتى بطشت به .

١٠ * يريد : انه وان ابتسر للجاهل فليس
ذلك رضا منه عنه .

١١ * اللهم : ما اهتممت به © الحرم :
رب صاحب مهجة طلب إتلاف مهجتي . فادركته
على جواد ظهره حرم ، وفشكت به .

١ * البهم : بهيمة والمراد بها هنا
الجيوش . اي ان خوف عدوك
منك ناب عنك في قتاله وهزيمة فصنم لك ما
لا تصنمه الجيوش لانه نصرته عليه دون قتال .

٢ * يقول : انما فرروا ، ولا ترجم عنهم
الا بعد ان قتلتهم جميعاً . وفي هذا ما فيه من
تكلف امر غير لازم .

٣ * أي الماية على اقتفاء آثاره . وهذا
استفهام انكاري .

٤ * اذا تدرکهم . اي اذا انهزموا فلم
لا يحل لك الظفر الا بعد

٥ * يقول : قتال تتلاقى فيه سيوفك
وإمبر اعدائك . اي وروسهم .

٦ * الضمير لا تحسب الورم شجماً : مثلاً
يتشابه ظاهرة وهو في الحقيقة على طرفي نقيض .
يقول : اعيذ نظراتك التي تصدك في معرفتها
الاشياء ، من ان تجدك فلا تميز بين فضلي

وَفِعْلُهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ .
 حَتَّى ضَرَبْتُ ، وَوَجَّحْتُ الْمَوْتَ يَلْتَطِمُ ؛
 وَالسِّيفُ ، وَالرُّمْحُ ، وَالْقِرَاطُ ، وَالْقَلَمُ .
 حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِّي الْقَوْدُ وَالْأَكَمُ .
 وَجِدَانُنَا كُلُّ شَيْءٍ ، بَعْدَكُمْ . عَدَمُ ؛
 لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ مِنْ أَمْرِنَا أَمَمُ ؛
 فَمَا لِحَرْحِ ، إِذَا أَرْضَاكُمْ ، أَلَمُ .
 إِنَّ الْمَعَارِفَ ، فِي أَهْلِ النَّهْيِ ، ذِمَمُ ؛
 وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْتُونَ ، وَالكَرَمُ ؛
 أَنَا الثَّرَيَا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمُ .
 يُزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدَّيْمُ ؛
 لَا تَسْتَقِلُّ بِهَا الْوَحَادَةُ الرَّسْمُ ؛
 لِيَعْدُنَّ ، لِمَنْ وَدَعْتَهُمْ ، نَدَمُ ؛
 أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ ، فَالِرَّاحِلُونَ هُمُ .

رَجُلَاهُ فِي الرِّكْضِ رَجُلٌ ، وَالْيَدَانِ يَدٌ ؛
 وَمُرْهَفِ سِرْتِ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ ،
 الْحَيْلُ وَاللَّيْلُ ، وَالْيَدَاءُ تَعْرِفُنِي ،
 صَجِبْتُ ، فِي الْعُلُوتِ ، الْوَحْشُ مُنْفَرِدًا ،
 ٢٥ يَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نُفَارِقَهُمْ ،
 مَا كَانَ أَخْلَقْنَا مِنْكُمْ بِتَكْرِمَةٍ ،
 إِنْ كَانَ سِرْكُ مَا قَالَ حَاسِدُنَا ،
 وَبَيْنَنَا ، لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ ، مَعْرِفَةٌ ؛
 كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عِيًّا ، فَيُعْجِزُكُمْ ؛
 ٣٠ مَا أَبْعَدَ الْعَيْبَ وَالنَّقْصَانَ مِنْ شَرَفِي ؛
 لَيْتَ الْعَامُ ، الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقُهُ ،
 أَرَى النَّوَى يَقْتَضِينِي كُلَّ مَرَجَلَةٍ
 لَسِنْ تَرَكْنَ ضَمِيرًا عَنْ مِيَامِنَا ،
 إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ ، وَقَدْ قَدَرُوا

١ * يُرِيدُ : أَنَّهُ جَوَادٌ صَحِيحٌ الْجَرِي ،
 طَوْعًا يُطْلَبُ مِنْهُ الْكَفُّ
 بِالْمَوْتُ ، وَالرَّجُلُ بِالِاسْتِحْثَاتِ .
 ٢ * الْقَوْدُ : بِمَعْنَى قَارَةَ الْأَرْضِ ذَاتِ الْحَجَارَةِ
 السُّودَاءِ .
 ٣ * أَخْلَقْنَا : أَحْرَانَا وَاجِدَرْنَا ① الْأَمْرُ :
 الْقُرْبُ . يَقُولُ : مَا أَحْرَانَا
 بِبِرِّكُمْ وَتَكْرِمَتِكُمْ لَوْ أَنَّ أَمْرَكُمْ فِي الْإِعْتِقَادِ لَنَا
 كَأَمْرِنَا فِي الْإِعْتِقَادِ لَكُمْ . أَيْ لَوْ تَقَارَبَ مَا
 بَيْنَنَا مِنَ الْحُبِّ لَكَرَّمْتُمُونَا لَأَنَا أَهْلُ ذَلِكَ .
 ٤ * النَّهْيُ : الْمَقُولُ ② الذَّمُّ : الْمُهْذُومُ .
 يَقُولُ : إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَنَا ذِمَّةٌ
 تَجْعَلُنَا ، فَانْ بَيْنَنَا مَعْرِفَةٌ . وَأَهْلُ الْمَقَالِ يَرَاوُونَ
 حَقَّ الْمَعْرِفَةِ ، وَالْمَعَارِفَ عِنْدَ ذَوِي الْمَقُولِ الرَّاجِعَةِ
 ذِمَّةً لَا يُضَيِّعُ حِفْظَهَا .
 ٥ * يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ مَا تَأْتُونَهُ مِنْ
 طَلَبِ عَيْبِ لَنَا ، لِأَنَّهُ اعْتِدَاءٌ ؛
 وَيَكْرَهُهُ طَعْمُكُمْ الْكَرِيمُ .
 ٦ * أَيْ كَذَلِكَ لَا يَلْحَقُنِي الْعَيْبُ وَالنَّقْصَانُ

فَأَنَا بَعِيدٌ عَنْهُمَا بَعْدَهَا عَنِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ .
 ٧ * الدَّيْمُ : بِمَعْنَى الدَّيْمَةِ : الْمَطَرُ الْمُدَوَّمُ
 بِالسَّكُونِ . شَبَّهَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ
 بِالْأَمْرِ وَسَخَطَهُ بِالصَّوْأَقِ وَبَرَهُ بِالْمَطَرِ . قَالَ :
 أَنَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ إِنَّمَا يَنْفَعُ سَخَطُهُ وَإِذَا هُوَ وَإِنَّا
 غَيْرِي رِضَاهُ وَبَرُهُ ، فَلَيْتَهُ يَجْعَلُ هَذَا الْأَذَى إِلَى
 مَنْ عِنْدَهُ ذَلِكَ الْبَرَّ ، فَيُشَارِكُونِي فِي بَوْمِهِ كَمَا
 شَارَكُونِي فِي فَضْلِهِ .
 ٨ * النَّوَى : الْإِعْدُ ③ يَقْتَضِينِي : يُطَالِبُونِي ④
 الْوَحَادَةُ : السَّرِيعةُ السَّوِيَّةُ
 الرَّسْمُ : بِمَعْنَى النَّاقَةِ الَّتِي تَوَثِّرُ فِي الْأَرْضِ
 بِاخْتِفَائِهَا . أَيْ أَنَّ الْإِعْدَ عَنْكُمْ يَكْلِفُنِي أَنْ أَقْطِعَ
 مَرَجَلَةً تَصْمُبُ عَلَى الْأَهْلِ السَّرِيعةُ الْقَوِيَّةُ .
 ٩ * ضَمِيرٌ : جَبَلٌ عَنْ يَمِينِ الرَّاحِلِ إِلَى
 مِصْرَ مِنْ الشَّامِ . أَيْ لَنْ
 رَحَلْتُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَذَمَّرَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَلَى فِرَاقِي .
 ١٠ * أَيْ عَلَى إِكْرَامِكَ ، حَقٌّ لَا تَحْتَاجُ إِلَى
 مَنَاقِرَتِهِمْ ، فَهُمْ الْخِتَارُونَ لِفِرَاقِكَ ، فَكَانَهُمْ هُمُ
 قَدْ رَحَلُوا عَنْكَ .

٣٠. شَرُّ الْبِلَادِ مَكَانٌ لَا صَدِيقَ بِهِ | وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ مَا يَصِمُ^١ ؛
 وَشَرُّ مَا قَنَصْتَهُ رَاحَتِي قَنَصٌ ،
 شُهْبُ الْبُرَاقِ سَوَاءٌ فِيهِ وَالرَّخْمُ^٢ .
 بِأَيِّ لَفْظٍ تَقُولُ الشَّعْرَ زِعْفَنَةً^٣ ؟
 تَجُوزُ عِنْدَكَ ، لَا عُرْبٌ وَلَا عَجَمٌ^٤ ؟
 هَذَا عِتَابُكَ ! إِلَّا أَنَّهُ مِقَّةٌ ؛
 قَدْ ضَمِنَ الدُّرَّ ، إِلَّا أَنَّهُ كَلِمٌ^٥ .

هذا الزمان

١. صَحِبَ النَّاسُ ، قَبْلَنَا ، ذَا الزَّمانِ ، وَعَنَاهُمْ ، مِنْ شَأْنِهِ ، مَا عَنَانَا ،
 وَتَوَلَّوْا بِقُصَّةٍ كُلُّهُمْ مِنْهُ - ، وَإِنْ سَرَّ بَعْضَهُمْ ، أحيانًا ؛
 رُبَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ لِيَالِيهِ - ، وَلَكِنْ تُكَدِّرُ الْإِحْسَانَا^٢ ؛
 وَكَأَنَّا ، لَمْ يَرْضَ فِينَا بِرُكْبِ الدَّهْرِ - ، حَتَّى أَعَانَهُ ، مَنْ أَعَانَا ؛^٣
 ٥. كَلَّمَا أَنْبَتَ الزَّمانُ قَنَاقَةً ، رَكِبَ الْمَرْءُ ، فِي الْقَنَاقِ ، سِنَانَا ؛
 وَمُورَاثُ التَّفَوُّسِ أَصْغَرُ مِنْ أَنْ تَتَعَادَى فِيهِ ، وَان تَتَفَانَى ؛^٤
 غَيْرَ أَنَّ الْفَتَى يُلَاقِي الْمَنَاسِيَا كَالْحَاتِ ، وَلَا يُلَاقِي الْهَوَانَا ؛
 وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لِحَيٍّ ، لَعَدَدْنَا أَضْلُنَا الشُّجْعَانَا ؛
 وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ ، فَفَنَ الْعَجْزُ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا ؛
 ١٠. كُلُّ مَا لَمْ يَكُنْ ، مِنَ الصَّعْبِ ، فِي الْأَنْفُسِ - ، سَهْلٌ ، فِيهَا إِذَا هُوَ كَانَا .^٥

٧. * يقول : قد تحسن الليالي ولكن
 إحسانها لا يسلم من الكدر
 لان من عاداتها ان تنقصه وتفسده .
 ٨. * ريب الناس وما يقم بينهم من المجن
 حتى كان بعضهم يمين الدهر عن بعض غير
 راضين بما تجرأ حوادث الدهر من البلاء
 فزادوا عليها بلاء العداوة والشر .
 ٩. * أي : ان الذي يطلبه الناس من جلاء
 الدنيا وحطامها احقر من ان
 يتعادوا لاجله ويتفانوا بسببه .
 ١٠. * يريد : ان الأمر يصعب على النفس
 قبل وقوعه فاذا وقع هان
 وسهل .

١. يصم : يعيب .
 ٢. * الشهب : ج اشهب : ما فيه بياض
 يصدعه سواد ☉ الرخم :
 طائر ضعيف . يشير الى تسوية سيف الدولة
 بينه وبين خساس الشعراء .
 ٣. * الزعنفه : الاوباش ☉ تجوز : تزوج .
 ٤. * المقة : المحبة .
 ٥. * عناه : أهته .
 ٦. * تولوا : ذهبوا .

وصف الحمى

نالت ابا الطيّب ، في مصر ، حمى ، فقال : من قصيدة ، يصفها ، ويعرض بالرحيل عن مصر :

- ١ ذراني والقلاة ، بلا دليل ،
فقد أردت المياه ، بغير هادٍ ،
يُذِمُّ لمهجتي ربي وسيفي ،
ولما صار ودُّ الناسِ حُبًّا ،
٥ وصرتُ أشكُ فيمن أصفه
يُحبُّ العاقلونَ على التَّصافي ،
وأنفُ من أخي لاني وأمي ،
أرى الأجدادَ تغلبها كثيرًا ،
ولستُ بقانعٍ ، من كلِّ فضلٍ ،
١٠ ولم أرَ ، في عيوبِ النَّاسِ ، شيئًا ،
أفتُ بأرضِ مصرَ ، فلا ورأي ،
وملأني الفراشُ ، وكانَ جَنبي
قليلٌ عائدي ، سَقَمُ فؤادي ،
عليلُ الجسمِ ، مُتَمَتِّعُ التَّيَامِ ،

٥ * أصفه : اختاره ، أي انه صاريته
من يختاره لمودته لاله من
الناس ، وكل الناس محبوبون بالفساد .

٦ * الوسام : حسن الصورة .

٧ * يريد الكريم .
ان الاخلاق اللطيفة تغلب الاصل

٨ * أي انه اقام في ارض مصر لا يرحله .

٩ * أي كان جنبه يملأ ، ولو لقيه مرة في

السنة .

١٠ * أي الخمر .
انه سكران من الهموم لا من

١ * ذراني : ارتكابي . يخاطب صاحبيه

الذين يلومانه على ركوب
الاططار في طلب المجد .

٢ * عند العرب : وذلك انه يراقبون البرق
فاذا لم يسمعون برقة ، وقيل مئة ، انتقلوا ، ولم
يتمتعوا رائدًا ، لفتته بالمطر . أي انه يستدل
على المطر بعد البرق ولا يحتاج الى هاد يهديه
الى مواقفه .

٣ * يذم : يمجده . يعطيه الذمة ، وهي

يوجب احداً في سفره ليأمن بصحبته ، ولا
يحتاج الى ذمة تحميه لانه يكون في ذمة الله
وذمة سيفه .

٤ * الحُب : الخداء .

- ١٥ وزائرتي كأن بها حياء ،
بذلت لها المطارف والحشايا ،
يضيئُ الجلدُ عن نفسي ، وعنهما ،
كأن الصبحَ يطردُها ، فتجري
أراقبُ وقتها ، من غير شوق ،
ويصدقُ وعدُها ، والصدقُ شرٌّ ،
أبنت الدهر ، عندي كلُّ بنتٍ ،
جرحتُ مجروحاً لم يبقَ فيه
ألا يا ليت شعراً بيدي ! أئتمني
وهل أرمي هواي براقصاتٍ ،
يقولُ لي الطيبُ : أكلت شيئاً ،
ومما في طبعه أني جوادٌ
تعوّدَ أن يُعَبَّرَ ، في السرايا ،
فأمسكُ ؛ لا يُطالُ له ، فيرعى ؛
- ٢٠
٢٥

هل اشفى من دائي فاسافر على فرس أو على ناقة .

٧ * الرقص : نوع من الخبب . والراقصات : صفة للابل المقذرة . محلاة :

من الحلية . اللقار : الزبد على فم البعير . وقوله : أرمي هواي : أي أقصد ما أهواؤ .

٨ * الجبام : الراحة . يقول : يظن الطبيب أن سبب دائي الأكل والشرب وليس في طبعه أن الذي أضر بي وبجسمي طول قعودي عن السفر . كالفرس الجواد يضر بجسمه طول قيامه فيفتقر .

٩ * السرايا : جـ السرية وهي القطعة من الجيش تسري إلى العدو . يقول : تعوّد أن يثير النصارى في المعسكر . ويخرج من حرب إلى حرب أخرى .

١٠ * قوله : لا يطال له : أي لا يرخي طوله قائمة الدابة وترسل إلى المرعى . يقول : أمسك هذا الجواد فلا يرخي حبله ليرعى ولا يمتلئ من المخلاة ، ولا هو في السفر تحت اللجام . وهذا مثل ضربه لخالته مراكفور ، وأراد به أنه حليف الفرائس ممنوع الحركة .

١ * أراد بزائرتي : الحمى .

٢ * المطارف : جـ مطرف : بضم الميم وهو رداء من خز . والحشايا : جـ حشية : الفرائش المحشوة .

٣ * يقول : إن جلده يضيئ عن أن يسم انفساسه والحمى : فتوسعه بما توردته عليه من أنواع السقام .

٤ * باربعة : أي باربعة ادمع من اربعة اطراف العين وهي : الموقان : وهما طرفا العينين مما يلي الأنف ، واللحاذان وهما طرفاهما مما يلي الصدغ . السجّام : المتسكبة . يشير إلى أفرق الذي يعقب الحمى . وبنت الدهر : أراد بها الحمى . وبنت الدهر : شذائده . يقول : إن

الشذائد مزدحمة عنده ، فكيف وصلت إليه الحمى من بين هذا الازدحام .

٦ * ليت : خبر ليت محذوف تقديره : ليت شعر يدي واقم . أو حاصل . المنان : سير اللجام . الزمام : المقود . يقول : ليتني اعلم

٣٠. فَإِنْ أَمْرَضَ ، فَمَا مَرَضَ اصْطِبَارِي ،
وَأِنْ أَسْلَمَ ، فَمَا أَبْقَى ؛ وَلَكِنْ
تَمَتَّعَ مِنْ سُهَادٍ أَوْ رُقَادٍ ،
فَإِنَّ لَثَالِثَ الْحَالَيْنِ مَعْنَى
وَأِنْ أَحَمَمَ ، فَمَا حُمَّ اعْتَرَانِي ؛
سَلِمْتُ مِنَ الْجَاهِلِ إِلَى الْجَاهِلِ ؛
وَلَا تَأْمَلْ كَرِّى ، تَحْتَ الرَّجَامِ ؛
سَوَى مَعْنَى انْتِبَاهِكَ وَالْمُنَامِ .

شعب بؤان

قال يصف شعب بؤان من قصيدة مدح بها عضد الدولة وولديه :

١. مَغَانِي الشَّعْبِ ، طَبِيباً ، فِي الْمَغَانِي ،
وَلَكِنَّ الْعَتَى الْعَرَبِيَّ ، فِيهَا ،
مَلَاعِبُ جِنَّةٍ ، لَوْ سَارَ فِيهَا
طَبَّتْ فُورَانِنَا ، وَالْحَيْلَ ، حَتَّى
غَدَوْنَا ، تَنْفُضُ الْأَغْصَانُ ، فِيهَا ،
فَسِرْتُ ، وَقَدْ حَجَبْنَ الْحَرَّ عَنِّي ،
بِمِثْلَةِ الرَّبِيعِ مِنَ الزَّمَانِ ؛
غَرِيبُ الْوَجْهِ ، وَالْيَدِ ، وَاللِّسَانِ ؛
سُلَيْمَانُ اسْمَارَ بَتْرُجَانٍ ؛
خَشِيتُ ، وَإِنْ كَرُمَنْ ، مِنَ الْحِرَانِ ؛
عَلَى أَعْرَافِهَا ، مِثْلَ الْجَمَانِ ؛
وَجِئْتُ ، مِنَ الصِّيَاءِ ، بِمَا كَفَانِي ؛

غريب اليد : قال الفُكْبَرِي : لَان سلاحه الرمح
واسلحة اهل الشعب القسي . وقال اليازجي :
غريب اليد اي لا ملك لي في هذه الاماكن فييدي
اجنبية فيها * غريب اللسان : لانه عربي وهم
اعاجير فلا يعرف ما يقولون ولا يعرفون ما يقول .
٧ * الجنة : الجن . قال الواحدي : جعل
الشعب لطيبه وطرب اهله
ملاعِبُ وجعل اهله جنة لشجاعته في الحرب
واخبر ان لتهته بهيمة عن الافهام ، حتى لو
ان سليمان اتاهه لاحتما الى من يتأجر له عن
لغته مع علمه باللفات .

٨ * طبت : من طباه يطبيه ويطبوه .
دعاه ، والضمير في طبت
يمود الى المذاني @ الحران : ان تقف الدابة في
مكانها فلا تبرح . يقول : استماتت هذه المغالي
قلوبنا وقلوب خيلنا حتى خشيت على خيلنا ان
تجرن فلا تبرح هذا المكان . وان كانت كريمة
لا يمتريها هذا الريب .

٩ * الاعراف : ج العرف : شعر عتق
الفرس @ الجمان : حب
من الفضة يشبه اللؤلؤ . يقول : سمرنا صباحاً
وقد تساقط الندى . من الاغصان ، على اعراف
الغيل مثل حب الجمان .

١ * يقول : اذا مرضت في بدني فان
صابري وعزمي على ما كانا
عليه من الصحة .

٢ * الجاهل : الموت . يقول : اذا سلمت
من الموت بالاجى فلا بد من
موتي بغيرها .

٣ * الرجام : ج رجمة : حجارة كبيرة
توضع فوق القبر . يقول :
ما دمت حياً تمتع من حالتي النور والسهاد
فانك لا تنام في القبر .

٤ * اراد الاخرين فايقظة والنوم .
يقول : لا تظن الموت نوعاً فهو غير اليقظة والرقاد .
بؤان : صقم بفارس عند شيراز .

٥ * شعب يوصف بكثرة المياه والاشجار
وهو احدى الجمان الاربع . قال ابو بكر الخوارزمي :
متنزهات الدنيا اربعة مواضع : غوطة دمشق
ونهر الابلّة . وشعب بؤان ، وسواد سمرقند .

الحقى : ان منازل هذا المكان تفضل سائر
الامكنة طيباً كما يفضل الربيع سائر الازمنة .
العربي : اراد به نفسه @ غريب

٦ * العتي الوجه : اي في عيون اهله ، لا
يعرفه احد منهم . او لانه اسمر وهم شقر @

دَنَانِيرًا تَفَرُّ مِنْ الْبَنَانِ .
 بِأَشْرَبَةٍ ، وَقَفَنَ بِلَا أَوَانٍ ،
 صَلِيلَ الْحَلِيِّ ، فِي أَيْدِي الْعَوَانِي ؛
 أَجَابَتِهِ أَغَانِيُ الْقِيَانِ ؛
 إِذَا غَنَّى ، وَنَاحَ ، إِلَى الْيَإْنِ ؛
 أَعْنِ هَذَا يُسَارُ إِلَى الطَّعْمَانِ ؟
 وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الْجِنَانِ .

وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا ، فِي ثِيَابِي ،
 لَهَا تَمَرٌ ، تُشِيرُ إِلَيْكَ مِنْهُ
 وَأَمْوَاهُ ، تَصِلُ بِهَا حَصَاهَا
 ١٠ إِذَا غَنَّى الْحَمَامُ الْوَرَقُ فِيهَا ،
 وَمِنْ بِالشَّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ ،
 يَقُولُ بِشَعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي :
 أَبُوكُمِ آدَمُ سَنَ الْمَعَاصِي ،

٤ * يقول : ان اهل الشعب احوج من
 غنائهم ، لانهم اعاجير لا يفهم العربي كلامهم .
 وقال ابن جني : يريد انهم بعدوا عن الحمام
 بالانسانية ووصفها ، ولكن العجوة جمعتها .
 • لفرسه شهوياً انسانياً يدرك
 • جعل به جمال الطبيعة ، وطيب
 الاقامة فيه . وزعمون ان الشعب سبي بأسر
 بوان بن الاسود بن سامر بن نوح .

١ * شبه من بين اوراق الاشجار الكثيفة
 بالدنانير في لونها واستدارتها .
 ٢ * الأشربة : الشراب الطيبه وحلاوته .
 ولكنه شراب غير موضوع في انية .
 ٣ * الورق : ج الورقا : هي التي في لونها
 سواد الى بياض . يقول :
 ان هذه الخاني ' لطيبها ' تتجاوب فيها اصوات
 الحمام واصوات المغنيات .



أبو فراس

٩٣٢ - ٩٦٧ م

هو الحارث بن سعيد بن حمدون الحمداني ، عربيٌ صليبي ، ويعرف بكُنْيَتِهِ ابي فراس ، وهي كُنْيَةُ الاسد ، كناه بها والده يوم مولده في الموصل . ثم ما لبث ان قتل والده ، وخلفه يتيمًا في الثالثة من سنه ، فربي في احضان أمه يتهده ابن عمه سيف الدولة . ولما استولى سيف الدولة على حلب حمله معه اليها ، فتخرج هنالك في العلم والادب وتقرّس بالفروسية فخرج شاعرًا ، فارسًا ، مغوارًا . وكان سيف الدولة يحبه لكرم اخلاقه ، وشجاعته ، فقلّده إمارة منبج وهو في السادسة عشرة من سنه . وذات يوم بينما كان ابو فراس عندًا من الصيد باغته مفرزة من الجيش البيزنطي كانت بكاسنة ، بقيادة تيودور ، تحت حصون منبج البعيدة ، فدافع عن نفسه حتى أثخن بالجراح ، وأصيب بهم بقي نصله في فخذه ، فاسره الروم ، وقادوه الى خرشنة ثم الى القسطنطينية . ولبث في الأسر سبع سنوات ، الى ان افتداه سيف الدولة . وبعد عودته بسنة توفي سيف الدولة بعد ان ولّاه حمص . وكانت امور حلب قد آلت ، بعد موت سيف الدولة ، الى حاجبه التركي قرغويه وصيًا على ابي المعالي بن سيف الدولة ، فطفق قرغويه يوغر صدر ابي المعالي على خاله ابي فراس ، ويقول له : ان خاله يسمى الى انتراع الملك من يده . فوجّه ابو المعالي جيشًا بقيادة قرغويه لمحاربة خاله ، فدارت معركة عند صدّد قرب حمص غلب فيها ابو فراس ، وجرح وهو عند جبل سنير ، فاستأمن ، ولكن قرغويه أمر بالتركية عبده جوشن ، فضرب ابا فراس بجديدة مدببة ، فسقط عن فرسه ، وقطع رأسه وحمل الى ابن اخته ابي المعالي . أما جنته فتركت في البرية الى ان جاء بعض الاعراب فواروها في التراب .

واروع ما تركه ابو فراس ، من الشعر ، قصائده المعروفة بالروميّات وكانت اساس خلوده الادبي ، لانه لولاهما لما ترك شيئًا يميّزه من الشعراء العاديين ، ولما نفح الشعر العربي هذا اللون العاطفي الجديد ، الراشح بصدق الإحساس ، ولوعة الالم والشكوى ؛ المصور لشقاء الشاعر في أسره تصويرًا واقعيًا مخلصًا ؛ تصويرًا يشف عن حبه لوالدته ، وصيته ، ووطنه والحنين اليهم ، ويبرز عزّة نفسه ، وإباءه ، وفخره ، وعتابه لابن عمه الذي أهل افتداه ؛ ويتجلّى فيه صبره على آلام الاسر ، وثقته المكينة بالله عزّ وجلّ . كل ذلك في تعابير لطيفة قريبة من القلوب ، ولغة صحيحة ترقّ في مواقف التألم ، والشكوى ، والعتاب ، وتشدّد في مواقف الحماسة ، وعزّة النفس ، والإباء .

شعره

لم يكن ابو فراس يُعنى بشعره فينتقِحه او يجمعه ؛ فججمه ابن خالويه احد الادباء الذين كانوا يلزمون بلاط سيف الدولة ، فجاء ديواناً متوسط القطع صغير الحجم لا يزيد عن المئة والخمسين صفحة ، غير مرتب على الحروف ولا على الانواع . وقد طبع في بيروت ، طبعتين ، وفي كليتيهما خطأ في النسخ وتحريف وتصحيف . غير ان سامي الدكّان ، من حلب ، جمع اخيراً هذا الشعر في ديوان ضخّم قابله على اربعين نسخة خطية محفوظة في مكاتب بعض المدن العربية والاوروبية ، وعلق حواشيه ووضع فهرسه ، ورتبه على الحروف ولكنه لم يشرح الفاظه ولا معانيه ، فجاء سليماً من العيوب التي اعتورت الديوان الاول . وقد جعلنا ما اخترناه من القصائد والمقطوعات في ابواب اربعة : الفخر والحاسة ، والروميات ، والرائاء ، واغراض شتى .



الفتك بقبائل تزار

كان سيف الدولة قد وجه
أبا فراس في قطعة من الجيش
إلى قنسرين لمقاتلة أهلها
وكانوا قد ثاروا عليه وأوقعوا
بما لهم الصغار بن عمارة المخارقي؛
فتوجه أبو فراس إليها وقتل
وجوهها وبعض أهلها؛ ثم
التحق به سيف الدولة ففرّ أهل
قنسرين فالتحقا بهم فادركاهم
في تدمر، وأخذنا فيهم

- ١ ألم تَرْنَا أعَزَّ النَّاسِ جَارًا !
لَنَا الْجَبَلُ الْمَطْلُ عَلَى تَزَارِ ،
تُفَضِّلُنَا الْأَنَامُ ، وَلَا تُحَاشِي ؛
وَلَمَّا أَنْ طَعَتْ سُفْهَاءُ كَعْبِ ،
مَنْحَنَاهَا الْحِرَائِبُ ؛ غَيْرَ أَنَا ،
وَلَمَّا ثَارَ سَيْفُ الدِّينِ ثُرْنَا ،
أَسِئْتُهُ ، إِذَا لَاقَى طَعَانَا ؛
دَعَانَا ، وَالْأَسِنَّةُ مُشْرَعَاتُ ،
- وَأَمْنَعُهُمْ ، وَأَمْرَعُهُمْ جَنَابًا ؟
حَلَلْنَا النَّجْدَ ، مِنْهُ ، وَالْهَضَابُ .
وَنُوصَفُ بِالْجَمِيلِ ، وَلَا نُحَاجِّي .
فَتَحَنَّا ، بَيْنَنَا ، لِلْحَرْبِ ، بَابًا ؛
إِذَا جَارَتْ ، مَنْحَنَاهَا الْجِرَابُ .
كَمَا هَيَّجَتْ آسَادًا غَضَابًا ؛
صَوَارِمُهُ ، إِذَا لَاقَى ضِرَابًا ؛
فَكُنَّا ، عِنْدَ دَعْوَتِهِ ، الْجَوَابَا ؛

عربية خرجت على سيف الدولة .

٥ * الحرائب : ج الحربية : ما يُهتاش

ج حربة : النصل .

٦ * سيف غير الاسير محافظة على الوزن .

٧ * أسنته لميتدا محذوف تقديره نحن ،

ويجوز نصيبهما على النهما مفعولان لفعل محذوف

تقديره : يجدنا .

٨ * مشرعات : مسدّات .

١ * امرعهم : اخضبهم © جناب الدار :
فناوئها ، وما قرب من
محلة القوم .

٢ * النجد : المرتفع من الارض © الهضاب :
ج الهضبة : الجبل المنبسط .
اراد انهم اشرف قبائل تزار وأعلاها
حسباً ، وأكثرها عدداً .

٣ * تحاشي : تستثني إحدأ © نحاجي : أي
لا ينحرف عن الحق من
يصفنا بالجميل .

٤ * طفت : اسرفت في المعاصي والظلم ©
سفها : جهال © كعب : قبيلة

مَرَامِيهَا ، فَرَامِيهَا أَصَابَا ؛
 وَغَرَسُ ، طَابَ غَارِسُهُ ، فَطَابَا ؛
 شُعُوبًا ، قَدْ أَسْلَنَ بِهِ الشُّعَابَا ؛
 وَمَا كَانَتْ لَنَا إِلَّا نِهَابَا ؛
 هَدَايَا لَمْ يُرْغَ عَنْهَا ثَوَابَا ؛
 فَخَابُوا ، لَا أَبَا لَهُمْ ، وَخَابَا ؛
 أَشَدَّ مَخَالِبًا ، وَأَحَدًا نَابَا ؛
 وَأَوْفَرَ ذِمَّةً ؛ وَأَقْلَّ عَابَا ؛
 بِيْطَنَ الْغَنَائِرِ ، السُّمَّ الْمَذَابَا ؛
 سِبَاعَ الْأَرْضِ ، وَالطَّيْرَ السِّغَابَا ؛
 وَأَذْنِيْنَا ، لَطَاعَتِيهَا ، كِلَابَا ؛
 تَجَاذُبُنَا . اعْتَنَاهَا جَذَابَا ؛
 يَعْزُّ عَلَى الْعَشِيرَةِ أَنْ يُصَابَا ؛

٨ * العَاب : الِيب .

قشِير : قبيلة تنسب إلى قشِير بن
 ٩ * بَنُو عَامِر بن مَصْعَمَةَ . وَبَنُو قَشِير
 أَيْضًا : بطن من أسلم @ بطن الغنثر : اسم مكان
 انتصر فيه سيف الدولة على قبائل العرب .
 واستعار السمر المذاب للقتل الشديد ، ورشح
 للاستعارة بقوله : سقينَا .

١٠ * قَرِينَا : السماوة @ السماوة : بادية
 السغاب : جو ساغب وسيف وسفبان : الجيَاء .

١١ * كَلَاب : قبيلتان من القبائل
 التي شقت عصا الطاعة .

١٢ * نَمِير : قبيلة محالفة لبني قشِير
 تنسب إلى نمير بن عامر بن
 مَصْعَمَةَ .

١٣ * الْمَشِيْع : الشجاع ، كانه قد شِيمَ
 أي جُرِيَ . وشجع بغيره
 أو بقوة قلبه . أراد به سيف الدولة . يقول سمرنا
 إلى الحرب إمام شجاع غير بخيل بنفسه
 يشق على ابننا عموته أن يصاب بأذى .

وَكُنَّا كَالسِّهَامِ ، إِذَا أَصَابَتْ
 ١٠ صَنَائِعُ ، فَاقَ صَانِعُهَا ، فَفَاقَتْ ؛
 وَقَادَ نَدِي بنُ جَعْفَرٍ ، مِنْ عُقَيْلٍ ،
 فَمَا كَانُوا لَنَا إِلَّا أَسَارَى ،
 كَأَنَّ نَدِي بنَ جَعْفَرٍ قَادَ مِنْهُمْ
 وَشَدُّوا رَأْيَهُمْ بِنِي قُرَيْعٍ ؛
 ١٥ فَلَمَّا اشْتَدَّتِ الْهَيْجَاءُ ، كُنَّا
 وَأَمْنَعُ جَانِبًا ، وَأَعَزَّ جَارًا ؛
 سَقَيْنَا ، بِالرِّمَاحِ ، بَنِي قُشَيْرٍ ،
 قَرِينَا ، بِالسَّمَاءِ ، مِنْ عُقَيْلٍ ،
 وَأَبْعَدْنَا ، لِسَوِّ الْفِئْلِ ، كَعْبًا ،
 ٢٠ وَمِلْنَا ، بِالْخِيُولِ ، إِلَى نُصَيْرٍ ،
 أَمَامَ مُشَيْعٍ ، سَمَحَ بِنَفْسٍ ،

١ * يَرِيد : انهم كالسهام في يد سيف الدولة
 والفضل في اصابتهم العدو يعود
 إليه .

٢ * الصَّنَائِع : جو الصنمية : المصطنع .
 تقول : هو صنيعتي :
 أي اصطنعته لنفسى وربيتي . يقول : نحن صنائع
 سيف الدولة ؛ فاق لان صانعها فاق ؛ ونحن
 غرسه طاب لان غارسه طاب .

٣ * نَدِي عُقَيْل @ الشاماب : شعبة : صدى
 في الجبل ينزل إليه المطر . يقول : ان هذا القائد
 جمع لحر بهم كثير من الشعوب حتى كان الشعب
 قد سالت بالرجال .

٤ * أَيِ إِلَّا أَسَارَى . ولم تكن لنا أموالهم
 إلا غنائم .

٥ * لَمْ يَرْغَ لَمْ يَرِدْ : لم يطلب @ الثواب :

قريم : إحدى القبائل التي خرجت
 ٦ * بَنُو عَلَى سيف الدولة . وقوله : لَا
 أَبَا لَهُمْ : شتم أي لا أبًا حرًا لهم .

٧ * يَقُول : كان فتكنا وانخافنا في الاعداء
 يزيد بزيادة اشتداد الحرب .

- وما ضاقت مذاهبه ؟ ولكن
ويأمرنا ، فتكفيه الأعادي ،
فلما أيقنوا أن لا غياث ،
وعاد إلى الجميل لهم ، فعادوا ، ٢٥
أمر عليهم خوفاً ، وأمناً ،
أحلهم الجزيرة ، بعد يأس ،
ديارهم انتزعناها اقتساراً ،
ولو شئنا ، حميناها البوادي ،
إذا ما أنفذ الأمراء جيشاً ٣٠
أنا ابن الضارين الهام قدماً ،
ألم تعلم ؟ ومثلك قال حقاً ،
- يهاب ، من الحمية ، أن يهابا ؛
همام ، لو يشاء ، كفى ونابا .
دعوه ، المعوثة ، فاستجابا ؛
وقد مدوا ، لما يهوى ، الرقابا ؛
أذاقهم به أرياً ، وصابا ؛
أخو حلم ، إذا ملك العقابا ؛
وأرضهم اغتصبتها اغتصابا ؛
كما تحمي أسود القاب غابا ؛
إلى الأعداء ، أنفذنا كتابا .
إذا كره المأمون الصرابا
بأني كنت أنقها شهابا ١

إذا ما العز ١

- إذا ما العز أصبح في مكان ،
مقامي ، حيث لا أهوى ، قليل ،
- سموت له ، وإن بعد المزار
ونومي ، عند من أقي ، غرار ١

مقدرته على عقابهم ، فانزله الجزيرة بعد ان
يشموا من النزول بها .

٦ * اقتساراً : سرقها .

٧ * قوله : حميناها : اعاد الضمير فيه
إلى البوادي . فتكون هذه
بدلاً من الضمير المنصوب .

٨ * يقول : ان الملوك والامراء يرسلون إلى
اعدائهم جيشاً ليخضعوهم
إما نحن فحسبنا ان نرسل كتاباً لمن نريد اخضاعهم
فيقوم عندهم مقام الجيش لما لنا من الهيبة
في قلوبهم .

٩ * اتقها : أضرها . الشهاب : ما يرى
كأنه كوكب منقض .

١٠ * أقي : أبفض . الغرار : القليل .

١ * الحمية : الانفة . سبب الحماية .
خوف في قلبه .

٢ * ناب : قام مقام غيره . أي ان
بإمكانه ان يكفي الاعداء
وحده وينوب بنفسه عن جميع رجاله .

٣ * أي عليه . دعوه ليعينهم . فعاد إلى
الجميل لهم فذلوا له وخضعوا .

٤ * يقول : فاذاقهم صاباً . والصاب :
نبات مر . ثم أمرهم على حياتهم فاذاقهم أرياً
عسلاً . واراد بذلك حلالة العيش ومرارتها
وفي البيت ضرب من البديع المعنوي يقال له :
الطي والفسر .

٥ * أحلهم : انزله . يقول : ان سيف
الدولة عفا عن اعدائه عند

أَبَتْ لِي هَيْتِي ، وَغَرَارُ سَيْفِي ،
وَنَفْسٌ لَا تُجَاوِرُهَا الدُّنْيَا ،
وَقَوْمٌ ، مِثْلُ مَنْ صَحِبُوا ، كِرَامٌ ،
إِذَا أُمِسَتْ زَارُ لَنَا عَيْدًا ،
وَعَزْمِي ، وَالْمَطْنَةُ ، وَالْقِفَارُ ،
وَعِرْضٌ لَا يُرْفُ عَلَيْهِ عَارُ ،
وَحَيْلٌ ، مِثْلُ مَنْ حَمَلَتْ ، خِيَارُ .
فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ زَارُ .

سلي عني

١ سَلِي فَتَيَاتِ هَذَا الْحَيِّ عَنِّي ،
أَأَسْتُ أَمَدَهُمْ اذْوِيَّ ظِلًّا ؛
وَأَثْبَتَهُمْ ، لَدَى الْحَدَثَانِ ، جَأْشًا ،
أَأَسْتُ أَقْرَهُمْ ، بِالضَّيْفِ ، عَيْنًا ،
رَضِيتُ الْعَاذِلَاتِ ، وَمَا يَقْلَنَهُ ،
وَكَمْ فَجَرٍ سَبَقَنَ إِلَى مَلَامِي ،
وَرَاجِعَةٍ إِلَيَّ ، تَقُولُ سِرًّا :
فَلَمَّا لَمْ تَجِدْ طَعْمًا تَوَلَّتْ ،
أَرَيْتَكَ ! مَا تَقُولُ بَنَاتُ عَمِّي ؟
١٠ أَمَا وَاللَّهِ لَا يُعْسِنُ ، حَسْرَى ،
وَلَكِنْ سَوْفَ أَوْجِدُهُنَّ وَصَفًا ،
يَقْلُنَ بَمَا رَأَيْتُ ، وَمَا سَمِعْتُهُ !
وَأَوْسَعَهُمْ ، لَدَى الْأَضْيَافِ جَفَنَهُ ؟
وَأَسْرَعَهُمْ ، إِلَى الْفُرْسَانِ ، طَعْنَهُ ؟
أَأَسْتُ أَمْرَهُمْ ، فِي الْحَرْبِ ، لَهُنَّ ؟
وَإِنْ أَمْسَيْتُ عَصَاءَ لَهْنَهُ ؟
فَعُدْتُ ، ضُحَى ، وَلَمْ أَحْفِلْ بِهِنَّ ؟
أَعُودُ إِلَى نَصِيحَتِهِ ، لَعْنَهُ ؟
وَقَالَتْ فِي عَاتِبَةٍ وَقْلَنَهُ .
إِذَا وَصَفَ النِّسَاءَ رَجَالَهُنَّ ؟
يُلْفِقْنَ الْكَلَامَ وَيَعْتَذِرْنَهُ ؟
وَأَبْسُطُ فِي النَّدِيِّ كَلَامَهُنَّ .

٦ * أراد : « تقول سراً » تقول لنفسها
لَعْنَهُ : لعنة في لعل . إي :
ضمر عاذلة رجعت إلي وهي تقول في نفسها : أعوذ
إلى نصيحتته لعله يسمع ويرعوي .

٧ * أَرَيْتَكَ : أخبرني .

٨ * حَسْرَى : متلهمات . يريد أنه لا
يضايق نساءه ولا يجوز
عليهن فيحجن إلى تلفيق الكلام ، والاعتذار
ارضاء له .

٩ * النَّدِيِّ : النادي ، المجلس . يقول :
أله سوف يفعل من المكارم
ما يصفنه به ، ويدسطن كلامهن عليه في المجالس .

١ * قوله : ابت لي همتي : أي أن
همته وما ذكره من الصفات
وإداة الحرب وغيرها تأتي عليه إلا السمو إلى
مكان المز مهما كان صعب المراقي .
٢ * أَمَدَهُمْ : أفعال تفضيل من مده :
بسطة © الظل : المز والمدة
© الجفنة : أعظم القصاص ، الصحاف . يفتخر
بشجاعته وكرمه .

٣ * الْحَدَثَانِ وَالْجَدْنَانِ : نواب الدهر .

٤ * اللَّهُنَّ : ما يتمل به قبل النداء .
استعارها لا يذيق الأعداء
من مرارة فتنه .
٥ * الْعَصَاءُ : الكثير المصيان ، الذي لا
يطيع .

متى ما يَدُنْ من أجلِ كِتَابِي يَكُنْ بَيْنَ الْأَعْتَةِ وَالْأَسِنَّةِ^١.

يُودَى دَمٌ وَيُرَاقُ دَمٌ

١ إِنَّا إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ ، وَنَابَ خَطْبُ ، وَادْلَهَمَ^٢ ،
أَلْفَيْتَ ، حَوْلَ بَيْوتِنَا ، عِدَدَ السَّجَاعَةِ ، وَالْكَرَمِ !
لِلْقَا الْعِدَى ، بِيضُ السُّيُوفِ ؛ وَلِلنَّدَى ، 'حُمْرُ النِّعَمِ' ؛
هَذَا وَهَذَا دَائِبُنَا ، يُودَى دَمٌ ، وَيُرَاقُ دَمٌ^٣.

الروميات

صادرة عن صدر جريح ، ونفس
أبية ، وقلب شجي ، تجلّى فيها
صبره على الأمر الأسر ، وثقته
المكينة بالله تعالى .

لتنذر المفاداة ، فنظم في أسره
ومرضه أشعاراً عرفت بالروميات
ملوّها الحنين إلى أهله ، ووطنه
والتيّز بهالة ومكانه ؛ أشعار

أسر الروم ، أباً فراس في
بعض الوقائع ، وهو جريح
وقد أصابه سهر بقي ونصّله في
فخذه . وتطاولت مدّة الأسر

أسير وأمير

قال هذه الابيات في خرشة قبل ان يُجمل الى القسطنطينية :

١ إِنْ زُرْتُ خَرَشَةَ أَسِيرًا ، فَلَقَدْ حَلَلْتُ بِهَا مُغِيرًا !
وَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّارَ تَنْتَهَبُ ، الْمَنَازِلَ وَالْقُصُورَا^٤ ؛
وَلَقَدْ رَأَيْتُ السَّيِّءَ يُجَلِّبُ - نَحْوَنَا حُورًا وَحُورَا^٥ ،
إِنْ طَالَ لَيْلِي فِي ذَرَاكِ ، - فَقَدْ نَعِمْتُ بِهِ قَصِيرَا^٦ .

الى ان كان يحرق المدينة حينما
٤ * يشير كان يحل بها مغيراً ، فتأكل
النار منازلها وقصورها .

٥ * الحور : ج حواء : التي في شفقتها حورة
وهي سمرة مستحسنة الحور :
ج الحوراء . التي في عينها حور : شدة بياض
بياض العين في شدة سواد سوادها مع استدارة
الحدقة ورقة الجفون .

٦ * يخاطب ليل التي يطول في نواحيك
فظلما قصر علي ليل يوم كنت اتحتم بالذات فيك .

انه متى دنا اجله ، فسيكون موته
١ * اي بين الخيول والرماح ، في ساحة
الحرب .

٢ * ادلهم : الليل : اشتد ظلامه . استعاره
المكروه . لاشتداد الخطب ؛ اي الامر

٣ * قوله : يودى دم : اي يعطون حمر
النعم من يتحمل اليهم بما
عليه من ديّات فيؤديها من مالهم . وقوله :
يراق دم : اي يسفك دم الاعداء .

والئن لقيتُ الحزنَ فيكَ - فقد لقيتُ بكِ السُروا!
صبراً لعلَّ اللهَ يفتَحُ - هذه فتعاً يسيراً؛
من كانَ مثلي لم يَبِتْ إِلَّا أسيراً ، أو أميراً؛
ليستَ تحُلُ سرائِننا إلا الصُّدورَ أو القُبورا.

لولا العجوز

كتب هذه الابيات الى أمه يشكو ما به من ألم لفراقها ويقول :
انه لولاها لأبت نفسه طلب الفداء ، ثم يوصيها بالصبر الجميل :

١ لولا العجوزُ بمنسِجٍ ، ما خِفْتُ أسبابَ المنيّةِ !
ولكانَ لي ، عما سألتُ - منَ الفدا نفسُ أيّهِ !
لكن أَرَدْتُ مُرادها ، ولو المَجْدَبْتُ الى الدنيّةِ .
أَمَسْتُ بمنسِجٍ حُرّةً ، بالحُزنِ ، من بَعدي ، حَريّةً ؛
لو كانَ يُدْفَعُ حادثٌ ، أو طارقٌ ، بِجَميلِ زِينَةٍ ،
لم تَطْرُقَ نوبُ الحوادثِ - أرضَ هاتيكِ النقيّةِ .
لكن قضاءَ الله والأحكامُ - تنفُذُ في البريّةِ ؛
والصبرُ يَأْتِي كلَّ ذي رُزءٍ ، على قَدَرِ الرّزيّةِ .
لا زالَ يَطْرُقُ مَنجِباً ، في كلِّ غادِيَةٍ ، قَمِيحَةٍ ؛
فيها التَّقَى والدِّينُ مجموعانِ - في نفسِ زَكِيّةِ .
يا أُمّتُ لا تَيأسِي ! اللهُ أَلطافُ خَفِيّةِ !
يا أُمّتُ ، لا تَحْزَني ! وثِقي بِفَضْلِ اللهِ فِيّ !
كم حادثٌ عَنّا جَلاه ! - وكم كَفاناً من بَلِيّةِ ؟
أوصيكِ بالصَّبَرِ الجميلِ ، - فَإِنَّهُ خَيْرُ الوَصِيّةِ !

١ * هذه : اشارة الى خُرشنة .

٢ * جلاه : كشفه © البليه : المصيبة .

٣ * تطرُق : من اطرق : توالى ، وتبع
بعضه بعضاً .

٤ * الرزء : وهي مخفف رزيئة . وهكذا الرزية

أيا جارتا !

وسم ، وهو يتألم في أسرهِ ، جماعة تنوح بالقرب منه ، على شجرة عالية ، فقال :

- ١ أقول ، وقد نأحت بقرني حمامة :
معاذ الهوى ! ما ذقت طارقة التوى ،
أتحملُ محزونَ الفؤادِ قوادمُ ،
أيا جارتا ! ما أنصف الدهرُ بيننا :
• تعالي تري روحاً لدي ضعيفة
أيضحكُ مأسورُ ، وتبكي طليقةً ،
لقد كنتُ أولى ، منك ، بالدمعِ مقلّةً ؛
« أيا جارتا ! هل تشعُرِينَ بحالي ؟
ولا خطرت ، منكِ الهمومُ ، ببالٍ !
على غُصْنِ نائي المسافة ، عالٍ ؟
تعالِي أقاسمكِ الهمومَ ، تعالي !
تردّدُ في جسمٍ يُعذّبُ ، بال !
ويسكتُ محزونُ ، ويندبُ سالٍ ؟
والكنّ دُمعي ، في الحوادثِ ، غالٍ !

صديقك من لم يغيب

طال الأسر على أبي فراس :
فكتب إلى سيف الدولة يقول :
« مفادني ان تمذّرت عليك »
فأذن لي في مكاتبة أهل
خراسان ، وها - ملتهم ليفادوني
وينوبوا عنك في امري . »
فاجابه سيف الدولة بكلام خشن
وقال له : « من يعرفك بخراسان ؟ »
فكتب اليه ابو فراس :

- ١ أسيف الهدى ، وقريع العرب ،
وما بالُ كُتْمِكَ قد أصبحت
وأنت الكريمُ ، وأنت الحليمُ ،
وما زلت تُسعِفني بالجميل ،
• وتدفعُ عن عاتقي الخطوب ،
وما غُصَّ مني هذا الإِسارُ ؛
« علامَ الجفاء ؟ وفيمَ الغضب ؟
تَنكِبُنِي ، معَ هذا النُكْبِ ؟
وأنت العَظوفُ ، وأنتَ الحربُ ؟
وتنزلي بالمكانِ الحُصْبِ ؛
وتكشفُ عن ناظري السُكْرَبِ .
ولكن خلصتُ خلوصَ الذهبِ .

٤ * القريع : السيد .

٥ * تنكبنني : تميل
اصلها : تنكبنني : تميل
مصدر من نكب . يقول : ان كتب سيف
الدولة صارت تنكبنني . فكان هذا الأمر نكبة
اضيفت الى النكبات النازلة به .

٦ * الحرب : الشجاع .

١ * معاذ : مفعول مطلق . عامله مجذوف .
وقوله : معاذ الهوى : اي
يموذ الهوى منك معاذاً : يعتمر منك ويبتعد
عنه .

٢ * تعالي : بكسر اللام لفة في تعالي
بفتحها .

٣ * اراد وباطليقة والسالي : الجماعة .
بالمأسور والمحزون : نفسه .

- فَفِيمَ يُقَرِّعُنِي بِالْحُمُولِ مَوْلَى ، بِهِ ، نِلْتُ أَعْلَى الرُّتَبِ ؟^١
وَكَانَ عَتِيدًا لَدِي الْجَوَابُ ، وَلَكِنْ ، لَهَيْتِهِ ، لَمْ أُجِبْ .^٢
أَتُنَكِّرُ أَتَى شَكْوَتِ الزَّمَانِ ، وَأَتَى عَتَبَتِكَ فِيمَنْ عَتَبَ ؟^٣
فَالَا رَجَعْتَ ، فَأَعْتَبَنِي ، وَصَيَّرْتَ ، لِي وَلِقَوْمِي ، الْقَلْبَ ؟^٤
فَلَا تَنْسُبَنَّ إِلَيَّ الْحُمُولَ ؛ عَلَيْكَ أَقْتُ ، فَلَمْ أَغْتَرِبْ ؛
وَأَصْبَحْتُ مِنْكَ ، فَإِنْ كَانَ فَضْلُ ، وَإِنْ كَانَ نَقْصُ ، فَأَنْتَ السَّبَبُ ؛
وَإِنْ خُرَاسَانَ إِنْ أَنْكَرْتَ عَلَايَ ، فَقَدْ عَرَفْتَهَا حَلَبَ ؟^٥
وَمَنْ أَيْنَ يُنَكِّرُنِي الْأَبْعَدُونَ ؟ أَمِنْ نَقْصٍ جَدِّ ، أَمِنْ نَقْصِ أَبِ ؟
أَلَسْتُ وَإِيَّاكَ مِنْ أَسْرَمَ ؟ وَبَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَوْقَ النَّسَبِ ،
وَوَدَادُ تَنَاسُبٍ فِيهِ السَّكْرَامُ ، وَتَرْيِيئَةٌ ، وَمَحَلُّ أَشْبِ ؟^٦
وَنَفْسٌ تَكْذِبُ إِلَّا عَلَيْكَ ، وَتَرْغَبُ ، إِلَّاكَ ، عَمَّنْ رَغِبَ !
فَلَا تَعْدِلَنَّ ، فِدَاكَ ابْنُ عَمِّكَ ، - لَا بَلْ غُلَامُكَ ، عَمَّا يَجِبُ ؟^٧
وَأَنْصِفْ فَتَاكَ ! فَإِنْصَافُهُ مِنْ الْفَضْلِ وَالشَّرَفِ الْمُكْتَسَبِ .
أَكُنْتُ الْحَبِيبَ ، وَكُنْتُ الْقَرِيبَ ، لِيَالِي أَدْعُوكَ مِنْ عَن كَثْبِ ،
فَلَمَّا بَعُدْتُ ، بَدَتْ جَفْوَةٌ ؛ وَلَا حَ ، مِنْ الْأَمْرِ ، مَا لَا أُحِبُ ؟
فَلَوْ لَمْ أَكُنْ بِكَ ذَا خُبْرَةٍ ، لَقُلْتُ : « صَدِيقُكَ مِنْ لَمْ يَغِبْ » .

٥ * بقوله : « عرفتُها حَلَبَ » إلى
* يُشِيرُ خِدْمَاتِهِ لِلْمَلِكِهَا سَيْفُ الدَّوْلَةِ
وَأَعْمَالِهِ فِي سَبِيلِ تَأْيِيدِ مَلِكِهِ .
٦ * تَنَاسَبَ : يَكُونُ لِسْمًا بَيْنَهُمَا
الْأَشْبَ : الْحَصِينُ . وَفِي هَذَا الْبَيْتِ وَالَّذِي قَبْلَهُ
تَضَمِينُ .

٧ * تَعْدِلَنَّ : تَحِيدُ .

١ * يَقَرِّعُنِي : يَمِينُنِي .

٢ * الْعَتِيدُ : الْحَاضِرُ .

٣ * عَتَبَتِكَ : لِمَتِكَ .

٤ * اعْتَبَنِي : أَرْضَيْتَنِي ، وَأَزَلْتَ عَتِي
عَلَيْكَ .

لنا الصدرُ أو القبرُ

قال من قصيدة يذكر أسره :

١ أُسِرْتُ ، وما صَحْبِي بُزْلٌ لَدَى الْوَعَى ؛
ولكن ، إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى أَمْرِي ،
وقال أَصِيحْبَانِي : « الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى »
ولكنني أَمْضِي لِمَا لَا يَعْيِبُنِي ،
يَتَوَنُّ أَنْ خَلُّوا ثِيَابِي ؛ وَإِنَّمَا
سَيِّدُ كُرْنِي قَوْمِي ، إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ ؛
ولو سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ اسْتَقْوَاهُ ؛
ونحنُ أَنَاسٌ لَا تَوَسَّطُ بَيْنَنَا ،
تَهْوُنُ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نَفُوسُنَا ؛
١٠ أَعَزُّ بَنِي الدُّنْيَا ، وَلَعْلَى ذَوِي الْعُلَى ،
وَلَا فَرَسِي مُهَرٌّ ؛ وَلَا رَبُّهُ يُغْرَا ١
فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَقِيهِ ، وَلَا بَجْرَا ٢
فَقُلْتُ : « هُمَا أَمْرَانِ ، أَحْلَاهُمَا مَرَا ٣
وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا أُسْرَا ٤
عَلَيَّ ثِيَابٌ ، مِنْ دِمَائِهِمْ ، حُمْرٌ ؛
وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءُ ، يُفْتَقَدُ الْبَدْرَا ٥
وَمَا كَانَ يَغْلُو الثَّيْرُ لَوْ نَفَقَ الصَّغْرَا ٦
لَنَا الصَّدْرُ ، دُونَ الْعَالَمَيْنِ ، أَوِ الْقَبْرُ ؛
وَمَنْ خَطَبَ الْحَسَنَاءَ لَمْ يَغْلُهَا الْمَهْرُ ؛
وَأَكْرَمُ مَنْ فَوْقَ الثَّرَابِ ، وَلَا فَغْرَا ٧

حسرة الاسير

بَلَمَّ أَبَا فِرَاسٍ أَنَّ وَالِدَتَهُ
قَصَدَتْ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، مِنْ
مُشِجٍ ، تَكَلَّمَهُ فِي الْمُنَادَاةِ
وَتَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُ
مَا رَجَتْ مِنْ حَسَنِ الْإِجَابِ .
وَوَافَقَ ذَلِكَ عَتَمًا مِنَ الذَّمِشَقِ
بِأَيِّ فِرَاسٍ ، وَمِنْ مَعَهُ مِنَ
الْأَسْرَى ، وَزِيَادَةً فِي أَرْهَاقِهِمْ
فَكَتَبَ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ :

١ يَا حَسْرَةَ مَا أَكَاذُ أَحْمِلُهَا !
عَلِيلَةٌ بِالشَّامِ ، مُفْرَدَةٌ ،
تُمَسِّكُ أَحْشَاءَهَا عَلَى حُرْقٍ ،
إِذَا اطْمَأَنَّتْ - وَأَيْنَ ؟ - أَوْ هَدَأَتْ ،
أَخْرَجَهَا مُزْعِجٌ ، وَأَوَّلَهَا !
بَاتَ بَايْدِي الْعَدَى مُعْلَلُهَا ؛
تُطْفِئُهَا ، وَالْهُمُومُ تُشْعِلُهَا !
عَنْ لَهَا ذِكْرُهُ يُقْلِقِلُهَا ٦

١ * أراد القهر : القهر غير المجرب ©
الأمور ، والجاهل . مثلثة : من لم يجرب
٢ * حم : قرب . دنا . يقول : إذا قرب
فليس له منه مقر .
٣ * أراد : بالأميرين : الذي يمضي إليه ولا
يعيبه وهو الموت ؛ والأسر .
٤ * التبر : الذهب © الصفر : النحاس .
٥ * عليله : أراد بها امه © ومعللها :
مزيها ومسلليها . وأراد به
نفسه .
٦ * عن : ظهر ، وخطر © يقتلها :
يجرحها ، أي يحرك أشفائها
وأشواقها .

٥. تَسْأَلُ عَنَّا الرُّكْبَانُ ، جَاهِدَةً ،
 « يَا مَنْ رَأَى لِي ، بِحِصْنٍ خَرَسَنَةٍ ،
 « يَا مَنْ رَأَى لِي الدَّرُوبَ ، شَاحَةً ،
 « يَا مَنْ رَأَى لِي الْقِيُودَ ، مُوثَقَةً ،
 يَا أَيُّهَا الرَّأْكَبَانِ ، هَلْ لَكُمَا ،
 قَوْلَا لَهَا ، إِنْ وَعَتْ كَلَامَكُمَا ،
 « يَا أُمَّتَا ! هَذِهِ مَنَازِلُنَا ،
 « يَا أُمَّتَا ! هَذِهِ مَوَارِدُنَا ،
 « أَسْلَمْنَا قَوْمُنَا إِلَى نُوبٍ ،
 وَاسْتَبَدُّوا ، بَعْدَنَا ، رِجَالٌ وَغَى ،
 ١٥. يَا سَيِّدَا مَا تُعَدُّ مَكْرُمَةٌ
 لَيْسَتْ تَنَالُ الْقِيُودَ مِنْ قَدَمِي ،
 أَنْتَ سَمَاءٌ ، وَنَحْنُ أَنْجُمُهُمَا !
 أَنْتَ سَحَابٌ ، وَنَحْنُ وَابِلُهُ !
 بِأَيِّ عُذْرٍ ، رَدَدْتَ وَالِهَةَ ،
 ٢٠. جَاءَكَ تَمْتَّاحٌ رَدَّ وَاحِدَهَا ؛
 سَمَحْتَ مِنِّي بِمُجْهَجَةٍ كَرُمْتَ ،
 إِنْ كُنْتَ . لَمْ تَبْدِلِ الْفِدَاءَ لَهَا ،
 تِلْكَ الْمَوَدَّاتُ ، كَيْفَ تُهْمِلُهَا ؟

٥ * النجوى : السر .

١ * جاهدة : متعبة .

٦ * نُعْمَلُهَا : نَسْقَاهَا ، مَنْ عَلَيْهِ سِقَاقُ ثَانِيَةٍ
 أَوْ تَبَاعًا ⑥ نَهْمَلُهَا : نَسْقَاهَا ،
 مِنَ النَّهْلِ : الشَّرْبُ الْأَوَّلُ .

٢ * الشرى : مأسدة يضرب بها المثل .

٧ * أمثلها : أفضلها .

٣ * الدروب : جـ درب : الجدة الفاصل
 بَيْنَ بِلَادِ الْعَرَبِ وَبِلَادِ
 الرُّومِ ⑥ وَقَوْلُهُ : شَاحَةٌ : أَيُّ عَالِيَةٍ وَارَادَ بِهَا
 جِبَالَ طُورُوسَ .

٨ * والهة : حزنينة ⑥ مَوَالِهَا : اِتِّكَالُهَا .

٤ * موثقة : محكمة الوضع .

٩ * تَمْتَّاحٌ : تَطَلَّبُ ⑥ تَقْفَلُهَا : تَرْجِعُهَا .

٢١ تِلْكَ الْعُقُودُ ، الَّتِي عَقَدْتَ لَنَا ،
أَرْحَامُنَا ، مِنْكَ ، لَمْ تُقَطِّعْهَا ؟
أَيْنَ الْمَعَالِي ، الَّتِي عُرِفَتْ بِهَا ،
يَا وَاسِعَ الدَّارِ ، كَيْفَ تُوسِّعُهَا ؟
يَا نَاعِمَ الثُّوبِ ، كَيْفَ تُبَدِّلُهُ ؟
يَا رَاكِبَ الْخَيْلِ ، لَوْ بَصُرْتَ بِنَا ،
رَأَيْتَ ، فِي الضَّرِّ ، أَوْجَهَا كَرُمْتَ ٣
قَدْ أَثَرَّ الدَّهْرُ فِي مَحَاسِنِهَا ،
كَيْفَ ، وَقَدْ أَحْكَمْتَ ، تَحْلِيلَهَا ؟
وَلَمْ تَزَلْ ، دَائِمًا ، نُورَ صَلَاحِهَا
تَقُولُهَا ، دَائِمًا ، وَتَفْعَلُهَا ؟
وَنَحْنُ فِي صَخْرَةٍ تُوَازِلُهَا
ثِيَابُنَا الصُّوفُ مَا تُبَدِّلُهَا
نَحْمِلُ أَقْيَادَنَا ، وَنَنْقُلُهَا
فَارَقَ فِيهَا الْجَمَالَ أَجْمَلُهَا !
تَعْرِفُهَا ، تَارَةً ، وَنَجْهَلُهَا .

الرثاء

رثاء أخته

قال يرثي أخته ، ويجرد من نفسه شخصاً بخطابه :

أَتَرَعُمُ أَنَّكَ خَدْنُ الْوَفَاءِ ،
فَإِنْ كُنْتَ تَصَدِّقُ فِيمَا تَقُولُ ،
وَأِلَّا ، فَقَدْ صَدَّقَ الْفَقَائِلُونَ :
عَقِلَتِي اسْتَلَبْتَ مِنْ يَدِي ،
وَكُنْتُ أَقِيكَ ، إِلَى أَنْ رَمَيْتَ
فَا نَفَعَتْنِي تَقَاتِي عَلَيْكَ ،
فَلَا سَلِمْتَ مُقْلَةً لَمْ تَسُحْ !
يُعِزُّونَ عَنْكَ ، وَأَيْنَ الْعِزَاءُ ؟
لَوْ رُدَّ بِالرُّزْءِ مَا تَسْتَحِقُّ ،
وَقَدْ حَجَبَ التُّرْبُ مِنْ قَدْ حَجَبَ ؟
فَمِتْ ، قَبْلَ مَوْتِكَ ، مَعَ مَنْ تُحِبُّ !
« مَا بَيْنَ حَيٍّ وَمَيِّتٍ نَسَبٌ ! »
وَلِمَا أَبْعَهَا ، وَلِمَا أَهَبَ ،
بِدُ الدَّهْرِ ، مِنْ حَيْثُ لَا احْتِسَبَ ؟
وَلَا صَرَفَتْ عَنْكَ صَرَفَ الثُّوبِ !
وَلَا بَقِيَتْ لِمَّةٌ لَمْ تَشِبْ !
وَلَكِنَّهُ سُنَّةٌ تُسْتَحَبُّ ؟
لَمَّا كَانَ لِي فِي حَيَاةِ أَرْبٍ !

٤ * تَقَاتِي : احتدازي وخوفي .

١ * الخدن : الصديق .

٥ * لَمْ تَسُحْ : أي لم يجر دمه .

٢ * الْعَقِيلَةُ : السيدة الكريمة . واران
بها اخته .

٦ * أَرَادَ مَوْتَهُ : أي يقول : لو أن الرزء به ، أي
موته ، يرد إلى أخته الحياة التي
تستحق أن يحييها بعد ، لفداها بنفسه .

٣ * أَقِيكَ : احميمك ☉ احتسب : اظن ،
واتوقع .

زَيْنُ الشَّبَابِ

قال يرثي نفسه بعد ان سقط جريحاً في ساحة الحرب ، وشعر بدنؤً أجله
ويقول ابن خالويه ان هذه الابيات هي آخر شعر قاله ابو فراس :

أَبْنَيْتِي ، لَا تَجْزَعِي ! كُلُّ الْأَنَامِ إِلَى ذَهَابٍ !
نُوحِي عَلَيَّ بِجَسْرَةٍ ، مِنْ خَلْفِ سِتْرِكَ وَالْجَبَابِ !
قُولِي ، إِذَا كَلَّمْتِي ، وَعَيِّتُ عَنْ رَدِّ الْجَوَابِ :
« زَيْنُ الشَّبَابِ ، أَبُو فِرَاسٍ ، - لَمْ يُبَسِّعْ بِالشَّبَابِ ! »

اغراض شتى

عصيّ الدمع

قال في أسره من قصيدة :

أَرَاكَ عَصِيَّ الدَّمْعِ ، شَيْمُتَكَ الصَّبْرُ !
بَلَى ! أَنَا مُشْتَاقٌ ، وَعِنْدِي لَوْعَةٌ ،
إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي ، بَسَطَتْ يَدَ الْهَوَى ،
تَكَادُ تُضِيءُ النَّارُ ، بَيْنَ نَجْوَانِي ،
• مَعْلَمَتِي بِالْوَعْدِ ، وَالْمَوْتُ دُونَهُ ،
بَدَوْتُ ، وَأَهْلِي حَاضِرُونَ ، لِأَنِّي
وَحَارِبْتُ قَوْمِي ، فِي هَوَاكِ ، وَإِنَّهُمْ

المطر .

١ * اضواني : اضعفني واهزلني .
٢ * بدوت : اتيت البادية @ حاضرون :
متجمعون في الحضر ، والحضر
خلاف البادية .

٣ * اي : لولا حبه لها لما كان من خلاف
بينه وبين اهله ، وانما كان
واياههم معترجين امتزاج الخمر بالماء .

١ * الجوانح : اوائل الضلوع تحت
الترائب مما يلي الصدر ،
واحدها جانحة @ اذكتها : اشعلتها @ الصباية :
الشوق .

٢ * معلمتي : ساقيتي مرة بعد مرة . متنادي
محذوف الاداة @ القطر :

تسائلني : « من أنت ؟ » وهي عليه ،
 فقلت ، كما شئت ، وشاء لها الهوى :
 وقالت : « لقد أزرى بك الدهر بعدنا »
 وأيقنت أن لا عز بعدي لعاشق ؛
 فعدت الى حكم الزمان وحكمها ،
 وهل بفتى مثلي على حاله نكر ؟
 « قتيلك ! » قالت : « أيهم ؟ فهم كثرون ! »
 فقلت : « معاذ الله ! بل أنت والدهر »
 وأن يدي ممّا علقت به صفر ؟
 لها الذنب لا تجزى به ، ولي العذر .

هو الفتيان

وقمنا ، نسحب الريط ، الى حانة خمار ؛
 فلم ندر ، وقد فاحت ، لنا من جانب الدار ،
 بختار ، من القوم ، نزلنا ، أم بعطار ؟
 وقلنا : « أوقد النار ، لطراق وزوار »
 وما في طلب اللهور ، على الفتيان ، من عار !

ايا شيبى !

شاب ابو فراس وهو دون العشرين فقال : من قصيدة ، يصف شيبه ، ويعكو :

عذيري من طوابع في عذاري ، ومن ردّ الشباب المستعار !
 وثوب ، كنت ألبسه ، أتيق ، أجبر ذيله بين الجوّاري ؟
 وما زادت على العشرين سني ، فما عذر المسيب الى عذاري ؟

٦ * العذير : العاذر . وقوله : عذيري :
 اي من يعذري ☉ الطوالم :
 اراد بها الشعرات البيض التي طلعت في عذاره
 اي جانبي لحيته مما يلي الاذن . وكفى برد الشباب
 المستعار عن بلوغ سن الشيخوخة . وقد بلغها
 بالشيب لا بالسن ، وعما يجب من التمار الرزاة .

٧ * ثوب : اراد به ثوب الشباب الانيق
 ☉ الجوّاري : جارية : الفتية
 من النساء ، قيل لها ذلك لاختفتها وسرعة جريها .

١ * حاله : اي على الحال التي هو عليها من
 على المشق واللوعة ، او من نباهة الذكر .

٢ * أزرى به : وضع منه وادخل عليه عيباً .

٣ * الصفر : الفارغ .

٤ * الريط : ج ربطة : الثوب اذا كان
 قطعة واحدة .

٥ * الضمير المضمرة .

وما استمتعتُ من داعي الثَّصالي
أيا شَيْبِي ، ظَلَمْتَ ؛ ويا شَبَابِي ،
يُوحِلُ كُلَّ مَنْ يَأْوِي إِلَيْهِ ،
أَمَرْتُ بِقَصِّهِ ، وَكَفَمْتُ عَنْهُ ،
وَقُلْتُ : « الشَّيْبُ أَهْوَنُ مَا أَلَاقِي
» وَكَمْ مِنْ زَائِرٍ بِالْكُودِ مِنِّي

إِلَى أَنْ جَاءَنِي دَاعِي الْوَقَارِ !
لَقَدْ جَاوَرْتُ ، مِنْكَ ، بِشَرِّ جَارِ !
وَيَحْتَمُّهُمَا بِتَرْحِيلِ الدَّيَارِ .
وَقَرَّ عَلَى تَحْمِلِهِ قَرَارِي ؛
مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَيْسَرُ مَا أَدَارِي !
كَرِهْتُ فِرَاقَهُ بَعْدَ الْمَزَارِ !

حسن المخالقة

١ مَا كُنْتُ ، مُذْ كُنْتُ ، إِلَّا طَوَّعُ خُلَايَا
يَجْنِي الْخَلِيلُ ، فَاسْتَحْلِي جَنَائِيهِ ،
يَجْنِي عَلَيَّ ، فَاحْنُو صَافِحًا أَبَدًا ،
وَيُتَبِّعِ الذَّنْبَ ذَنْبًا ، حِينَ يَعْرِفُنِي ،

لَيْسَتْ مُوَاخَذَةُ الْإِخْوَانِ مِنْ شَانِي .
حَتَّى يُدِلُّ عَلَى عَفْوِي وَإِحْسَانِي ؛
لَا شَيْءَ أَحْسَنُ مِنْ حَانٍ عَلَى جَانِ !
عَمْدًا ، فَأَتَّبِعَ غُفْرَانًا بَغُفْرَانِ .

زهّد

١ أَمَا يَدْعُ الْمَوْتَ أَهْلَ النُّهَى ،
أَمَا عَالِمٌ ، عَارِفٌ بِالزَّمَانِ ،
وَيَا زَاهِيًا ، آمِنًا ، وَالْجَلَامُ
تُسَرُّ بِشَيْءٍ كَانَ قَدْ مَضَى ،
إِذَا مَا مَرَرْتَ بِأَهْلِ الْقُبُورِ ،
وَأَنَّ الْعَزِيزَ ، بِهَا ، وَالذَّلِيلَ

وَيَنْعُ ، مِنْ غَيِّهِ ، مَنْ غَوَى
يُورِحُ ، وَيَعْدُو ، قَصِيرَ الْخَطَا !
إِلَيْهِ سَرِيعٌ ، قَرِيبُ الْمَدَى ،
وَتَأْمَنُ شَيْئًا كَانَ قَدْ أَتَى ؛
تَيَقَّنْتَ أَنَّكَ مِنْهُمْ ، غَدًا ؛
سِوَاهُ ، إِذَا سُلِّمًا لِلْبَلَى ،

مفارقة .

- ١ * هنا ابتدائية . وتقدير الكلام :
٤ * حتى : فبدل الناس أي فيشبهوا إلى
عفوي وإحساني نحو صديقي .
٥ * أراد لا يتهور ، ويستهن في الماضي .
٦ * الزاهي : المتكبر .

- ١ * التَّصَالِي : الميل إلى الصبا واللهم
واللهم . وأراد بداعي
التصالي : الشباب . وبداعي الوقار : الشيب .
٢ * قوله : في « بشر » زائدة مراعاة
للوزن .
٣ * يقول : ان الشيب زادة على كره منه
ولكنه ألفه فصار يكره

غَرِيبِينَ ، مَا لَهَا مُؤْنَسٌ ، وَحِيدِينَ تَحْتَ طِبَاقِ الثَّرَى ؛
 وَلَا أَمَلٌ ، غَيْرَ عَفْوِ الْإِلَهِ ، وَلَا عَمَلٌ ، غَيْرَ مَا قَدْ مَضَى ؛
 فَإِنْ كَانَ خَيْرًا ، فَخَيْرًا تَنَالُ ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا ، فَشَرًّا تَرَى !

هل تدوم النعمة ؟

هل ترى النعمة دَامَتْ لكبير ، أو صغير ؟
 أو ترى أمرين جاءا أولاً . مثل أخير ؟
 إنما تجري التصاريفُ — بتقليبِ البدهور ؛
 فقيرٌ من غُظِّي ، وغنيٌ من فقير !

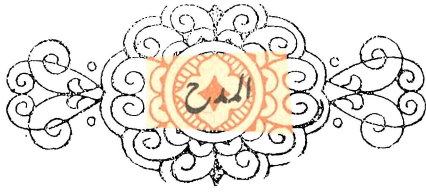
السري الرفاء

- ٩٧٢ م

هو أبو الحسن السريّ بن أحمد الكندي. ولد في الموصل ونشأ فيها معسراً يرفو الثياب ويطرز ، وهو مع ذلك مولع بالادب والنظم . ولما أحسّ بأن الملكة الشعرية تمكّنت من نفسه ، وإن شعره جاد ، ترك الرفو والتطريز ، وقصد إلى سيف الدولة في حلب ، فاقام عنده يمدحه وامراء دولته وينال عطاياهم ، فحسنت حاله والتمع نجه . غير أن حسده للخالديين ، خازني كتب سيف الدولة ، على ما كانا يتحتمان به من حظوة في البلاط ، جعله يتابذهما ، ويهجوما ، ويتهمها بسرقة شعره وشعر غيره ، فأذياه أذاة شديدة بأن حملا سيف الدولة على أن يقطع عنه ما كان قد رسمه له من عطاء . على انه لبث في حلب إلى ان توفي سيف الدولة ، ثم تحوّل إلى بغداد فدح الوزير المهلبى وبعض الرؤساء . والسريّ شاعر مطبوع مجدّد ، ويظهر تجديده في أوصافه وتشايبه ؛ وهو من الشعراء الذين ملكت عليهم عواطفهم ومشاعرهم جمالات الطبيعة في مختلف حالاتها ومظاهرها . فادخلوا وصفها في جميع الفنون الشعرية التي مارسوها . وقوة شعوره بمفاتيح الطبيعة ، وشفقه بالعمران وآلته ، والصيد في شتّى انواعه ، ومجالس اللهو والشراب ، أوحيا اليه بصور فنيّة متحركة ، غنيّة بالخيال المديد والالوان والتشايب الدقيقة ، ولكن يؤوزها بعض العمق والتحليل . هذا إلى ما في شعره من حسن الانسجام وجميل الإيقاع ، ورقة الإلفاظ وعذوبتها ، ورؤاء تلوينها .

شعره

للمسري الرفاء ديوان مرتب على الحروف عنيث بنشره مكتبة القدسي في القاهرة ،
وشرحت بعض الفاظه ، غير انه لا يتلو من خطأ وتحريف . وقد جعلنا ما اخترناه منه في
اربعة ابواب : المدح ، والرثاء ، والهجاء ، والاولاف .



مدح سيف الدولة

قال من قصيدة يمدح سيف الدولة ويذكر انتحار كان له في بعض غزواته الى خرسنة :

١. أَجَلُ اهُوَ الْفَتْحُ ، لَا فَتْحٌ يُشَاكِلُهُ ،
تَفَتَّحَتْ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ عَلَى
أَشْحَاحٍ لِلْحَرْبِ ، لَا كُتِبَ وَلَا رُسُلٌ ،
وَأَضْحَكَ الشَّعْرَ ، إِلَّا أَنَّ مَبْسَمَهُ ،
بَكَاهِلِ الْمَلِكِ ، سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، أَطَّادَتْ
مُظْفَرُ الْفَزْوِ ، لَمْ تُحْرَمْ صَوَارِمُهُ
أَمْضَى مِنَ الْقَدَرِ الْمَحْشُومِ صَارِمُهُ ،
مُجَرَّدُ الْعَزَمِ فِي طَاغٍ يُقَارِعُهُ
حُصُونُ خَرْسَنَةِ الْعُلْيَا فَرَانُصُهُ ،
١٠. فَلَيْسَ يَنْفَكُ مِنْ عَيْشٍ يُقَاطِعُهُ
- أَفَادَ عَاجِلُهُ عِزًّا ، وَآجِلُهُ ،
أَغْرَ ، مِفْتَاحُ بَابِ الْبُشْرِ نَائِلُهُ ،
إِلَّا الْوَشِيحَ الَّذِي تَدْمَى عَوَالِمُهُ ،
إِذَا تَبَسَّمَ مَسْرُورًا ، مَنَاصِلُهُ .
قَوَاعِدُ الدِّينِ ، وَاشْتَدَّتْ كَوَاهِلُهُ ،
مَا أَمَلَتْهُ ، وَلَمْ تُخَفِّقْ عَوَاسِلُهُ ،
إِلَى الثُّغُورِ ، وَأَمْضَى مِنْهُ حَامِلُهُ .
عَنْ حُرْمَةِ الدِّينِ ، أَوْ بَاغٍ يُنَاضِلُهُ ،
إِذَا غَزَا ، وَضَوَاحِيهَا تَوَافِلُهُ ،
٧. فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، أَوْ سَيْرٍ يُوَاصِلُهُ .

١ * يشاكله : يماثله .

٢ * الاغر : الكريمة الافعال واراد به سيف الدولة @ البشر : المدرسة والفرج @ النائل : المطاء .

٣ * اشاح : جد@ وجهد @ الوشيح : شجر الرماح @ العوامل : ج عامل : صدر الرمح .

٤ * الكاهل : مقدم اعلى الظهر مما يلي العنق ، او ما بين الكتفين . كفى به عن قوة سيف الدولة @ اطادت : ثبتت .

٥ * عواسله : ج عاسل : ورمحه عاسل : يهتز ليناً .

٦ * الطاعي : المجاوز حذوه ، والمصرف في الماضي والظلم @ يقارعه : يضاربه بالسيف @ الباغي : الظالم والمعتدي والمعاصي على الله والناس . يناضله : يراميه بالسهام . ج القريضة : ما فرض في السائمة من الصدقة .

٧ * الفرائض : الحصة المفروضة @ النوافل : ج النافلة : النعمة والعطية . وما تفعله مما لا يجب . اراد ان حصون خرسنة مفروض عليه اخذها ، وان اخذ الضواحي من النوافل .

زارَ الْبَحِيرَةَ بِحَرْ مِنْ كَتَابِهِ
 كَالسَّيْلِ ، تَحْفِزُ أَوْلَاهُ أَوَاخِرُهُ ،
 تَضَاقِقُ الْأَرْضُ ، مَا سَارَتْ جَعْفَالُهُ ،
 ظَلَّتْ أَوَاخِرُهُ يَنْهَضْنَ مِنْ حَلَبٍ ،
 ١٠ تَحْنُ ، فِيهِ ، الْكَمَاةُ الْمَلْبُونِ إِلَى
 إِذَا رَمَى بَلَدًا ، مِنْهُ ، بِجَاحِقَةٍ ،
 حَتَّى تُؤَدِّي الْحُصُونُ الشَّمُ سَاكِتَهَا ،
 فَكَمْ خَلِيجَ دَمٍ أَجَرَتْ أُنْسَتُهُ ؛
 كَمْ وَفَقَةٍ ، لَكَ ، فِي أَدْنَى دِيَارِهِمْ ،
 ٢٠ تَرَكْتَ فِجَّ الْعِدَى ، لَمَّا تَزَلَتْ بِهِ ،
 مُسَوَّدَةً ، مِنْ لَطَى حَامٍ ، مَلَاعِبُهُ ،
 تَحْنُ سُوقًا إِلَى الْأَسْرَى أَرَامِلُهُ ،
 قَسَمْتَ قِيَمَهُمْ ، فِي فَيْءِ دَارِهِمْ ،
 وَحَشًا مِنَ السَّيْرِ ، آنَسْتَ الْكَمَاةَ بِهِ ،
 ٢٥ بَذَلْتَ مَا جَادَتْ الْيَضُّ الرِّقَاقُ بِهِ ،

تَحْفِي سَوَاحِلَهَا الْقُصُوى سَوَاحِلُهُ ،
 حَتَّى أَسَالَ دُرُوبَ الرُّومِ سَائِلُهُ ،
 وَتَقَرَّضُ الشَّمْسُ ، مَا تَارَتْ قَسَاطِلُهُ ،
 وَقَدْ أَطَافَتْ بِشِمَاطٍ أَوَائِلُهُ ،
 وَرَدِ الْخُتُوفِ ، إِذَا حَنَّتْ صَوَاهِلُهُ ،
 خَرَّتْ أَعَالِيهِ ، وَارْتَجَّتْ أَسَافِلُهُ ،
 خَوْفًا ، وَتُسْلِيمًا مِنْ فِيهَا مَعَاقِلُهُ .
 وَكَمْ خَلِيجَ نَدَى أَجَرَتْ أَنَامِلُهُ !
 أَخَذَتْ ، بِالسَّيْفِ ، مِنْهَا مَا تُحَاوِلُهُ ،
 وَحَشًا مَغَانِيهِ ، مَهْجُورًا مَنَازِلُهُ ،
 مُحْمَرَّةً ، مِنْ دَمٍ جَارٍ ، جَدَائِلُهُ ،
 إِذَا بَكِينَ ، عَلَى الْقَتْلَى ، ثَوَاكِلُهُ ،
 حُورًا عَوَاتِقُهُ ، حُورًا عَقَائِلُهُ ،
 سَيَّانٍ ، فِي الْحُسْنِ ، حَالِيهِ وَعَاطِلُهُ ،
 فَأَنْتَ سَالِبُهُ ، قَسْرًا ، وَبَازِلُهُ .

١ * في قوله البحيرة اشارة الى مكان في
 في خرشنة العليا .

٢ * يحجزه : يدفعه من خلفه .

٣ * الجعافيل : ج الجففل : الجيش
 ج القسطل : غبار الحرب © وقوله : تمرض
 الشمس : أي يضعف نورها من تلبد الغبار .

٤ * شمساط : مدينة في ارمينية .

٥ * الكماة : ج الكمي : الشجاع ، ولا يس
 السلاح . سمي به لانه كمي
 نفسه أي سترها بالدرع والبيضة © المعلمون :
 ج المعلم ، والفارس المعلم : من جعل لنفسه علامة
 الشجيمان في الحرب .

٦ * الجائحة : الشدة والمصيبة العظيمة التي
 تجتاح المال أي تستأصله كله
 وما يجتاح الانسان من الدواهي أي يستأصله .

٧ * قوله : « بكين على القتلى ثواكله »
 جعل الثواكل بدلًا من فاعل
 بكى العائد الى النساء .

٨ * الأولى : النجمة ، والثانية : ما
 ألفي كان شمسًا فسُخِذَ الظل © الحو :
 ج الحوا : التي في شفتيها سمرة © العواتق :
 ج العاتق : الجارية أول ما ادركت ، والتي لم
 تتزوج © المقاتل : ج المعيلة : الكريمة المخدرة .

٩ * الوحش : المستوحش ، غير المستأنس
 الحي © والماطل : التي لا حلي عليها .

الرشاء

رثاء مصلوب

١ بن تسطو الصَّوَارِمُ والعَوالي ، وقد غَالَتْكَ أَدْحَاتُ اللَّيَالِي ،
وأومضَ نَاجِذَاكَ ، بلا ابتِسَامِ ، ومُدَّتْ رَاحَتَاكَ ، بلا نَوَالٍ ؟
أَجَدَّ الطَّيْرُ أَشْلُوكَ ، وهو بادٍ لِمُخْتَرَقِ الْجَنَائِبِ وَالشَّمَالِ ،
تَشْرُبُ بِهِ ، ولا تَعْلُو عَلَيْهِ ، حَيَاءً مِنْ كَرِيَمَاتِ الْمَعَالِي !

الهجاء

هجو الخالدي

قال يهجو الخالدي ويتهمة بسرقة شعره :

١ لا بُدَّ مِنْ نَفْثَةِ مَصْدُورٍ ، فَحَاذِرُوا صَوْلَةَ مَحْذُورٍ !
قد أَنَسَتْ الْعَالَمَ غِلَرائُهُ ، فِي الشَّعْرِ ، غَارَاتِ الْمَاوِيرِ .
أَتُكَلِّنِي غَيْدَ قَوَافٍ غَدَتِ أَطْيَبَ رِيحًا مِنْ نَسِيمِ الصَّبَا ، أَبْهَى مِنَ الْغَيْدِ الْمَعَاطِيرِ ،
مِنْ بَعْدِ مَا فَتَحَتْ أَنْوَارَهَا ، جَاءَتْ بَرِيًّا الْوَرْدُ ، مِنْ جُورٍ ،
يَا وَارِثَ الْأَغْفَالِ مَا حَبَّرُوا فَاِبْتَسَمَتْ مِثْلَ الْأَزَاهِيرِ .
أَعْطِ « قِفَا نَبِكَ » أَمَانًا ، فَقَدْ مِنْ الْقَوَافِي ، وَالْمَشَاهِيرِ ،
بَاتَتْ بِقَلْبٍ ، مِنْكَ ، مَذْعُورٍ .

٤ * الاغفال : ان الثفل : الشاعر المجهول .
يقول ان المهجو يسرق شعر الشعراء المجهولين والمشهورين فكأنه وارث لهم .

٥ * يقول : ان معلقة امرئ القيس « قفا نبيك » باتت بقلب مذعور من المهجو خشية من ان يدعيها لنفسه . فالشاعر يطلب لها الامان .

١ * ناجذاك : ناباك .

٢ * الشلو : الجسد . اجذ الطير : أعجلها .

٣ * جور : فارس ، واليهما ينسب الورد الجوري ، وهو شديد الحمرة .

طيف خيال الخير

قال يهجو رجلاً يدعى عبيد الله :

١ لي ، من عبيد الله ، خلّ ما أرى في جأه طمعاً ، ولا في ماله ؛
 كم جاهل بالأمر حاول نيله ، فرأى منال النجم دون مناله .
 قد قلت للضيف المقيم بداره ، لما سُكا : لك أسوة ببياله !
 دارُ عِدْمَتِ الخير يَظْطَانُ بها ، فرقدتُ كي أحظى بطيف خياله .

الاوصاف

وصف حاله

كتب الى صديق ارسل اليه يسأله عن حاله :

١ يُنبئك عن صحّة أخباري عسري ، من العشق ، وإيساري !
 وسُوقُهُ ، أفضلهم مُوتِدٍ نقصاً ، فقخري بينهم عاري .
 وكانت الإبرة ، فيما مضى ، صائنة وجهي وأشعاري ،
 فأصبح الرزقُ بها ضيقاً ، كأنه من ثقبها ، جاري .

وصف مُزَمِّلَةٍ^(٢)

١ بديعة ، جسّمها زبرجدة خضراء ، يُخفي جمالها الحُبُّ ؛
 مجروحة الحصر ، غير دامية ، كما تكونُ الجروحُ والندبُ ؛
 كأنها ، من جفاء لبستها ، مقرورة ، وألهجيرُ يلتهبُ ؛

يشرب منها . سميت بذلك لأنها تلف بشي من الخيش وغيره ، ويجعل بينه وبين خرقها الثان .
 تكون في دورهم ايام الصيف ، يبردون الماء ليلاً بالبرادات ، ثم يصب في هذه المزملّة فيبقي فيها بارداً .

٣ * الندب : اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجرح .

١ * النيل : المطا . يقول : كرم جاهل بامره وما هو عليه من البخل فحاول ان ينال منه عطا . فاذا به يرى أن الوصول الى النجم اهن من الوصول الى عطائه .
 ٢ * المزملّة : عند البغداديين : جرة او خابية خضراء ، في وسطها ثقب مركب فيه قصبه من الفضة أو من الرصاص

كأثما الماء ، حينَ تَبَعْتُهُ ، ذوبُ لُجَيْنٍ ، مِيزَابُهُ ذَهَبُ .

وصف النار

١ خَفَقَتْ رَايَةُ الصَّبَاحِ ، وللنَّارِ - لَهْمِبُ كَالرَّائِيَةِ الصَّفَرَاءِ ،
لَمَعَتْ لِلْعُيُونِ ، بَعْدَ اسْوَدَادِ ، فَأَضَاءَتْ حَنَادِسَ الظُّلَمَاءِ ،
وَأَسْتَقَرَّتْ تَحْتَ الرَّمَادِ ، فَخِيلَتْ ذَهَبًا تَحْتَ فَضَّةٍ بَيضاء .

وصف الآذريون

١ وَرَوْضَةٍ آذَرِيُونٍ قَدْ زُرَّ ، وَسَطَهَا ، نَوَافِجُ مِسْكِ هَيَّجَتْ قَلْبَ مُهْتَاجٍ ،
تَرَاهَا عُيُونًا ، بِالنَّهَارِ ، رَوَانِيًا ، وَعِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، أَزْوَارَ دِيْبَاجٍ .

وصف شمعة

١ وَبَاكِيةٌ لَيْلَهَا كُلُّهُ ، تُحَاكِي الصَّبَاحَ بِمِصْبَاحِهَا ،
بَصِيرَةٍ لَيْلٍ ، وَالْكُنْهَاضَ ضَرِيرَتُهُ ، عِنْدَ إِصْبَاحِهَا ،
نَجْزُ ، لِإِصْلَاحِهَا ، رَأْسَهَا ، فِإِفْسَادِهَا عِنْدَ إِصْلَاحِهَا .

وصف قصر وبستان

قال ، من قصيدة ، يصف قصرًا وبستانًا لأبي الحسين بارونيه مولى ناصر الدولة :

١ غُرْفُ تَأَلَّقُ ، فِي الظُّلَامِ ، فَلَوْ سَرَى ، بَضَائِهَا ، سَارِي الدُّجْنَةِ لَاهْتَدَى ؛
عُنِي الرَّبِيعُ بِهَا ، فَتَسَّرَ ، حَوْلَهَا ، حُلَلًا تُدَبِّجُ وَشَيْهَا أَيْدِي النَّدَى ؛
فَكَأَنَّمَا تُرْجِي السَّحَابُ ، فَوْقَهَا ، جَيْشًا ، يَهْزُ الْبَرْقُ فِيهِ مِطْرَدًا ؛

٣ * تدبج : زين © الوشي : التَّمَتَّةُ
والنَّقْشُ : خَاطُ لَوْنِ بِلُونٍ
آخر .
٤ * تُرْجِي : تَسْوِقُ © المِطْرَدُ : الرَّمْعُ
القَصِيرُ يَصَادُ بِهِ الْوَحْشُ .

١ * الآذريون : زهر أصفر في وسطه
خمل أسود ويعرف
ببخور مریم .
٢ * تَأَلَّقُ : أَي تَتَلَأَلُ وَتَلْمَعُ .

وكأنما نشرَ الهواءَ بجوِّها ،
 • وكانَ ظلُّ النَّخلِ حولَ قبابِها ،
 مِن كلِّ خضراءِ الدَّوائِبِ ، زينت ،
 حَرَقَتْ أَصافِيهِنَّ رِيَّانُ الثَّرى ،
 شَجَرٌ ، إذا ما الصُّبحُ أسْفَرَ لَمْ يَنْجَحْ ،
 غَنِيَتْ مَغَانِيهَا الحِسانُ عن الحيا
 ١٠ بِمُسْتَبَرٍّ فِي السَّيْرِ ، إِلَّا أَنَّهُ
 وَصَلَ الحَبَيْنَ بَعْدَهُ مَسْفُوحَةً ،
 مُسْتَرَفِدٌّ أَمْوَاجَ دِجَلَةَ ، رَافِدٌ

فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ، رِداءُ 'مُجَسِّدٍ' ،
 ظِلُّ النِّعَامِ ، إذا الهَجِيرُ تَوَقَّدَا ،
 بِشَارِهَا ، جِيدًا لَهَا وَمُقَلَّدَا ،
 حَتَّى اتَّخَذْنَ البَحْرَ ، فِيهِ ، مَوْرِدًا ،
 لِلأَمْنِ ، طائِرُهَا وَلَكِنْ غَرَدَا .
 مَا رَاحَ فِي عَرَصَاتِهِنَّ ، وَمَا اعْتَدَى ،
 يَسْرِي ، فَيَمْنَعُهُ السَّرى أَنْ يَبْعُدَا ،
 حَتَّى حَسِبْنَاهُ مَشُوقًا ، مُكَمِّدًا ،
 وَجَهَ الثَّرى ؛ أَكْرَمَ بِهِ مُسْتَرَفِدًا .

نرجس كُشَلِ العيون

دُونَكُهَا نَرْجِسِيَّةَ الجَسَدِ ،
 ١ فَقَدْ جَلَا النَّرْجِسُ الحَنِي لَنَا
 يَجْمَعُ ضُدَيْنَ ، قَبْلُ مَا اجْتَمَعَا ،
 فَهُوَ كُشَلُ العيونِ ، مِنْ كَشَبِ ؛
 • أَظُنُّ نُجَلَّ العيونِ تَحْسُدُهُ ،
 قَدْ قُلْتُ ، إِذْ أَنْجَدَ الزَّمَانُ بِهِ
 أَهْلًا بِمَا أَمْرَضَ العيونَ ، فَمَا

عَلَى أَفَانَيْنِ مُسْمِعِ ، غَرْدِ ،
 عَنْ عَيْشَةٍ ، فِي قُدُومِهِ ، رَغْدِ ،
 مِنْ لَهَبٍ سَاطِعِ ، وَمِنْ بَرْدِ ،
 وَهُوَ كَزُهرِ الثُّجُومِ ، مِنْ بَعْدِ .
 ٦ فَهِيَ مِرَاضٌ مِنْ سِدَّةِ الحَسَدِ .
 ٧ كِتَابُ اللّهُو ، غَيْرَ مُتَّيِدِ :
 تُفَرِّقُ مِنْ دَائِهَا مَدَى الأَبَدِ .
 ٨

٥ * قوله : مسمم أي طائر مسمم غناء ٥ .

٦ * الشَّهْلُ : جـ الاشهل والشهلاء
 والزَّرَقُ ، وأحسن منه : أو هو ان تُشربِ الجدقة
 حمرة وليست خطوطاً كالشَّكْلَةِ ، ولكنها قلة
 سواد الجدقة حتى كأنه يضرب إلى الحمرة .

٧ * النَجَلُ : جـ انجل ونجلاء ، والنَجَلُ
 في العيون سعتها وحسنها .

٨ * تفرق : تفصل .

١ * المجسّد : المصبوغ بالجساد :
 الزعفران .

٢ * المقلد : موضح القلادة من العنق .

٣ * العرصات : جـ العرصة : ساحة الدار
 وهي البقعة الواسعة بين
 الدور ، لا بناء فيها . قيل سميت بها لان
 الصبيان يمرصون بها : أي يلعبون ويمرحون .
 وقوله : ما راح وما اعتدى : أي مدة راحه
 ومدة غدوه ، فتكون ما مصدرية .

٤ * أراد بالمشتر النهر المسرع في سيره .

أنجم من الليمون

- ١ واصطبحناها على نهر - بصفو الماء يجري ،
ظَلَّلَتْهُ شَجَرَاتٌ ، عَطَّرَهَا أَطْيَبُ عَطَرٍ ؛
فَلَكٌ ، أَنْجَمُهُ الليمونُ من بيضٍ وخضرٍ ،
أَكْرُّ من فضةٍ قد شابهها تلويحُ نهرٍ .

ملاعق من فضة

- ١ أنظر الى السوسن في نباته ، فَإِنَّهُ نَبْتُ عَجِيبُ الْمَنْظَرِ ؛
كَأَنَّهُ مَلَأَقٌ من فضةٍ ، قد خُطَّ فيها نُقْطٌ من عَنَابٍ .

الورد الزائر

- ١ لو رَحَبَتْ كَأْسٌ بذِي أَوْبَةٍ ، لَرَحَبَتْ بِالْوَرْدِ ، إِذْ زَارَهَا ؛
جَاءَ ، فَخَلَنَاهُ خُدُودًا بَدَتْ مُضْرَمَةٌ ، من خَجَلٍ ، نَارَهَا ؛
كَأَنَّمَا خَيْرٌ ، في روضةٍ ، طَرَائِفَ الكِسْوَةِ ، فَاخْتَارَهَا ؛
وَعَطَّرَ الدُّنْيَا ، فطَابَتْ بِهِ ؛ لَا عَدِمَتْ دُنْيَاكَ عَطَّارَهَا !

وصف القلم

- ١ أَخْرَسُ يُبَيِّكُ بِأَطْرَافِهِ ، عن كُلِّ مَا شِئْتَ من الأمرِ ،
يُذْري ، على قُرْطَاسِهِ ، دَمْعَةً تُبْدي لَنَا السِّرَّ ، وما تَدْرِي ،
كَمَا شِئْتَ أَخْفَى هَوَاهُ ؛ وقد نَمَتْ ، عَلَيْهِ عَابَةٌ تَجْرِي ؛

معروف في لبنان بزئبق مار يوسف .
* كَأْسٌ : يجب ان تكون اسم موضع
ولكن لا ذكر لها في معجم
ياقوت ، ولا في محيط الفيروزبادي ، ولا في
لسان العرب .

١ * قوله : واصطبحناها : أي واصطبحنا
الخمرة ، شربناها صباحاً .
٢ * السوسن : ضرب من الزئبق له ورق
في قلبها عروق بيض رؤوسها صفراء ، وهو

تُبَصِّرُهُ ، فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ ، عُرْيَانٌ ، يَكْسُو النَّاسَ ، أَوْ يُعْرِي ؛
يُرَى أَسِيرًا فِي دَوَاوِقَ ، وَقَدْ أَطْلَقَ أَقْوَامًا مِنْ الْأَسْرِ .

نَارَنْجَةٌ^١ موشحة بالارجوان

١ وَبَدِيعَةٌ ، أَضْحَى الْجَالُ شِعَارَهَا ،
حَلَّتْ - نَسِيمَ عَقَالِهَا ، وَتَوَشَّحَتْ
فَالْعَيْنُ تَحْسِرُ ، إِنْ رَأَتْ إِشْرَاقَهَا ؛
فَكَانَتْهَا ، فِي الْكَفِّ ، وَجَنَّةَ عَاشِقٍ .
هـ مَحْمُولَةٌ ، حَلَّتْ عَجَاجَةً غَنَابِرَ ،
أَمِنَتْ ، عَلَى أَسْرَارِهَا ، رِيحَ الصَّبَا ،
وَكَاثِمًا صَافِعَتَ ، مِنْهَا ، جَمْرَةٌ
مَا أَحْسِبُ النَّارَنْجَ إِلَّا فِتْنَةً ،
عَشِيقَتُ مَحَاسِنِهِ الْعُيُونُ ، فَلَوْ رَنْتَ ،
صَنَعَ الْحَيَاءِ رِدَاءَهَا وَإِزَارَهَا ؛
بِالْأَرْجَوَانِ ، وَشَدَّدَتْ أَزْرَارَهَا .^٢
وَالنَّفْسُ تَنْهَمُ ، إِنْ بَلَّتْ أَخْبَارَهَا .^٣
عَمَتْ الْحَيَاءُ بِهَا ، فَأَضْرَمَ نَارَهَا .
فَإِذَا سَرَى رَكْبُ النَّسِيمِ أَثَارَهَا ؛
وَهَنًا ، فَضِيعَتِ الصَّبَا أَسْرَارَهَا ؛^٤
أَمِنْتَ يَمِينِكَ حَرَّهَا وَشَرَارَهَا .
هَتَكَ الزَّمَانُ ، لِنَظَرٍ ، أَسْتَارَهَا ؛
أَبَدًا ، إِلَيْهِ لَا قَضَتْ أَوَطَارَهَا .^٥

الورد الأبيض

١ وَرَوْضٌ كَسَاهُ الْعَيْثُ ، إِذْ جَادَ أَرْضَهُ ،
بِهِ أَيْضُ الْوَرْدِ الْجَنِيِّ ، كَاثِمًا
كَأَنَّ أَصْفَرَارًا مِنْهُ ، فَوْقَ أَيْضَاضِهِ ،
مَجَاسِدَ وَشْيٍ مِنْ بَهَارٍ وَمَنْشُورٍ ،^٦
تَبَسَّمَ لِلنَّاشِي بِمِسْكِ وَكَافُورٍ ؛^٧
بُرَادَةٌ تَبْرِ فِي مَدَاهِنِ بَلُورٍ .

٤ * الوهن : الليل .

٥ * قضت وحاجتها .
أوطارها : نالت بغيتها .

٦ * البهار : نبت طيب الريح ، جمع
ينبت أيام الربيع ، وردة
أصفر الورق فوق أبيض أحمر الوسط

٧ * الناشي : أسر فاعل من نشي : شمر

١ * النارنجة : واحدة النارج : شجر
ورقه أملس ليس بشديد
الخضرة يحمل حملاً مدوراً في جوفه حماض
كحماض الأترج ، ووردة أبيض في نهاية من
طيب الرائحة ، معرب نارتك بالفارسية ، ومعناته
أحمر اللون أو الزمان الأحمر .

٢ * أراد : بجات نسيم عقالها : أرسلت
ريحتها الطيب .

٣ * بلت : اختبرت .

سما غصون

أَدْرِهَا ، فَفَقَدُ اللَّوْمِ إِحْدَى الْغَنَائِمِ ، وَلَا تَحْشَ إِثْمًا ، لَسْتُ فِيهَا بِإِثْمٍ ؛
 فَلَا عَيْشَ إِلَّا فِي اعْتِصَامِ بَقَاهِ ، يَرُوحُ الْفَتَى مِنْهَا خَضِيبَ الْمَاعِصِ ؛
 وَلَا ظِلٌّ إِلَّا ظِلُّ كَرَمِ مُعَرَّشٍ ، تُغَيِّيكَ ، فِي قَطْرِيهِ ، وَرُقُ الْحَامِ ؛
 سَمَاءُ غُصُونٍ تَحْجُبُ الشَّمْسَ أَنْ تُرَى عَلَى الْأَرْضِ ، إِلَّا مِثْلَ نَثْرِ الدَّرَاهِمِ .

صيد السمك بالشبكة

وَجَدُولٍ ، بَيْنَ حَدِيقَتَيْنِ ، مُطَرِدٍ ، مِثْلَ حُصَامِ الْقَيْنِ ؛
 كَسَوْتُهُ وَاسِعَةَ الْقَطْرَيْنِ ، تَنْظُرُ فِي الْمَاءِ بِغَيْرِ عَيْنِ ؛
 رَاصِدَةً كُلَّ قَرِيبِ الْحَيْنِ ، تُبْرِزُهُ مُجَنِّحَ الْجَنْبَيْنِ ؛
 كِيدِيَةً مَصْقُولَةً الْحَدَيْنِ ، كَأَنَّمَا صَيَّغَتْ مِنَ اللَّجَيْنِ ؛
 رِزْقًا هَنِئًا يَمْلَأُ الْيَدَيْنِ ، بَغَيْرِ كَدٍّ ، وَبِغَيْرِ أَمْنِ .

مجلس أنس

قال يدعو صديقاً له في يوم شك ويصف مجلسه :

غَدَاةَ الشَّكِّ نَدْعُوكَ إِلَى الرَّاحِ تُغَادِيهَا ،
 فَلَا تَنَأْ ، وَلَذَاتُكَ - دَانٍ مِنْكَ نَائِيهَا ؛

١ * أدريها : أي ادر الخمرة .

٢ * القهوة : الخمرة .
 ٣ * الحين : الهلاك والاجل © ومجنح الجنين : السمك .

٤ * القطريه : ناحيته .

٥ * مطرد : جارٍ ، شبه الجدول بالجسماء في السلاسل ، وخص بالذكر حصار الحداد صائم السيوف ، لانه يعتقي به فيبقى في رونقه وصفائه .

٦ * الاين : التعب .
 ٧ * الشك : الارتياب في رؤية هلال عيد الفطر وعدم رؤيته © غادي الراح : شربها غدوة .

فقد أضحت سجال الغيث - منهاًلاً عزاليها؛^١
 وبسط الرّوض تغنيك ، عن البسط ، نواحيها ؛
 رُبّي ، طيبة الثّمر ، تحتي من يحييها ،
 اذا ضاحكها البرق ، غدا الغيث يباكيها .
 وعندي قينة تنثر - ذرّ القول من فيها ،
 اذا دغدغت العود ، رأيناها يُناغيها ؛
 وراح ، خلقت للطيب من أنفاس ساقيتها ؛^٢
 وورد ، كخدود العيد - تحمّكه ويحكىها ؛
 وآداب جليات دقيقات معانيها ؛
 فزرنى تلقّ دنيا ، كل - ما حاولته فيها .

أترجة من نار

١ وشمعة ، في يد الفلام ، حكّت
 تبكي ، إذا نار شوقها اضطّرت ،
 بدمع تير ، من الأسي ، جار ؛
 كأنها نخلة ، بلا سعف ،
 تحمّل أترجة من النار .^٤

لؤلؤ الثلج

قال يصف عارضاً ثالجا :

١ أهلاً به من عارض تركّ الدجى ،
 تترت يند الأرياح لؤلؤ ثلجه ،
 بياض مُزنته ، غراباً أبغما ،
 فبدأ ، بأجساد العُصون ، مرصعا ،
 بسحابه ، فرمت به مُقطّعا .^٦

٤ * الأترجة : واحدة الاترج : شجر
 يستأني من جنس الليمون
 ناعم الورق والعطب * السعف : جريدة النخل .

٥ ان الثلج ظهر متزلاً باعناق
 * اي الاغصان تنزّل اللآلئ .

٦ * الضمير في يرمود الى الثلج .

١ * السجال : ج السجل : الدلو العظيمة
 اذا كان فيها ماء .
 العزالي : ج العزلاء : مصب الماء من الراوية
 ونحوها ، واراد هنا شدة وقع المطر .
 ٢ * الطيب : مصدر من طاب الشيء :
 جملة طيباً .

٣ * الظلم : ذكر النمار .

وصف وغزل

- ١ لو تَدارَكْتَنِي بوعَدِ غُرُورٍ ، رَقَاتٌ عَبرَتِي ، وَقَلَّ زَفِيرِي !
 بأبي خَدَكَ الَّذِي وَقَفَ الدَّمْعُ - عَلَيْهِ ، كَالطَّلِّ فِي وَرْدِ جُورِ !
 فَالْتِهَابُ الْحَيَاءِ يَمِزُجُ ، فِيهِ ، حُمْرَةُ الْأَرْجَوَانِ بِالْكَافُورِ .
 عَبَقُ رِيحِهِ ، كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ - أَجَرَتْ ، عَلَيْهِ ، مَاءَ الْعَبِيرِ .
 ٥ لَا تَلْمَنِي عَلَى انْتِثَارِ دُمُوعِي ، حِينَ عَايَنْتُ رَوْضَةَ الْمُنْشُورِ ،
 قَابَلْتَنِي بِثَلٍّ خَدَكَ ، وَالثَّغْرِ ، - وَأَنْوَارِ حَلِيكَ الْمُسْتَنِيرِ .^٢

وصف عربة^٣

قال يصف عربة ويستدعي اليها صديقاً له :

- ١ قَدْ وَفَّتِ الْمَرْنُ بِيَمِيدَاهَا ، وَخَصَّتِ الرَّوْضَ بِإِسْعَادِهَا ،
 وَأَخَمَدَتْ شُعْلَةً إِبْرَاقِهَا ، وَسَكَنْتْ ضَجَّةَ إِرْعَادِهَا ،
 وَأَضَحَّتِ الْأَغْصَانُ ، قَدْ نَظَّمَتْ غَرَائِبُ الْحَلِيِّ بِأَجْيَادِهَا .
 وَأَوْجَهُ الْأَيَّامِ مُبَيَّضَةٌ ، تُحْبِرُ عَنْ رِقَّةِ أَكْبَادِهَا ؛
 ٥ وَقَدْ صَفَّتْ ، بِالزَّهْرِ الْمُجْتَلَى ، مَوَارِدُ الرَّاحِ لَوْرَادِهَا .^٤
 فَزُرْنَا سَوْدَاءَ ، مَصْفُودَةً ، فِي غَمْرَةِ الْمَاءِ ، بِأَصْفَادِهَا ؛^٥
 كَأَنَّهَا زَنْجِيَّةٌ وَاصَلَتْ حَنِينَهَا ، مِنْ ضَيْقِ أَقْيَادِهَا ،
 إِذَا نَصَا الصُّبْحُ سَوَادَ الدُّجَى ، لَمْ يَنْصُ عَنْهَا سُودُ أَبْرَادِهَا .^٦

١ * المجلتلى : المنظور اليه مجلوا اي بارزاً @ الموارد : المورد : مكان ورود الماء : بلوغه @ الوراد : ج الوارد للماء ، وهو خلاف الصادر عنه .
 ٢ * المجلتلى : ماثرة @ اصفا : ج صفا الوثاق ، الرباط .
 ٣ * نصاً : الثوب : نزع وخله @ ابراد : ج برد : الثوب .

١ * رقاً الدمع : سكن وانقطع @ الزفير : ١ * رقاً استغراق النفس اي استيمانه ، وقيل : ترديد النفس حتى تنفتح الضلوع .
 ٢ * الضمير الحلي : ما يزين به من مصوغات .
 ٣ * العربة : واحدة العربات : سقن راكذات ، مطليات بالقرار ، كانت في دجلة ، يستخدمونها للأنزهة .

طريقُ من خافَ ، لها ، لُجّةٌ ، يُقَطَّعُ في أحشاءِ أولادِها .^١

النَّسيمُ الناظرُ

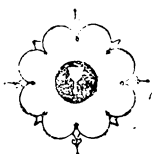
قال في وصف روضة :

١ عليلَةٌ أنفاسِ الرِّيحِ ، كأنَّها
يُعلُّ ، بماه الورد ، نرجسُها النّدي
يُشَقُّ جُيوبَ الوردِ ، في شجراتِها ،
نسيمٌ ، متى يَنْظُرُ إلى الماءِ يَبْدُو^٢

وقد جعل القوارب اولاد المربعات لصفوها بالقسبة
الى تلك السفن .

٢ * قوله : النظر لحاسة اللمس .
يُنظر الى الماء : استثمار حاسة

ان الطريق اليها لمن خاف اللجة ،
١ * اي اي الماء الكثير الذي يفصلها عن
اليابسة ، يمكن اجتيازها بالركوب في القوارب .



أبو العلاء المعري

٩٧٣ - ١٠٧٥ م

هو أحمد بن عبدالله بن سليمان بن محمد التنوخي ، ويعرف بكنتيته أبي العلاء . وُلد في مَمَرَةَ النُّعْمَان ونسب إليها . أصيب بالجذري ولم يتمَّ الرابعة من سنِّه فكُفَّ بصره ، وكان يقول : « لا اعرف من الالوان الا الاحمر لأنِّي ألَبَسْتُ في الجذري ثوباً مصبوغاً بالمُصْفَر » . قرأ الذجو واللغة على أبيه في الممرَّة ، وعلى محمد بن عبدالله النحوي في حلب ؛ ونظم الشعر في الحادية عشرة من سنِّه ؛ ولما بلغ العشرين إقام أناساً يقرأون له كتب العلوم الادبية ، واشعار العرب ، واخبارهم ؛ ولما تمكَّن منها ، رحل في طلب العلم الى طرابلس واللاذقية ، فيفداد ، فاخذ فلسفة اليونان عن الرهبان ، وأطلع على الفلسفة الهندية والفارسية . حتى اذا نضج عقله ، وامعن النظر في الدنيا زهد فيها ، وآثر الاعتزال ، فعاد الى الممرَّة ، ولزم بيته ، وسعى نفسه « رهين الحبسين » للزومه منزله وذهاب بصره . وكان قد اقتنصر . من اراء البراهمة الرفق بالحيوان ، فاقتصر من الطعام على النباتات ، وقضى ، في عزلته ، اربعين سنة ، طعامه العدس وحلواه التين ، وهو في خلال ذلك بولف وينظم الشعر .

وابو العلاء صرف الشعر عن الخيال الى الحقيقة ، اذ جمعه . سرحاً للنظر في الطبيعة ، والتفكير في الخلق ، والحكمة الاجتماعية . وكانت له آراء خاصة في الدين والطبيعة والخلقة مبنية على التشاؤم والسخط على الدنيا والتبرُّم بالعالم . يُسيء الظن بالناس ، فيعظوم وتهكم بهم ويحقِّرم ويقبح الزواج ، ويعدُّ التناسل جنائية ، ويرى ان مهمة المرأة تنحصر بالفزل والنسج وخدمة البيت . وكان حائراً في أمر العقائد الدينية لا يستقر فيها على رأي . وشعره كثير التكلُّف والغريب ، يلعب فيه على الالفاظ ، ويكثر من التورية والجناس وغيرهما من ضروب البديع ، وهذا ما جعل في كثير منه غموضاً وجفافاً .

شعره

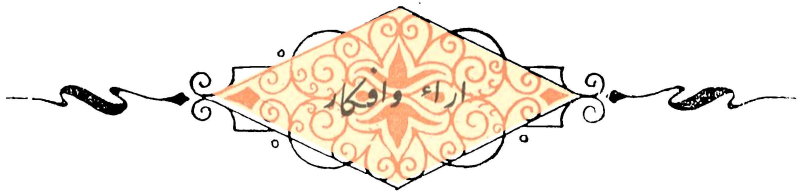
لأبي العلاء المَعري ثلاثة دواوين شعرية : « لزوم ما لا يلزم »^(١) طبع لآخر مرة في مصر سنة ١٩٢٤ مرتباً على الحروف ، وفي صدره مقدّمة تجلّيلية بقلم كامل الكيلاني ؛ وهو يحتوي آراءه في الوجود والخلقة والنفس والدين . و« سقط الزند »^(٢) : طبع مراراً في جزئين غير مرتب على الحروف ولا على الانواع ؛ وله شرح سمي « شرح التنوير على سقط الزند » طبع في مصر سنة ١٩٤٠ ، ولم يذكر فيه اسم الشارح ؛ وهو يشتمل على مدائحه ومراثيه وفخره ومساجلاته ، وبعض آراء فلسفية بشّها خصوصاً في الرثاء . « وضوء السقط » ويقال له أيضاً « الدرعيّات » وهو يقتصر على ما نظمه الشاعر في الدرع . طبع في بيروت سنة ١٨٩٤ م . وقد جعلنا ما اخذناه من شعره في بابين : آراء وافكار ؛ والفخر .

.

.

(١) لزوم ما لا يلزم : ضرب من البديع اللفظي ، وهو ان يؤتى قبل حرف الروي بما لا يلزم من التفغية ، ويكون ذلك في حرف او اكثر ، كقولك مثلاً : « يعذبون ويكذبون » وهذا النوع يكون في الشعر والنثر .

(٢) سقط الزند : السقط : ما سقط من النار بين الزنديين قبل استحكام الواري . والزند ما تقتدح به النار . سمى الشاعر به ديوانه لجمعه فيه ، من شعره ، ما نظمه في شبابه ، فشبه هذا الشعر ، وهو اول ما جاد به طبعه ، بالسقط لانه اول ما يخرج من الزند ؛ وشبه طبعه بالزند لانه هو الذي أورد هذا الشعر ؛ والزند هو الذي يُوري النار .



تعب كلها الحياة

قال من قصيدة يرثي بها فقيهاً حنفيّاً :

١ غيرُ مُجدٍ ، في ملّتي واعتقادي ، نوحُ بالكِ ، ولا ترثُمُ شادٍ ،
 وشبيهُ صوتِ النّعيِّ ، إذا قيدَ سَ ، بصوتِ البشيرِ في كلّ نادٍ ،
 أبكتَ تِلْكَمُ الحماةُ أم غَنَّت على فرعِ غصنها الميادِ ؟
 صاح ! هذي قبورنا قَمَلًا الرُّمَّ بَ ، فأينَ القُبورُ من عهدِ عادٍ ؟
 خَفِّفِ الوَطءَ ، ما أَظُنُّ أديمَ ال أرضِ إلّا مِن هذه الأجسادِ ،
 وقميصُ بنا ، وإن قَدُمُ العه دُ ، هوانُ الآباءِ والأجدادِ ؟
 يسرُ ، إنِ اسطَعتَ ، في الهواءِ رُويدًا ، لا اختيالًا على رُفاتِ العبادِ ؟

القبور التي ارى هي قبور من مات على عهدنا ، وهي قد ملأت سعة الارض فآين قبور من مات في الازمنة القديمة ؟ انها اندرست ولم يبق منها اثر . فكذلك تندرس قبورنا فكلنا اذا الى اندراس .

٥ * اديم لا تشدد الوطء برجلك على الارض وامش هوناً فلست احسب وجه الارض إلا من اجساد الذين دفنوا ولبيت ابدانهم واختلطت رمهم بالتراب فصارت اجسادهم اديماً للارض .
 ٦ * يقول : اجساد الاسلاف قد خالط اديم الارض ، فقميص بنا وان قدم العهد بهر ان نهينهم بوطننا على رمهم .
 ٧ * يقول : ان قدرت ان تمشي في الهواء مشياً ليماً فافعل ، ولا تمش مرحاً واختيالاً على ما تلي من رفات العباد اي عظامهم ، وعلى ما اختلط بتراب الارض .

١ * مجدي : من اجدى اي اغنى © والشدة : رفع الصوت . يقول : ان الميت في رأيي ومذهبي ، اذا بكى عليه الباكي او اتى النادب على مناقبه فكل ذلك لا يفيد شيئاً .
 ٢ * يقول : مفقود بصوت مبشر بولادة مولود رايتهما متشابهين . وكلاهما يستوي بحيث انهما بشيرا الموت وقد قيل : بشير الموت الولادة .

٣ * المياد : اسر مبالغة من مادت الشجرة : اذا تحركت وتمايلت . والنصن المياد : المتمايل ليماً وغضارة . يقول : ائتدرك حقيقة ما تسمعه من ترجيم صوت الحماة على غصنها المتمايل ، ادليل فرع هو امر دليل حزن ؟ كذلك لا فرق بين صوت مبشر بفرح ومفجع بخبر موت .

٤ * الرّحْب : سعة الارض . يقول : لصاحبه متمججاً : هذه

رُبَّ لَحْدٍ قَدْ صَارَ لَحْدًا ، مِرَارًا ،
وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ ،
١٠ تَعَبٌ ، كُلُّهَا الْحَيَاةُ ، فَمَا أَتَى
إِنْ حُزْنَا ، فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ ، أَضْعَا
خُلِقَ النَّاسُ لِلْبَقَاءِ ، فَضَلَّتْ
إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا
ضَجَعَةُ الْمَوْتِ رَقْدَةً يَسْتَرِيحُ الـ

يا دهر !

قال من قصيدة رثاء في جعفر بن المهذب ، يخاطب الدهر ويعاتبه ، ويبين غدره وزوال الدنيا :

١ يا دهر ! يا مُنْجَزَ إِيْعَادِهِ ،
أَيُّ جَدِيدٍ لَكَ لَمْ تُبْلِهِ ،
تَسْتَأْسِرُ الْعُقْبَانَ فِي جَوْهَا ،
أَرَى ذَوِي الْفَضْلِ وَأَضْدَادَهُمْ ،

٦ * اي هو لوم له يستريح فيه من كد
الحياة ، والعيش بعد القيامة مثل الانتباه من
النوم . او يريد ان عيشة هذه الحياة كانت
كأرق وسهر يستريح منهما الجسد بعد الموت .
٧ * الإيعاد : يستعمل في الشر ، والوعد
في الخير . يخاطب الدهر
في الآلة له : لك تنجز المكره وتخلف المأمول
من الخير ، بخلاف الكرام الذين شيحتهم الجاز
الوعد بالخير ، واخلف الوعد بالشر .

٨ * يعاتب وافئاته كل قرن من أقرانه .
٩ * استأسره : الوعد اي تيسر الجبل
والفئدة القطعة من الجبل . والمراد لا ينجو من
صولة الدهر ذور القوة والمنة . وكفى عنهم
يجوارح الطير وواعال الجبل .
١٠ * يقول : ان سطوة الدهر كميل
الفضل والنقص جميعا .

١ * يقول في البيتين : انه لتواصل نكبات
قبراً للموتى مرآت عديدة فتكاد يضحك من
تراجيح الاضداد فيه ، وتوارد الموتى عليه من كافر
ومؤمن وصالح وشقي ، بل ربما قبر ميت بعد
ميت قبلة في قبره وقد بقي من آثار الميت الاول
بقايا في الازمان الطويلة .
٢ * اي الأمان يرغب في زيادة الحياة .
٣ * اي لايفي بالحزن الحاصل عند موته ،
بل الحزن اضاعف السرور .

٤ * يقول . ان الناس تنفق اجسادهم
الموت ، اما ارواحهم فقد
خلقت للبقاء في الدار الآخرة . فمن ثم قد ضل
الدهريون بزعمهم انهم خلقوا للفناء .
٥ * اي ان الموت هو تبديل الدار والنقلة
من دار الابتلاء الى دار السعادة
وهي السماء ، او الى دار الشقاء وهي جهنم .

٥. إِنْ لَمْ يَكُنْ رُشْدُ الْقَتَى نَافِعًا ،
تَجْرِبَةُ الدُّنْيَا وَأَفْعَالُهَا ،
وَالْقَلْبُ ، مِنْ أَهْوَايِهِ ، عَابِدٌ
إِنَّ زَمَانِي ، بِرِزَايَاهُ لِي ،
كَأَنَّنَا ، فِي كَفِّهِ ، مَالُهُ
١٠. لَوْ عَرَفَ الْإِنْسَانُ مِقْدَارَهُ ،
أَمْسَ الَّذِي مَرَّ ، عَلَى قُرْبِهِ ،
أَضْحَى الَّذِي أَجَلَ فِي سِنِّهِ ،
وَلَا يُبَالِي الْمَيِّتُ ، فِي قَبْرِهِ ،
وَالوَاحِدُ الْمُفْرَدُ ، فِي حَتْفِهِ ،
١٥. وَحَالَةُ الْبَاكِي لِأَبَائِهِ ،
مَا رَغَبَةُ الْحَيِّ ، بِأَبْنَائِهِ ،
وَبُحْدُهُ أَفْعَالُهُ ، لَا الَّذِي
لَوْلَا سَجَايَاهُ وَأَخْلَاقُهُ ،

فَقَبْلَهُ أَنْفَعُ مِنْ رُشْدِهِ .
حَسَّتْ أَخَا الزُّهْدِ عَلَى زُهْدِهِ .
مَا يَعْبُدُ الْكَافِرُ مِنْ بُدْهِ
صَيَّرَنِي أَمْرُحُ فِي قِدْرِهِ ،
يُنْفِقُ مَا يَخْتَارُ مِنْ نَقْدِهِ .
لَمْ يَفْجَرِ الْمَوْلَى عَلَى عَبْدِهِ .
يَعِزُّ أَهْلُ الْأَرْضِ عَنْ رَدِّهِ
مِثْلَ الَّذِي عُوجِلَ فِي مَهْدِهِ ؛
بَذَمَهُ سُتَيْعٌ أَمْ حَمْدِهِ ؟
كَالْحَاشِدِ الْكَثِيرِ مِنْ حَشْدِهِ ؛
كَعَالَةِ الْبَاكِي عَلَى وَلَدِهِ ؛
عَمَّا جَنَى الْمَوْتَ عَلَى جَدِّهِ .
مِنْ قَبْلِهِ ، كَانَ ، وَلَا بَعْدِهِ ،
لَكَانَ كَالْمَعْدُومِ فِي وَجْدِهِ ؛

٧ * معنى : إذا كان آخر عمر الناس
سواء . وكذلك سيئات على الميت إذا ما دفن ان
يشيعة الناس بالحمد او بالذم .

٨ * اي : ان الموت يستوي فيه الواحد
المفرد الذي لا تبع له ،
وصاحب الحشد اي الجموع الكثيرة والانصار .
والمراد ان الموت يعمر الكل ولا يُدغم بكثرة
الانصار .

٩ * اي : ان يكاء الاباء على الابناء
كبيكاء الابناء على الاباء .
لشيوع الموت في الطرفين ؛ اذ لا يخص البعض دون
البعض .

١٠ * رغب : عنه أعرض وزهد . اي ما
للانسان يستغرب ضرب
الموت لابنائهم وينسى ما جناة على اجداده
بافتانهم واهلاكهم . يريد ان جور الزمان
عادة طبع عليه

١١ * الوجود : اي ان شرف
الانسان بما يفعله من القمال
الجميلة لا بافعال ابائه واولاده ، ولولا تحليه

١ * يعني : الهلاك عن القى ، فنقصه
ولتعاذه عن الكد لاكتساب الفضل انفع له .

٢ * اي : بأنها لا تجني على احد ولا يدوم
البقاء فيها ، هو الذي يحمل الزاهد على اثار
الزهد فيها .

٣ * البُعد : الضمير . يقول : تجربة الدنيا
تزهد الانسان فيها . غير ان
هو النفس مائل اليها ، فهو يعيد الدنيا عبادة
الكاfer لصنوه .

٤ * المرح : البطر والنشاط ٥ لقد سير
يوتق بو الاسير . يقول لكثرة ما اصابني من
بلايا الزمان اعتادت نفسي المصائب حتى ان
الزمان لو قيدي بالشدايد ازددت نشاطاً ومرحاً .
كان الناس ، في يد الزمان ؛

٥ * اي : ماله يختار منهم الافضل .

٦ * اي : لو نظر الانسان الى قدر نفسه
وعلى انه مخلوق من التراب
وان مصيره الى الفناء لا افتخر على عبده .

- تَشْتَاقُ أَيْارَ نَفْسِ الْوَرَى ،
 ٢٠ تَدْعُو ، بِطَوْلِ الْعُمَرِ ، أَفْوَاهُنَا
 يُسِرُّ إِنْ مُدَّ بَقَاءُ لَهُ ،
 أَفْضَلُ مَا فِي النَّفْسِ يَغْتَاظُهَا ،
 كَمْ صَائِنٍ ، عَنْ قُبْلَةٍ ، خَذَهُ ،
 وَحَامِلٍ ثِقْلَ الثَّرَى جِيْدُهُ ،
 ٢٠ وَرَبُّ ظَمَانٍ إِلَى مُورِدٍ ،
- وَأَنَا الشَّقُوقُ إِلَى وَرْدِهِ ١
 لَمْ تَنْهَى الْقَلْبُ فِي وَدِّهِ ٢
 وَكُلُّ مَا يَكْرَهُ فِي مَدِّهِ ٣
 فَتَسْتَعِذُّ اللَّهَ مِنْ جُنْدِهِ ٤
 سُلِطَتِ الْأَرْضُ عَلَى خَدِّهِ ٥
 وَكَانَ يَشْكُو الضَّعْفَ مِنْ عَقْدِهِ ٦
 وَالْمَوْتُ ، لَوْ يَعْلَمُ ، فِي وَرْدِهِ ٧

الأيام ابشاء واحد

- ١ رُوِيْدًا عَلَيْهَا ، إِنَّهَا مُهْجَاتُ !
 أَرَى غَمَرَاتٍ يَنْجَلِينَ عَنْ الْفَتَى ،
 وَلَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ سُكْرِ سَاعَةٍ ،
- وَفِي الدَّهْرِ مَحْيَا لِامْرِئٍ ، وَمَمَاتُ بُ
 وَلَكِنْ تُوَانِي ، بَعْدَهَا ، غَمَرَاتُ بُ
 تَهَوُّنُ عَلَيْهِ ، غَيْرَهَا ، السَّكَرَاتُ ١٠

٦ * أي كبر من منهزم يحمل الان عنه ثقل
 يشكو عنه من حمل العقود والقلائد .
 ٧ * أي يشترقه كما يشترق العطشان
 مورد المياه ، وهو في ذلك ساء إلى هلاكه لو
 كان يدري .

- ٨ * رويداً : علوها : ارفق بها © المهجات :
 ميحي : الحياة . يقول : ارفق بهذه الأرواح
 ولا تمنيتها فانها لطف لا تجعل كل هذا التعامل
 والره في دهره عرضة للحياة والموت فلا تسم
 هذه النفس بما يقضي عليها الموت .
 ٩ * الغمرات : غمرة : الشدائد .
 يقول : ان الإنسان رهين
 شدائد الدهر ، فإذا انكشفت عنه حيناً غشيته
 بعدها شدائد غيرها .
 ١٠ * أراداً : بد للإنسان ، وان استراح
 حيناً ، وانجلت عنه غمرة في أوان من غمرة
 اشد وهي سكرة الموت ، التي كل شدة هيمنة
 بالنسبة إليها . ولصب غير . على انها استثناء .
 مقدم ، والتقدير تهون عليه السكرات غيرها .

بالسجاية الطبية والاخلاق الرضية ، لكن
 كالمدمور ، وان يكن موجوداً .

١ * هذا يشرف باوصافه الجميلة . وافعاله
 الحسنة التي يأتيها لا بذاته وصورته ، كما ان
 النفوس تشتاق الربيب لما فيه من الزهر والورد
 لا لهذا الزمان نفسه .

٢ * أي الإنسان اذا احب غيره محبة
 مفرطة دعا به بطول العمر ، وذلك
 لانه يظن ان لا شيء يوازي طول العمر .

٣ * يقول ان الإنسان يفرح بان يطول
 عمره ، ثم ان كل المكارة انما
 يتلقاها بامتداد عمره . لانه لو لا طول العمر لما
 دهمته الآفات والمصائب والأمراض .

٤ * يقول : ان اشرف ما في الإنسان من
 الاعضاء ، كالعين والقلب
 واللسان والجسم والحركة ، ربما صار سبباً لهلاك
 النفس في الدنيا والاخرة . ودعا هذه القوى
 والاعضاء بجند الله لانها تشتت له من الإنسان
 اذا اساء التصرف ، فاستماذ الشاعر الله من شرها .
 ٥ * أي يتوهم عن أن يتقبل خده ابناء وصيانة
 تراه يذل تراب القبر خده المصون .

أَلَا ! إِنَّمَا الْأَيَّامُ أَبْنَاءٌ وَاحِدٌ ، وَهَذِي اللَّيَالِي ، كُلُّهَا ، أَخَوَاتُ ،^١
 هـ فَلَا تَطْلُبْنِ ، مِنْ عِنْدِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، خِلَافَ الَّذِي مَرَّتْ بِهِ السَّنَوَاتُ .^٢

إِسَاءٌ مِنْ جِهَتَيْنِ

١ رُوَيْدُكَ أَقْدَغُرْتَ ، وَأَنْتُ حُرٌّ ، بِصَاحِبِ حِيلَةٍ يَعْظُ النِّسَاءُ ،
 يُجْرِمُ فِيكُمْ الصَّهْبَاءُ ، صُبْحًا ، وَيَشْرِبُهَا ، عَلَى عَمْدٍ ، مَسَاءً ،
 تَحْتَسَاهَا ، فَمِنْ مَزْجٍ وَصَرْفٍ يُعَلُّ ، كَأَنَّمَا وَرَدَ الْحِسَاءُ ،^٣
 يَقُولُ لَكُمْ : غَدَوْتُ بِلَاكِسَاءَ ، وَفِي لَذَائِهَا رَهْنُ الْكِسَاءِ .
 هـ إِذَا فَعَلَ الْفَتَى مَا عَنْهُ يَنْهَى ، فِنْ جِهَتَيْنِ ، لَا جِهَةَ ، أَسَاءُ .

الْأَجْرَاءُ الظَّالِمُونَ

١ مَلَّ الْمَقَامُ ، فَكَمْ أَعَايَشُرُ أُمَّةً أَمَرْتُ ، بِغَيْرِ صِلَاحِهَا ، أَسْرَاؤُهَا ،
 ظَلَمُوا الرِّعِيَّةَ ، وَاسْتَبَاحُوا كَيْدَهَا ، وَعَدُّوا مَصَالِحَهَا ، وَهُمْ أَجْرَاؤُهَا .^٤

إِثَارُ الْعُزْلَةِ

١ تَوَحَّدَ ، فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ ، وَاحِدٌ ، وَلَا تَرَعَبْنِ فِي عِشْرَةِ الرُّؤَسَاءِ ؛
 وَإِنْ هُوَ أَكْدَى ، قَالَةُ الْجُلَسَاءُ .^٥
 وَجِنْسِي رِجَالٍ ، مِنْهُمْ ، وَنِسَاءٌ ؛ وَلَمْ يَرْتَضِعْ مِنْ أُمِّهِ النُّقْسَاءُ ؛
 تَقْيِيدَيْنِ لِي أَنْ تُنْكِي وَتُسَانِي .^٦

١ * استباحوا : استحلوا ٥ كيدها :
 عدوا : تجاوزوا وتركوا ٥
 ٢ * أكدي : قل خير ٥

٣ * أراد : ان لسان حال الوليد يقول
 ولاذلك إياي الا نكبتك لي ، والاساءة اليك من
 اجلي .

ان الايام والليالي كلها ابنا
 ١ * اي الدهر وبناته لها طبع متحد
 ومزاج واحد لا يتغير وقد فطرت على الاساءة .
 ٢ * يقول : والليالي لها سجية واحدة ،
 فلا تطلب منها غير ما فطرت عليه ، وقس ما
 يبقى منها بما ساف ولا ترجو احسانها .
 ٣ * احسا بالقصر وبالمد : المرق .

يفرق في قدح

١ هي الرّاحُ أهلُ أطولِ الهجاء ، وإن خَصَّها مَعَشَرُ بِالْمَدَحِ ؛
فلا تُعِيبُكَ عروسُ المُدامِ ، ولا يُطْرِبُكَ مُعَنٍّ صَدَحَ ؛
وَمَنْ يَفْتَقِدْ لُبَّه سَاعَةً ، فقد ماتَ ، فيها ، بِحُطْبٍ قَدَحَ ؛
قَسِيحٌ ، بَمَنْ عَدَّ بعضَ البحارِ ، تغريقبه نَفْسَه في قَدَحٍ !

كيف لو خلدتم ؟

١ أَفَلَقْتُمْ السَّابِغَ في لُجَّةٍ ، ورُعْتُمْ ، في الحَوِّ ، ذاتَ الجَنَاحِ ،
هذا ؛ وأنتم عُرْضَةٌ للَنِّي ، فكيف لو خلدتم يا وقاح !^٢

الفارة سَكِينَة

يَسْخَرُ بِالتَّنَاسُخِ بَعْدَ أَنْ قَالَ بِهِ :

١ إِنْجَبِي ، أَمْنَا ، احْصِرِي اللَّيَالِي ! جُعِلَتْ أُخْتُنَا ، سَكِينَةٌ ، فارَه ،
فازْجِرِي هَذِهِ السَّنَانِيرَ عَنْهَا ، واتْرُكِهَا وما تَضُمُّ الفِرَارَه .^٢

اغفر للناس

١ إذا عَثَرَ القَوْمُ ، فأغْفِرْ لَهُمْ ، فأقدامُ كلِّ فَرِيقٍ عَثَرُ ؛
وإن دَثَرَ القَلْبُ فَأَسْفَ لَهُ ، ولا تُبَكِّينَكَ رُبُوعٌ دَثَرُ ،
لو أنَّ القَسِيحَ لَهُ جُسَّةٌ ، وَحَمَلَهُ بَازِلٌ لم يَثَرُ .^٣
إذا كَثُرَ النَّاسُ شَاعَ الفسادُ ، - كما فَسَدَ القَوْلُ لَمَّا كَثُرَ .

٤ * عَثَرُ : ج. عَثُورٌ ، فَعُولٌ من عَثَرَ :
زَلَّ وَكَبَا .

٥ * دَثَرُ : ج. دَثُورٌ ، كَعُولٌ من دَثَرَ الشيءُ ،
دَرَسَ وَانْحَجَى .

٦ * البَازِلُ : اليمير الذي انشق ثابه ٥
يَثَرُ : مضارع ثار مجزوم :

لهض .

١ * صدح : رفع صوته بالغناء .

٢ * اللَّبَّ : العقل .

٣ * الفِرَارَه : الجوالق ، عدل كبير منسوج
من صوف أو شعر يوضع فيه

التبائن ونحوه . وهي في المكيلات اثنا عشر كيلا .

رَأْسَتُهُ خَسَّاسُهُ

١ يَسْوُسُونَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ عَقْلِ ، فَيَنْفُذُ أَمْرُهُمْ ، وَيَقَالُ سَاسُهُ ؛
فَأَفَّ مِنْ الْأُمُورِ وَأَفَّ مِنِّي ، وَمِنْ زَمَنٍ رَأْسَتُهُ خَسَّاسُهُ !

يَا خَالِقَ الْبَدْرِ !

١ يَا خَالِقَ الْبَدْرِ وَشَمْسِ الضُّحَى ، مُعَوَّلِي فِي كُلِّ حَالٍ عَلَيْكَ !
وَكُلُّ مَلِكٍ لَكَ عَبْدٌ ، وَمَا يَبْقَى لَهُ مُلْكٌ ، فَيُدْعَى مُلْكُهُ .
قَدْ رَأَيْتِ النَّفْسَ لَهَا مَوْتًا ، فَقُلْتُ : مَهْلًا ! لَيْسَ هَذَا إِلَيْكَ !
إِنَّ الَّذِي صَاغَكَ يَقْضِي بِمَا شَاءَ ، وَيُضِي ، فَازْجُرِي عَاذِيكَ ،
• الْبَحْرُ ، فِي قُدْرَتِهِ ، نُغْبَةٌ ، وَالْفَلَكَ الْأَعْظَمُ ، فِيهَا ، فُلَيْكَ . ١

الْبِنْتُ لِلْبَيْتِ وَالْمَغْزُولِ

قال من قصيدة يحدد رسالة البنات :

١ إِنْ كُنَّاتِ بِنْتُكَ فِي نَعْمَةٍ ، فَأَلْزَمْنَهَا الْبَيْتَ وَالْمَغْزُولَا ،
ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ شَوَارٍ لَهَا ، وَمِنْ عَطَايَا وَالِدٍ أَجْزَلَا . ٢

أَعْطِ وَلَوْ قَلِيلًا

١ إِذَا طَرَقَ الْمِسْكِينُ بَابَكَ ، فَاجِبُهُ قَلِيلًا ، وَلَوْ مِقْدَارُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ ،
وَلَا تَحْتَمِرْ شَيْئًا تُسَاعِفُهُ بِهِ ؛ فَكَمْ مِنْ حَصَاةٍ أَيْدَتْ ظَهَرَ مَجْدَلٍ . ٢

٤ * احبه : اعطه .

٥ * المجدل : الحجر الكبير .

١ * النغمة : ما يتناوله الطائر بمنقاره من الماء عند حسوه .

٢ * النعمة : النعيم .

٣ * الشوار : حسن الهيئة ، ومتاء البيت أي اثاثه ، ورياشه .

الصِّبَا مُلْكُ

- ١ عِشْتُ مِنْ أَيْسَرِ حَلٍّ ، وَتَشَبَّهْتُ بِظِلٍّ .
 كُنتُ بِالْجِلِّ أَصَافِيكَ ، - وَمَا أَنْتَ بِجِلٍّ ؛
 رُبَّمَا يَعْتمِدُ الْمَرْءُ - عَلَى الْعُضْرِ الْأَشْلِ .
 أَيُّهَا الدُّنْيَا ، لَخَالِكِ اللَّهُ - مِنْ رَبَّةٍ دَلِ !
 • مَا تَسَلَّى خَلْدِي عَنْكَ ، - وَإِنْ ظَنَّ التَّسْلِي .
 إِنَّمَا أَبْقَيْتَ مِنِّي ، - الْأَخْلَاءَ ، أَقْلِي !
 أَمْسِ ، أَوْ دَيْتَ بَبَعْضِي ، وَغَدًا ، يَذْهَبُ كُلِّي !
 لَكَ أَوْقَاتِي ، فَخَلِّينِي ، - إِذَا قَتُّ أَوْصَلِي ،
 وَدَعْنِي ، سَاعَةً فِيكَ ، - لِمَوْلَايَ الْأَجَلِ !
 ١ وَالصِّبَا مُلْكُ ، وَقَدْ يُسَكِّي - عَلَى الْمُلْكِ الْمَوْلَى !

لَا تَرْدَرُوا الصِّغَارَ

- ١ لَا تَرْدَرُنَّ صِغَارًا فِي مَلَاعِيهِمْ ، فَجَاثُرُ أَنْ يُرَوَّ سَادَاتِ أَقْوَامِ ،
 وَأَكْرَمُوا الطِّفْلَ عَنْ نُكْرٍ يُقَالُ لَهُ ، فَإِنْ يَعِشْ يُدْعَ كَهْلًا بَعْدَ أَعْوَامِ .

سوء الظن بالناس

- ١ كُلُّ وَاشْرَبِ النَّاسَ عَلَى خَبْرَةٍ ، فَهَمْ يَمْرُونُ وَلَا يَمْدُونُ ،
 وَلَا تُصَدِّقُهُمْ ، إِذَا حَدَّثُوا ، فَإِنِّي أَعْهَدُهُمْ يَكْذِبُونَ ،
 وَإِنْ أَرَوْكَ الْوَدَّ ، عَنْ حَاجَةٍ ، ففِي جِبَالٍ لَهُمْ يُجْذِبُونَ .

ترك الطعام

- مَنْ لِي بِتَرْكِ الطَّعَامِ أَجْمَعَ ، إِنَّ - الْأَكْلَ سَاقَ الْوَرَى إِلَى الْغَبَنِ ؛^١

لا أَفْجِعُ الأُمَّ بالرَّضِيعِ ، ولا أَشْرَكَ هذا الفَرِيرَ بِاللَّبَنِ ؟
أَقَاتُ مِنْ طَيِّبِ الثَّنَاتِ ؛ وهل يَسْلَمُ عُودُ الفَتَى مِنَ الأَبْنِ ؟
سَجَّعَ قَائِي عَلَى الرَّدَى رَشْدِي ؛ والنَّفْسُ مَجْبُولَةٌ عَلَى الجُبْنِ .^٢

الفخر

ألا في سبيل المجد !

قال من قصيدة يفتخر فيها :

ألا ! في سبيل المَجْدِ ما أَنَا فاعِلٌ :
أعندي ، وقد مارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ ،
أقلُّ صُدُودِي أَنِّي الكَ مُبْغِضٌ ؛
إِذَا هَبَّتِ النِّكْبَاءُ ، بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ،
تَعَدُّ ذُنُوبِي ، عِنْدَ قَوْمٍ ، كَثِيرَةٍ ،
كَأَنِّي ، إِذَا طُلْتُ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ ،
وقد سارَ ذِكْرِي فِي المِلَادِ ، فَن لَهم
يُهمُّ اللَّيَالِي بَعْضُ مَا أَنَا مُضْمِرٌ ؛
عَفَافٌ ، وإِقْدَامٌ ، وَحَزْمٌ ، وَنَائِلٌ ؛
يُصَدِّقُ وَاشٍ ، أو يُجَيِّبُ سَائِلٌ ؟
وَأيسرُ هَجْرِي أَنِّي عَنكَ رَاحِلٌ ؛
فَأَهْوَنُ شَيْءٍ ما تَقُولُ العَوَاضِلُ .^٦
ولا ذَنْبٌ لِي ، إِلَّا العُلَى وَالْفَضَائِلُ .
رَجَعْتُ ، وَعِنْدِي لِلْأَنَامِ طَوَائِلُ ؛
بِإِخْفَاءِ شَمْسٍ ، ضَوْءُهَا مُتَكَامِلٌ ؛
وَيُثْقِلُ رَضْوَى دُونُ مَا أَنَا حَامِلٌ ؛^٧

بالاعراض دون الابقاض ، ولا بالهجر دون
الارتحال عنك . لانه قد يكون الصدود ولا
بغض وقد يكون الهجر ولا ارتحال .

١ * الفَرِيرُ : ولد البقرة الوحشية .
٢ * الأَبْنُ : ج : أبنه : المقدمة .
٣ * الرشد : مصدر رشد : اي اهتدى ،
العجب : مصدر جان : كان جبالاً .
٤ * ألا حروف تنبيه . اي ان افعالي كلها
واقعة في سبيل المجد . ثم فضل
افعاله . والنائل : الكرم .
٥ * يقول : كيف اصدق من يسمى بالافساد
بجني وبين الاخوان او كيف
اختب طالب معروف بعد ان جربت خفايا الامور
وعرفتھا .

٦ * الرشد : مصدر رشد : اي اهتدى ،
العجب : مصدر جان : كان جبالاً .
٧ * يقول : كيف اصدق من يسمى بالافساد
بجني وبين الاخوان او كيف
اختب طالب معروف بعد ان جربت خفايا الامور
وعرفتھا .

٨ * يقول : طاولني فلان فطلته اي غالبني
في الطول فكنت اطول منه
٩ * الطوائل : ج طائلة وهي الثمرة والنار . يقول :
مق فقت اهل زماني بفضلي ابنضوني وعادوني
وصرت كاني وترت الناس بنار يطالبوني يو .
١٠ * رضوى : جبل ضخم من جبال تهامة
ومعنى البيت : ان الابهام
تهمة بعض ما اضمرة انا من الهموم اي لا
تطبق ما اطيعه ، وكذلك لا يستطيع جبل رضوى
حمل ما احمله من مثلثات الخطوب .

وإني ، وإن كنتُ الأخيرَ زمانه ،
 ١٠ وأغدو ، ولو أنَّ الصَّباحَ صَوَّارِمٌ ؛
 وإني جَوادٌ لم يُحَلِّ لِحَامُهُ ،
 فإن كان في لبسٍ لَقِيَ شَرَفٌ لَهُ ،
 ولي منطقٌ لم يَرْضَ لي كُنْهَ مَظْلِي ،
 لدى مَوطِنٍ يَشْتاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ ،
 ١٥ ولما رأيتُ الجَهلَ ، في النَّاسِ فاشِياً ،
 فوَاعِجاً ! كم يَدْعِي الفَضْلَ ناقِصٌ ؛
 وكيف تَنَامُ الطَّيْرُ في وَكُنْهَاتِهَا ،
 يُنَافِسُ يَوْمِي في أَمْسِي ، تَشْرِفُفًا ،
 وطال اعترافي بالزَّمانِ وَصَرَفِهِ ،
 ٢٠ فلو بأنَّ عَضْدي ما تَأَسَّفَ مَنكبي ؛

لَا تَرَبَّا لِمَ تَسَطَّطُهُ الْأَوَائِلُ .
 وَأُسْرِي ، وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلُ ؛
 وَنَصْلُ يَمَانٍ أَغْفَلْتَهُ الصَّاقِلُ ؛
 فَا السَّيْفُ إِلَّا غَدُهُ وَالْحِمَائِلُ .
 عَلَيَّ أَنِّي بَيْنَ السَّمَائِكِينَ نَازِلُ ؛
 وَيَقْصُرُ عَنِ إدْرَاكِهِ الْمُتَبَاوِلُ .
 تَجَاهَلْتُ ، حَتَّى ظُنَّ أَنِّي جَاهِلُ .
 وَوَأَسْفَا ! كَمْ يُظْهِرُ النَّقْصَ فَاضِلُ .
 وَقَدْ نُصِبَتْ لِلْفَرَقْدِينَ الْحَبَائِلُ ؟
 وَتَحْسُدُ أَسْحَارِي عَلَيَّ الْأَصَائِلُ ؛
 فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ تَعُولُ الْعَوَائِلُ ؛
 وَلَوْ مَاتَ زَنْدِي مَا بَكَتُهُ الْأَنَامِلُ .

١ * يقول : اذكر الى قضاء الحاجات ولو
 ذلك عن عزمي . واسير ليلاً لما يهجن عمله ولا
 يصدني ظلام الليل عن اتعابه ولو كان كالجيش
 المتكاثف . شبه الصباح بالسيف لبياضه وهيئته
 والليل بالجيش لتكاثفه .

٢ * اي والمسامي الجيلة لا يزي بشائي
 واني بذلك اشبه بفارس جواد مغط عن تحلية
 لجامه فلا يسقط بذلك كرمه . وكسيف يحزن لا
 يحط شرف جوهره كونه لم يصقله الصياقل .
 ٣ * اي ملاسبه لعدو السيف رفيق القيمة
 ان كان حسن القعد والعلائق والامر ليس كذلك .
 الذي : ذاته وحقيقته .

٤ * كنهه والسماكان : نجمان يضرب
 بملوهما المثل . يقول : لا يرض لي عطي بغاية
 منزلي هذه هم ارتفاعها وعلوها لان قدرتي بلن
 السماكين بل يقتضي مني منزلاً ارفع واعلى شرفاً .
 ٥ * اي سيّد كرمي فلا يجله . ويتناصر
 عن ادراكه من يريد ان يتناوله .
 ٦ * وكُنْهَاتٍ وَكُنْهَاتٍ : عشوشها واحدها :
 الطير : والحبال : به حيلة :

وهي شبكة الصياد @ والفرقدان : نجمان . شبه
 نفسه بالفرقدان لعلو مقامه وشبهه غيره بالطير في
 اوكارها . فيقول : عجبا ادهري كيف ينصب لي
 شركة هم ارتقاء مكاني وعلو مقامي فينال مني
 حين يسير من هم دوري منزلاً من مكايده وان
 كان لا يضعب صيدهم كالطير في اوكارها .

٧ * يومي : مفعول مقدم وأمسى فاعل .
 يقول لزيادة فضلي تشرف لي
 الاوقات التي انا فيها فترى امسي الذي مضى
 يحسد يومي الذي انا فيه . وكذلك اصال النوار
 هم اعتدال هوائها وكثرة نورها تحسد الاسحار
 التي اكون فيها هم بردها وظلمتها .

٨ * اعترافي : معرفتي به . يقال : اعترف
 الشيء اي عوفه @ تقول :
 مضارع غال : اهلك @ العوائل : به غائلة :
 ملهكة .

٩ * يقول : لمرفي بخطوب الزمان ولهون
 صروفه علي تراي لو أصبحت
 بعضدي لم يجزع عليو منكبي . ولو مات زندي
 لم تترك عليو الانامل هم شدة اتلاف الزند هم
 الكف والانامل . والمراد انه تجلد لنواب
 الدهر لكثرة ما حل به منها .

إِذَا وَصَفَ الطَّائِيَّ بِالْبُغْلِ مَادِرٌ ، وَعَيَّرَ قُسًا بِالْفَهَاهَةِ بِاقِلٌ ،
وَقَالَ الدُّجَى لِلصُّبْحِ : لَوْ أَنَّكَ حَائِلٌ ، وَقَالَ الشُّهُبُ الْحَصَى وَالْجَنَادِلُ ،
فِيَا مَوْتُ زُرْ ، إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ ،

الابيات : ان المكست امور الدهر حتى ان
مادرًا ينسب حاتمًا الطائي الى البغل ، ويمير
باقلٌ قس بن ساعدة بحضر اللسان ، ويصف
الشُّهُبُ الشمس بالخفاء مع بهائها ، ويصف الظلام
ضوء الصبح بالنسب حائل اللون ، اي متغير ،
وتباهي الارض السماء جهلاً ، وتفاخر الحصى
والصخور الكواكب ، فهلم يا موت زرنى لانه
لا رغبة لي في الحياة ، وانت يا نفس جدي
فيما يمنيك ، ولا تنبالي الدهر ، فان دهرك
هازل ، اي لا يعمل بجدي فكأنه مازح بمجملو .

١ * اذا : حرف شرط جوابه في قوله :
(فيا موت زر) © مادر :
رجل من بني هلال بن عامر بن صعصعة يضرب
به المثل في البغل واسمه مخارق ، لقب ماذرا
لانه مذر حوضاً يزبل بعد ان غربت منه إبله ©
قُس : بن ساعدة الايادي كان من حكماء العرب
واعقل من سمع به © باقل : رجل من ربيعة
وقيل من إباد ضرب به المثل في العي اي
المجز عن الكلام فقليل أعيا من باقل © الفهامة :
البله والعجز © والتهى : كوكب خفي تمثعن به
الابصار . يقول في هذا البيت وفي ما بعده من



شعراء مصر

لم يَقم في مصر شاعر إلا في عهد الخلفاء الفاطميين ، والسلطين الأيوبيين ؛ فإن عناية هؤلاء الخلفاء والسلطين بلغة العرب ، وتقريبهم الادباء ، جعل الشعراء يتكاثرون ، ويكثرّون من النظم . ولكن لم ينبغ فيهم أحدٌ ، شأن سائر شعراء الاقطار العربية ، في ذلك العهد ، الذي اطلق عليه اسم «العصر العياشي الرابع» . ذاك بان نفوس أدباء هذا العصر تناوبتها عوامل شتى سياسية واجتماعية ، عقبت معها قرائحهم ، وسكنت نبضات قلوبهم فغاض معين الابتكار والتوليد فيهم ، وأصبح كل من قال شعراً ، أمصرياً كان أم غير مصري، يقلد السابقين ، ويُغيّر على افكارهم ومعانيهم ، ويسطو على تماثيلهم ، ويشكّل نظمًا خلواً من الخيلة والماطفة والفن ؛ فاذا هو ناصِلُ الرّواء ، والشاعريّة ، بين التمسكِ والصناعة ؛ لا تحس فيه بيئة صاحبه ، ولا زمانه ، ولا تدبّر صورة نفسه ، وتزوات فؤاده . فكان من ذلك ، أن ابتذل الشعر ، واسفّ الى الدرك الذي تلقاه فيه عصر الانحطاط ملّ اليدين .

ابن الفارض

١١٨٠ - ١٢٣٤ م

هو ابو حفص عمر بن ابي الحسن الحموي الأصل ، المصري المولد والدار ، والوفاة ، المعروف بابن الفارض (١) . قيل انه كان اذا اراد النظم اصابته غيبوبة ربما استغرقت عشرة ايام ، في بعض الاحيان ، لا يأكل فيها ، ولا يشرب ولا يتحرك ؛ فاذا استفاق أملى ، من الشعر ، ابياتاً . وشعره لطيف ، كان ينحو فيه منحى الصوفية . ولكنه من حيث الفن تقليدي ، لم يترك فيه عمود الشعر القديم ؛ ويكثر فيه من انواع البديع ، ولا سيما الجناس ، وهو شيء كان مستملحاً في ايامه . وقد توفي في القاهرة ودفن في سفح جبل المقطم .

شعر

لابن الفارض ديوان كَلَّه في الغزل ، ومن هذا الغزل ما هو صوفيّ ، ومنه ما هو مشتبّه به . وقد شرح الديوان الشيخ حسن البوريني سنة ١٦١٥ م بحسب المعنى الظاهر ؛ وشرحه الشيخ عبد الغني النابلسي سنة ١٧٣٠ م شرحاً صوفياً . وطبع الشرحان ممّا لاول مرة في مرسيلية سنة ١٨٥٣ بعناية الكونت رشيد الدحداح ، وعن هذه الطبعة نُقلت الطبعة المصرية سنة ١٨٨٨ م . وقد جعلنا ما اخترناه منه في باب واحد هو الغزل الصوفيّ وادخلنا فيه خمريته لانها تغزّل بالحمرة الالهية .

الغزل الصوفي

الخمرة

١ شربنا، على ذكر الحبيب، مُدَامَةً،
لها البدر كَأَسُّ، وهي شمسٌ، يُدِيرُهَا
ولولا سُدَّهَا ما اهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا؛
ولم يُبْقَ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ،
٥ فَإِنْ ذُكِرَتْ، في الحَيِّ، أَصْبَحَ أَهْلُهُ
وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدَّنَانِ تَصَاعَدَتْ،
وإن خَطَرَتْ، يَوْمًا، على خَاطِرِ امْرِئٍ،
ولو نَظَرَ النَّدْمَانُ خَتَمَ إِيَّانِهَا،
ولو نَضَحُوا مِنْهَا تَرَى قَبْرَ مَيِّتٍ،
١٠ ولو طَرَحُوا، في نِيءٍ حَانِطٍ كَرَّمَهَا،

سَكِرْنَا بِهَا، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَوْمُ،
هَلَالٌ، وَكَمْ يَبْدُو، إِذَا مُزِجَتْ، نَجْمٌ،
ولولا سَنَاهَا ما تَصَوَّرَهَا الْوَهْمُ،
كَأَنَّ خَفَاها في صُدُورِ النُّهَى كَتَمٌ؛
نُشَاوِي، ولا عَارٌ عَلَيْهِمْ ولا إِثْمٌ،
٥ ولم يُبْقَ مِنْهَا، في الْحَقِيقَةِ، إِلَّا أَسْمٌ،
أَقَامَتْ به الْأَفْرَاحُ، وَارْتَعَلَ الْهَمُّ؛
لَأَسْكُرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْحَتْمُ؛
لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ، وَانْتَشَى الْجِسْمُ؛
عَلِيلًا، وَقَدْ أَشْفَى، لِفَارَقِهِ السَّقَمُ؛

٣ * اي حانها اي محل بيها. ولولا نور هذه الخمرة لما خُطِرَ على بال.

٤ * الحشاشة: بقية الروح في المريض. والخفا: الكثرة والاضطراب وهو من الاضداد. والمعنى ان كثر الازمنة افق هذه الخمرة حتى لم يكدر يترك منها الا القليل كان ما يظهر منها القلوب اولى التمثل اشبه بكتمتها. او يريد ان هذه الخمرة مخفية في قلوب اهل الصلاح بل مكتومة فيها.

٥ * يقول: ان هذه الخمرة ارتفعت شيئاً فشيئاً عن قلوب العارفين وكفى عنها بالدنان حتى لم يبق من هذه المدامة الا اسمها.

١ * هذه القصيدة مبينة على اصطلاح هذه الصوفية، يذكرون في عباراتهم الخمرة باسمائها ووصفها ويريدون ما افاض الله على ألبابهم من المعرفة او من الشوق والمحبة له تعالى. ويريدون بالحبيب ذات الخالق جل وعلا لانه تعالى احب ان يُعرف فخلق. والخلق منه ناشئ عن المحبة فهو الحبيب والمحجوب.

٢ * المعنى مستدير كالبدن. وهي في صفاتها طالعشمس. وساقها الذي يدورها على شاربها يشبه هلالاً في رشاقة قدة. واذا مزجت هذه الخمرة بالماء يظهر عليها حجاب كاله النجم والمراد بمزجها على مذهب الصوفيين اختلاط المعارف البدنية بالآثار الكونية اي تجلي الله لمباداة.

وَتَنْطِقُ مِنْ ذِكْرِ مَذَاقِهَا الْبُكْمُ ؛
 وَفِي الْغَرَبِ مَرْكُومٌ ، لِمَا دَلَّ لَهُ الشَّمُ ؛
 لِمَا ضَلَّ فِي لَيْلٍ ، وَفِي يَدِهِ التَّجْمُ ؛
 بَصِيرًا ، وَمِنْ رَاوُوقِهَا تَسْمَعُ الصَّمُ ؛
 وَفِي الرِّكْبِ مَلْسُوعٌ ، لِمَا ضَرَّهُ الشَّمُ ؛
 جَيْنٌ مُصَابٍ ، جُنٌّ ، أَبْرَاهُ الرِّسْمُ ؛
 لَأَسْكُرَ مَنْ تَحْتَ اللَّوَا ذَلِكَ الرَّقْمُ .
 بِهَا ، لَطَرِيقِ الْعَزَمِ ، مَنْ لَا لَهُ عَزَمُ ؛
 وَيَحْلُمُ ، عِنْدَ الْغَيْظِ ، مَنْ لَا لَهُ حِلْمُ ؛
 لَأَكْسِبُهُ مَعْنَى سَمَائِلِهَا اللَّثْمُ .
 خَيْرٌ ، أَجَل ! عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمُ ؛
 وَنُورٌ ، وَلَا نَارٌ ، وَرُوحٌ ، وَلَا جِسْمُ .
 قَدِيمًا ، وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ ، وَلَا رَسْمُ .
 بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَا لَهُ فَهْمُ ؛
 اتَّحَادًا ، وَلَا جَرْمٌ تَحْلُلُهُ جِرْمُ .

٦ * القدم : الجاهل الثقيل © والقدام : غطاء . ابريق الضراب . يقول اذا كان بين اهل الطريقة الروحانية رجل منفعل ثقيل فقتل غطاء الاناء الذي فيه الخمرة لأفاده تقبيله لها معني شحانها وفهم خواصها الكريمة .

٧ * أي كشافه الماء . ومنها اللطف وليس بها كدورة الهواء . ومنها الضياء . وليس فيها كدورة النار . ومنها روحانياتها المجردة عن كل الجسمية .

٨ * يريد : ان وجوده تعالى سبق وجود كل الكائنات .

٩ * ثم : أي هناك أي ثبتت الاشياء في الحضرة الربانية بواسطة الحكمة التي في هذه الخمرة . يريد أنه بكلمته تعالى وجدت الاشياء . وهذه الكلمة احتجبت على من لا فهم له

١٠ * أي هذه الوحدة معه تعالى ليست تخلل جرم بجرم . اذانه تعالى قائم

ولو قَرَّبُوا ، مِنْ حَازِمِهَا ، مُقَعَّدًا ، شَيْءٌ ؛
 وَلَوْ عَمِيتْ ، فِي الشَّرْقِ ، أَنْفَاسُ طَيْبِهَا ،
 وَلَوْ خُضِبَتْ ، مِنْ كَأْسِهَا ، كَفُّ لَا مِسْ ،
 وَلَوْ جُلِيتْ ، سِرًّا ، عَلَى أَكْمَدِ غَدَا
 ١٥ وَلَوْ أَنَّ رَكِبًا يَمَّمُوا تَرْبَ أَرْضِهَا ،
 وَلَوْ رَسَمَ الرَّاقِي حُرُوفَ اسْمِهَا ، عَلَى
 وَفَوْقَ لَوَاءِ الْجَيْشِ لَوْ رُقِمَ اسْمُهَا ،
 تُهَذِّبُ أَخْلَاقَ النَّدَامَى ، فِيهِتَدِي ،
 وَيَكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْجُودَ كَفُّهُ ،
 ٢٠ وَلَوْ نَالَ قَدَمُ الْقَوْمِ لَثَمَ فِدَائِهَا ،
 يَقُولُونَ لِي : صِنْفُهَا ، فَأَنْتَ بِوَصْفِهَا
 صَفَاءٌ ، وَلَا مَاءٌ ، وَلُطْفٌ ، وَلَا هَوَاءٌ ،
 تَتَقَدَّمُ كُلُّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا ،
 وَقَامَتْ ، بِهَا الْأَشْيَاءُ ، ثُمَّ لِحِكْمَةِ ،
 ٢٥ وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي ، بِحَيْثُ تَمَازَجَا ،

١ * يقول : لو خضب لاسم هذه الماداة يده بها لما تاه في ظلمة ليل لشقاء نورها ، وهي بيده كالنجم الثاقب .

٢ * الا لكه : الاعني بالولادة . يقول ان الكشفت هذه الماداة المقدسة في السر لاعمى ولد كذلك لصار بصيرا . ولو كان الرجل اصرا لا سمع له لما دله اليه سمعه بمجرد اصغائه الى صوت هذه الخمرة عند نزولها الى الراووق ، وهو المصفاة .

٣ * الركب : اسم جمع وهم ركبان الابل © والجرم : قصد © والمراد بالمسوء : العاقل الذي استغفزه حب الدنيا .

٤ * يريد الشيخ المرشد الى الصلاح . والمراد بالمصاب المجنون : المتخاد الى امياله المنحرفة .

٥ * لو كتب اسمها فوق راية جيش أي اهل الصلاح لاسكروهم ذلك . أي لتنب ادراك عقلمهم عن الاكوان .

ولا قَبَلَهَا قَبْلُ ، ولا بَعْدَ بَعْدَهَا ،
 وَقَالُوا : شَرِبْتَ الْإِثْمَ ؛ كَلَّا ! وَإِنَّمَا
 هُنَا لِأَهْلِ الدَّيْرِ ! لَمْ سَكِرُوا بِهَا ،
 وَعِنْدِي مِنْهَا نَشْوَةٌ ، قَبْلَ نَشَاطِي ،
 ٣٠ فَمَا سَكَنْتُ وَالْهَمُّ ، يَوْمًا ، بِتَوْضِعٍ ؛
 فَلَا عَيْشَ فِي الدُّنْيَا ، لَمَنْ عَاشَ صَاحِبًا ،
 عَلَى نَفْسِهِ ذَلِيلِكِ مَنْ ضَاعَ عُمْرُهُ ،
 وَقَبْلِيَّةُ الْأَبْعَادِ فَهِيَ لَهَا حَقْمٌ .
 شَرِبْتُ اللَّيْلِي فِي تَرْكِهَا ، عِنْدِي ، الْإِثْمُ .
 وَمَا شَرِبُوا مِنْهَا ، وَلَكِنَّهُمْ هُمُوا .
 مَعِي ، أَبَدًا ، تَبَقَّى ، وَإِنْ بَلَى الْعَظْمُ ؛
 كَذَلِكَ لَمْ يَسْكُنْ ، مَعَ النَّعْمِ ، الْغَمُّ .
 وَمَنْ لَمْ يَمُتْ سُكْرًا بِهَا فَإِنَّهُ الْخَزْمُ ؛
 وَلَيْسَ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ ، وَلَا سَهْمٌ .

التغزل بالكلمات الالهية

١ أَوْمِضُ بَرَقٍ ، بِالْأَيْرِقِ ، لَاحًا ؟
 أَمْ تِلْكَ لَيْلِي الْعَامَرِيَّةُ أَسْفَرَتْ
 يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ وَقَيْتَ الرَّدَى ،
 وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ ، فُجِعَ إِلَى

أسير ليلي لمطابق الحبيب . والمراد هنا الحق سبحانه وتعالى . يقول في البيتين اتكون الصورة التي لمحتها في انجذالي برقًا لاج لي في عالم الكون . او تكون نورًا سماءيًا رآته عيني في سما . الاربار او بالاحرى تلك صورته تعالى انكشف لي ضوءها في صلاة الليل فجعلت الليل نهارًا .

٥ * الوجناء : الناقة الشديدة * وقيت الردى : جملة دعاية *
 الجزن : خلاف السهل * بطاح : ج : ابطح وهو مسيل الماء . فيه دقيق الحصى . والمراد براكب الوجناء السالك في طريق الخلاص القاهر نفسه .
 ٦ * نَعْمَانُ : واد بين مكة والطائف من بلاد هذيل اضيف نَعْمَانُ الى الاراك وهو شجر السواك لكثرة هذالك *
 الفَيَّاحُ : الواسع ، والحق ينادي الرجل ' المضيق بشهواته ' من تقدمه في نهج طرق الخلاص .
 فيقول : اذا تمكنت من قهر نفسك ، وكفى عن ذلك بالجزن ؛ او اذا قطعت البطاح و اراد بها مقامات الزهاد كالصوم والصلاة وغير ذلك ، واذا دخلت نَحْمَانَ الاراك وهي التجليات الالهية ، فمجد الى ذلك الوادي ' اي من اليه ' واقرب به لما فيه من الآثار الربانية الفائضة .

بذاته لازم الوجود كامل الصفات والمبدء مخلوق كثير النقص .

١ * رجوع زمان قبلها ولها المبدئية على كل شيء . وقوله : (وقبليَّة الابعاد فهي لها حتم) اي ان هذه الحقيقة سبحانه هي التي حتمت وأوجبت القبليَّة المنسوبة الى كل بعدية من الابعاد .

٢ * يقول : ان اهل الدير ' اي ارباب المعارف الالهية ' ربما اُتَمَلُوا بهذه الخمرة القدسية . الا انهير امر يسر فيهم شربها وما ادركوها بل صرفوا همهم الى وجدانها . يريد ان ارباب الصلابة هم انهير امر يفرزوا بها على التمار في هذه الحياة ينتشون منها مجرد صرفهم النظر اليها .

٣ * الوميض : اللعان الغضبي * الابرقي : المكان ذو خفي ورميل وطين مختلطة ' وهو تصدير الابرقي الى ابارق . اراد به هنا عالم الاجساد * ردى نجد : اعاليها . راد عالم الارواح .

٤ * ليلى وكنيتها امر مالك واليهما ينسب البخيري بن الجعد المعروف بمجنون ليلى لكلفه بها . قيل انما توفي سنة (٦٨٨ م) ودفن بمحل

عَرَجَ ، وَأَمْ أَرَيْتَهُ الْقَوَّاحَا ؛
فَانْشُدْ فُؤَادَا ، بِالْأَبْيَاطِطِ ، طَاحَا ،
غَادَرْتُهُ ، جَلَنَابِكُمْ ، مُلْتَاَحَا ؛
لَأَسِيرَ إِلْفَ ، لَا يُرِيدُ سَرَاَحَا ؛
فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيَّاحِ ، رَوَاَحَا ؛
مَزَحَا ، وَيَعْتَقِدُ الْمَزَاحَ مُزَاَحَا ؛
طَمَعُ ؟ فَيَنْعَمَ بِالْهَ اسْتِرَوَاَحَا ؛
مَلَأَتْ نَوَاحِي أَرْضِ مِصْرَ نَوَاَحَا ؛
مِنْ طَيِّبٍ ذِكْرُكُمْ ، سُقِيتُ الرَوَاَحَا ،
أَلْفَيْتُ أَحْشَائِي ، يَذَاكَ ، شَحَاَحَا ؛
كَأَنْتَ كَيَالِينَا ، يَوْمَ ، أَفْرَاَحَا ؛
سَكَنِي ، وَوَرْدِي الْمَاءَ فِيهِ مُبَاَحَا ؛

٥ * رَوَاَحَا : منصوب على الظرفية ، اي وقت الرواح . وهو وقت العشاء . يقول : ما لكم لم تبتعثوا لرجل هام بحبكم وقت المساء . سلاماً في درج الرياح .
٦ * المراد ليبتعث روحى . واني كنت اظن ان إغراضكم عني مداعة وحاشا لمقامكم استعمال المداعبة والهزل .

٧ * في هذا ظاهر المعنى الرمزي . يقول فيها صاحب الطريقة : ياترى هل لي امل بان افوز يوماً بمشاهدة الحق سبحانه بعد الفراق وقلبي مذ جهوني يئن انة تملأ نواحي مصر بالنوايا والبكاء . ثم ان مجرد ذكر الحق سبحانه يوليه طرباً ونشاطاً . هذا ولو اراد ان يتظاهر بنسيان العهد لم يطاوعه قلبه .
والاسترواح مصدر استرح وهو وجود الراحة . والشحاح به : شحيج وهو البهيجل . وقد خص مصر بالذكر لانه كان مقبلاً بها .

٨ * يسكني وجوارها . وسكان النضا . اي كنت ارتاح الى السكف بين سكان النضا . واراد بهر الاولياء الصالحين . النضا : شجرة ذات خشب صلب مر . وقوله : ووردي الماء فيه مباح : اي لا ارد الا في الحمى على الماء حال كونه غير محظور ولا ممنوع عني

٩ * فَيَأِينِ الْعَلَمَيْنِ ، مِنْ شَرْقِيهِ ،
وَإِذَا وَصَلَتْ إِلَى ثَنِيَّاتِ اللَّوَى ،
وَاقِرِ السَّلَامِ أَهْيَلَهُ ، عَنِّي ، وَقُلْ :
يَا سَاكِنِي نَجِدْ ! أَمَا مِنْ رَحْمَةٍ
هَلَّا بَعَثْتُمْ ، لِلْمَشُوقِ نَجِيَّةً ،
يَحْيِيَا بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ
يَا أَهْلَ وَدِّي ! هَلْ لِرَاجِي وَصْلَكُمْ
مُنْذُ غَبِثْتُمْ عَنْ نَظَرِي لِي أَفْئَةٍ ،
وَإِذَا دُعِيتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ ،
١٥ سَقِيًا لِلْأَيَّامِ مَضَتْ مَعَ جَرِيدَةٍ ،
حَيْثُ الْحُمَى وَطَنِي ، وَسُكَّانُ الْعَصَا

١ * عَلَمَان : مثني علم . وهما جبلان على يوم من دومة الجندل اسمر الواحد علم السعد ، والثاني علم دجوج . وهما منيفان يتصل احدهما بالآخر . والضمير في شربيه عائد على نعمان . اربن اسمر مكان : ذكره صاحب معجم البلدان وضبطه بضم اوله .
الفؤاد : الطيب الرائحة الشديد الفوج . قيل : اراد بالملعين : النفس والقلب ، وبالاربن : مصدر ارن اي نشط . والمراد اقبل الى ذلك المكان بنفسك وقلبك واقصد النشاط الذي يحصل في ذلك الوادي لكل من دخله .

٢ * الثَنِيَّاتُ : به ثنية هي العقبة او طريقها . واللوى : ما التوى من الرمل او مسترقه . اراد بالوصول اليها : تجلي الحضرة الالهية فيها للقلب المارف أي الذي وصل الى درجة المارفين . واراد بالابيطط : المقام الذاتي الالهي .

٣ * اقر : مخفف اقرى . ثم وصل الهجزة بالمقام . والملتاح : المشتاق . يقول : بلز سلامي اولياء الله الحاضرين بمشاهدته واكشف لهم عما اودع فراقهم قاني من الاسف والشوق .
٤ * ان ساكني نجد هم اصحاب المقام . من العالي الحاظون بمعرفته تعالى .
والسراج : الانطلاق . اي الا ترحمون اسير حب لا يريد ان تفك اغلال حبه لكم فيوهو ان يبتقى بقرينكم .

وَأُهِيلُهُ إِزَارِي ، وَظِلُّ نَخِيلِهِ
وَاهَا عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطِيهِ ؛
قَسَمًا بِمَكَّةَ ، وَالْمَقَامِ ، وَمَنْ أَتَى
٢٠ مَا رَنَّتْ رِيحُ الصَّبَا شَيْخَ الرُّبَى ،

التشوق الى المشاهدة

وَارْحَمْ حَشًا بَلَطَى هَوَاكَ تَسْعَرًا ،
فَاسْمَحْ ، وَلَا تَجْعَلْ جَوَائِي : لَنْ تَرَى !
صَبْرًا ، فَحَازِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجِرَ !
صَبًّا ، فَحَقِّقْ أَنْ تَمُوتَ ، وَتَعْذِرَ !
بَعْدِي ، وَمَنْ أَضْحَى لِأَسْجَانِي يَرَى :
وَتَحَدُّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى !

١ زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحْيَرًا ،
وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أَرَاكَ حَقِيقَةً ،
يَا قَلْبَ ! أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ
إِنَّ الْفَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ ، فَمَتَ بِهِ
• قُلْ لِلَّذِينَ تَقْدَمُوا قَبْلِي ، وَمَنْ
عَنِي خُذُوا ، وَلِيْ اقْتَدُوا ، وَلِيْ اسْمَعُوا ،

والمراد بالما . العلوم اللاهوتية .

١ صغر اهل الحمى والحظوى بنجواهر
ولا اطرب الـ بطل لخيبر كفى بذلك عن معرفة
الحقائق العلوية © وقوله : (ورملة اوداييه مراحا)
مراحا : ترخيير مراحي ، ومثق مراح ، مضافاً
الى ماء المتكلم وهو خبر المبتدأ رملة . والمراح :
مكان الراحة . قيل انه كفى بالرواديين عن
الشريعة والحقيقة وعلومهما الخاصة بهما .
٢ يقول : لهما على زمان كنت مستريحاً
من اللغوب أي التعب والعياء ،
لما كنت انال من روياه تعالى .

٣ المقام : يريد به مقام ابراهيم في
الكعبة ، وذلك انهم قالوا :
ان ابراهيم وقف على حجر في الكعبة فبقيت
فيه اثر قدميه © والمقام في اللغة موضع القدمين ©
والسياح : الكثير السباحة .

٤ أي الشيخ الذي على قمة الجبال فانها
تأتيها بنجاحات من مقامكم © والشيخ : نبات
طيب الرائحة .

• الفرط : اسم مصدر من الافراط في
الشيء : المجاوزة في الحد ©
تسعر : ترقد .

٦ قال البوري في شرح هذا البيت ما
ملخصه : « ان في هذا البيت تلميحاً
الى قصة موسى حيث طلب من ربه الرؤية فاجيب
بلن تراني . وان مراد الشاعر هنـا الرؤية في
الآخرة بدليل قوله : واذا فان اذا تدل على
الزمان المستقبل .

٧ يحذر وينذره بانـه وعده بالصبر فعليه
ان يصبر على الشدائد لينال مراتب الاعالي .

٨ قال النابلسي ما ملخصه : يعني ان
النارم القلبي والحب الالهي هو
الوسيلة بين الحادث والتدبير © وقوله فمت :
خطاب للقلب ، وموت قلبه في محبته حياة
حقيقية لانها قيام بأمر الله تعالى لا بحكم
الطبيعية ، وهو الموت الاختياري ، موت النفس
الذي في طريق الدافقين .

٩ قال في البيت السابق : القلب . فان
القلب المذكور هو الحي بالحياة الحقيقية ،
القديمة ، الازلية ، الابدية ، لا بالحياة الطبيعية
الحادثة ، الغانية ؛ فانه مات منها بقوله :
فمت به صبا ، وهو مظلم بالاطلام الالهي علي
من تقدمه . وعلى من تاخر عنه ، وعلى من في
زمانه اطلاعاً واحداً ، من حيث دخول الكل في

ولقد خلوتُ مع الحبيب ، وبيننا
وأباحَ طرفي نظرةً أملتُها ،
فذهشتُ بينَ جماله وجلاله ،
فأدر لحاظك في محاسن وجهه ،
لو أن كلَّ الحسنِ يكملُ صورةً ،
ورآهُ ، كانَ مهللاً ، ومكبراً .^{١٠}

هو فيه ، على الاستعارة المكنية ، وإثبات اللسان
للحال تخييل .

٣ * قال النابلسي : وجهه : أي وجه ذلك
المحبيب ، والمعنى في ذلك صور
تجليات الوجه فإنها كلها حسنة © وقوله تلقي :
لم يقصد به الجزاء فلم يجزم في جواب الأمر
لأنه ليس كل من أدار لحاظه في وجه الحق
الظاهر على كل شيء يرى وجه الحق ما لم يره
الحق تعالى وجهه المحض فضله وإحسانه .

٤ * يريد : لو أن الحسن كله تمَّ صورة
واحدة ، ورأى ذلك الوجه
لهلل تعجباً من جماله ، واكبر تعجباً لما رأى
من الجمال الحقيقي .

حقيقته لرجوعه ورجوعه لكلهم إلى امر الله تعالى
الذي هو منشأ الروح المنفوخ منه أرواحاً في
الاجسام الطبيعية © وقوله : عني خذوا : أي
تعلموا علوم الله تعالى الفائضة علي .

١ * قال خفي عن المقول والالباب ، وهو
التحقق بحقيقة الوجود الحق ذوقاً ، وكشفاً ،
ومعاًينة © وقوله ارق من النسيج إذا سرى :
كناية عن الروح المنبعث عن امر الله تعالى ،
وهذا السر الذي هو ارق منه والطف هو سر
الوجود الحق ، الذي من شدة لطافته لا يدركه
لسان الحال : شبه الحال
٢ * قوله : بالانسان الناطق لسانه بما



البهاء زهير

١١٨٥ - ١٢٥٨ هـ

هو ابو الفضل زهير بن محمد بن علي المهلبى ، الكاتب ، المعروف بالبهاء . ولد في مكة أو في وادي نخلة بالقرب منها . ولما شب توجه الى مصر ، واتصل بسلطينها الايوبيين ، فخدمهم ومدحهم ، ومدح غيرهم من امراء ايامه . وشعره رقيق ، لطيف ، وعاطفته قوية ولا سيما في الرثاء ، غير ان هذه العاطفة تؤول حينما يتمم الصناعة والبديع . واكثر اوزانه خفيف ؛ فلا يكاد يُسمع بيت من ابياته الا عُرف انه له لحنته وسهولته ، حتى ان اكثر شعره يوشك ان يكون نثرًا مُقفى . وهو في اسلوبه يحدو حدو السلف ، ويستغني بمعانيهم عن اجهاد النفس للاتيان بشيء جديد . وقد اصاب في شيخوخته بمرض عظيم ، على حد قول ابن خلكان ؛ مرض كان منتشرًا في مصر فتوفي به ودفن بالقرافة الصغرى .

شعره

للبيهاء ديوان شعر صغير القلم يقع في مئتين وثلاث عشرة صفحة ، مرتب على الحروف .
اكثره غزل ، واقله في اغراض اخرى . طبع طبعا كثيرة في مصر وببروت . وقد
جعلنا ما اخذناه في ثلاثة ابواب : الغزل ، والروايات ، والمتفرقات .

الغزل

بين قلبي وسلوي

- ١ أنا مَنْ تَسْمَعُ عنه وترى ، لا تُكْذِبْ ، عَنْ غَرَامِي ، خَبَرًا !
 لي حَيْبٌ كَمَلْتُ أوصافه ، حُقَّ لي ، في حُبِّهِ ، أَنْ أَعْذِرَا .
 حِينَ أَضْحَى حُسْنُهُ مُشْتَهَرًا ، رُحْتُ ، بِالْوَجْدِ بِهِ ، مُشْتَهَرًا .
 وَتَرَانِي بَاكِيًا ، مُكْتَشِبًا ؛ وَتَرَاهُ ضَاحِكًا ، مُسْتَبْشِرًا .
 أَيْهَا الْوَاشُونَ ! مَا أَغْفَلَكُمْ ، لو عَلِمْتُمْ مَا جَرَى لي ، وَجَرَى !
 وَأَذَعْتُمْ عَنْ فَوَادِي سَلَوَةٍ ؛ إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ مُفْتَرَى ،
 بَيْنَ قَلْبِي وَسُلُوتِي ، فِي الْهَوَى ، مِثْلُ مَا بَيْنَ الثَّرَيَا وَالثَّرَى !

غيري على السلوان^١

- ١ غَيْرِي عَلَى السُّلُوانِ قَادِرٌ ؛ وَسِوَايَ ، فِي الْعُشَاقِ ، غَادِرٌ ؛
 لي ، فِي الْغَرَامِ ، سَرِيرَةٌ ؛ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ .
 وَمُشَبَّهٌ بِالْعَصْنِ ، قَلْبِي لَا يَزَالُ - عَلَيْهِ طَائِرٌ ،
 حُلُوُ الْحَدِيثِ ، وَإِنَّهَا لَحَلَاوَةٌ شَقَّتْ مَرَارِئِ .
 أَشْكُو ، وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ ؛ فَاعْجَبْ لَشَاكِ مِنْهُ شَاكِرًا !
 لَا تُنْكِرُوا حَقَّقَانَ قَلْبِي ، وَالْحَيْبُ ، لَدَيَّ ، حَاضِرٌ ،
 مَا الْقَلْبُ إِلَّا دَارُهُ ، ضَرَبَتْ لَهُ ، فِيهَا ، الْبَشَائِرُ !

يوم الخميس لخمس خلون من المحرم عام
 ١٢٦١ هـ (١٨٤٣ م) وهي بشعر البهاء
 واسلوبه اشبه منها بشعر ابن الفارض واسلوبه .

١ * هذه القصيدة عزيت الى ابن الفارض
 ولكنها مثبتة في ديوان البهاء
 ومعين زمن الغادة اياها بقلمة القاهرة ، وذلك

- يا تاركِي ، في حَبِّهِ ، مثلاً ، من الأمثال ، سائرُ ؛
 أبداً ، حديثي ليسَ بالمُنسوخِ ، - إلا في الدَّفَاتِرِ .
 ١٠ يا ليلُ ! ما لكِ آخِرُ يُرجى ، ولا للشَّوقِ آخِرُ !
 يا ليلُ طُلُ ؛ يا شوقُ دم ؛ إني ، على الحالين ، صابرُ !
 لي فيكَ أجْرُ مُجَاهِدٍ ، إن صَحَّ أَنَّ اللَّيْلَ كَافِرُ ^١
 طَرَفِي وَطَرَفُ النَّجْمِ ، فيكَ ، كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرُ ^٢
 يَهْنِيكَ ، بِدَرْكِ حَاضِرُ ، يا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرُ ،
 ١٥ حَتَّى يَبِينَ لِنَاطِرِي ، مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرُ .
 بَدْرِي أَرَقُّ مَحَاسِنًا ، وَالْفَرْقُ مِثْلُ الصَّبْحِ ظَاهِرُ .

تعيش أنت !

- ١ تَعِيشُ أَنْتَ ، وَتَبْقَى ، أَنَا الَّذِي مُتْ حَقًّا !
 حَاشَاكَ ، يَا نُورَ عَيْنِي ، تَلْقَى الَّذِي أَنَا أَلْقَى !
 وَلَمْ أَجِدْ ، بَيْنَ مَوْتِي ، وَبَيْنَ هَجْرِكَ ، فَرْقًا .
 يَا أَنْعَمَ النَّاسِ ! قُلْ لِي : إِلَى مَتَى فِيكَ أَشْقَى ؟
 سَمِعْتُ عَنْكَ حَدِيثًا ؛ يَا رَبِّ ! لَا كَانَ صِدْقًا !
 حَاشَاكَ تَنْقُضُ عَهْدِي ، وَغُرُوتِي ، فِيكَ ، وَوَعْدِي .
 ٥ لَمْ يَبْقَ مِثِّي ، إِلَّا بَقِيَّةُ ، لَيْسَ تَبْقَى !

أجر مجاهد .

٢ * الضمير يعود الى الليل . بدليل قوله في البيت التالي : « يهنيك بدرك حاضِر » .

١ * الضمير في « فيكَ » يعود الى الشوق والكافر : السائر من كفر الليل الارض سترها بظلامه . وضد المؤمن . وفي قوله : « ليل كافر » تورية . رشح لها بقوله :

الرائ

فيا قبرَ الحبيب !

قال يرثي بعض من يعز عليه :

- أراك هَجَرْتَنِي هَجْرًا طَوِيلًا ،
عَهْدُكَ لَا تُطِيقُ الصَّبْرَ عَنِّي ،
فَكَيْفَ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ السَّجَايَا ،
فَلَا ، وَاللَّهِ ، مَا حَاوَلْتَ غَدْرًا ،
وَمَا فَارَقْتَنِي طَوْعًا ، وَلَكِنْ ،
فِيَا مَنْ غَابَ عَنِّي ، وَهُوَ رُوحِي ،
وَلَيْتَكَ ، لَوْ بَقِيتَ لَضَعْفٍ حَالِي ،
يَعِزُّ عَلَيَّ ، حِينَ أُدِيرُ عَيْنِي ،
خَسَمْتُ عَلَى وَدَادِكَ فِي ضَمِيرِي ،
لَقَدْ عَجَلْتَ ، عَلَيْكَ ، يَدُ الْمَنَايَا ،
فَوَا أَسْفِي لِحُسْنِكَ ، كَيْفَ يَبْلَى ،
وَمَا لِي أَدَّعِي أَنِّي وَفِيٌّ ،
تَبَوُّتُ ، وَمَا أَمُوتَ عَلَيْكَ حُزْنًا ؟
وَيَا خَجَلِي ! إِذَا قَالُوا : مُجِبٌّ ،
أَرَى الْبَاكِينَ ، فَيْكَ ، مَعِيَ كَثِيرًا ،
وَيَا مَنْ قَدْ نَوَى سَفَرًا بَعِيدًا ،
جَزَاكَ اللَّهُ ، عَنِّي ، كُلَّ خَيْرٍ ،
فِيَا قَبْرَ الْحَبِيبِ ! وَدِدْتُ أَنِّي
سَقَاكَ الْعَيْثُ تَهْتَانَا ، وَإِلَّا
وَلَا زَالَ السَّلَامُ ، عَلَيْكَ ، مِنِّي ،

٣ * اي لزال النسيم يحمل الى قبرك
اي سلامي . يقال : زفت الريح اذا
هبّت بلين . الذرى : فناء . الدار : نواحيها وكل ما
استترت به يقال : انا في ذراه اي في ستره وكنفه .

١ * اي تقاوم حباً لي من ينهاك عن حيي .
٢ * اي بعدك فاكتفي بودادك محافظاً عليه .
صمحت العزم على ان لا اصاحب احداً

منفرقات

لو نظرَ الناس !

- ١ وصاحب ، أصبحَ لي لائماً ،
قُلْتُ له : إني امرؤٌ لم أزل
ما هذهِ أوَّلَ ما مرَّ بي ؛
دعني ، وما أرضى لنفسي ، وما
لو نظرَ النَّاسُ لأحوالهم ،
لما رأى حالةَ إفلاسي ؛
أفني ، على الأكياسِ ، أكياسِي ،
كم مثلها مرَّ على راسي ؛
عليك ، في ذلك ، من باس ؛
لاشتغلَ الناسُ عن النَّاسِ !

توبة افلاس

- ١ قالوا : فلانٌ قد غدا تائباً ،
قُلْتُ : متى ذاك ، وأتى له ،
أمس ، بهذي العينِ أبصرته
ورحمتُ ، عن توبته ، سائلاً ،
واليوم ، قد صَلَّى مع النَّاسِ ؛
وكيفَ ينسى لذَّةَ الكاسِ ؟
سكران ، بينَ الوردِ والآسِ ؛
وجدتها توبةَ إفلاس .

ما خيط من الخرق للدرهم ، واستعمله هنا
للدرهم على المجاز .

الاولى : ج الكيس وهو
١ * الاكياس الظريف ، العاقل الفطن
وضد الاحمق ، والاكياس الثانية : ج كيس وهو

فراست

البيـتية

سميت هذه القصيدة « بالبيتية » إما تشبيها لها ، في جمالها ، بالدرة البتية ، أو لان صاحبها ، في زعم اسطورتها ، قتل عنها فتيتحت . وقد ذكر من نشرها من المحدثين انها لشاعر جاهلي مع انه لم يذكرها أحد من الرواة الاقدمين ، ولا ذكروا اسطورتها . وليس من المعقول ان يذهب عليهم مثلها ، وهم الذين نقصوا الشعر الجاهلي ، واخبار العرب ولم يتركوا شاردة الا ذكروها . والذي يرجح انها لشاعر عاش في عهد العباسيين ، بدليل ان بعض ادباء هذا العهد ذكروا منها هذين البيتين :

والوجهُ مثلَ الصبحِ مبيضٌ والشمرُ مثلَ الليلِ مسودٌ
ضدان لما استجما حسنا والضد يظهر حسنه الضد

وقالوا : « انها لاحد شعراء زماننا » ، وروى المكبري هذين البيتين في الصفحة الثانية والعشرين من الجزء الاول ، من كتابه : « التبيان » شرح ديوان ابي الطيب المتنبي ، وذكر قول ابي الفتح بن فوزجه فيها : انها « للمنبجي » . وقول ابن فوزجه : « المنبجي » دون تعريف آخر يدل على انه شاعر معروف ، ولكننا لم نثر له على ترجمة ، فاذا صح هذا انتفت الاسطورة .

اما هذه الاسطورة فهي : أن اميرة نجدية تدعى دعداً حباها الله عزّة وجمالاً وشاعرية . فتوافد الخطاب يطلبونها من ابائها فأبت ، وآلت على نفسها لا تتزوج الا من يفوقها شاعرية ، ويحسن وصفها ؛ فاستحث الشعراء قرائعهم فلم يرضها احد منهم . وشاع خبرها في الجزيرة العربية . وكان في حمامة شاعر ، فحدثته نفسه بالذهاب اليها ، فنظم قصيدة ، وامتنى ناقته ، وشخص الى نجد . فجمعتة الطريق بشاعر ينوي نيتة ، فانشد كل منهما قصيدته لصاحبه ، فرأى هذا الشاعر ان قصيدة التهامي أجمل ، وابرع ، واعلى طبقة من قصيدته ؛ فحسده عليها ووثب عليه فقتله ، وحمل قصيدته الى دعد . فعدت له دعد ، على عادة العربيات ، وراء ستارة تصني الى ما يقوله . واذا بها تسمع بيتاً ، في القصيدة ، يدل على ان الشاعر تمامي ، ولم تكن لهجة المشد حمامية ، فادركت الامر وصاحت بقومها : هذا قاتل بعلي فاقتلوه ؛ فامسكوه وضيقوا عليه ، فاعترف بجريمته فقتلوه جا . وهذه هي القصيدة الا بعض ابيات منها لا يحسن ذكرها :

١٥ وَجَبِيْهَا سَلَطٌ ، وَحَاجِبُهَا
فَكَأَنَّهَا وَسْنَى ، إِذَا نَظَرْتَ ،
بِقُتُوْرِ عَيْنٍ ، مَا بِهَا رَمَدٌ ،
وَتُرِيْكَ عَرْنِيْنَا ، بِهِ شَمَمٌ ،
وَتُجِيلُ مِسْوَاكَ الْأَرَاكِ عَلَى
٢٠ وَالْحَيْدِ ، مِنْهَا ، حَيْدٌ جَازِتُهُ ،
وَامْتَدَّ ، مِنْ أَغْصَانِهَا ، قَصَبٌ
وَالْمَعْصَمَانِ ، فَأُيْرَى لَهَا ،
وَلَهَا بَنَانٌ ، لَوْ أَرَدْتَ لَهُ
وَكَاثِمًا سُقِيَتْ تَرَاتِبُهَا ،
٢٥ وَبَحْطُهَا هَيْفٌ يُزَيِّنُهُ ،
وَالسَّاقُ خَرَعَبَةٌ مُنْعَمَةٌ ،
وَالْكَمْبُ أَدْرَمٌ مَا يَبِيْنُ لَهُ
وَمَشَتْ عَلَى قَدَمَيْنِ خَصِرَتَا

شَحْتُ الْمَخْطَرِ ، أَرْجٌ ، مُتَمَدُّ ،
أَوْ مُدْنَفٌ لَمَّا يُفْقُ بَعْدُ ،
وَبِهَا تُدَاوِي الْأَعْيُنُ الرَّمَدُ .
أَقْنَى ، وَحَدًّا ، فَوْقَهُ الْوَرْدُ ؛
رَتَلٌ ، كَانَ رُضَابُهُ شَهْدٌ ؛
تَعْطُو ، إِذَا مَا طَالَهَا الْمَرْدُ ؛
فَعَمٌ ، زَهْتُهُ مَرَافِقُ وَرْدٌ ؛
مِنْ نَعْمَةٍ وَبَضَاضَةٍ ، زَنْدٌ ؛
عَقْدًا ، بِكَفِّكَ ، أَمَكْنَ الْعَقْدُ ؛
وَالنَّحْرُ ، مَاءُ الْوَرْدِ ، وَالْحَدُّ ؛
فَإِذَا تَنَوَّهَ يَكَاذُ يَنْقُدُ ؛
سَلَطٌ ، فَطَوَّقُ الْحَجَلِ مُسْتَدُّ ؛
حَجْمٌ ، وَلَيْسَ لِرَأْسِهِ حَدُّ ؛
بِلَطَافَةٍ ، فَتَكَامِلُ الْقَدُّ ؛

٦ * اغصانها : اراد بها يديها على تشبيه جسمها بالشجرة ويديها بالاغصان * القصب : عظام اليدين * القعر : المحتل * زهته : جملمته ، ونضرتة * مرافق : مرافق * موصل الذراع في العضد * ورد : ورد * ما كان لونه احمر ضارباً الى الاصفرار * النعمة : اسمر من التنعيم ، والتنعيم * البضاضة : رخاضة الجسد ولعومته ، ورقة جلده واحتلاوة .
٨ * التراتب : الترتيب : عظام الصدر * او ما ولي الترتوبتين منه * النحر : اعلى الصدر وموضع القلادة .
٩ * الهيف : رقة الخاصرة * تنوء : تنوء * تنهض * ينقد : ينقطم .
١٠ * الساق : ما بين الكمب والركبة * الخرعبة : موئث الغرعب : الفصن ابن سنننه ، الناعم الدقيق * السلط : الشديد * الطوق : كل ما استدار بالشيء * الحجل : الخلل * المسنن : المستوي .
١١ * الادرم : المستوي ، وما وازاه اللحير فخفي حجه .

١ * السلط : الواضح * الشخت : الدقيق * المخط : الخط * مصدر ميمي من خط * الأزج : من زوجت المرأة حاجبها دققتة ، وطولته الى ذنابي عينها .
٢ * الوسنى : الناعمة ، موئث وسنان * المدنف : الذي انقله المرض .
٣ * العرنين : الانف * الشعر : ارتفاع قصبة الانف وحسنها * الاقنى : ما كان به قفي وهو ارتفاع اعلاه واحديداب وسطه وسنوغ طرفه .
٤ * تجيل : مضارع أجال : ادرك * المسواك : عود تدلك به الاسنان * الاراك : شجر يستاك به * الرتل : بياض الاسنان وكثرة ما نها ، اي بريقها ، والشعر الحسن التنضد الشديد البياض الكثير الماء * الرضاب : قطم الريق في الفم .
٥ * الحيد : المسنق * الجازنة : البقرة الوحشية المجتزئة بالخصرة عن الماء * تعطو : تمد عنقها * طالها : غلبها في الطول * المرد : الغض من ثمر الاراك ، او نضجه .

فَقِيَامُهَا وَقُعُودُهَا قَصْدٌ.^١
 وَاعْتَادَنِي ، مِنْ حُبِّهَا ، الْجِدُّ.^٢
 يَشْفِي الصَّبَابَةَ ، فَلَئِنْ وَعَدْتُ^٣
 فَذَوِي الرِّصَالِ ، وَأَوْرَقَ الصَّدِّ.^٤
 دَارٌ بِنَا ، وَنَبَا بِكُمْ بُعْدٌ ،
 أَوْ تُنْجِدِي ، إِنَّ الْهَوَى نَجْدٌ
 وَدَا ، فَهَلَّا يَنْفَعُ الْوَدُّ ؟
 يُعْطَفُ عَلَيْهِ ، فَقَتْلُهُ عَمْدٌ .
 مَا لَا نُحِبُّ ، وَهَكَذَا الْوَجْدُ
 رَجُلٌ ، أَلَحَّ بِهِزْلُهُ الْجِدُّ ؟^٦
 وَالنَّصْلُ يَغْرِى الْهَامَ ، لَا الْغَمْدُ ،^٧
 يَوْمَ الْجِلَادِ ، إِذَا نَبَا الْجِدُّ .^٨
 فِي الصَّالِحَاتِ أَرْوَحُ ، أَوْ أَغْدُو ،
 وَعَلَى الْمَكَارِهِ بَاسِلٌ ، جَلْدٌ ،
 وَصَلَ الْحَبِيبُ ، وَسَاعَدَ السَّعْدُ ،
 أَنِي لِمَعْوِلِهَا صَفَا صَلْدُ ،^٩
 وَالْحُرُّ ، حِينَ يُطِيعُهَا عَمْدٌ ؛^{١٠}
 خَعِدُوا ، وَلَمْ يَخْجُدْ لَهُمْ مَجْدٌ ،^{١١}

مَا شَانِهَا طَوْلٌ ، وَلَا قِصَرٌ ،
 قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَنْ كَلِفْتُهَا ،
 إِنْ لَمْ يَكُنْ وَصْلٌ ، لَدَيْكَ ، لَنَا ،
 قَدْ كَانَ أَوْرَقَ وَصْلُكُمْ ، زَمْنَا ،
 لِلَّهِ أَشْوَاقِي إِذَا تَزَحَّتْ
 إِنْ تُتَّهِمِي ، فَتِهَامَةٌ وَطَنِي ؛
 وَزَعَمْتَ أَفْكَ تَضْمِينٍ لَنَا
 وَإِذَا الْمَحِبُّ شَكَا الصَّدُودَ ، وَلَمْ
 تَخْتَصُهَا بِالْوَدِّ ، وَهِيَ عَلَى
 أَفْلا تَرَى طِمْرِيكَ ، بَيْنَهُمَا
 فَالسَّيْفُ يَقْطَعُ ، وَهَرْدُو صَدٍّ ؛
 لَا تَنْفَعَنَّ السَّيْفَ حَلِيشُهُ ،
 وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنِّي رَجُلٌ ،
 بَرْدٌ عَلَى الْأَدْنَى ، وَمَرْحَمَةٌ ؛
 مُتَجَلِّبٌ ثَوْبَ الْعَافِ ، وَقَدْ
 مَنَعَ الْمَطَامِعَ أَنْ تُثْلَمَنِي
 فَأَظُلُّ حُرًّا مِنْ مَذَلَّتِهَا ،
 هِيَاةً لَا يَأْنِي ذَاكَ لِي سَلَفٌ

صفة الهزل وتذليلها فيها . ومراده بذلك ان
 جد الحياة هو الغالب على هزلها ولهوها باعتبار
 انه جوهر والهزل عرض .

(٧ - ٨) * اورد عقليّة توكيد قواله في
 تغلب صفة الجد على صفة الهزل .

٩ * تثلمني : تكسرني . واستعار المول
 بالصخرة القاسية التي لا يؤثر فيها المول .

١٠ * من مذلتها : اي من مذلة المطامع .

١١ * يأنى : اكون عبداً للمطامع .

١ * شانها : عابها * القصد : المعتدل
 وهو تمت بالمصدر .

٢ * اعتادني : انتابني ، اصابني .

٣ * الوصل : ضد الهجر ، القطيعة *
 الصبابة : رقة الشوق .

٤ * الوصال : الوصل ، مصدر واصل *
 الصد الاعراض والميل .

٥ * تزحّت : بعدت * نبا بكم : لم
 يوافقكم .

٦ * الطمرين : مثق الطمر : الثوب الرث
 البالي ، وقوله : ألح بهزله

الجد : اي ان في الانسان صفتين هما الهزل
 والجد ، وان صفة الجد هي التي تجذب اليها

فَالْجَدُّ كِنْدَةُ ، وَالْبَنُونَ هُمْ ، فَزَكَ الْبَنُونَ ، وَأَنْجَبَ الْجَدُّ ،
فَلَيْتَ قَفُوتُ جَمِيلٌ فَمِلِهِمْ بِذَمِّهِمْ فَمِلِي ؛ إِنِّي وَغَدُ .
أَجِيلٌ ، إِذَا حَاوَلْتَ فِي طَلَبِ ، فَالْجَدُّ يُعْنِي عَنْكَ ، لَا الْجَدُّ ؛
وَإِذَا صَبَرْتَ لِجَهْدِ نَازِلَةٍ ، فَكَأَنَّهُ مَا مَسَّكَ الْجَهْدُ .
لَيْكُنْ ، لَدَيْكَ ، لَسَائِلَ فَرَجٍ ؛ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيَحْسُنِ الرَّدَا

فراقية ابن زريق

البندادي لنفسه هذه القصيدة .
ويستدل من هذا أن ابن زريق
ظهر هذه الفراقية قبل رحيله
إلى الاندلس . وروى ابن حجة
أنه كان يقال : « من تغتم
بالمقيق ، وقرأ لأبي العلاء »
وحفظ قصيدة ابن زريق فقد
استكمل الظرف . « يريد
بذلك أن يبين القيمة الادبية
التي تمتعت بها هذه القصيدة :

وجدت عند رأسه رقعة فيها
هذه القصيدة .
ويقول ابن حجة الحموي في
كتابه « ثمرات الاوراق » : ان
الشيخ شهاب الدين ابا العباس
بن وافد المهدي روى له « بالاستناد
عن جماعة من المشايخ والأئمة »
من ادباء ونحويين : ان الامير
أبا الهيجاء محمد بن عمران بن
شاهين قال : انشدني ابن زريق

هو ابو الحسن علي بن زريق
البندادي من شعراء العصر
العباسي الثالث . قيل في سبب
نظمه فراقيته هذه : انه ترك
بنداد لفاقة أنشأت به ، وترك فيها
زوجاً كان كافراً بها ، وارتحل إلى
الاندلس ، فمدح أحد امرائها
فليربطه ما كان عمله منه . فماد
إلى « الخان » الذي كان نازلاً
فيه ، واعتل غنماً ومات . وقد

١ لا تعدليه ، فإن العذل يؤلمه ،
جَاوَزْتَ ، فِي نُصِيحِهِ ، حَدًّا أَضْرَبَهُ ،
فَاسْتَعْمَلِي الرَّفْقَ فِي تَأْنِيهِ ، بَدَلًا
قَدْ كَانَ مُضْطَلَعًا بِالْخُطْبِ ، يَحْمِلُهُ ،
يَكْفِيهِ ، مِنْ لَوْعَةِ النَّشِيتِ ، أَنَّ لَهُ
مَا آبَ مِنْ سَفَرٍ ، إِلَّا وَأَزَعَجَهُ
تَأْتِي الْمَطَالِبُ ، إِلَّا أَنْ تُكَلِّمَهُ ،
كَأَنَّمَا هُوَ ، فِي حَلٍّ وَمُرْتَحِلٍ ،

٢ قد قلت حقًا ، ولكن ليس يسمعه
مِنْ حَيْثُ قَدَّرْتَ أَنَّ النَّصْحَ يَنْفَعُهُ ،
مِنْ عُنْفِهِ ، فَهُوَ مُضْئِي الْقَلْبِ ، مُوجَعُهُ
فَضَلَّتْ ، بِخَطُوبِ الْبَيْنِ ، أَضْلَعُهُ
مِنْ النَّوَى ، كُلَّ يَوْمٍ ، مَا يُرَوِّعُهُ ،
عَزَمْتُ إِلَى سَفَرٍ ، بِالرُّغْمِ يُزْمَعُهُ .
لِلرَّزْقِ ، سَعِيًّا ، وَلَكِنْ لَيْسَ يَجْمَعُهُ ؛
مَوْكَلٌ بِقَضَاءِ اللَّهِ ، يَذَرُّهُ ؛

٤ * مضطلعًا : اسير فاعل من اضطلم
بالأمر : نهض به ، وقوي
عليه .

٥ * آب : رجع ، عاد . أزعه : ألقه
وقلعه من مكانه . يزعمه : يثبت
عليه .

١ * قوله : هو أي السلف : أباه واجداده
إبناء الجد الأعلى كندة . زكا :
نما على الخير وطاب . أنجب الجد : ولد
الجبب : الكرماء ، الحسباء .

٢ * أي اجتهدك فيه .

٣ * يولعه : يغريه ، مضارع : أولعه :
أغراه .

إِذَا الزَّمَانُ أَرَاهُ فِي الرَّحِيلِ غَنَى ،
 ١٠ وما مُجَاهِدَةُ الْإِنْسَانِ وَاصِلَةٌ
 قَدْ قَسَمَ اللَّهُ ، بَيْنَ النَّاسِ ، رِزْقَهُمْ ؛
 لَكُنْهُمْ كَلَفُوا حِرْصًا ، فَلَسَتْ تَرَى
 وَالْحِرْصُ فِي الْمَرْءِ ، وَالْأَرْزَاقُ قَدْ قُسِمَتْ ،
 وَالذَّهْرُ يُعْطِي الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَتَمَنَّهُ ،
 ١٥ اسْتَوْدِعَ اللَّهُ ، فِي بَغْدَادَ ، لِي قِرَاءَ ،
 وَدَعَسَهُ ، وَبَوْدِي لَوْ يُودِعُنِي
 وَكَمْ تَشْفَعُ لِي أَنْ لَا أُفَارِقَهُ ،
 وَكَمْ تَشَبَّثَ لِي ، يَوْمَ الرَّحِيلِ ضَحَى ،
 لَا أَكْذِبُ اللَّهَ ، ثَوْبُ الْعُدْرِ مُنَجَّرِقُ
 ٢٠ إِنِّي أَوْسَعُ عُذْرِي فِي جِنَايَتِهِ
 أُعْطِيتُ مُلْكًا ، فَلَمْ أَحْسِنِ سِيَاسَتَهُ ،
 وَمِنْ غَدَا لَابِسًا ثَوْبَ النَّعِيمِ بِلَا
 اعْتَصْتُ مِنْ وَجْهِ خُلِّيَ ، بَعْدَ فُرْقَتِهِ ،
 كَمْ قَائِلٌ لِي : ذَقْتَ الْبَيْنَ أَقُلْتُ لَهُ :
 ٢٥ هَلَّا أَقْتُ ؟ فَكَانَ الرُّشْدُ أَجْمَعُهُ ،

وَلَوْ إِلَى السَّدِّ ، أَضْحَى وَهُوَ يَقَطُّهُ ؛
 رِزْقًا ، وَلَا دَعَا الْإِنْسَانَ تَقَطُّهُ ،
 لَا يَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ خَلْقٍ يُضَعُّهُ ،
 مُسْتَرْزِقًا ، وَسَوَى الْغَايَاتِ يُقْنِعُهُ ،
 بَغْيٌ ؛ إِلَّا إِنْ بَغِيَ الْمَرْءُ يَصْرَعُهُ .
 ٤ عَفَوْا وَيَتَمَنَّهُ مِنْ حَيْثُ يُطَاعُهُ .
 بِالْكَرْخِ ، مِنْ فَلَكَ الْأَزْزَارِ ، مَطْلَعُهُ ،
 صَفَرُ الْحَيَاةِ وَإِنِّي لَا أُودِعُهُ ،
 وَالضَّرُورَاتِ حَالٌ لَا تُشْفَعُهُ ؛
 وَأَدُمَعِي مُسْتَهْلَاتٌ ، وَأَدُمَعُهُ ؛
 مَنِي بَفُرْقَتِهِ ، لَكِنْ أَرْقَعُهُ ؛
 بِالْبَيْنِ عَنْهُ ، وَقَلْبِي لَا يُوسِّعُهُ ؛
 وَكُلُّ مَنْ لَا يَسُوسُ الْمُلْكَ يَخْلَعُهُ ؛
 شُكْرٍ عَلَيْهِ ، فَعَنَهُ اللَّهُ يَتَزَعُهُ .
 كَأَسَا ، تَجَرَّعَ مِنْهَا مَا أُجْرَعُهُ ؛
 الذَّنْبُ ، وَاللَّهُ ، ذَنْبِي ، لَسْتُ أَدْفَعُهُ ،
 لَوْ أَتَنِي ، حِينَ بَانَ الرُّشْدُ ، أَتَبَعُهُ ،
 ٧

فيها الخيارات . وقوله فلك الأزرار : استعمار
 الفلك لجيب قميص الموصوف الظالم وجهه من
 بين أزراره . وجعل الأزرار كنجوم لهذا الفلك .
 وفي البيت استعمارة مجردة في ذكره الكرّخ
 وهو ما يناسب المستعمار له أي المشبه بالقمح .
 واستعمارة مرشحة في ذكره الفلك ، وهو ما
 يناسب المستعمار منه أي المشبه به وهو القمر .

٦ * تشفعه : تقبل شفاعته .

٧ * الرشد : الاستقامة على طريق الحق
 ٨ * بان : ظهر . يقول :
 كان رشدي كاملاً لو أنني تبعتك ، حين ظهر
 لي أن الرشد هو في اتباعك . ولكنني لم أفعل .

١ * السد : اراد به الحاجز الصفي
 العظيم ، أو الجدار الصفي
 الذي يمزى بناؤه إلى الاسكندر ٥ يقطعه :
 يجتازة .

٢ * المجاهدة : الاجتهاد في الامر ٥
 والتنمر ٥ تقطعه : تمنعه ، وتحرمه .

٣ * الغايات : اراد بها الأغراض والمرامي
 البعيدة المدى .

٤ * يقول : لماذا يفيد المرء الحرص ما
 دام الله قد قسم الارزاق ،
 فما الحرص الا ظلم يقتل صاحبه .

٥ * الكرّخ : سوق في بغداد على الضفة
 الثانية من دجلة كانت

في سَفَرَتِي ، هذه ، إِلَّا وأَقْطَعُهُ ١
 حُزْنًا عَلَيْهِ ، وَلِيْلِي لَسْتُ أَهْجُهُ ٢
 لَا يَطْمِئُنُّ بِهِ ، مُذِ بِنْتُ ، مَضَجُهُ ٣
 بِهِ ، وَلَا أَنْ ، بِي ، الْأَيَّامَ تَفْجَعُهُ ٤
 غَبَاءٌ ، تَمْتَنِي حَقِّي ، وَتَمْنَعُهُ ٥
 فَلَمْ أُوقَ الَّذِي قَدْ كُنْتُ أَجْزَعُهُ ٦
 آثَارُهُ ، وَعَفْتُ ، مُذِ بِنْتُ ، أَرْبَعُهُ ٧
 أَمِ اللَّيَالِي الَّتِي أَمْضَتْهُ تُرْجِعُهُ ٨
 وَجَادَ غَيْثٌ عَلَى مَغْنَاكَ ، يُرْعُهُ ٩
 عِنْدِي لَهُ عَهْدٌ صِدْقٍ ، لَا أَضِيعُهُ ؛
 جَرَى عَلَى قَلْبِهِ ذِكْرِي يُصَدِّعُهُ ١٠
 بِهِ ، وَلَا بِي فِي حَالٍ يُتِمُّعُهُ ،
 فَأُضِيقُ الْأَمْرَ ، إِنْ فَكَّرْتُ ، أَوْسَعُهُ ؛
 جَسَمَيْنِ ، تَجْمَعُنِي ، يَوْمًا ، وَتَجْمَعُهُ ؛
 لَا بُدَّ ، فِي غَدِهِ ، الثَّانِي سَيَلْبَعُهُ ١١
 فَا الَّذِي بِقِضَاءِ اللَّهِ نَصْنَعُهُ ١٢

لَوْ أَنِّي لَمْ تَقْعَ عَيْنِي عَلَى بَلَدٍ ،
 يَا مَنْ أَقْطَعُ أَيَّامِي ، وَأَنْفَعُهَا ،
 لَا يَطْمِئُنُّ بِجَنِّي مَضَجٌ ، وَكَذَا
 مَا كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الدَّهْرَ يَفْجَعُنِي
 ٣٠ حَتَّى جَرَى الدَّهْرُ ، فَمَا بَيْنَنَا ، بَيِّدٌ
 وَكُنْتُ ، مَنْ رَيْبٍ دَهْرِي ، جَازِعًا ، فَرَقًا ،
 بِاللَّهِ يَا مَتَزِلَ الْقَصْرِ الَّذِي دَرَسْتُ
 هَلِ الزَّمَانُ مُعِيدٌ فَيْكَ لَدُنَّا ؟
 فِي ذِمَّةِ اللَّهِ مِنْ أَصْبَحَتْ مَتَزِلُهُ ،
 ٣١ مِنْ عِنْدِهِ لِي عَهْدٌ لَا يُضِيعُ ، كَمَا
 وَمَنْ يُصَدِّعُ قَلْبِي ذِكْرُهُ ، وَإِذَا
 لِأَصْبَرَنَّ لِلدَّهْرِ لَا يُتِمُّعُنِي
 عِلْمًا بِأَنْ أَصْطَبَارِي مُعَقِّبٌ فَرَجًا ؛
 عَلَّ اللَّيَالِي الَّتِي أَضْنْتُ ، بِفُرْقَتِنَا ،
 ٤١ وَإِنْ تَقُلْ أَحَدًا مِنَّا مَنِيئُهُ ،
 وَإِنْ يَدُمُ ، أَبَدًا ، هَذَا الْفِرَاقُ لَنَا ،

يصبر عليه ، أي اظهر الحزن والاضطراب
 الفرق : اسمر مبالغة من فرق : خاف . وقوله :
 اجزعه : حمل جزء على خاف وخشي ، فعداه
 مثلهما مباشرة دون حرف جر .

٥ * بنت : فارقت .

٦ * يرعه : يخلصه .

٧ * تغل : من غاله يفوله : اهلكه .

في هذا البيت معنى البيت السابق
 ١ * يتمم فيقول : ان عدم اتباعه ذاك
 الشخص متأت من حبه ، للاستقرار حباً يملب
 على رشد .

٢ * أنفدها : أفنيها .

٣ * غبراء : مجدبة مشرومة .

٤ * الدهر : حوادثه © الجازع : اسمر
 ريب فاعل من جزء من الشيء : لم

علو في الحياة وفي المات

وليفن، ولم يزل مصلوباً الى ان توفي عضد الدولة، فانزل عن الخشمة ودفن. وقد رثاه الانباري لما صلب بهذه القصيدة. قيل لما وقف عليها عضد الدولة ورأى ما فيها تعظيم للميت قال: وددت لو اني المصلوب وتكون هذه القصيدة في:

سوء رأي وزره، لان هو الذي حمله على محاربة ابن عمه، فقمض عليه سنة ٩٧٧م، وسمل عينيه، وحمله مسجولاً الى عضد الدولة. فوضع هذا على رأسه برساً (١) وشجرة، ثم طرحه للفقيلة فداسته، ثم صلبه عند باب داره بباب الطاق في بغداد، وعمره خمسون سنة

هذه القصيدة لأبي الحسن محمد بن عمران الانباري، احد شعراء بغداد، في عهد الطائم لله العباسي. قالها في نصير الدولة، ابي طاهر محمد ابن بقرية، وزير عز الدولة بن بويه، وتحرير الخبر انه لما كسر عز الدولة في حربه مع ابن عمه عضد الدولة، نسب ذلك الى

- ١ علو في الحياة، وفي المات؛ كأن الناس حولك، حين قاموا، كأنك قائم، فيهم خطيباً، مددت يديك، نحوهم، احتفاء، ولما ضاق بطن الأرض عن أن أصاروا الجو قبرك، واستأضوا، لعظمك، في النفوس، بقيت تُرعى وتوقد، حولك، التيران، ليلاً، ركبت مطية، من قبل زيد، وقلك قضية، فيها تأس، ولم أر، قبل جذعك، قط جذعاً، أسأت إلى النوايب، فاستتارت؛

٥ انهم اذا اشعلوا النار حولك ليلاً
٥ اي فام يخالفوا عادتك المألوفة ولم يخفصوا من قدرك فانك كنت انت توقدها ايضاً للضيوف.

٦ قوله: زيد: تامجح الى صلب زيد ابن زين العابدين.

٧ الجزع: الصليب. اي لم ارقط صليباً غير صليبك امكنه ان يعانق المكارم عناقاً.

٨ اراد تزلت بهم. وقوله: استتارت اي استغاثت ليخاف بمقتولها. واصلها استتارت بالهمز.

١ البرنس: قنسوة طويلة كان الناس يلبسونها في صدر الاسلام.

٢ القصيدة والمغاية هي مدح ما اتفق الناس على ذمه وذم ما اتفقوا على مدحه.

٣ يقول: مددت يديك مبالغة في اكرامهم والترحيب بهم. واحتقني بفلان: بالن في اكرامه وبش له.

٤ السافيات: الرياح التي تغير الفبار. اي انهم استبدلوا الاكفان بما هو ارفع شرفاً لقدرك اذ جعلوا لك الرياح كفنًا.

- وَكُنْتَ تُجِيرُ مِنْ صَرْفِ اللَّيَالِي ،
وَصَيَّرَ دَهْرَكَ الْإِحْسَانَ فِيهِ ،
وَكُنْتَ لِأَمْسَرِ سَعْدًا ، فَلَمَّا ١٥
غَلِيلٌ بَاطِنُكَ فِي فُؤَادِي ،
وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى قِيَامِ
مَلَأْتُ الْأَرْضَ مِنْ نَظْمِ الْقَوَافِي ،
وَلَكِنِّي أَصْبَرْتُ عَنْكَ نَفْسِي ،
وَمَا لَكَ ثُرْبَةٌ ، فَأَقُولُ تُسْقَى ، ٢٠
عَلَيْكَ تَحِيَّةُ الرَّحْمَنِ تَدْرِي
- فَصَارَ مُطَالِبًا لَكَ بِالرَّاتِ !
إِلَيْنَا ، مِنْ عَظِيمِ السَّيِّئَاتِ !
مَضَيْتَ تَفَرَّقُوا بِالْمُنْحَسَاتِ . ٢
يُحَقِّقُ بِالْدُّمُوعِ الْجَارِيَاتِ !
بِفَرَضِكَ ، وَالْحَقُوقِ الْوَاجِبَاتِ ،
وَنُحْتُ بِهَا خِلَافَ النَّائِحَاتِ ، ٣
مَخَافَةَ أَنْ أُعَدَّ مِنَ الْجُنَاحِ .
لَأَنَّكَ نَصَبُ هَطْلٍ الْهَاطِلَاتِ !
بِرَحْمَاتِ غَوَادٍ ، رَائِحَاتِ ! ٤

لامية المعجم

هذه القصيدة من نظير مؤيد الدين الطغراني الشاعر المشهور (١١١٢م) يعارض فيها لامية الشنفرى المعروفة بلامية العرب ومدارها على وصف حاله وشكاية زمانه وعيد حساده حتى طرد من الوزارة . وقد استطرد من فنّه الى فن وضّعها هذه لسانه وحكم ادبته :

- أَصَالَةُ الرَّأْيِ ، صَانَتْنِي عَنْ الْخَطَلِ ،
مَجْدِي أَخِيرًا ، وَمَجْدِي أَوَّلًا ، سَرَعُ ،
فِيمِ الْإِقَامَةِ بِالزُّورَاءِ ، لَا سَكْنِي ١
- وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ ، زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ ؟
وَالشَّمْسُ ، رَأْدَ الضُّحَى ، كَالشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ . ٦
بِهَا ، وَلَا نَاقَتِي فِيهَا ، وَلَا جَمَلِي ؟ ٧

عن طردة من الوزارة . معناه ان صواب رأيي يصونني عن فساد المنطق وحلية الادب زينتي عند التجرد من مال العالم .

- ١ * الترات : حرة وهي الظلم . اي انه اصبح اليوم يطالبك بما انزلت فيه من الظلم وعدم الانصاف .

- ٢ * المنحسات : اماكن الشوم .

- ٣ * اراد : انوح واندب نذب حزين مفجوع ولا اندب كالنواذب اللاني لا يمكن بل يتباكين على المنوح عليه .

- ٤ * يقول : ادعوك بتحية من الله متواترة متتابعة ورحمات منه متوهجة عليك صباح مساء . وتترى : اي متواترة منصوبة على الحالية . ويجوز تنويعها واصحابا وترى قلبت الواو تاء كما في ترات وتجاه .

- ٥ * الاصاله : كان محكما . الخطل : مصدر خطل وهو فحش الكلام والغرق والاعوجاج . والعطل : مصدر عطلت المرأة خلا جيدها من القلائد والحلي . وقد كني بالمطل

- ٦ * السكن : ما يسكن اليه الانسان ، ولد . يقول : لأي شيء اقيم ببندا ؟ ولا علاقة لي بها ولا انس . وقوله لا ناقة فيها ولا جملي : مثل يضرب لمن يشترأ من الامر . اول من قاله

- الحارث بن عباد لما اعتزل حرب تغلب ، وطلب المهمل بدم كليب اخيه ، فمذله قومه على اعتزاله فقال : لا ناقة لي في هذا ولا جملي .

كالسيف عرّي متناه من الجلل^١ ،
ولا أنيس^٢ إليه مُتَهَى جَدلي^٣ .
على قضاء حقوقِ العلى ، قبلي^٤ ،
من الغنيمة^٥ ، بعد الكد^٦ ، بالقل^٧ .
عن المعالي^٨ ، ويُعري المرء بالكسل^٩ ،
في الأرض^{١٠} ، أو سلمًا في الجوّ^{١١} ، فاعترل^{١٢} ،
رُكوبها^{١٣} ، واقتنع^{١٤} مِنْهُنَّ بالبلل^{١٥} .
مُعَارِضَاتٍ مِثْلِي اللّجَمِ بِالْجُدُلِ^{١٦} .
فَمَا تُحَدِّثُ : أَنْ الْعِزَّ فِي الثَّقَلِ^{١٧} ،
لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ ، يوماً ، دَارَةَ الْحَمَلِ^{١٨} .

نَاءٌ عَنِ الْأَهْلِ ، صَفَرُ الْكَفِّ ، مُنْفَرِدٌ ،
• فلا صديقٌ إِلَيْهِ مُشْتَكِي حَزَنِي ؛
أُرِيدُ بَسْطَةَ كَفِّ أَسْتَعِينُ بِهَا
وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي ، وَيُقَعِّنِي
١٠ حُبُّ السَّلَامَةِ يَثْبِي هَمَّ صَاحِبِهِ
فَإِنْ جَنَحَتْ إِلَيْهِ ، فَاتَّخِذْ نَفَقًا
وَدَّعْ غِمَارَ الْعُلَى لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى
قَادِرِهَا فِي نُحُورِ السَّيْدِ ، حَافِلَةً ،
١٥ إِنَّ الْعُلَى حَدَّثَتْنِي ، وَهِيَ صَادِقَةٌ ،
لَوْ أَنَّ ، فِي شَرَفِ الْمَأْوَى ، بُلُوغٌ مُنَى ،

القول الى نفق الارض والسعود يسلم الى الجو .
• غمرة . وهي مظمر المياء
٦ * الغمار : يستعمار لكل ما يفتح الانسان
ويغطيه من شدة او نعمة • الببل : الندوة
والرش اليسير . والمعنى ان آثرت السلامة فترك
اقتحام لجب المعالي لمن يتكلفون مشاقها
ويصبرون على احوالها واقتنم انت من اللجب
بالبلالة اي بالشيء النزر من العيش ، والمراد :
دع المعالي لفريك وارض بالخمبول اذا لم تقدم
على الاحوال .

٧ * درأ : دفع • البيد : • بيداء . هي
الفلاة استعمار لها نجرًا •
الحافلة : المجتمعة • المعارضات : المقابلات •
المثالي : • مثني من ، ثني يعني ، وهي المعطوفات
من اللجم . وقيل هي جمع كثرة المثني • الجدلي :
جدلي وهي ازمة الابل المجدولة . يريد دع نوكك
تسابق مسير الخيل في القلوات والاسفار .

٨ * النزل : • نقلة وهي الانتقال .

٩ * دارة الحمل : برج الحمل ، وهو اول
• دارة منازل الشمس ، تنزله في فصل
الربيع . يقول في البيتين : ان العلى افادتني علمًا
صادقًا لا كذب فيه ، ان الشرف لا ينال الا
بالتنقل . ولو كان المقام بالمكان الشريف
يبلغ المرء الى مناه لما زالت الشمس مقيمة في
برج الحمل ، اشرف منازلها ، لكونه منزل
استوائها واعتدالها .

١ * ناء : بعيد ، وهو خبر لمبتدأ محذوف
• وهتنا السيف جانيه • والخليل
بكسر اوله : • خلة ، وهي بطائن منقوشة
بالذهب ونحوه تجعل غشاء لاجل السجوف .
واراد بها هنا العهد . اي وانا مبيتعدن الاهل
خالي الكف من المال ، منفرد عن الاصحاب
كسيف جرد جانيه من القرباب .
٢ * لا صديق لي اشكو اليه حزني فيسليفي
ولا انيس الهني اليه فرحي
ليقاسمني اياه .

٣ * القفل : الرجوع من السفر . يقول في
البيتين : طابت في سفري
سعة الحال ، ورغد العيش لاستعين بذلك علي وفاة
حقوق اومت ذهني للرفقة والروية ، اي لاقوم
بحقوق شرقي ، غير ان الدهر قلب آمالي ، واحبط
مسمائي ، حتى ابي لايقم بان ارجع سالمًا الى الوطن
بعد المشقة •

٤ * يقول : ان حب السلامة يعطف عزم
صاحبه عن طلب المعالي
ويجمله على الكسل .

• في « اليه » يعود الى حب
• الضمير السلامة . يقول : ان ملت الى
الدعة ، فانزولي بك ان تعزل الناس ، اما بان
تسكن في سرب في الارض ، واما بان ترتقي الى
اعالي الجو يسلم . يريد : ان الشرف في الدنيا
لا يحصل عليه الا مِمَّ المخاطرة بالنفس ، فان
فضلت الدعة والراحة فالاجدر بك ان لا تماثر
الناس لان السلامة مع الناس معتمدة كما يعتمد

أَهَبْتُ بِالْحَظِّ ، لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَعِمًّا ،
أَلَمْلَهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَنَقَصَهُمْ ،
أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا ؛
٢٠ لَمْ أَرْضَ الْعَيْشَ ، وَالْأَيَّامُ مُقْبِلَةٌ ،
عَالِي بَنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيمَتِهَا ،
وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يَزُوهُ بِجَوْهَرِهِ ،
مَا كُنْتُ أَوْيْرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي ،
تَقَدَّمَتْنِي أَنْاسٌ ، كَانَ شَوْطُهُمْ
٢٥ هَذَا جَزَاءَ امْرِئٍ ، أَقْرَانُهُ دَرَجَا ،
وَأِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي ، فَلَا عَجَبُ !
فَاصْبِرْ لَهَا غَيْرَ مُجْتَالٍ ، وَلَا ضَجِرْ ؛

وَلَحَظْتُ عَنِّي ، بِالْجُهَالِ ، فِي سُغُلٍ ،
لَعْنَهُ ، نَامَ عَنْهُمْ ، أَوْ تَنَبَّهَ لِي .
٢ مَا أَضَيَّقَ الْعَيْشَ لَوْلَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ !
فَكَيْفَ أَرْضَى ، وَقَدْ وَلَّتْ عَلَيَّ عَجَلٌ ؟
فَصُنْتُهَا عَنْ رَحِيصِ الْقَدَرِ ، مُبْتَدِلٌ ؛
وَلَيْسَ يَمْعَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلٌ .
٦ حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسَّقَلِ !
وَرَاءَ خَطْوِي ، إِذَا أَمْشِي عَلَى مَهَلٍ ؛
مِنْ قَبْلِهِ ، فَتَمَتَّنِي فُسْحَةُ الْأَجَلِ !
لِي أَسُوَّةٌ بِانْحِطَاطِ الشَّمْسِ عَنْ رُحْلِ !
٧ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحَيْلِ ؛

١ * أَهَبْتُ بِهِ : نَادَيْتُهُ .

٢ * أَلَمْلَهُ : فِي (أَلَمْلَهُ) رَاجِعَةٌ لِمَحْظٍ يَقُولُ
أَلَمْلَهُ فِي الْبَيْتَيْنِ : دَعَوْتُ الْحَظَّ . أَمَامَهُ أَنْ
رَأَى فَضْلِي وَعَايَنَ نَقْصَ الْجُهَالِ . يَنْسَامُ عَنْهُمْ
فِي سُلُوكِهِمْ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ النِّعْمَةِ ، وَفَتْحَتُهُ لِي
فِي وَفْقِي مَا اسْتَحَقَّقْتُهُ . لَكِنْ هِيَ هِيَ أَنْ يَسْمَعَ
أَصْوَتِي فَإِنَّهُ قَدْ اسْتَقْبَلَ عَنِّي بِتَقْدِيرِ الْجُهَالِ .

٣ * يَزِيدُ : إِمَامٌ اقْتَرَبَ ادْرَاكُهَا لِيَتَمَسَّ بِهَا
مَا ضَاقَ . نَ عَيْشِي . لِأَنَّ الْعَيْشَ ضَيَّقَ مَا لَمْ تَوْسِعْهُ
الْأَمَالُ . وَهَذَا الْمَصْرَاعُ أَخْرَجَهُ الشَّاعِرُ عَلَى صُورَةٍ
مِثْلِ يَزِيدُ أَنَّهُ لَوْلَا الْإِمَامُ لَضَاقَ عَلَى الْإِنْسَانِ
عَيْشُهُ .

٤ * يَقُولُ : مَا رَضِيتُ الْعَيْشَ إِذْ كَانَتْ
الْأَيَّامُ فِي أَقْصَا . أَيِ فِي وَقْتِ
الشَّبَابَةِ : فَكَيْفَ أَرْضَى بِهَا وَهِيَ تَوَلَّى عَنِّي مَدِيرَةٌ
الْأَنْ فِي وَقْتِ الشَّبَابِ

٥ * أَيِ : إِعْطَانِي فِي تَمَتُّنِي . وَالَّذَلِكَ صَنَعْتُهَا
عَنِ الْبَيْعِ بِرُخْصٍ مِنَ الْقَدَرِ وَعَمَّا يَجْتَدِلُهَا وَيَحْطُ
مَنْ شَأْنُهَا . وَيُرَى مُبْتَدِلٌ بِالْفَتْحِ .

٦ * جَوْهَرٌ : السَّيْفُ حَسَنٌ مُضَرَّبُهُ
وَحَدِيدَتُهُ الَّتِي طَبَعَتْ مِنْهَا .
وَيَمْعَلُ : يَقَطَعُ . يَقُولُ : أَنْ نَفْسِي كَسِيفٍ وَالسَّيْفُ

٧ * تَطْهَرُ مِنْفَعَتُهُ ، وَهِيَ الضَّرْبُ . فِي سَوَى يَدَيَّ
يَبْطُلُ شَجَاعَةً . وَأَنْ كَانَ جَيِّدَ الطَّبَعِ حَسَنَ الْجَوْهَرِ .
٨ * أَوْيْرُ : مِنْ أَثَرِ الشَّيْءِ : قَدَمُهُ وَخَاتَرُهُ
يَقُولُ : مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ الزَّمَانَ يَطِيلُ فِي عَمْرِي
حَتَّى أَرَى مَلِكَ الدُّنْيَا وَالدُّنْيَا النَّاسَ .

٩ * الشَّوْطُ : يَقُولُ : سَبَقَنِي النَّاسُ .
أَشَدَّ جَرِيئِهِمْ خَافَ خَطْوِي إِذَا مَشَيْتُ مَتَمَهَلًا .
يَزِيدُ : سَبَقَنِي مَنْ كَانُوا دُونِي مَرْتَبَةً وَشَأْنًا .

١٠ * دَرَجٌ : مَا تَوَدَّعَ يَقُولُ : أَنْ مَا لِي
وَحُومَلُ . أَنْ هُوَ الْأَجْزَاءُ مِنْ ذَهَبَتْ الْغَوَاثِ
الْكُرْمَا . فَتَمَتَّنِي الْحَيَاةَ بِمَدَمَرٍ فَبَقِيَتْ بَيْنَ مَنْ لَا
يَمْرُقُونَ قَدْرَهُ فَقَدِمُوا عَلَيْهِ جَهَالًا مَنَاهِمٍ .

١١ * يَقُولُ : لَا يَأْسُ أَنْ سَادَ الْأَوْغَادُ فَإِنْ
لِي مِثْلًا وَسُلُوكًا فِي الشَّمْسِ
الَّتِي مَعَ كَبَرِ جَرْمِهَا وَمَظَرِ قَدَرِهَا هِيَ (عَلَى زَعَمِ
الْأَقْدَمِينَ) فِي الْفَلَكَ الرَّابِعِ ⑤ وَزَحْنٌ : مَعَ صَغُرَا
فِي الْفَلَكَ السَّابِعِ .

١٢ * يَقُولُ : أَصَابَ لِلشَّوَابِ صَبْرٌ مِنْ لَا
حِيلَةَ لَهُ فِي التَّخْلُصِ مِنْ عَنَتِهَا
وَلَا يَتَلَقَّى مِنْ تَزُولِهَا فَنِي حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَمَصَانِبِهِ
مَا يَخْشِيكَ عَنِ الْحَيْلِ . يَزِيدُ أَنَّ الدَّهْرَ يَأْتِيكَ بِمَا
لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ بِحِيلِكَ .

فحاذِر النَّاسِ ، واصْبَحْ بِهِمْ عَلَى دَخَلٍ ؛^١
 مَنْ لَا يُعْمَلُ ، فِي الدُّنْيَا ، عَلَى رُجُلٍ
 مَسَافَةٍ الْخَلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ؛^٢
 فُظُنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ .^٣
 وَهَلْ يُطَابِقُ مُعْجَزٌ بِمُعْتَدِلٍ ؟^٤
 عَلَى الْعُهودِ ، فَسَبَقَ السَّيْفُ لِلْعَدْلِ .^٥
 أَنْفَقْتَ عُمرَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ ؛^٦
 وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الرَّسْلِ ؟^٧
 تَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْحَوْلِ .^٨
 فَهَلْ سَجِمْتَ بِظُلْمٍ غَيْرِ مُنْتَقِلٍ ؟^٩
 أَنْصِتْ ، فِي الصَّمْتِ مَنَاجَاةً مِنَ الزَّلِيلِ ،
 فَارْبَأْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرعى مَعَ الْهَمَلِ ؛^{١٠}

أَعْدَى عَدُوكَ أَدْنَى مَنْ وَثِقَتْ بِهِ ،
 وَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا ، وَوَاحِدُهَا ،
 غَاضُ الْوَفَاءِ ، وَفَاضُ الْقَدْرِ ، وَانْفَرَجَتْ
 وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجِزَةٌ ،
 وَشَانَ صِدْقِكَ ، عِنْدَ النَّاسِ ، كَذِبُهُمْ ؛
 إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمْ
 يَا وَارِدًا سُورَ عَيْشٍ ، كُلُّهُ كَدْرٌ ،
 فِيمَ اعْتِرَاضُكَ لِحُجِّ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ ،
 مُلْكُ الْقَنَاقَةِ لَا يُجْنِي عَلَيْهِ ، وَلَا
 رَجُو الْبَقَاءِ بِدَارٍ لَا ثَبَاتَ لَهَا ؛
 وَيَا خَيْرًا ، عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلَعًا ،
 قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرِ ، إِنْ فَطِنْتَ لَهُ ،

٦ و ٧ * السُّورُ : بقية الشرب © والوشل :
 الماء القليل © الأول :
 الخدم . يخاطب الشاعر نفسه على طريقة
 التجريد فيقول : ما لك تطلب فضلة عيش
 كله كدر وقد أنفقت العيش الضئيل الرغد في
 أيام شبابك السالفة . ولاي سبب تتعرض
 لآخطار البحر وترك لجهجه وتصدر على أحواله
 مرم أن شربة من الوشل تكفيك وتروي عطشك .
 يريد أن لوأزم الحماة تقوم بآدنى تجهيل دون
 مكابدة الأحوال وتكاف المشاق .

٨ * أي في غنى عن الناس وفي ملكها
 مزية على ملك سواها من الولايات ، فإنها لا
 تحتاج إلى جيوش أو خدم يحفظونها .

٩ * التَّرْسِيحُ : المزاولة لا راعي لها ©
 وأربأ بتفسيك أي احذر وأتق . والمعنى أن
 تطامعت مرم بفي الزمان وأظهروا لك البشر على
 وجوههم فأحذر منهم ولا تثق بهم فالهم أئمة أهلوك
 لأمر لست من أهله فإن فطنت لمرادهم فاحفظ
 نفسك مما يرومونه منك للألترعى مرم الهزل وتترك
 سدى . والمراد لا تفر بلطف الناس لئلا تندمر

١ * الدَّخُلُ : المكر والغش . يقول ان
 أشد الناس عداوة لك أقرب
 رجل وثقت به فاحذر من الناس واصحبهم على
 مكر

٢ * غَاضُ : نقص © الخلف عدم الوفاء .
 يقول : قد نقص الوفاء وكثر
 القدر بين الناس واتسعت المسافة ما بين قول
 الناس وفعلهم .

٣ * أي حسن ظنك بالزمان وأحواله
 أي خداع وعجز منك لأنك بقيت معه
 دهرًا وانت تجهل ما طعم عليه من القدر فظن
 شرًا بأحوال الدهر وكن على حذر منه .

٤ * سَنَانُهُ : عابه وشوهه . يقول : ان كذب
 الناس يجعاهم لا يصدقونك
 ولو صدقت . وكما أنه لا مشابهة بين المعوج
 والمعتدل فكذلك هيئات ان يقبل الناس صدقك

٥ * أي وجد شيء يعمل في الناس لنيل
 أي ثباتهم على اليهود فذلك ان يعاملوا
 بالرهبة ويؤخذوا بالعنف . وعبر عن هذا المعنى
 بقوله : سبق السيف للعدل وهو مثل من أمثال
 العرب أراد ان سياسة اللئام بالرهبة .

فَهَذَا رِسَالُكَ جَاءَ

تسهيلًا للاستفادة من مضامين الكتاب، رأينا ان نتوسّع في الفهارس فنشمل بها موضوعات
هذا الشعر جميعها . وقد رتبناها كما يلي :

- ١ - في الأشخاص والأرهاب والقبائل والشعوب .
- ٢ - في الأماكن والآبار والأنهار والجبال والمحالّ والبلدان .
- ٣ - في الحيوان .
- ٤ - في النبات .
- ٥ - في الثياب والادوات والآنية والمواعين .
- ٦ - في المعبودات والمعتقدات والتقاليد والعادات .
- ٧ - في الأيام والمعارك .
- ٨ - في الأسلحة .
- ٩ - في الكواكب والأبراج .
- ١٠ - في أسماء الكتب .

الفهرس الأول

في

الأشخاص والأرهاب والقبائل والشعوب

- أبو بكر الغوارزمي ٢٦١
 أبو بكر الضولي ١٥٥٠٩٩
 أبو بكر محمد بن رائق ٢٢٩
 أبو تمام ٧٥٠٧٦٠٧٧
 أبو تمار ٩٨٠٩١٠٩٨
 أبو جعفر المنصور ٩٠٩١٢
 أبو الحسن (محمد بن عمران الأنباري) ٣٣٤
 أبو دلف (الخمعي) ٩٥
 أبو طاهر بن بليقة نصير الدولة ٣٣٤
 أبو عباد ٧١
 أبو القيس ثعلب ١٥٤
 أبو القيس بن وائد المهدي (شهاب الدين) ٣٣١
 أبو العباس (الوليد بن يزيد) ١٢
 أبو عميدة ٣٩
 أبو الغضائفة ٢١٠٢٢٠٢٣
 أبو علي (ابن أبي تمام) ٨٩
 أبو عمر (يوسف بن عبدالله القمري) ٢٢
 أبو القوت (ابن البجتر) ١١٥
 أبو فراس الحمداني ٢٥٦٠٢٦٣
 أبو جعفر ٢٦٩٠٢٧١
 أبو القريب الاصمعي ٦٠٦٢
 أبو القاسم عبدالله بن سليمان بن وهب ١٦٩
 أبو كرب، أسعد تبة اليمن ٨١
- ١
 آل مهران، العملاقة ٢٤
 آل المنصور بن ماء السماء ١٨٠
 الأمدى ٩٨
 أبرهيم بن الحسن ١٢
 أبرهيم بن المهدي، ابن مشكلة ٦٩٠٦٨٠٦٧٠٦٦
 أبرهيم البازجي (الشيخ) ٢٢٧
 ابن الجصاص ١٥٤
 ابن رجب ٢٦٢٠٢٤٣
 ابن الجوزي ١٩٣
 ابن حجة الحموي ٣٣١
 ابن حكيم (المديني) ١٠
 ابن خالويه ٢٧٦٠٢٦٦
 ابن خلكان ٦٢٠٦٣١
 ابن الدمشقي: اطلب قسطنطين
 ابن رشيقي القيرواني ٩٨
 ابن الرومي ٩٨٠١١٩٠١٢٠
 ابن زريق البغدادي ٣٣١
 ابن الزيات ٩٣٠٦٨
 ابن سلامه: اطلب أبو جعفر المنصور
 ابن العميد ٢٢٧
 ابن الفارض ٣١١٠٣١٢
 ابن المعتز ١٥٤٠١٥٥
 ابن فوزجه (ابو الفتح) ٢٥٢
 ابن هبيرة (يزيد بن عمرو) ٧٣
 ابن ربيعة: اطلب أبو مسلم الخراساني
 أبو أحمد، والد الشريف الرضي ١٨٥
- أبو مسلم الخراساني ١٢
 أبو المالي (ابن سيف الدولة) ٢٦٣
 أبو الملت ٩
 أبو نصر: اطلب الخصب
 أبو ثواس ٣٩٠٤٠٠٤١
 أبو تمار ٤٥٠٤٧٠٤٨٠٤٩
 أبو الهيجاء (محمد بن عمران ابن شاهين) ٣٣١
 أحمد بن الخصب (وزير المتصر) ١٠٧
 أحمد راغب الطباية ٢١٢
 الاخل ١٥٤
 الاخفش، علي بن سليمان ١٥٢
 أردشير (من ملوك الفرس) ١١٤
 ارياط (قائد الاحوش) ١١٧
 أسد (بنو) ٥٢
 الاسكندر ٣١٠٨٢٠٣٣٢
 أسلم (قبيلة) ٢٦٦
 اسماعيل بن بلبل ١٤٧
 أشجع ٥٣
 أشناس ٦٨
 الإفشين، خنيزر بن كاوس ٨٥
 الاصمعي ٥
 امرؤ القيس ٣٩٠١٥٤٠٢٨٥
 امر موسى، ابنة منصور الحميرية ٤٣
 الأمين (محمد) ٢٨٠٤٤٠٦١
 أمية (بنو) آل حرب ١٣٠٥
 انو شروان: اطلب كبرى

صاحب المحراب : اطلب سكيما
الحكيم
صاحب معجم البلدان: اطلب ابا
القرية الاصمعياني
صالح بن عطية ٧٥
صالح المسكين (ابن ابي جعفر
المصور) ٢٩
الصباغ بن عمارة البخاري ٢٦٥
الضبيب : الضبابية (شعب) ٢٣٤
الضويري ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٣
الضولي: اطلب ابا بكر

ض

الضباب (قبيلة) ٩
الضحاك بن قيس الشيباني ٨ ، ٧

ط

طاهر بن الحسين ٧٢ ، ١٠٩
الطائم العباسي ٣٣٤
الطغراني (مؤيد الدين) ٣٣٥
طي (بنو) ٧٥

ع

عاد (قبيلة) ٢٩٧
عامر (بنو) ١١ ، ١٧
العباس بن عبدالله بن ابي جعفر
المصور ٤١
العباس (بنو) العباسيون ٦١
٦٧ ، ٦٨ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٧
عبد الباسط الآلي (الشيخ)
١٥٥

عبدالله بن زياد ١٧٧
عبدالله بن طاهر ٧٤
عبدالله (ابن مروان) ٧
عبدالله بن مهن بن زائدة (ابو
الفضل) ٢٩
عبد الغني النابلسي (الشيخ)
٣١٢ ، ٣١٧ ، ٣١٨
عبدة (صاحبة بشار) ١٥ ، ١٦
عيسى (بنو) ١٤
عبيدالله بن عبدالله بن طاهر
١٠٩ ، ١٢٣ ، ١٤٧
عتبة (صاحبة ابي العتاهية) ٣٢
العجير (شعب) ١١٢ ، ١٩٨
٢٥٨
عدي (بنو) ١٩٦
العرب ، الغرب (شعب) ١٥٩ ،
١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ،
٢٠٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤ ،
٣٢٧

عروة بن حزام ١١
عز الدولة بن بويه ٣٣٤
عُضد الدولة بن بويه ٢٢٧ ،
٢٦١ ، ٣٣٤
عفران: (صاحبة عروة بن حزام)
١١
عقبة بن ربيعة بن العجاي ٩
عقبة بن سار ٩
عقيل (بنو) ٥ ، ٢٦٦
الغكري ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٦١ ،
٣٢٧

الغلا (ابو عيسى بن صاعد)
١٤٤
علوة الحلبيّة (صاحبة البحتري)
٩٩ ، ١١١
علي بن ابي طالب ، ابو حسن ٦٣ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ،
٢٠٠

علي بن ثابت ٣٠
علي بن الحسين بن علي (زين
المابدن) ٦٣
علي بن حمزة الاصمعياني ٩٩
علي الرضا ٦١ ، ٦٧
عمر بن الخطاب ١٥١
عمر بن عبد العزيز ١٧٩ ، ١٨٠
عمر بن القلا ١١ ، ٢٨
عمرو بن العاص ٤٧
عمرو بن عبد ود ١٦٧
عنس (قبيلة) ١١٤

غ

غيلان : اطلب ذا الرقة

ف

فاتك بن جهل الاسدي ٢٢٧
فاطمة ١٧٩ ، ١٩٦
الفتن بن خاقان ٩٩ ، ١٠١
١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣
فخر الملك ١٩٦
الفرس فارس ٤ ، ٥٤ ، ١١٤
١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ١٥٩
١٩٣ ، ١٩٦
الفرنج ١٥٩
الفضل بن العباس ٧٥
الفضل بن مروان ٦٨
الفضل بن يحيى ٤٨
الفيروزابادي ٢٨٩

ق

القادر بالله ١٧٥ ، ١٧٦

قحطان (بنو) ١٠
قريويه ٢٦٣
قريش (قبيلة) ١١ ، ٢٦ ،
٦٧ ، ١٩٥ ، ٢٠١
قريه (بنو) ٢٦٦
قشير (بنو) ٢٦٦
قس بن ساعدة ٣٠٧
قسطنطين (ابن الدمشقي) ٢٣٢ ،
٢٣٤
قيس غيلان ٨ ، ٥٢

ك

كافور الاخشيدي ٢٢٧ ، ٢٣٨ ،
٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٠
كامل كيلاني ١٢٢ ، ٢٩٦
كسرى ابو شروان ١٠ ، ١٢ ،
٥٤ ، ٥٥ ، ٨١ ، ٩٨
١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٢٨ ،
٢٠٠ ، ٢٢٣
كسرى ابروز ١١٥
كعب (بنو) ٢٦٥ ، ٢٦٦
كلاب (بنو) ٢٦٥
كليب وال ٢٣٥
كندة (قبيلة) ٣٣١

ل

لويس شيخو ٢٢
ليلى العامرية : أم مالك ٣١٥

م

المأمون ٢٨ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٢ ،
٧٥ ، ٨٧ ، ٢١١
مادر ٣٠٧
المارقي ٦٩
ماروت ١٦
مالك بن طوق ٦١
المتني ، ابو الطيب ٢١٠ ، ٢٢٧ ،
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ،
٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٢٧
المتوكل ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،
١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
١١٠ ، ١١٨ ، ١١٩
محمد بن بدر الدين الملوي ٦
محمد بن حميد الطوسي ٨٧
محمد بن عبد الله بن الحسن
(النفس الزكية) ٦٤
محمد بن عبدالله النحوي ٢٩٥
محمد شاعر الكشي ٢١٢
محمد شريف اسليم ١٢٢
محيي الدين الغياط ١٥٥

- مخارق ٦٩
المرتضي (الشريف) ١٨٥
مَرَحِب ١٦٧
مروان بن محمد ١٢ ' ٨ ' ٧
المستعين بالله ١٠٧
مُسَايِر بن الوليد ' ابو مَخْلَد ٦١
٧١
مُضَر (قبيلة) ٢٠١ ' ٩٢
المُطَلَب بن عبدالله بن مَالِك
الْمُخْزَاعِي (أمير مصر) ٦٩
٧٣ ' ٧٣
المُعْتَمِر (ابن المتوكل) ٩٨ ' ٩٩
١٠٩ ' ١١٩
الْمُعْتَصِر ٦١ ' ٦٧ ' ٧٥ ' ٨٠
٨٢ ' ٨٣ ' ٨٤ ' ٨٥ ' ٩١
٩٥
الْمُعْتَصِد ١٢١ ' ١٢٧ ' ١٦٧
١٦٩
مَعْدَ (قبيلة) ١٠
الْمَرْيَم : اطلب ابا العلا
الْمُقْتَدِر ١٥٤
الْمُنْبِجِي ٣٢٧
الْمُنْتَصِر (ابن المتوكل) ١٠٧
١٠٨ ' ١١٠
الْمُهْدِي ١١ ' ١٣ ' ١٨
٢١ ' ٢٣ ' ٢٤ ' ٢٤٨
- المُهَلَّب بن الي صُفْرَة ٥
المُهَلَّبِي (الوزير) ٢٨٢
المُهَلَّبِل بن ربيعة ٣٣٥
مُؤَيَّار الذَّيْلَاحِي ١٩٣ ' ١٩٤
٢٠٥
المُؤَكَّمَن ٢٨
مُؤَلِّس (الخادم) ١٥٤ ' ١٧٠
مُوسَى الكَظَامِر ١٧٣
مُوسَى الهَادِي ٢١ ' ٢٤ ' ٤٨
مَيَّة (صاحبة ذي الرُّمَّة) ٨٣
ن
النَّابِلْدِي : اطلب عبد الغني
ناصر الدولة ٢٨٧
نَهْمَان (بنو) ٨٨
نَدْي بن جعفر ٢٦٦
٢٦٨ ' ٢٦٥ (قبائل)
النَّظَام (شيخ الماترلة) ٥٠
الْثَعْمَان الْاَكْبَر (ابن امرئ القيس
بن أوس النُّخَعِي) ٢٤
تَقْوُور بن برداس النُّقَاس : اطلب
الدُّمَشَق
نُحُور (بنو) ٢٦٥
النُّوَيْرِي ٦٢ ' ٢١٢
- ه
هَارُوت ١٦ ' ٥٥
هَاشِم (بنو) ٦٧ ' ١٩٦
٢٠٢
هُذَيْل (قبيلة) ٣١٥
هَلِي (فلكي انكليزي) ٨٠
و
الوَائِق ٦١ ' ٦٨ ' ٧٥ ' ٩٨
الوَاحِدِي ٢٣٤ ' ٢٣٨ ' ٢٤٣
٢٤٧ ' ٢٥١ ' ٢٦١
والبة بن الخُيَّاب ٣٩
والل (بنو) ٢٩
وَحِيد (قبيلة) ١٣٢ ' ١٣٣
١٣٤
وَصِيف ٦٨
الْوَلِيد : اطلب البَحْثَرِي
- ي
يَاقُوت ٤٧ ' ٦٢ ' ٢١٢
يَرْبُوع (بنو) ٩
يَرْجُوع ٥
يَعْقُوب بن داود ٥ ' ١٣ ' ٤٨
يُوسُف (ابن يعقوب) ١٩٨
اليُولَان (شعب) ٢٩٥

الفهرس الثاني

في

الأماكن والآبار والانهار والجبال والمحال والبلدان

- الْبُحَيْرَة (مَوْضِع) ٢٨٤
بَدَر (مَوْضِع) ٦٤ ' ٨٥
البَصْرَة ٩٠ ' ١٠ ' ١٥
٣٩ ' ٤٨ ' ٧٢ ' ١٣٦ ' ١٣٧
البَطْحَا : اطلب مكة
بَطْن الْفُثَار ٢٦٦
بَغْدَاد ٤ ' ٢١ ' ٣٩ ' ٤٧
٦٤ ' ٧٤ ' ٩٨ ' ١١٣ ' ١٢١
١٤٧ ' ١٥٤ ' ١٦٥ ' ١٦٩
١٧٣ ' ١٩٠ ' ٢٢٧ ' ٢٨١
٢٩٥ ' ٣٣١ ' ٣٣٢ ' ٣٣٤
٣٣٥
الْبَيْت الْحَرَام ٣١٦
الْبَلَد الْحَرَام : اطلب مكة
بَوَّان (شعب) ٢٦١ ' ٢٦٢
- أَسْوَان (بَلَد) ٦٩
أَمْر الْمَنَاسِك : اطلب مكة
الْأَنْهَار (مَدِينَة) ٢١ ' ٤٧
أَنْدَلُس ' الْأَنْدَلُس ٢٢ ' ٣٣١
أَنْطَاكِيَة (مَدِينَة) ١١٥
أَنْقَرَة (مَدِينَة) ٨٢
الْأَهْوَاز ٣٩
أُرُورُبَّا (قَارَة) ٦٧
الْأَوَان كَسْرَى ' الْاَوَان ٩٨
١١٣ ' ١١٥
ب
بَاب الْاَصِيهَانِي (مَوْضِع) ٢٠
بَاب الطَّاق (فِي بَغْدَاد) ٣٣٤
بَابِل ٣٢
- ١
أَسِيَا (قَارَة) ٨٠
أَمَد (بَلَد) ٢٣٢
أَمْر شَهْر (نِيْسَابُور) ٩١
الْأَبْرَق (مَوْضِع) ١٧٩
الْأَبْلَق (حَصْن تِيْمَان) ١٧٥
الْأَبْلَه (نَهْر) ٢٦١
أَبُو قَبِيلَس (جَبَل) ٦٣
الْأَبْيَض ' أَبْيَض الْمَدَائِن (قَصْر)
١١٣
الْأَخْيَبِد (جَبَل) ٢٣٧ ' ٢٣٧
الْأَرْدَن (بِلَاد) ٤٧ ' ٢٢٩
أَرِين (مَكَان) ٣١٦
الْأَسْتَانَة (مَدِينَة) ٩٩

البيت المقدس بيت القليس ٤٧
بيروت ٤٠ ٩٦ ٩٩ ١٥٥
٢٩٦ ٣٢٠
بسان (مدينة) ٤٧

ت

تبوك (موضع) ٤٧
تدمر ٤٧ ١٧٥ ٢٦٥
تركيا (بلاد) ٨٠ ٨٢
تهامة الفور ١٨٨ ٢٠٧
٣٠٥ ٣٢٧ ٣٣٠
ثيماء (موضع) ١٧٥

ث

الثبوة (موضع) ١٨٣

ج

جاسم (قرية) ٧٥
الجبل الاسود (في مكة) ٦٣
جرجان ٧١
الجرماز (قصر) ١١٤
الجزيرة (جزيرة ابن عمر) ٥٩
١٢٠

الجزيرة العربية ٣٢٧
الجعفري قصر اللؤلؤة ١٠٩
جور : اطلب فيروزباد
الجولان (من حوران) ٤٧
جيهان (نهر) ٢٣٢
الجيدور (اقليم) ٧٥

ح

حارث الجولان (جبل) ٤٧
الحجاز ٦٤ ١٨٨
الحرمان (مكة والمدينة) ٨٧
الحدث : الحدث الحمراء (قلعة)
٢٣٢ ٢٣٥ ٢٣٧
حلب ١١٢ ١٢٢ ٢٢٣
٢٢٤ ٢٣١ ٢٦٤

ح

حصص ٢٨١ ٢٩٥
حجص ٩٨ ٢٦٣
حجتن (موضع) ٦٤
حوران ٤٧
حيدر آباد (مدينة) ٦
الحيرة ١٨٠

خ

خراسان ٦٧ ٩١ ١٠٩
٢٧١ ٢٧٢
خرشنة ٢٦٣ ٢٦٩ ٢٧٠
٢٨٤ ٢٨٣ ٢٧١
الخزرج (بلاد) ٦٧

خلاط (دائرة) ١١٤
الخوزني (قصر) ٣٤
خيبر (حصن) ٦٤ ١٤٤ ١٦٧
الخيف ٦٣

د

دجلة (نهر) ١٠٤ ١١٨
١٢٠ ١٦٥ ٢٨٨ ٢٩٣
٣٣٢
دجيل (نهر) ٤٧
الدرب : الدروب (الحد الفاصل
بين بلاد العرب وبلاد الروم)
٢٧٤

دسكرة : دساكر ٥٢

دمشق ١٨٠ ٢١٤ ٢٣٨
دومة الجندل (موضع) ١٧٥

د

الدوية (منزلة) ١٦٩
دير حنة ٤٥
دير سمعان ١٨٠
دير عبدون ١٦٣

ذ

ذات الصمد (موضع) ٩
ذات عرق (موضع) ١٨٨
ذات الاكبراد (موضع) ٤٥
ذو طخفة (موضع) ١٠
ذو سلم (موضع) ١٩٠

ر

رامة (موضع) ١٩٠
رضوي (جبل) ١١٦ ٣٠٥
الرملة (من فلسطين) ٤٧
الروم (بلاد) ٦٧ ٨٠ ٧٣
الريان (جبل) ١٧

ز

زبطرة (مدينة) ٨٠ ٨٣ ٨٤
الزورا : اطلب بغداد

س

ساباط (مدينة) ٥٤
سامرا (مدينة) ١٠٤ ١٦٣
السد : الحاجز الصيني : الجدار
الصيني ٣٣٢
الستير (قصر) ٢٤
سقيفة بني ساعدة (موضع في
المدينة) ١٩٦
السلام (قصر) ٢٣
سلم (موضع) ٢٠٥ ٢٠٤
الساواة (بادية) ٢٦٦

شمسبساط (بلد) ٢٣٤
سنور (جبل) ٢٦٣
سواد سمقند ٢٦١
سوس (بلد) ٥٩

ش

شاطبة (مدينة) ٢٢
الشام (بلاد) ٤٧ ٧٥ ١١٤
١٨٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢٢٧
٢٥٧ ٢٧٣ ٢٢٨
الشبري (مأسدة) ٨٤
شفرزور (مدينة) ١٤٠
شيراز ٢٦١

ض

ضمير (جبل) ٢٥٧

ط

الطائف ٣١٥
طبرية : بحيرة طبرية ٢٢٩
طرابلس ٢٩٥
الطف (موضع) ٢٠١
طنجة (مدينة) ٦٩
طوروس (جبال) ٢٧٤
طوس (بلد) ٥٩ ٦٧
طيبة اطلب المدينة : يقرب

ظ

الظهران (موضع) ١١١

ع

العاصي (نهر) ٢١١
العراق ٣ ٤ ٧ ٨ ٦٨
٦٩ ٨٤ ١١٤ ١٧٧
١٨٧ ١٨٨ ٢٠٥ ٢١٠
٢٢٧
العراقان (البصرة والكوفة) ٢٤٠
عرفات (جبل) ٦٣
عسكر مكرم (موضع) ٧٢
عقر بابل (قرية) ١٧٧
عقر قوف (قرية) ٤٧
عقيق المدينة ١٨٩
القلسان : علم الصمد : علم
دجوج ٣١٦
عليكرة (مدينة) ٦
عمان ١٥
عشورثي (مدينة) ٨٠ ٨١
٨٤ ٨٣ ٨٤
المواصر (انطاكية وضواحيها)
٢٣٢
عين اباغ (موضع) ٤٧

عين الثمر (قرية) ٢١

غ

غار ثور (مكان) ١٦٧

غزة هاشم (مكان) ١٦٧

النور : اطلب تهامة

النور الشامي ٤٧

الغوطتان (موض) ٤٧

غوطة دمشق ٢٦١

ف

فارس (بلاد) ٣٩ ، ٥٤ ، ١٤٠

٢٢٧ ، ٢٦١ ، ٢٨٥

الثرات (نهر) ٤٧ ، ٦٤

١٥٤ ، ١٧٠ ، ٢٢٩ ، ٢٦٦

القرما (موض) ٤٧

فسطاط : الفسطاط (مدينة) ٧

٢٣٩ ، ٢٥٠

فطرس (نهر) ٤٧

فلسطين ٤٧

فيروزباد ، جور ٢٨٥ ، ٢٩٣

ق

القاطول (نهر) ١٠٤ ، ١٠٥

١٠٨

القاهرة : اطلب مصر

القبقي (جبل) ١١٤

القيبيات (موض) ١٨٠

القرافة الطغرى (في مصر) ٣١٩

قزوين (بحر) ٦٧

القسطنطينية ٢٦٣

قيسرين (مدينة) ٢٦٥

ك

كاس ٢٨٩

كاظمة (موض) ٢٠٥

الكامال (قصر) ١١٩

كوريلا ، كوربايل (على شط

القرات) ٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣

١٧٧

الكرك (محلة في بغداد) ٥٣

١٦٥ ، ١٧٣ ، ٣٣٢

كندة (محلة) ٢٢٧

الكوفة ، الكوفات ، كوفان ٧

١٧٨ ، ٦٤ ، ٥٩ ، ٣٩ ، ٢١

١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٧

ل

اللاذقية ٢٩٥

لندن ١٥٥

الروي (موض) ٣١٦

م

مارد (حصن) ١٧٥

المتوكية (بلد) ١٠٩

المدائن ٢٦ ، ١١٣ ، ١١٤

المدخن (جبل) ٤٧

المدينة ، يثرب ٦٤ ، ١١٦

١٤٤ ، ١٦٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٢

مرسيلية ٣١٢

مرعش (بلد) ٢٣٤

مصر ، القاهرة ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٦

٤٧ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٢٢

١٨٥ ، ١٩٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

٢٣٨ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨١

٢٩٦ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٦

٣٢٠ ، ٣٢١

المصلى (موض) ١٨٩

الطيرة (قرية) ١٦٣

معان ٤٧

مقرة الثمان ٢٩٥

القطر (جبل) ٣١١

مكسي (دار) ١١٤

مكة ١٠ ، ٢٣ ، ٦٣ ، ١٦٧

٣١٥ ، ٣١٩

- ام الماشك ٢٠٢

- البطحا ٢٠١

- البلاد الجرام ١٨٠ ، ١٨٨

مطية (إقليم) ٨٠ ، ٢٣٤

منبل (بلدة) ١٨٠

مفي ٦٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩

مضيج (مدينة) ٩٨ ، ٢٧٠

٢٧٣

الموصل ٦٩ ، ٧٥ ، ٨٧

١٠٠ ، ٢٦٣ ، ٢٨١

ن

نجد ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٣١٥

٣١٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠

نصيبين ٧

نعمان الاراك ٣١٥ ، ٣١٦

الثقا (موض) ١٨٨

الثقيب (ماء) ٤٧

الشهران (موض) ٦٤

نيزك (نهر) ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦

نيسابور (مدينة ٩١)

النيل (نهر) ٢٢٩

ه

هزقل (دير) ٧٢

الهند (بلاد) ٦ ، ١٠ ، ١٨٠

و

وادي نخلة ٣١٩

ي

يثرب : اطلب المدينة

اليمن ٢٣ ، ٤٣ ، ٦٣ ، ٩٢

١٠٧ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٨٨

٣٢٨



الفهرس الثالث

في

الحيوان

خ

خيال الخيل ٨٠٠ ٥٥٠ ٦٥٠ ٨٨٠
١٠٠ ١٠٨ ١١٨ ١٦٦
١٦٧ ١٦٨ ١٧٠ ١٧١
٢٢٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٥٧
٢٦١ ٢٦٦ ٢٦٨ ٢٦٩
٢٧٥ ٢٣٦

الخرد ١٠ ١٨٤ ٢٣٩
العتاق ٢٣٧ ٢٣٨
المقربات ١٠
فرس الفرس ١٠٠ ٦٥٠ ١٨٣
٢٣٤ ٢٦٠ ٢٦١
٢٦٢ ٢٧٣ ٢٣٧

الاعوجي ١٥٧
الجواد ١٨٠ الجياد ١٨٠
١٨٤ ٢٣٠ ٢٣١
٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٦
٢٥٧ ٢٦٠ ٣٠٦
حصان ١٨٤ ٢٦٢
طرف ١٥٧
مهر ٢٦٦

د

ذبيبة ٢٢٤
السجاجة ١٣١
الذليلين ١١٩
الدود ١٥٣
ديك ٤٧ ٥٤ ١٦٤ ٢٢١
ديكة ١٨

ذ

الذباب ١٢٨ ١٤٩
الذئب ١١٧ ٢٢٢
الاطلس ١١٧

ر

الرخمة ٢٥٨
الرخعات الرخمة ٦٤

ز

زُرزور ٢١٣

ت

تيس الجبل ٢٩٨
الأعصر ٢٩٨

ث

الثعلب ١١٧
الثعلاب ١١٧

ج

الجُرذ ٢٢٢
الجمال ١٤٣ ١٦٦
٢٠٥ ٢٠٧ ٣٣٥
الجمور ٦١ ٦٣ ١٦٦
٢٦٠ ٣٠٢

البازل ٣٠٢
الديعل ٦١
القمود ٦١

ح

الحمار ٢٠ ٥٤
١٤١
إتان ٢٠
حمار الوحش ١٠٦
جماعة حمار جماله ٧٨
٩٠ ١١٩ ١٢٥ ١٤٥
١٥٠ ٢١٣ ٢١٨ ٢٢٤
٢٣١ ٢٦٢ ٢٧٣ ٢٩١
٢٩٧

فاخنة ٢١٣
قمرية قمرية ١٣٢
١٥٧ ٢١٣ ٢٢٤
٩٠
الهديل ٩٠
ورقا ٧٨ ١٢٥
١٦٢ ٢٦٢ ٢٩١

حيت ١١٧ ١٣٠
٢٢٢ ٢٣٧ ٢٣٩
إريد ١١٧
الأرقم ٢٣٧
أقى أقاء ٦٩ ٩٣ ١٤٠
٢٣٩

الشعبان ٤٩ ١٩٩
الشعاب ٤٩
الصل ١٩٩

ا

الإبل ٥٠ ٩٠ ١١٢ ١٥٦
١٨٠ ٢٦٠ ٣١٤ ٣٣٦
البدن ١٨٠
الجزر ٦٧ ٤٣
الزسوم ٢٥٧
الركاب ٤٦ ٤٤
٢٥٨ ٧٧

السوام ١١٢
أسد أسد أسود ١٢
٢٨ ٤٣ ٧٩ ٨٥ ٨٤
١٠٥ ١٠٧ ١١٢ ١٦٧
١٦٩ ١٨٤ ٢٢٠ ٢٢١
٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣٥ ٢٣٦
٢٣٧ ٢٣٩ ٢٦٥ ٢٦٧
٢٧٤

إربد ١١٧
القبيل ١٠٦ ١٠٧
ضبار ٢٣٦
ضراغم ١٢ ١٠٦
٢٣٣ ٢٣٥
ليث ١٢ ٤٤
١٠٦ ١٠٧ ٢٢٢
٢٢٩ ٢٣٧
يزر ١٠٦ ٢٢٩
أوزة ١٣١

ب

الباز ١٥٤
١٥٧ ٢٣٩ ٢٣٣ ٢٢٠
٢٥٨
البقر ١٨٠
البقرة الوحشية ١٠٦ ١٠٩
٣٢٨ ٣٢٩
الجازنة ٣٢٩

جوزر ١٠٩
الشاة الوحشية ١٨٩
القريب ٣٠٥
مهاة ٥٥ ٣٢٨
البهيمة ٧٧ ١٥٢
٢٣٧

١٧٠	عقرب 'عقارب ١٤٠ ١٤٣	س	ساق حر : اطلب الورشان
م	١٩٩	س	سقاء ٢٦٦
مَطِيَّة ، مطايا ، مَطِي ٢٥ ، ٢٨	العندليب : اطلب هزار	السحك ١١٨ ، ٢٩٢	الساحب ٣٠٢
١٨٦ ، ٨٤ ، ٧٧ ، ٣٤	غ	ش	شاة ، الشاة ، الشياه : اطلب
٢٠٧ ، ٢٦٨ ، ٣٣٤	الغراب ٢٢٠ ، ٢٩٢	ش	شفتين ٢١٣
ن	غزال ، غزالان ١٢٤	ص	صقر ، صقور ٢٥ ، ١٣٠ ، ٢٢٠
ناقة ، نوق ، نياق ٤٧ ، ٦٧	الأدمانة ١٠٤	ض	ضبيم ٦٤
٣٦٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥	الخرق ١٠٤	ضفدء ١٤٠	
عنس ١١٤	الزشا ٢٥ ، ١١١ ، ١٢٩		
ناب ١٥٠	الزمام ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢١٩		
هوج ٤٧	الطل ، الاطلا ١٠٩		
الوجنا ٣١٥	الظبي ، الظبية ، الظبا ٢٨		
نسور ٢٥ ، ١٥٧ ، ٢٣٥	٤٥ ، ١٠٤ ، ١٠٩		
النعم ، الانعام ٧٩ ، ١٥٦	١١١ ، ١٢٩ ، ١٣٢		
٢٦٩	١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩		
الماشية 'المواشي ٧٩ ، ١٣٩	٢٢٠ ، ٢٠٧		
الثعامة ، الثعام ٨٤ ، ١٧٥	غنم ٦٧ ، ١٥٦ ، ١٨٠		
٣٢٨	الشاة ، الشياه ، الشاء ٣٥		
الظليم ٨٤ ، ٢٩٢	٥٠		
٢٢٨ ، ١٧٥ ، ٢٢٨	ف		
١١٧	الفارة ، الفار ، الفيران ٢٢٢		
ه	٢٢٣		
هزار : العندليب ٢١٣	القيلة ٣٣٤		
الهز ٢٢٢	ق		
الحيور ، السنايور ٢٢٣ ، ٣٠٢	القارح ٢٠٢		
القط ، القطط ٢٢٢	قرد ، قرد ، قردة ٤٨ ، ١٥٢		
و	القطا ١١٧		
الوحش ، الوحوش ٤٩ ، ١٠٤	الكدرى ١١٧		
١٧٧ ، ٢٥٧	قنفذ ٢٢٢		
الورشان ، ساق حر ٢١٦	ك		
	كلب ، كلاب ، أكلب ٤٩ ، ٤٩		
	٦٨ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٣٩		
	١٤١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٦٧		
	ع		
	عقاب ، عقبان ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦		
	٦٤ ، ١٨١ ، ٢٣٧ ، ٢٩٨		
	الفتحاء ، الفتحة ٢٣٧		



الفهرس الرابع

في

النبات

- أ
أدريون ، بغور مريم ٢٢٤ ، ٢٨٧
آس ، الآس ١١١ ، ١٣٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤
الأترجة ، الأترجة ٢١٤ ، ٢٩٠
الأثل ١٩٠
أراسة ، الأراك ٢٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٩
البرد ٣٢٩
أقحوان ، أقحوانة ، الأقاحي ، الأقحوانات ١٠٦ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٤
البهار ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٩٠
- ب
بابونج ٢١٥ ، ٢١٨
باقلی ٢١٨
البنول ٢١٨
البان ١٤٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠
بغور مريم : اطلب أدريون ، البقسج ١٢٩ ، ١٦٠ ، ٢١٣ ، ٢١٩
البهار : اطلب أقحوان
- ت
ثقاة ، ثقاف ١٧ ، ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ٢١٤ ، ٢١٦
التين ٨٤ ، ١٩٩ ، ٢٩٥
- ج
الجزر ١٦١ ، ١٦٢
الجُمُوزة ١٩٩
- ح
الحماطة ١٩٩
الحمص ١٩٠
الحنظل ٦٩
- خ
خردل ٣٠٣
- حَوْء ٢١٧
الخيري ' الخيريات : اطلب المشور
خيزرانة ، خيزران ١٦ ، ٣٤
- ر
رُمان ١٤٧ ، ١٦١ ، ١٩٠ ، ٢١٩ ، ٢٩٠
الرُند ١٣٥
- ز
الزراي (ما اصفر من النبات
از احمر وفيه خضرة) ٥٢
الزعفران ٢١٤
الزلبق ، زلبق مار يوسف ٢١٩ ، ٢٨٩
الشوسن ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٨٩
الزهر ، أزهار ٩ ، ٥٢ ، ٧٧ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٤ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣٢٨
الثور ، الثوار ، الالوار ٧٧ ، ٩٢ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٣٢٨ ، ٣٨٥
- س
السندر : اطلب تبق
السذاب ٢١٩
السرو ٢١٨ ، ٢٢٣
الشوسن : اطلب زنبق
- ش
الشعير ٢١٧
الشقاق ٩٢ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤
شوك ١٨ ، ١٧٩
الشجيرة ٣١٧
- ص
الضاب ٢٦٧
- الضمتر ٢١٩
الضفصاف ١٩٠
الضنوبر ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨
ط
الطلح ١٧٩
ع
القدس ٢٩٥
عراة ٢١٨
الضفتر ٩٢ ، ١١١ ، ١٢٩
الضياء ١٠٣ ، ١٧٩ ، ١٨٩
الشبيبة ١٠٣
السلر ١٧٩ ، ١٨٩
الطلح ١٧٩
عُتاب ٥٧ ، ١٤٧ ، ٢٢٢
العنب ، أعناب ٨٤ ، ١٣٠ ، ١٤٧
العنبر ١٩٨
غ
الغار ١٨٠
غرب ٨١ ، ١٤٣
الفضا ٣١٦
ف
الفشقي ٢١٦
ل
اللوبياء ١٩٠
ليجونة ، ليمون ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٨٩
م
مشمش ١٤١
المُصف : اطلب ترچس
المنشور ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣
الخيري ' خوريات ٢١٩ ، ٢٢٤
الموز ١٧٩

الصولجان : قضيب الملك ١٨٥

ط

طبق ١٦٢
الطنب ٨٤
الطنبالب (اداة لتبريد هوا)
البيت (٢٠٥ ، ٢٠٧
طنبر (اطمار ٨٦ ، ٣٣٠
طنبور (آلة طرب) ٢١٣
الطوق ١٤٠ ، ١٦١ ، ٣٢٩
الطيب ١٥ ، ٢٥ ، ٣١ ، ١٦١ ،
١٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٤

ع

العاج ٢٢٠ ، ٢٢٥
العير ٢٥ ، ٤٦ ، ١٠٤
عذل ٢١
العروس (اداة لتبريد هوا)
البيت (٢٠٥ ، ٢٠٧
النصف (صباغ) ٢٣٥
البطر ٣١ ، ٥٩
عقال ٣٤ ، ٢٩٠
البقد ' المقود ١٣٥ ، ١٨٤ ،
١٩١ ، ٣٠٠ ، ٣٢٨
عقيق ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢١٧ ،
٢٢١ ، ٣٣١
الغكار ٦١ ، ٢٣٢
عمامة ' عمائر ٧٧ ، ١٧٩
١٩٠ ، ٢٣٦
عذير ٨٦ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ٢١٥ ،
٢٨٩ ، ٢٩٠
المود : (خشب طيب الرائحة
حين يحرق) ١٠ ، ٩٧
المود : (آلة للطرب) ١٣ ،
١٧ ، ٥٥ ، ١٢٣ ، ١٦٥ ،
٢١٣ ، ٢٩٢

غ

الغالية ' الغوالي (طيب) ٢٤٦
الفن ١٣ ، ٢٣٠
غلالة ' غلائل ١٢٥ ، ١٦١

ف

القدار ٣١٤
الفرش ٣١ ، ٥٧ ، ٢٥٩
النقة ١١٨ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ٢٨٦ ،
٢٨٧ ، ٢٨٩
اللبين ١٣١ ، ١٦٢ ، ٢٠٦ ،
٢٨٧

الرق ' الرقاق ١٣ ، ٥٤ ، ١٧٩
الزمار ' الازمة ١٧٥ ، ١٩٦ ،
٢٦٠ ، ٣٣٦
الجديل ٣٣٦
الزهر ١٦١ ، ٢١٤ ، ٢١٧
الزمار ٥١
الطاق ٩٦
الزبد ' الزباد ٧٨ ، ٨٦ ، ١٣٦ ،
٢٩٦
زورق ١٦١ ، ١٦٢

س

السب (الخمار ' والجماعة ' وشقة
كثبان رقة) ١٩٠
السيار (ما يسير به الجرح)
٢٠٧
سيف ' سقارة ' أستار ' ستور ،
ستائر ١٠٩ ، ١١٦ ، ١٥٦ ،
٢٩٠ ، ٣٢٧
الشحق (الثوب البالي) ٤٥
سرج ' سروج ٧٩ ، ٨٤ ، ٢٤٠
السيار ' السراج ١٢ ، ٥٣ ، ٢١٥
سري (الملك) ٢٨ ، ٤٨
السري (للرقاد) ٥٩
الشن ٣٥ ، ١٢٨ ، ٢٩٣ ،
٢١٤
الخرقة ٣٥
عربة ' عربات ٢٩٣ ، ٢٩٤
الملك ١٣٨
قوارب ٢٤٤
سلاسل ٩٨ ، ١٦٢
سلم ٣٦
الشندس ٨٨ ، ١٦٢ ، ٢١٤
سوار ١٦٣
الشوط ٤٤ ، ٢٢٩ ، ٢٥٧ ،
السيار ٢٩٩

ش

الشبكة ٢٩١
الشكال ٢٣٠
شعمة ' الشعوء ١٩٦ ، ١٩٨ ،
٢٠٥ ، ٢٩٢
شهد ٣٢٩

ص

الضفر : اطلب النحاس
الضفة : آلة طرب ١٢٨
الصوف ٢٧٥
الصولجان ' الضوالجة ١٥٩ ، ١٦٢

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ،
٢٩٢ ، ٢٢٨
دفاتر ٣٢٢
ذأو ٨٣ ، ٢٩٢
التيجل ' التيجال ٢٩٢
الشن ' الذنان ٥٣ ، ١٦٤ ،
٢٠٥ ، ٣١٣
دواة ٢٩٠
ديتار ' الدنانير ١٧٩ ، ٢٤٢ ،
٢٦٢

ذ

الذهب ٥٤ ، ١٢٠ ، ١٤٣ ،
١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ،
٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٢١ ،
٢٨٧
التيار ١٣١ ، ١٦٢ ، ٢١٦ ،
٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٣ ،
٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢
السيجد ٥٤ ، ٢٣٤
الضار ٢٠٦ ، ٢١٨

ر

راووق ١٤
راية ' رايات ٨ ، ٢٤ ، ٢٨ ،
٩٢ ، ٢٨٧
رند ' رنود ٢٨ ، ٢٥٤
سبيبة ' سباب ٨
علم ٢٢١
لوا ' ألوية ٢٨ ، ٢٢١
رباط ' رناتاق ' صدف ' أصفاد
٢٩٣
رخل ' راحل ٣٤ ، ٤٧
الزحى ١٢
الزباد ٥٦ ، ٨٨ ، ١٧٨ ، ٢٠٧ ،
٢٢١ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠
الزشاء (الخيل) ١١٧
الزصاص ٢٨٦
ريطة ' الریط ٢٧٧ ، ٣٢٨

ز

الزمامة ٢١
زرجدة ' زرجد ١٦١ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢٨٦
الزجاج ١١٩ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،
الزجاجة ' الزجاجات : اطلب كناس
زكر ' أززار ٢٨٧ ، ٢٩٠ ،
٣٣٢
الزراي (التمارق والبسط) ١٢٨
طنافس ٢١٤

٢٨٧' ٢٢٨' ٢٢٣' ٢٢٢' ٢٩٠

مسواك مساريك ١٨ ٣٢٩
المشرط ١٤

مُشط ٢٢٥
المصباح المصابيح ٥٣ ١٧٧

٣١٥' ٢٨٧' ١٩٨
المصفاة ٣١٤

مُطَرَف - مطارف ١٢٥ ٢٢١
٢٦٠

مِطْلَة ١٦٢
الممول ٣٣٥

المغزل ٣٠٣
المقود المقارود ٢٩ ٢٦٠

أرسان ١٢٠
مُلا ١٧١

المُلاب (طيب) ١٤٩
مُلاعق ٢٨٩

منائر (مسارج) ٢٠٥
مُنتَهر ٤٨

أُكهد ١٣٥ ٢٩٩
المُهرق (الصحيفة) ١٣٠

مُحجاز ٢٢١
مُوسى (أداة جراحة) ٤٩

١٤٢' ١٤١
مُبرَن ١٤٦

مُتَر ' مآزر ٧٧
ن

التجاس ١٤٣
الظفر ٢٠٥ ٢٧٣

القد ١٠
نصاب (مقبض السكين) ١٦٢

القبال ٢٨ ٢٤٦
القباب : اطلب الثامر

لُمارق (طنافس) ٢١٤

ر

رُتَد ' أوتاد ٥٢ ٨٤
رُتَر (الرُتَد) ٤٢

رُتَر ' أوتار العود ٩١ ١٣٣
٢١٩' ١٤٠

الوسادة ٥٥ ١٧٥
روشا ١٦٨

ي

ياقوتة ' ياقوت ٥٣
٢١٣' ١٦٤' ١٦٠' ١٢٠

٢١٤' ٢١٥' ٢٠٦' ٢٢٥

كُرسِي ١٢٩' ٢٠٥' ٢٠٧
كُزَة ١٨' ١٢٩' ١٥٩' ١٦٢

الكسا ٢٦' ١٥٣' ١٧٨
٣٠١' ١٩٠

كفن ' أكفان ٨٨' ٩٠' ٣٣٤
كيس ' اكياس ٣٣٤

ل

اللازورد (حجر كريم) ١٢٩
٢٢٣' ٢٢٤

اللقمار ١٣٧' ٢١٨' ٢٠٢
٢٥٩

اللقاب ١٤٩
لُجَار ' لُجَر ٤٤' ٥٨' ٧٩

١٦٧' ٢٣٩' ٢٦٠' ٣٠٦
٣٣٦

عُنان ' أعنة ٢٣٩' ٢٦٠
٢٦٦

اللطجة (نافجة المسك) ١٨١
لؤلؤة ' اللؤلؤ ٥٣' ١٢٤

١٦٤' ٢١٣' ٢٢٠' ٢٩٢

م

ماء الورد ٢٩٤ ٣٢٩
الوبرد ٢٠٣

مُجَسَّد ' مجاسد ٢٥ ١٥٨
٢٩٠

مُجَمَّر ' مجامر ١٦٩ ٢٢١
المُجَمَّر ' المُجَمَّرة (آلة الحجارة)

١٤
مُخَلَاة ' المخالي ٧٩' ١٤١

المُذ : مكيال ١٥
المُداد : اطلب الجبر

مُداهن ١٦١' ١٦٢' ٢٩٠
المُداه (جُبب مشقوقة من قدام)

١٦٣
مُدِيَة ' مدى ١٧٩' ٢٩١

مُدْبَة ١٦٢
المرأة ١٥١

المرجان ٢٢٠' ٢٢٤
مُرْوَحَة الغيش ٢٠٥

مُزمار ١٦٥
مُزْمَلَة ٢٨٦

مُزهر ١٢٣
مُسح ' مُسوح ' أمساح ٣٦

٢٣٢' ٤٥
المسك ٨٥' ٨٦' ١٣٠' ١٥٠

١٦١' ١٦٨' ١٦٩' ١٨١
٢١٤' ٢١٥' ٢٢٤' ٢٤٠

فلس ٢٥١' ٢٩١
فُيُوزُج (حجر كريم) ٢١٣

ق

قار ٢٩٣
قارورة ' قوارير ١٤

القِدْ : (سِر يَشْد به) ١٨٣
٢٩٩

قَدَم ' أقداح ٥٣' ٢٠٥' ٣٠٢
قِدَر ' قدور ٢٥

القِرْط ' الأقراط ١٣٠' ١٤٠
١٩٨' ٢٢٢

الحلق ١٣٠' ١٤٠' ٢٢٢
التيثف ١٣٠

القِرْطاس ٩٣' ٢٥٧' ٢٨٩
قُرْطُق ٢٥

القطن ٤٢' ١١٦' ٢١٤
الزبرس ١١٦

القلم ' الأقلام ٨٠' ٩٣' ١٤٥
٢٥٧' ٢٨١

قِلَادَة ' قلاند ١٩١' ٢٢١
٢٢٢' ٢٢٤' ٢٨٨' ٣٠٠

٣٣٥
قُلْدُسُوة ' قلانس ٥٥

القميص ٢٦' ٤٩' ٥٥
٥٦' ١٦٤' ٢٠٦' ٢٥٤

٣٣٢
الخلباب ' جلابيب ٤٩' ٨٢

٢٢٢' ٢٠٦
التريال ٢٦' ١٧٠

القشاني ١٦٥
القيود ' الاقياد ٢٧٤' ٢٧٥

٢٩٣

ك

الكاس ' الكؤوس ' الكاسات
٥٣' ٥٤' ٥٥' ١١١

١٢٥' ١٥٤' ١٦٤' ١٦٥
١٨٢' ٢١٣' ٢٤٢' ٢٤٧

٢٥٠' ٣٠٢' ٣١٣' ٣١٤
٣٣٢' ٣٣٤

الزُجَاجَة ' زجاجات ٢٥' ١٦٤
٢١٥

الكافور ' الكافورة ٥٩' ١٣٠
١٦٠' ٢١٤' ٢٢٣' ٢٩٠

٢٩٣
الكثان ٢١٤

الكحل ٢٩
الكران (العود او الصنعة) ١٢٣

الفهرس السادس

في

المعبودات والمعتقدات والتقاليد والعادات

دِيَّان يوم الدِّين ٢٧ دِرِيَّة ' دِيَّات ٦٥ ، ٢٦٩ ر رافضي ١٩٣ الرَّافِي : اطلب الساحر الرَّاهِب ' الرَّهْبَان ' الثَّرْهَب ٤٥ ، ١٦٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ٢٩٥ الرَّحْمَن ٤٤ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٣٣٥ الرَّفَق بالحيوان ٢٩٥ رُفِّي ١٤٣ الرُّكْن (أحد مناسك الحج) ٦٣ ز الزَّمان ٢٥٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ٢٧٨ زَبَدَقَة الزَّهْد ' الزَّهْد ' الزَّهاد ٢١ ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٧ ، ٢٩٩ س السَّحَر ' السَّاحِر ' سَوَاحِر ١٦ ٨٠ ، ٣٢ سَكْرَة الموت ٣٠٠ ، ٣١٤ سليمان بن داود ' صاحب المعراج ٤٤ ، ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٥٢ ٢٦١ السَّحَاب ' السَّحَابَات ١٤ ، ٢٧ ٨١ ، ٨٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨ ٣٠٧ التَّعْيِير ١٨٩ ش الشُّعْبُونِيَّة ٣٩ شَيْطَان ' شَيْطَانِين ٦٨ ، ١٣٤ ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٦٥ ص صَالِح (نبي نوح) ٢٥٥ الصَّخْر (صخر) سليمان الحكيم الذي يَبْنَاهُ لِمَالِكِيْس ١١٨ الصَّلَاة ' الصَّلَوَات ' الصَّلَى ٦٣	الْحَنَّة ' جَنَّة عَدْن ' جَنان عَدْن ٢١ ، ٣٨ ، ٨٨ ، ١٠٥ ١٤٩ ، ١٦٨ ، ٢٦٢ 'عُرف الجنان ٢٤ جَنَّة ' جَن ' جَنَّة ١٦ ، ١١٦ ١١٨ ، ٢٦١ الْمَرْدَّة ١٥٢ العَجَّة ' الخُجَّاج ' الحَجَّيج ٦٣ ١٦٦ ، ١٧٣ مَناسك الحج ٦٣ حدوث العالم ٢١ كُثُر ٣١ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٨٨ الحساب ' يوم الحساب ٥٩ ١٥٠ القيامة ٨٨ الحضرة الزَّيْنَابِيَّة ' الإلهية ٢١٤ ٣١٦ حظوظ ١١٤ ، ١٣١ ، ١٩٥ ٣٣٧ ، ٣٣٣ الْعَد ٢٣٣ الحَقّ : اطلب الله خ الخَالِق ١٥١ ، ٢٤٩ ، ٣٠٣ ٣١٣ الخِمرة الإلهية ' الخِمرة القدسية ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ المَدَامَة القدسية ٣١٤ الخَوَارِج ٧ د الدُّنْيَا ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ٥٨ ، ٩٧ ، ١٠٩ ، ١٧٠ ١٨٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ٢٥٨ ، ٢٧٨ ، ٢٩٩ ٣٠٤ ، ٣٣٨ الدَّهْر ' السُّهُور ٢٥ ، ٩١ ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٩ ١٤٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٤٤ ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ٢٧٧ ، ٢٧٩ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ٣٠٧ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ٣٣٦ ، ٣٣٨	أَدم ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٦٢ آل البيت ' ٦٠ ، ٦٣ إسلام ' الإسلام ١٢ ، ٢٦ ٢٨ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٦٦ ، ٦٨ ٧٠ ، ٧١ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ٨٦ ، ١٠١ أصحاب الكسا ١٧٨ الإله ٢٣ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٥٦ ١٠١ ، ٢٣١ ، ٢٧٩ إمام ' أئمة ٦٣ ، ٦٥ أمر المناسك (مكة) ٢٠٢ أهل الكهف ٦٨ الأولياء الصالحون أولياء الله ٣١٦ ب الْبَرَاهمة ٢٩٧ البعث ٢١ البلد الحرام ' البيت الحرام ٢٣ ، ٦٣ ، ٣١٧ البيت المقدس ' القدس ٤٧ البيعة ' الكنيسة ٢٢٤ ت التَّجَلِّيَّات الإلهية ٣١٥ التَّشاور ١٢١ ، ٢٢٧ التَّشَهُّد ٢٣١ التَّصَوُّف ٢١ التَّطَيُّر ١٢١ التَّعْرِيف (الوقوف في عرفات) ٦٣ التَّعْيِير ' الثَّمانير ' التَّعاوِذ ٢٠٢ ٢٣٥ التَّناسُخ ٣٠٢ التَّوْحِيد ٢٠١ ج الجامع (المسجد) ٢٢٣ جَبْرِيل ٢٨ ، ٦٥ الجَحِيم ٢٧ ، ١٨٩ جَهَنَّم ٢٩٨ الْجَمرة ' الجمار ' الجمرات ٦٣

١٣٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١
 المسيح ، عيسى بن مريم ٥١
 ١٢٣ ، ٢٥٤
 المعارف الإلهية ٣١٥
 المعتزلة ٥٥
 المعلم ، المعلمون ٢٨٤
 المقام ، مقام ابراهيم ٣١٧
 الملك ، الملكة ٢٣ ، ١٩٥
 المليك (الله) ١٣٨
 منزل الوحي (النبوة) ٦٣
 منكر ونكير ، الملكان ، قبان
 القبور ١٤٢ ، ١٥٣
 موسى (النبي) ٣١٧

ن

النار (الجحيم) ٢١ ، ٥٧
 ٦٨ ، ٨٦ ، ١٠٥
 السجود ١٤١
 النار (معمودة القرس) ١٩٨
 انبار ، نار القري ١٨٠ ، ١٩٨
 ٢٧٧ ، ٣٣٤
 الثقافة ، الثوافل ٢٨٣
 النجوم ، الشجر ، المنجمون
 ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤
 التديني ، النادي ٢٦٨
 نوع ٣٦

هـ

هاروت ١٦ ، ٥٥
 هلال عيد الفطر ٢٩١

و

الواحد ، الصمد ١٥٥
 الوحي ١٩٥
 الوعد والوعيد ٢١ ، ١٥٠

ي

يهودي ، اليهود ٥١ ، ٢٥٤
 يوسف بن يعقوب ١٩٨
 اليوم الآخر ٢١
 يوم الدين ٢٧

ل

الله ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣

لا تيمد ، لا يمتد ٣١ ، ٢٠٣
 ليلة القار (غار ثور في مكة)
 ١٦٧

م

ماروت ١٦
 محمد ، أحمد ، الرسول ، رسول
 الله ، المصطفى ، النبي ٢٦ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٠١ ، ١٣٩ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٣١
 المردة : اطلب جن
 المسلم ، المسلمون ١٠٤ ، ١١٨

٦٤ ، ٦٦ ، ١٠١ ، ١٣٨ ، ٣١٥ ، ٣٣٤
 الصخر ٢٩٩
 الله ٢٩٩
 الصوفي ، الصوفية ، الصوفيون
 ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣
 الصوم ، الصيام ٦٣ ، ١٣٨ ، ٣١٥

ع

عدا البرق ٢٥٩
 العرافة ٨٠
 العقاب ١٣١
 العلويون ٥٩ ، ٦٧
 الطالبون ١٧٢
 عنقا ، مغرب (طائر خرافي)
 ٢٤٢
 العين (إصابة العين) ٢٩

ف

الدماء ، المفاداة ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤
 الفردوس ١٨
 الفريضة ، الفرائض ٢٨٣
 القي ٢٨٤

ق

القدر ، الأقدار ١٥١ ، ٢٨٣
 القرآن ، القرآن ، تلاوة القرآن
 ٦٣ ، ٦٥ ، ١٠٠ ، ١٣٨
 القرطبيون ، القرامطة ١٦٦
 القضاء ٢٧٠ ، ٢٧٣
 قلالي (صوامع الرهبان) ٤٥

ك

الكحل ٢٩
 كزح ، أكزاح ، أكزاح (بيت
 الراهب) ٤٥
 الكمية ٣١٧
 الكمالات الإلهية ٣١٥

السيف، السيوف، الاسياف
 ١٠، ١٢، ١٣، ٢٦
 ٣٥، ٤٦، ٤٨، ٧٢، ٧٩
 ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥
 ٨٧، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧
 ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١٣١
 ١٣٧، ١٤٥، ١٥٦
 ١٦٨، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٤
 ٢٠٣، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢

٨٣ ، ١١٧ ، ١٨٦ ،
 ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٣٠٦ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٦ ،
 الهندواني ٢٤٣
 ش
 الشوك (السلاخ) ٨
 ق
 القوس ، القسي ٥٥ ، ١١٧ ،
 ١٢٧
 الغرقاء ١١٧ ، ١٣٣ ،
 الشهر ، الشهر ١٢٩ ، ١٨٩ ،
 ٢٠٧ ، ٢٤٤ ، ٢٦٦ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٣ ،
 الذيل ، الذيل ١١٧ ، ١٢٦ ،
 ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،
 ١٥٢ ، ٢٤٤ ،
 وتر القوس ١٣٣

الصصام ٧٩ ، ١٣٧ ،
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٦٥ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٦ ،
 الصفائح ، الصفحة ٨٠
 الطي ١٠٣ ، ٢٣٧
 القصب ١٠٦ ، ١٥٧
 غمد السيف ١١٧ ، ١٨٣ ،
 ٣٠٦ ، ٣٣٠
 قاهر السيف ١٣
 قصب الهندي ، القواضب ٨٥ ،
 ١٧٦
 المرهف ، المرهفات ١٠ ،
 ١٤٥ ، ١٩٨ ، ٢٥٧
 المكشوفة ، المكشوفة ١٨٥ ،
 ٢٣٧ ، ٢٤٤
 المنضل ٦٦ ، ٦٩ ، ١٣٠
 الهند ١٨٣ ، ٢٠١
 الثقل ، الثقل ، الثقل

٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
 ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ،
 ٣٠٦ ، ٣٠٦ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ،
 ٣٣٨
 الأبيض ، البيض ٨ ، ٨٥ ،
 ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ،
 ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٣٦ ،
 ٢٣٧ ، ٢٥٦ ، ٢٨٤
 أجفان السيف ٣٣٦
 القربة ، الجراب ٢٦٥
 الجلية ٣٣٠
 الخمار ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٩١ ،
 ٢٣٨ ، ٢٩٦
 الحمام ٣٠٦
 الخلة ، الخلل ٣٣٦
 ذو شط ١٤٤
 القفار ١٨١
 الصارم ، الصوارم ، الصارم

الفهرس التاسع

في

الكواكب والابراج

الشئ ٣٠٧

ق
 القطب (نجمة) ٨١
 القمر الاقمار ١٢٦ ، ١٢٩ ،
 ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢١٤ ، ٣٣٢ ،
 البدر ٨٨ ، ١٥٩ ، ٢٢٣ ،
 ٢٣٧ ، ٣٠٣ ، ٣١٣
 م
 المجرة ، نهر المجرة ، المجرة
 ١١٩ ، ١٦٣ ،
 المشتري ١١٦
 ن
 ثمره الاسد (ثمر الاسد) ٥٢
 هـ
 هلال ، أهلة ٢٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،
 ١٦٣ ، ٢٤٦ ، ٢٩١ ، ٣١٣

ش
 القمر ، القمر : المجور ،
 والقمر ١١٩ ، ١٦٤
 الشمس ، الشمس ٨ ، ٩ ، ٢٥ ،
 ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٢ ،
 ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١١٨ ،
 ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ،
 ١٨٨ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،
 ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٢ ،
 ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٨

ع

العقود ٤١

ف

الفرقدان ٨١

ا

ألف الاسد ٥٢

ث

الثريا ٤١ ، ١٣٥ ، ١٦١ ،
 ١٦٣ ، ٢٥٧ ، ٣٢١

ج

الجدي ٨١
 الجوزاء ١٦٤ ، ٢٣٦

ح

الحمل ٣٣٦

ذ

ذو الذنب ٨١

ز

زحل ٣٣٨

س

السماك ٣٠٦

الفهرس العاشر

في

أسماء الكتب

ف	د	ا
فوات الوفيات ٢١٢	ديوان ابي العتاهية ٢٢	أحسن ما سمعت ٢١٢
ل	» ابي نواس ٤٠	أشعار اولاد الخلفاء واخبارهم ١٥٥
اللطائف والطرائف ٢١٢	» ابي تمام ٧٦	أعلام النبلاء في تاريخ حلب
م	» البحتري ٩٩	الشهباء ٢١٢
المختار من شعر بهار ٦	» ابن الرومي ١٢٢	الاعاني ٦٢، ٦٣
معجم الاذباء ٦٢	» ابن المعتز ١٥٥	الاوراق (كتاب) ١٥٥
معجم البلدان ٢١٢	» الشريف الرضي ١٥٧	ب
مقاتل الطالبين ٢١٢	» مهيار ١٩٤	تجد الاكباد ٢١٢
المنتحل ٢١٢	» المتنبي ٢٢٨	ت
من غاب عنه المطرب ٢١٢	» ابي فراس ٢٤٦	التبجان : شرح ديوان ابي الطيب
ن	» السري الرفاء ٢٨٢	المتنبي ٣٢٧
نثر النظم ٢١٢	دواوين ابي العلاء المبري :	ث
نهاية الارب ٦٢	لزوم ما لا يلزم ٢٩٦	ثمار القلوب في المضاف والمضروب ٢١٢
النهاية في الكناية ٢١٢	يسقط الزند	ثمرات الاوراق ٣٣١
و	ضوء السقط : الدرعيات	خ
وفيات الاعيان ٦٢، ٦٣	ديوان ابن الفارض ٣١٢	خاص الخاص ٢١٢
ي	» البهاء زهير ٣٢٠	
البيتحة ٢١٢	ز	
	زهر الآداب ٦٢	
	ش	
	شرح التنوير على يسقط الزند ٢٩٦	



مضامين الكتاب

٢١	ابو العتاهية	٣	شعراء العراق
٢٢	شعره	٤	المقصود
٢٣	مدح المهدي	٥	بشار بن برد
٢٤	مدح الهادي	٦	شعره
٢٦	مدح هارون الرشيد	٧	مدح ابن هبيرة ووصف الجيش
٢٦	من الحبس الى الرشيد	٩	مدح عقبة بن سلم
٢٧	تذكر أمين الله	١٠	مدح خالد البرمكي
٢٧	الحبس بأس	١١	نبه لها عمراً
٢٨	ثلاثة املاك	١٢	هجو المنصور
٢٨	مدح عمرو بن العلاء	١٣	هجو المهدي
٢٩	لك المال ولي العريض	١٤	هجو بني زيد
٢٩	أنا فتاة الحي	١٥	غزله في عبدة
٣٠	الملوك بلاء	١٦	مصارع العشاق
٣٠	بسطت كفي	١٦	عظام من الخيزران
٣٠	رثاء صديق	١٦	انسية جنية
٣١	صار الى ربه	١٧	حكاية حال
٣٢	حشاشة في بدن ناحل	١٨	تجابه على المهدي
٣٢	لو تحسبن قلبي	١٨	بيضة الديك
٣٢	سارق العقل	١٨	بروغة السرار
٣٢	لا بد من الموت	١٩	رثاء ولده
٣٣	الذكر الحسن	١٩	اخلاق الرجال تضيق
٣٣	وفي كل شيء له آية	٢٠	حديث الحمار
٣٤	بحبك فوه		
٣٤	يا ايها البطر		

٥٦	ديني لنفسي
٥٦	قُرَّ في مَأْتَم
٥٧	حامل الهوى
٥٧	بين نارين
٥٧	قلوب العاشقين
٥٨	مُتْ بداء الصحة
٥٨	عدو في ثياب صديق
٥٩	خوف الموت والحساب
٥٩	لو دام اللهو
٥٩	بين الحياة والموت
٦٠	على سرير الموت
٦١	دِعْل
٦٢	شعره
٦٣	رثاء آل البيت
٦٦	= الحسين
٦٦	= ابن عم له
٦٧	يبكي العلويين وهجو الرشيد
٦٧	هجو المعتصم
٦٨	= ابراهيم بن المهدي
٦٩	= المطَّلَب
٧٠	= صالح بن عطية
٧٠	= الفضل بن العباس
٧١	= مُسْلِم بن الوليد
٧١	كل طير يقع
٧١	هجو ابي عباد
٧٢	هجاء المأمون
٧٢	من قصيدة في مدح المطَّلَب
٧٣	المطَّلَب ايضاً
٧٣	خليلي
٧٣	العيابة
٧٣	قلبي وطرفي
٧٤	سلمي تشعجب

٣٤	ارى الدنيا
٣٥	لدوا للحوت
٣٥	يا راعي الشاء
٣٥	نَح على نفسك
٣٦	من ملك الى ملك
٣٧	الهمي
٣٧	ذات الامثال
٣٩	أبو نواس
٤٠	شعره
٤١	مدح العباس بن عبيد الله
٤٣	= الرشيد
٤٤	= الامين
٤٥	رهبان دير حنّة
٤٥	مدح الحصيب
٤٨	هجو البرامكة
٤٨	= الرقاشي
٤٩	رثاء محمد الامين
٤٩	وصف كلب صيد
٥٠	دع عنك لومي
٥٠	الخمرة المعتقة
٥١	الخمار اليهودي
٥٢	عاج الشقي
٥٢	ما ضرَّ لو كان جلس
٥٣	أراخنا النار
٥٣	لا نيك ليلى
٥٣	سكرة بعد سكرة
٥٤	احسب الديك حماراً
٥٤	تصاوير فارس
٥٥	الحيل تشرب بالصفير
٥٥	سهر البارحة
٥٥	أدب المتأدبة
٥٦	المغتسلة

١٠٥	مبارزته للاسد
١٠٧	مدح المستعين بالله
١٠٨	رثاء المتوكل
١١١	في علوة الحلبية
١١١	وقال فيها
١١١	قل ما هويت
١١٢	اكذب ظني
١١٢	ثناه العدى عني
١١٣	وصف ايوان كسرى
١١٧	الذنب =
١١٨	بركة المتوكل =
١١٩	قصر المعتز =
١٢٠	روضة =
١٢١	ابن الرومي
١٢٢	شعره
١٢٣	وصف القيان وآلات الطرب
١٢٤	ورياض تمايل الارض فيها
١٢٥	روضة في السحر
١٢٥	قوس السحاب
١٢٦	يا حبذا ليل ايلول
١٢٦	تبرج الارض
١٢٦	وصف الصيد وغروب الشمس
١٢٩	البنفسج =
١٢٩	قينة =
١٢٩	قالى الزلاية
١٢٩	وصف الرقاق
١٣٠	العنب والجدول =
١٣١	وليمة =
١٣١	حبائل الحسن
١٣١	يوم الوداع
١٣٢	مراقبة الرقيب
١٣٢	القينة وحيد

٧٤	حرمة الادب
٧٤	حنين الى الوطن
٧٥	ابو تمام
٧٦	شعره
٧٧	مدح المأمون
٨٠	المعتصم
٨٥	الحق ابلغ
٨٧	رثاء محمد بن حميد الطوسي
٨٩	رثاؤه لولده
٩٠	= لاختيه
٩١	وصف قينة فارسية
٩١	= الربيع
٩٣	وصف القلم
٩٤	مولي يذنب عبده
٩٤	واكبدي
٩٤	هذا هواك
٩٤	انت وقف على القلوب
٩٥	لي من الحزن
٩٥	الحبيب الاول
٩٥	عتاب ابي دلف
٩٦	غلمان المرء دليل على اخلاقه
٩٦	لكنه يطول
٩٦	من لي يا انسان
٩٧	لسان الحسود
٩٧	أتأمل في الدنيا
٩٨	البحاري
٩٩	شعره
١٠٠	مدح جعفر المتوكل
١٠١	= = =
١٠٣	= = وطاعة الوحش
١٠٤	جنة و نار
	مدح الفتح بن خاقان وذكر

١٥٨	حبس الهوى
١٥٩	سَتر الحب بالحب
١٥٩	نصف زيارة
١٥٩	السلام عن معرفة
١٥٩	من دلّ عينيك
١٥٩	تضحية الهجر
١٥٩	الصولجان والكرة
١٦٠	المنجم والصبح
١٦٠	الجوشن المذهب
١٦٠	كافورة منشأة بذهب
١٦٠	ياقوت النيلوفر
١٦٠	سما من بَنَفَسَج
١٦١	الهلل طوق عروس
١٦١	سما من زَبَرَجَد
١٦١	هلال كنز ورق من فضة
١٦١	أكر من شهد
١٦١	مداهن الليمون
١٦١	نارنج كخود العذارى
١٦٣	احداق كمداهن التبر
١٦٣	كرة النارج
١٦٣	رقص الاغصان
١٦٣	كواكب في حمرة الشفق
١٦٣	مَذْبَة من سندس
١٦٣	مِظْلَة كنز ورق من فضة
١٦٣	نصف سوار
١٦٣	قر مجدر
١٦٣	رهبان دير عبدون
١٦٣	يا ليلة
١٦٤	اشرب على زهر الرياض
١٦٤	بنت كرم
١٦٤	زفاف الحمرة
١٦٤	شربتها

١٣٥	رثاء ولده الاوسط
١٣٦	رثاء البصرة
١٣٩	أجيف الطافية
١٣٩	وجهك يا عمرو
١٤٠	هجاء الاحدب
١٤٠	حافظ العينين
١٤٠	القينة شُطُف
١٤٠	خالد اللؤم
١٤١	حديث كلاب
١٤١	هجاء المشمش
١٤١	للحبة الطويلة
١٤٢	هجاء البحتري
١٤٥	ملاهي الشاعر
١٤٥	السيوف خدَم القلم
١٤٥	قلم الكاتب
١٤٦	من هو الكرم
١٤٦	يبكي شبيبته
١٤٦	الإغضاء عن الزلات
١٤٧	المرأة روضة
١٤٨	الحنين الى الشباب
١٥٠	المتزهّد
١٥٠	خطأ الطبيب
١٥١	مطلب الشعر صعب
١٥١	أمام المرأة
١٥٢	دفاعه عن شعره
١٥٢	ولي وطن
١٥٢	موعظة
١٥٤	ابن المعتز
١٥٥	شعره
١٥٦	شكوى وفخر
١٥٦	وصف غيث ومعرفة ، وفخر
١٥٨	نوديع وفخر

١٨٧	من العين الى القلب
١٨٧	العين جاسوس
١٨٧	تلفت القلب
١٨٧	وما يغني الاطباء
١٨٨	الحفاظ على العهد
١٨٨	تري العين ما لا تنال اليد
١٨٨	دولة الحسن
١٨٩	اعبر الدموع للعشاق
١٨٩	النعم والجحيم
١٩٠	فيا شوقي الى الجاني
١٩٠	بغداد تحت الثلج
١٩١	وصف سحابة ليلية
١٩١	قصر الليل
١٩١	قدرة المال
١٩١	الصديق المداحي
١٩٢	أناثم قلبك
١٩٣	مهيار الذيلمي
١٩٤	شعره
١٩٥	مدح آل البيت
١٩٦	فخر الملك
١٩٩	عزة نفس وتعريض
٢٠٠	سؤدد الفرس ودين العرب
٢٠٠	رثاء علي والحسين
٢٠١	الشريف الرضي
٢٠٣	عتاب وتنجز وعد
٢٠٤	ايها العائب
٢٠٤	الحبيب القائل
٢٠٥	اذكرونا
٢٠٥	وصف بيت لمروحة الحيش

١٦٥	خمرة تشقد
١٦٥	ذابت على البلد
١٦٥	شيطان مرید
١٦٥	عروس الربيع
١٦٥	الارض عروس
١٦٦	بالكبير والصغير
١٦٦	مدح علي بن ابي طالب
١٦٧	مدح المعتضد
١٦٩	عتاب وذكري
١٦٩	كيف تسير الجبال
١٧٠	لم تمت انت
١٧٠	آخر الايام
١٧٠	كلاب سلوكية
١٧٠	رقى الليل
١٧١	عراني المشيب
١٧١	سفرة بغر ايباب
١٧١	غدا اتوب
١٧١	سكنتك يادنيا
١٧٢	كيد الحسود
١٧٢	يا شاكى الدهر
١٧٣	الشريف الرضي
١٧٤	شعره
١٧٥	مدح الخليفة القادر
١٧٧	رثاء الحسين بن علي
١٧٩	عمر بن عبد العزيز
١٨٠	آل المذخر
١٨١	لغير العلى مني القلى
١٨٢	الفيظ مزدي
١٨٣	شكوى وافتخار
١٨٥	ردوا الخلافة
١٨٥	عزة نفس وإباء
١٨٦	عجبت يا شيب

٢٢٥	لا فقدت الحسود
٢٢٥	اين الحرّ
٢٢٧	المتني
٢٢٨	شعره
٢٢٩	مدح بدر بن عمار
٢٣١	لكلّ امرئ ما تعود
	مدح سيف الدولة (على قدر
٢٣٤	اهل العزم)
٢٣٨	مدح كافور (كفى بك داء)
	مدح وشكوى (اغالب فيك
٢٤٢	(الشوق)
٢٤٤	رثاء ام سيف الدولة
٢٤٧	رثاء جدته
٢٥٠	هجاء كافور (عيب بأية حال)
٢٥٢	» ابن كَيْفَ تُلْغِ
٢٥٤	فخر وشكوى
٢٥٥	فخر وعتاب (واحرّ قلباه)
٢٥٨	هذا الزمان
٢٥٩	وصف الحمى
٢٦١	شعب بوّان
٢٦٣	ابو فراس
٢٦٤	شعره
٢٦٥	الفتك بقيائل تزار
٢٦٧	اذا ما العزّ
٢٦٨	سلي عني
٢٦٩	يودى دم ويراق دم
٢٦٩	« الروميات » أسير وأمير
٢٧٠	لولا المعجوز
٢٧١	أيا جارتنا
٢٧١	صديقك لم يَغِبْ
٢٧٣	لنا الصّدر أو القبر
٢٧٣	حسرة الاسير

٢٠٩	شعره السام
٢١٠	مقدّمه
٢١١	الصنوبري
٢١٢	شعره
٢١٣	الربيع
٢١٤	دنيا دمشق
٢١٤	عيون الترجس
٢١٥	الترجس المضعف
٢١٥	اعلام ياقوت
٢١٥	وجوه الشقائق
٢١٥	اوجه الدنانير
٢١٦	الرّوض كالحبائب
٢١٦	تفاح كالحدود
٢١٦	الفسق الشامي
٢١٦	ترهتان
٢١٧	بحار وشقيق
٢١٧	وصف الشعر ؛ خيام الحرير
٢١٨	محاسن الرّبي
٢١٨	معركة بين الازهار
٢١٩	بين الورد والترجس
٢٢٠	عبد الموى
٢٢٠	هدم الشيب
٢٢٠	بدميه الوهم
٢٢٠	أنامل لؤلؤ
٢٢١	مجمرة
٢٢١	وصف الديك
٢٢٢	وصف الحرّ
٢٢٢	» الفار
٢٢٣	فارة بيضاء
٢٢٣	حلب بدر دُجى
٢٢٥	شيب النفوس

٢٩٣	وصف وغزل	٢٧٥	رثاء اخته
٢٩٣	وصف عربة	٢٧٦	زَيْن الشباب
٢٩٤	النسيم الناظر	٢٧٦	عصيّ الدمع
٢٩٥	ابو العلاء المعري	٢٧٧	لحو الفتیان
٢٩٦	شعره	٢٧٧	أيا شبي
٢٩٧	تعمب كلها الحياة	٢٧٨	حسن المخالفة
٢٩٨	يا دهر	٢٧٨	زهد
٣٠٠	الأيام ابناء واحد	٢٧٩	هل تدوم النعمة
٣٠١	أساء من جهتين	٢٨١	السري الرفاء
٣٠١	الاجراء الظالمون	٢٨٢	شعره
٣٠١	اينار العزلة	٢٨٣	مدح سيف الدولة
٣٠٢	يفرق في قدح	٢٨٥	رثاء مصلوب
٣٠٢	كيف لو خلدتم	٢٨٥	هجو الخالدي
٣٠٢	الفارة سكينه	٢٨٦	طيف خيال الخير
٣٠٢	اغفر للناس	٢٨٦	وصف حاله
٣٠٣	رأسه خساسه	٢٨٦	وصف مُزَمِّلَة
٣٠٣	يا خالق البدر	٢٨٧	وصف النار
٣٠٣	البنيت للبيت والمغزل	٢٨٧	الآذريون
٣٠٣	اعط ولو قليلاً	٢٨٧	شمعة
٣٠٤	الصبا ملك	٢٨٧	قصر وبستان
٣٠٤	لا تزدروا الصغار	٢٨٨	نرجس كشل العيون
٣٠٤	سوء الظن بالناس	٢٨٩	أنجم من اللبجون
٣٠٤	ترك الطعام	٢٨٩	ملاعق من فضة
٣٠٥	الفخر	٢٨٩	الورد الزائر
٣٠٥	الا في سبيل المجد	٢٨٩	وصف القلم
٣٠٩	شعرا مصر	٢٩٠	نارنجة موشحة بالأرجوان
٣١٠	المقدمة	٢٩٠	الورد الابيض
٣١١	ابن الفارض	٢٩١	سما غصون
٣١٢	شعره	٢٩١	صيد السمك بالشبكة
٣١٣	النزل الصوفي	٢٩١	مجلس أنس
		٢٩٢	أترجة من نار
		٢٩٢	لؤلؤ الثلج

٣٢٣	الثناء : فيا قبر الحبيب	٣١٣	الخمرية
٣٢٤	متفرقات : لو نظر الناس	٣١٥	الغزل بالكلمات الالهية
٣٢٤	توبة أفلاس	٣١٧	التشويق الى المشاهدة
٣٢٥	فرائد	٣١٩	البهاء زهير
٣٢٧	اليتيمة	٣٢٠	شعره
٣٣١	فراقية ابن زريق	٣٢١ °	الغزل : بين قابي وسلوي
٣٣٤	علو في الحياة وفي المات	٣٢١	غيري على السلوان
٣٣٥	لامية المعجم	٣٢٢	تعيش انت

اصلاحُ خطا

صواب	خطأ	سطر	صفحة
عُرُوة بن حزام	عروة بنت حزام	٢٤	١١
الجُرير	لبشار	٢٤	١٧
زياد ابن ابيه	زياد بن ابيه	٤	٦٣
المارقي	المارق	٢١٥٤	٦٩
بربريني	بربريني	٤	١١٢
الرزء	الريزه	٧	١٢٣
لاحظت عُوداهُ عَيْنُ	لاحظت عُوداهُ عَيْنَ	٨	١٢٨
سماءُ من بشفسج	سماءُ من نفسه	١٤	١٦٠
سهلُ فيها ،	سهلُ ، فيها	١٥	٢٥٨
وإن كرمُن ،	وإن كرمُن ؛	١٠	٢٦١
عالمه	عالمه	٧	٢٦٥
بَقِيَّ نَصْلُهُ	بَقِيَّ وَنَصْلُهُ	١٠	٢٦٩
خَلُّوا	خَلُّوا	٧	٢٧٣
يَنْتَظِرُ النَّاسُ	يَنْتَظِرُ النَّاسَ	١٦	٢٧٤
فَأَنْبِيعُ	فَأَنْبِيعَ	١١	٢٧٨

تمّ طبع هذا الكتاب على مطابع
المطبعة الكاثوليكية - بيروت ،
في الرابع من حزيران من السنة
الثامنة والاربعين بعد التسعمائة والالف